الشواهد الشعرية في كتاب"سِرِّ صَنَاعَةِ الإعْرَاب"

(دراسة تحليلية لغوية)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

الإعداد

أبوالبشر

المشرف

الدكتورنورزمان مدني

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان

العام الدراسي، ٢٠١٩–٢٠٢٣ م

الشواهد الشعرية في كتاب"سِرِّ صَنَاعةِ الإعْرَاب"

(دراسة تحليلية لغوية)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد –باكستان

العام الدراسي، ٢٠١٩–٢٠٢٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الوطنية للغات الحديثة قسم اللغة العربية، كلية اللغات

استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الأطروحة ومداولتها وقد خرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الأطروحة كأطروحة جيدة.

عنوان الأطروحة:

الشواهد الشعرية في كتاب"سرِّ صَناعةِ الإعراب"

(دراسة تحليلية لغوية)

إعداد: أبو البشر **رقم التسجيل:NUML-F19-10712**

شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

الدكتور نور زمان مدني	
المشرف	التوقيع
الأستاذ الدكتور جميل أصغر جامي	
رئيس كلية اللغات	التوقيع
اللواء (المتقاعد) شاهد محمود كياني	
رئيس الجامعة	التوقيع

التاريخ: / /

يمين الباحث

أعلن أن أطروحتي: "**الشواهد الشعرية في كتاب سر صناعة الإعراب (دراسة تحليلية لغوية)**" التي أعددتها تحت إشراف الدكتور نور زمان المدني، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

أبو البشر

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

فهرس المحتويات

١	استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة	أ
٢	يمين الباحث	ب
٣	فهرس المحتويات	ج
٤	Abstract	ح
٥	الإهداء	ي
٦	كلمة الشكر	ك
المقدمة		
٧	أهمية الموضوع	١
٨	أسباب إختيار الموضوع	٢
٩	أسئلة البحث والتحقيق	٣
١٠	أهداف البحث	٣
١١	الدراسات السابقة	٣
التمهيد		
١٢	**حياة أبي الفتح عثمان بن جني**	٨
١٣	مولده ونسبه وأسرته	٨
١٤	حياته العلمية والأدبية	١٠
١٥	أساتذته	١٠
١٦	العلاقة الخاصة بالشاعر المتنبي	١٣
١٧	تلاميذه	١٤
١٨	مدرسته النحوية	١٦
١٩	مؤلفاته	١٨

٢٠	**دراسة كتاب سر صناعة الإعراب**	١٩
٢١	المصادر لكتاب سر صناعة الإعراب	٢٤
٢٢	الرواة و الشيوخ في كتاب سر صناعة الإعراب	٣١
٢٣	المدارس النحوية في كتاب سر صناعة الإعراب	٤٧
٢٤	الشعراء والقبائل في كتاب سر صناعة الإعراب	٥١
٢٥	منهج ابن جني في الاستشهاد بالشواهد الشعرية في كتاب سر صناعة الإعراب	٦٣
الباب الأول: الشواهد الشعرية الصرفية		
٢٦	**تمهيد الباب الأول**	٧١
٢٧	علم التصريف	٧١
٢٨	مباحث التصريف	٧٩
الفصل الأول: الشواهد الشعرية للإعلال		
٢٩	مصطلح الإعلال عند ابن جني	٨٣
٣٠	حروف العلة عند ابن جني	٨٤
٣١	هل الهمزة من حروف العلة أم لا ؟	٨٥
٣٢	أنواع الإعلال	٨٨
٣٣	**قلب الهمزة من حروف العلة**	٩٠
٣٤	أهمية دراسة الهمزة عند القدامى	٩٠
٣٥	مذاهب العرب في قراءة الهمزة	٩١
٣٦	أنواع الهمزة في كلام العرب	٩٢
٣٧	قلب الهمزة من الألف لالتقاء الساكنين	٩٣
٣٨	قلب الهمزة من الألف شاذا	٩٦

٣٩	قلب الهمزة من الألف ضرورة	٩٧
٤٠	قلب الهمزة ألفا تخفيفا	٩٨
٤١	قلب همزة التأنيث من الياء	١٠٢
٤٢	قلب الهمزة من الواو والياء	١٠٤
٤٣	**قلب الواو من حروف العلة**	١٠٧
٤٤	قلب الواو من الياء	١٠٨
٤٥	**قلب الألف من حروف العلة**	١١٢
٦٦	قلب الألف من الهمزة قياسا	١١٢
٤٧	قلب الألف من الهمزة على غير القياس	١١٤
٤٨	قلب الألف عن الواو والياء	١١٤
٤٩	قلب ألف التثنية عن الياء ضرورة في الشعر	١١٧
٥٠	قلب ألف التأنيث في الوقف همزة و ياء	١١٨
٥١	**قلب الياء من حروف العلة**	١١٨
٥٢	قلب الياء من الواو	١١٩
٥٣	قلب الياء من الهمزة ضرورة	١٢٠
الفصل الثاني : الشواهد الشعرية للإبدال		
٥٤	الإبدال من سنن العرب	١٢٢
٥٥	مصطلح الإبدال	١٢٥
٥٦	الخلافات بين المتقدمين والمحدثين فيي مصطلح الإبدال	١٢٦
٥٧	تعريف الإبدال	١٢٧

٥٨	أنواع الإبدال	١٢٩
٥٩	حروف البدل	١٢٩
٦٠	منهج ابن جني في الإبدال	١٣٠
	أقسام الشواهد الشعرية للإبدال	
٦١	**القسم الأول : شواهد إبدال الحروف المعتلة من الحروف الصحيحة**	١٣٤
٦٢	**إبدال الهمزة من الحروف الصحيحة**	١٣٤
٦٣	إبدال الهمزة من العين	١٣٤
٦٤	إبدال الهمزة من الهاء	١٣٦
٦٥	**إبدال الألف من الحروف الصحيحة**	١٣٧
٦٦	إبدال الألف الساكنة عن النون الساكنة	١٣٧
٦٧	**إبدال الياء من الحروف الصحيحة**	١٣٩
٦٨	سبب كثرة إبدال الياء من الحروف الصحيحة في كلام العرب	١٣٩
٦٩	إبدال الياء من الباء	١٤٠
٧٠	إبدال الياء من التاء	١٤٣
٧١	إبدال الياء من الثاء	١٤٣
٧٢	إبدال الياء من الجيم	١٤٣
٧٣	إبدال الياء من الدال	١٤٤
٧٤	إبدال الياء من الراء	١٤٤
٧٥	إبدال الياء من السين	١٤٦

٧٦	إبدال الياء من الضاد	١٤٦
٧٧	إبدال الياء من العين	١٤٧
٧٨	إبدال الياء من اللام	١٤٧
٧٩	إبدال الياء من الميم	١٤٧
٨٠	إبدال الياء من النون	١٤٨
٨١	إبدال الياء من الهاء	١٤٩
٨٢	**القسم الثاني : شواهد إبدال الحروف الصحيحة من الحروف المعتلة**	١٥٠
٨٣	**إبدال التاء من الحروف المعتلة**	١٥٠
٨٤	إبدال التاء من الواو والياء قياسا	١٥٠
٨٥	إبدال التاء من الواو والياء تخفيفا	١٥١
٨٦	إبدال التاء من الواو والياء في لام الكلمة تخفيفا	١٥٢
٨٧	**إبدال الجيم من الحروف المعتلة**	١٥٤
٨٨	إبدال الجيم من الياء المشددة	١٥٥
٨٩	إبدال الجيم من الياء المشددة أو غير المشددة في الوقف	١٥٦
٩٠	**إبدال العين من الحروف المعتلة**	١٥٧
٩١	إبدال العين من الهمزة في لغة تميم	١٥٧
٩٢	**إبدال الميم من الحروف المعتلة**	١٥٧
٩٣	إبدال الميم من الواو	١٥٧
٩٤	**إبدال النون من الحروف المعتلة**	١٥٩

٩٥	إبدال النون من الياء	١٥٩
٩٦	**إبدال الهاء من الحروف المعتلة**	١٥٩
٩٧	إبدال الهاء من الهمزة	١٥٩
٩٨	إبدال الهاء من الهمزة الزائدة	١٦١
٩٩	إبدال الهاء من الألف	١٦١
١٠٠	إبدال الهاء من الياء	١٦١
١٠١	إبدال الهاء من الواو	١٦٢
١٠٢	**القسم الثالث:شواهد إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض**	١٦٣
١٠٣	**النوع الأول : شواهد إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض على القياس**	١٦٣
١٠٤	إبدال التاء من الدال	١٦٣
١٠٥	إبدال الذال من الدال	١٦٤
١٠٦	إبدال الثاء من التاء	١٦٥
١٠٧	إبدال الطاء من التاء	١٦٦
١٠٨	**النوع الثاني:شواهد إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض على غير القياس**	١٦٨
١٠٩	إبدال التاء من الباء	١٦٩
١١٠	إبدال التاء من السين	١٦٩
١١١	إبدال التاء من الصاد	١٧٠
١١٢	إبدال الحاء من الخاء	١٧١
١١٣	إبدال الزاء من السين	١٧٢

١١٤	إبدال الشين من الجيم شاذا	١٧٢
١١٥	إبدال الشين من كاف المؤنث في الوقف	١٧٣
١١٦	إبدال الصاد من السين	١٧٤
١١٧	إبدال الضاد من الظاء	١٧٥
١١٨	إبدال الظاء من الطاء في كلام النبط	١٧٦
١١٩	إبدال الفاء من الثاء	١٧٧
١٢٠	إبدال الكاف من التاء	١٧٨
١٢١	إبدال اللام من الضاد شاذا	١٧٨
١٢٢	إبدال الميم من الباء	١٧٩
١٢٣	إبدال النون من اللام	١٨٠
١٢٤	إبدال النون من الميم	١٨٠
١٢٥	إبدال الهاء من التاء	١٨١
الفصل الثالث: الشواهد الشعرية للحذف		
١٢٦	الحذف من سنن العرب	١٨٢
١٢٧	أنواع الحذف في كلام العرب	١٨٢
١٢٨	حذف الهمزة ضرورة	١٨٣
١٢٩	قد تقطع همزة الوصل ضرورة في موضع الحذف	١٨٥
١٣٠	حذف التاء في فاء الفعل	١٨٥
١٣١	حذف التاء في عين الكلمة	١٨٦
١٣٢	حذف الحاء في لام الكلمة	١٨٧

١٣٤	حذف النون في آخر بعض الكلمات ضرورة	١٨٧
١٣٥	حذف نون "مِنْ" الجارة في الشعر	١٨٩
١٣٦	حذف نون لام الكلمة في بعض الأفعال	١٨٩
١٣٧	حذف الهاء في الشعر	١٩١
١٣٨	حذف الواو في الشعر ضرورة	١٩٢
١٣٩	حذف الواو تخفيفا	١٩٢
١٤٠	حذف الواو في فاء الفعل	١٩٣
١٤١	حذف لام الفعل في ذوات الواو	١٩٣
١٤٢	حذف الألف	١٩٦
١٤٣	حذف الياء	١٩٧
١٤٤	حذف الياء وهي زائدة	١٩٨
١٤٥	حذف الياء وهي أصل في الشعر ضرورة	١٩٩
١٤٦	إثبات الياء في موضع الحذف	٢٠٠
الفصل الرابع: الشواهد الشعرية للزيادة		
١٤٧	زيادة الحروف في بناء الكلمات من سنن العرب	٢٠١
١٤٨	الأصول لمعرفة الحروف الزائدة في الكلمات	٢٠٣
١٤٩	زيادة الهمزة	٢٠٤
١٥٠	زيادة الباء	٢٠٥
١٥١	زيادة التاء في بداية الكلمة	٢٠٦

١٥٢	زيادة التاء في رابعة الكلمة	٢٠٦
١٥٣	زيادة الضاد	٢٠٩
١٥٤	زيادة اللام	٢١٠
١٥٦	زيادة الميم	٢١١
١٥٧	زيادة النون	٢١٣
١٥٨	زيادة الهاء	٢١٤
١٥٩	زيادة الواو	٢١٦
١٦٠	زيادة الألف	٢١٨
١٦١	زيادة الياء	٢٢٥
الباب الثاني: الشواهد الشعرية النحوية		
١٦٢	تمهيد الباب الثاني	٢٢٩
١٦٣	مصطلح النحو	٢٢٩
١٦٤	تعريف النحو عند ابن جني	٢٣٠
الفصل الأول: الشواهد الشعرية للإعراب		
١٦٥	تعريف الإعراب	٢٣٣
١٦٧	أنواع الإعراب	٢٣٦
١٦٨	الإعراب يجري على الموضع لا على الكلمة	٢٣٧
١٦٩	يفضي عمل الفعل بتوسط الواو للعطف إلى مابعدها	٢٣٩
١٧٠	إعراب الحكاية	٢٤٠

١٧١	قد تكسر نون جمع المذكر السالم ضرورة	٢٤١
١٧٢	إثبات ألف التثنية في الأحوال الثلاث للإعراب	٢٤٢
١٧٣	حذف نون التثنية في الإعراب	٢٤٤
١٧٤	رفع الفعل المضارع مع حذف "أن"	٢٤٥
١٧٥	حذف التنوين من الاسم المتمكن في الوصل	٢٤٥
١٧٦	إثبات التنوين في مواضع الحذف ضرورة	٢٤٦
١٧٧	حذف التنوين في مواضع الإثبات ضرورة	٢٤٦
الفصل الثاني: الشواهد الشعرية للجمل		
١٧٨	تعريف الجملة عند ابن جني	٢٤٧
١٧٨	أنواع الجملة	٢٥٠
١٧٩	الجملة المعطوفة بالواو لا يلزم الترتيب فيها	٢٥٤
١٨٠	الإيجاز بالحذف أبلغ إذا كانت معقودة على الحذف	٢٥٥
١٨١	لايجوز حذف الواو للعطف في الجملة	٢٥٥
١٨٢	الفاء تقع في الجملة على جواب الشرط	٢٥٦
١٨٣	الفاء تقع في الجملة للإتباع	٢٥٦
١٨٤	الفاء قد تقع في الجملة زائدة	٢٥٧
١٨٥	الفاء قد تحذف في الجملة اختصارا وهي مرادة	٢٥٨
١٨٦	أنواع الفاء للجواب	٢٥٩
١٨٧	الفعل إذا تقدمه اسم فيكون عطفه على إضمار "أن" الناصبة	٢٦٠
١٨٨	حذف المضاف إليه في الجمل	٢٦١

الفصل الثالث: الشواهد الشعرية للأدوات		
١٨٩	تعريف الأدوات وأهميتها في الكلام	٢٦٣
١٩٠	أنواع الأدوات واستعمالها في الجمل	٢٦٣
١٩١	متى يجوز دخول باء القسم في المضمر	٢٦٤
١٩٢	حذف حرف من الحروف الجارة ضرورة	٢٦٦
١٩٣	مواضع زيادة "في " الجارة	٢٩٦
١٩٤	مواضع زياد "باء" الجارة	٢٩٧
١٩٥	نيابة الواو للعطف عن "رُبّ"	٢٧٢
١٩٦	الواو للعطف قد تأتي بمعنى "مع"	٢٧٢
١٩٧	واو الحال	٢٧٣
١٩٨	الكاف المفردة قد تقع موقع الاسم	٢٧٣
١٩٩	الفصل بين حرف الجر والمجرور ب "كان"	٢٧٥
٢٠٠	زيادة الكاف الجارة	٢٧٦
٢٠١	اللام المستغاث تفتح مع الاسم الظاهر	٢٧٧
٢٠٢	زيادة اللام الجارة	٢٧٧
٢٠٣	لام التعريف	٢٧٨
٢٠٤	هاء التنبيه	٢٨٠
٢٠٥	إدغام لام "هل" فيما بعد جوازا	٢٨١
٢٠٦	استخدام "الذي والتي" في الكلام وصفا	٢٨١
٢٠٧	زيادة اللام في "اللّات" و " العُزّى"	٢٨٣

٢٠٩	قد تدخل الألف واللام للتعريف ضرورة	٢٨٣
٢١٠	إدخال لام التعريف على الفعل المضارع	٢٨٤
٢١١	إدخال لام الابتداء في المبتداء	٢٨٤
٢١٢	قد تدخل لام الابتداء في الخبر	٢٨٥
٢١٣	قد تكرر لام التأكيد في خبر الجملة	٢٨٦
٢١٤	قد تدخل لام الابتداء على الحرف	٢٨٨
٢١٥	قد تدخل حروف العطف بعضها على البعض	٢٨٩
٢١٦	اللام الجازمة التي تعمل على الأفعال	٢٨٩
٢١٧	وقد تضمر اللام الجازمة كحرف الجر	٢٩١
٢١٨	لام التأكيد غير العاملة قد تدخل على الأفعال	٢٩٢
٢١٩	قد تحذف اللام إذا لم يظهر القسم	٢٩٣
٢٢٠	لام التأكيد قد تأتي بمعنى القسم	٢٩٤
٢٢١	قد تدخل لام التأكيد على الحروف العاملة	٢٩٥
٢٢٣	إدخال لام التعريف على الأعلام	٢٩٦
٢٢٤	إضافة الأعلام إلى الأعلام	٢٩٧
٢٢٥	إلحاق التنوين عوضا من الإضافة	٢٩٨
الباب الثالث: الشواهد الشعرية الدلالية		
٢٢٦	**تمهيد الباب الثالث**	٣٠٠
٢٢٧	مصطلح الدلالة	٣٠٠
٢٢٨	منهج ابن جني في دراسة دلالة الألفاظ	٣٠١

٢٢٩	التقلبات	٣٠١
٢٣٠	الاشتقاق	٣٠٤
٢٣١	أنواع دلالة الألفاظ عند ابن جني	٣٠٩
الفصل الأول: الشواهد الشعرية للدلالات اللفظية		
٢٣٢	تعريف الدلالة اللفظية	٣١٣
٢٣٤	معنى الأَبَاء والأَبَاءَة	٣١٥
٢٣٥	معنى أَهْل وآل	٣١٦
٢٣٦	معنى دَرَأَ ودَرَه	٣١٨
٢٣٧	معنى جذَوْت وجَثَوْت	٣١٨
٢٣٨	معنى حَثْحَثَ وحَذْحَاذ	٣١٩
٢٣٩	معنى جربّانة وجلبّانة	٣٢٠
٢٤٠	معنى النّصْنَص والنَّضْنَض	٣٢٠
٢٤٢	معنى أعدَيْت و آدَيْت	٣٢١
٢٤٢	معنى أَدْيٌ ويَدٌ	٣٢٢
٢٤٣	معنى أرمعلّ وأرمغلّ	٣٢٢
٢٤٤	معنى الغُلام و العُلام	٣٢٣
٢٤٥	معنى مَرْمَريْس و مَرْمَرِيْت	٣٢٣
٢٤٦	معنى بكّة ومكّة	٣٢٤
٢٤٧	معنى هِنْدِيّ و هِنْدكِيّ	٣٢٥
٢٤٨	معنى رَعْن و رَعْل	٣٢٥

٢٤٩	معنى قَاتِن و قاتِم	٣٢٦
٢٥٠	معنى قَصّيْتُ و قَصّصْتُ	٣٢٦
الفصل الثاني: الشواهد الشعرية للدلالات الصناعية		
٢٥٢	مصطلح الدلالة الصناعية	٣٢٧
٢٥٢	صناعة الاشتقاق في مادة "حرف"	٣٢٩
٢٥٣	صناعة الاشتقاق في مادة " عجم "	٣٣١
٢٥٤	الفرق بين دلالة " الصّات والصّوْت والصِّيْت"	٣٤٥
٢٥٥	خاصية دلالة باب الإفعال على المعاني	٣٣٣
٢٥٦	اشتقاق الأفعال والمصادر من الأصوات الطبعية	٣٣٣
٢٥٧	اشتقاق الفعل من الجملة	٣٣٥
٢٥٨	جمع الكلمات بالواو والنون ذي غير العقول	٣٣٦
٢٥٩	إخراج اللفظ عن بابه صناعة	٣٣٨
٢٦٠	دلالة أوزان الجموع المكسرة على المعاني	٣٣٨
٢٦٢	كثرة جمع "فِعْل" على وزن "أَفْعَل"	٣٤٠
٢٦٢	إلحاق الهاء في "أفعل"	٣٤٢
٢٦٣	استخدام المصطلحات لمعنى جديد	٣٤٣
الفصل الثالث: الشواهد الشعرية للدلالات المعنوية		
٢٦٤	مصطلح الدلالة المعنوية	٣٤٥
٢٦٥	قد يحدد سياق الكلام موضع الإعراب	٣٥٠
٢٦٦	قد يقع الفعل بين المضاف والمضاف إليه لضرورة السياق	٣٥١

٢٦٧	تأنيث المذكر لضرورة الشعر	٣٥٢
٢٦٨	قد يجوز حذف الضمير من الحال لدلالة السياق على حذفه	٣٥٤
٢٦٩	استعمال لفظ في الجمل لمعنى غيره لضرورة السياق	٣٥٤
٢٧٠	دلالة اللفظ على مشاهدة الحال في الشعر الجاهلي	٣٥٥
٢٧١	حذف الجواب في الجمل الشرطية أبلغ في المعنى من إظهاره	٣٥٧
٢٧٢	**الخاتمة**	٣٥٩
٢٧٣	**الاقتراحات و التوصيات**	٣٦٣
٢٧٤	**الفهارس الفنية**	٣٦٤
٢٧٥	فهرس الآيات القرآنية	٣٥٤
٢٧٦	فهرس الآحاديث النبوية ﷺ	٣٦٧
٢٧٧	فهرس الأقوال والأمثال	٣٦٨
٢٧٨	فهرس الشواهد الشعرية	٣٧١
٢٧٩	**فهرس المصادر والمراجع**	٣٩٥

Abstract

of the PhD thesis entitled:

"An analytical and lexical study of the poetic evidences in the book "Sirro Sana'atil-eiraab (سِرُّ صَنَاعَةِ الإِعرَاب)

The abundance of poetic citations in Arabic linguistic books indicates that the study of the Arabic language has, from the very beginning, been based on poetic evidence. Several traditions demonstrate that the Companions of the Prophet (PBUH) referred to pre-Islamic poetry for the interpretation and explanation of Quranic words. The book **"Tafseer Ghareeb ul Quran"** by Abdullah bin Abbas serves as clear evidence of this, as he used the poetry of pre-Islamic poets to interpret and explain the Quranic verses.

In later periods, this trend expanded, and the use of poetic evidence extended to all branches of Arabic linguistics, including morphology, grammar, semantics, and rhetoric.

This thesis presents a research study on the poetic citations found in **"Sirru Ṣanā'atil-I'rāb"**, a renowned work by **Ibn Jinni**. Considered one of the most authentic sources of poetic evidence after **"Al-Kitab"** by **Imam Sibawayh**, this book contains **over 700 verses** as references.

In this research, we have attempted to analyze **Ibn Jinni's method of using poetic evidence**, the linguistic issues he resolved through poetic citations, and the sources of these references.

The dissertation consists of **a preface, three chapters, and a conclusion**:

- The **Preface** introduces the book **"Sirru Ṣanā'atil-I'rāb"**, highlights the sources of Ibn Jinni's poetic references, and explains his methodology regarding the use of poetic evidence.
- The **first chapter** covers **morphological poetic evidence** presented by Ibn Jinni.
- The **second chapter** discusses **grammatical poetic evidence** in detail.
- The **third chapter** provides an in-depth analysis of **semantic poetic evidence**.
- In the **conclusion**, the researcher presents the findings of the study.

الإهداء

إلى أبي وأمّي "رَبِّ اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبّيَانِيْ صَغِيْراً" .

وإلى جميع الأساتذة المكرمين الذين نوّروا قلبي بتقوي الله، وزيّنوا عقلي بالعلم والحكمة وأصلحوا كل أعوج نفسي بالموعظة الحسنة.

وإلى زوجتي الحبيبة التى كانت تساعدني بكل فرحة وكرم في الشؤون العائلية أثناء إعداد البحث.

كلمة الشكر

أولا أشكر الله تعالى بأنه وفقني بتكميل هذا العمل، وإنه بتوفيقه تتم الباقيات الصالحات والحمد الله.

ثم أقدم الشكر والامتنان إلى والديي حفظهما الله الذَين ربياني وبذلا كل جهودهما في تربيتي. كما أمر الله تعالي بالدعاء (**"رَبِّ اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبّيَانِيْ صَغِيْراً"**)

ثم أتوجه بجزيل الشكر وفائق الامتنان إلى المشرف سعادة الدكتور نور زمان مدني –حفظه الله ورعاه– الذي بذل جهوده المتواصلة في إشراف البحث لتسهيل الأمور الصعبة في كتابة البحث والإدارية و أرشدني دائما بمهاراته العلمية و الفنية في ذلك.

وأيضا أشكر الأستاذ الدكتور الحافظ مُحَمَّد بادشاه – حفظه الله ورعاه– الذي أفادني بمهاراته الحاسوبية القيمية في تصحيح مسودات البحث

ولن أنسى أن أشكر الأستاذ الدكتور حيات الله –حفظه الله تعالى– الذي أفادني بنصائحه المثمرة وشجعني كل مرة حين ما وقعت في أي مشكلة أثناء كتابة البحث.

وأيضا أدعو الله تعالي أن يثيب كل من ساهم و مدّ يده العون في إكمال هذا البحث.

وفي الأخير، أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا الجهد المتواضع ويجعله مفيدا للطلاب والباحثين، وأن يلهمنا السداد والإخلاص في القول والعمل وإنه هو السميع المجيب.

المقدمة

الحمدُ للهِ رَبّ العالمينِ والصّلاةُ والسَّلامُ علَى رسولهِ الأمينْ وعلَى آلِه وصحْبه أجْمعِين ومنْ تَبِعهمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدينّ.

وبعد، إن الله تعالى أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين علي خَاتمِ النبيّينِ مُحَمَّد ﷺ فالقرآن الكريم كان هو الأساس لجميع نشأة العلوم العربية عند العرب، حتى أصبحت لغة القرآن الكريم لغة جميع المسلمين، فمن أجل ذلك علماء المسلمين عكفوا على دراسة آثار العربية لفهم القرآن الكريم منذ القرن الأول من الهجري ولذلك الغرض ذهبوا إلى البوادي والمدن فجمع أشعار العرب وكلام الخطباء والأمثال والحكم ثم درسوا تلك النصوص العربية وألفوا تأليفات مختلفة حتى نشأت العلوم العربية بفروعها المختلفة: المعاجم والنحو والصرف والبلاغة.

أهمية الموضوع:

فإنني أثناء إعداد خطة البحث، وجدت إن الشواهد اللغوية في الدراسات العربية تعد من أهم الموضوعات منذ العصور القديمة عند العلماء، خاصة الشواهد الشعرية كما أن استخدام الشعر للاستشهاد قد بدأ منذ عهد الصحابة (رضوان الله تعالي عليهم أجميعين) وهناك بعض الروايات عن الصحابة تدل على أنهم كانوا يستشهدون بالشعر الجاهلى لتفسير ألفاظ القرآن الكريم وأقدم الروايات التى وصلت إلينا في ذلك فهو"تفسير غريب القرآن عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما" [١] ثم اتسع الأمر في ذلك وأصبح الشعر مادة للاستشهاد في جميع مجالات الدراسات اللغوية. فنرى الإمام سيبويه في القرن الثاني الهجري أنه قد أكثر في الاستشهاد بالشواهد الشعرية في كتابه "الكتاب" فعدد شواهده يبلغ إلى ألف وست مائة وخمسين شاهدا. [٢] وكذلك أصحاب المعاجم مثل الخليل والجوهري وابن فارس قد

---

(١) "الإتقان في علوم القرآن" لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ١٢٠/١ دار المعرفة ، بيروت لبنان

(٢) شواهد الشعر فى كتاب سيبويه ص ١٧٩ للدكتور خالد عبد الكريم جمعه ، الدار الشرقية الطبعة الثانية ١٩٨٩ م مصر .

استشهدوا بالشعر الجاهلي وابن منظور صاحب معجم لسان العرب وهو قد استشهد بالشواهد الشعرية في معجمه أكثر. و لأجل أهمية شواهد الكتاب لسيبويه قد شرح بعض العلماء شواهده في القرن الثالث من الهجري نحو أبي العباس المبرد (٢٨٥هـ)كان من أقدم شراح شواهده ولكن ضاع شرحه، والباقي بين أيدينا اليوم نحو: شرح السيرافي (ت ٣٨٥هـ) فهو من أطول شروح الكتاب لسيبويه وأكثرها أهمية، فطبعت الطبعة الأولي في مصر سنة ١٩٧٤م وأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) قد شرح أبيات سيبويه في كتاب مستقل. وقد ألف أيضا بعض العلماء الكتب المستقلة في الشواهد الشعرية نحو عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ) قد ألف في الشواهد الشعرية كتابا طويلا بعنوان "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". وأيضا قد شرح الرضي الأستراباذي شواهد الشافية لابن حاجب.

فنظرا لأهمية هذا الموضوع قمت بدراسة الشواهد الشعرية في كتاب سر صناعة الإعراب للفيلسوف اللغوي أبي الفتح عثمان ابن جني للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية .

أسباب اختيار الموضوع:

إنني رأيت أن كتاب سر صناعة الإعراب لعثمان ابن جني لم يشرح شواهده أحد من القدامى ولادرسها أحد من الباحثين المعاصرين، على الرغم من أن كتاب سرصناعة الإعراب مثل كتاب سيبويه كان مصدرا أساسيا في الاستشهاد بالشواهد الشعرية لكل من جاء بعده، مثل ابن عصفور وهو استشهد بشواهده في كتابه الممتع في التصريف وفي كتابه ضرائر الشعر، وابن يعيش في كتابه شرح المفصل، وهكذا الرضي الأستراباذي في كتابه شرح الشافية وعبد القادر البغدادي في خزانة الأدب، وابن منظور في لسان العرب. وقد رأيت أيضا أن كتاب سر صناعة الإعراب صعبا جدا للباحثين المعاصرين والأساتذة للاستفادة منه، لأن المؤلف قد ألفه على المنهج المعجمي بدون أي عنوان للمباحث اللغوية مثل باب الألف، باب الباء إلى آخر باب الياء، ولعل وجه ذلك كان هدف المؤلف أن يجمع جميع المباحث عن كل حرف من حروف المعجم لكي يحيط الكتاب بجميع أحكام الحروف العربية، فلذا جاءت المواد اللغوية في كتابه منتشرة غير مرتبة ومن أجل ذلك قمت بدراسة شواهد

كتاب سر صناعة الإعراب دراسة تحليلية لغوية حتى ليكون الكتاب مفيدا وسهلا للاستفادة منه للباحثين المعاصرين والأساتذة.

وبالاختصار لقد اخترت هذا الموضوع للأسباب التالية:

١- الدور المحوري للشواهد الشعرية في الدراسات اللغوية.

٢- مساهمة ابن جني الفريدة في التحليل اللغوي في الدراسات العربية سواء كانت صرفية أو نحوية أو دلالية.

٣- الحاجة إلى تصنيف وتحليل شواهد كتاب سر صناعة الإعراب مثل شواهد الكتاب للإمام سيبويه بأسلوب جديد ليكون مرجعًا مفيدا للطلاب والباحثين والأساتذة.

أسئلة البحث والتحقيق:

في هذه الدراسة قد سعيت للإجابة عن الأسئلة التالية بقدر التوفيق:

١- ما هي أهمية دراسة الشواهد الشعرية عند العلماء؟

٢- ما منهج ابن جني في الاستشهاد بالشواهد الشعرية؟

٣- ما هي المباحث اللغوية التي حللها عثمان ابن جني مستشهدا بالشواهد الشعرية في كتابه سر صناعة الإعراب؟

أهداف البحث:

وقد درست في هذا البحث رواية ابن جنى في الشواهد الشعرية ومنهجه في الاستشهاد بها وآرائه اللغوية والقواعد العامة المستنبطة من الشواهد الشعرية وبالخصوص أنه كان هدفي في هذا البحث هو ترتيب الشواهد الشعرية لكتاب سر صناعة الإعراب على منهج جديد حسب الموضوعات اللغوية، حتى يسهل على الباحثين للاستفادة منه بدون أي صعوبة ويمكن تلخيص أهداف البحث في النكات التالية:

والأهداف التي ركزت عليها فهي مايلي:

١- تحديد رواية ابن جنى في الشواهد الشعرية والمراجع والمصادر

٢- تحديد منهجه في الاستشهاد بالشواهد الشعرية

٣- تحليل القواعد اللغوية التي استنبطها ابن جني من الشواهد الشعرية سواء كانت صرفية أو نحوية أو دلالية.

٤- تدوين وترتيب المباحث اللغوية والشواهد الشعرية التي جاءت في كتاب سر صناعة الإعراب على أسلوب جديد.

الدراسات السابقة للموضوع :

وقد سبقتني بعض الدراسات على كتاب سر صناعة الإعراب :

١- حقق الجزء الأول لجنة من الأساتذة مثل مصطفي السّقا، ومُحَمَّد الزفْزاف، وإبرَاهيْم مصطفي ، وعبد الله أمين – القاهرة ١٩٥٤م، ثم حقق الجزء الثاني أحمد رشيد سعيد محمود (مطبوع بالآلة الكاتبة ١٩٧٥م رسالة ماجستير في الأزهر) ثم حقق الكتاب كاملا الدكتور حسن هنداوي، طبع في مجلدين، في دار القلم، دمشق، الطبعة الأولي العام ١٩٨٥م. وأيضا حقق الكتاب مُحَمَّد حسن مُحَمَّد اسماعيل وشارك معه في التحقيق أحمد رشدي شحاتة عامر، وطبع في مجلدين العام ٢٠٠٧م الطبعة الثانية، في دار الكتب العلمية، بيروت. هؤلاء المحققون ذكروا بعض مصادر الشواهد الشعرية وشرحوا بعض الكلمات الصعبة للأبيات وصححوا الأخطاء والأغلاط الكتابية والمطبعية ولكن هذه التحقيقات المذكورة لا تدرس الشواهد الشعرية دراسة تحليلية لغوية.

وأنا درست وحددت رواية ابن جنى في الشواهد الشعرية والمراجع والمصادر لها وحددت أيضا منهجه في الاستشهاد بالشواهد الشعرية وحللت القواعد اللغوية التي استنبطها من الشواهد الشعرية سواء كانت صرفية أو نحوية أو دلالية. ودرونت وترتيب المباحث اللغوية والشواهد الشعرية التي جاءت في كتاب سر صناعة الإعراب على أسلوب جديد.

٢- والدراسات الأخري التي ساعدتني في إعداد البحث خاصة في معرفة مصادر الشواهد الشعرية فهي "**مُعْجمُ شواهِدِ العربيْةِ**" لعبْد السّلامِ مُحَمَّد هارُوْنِ، الناشر مكتبة الخانْجِي بالقاهرةِ الطبعة الثالثة العام ٢٠٠٢ م وقد جمع المؤلف فيه الشواهد من أكثر ثلاثين مرجعا من كتب اللغة والأدب والاختيارات والحماسات وودواوين الشعر ولكنه لم يأتي بالشواهد كاملة، بل جرى في ترتيب المعجم على نظام دقيق، أولا قسم الأشعار باعتبار القوافي إلى أبواب حروف الهجاء ولكنه

لم يذكر من الشواهد إلا قوافيها وأثبت أمام كل شاهد مصادره ولذا هذا المعجم أصبح مثل فهرس الشواهد الشعرية ومصادرها.

٣- والكتاب الثاني فهو "**شواهِدُ الشعرِ فيْ كتابِ سيبويْه**" وهي رسالة الدكتوراه للدكتورِ خالدِ عبدِ الكريمِ جمْعة، طبعت في الدار الشرقية الطبعة الثانية: ١٩٨٩ م وهو يتناول بالدرس والتحليل شواهد كتاب سيبويه من نواح متعددة : أهمها أثر الرواة والعلماء في كتاب سيبويه ومنهج صاحبه في معالجة قضايا النحو والصرف من خلال الشواهد الشعرية، وموقفه من اللهجات، والروايات المختلفة للشواهد، والضرورة الشعرية وغيرذلك من الدراسات لشواهد الكتاب.

٤- والثالث فهو "**شَرْحُ الشواهِد الشعرية في أمّات الكتب النحوية**" لمحمد حسن شرّاب، مؤسسة الرسالة- بيروت - الطبعة الأولي ٢٠٠٨م . في هذا المعجم جُمعت أكثر الشواهد الشعرية المتداولة في كتب النحو وشروحاتها، نحو لأربعة آلاف شاهد شعري، فالمؤلف أثبت الشاهد تاما مع ضبط حروفه، وأنسبه إلى الشاعر المعين، إن كان معلوما، وذكر المصادر والكتب وشرح أيضا معنى البيت، أشار إلى موضع الشاهد الذي استشهد النحاة بالبيت من أجله، وذكر أيضا اختلاف أراء النحويين في الاستشهاد، وأيضا أشار إلى القصيدة التي انتخب منها البيت لا شك أنه كتاب موسوعي في هذا الباب.

٥- ومن ذلك بعض الكتب والرسائل التي ألفت في حياة ابن جني وشخصيته وقد استفدت في الدراسة عن حياة ابن جني وشخصيته من تلك الكتب نحو الأول "**ابن جني النحوي**"، للدكتور فاضل السامرائي الطبعة الأولى ١٩٦٩م، بغداد، والثاني "**ابن جني عالم العربية**"، للدكتور حسام سعيد النعيم، وزارة الثقافة والإعلام دار الشؤون الثقافية العامة — الطبعة الأولى ١٩٩٠م بغداد.

وقد استفدت أيضا للمراجعة في بعض مواد البحث من مصنفات ابن جني الأخرى ولا سيما من كتبه المشهورة "**الخصائص**"، و"**المحتسب**"، و"**المنصف**". والكتب الأخرى التى استفدتها في إعداد البحث فيمكن أن ينظر كلها في فهرس المصادر والمراجع في آخر البحث.

تبويب البحث

- **الإهداء**
- **كلمة الشكر**
- **المقدمة**
- **التمهيد**، وهو يشتمل على:
  - حياة أبي الفتح عثمان ابن جني.
  - دراسة كتاب سر صناعة الإعراب: (سبب تأليفه ومنهجه ومادته).
  - دراسة رواية ابن جني في الشواهد الشعرية.
  - منهج ابن جني في استخدام الشواهد الشعرية.

الباب الأول: الشواهد الشعرية الصرفية

وفيه ذكرت الشواهد الشعرية الصرفية نحو شواهد الإعلال والإبدال والزيادة والحذف فقسمت تلك المباحث إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: الشواهد الشعرية للإعلال

الفصل الثاني: الشواهد الشعرية للإبدال

الفصل الثالث: الشواهد الشعرية للحذف

الفصل الرابع: الشواهد الشعرية للزيادة

الباب الثاني: الشواهد الشعرية النحوية

وفيه درست الشواهد الشعرية النحوية نحو شواهد الإعراب و الجمل و الأدوات و قسمت إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الشواهد الشعرية للإعراب

الفصل الثاني: الشواهد الشعرية للجمل

الفصل الثالث: الشواهد الشعرية للأدوات

الباب الثالث: **الشواهد الشعرية الدلالية**

وهو يشتمل على الشواهد الشعرية الدلالية وهي ثلاثة أنواع : اللفظية والصناعية والمعنوية وقدمت ذلك في ثلاثة فصول:

الفصل الأول:الشواهد الشعرية للدلالة اللفظية

الفصل الثاني:الشواهد الشعرية للدلالة الصناعية

الفصل الثالث:الشواهد الشعرية للدلالة المعنوية

الخاتمة وهي تشتمل على نتائج البحث.

الفهـارس الفنيـة : فهرس الأيات، والآحاديث وفهرس الأقوال والأمثال وفهرس الشواهد الشعرية والمصادر والمراجع.

حيَاة عثمَان ابْنِ جنّي

مولده وتاريخ ولادته

ولد أبو الفتح عثمان ابن جني بالموصل التي كانت من أهم مراكز العلوم والدراسة في زمانه، وكانت بلدا كبيرا وجميل البناء، وكانت الهواء نقية وطيبة، ويتوفر الماء العذب، ولذا هنا كان الملوك يعشون أكثر من البلاد الأخرى، واجتمع فيها كثير من العلماء والفقهاء من أطراف العالم الإسلامي. [١] وفيها نشأ وترعرع وينسب نفسه إليها في مؤلفاته ولكنا لا نعرف بالتأكيد تاريخ ميلاده الأصلي، لأن كتب التراجم لم تذكر عن ولادته تاريخا معينا بل اختلفت الآراء بين من ترجم له، قيل أنه وُلِد قبل الثلاثين و ثلاث مائة (٣٣٠هـ)من الهجرة.[٢] و قيل كان مولده سنة ٣٠٢ هـ والمشهور عند المحدثين أنه ولد في بداية الدور العبَّاسيّ المتأخر حين استولي بَنُو بَوَيْه على خلافة بغدادِ التي كانت مركز العالم الإسلامي في ذاك الوقت سنةِ٣٣٤هـ، ولكن الراجح عند الأكثر من المحدثين أنَّ ولادتَه كانتْ سنةَ ٣٢٢هـ.[٣] واتفق العلماء على وفاته وهي سنة ٣٩٢هـ

نسبه وأسرته

اسمه أبو الفتح عثمان ابن جِنِّي، (جِنِّي: بكسر الجيم وتشديد النون وكسرها وسكون الياء)، وجِنِّي تكتب باللاتينية ممثلة للفظ اليوناني gennaius ومعناها: كريم نبيل، جيد التفكير، عبقري، وروي أن ابن جِنّي أنسب والده إلى أنه فاضل بالرومية في قصيدة من قصائده ويدل كلام ابن جني على ذلك إذ يقولُ في قصيدةٍ له :

"فـــإن أَصْـــبَحَ بـــلا نَســـبٍ ... فعلمِـــي في الـــوَرَى نَسَـــبِي"

"علَـــــــــــى أنِّي أَؤُوْلُ إِلَى ... قُـــــرُومِ سَـــــادَةِ نُجَـــــبِ"

"قِيَاصَـــــــرةً إِذَا نَطَقُـــــــوْا ... أَرَمَّ الـــــدَهْرُ ذُوْ الخُطَـــــبِ"

"أَوْلَاكَ دُعـــــاَءُ النـــــبِيّ لهُـــمْ ... كَفَـــى شَـــرَفاً دعـــاءُ نَـــبِيّ"

---

(١)أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد المقدسي البشاري، دار صادر، بيروت

(٢)معجم الأدباء ١٢/ ٨٣ ، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار صادر ، بيروت

(٣)مقدمة" الخصائص" لمحمد علي النجار ص ٩-١٠، المكتبة العلمية، الطبعة الثانية ١٩٨٦م

فأشار عثمان ابن جني في البيت الأخير إلى الرواية أن الرَسولَ ﷺ كَتَبَ إلى هِرَقّل قَيْصر الرومِ ودعاه للإسلامِ، فلمّا جاء جوابُه قال "ثبت اللهُ مُلكَه" (١)

وما ذكرت كتب التراجم نسباً له بعد جنيّ ولذا لانعرف من أسْرتِه غيرأبيه، وذكر المترجمون أن أباه جني كان روميا يونانيا وكان مملوكاً لسُليمان بنِ فهدِ بن أحمدِ الأزْدِيّ الموصليّ، ولذا ينتسبُ ابن جنيْ أزديا، ولكن لا نجد في كتب التراجم شيئا عن حياته غير هذا. (٢) وكان مشهورا بكنية"أبي الفتح"ولكنه لم تذكر كتب التراجم أن له ولداً بهذ االاسم، وذكر كنيته بأبي الفتح، في كتابه"المنصف شرح تصريف المازني"(٣) وجاء في كتب التراجم أن له ثلاثة أولاد، هم:على وعال وعلاء، وكلهم كانوا أدباء وفضلاء، قد علّمهم عثمان ابن جني، وحسّن خطوطهم، فهم كانوا يعدون فضلاء أحسن الخط في عصرهم.(٤)

صورته وسيرته

ولم تذكر كتب التراجم عن صورته الخِلقية إلا أنه كان أعور، أي كان ممتعا بإحدى عينيه، وقيل أيضا أن نسبة هذه الرواية إليه غير معروفة، كما أنكر ابن خلّكان عن أبيات أنسبت إليه تبين عن عوره :

" صـــدُودكَ عَـــنّي ولَا ذَنْـــبَ ليْ دَليْـــل علَـــى نيَّـــةِ فَاســـدهْ"
" فقَـــدْ وحياتـــكَ ممّـــا بكيـــتْ خشـــيْت علَـــى عَيْـــني الوحـــده"
" وَلَـــــــولَا مخافـــــــةَ ألَا أراكَ لمِـــا كـــانَ فيْ تركِهـــاَ فائـــدة"

وقد صرح ابن خلِكّان أن نسبة هذه الأبياتِ إلى عثمان ابن جني غير صحيح لأن هذه الأبيات لأبي منصور الديلمي.(٥) وأما ما جاء عنه بعض صفاته الخُلقية كما ذكر مُحَمَّد على النجار أنه قد كان رجلاً جدياً، ورجلاً صادقاً في أقواله وأفعاله. ولم يرو عنه ما روي عن أمثاله من أهل الأدب في عصره، من اللهو والشرب والفجور، وما حدث في هذا

---

(١) فتح الباري ، المطبعة الخيرية ١: ٣٤ ، بشرح البخاري بن حجر العسقلاني

(٢)المقدمة على تحقيق الخصائص لمحمد على النجار

(٣) المنصف شرح التصريف للمازني، لابن جني ١/ ١، تحقيق ابراهيم مصطفي'عبد الله أمين إدارة إحياء التراث القديم الطبعة الأولي ١٩٥٤

(٤) معجم الأدباء ١٢ / ٩١

(٥)انظر المقال للاستاذ عبد الله أمين في المقتطف (الجز الثالث من المجلد الحادي عشر)

المذهب. وكان عفيف اللسان والقلم، يتجنب في كتاباته الكلام الذي يحط من الجبين أو العار. تحسن في الخط العربي حتى اشتهر بخطه المميز في عصره. [١]

حياته العلمية والأدبية

عاش أبو الفتح عُثمان ابْن جنّيْ في القرنِ الرابعِ الهجريّ الذي قد ازدهر في العلوم العربية خاصة ودرس ابن جني العلوم الابتدائية بمدينة الموصل[٢]وكان فيها كثير من المدارس للطلاب و كثير من دور العلم التي أنشئت خارج المدارس لتسهيل المطالعة وخاصة لغير القادرين على حصول الكتب، فساهم بتأسيس هذه الدور الأغنياء والأمراء، ومن هذه الدور المشهورة دارِ أَبِي الْقاسمِ جَعْفرِ بنِ مُحَمَّد بنِ حَمدانِ الموصليّ الشافعيّ (ت ٣٢٣ هـ)، كانت فيها خزانة كتب من جميع العلوم، لايمنع أحد من دخولها، وكانت تفتح أبوابها كل يوم التي كانت أهم مركز العلم والفضل في زمانه، [٣]ودرس ابن جني اللغة العربية بعناية خاصة منذ صغر سنه في الموصل، وقد تلقى النحوَ عن أحمدِ بنِ مُحَمَّد الموصليّ الشافِعِيّ، ولم نعرف غير هذا الرجل من أساتذته من الموصل، وقد سافر إلى بغداد والشام وحلب لحصول العلمو تلقي العلوم العربية عن كبار الأساتذة والمشايخ هنا.[٤]

أساتذته

ومن أساتذته الكبار الآخرين فمنهم أَبُو بكرِ مُحَمَّد بنِ الحَسنِ بن مِقْسمِ (ت ٣٥٥ هـ) وهو من القرّاءِ، و كانَ رَاوِيةَ ثعلبِ، وقد روى عثمان ابن جنيْ عنه أخبارَ ثعلبِ، وقرأ عليه"مجالس الثعلب"و يتردد ذكره في كتبه أكثر.[٥]وقد روي أيضا عن أبي الفَرجِ علىّ بنِ الحسينِ الأصْبهانِيْ (ت ٣٥٦ هـ) صاحب "كتابِ الأغانيّ" وقرأ عليه كتابه الأغاني.[٦]

---

(١)انظر: ابن جني النحوي ص ٥٥- ٦٧ للدكتور فاضل صالح السامرائي ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٦٩ م

(٢)الموصل التي كانت أهم مركز العلم والفضل في زمانه، يقول المقدسي عنها: "بلد جليل، حسن البناء، طيب الهواء صحيح الماء، كثير الملوك و المشايخ لا يخلو من اسناد عال و فقيه مذكور" (أحسن التقاسيم ص ١٣٨)

(٣)ابن جني عالم العربية ص ١٤ للدكتور حسام سعيد النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام دار الشؤون الثقافية العامة — الطبعة الأولي ١٩٩٠م بغداد.

(٤) انظر مقدمة الخصائص ص ١/ ٩-١٠ لمحمد علي النجار ص ٩-١٠، المكتبة العلمية، الطبعة الثانية ١٩٨٦م

(٥)سر صناعة الإعراب ص ١٣٥، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، الناشر: دارالقلم، بدمشق.

(٦)نفس المرجع ص ٧٤

وعثمان ابن جني روى كثيرا عن الأعْرابِ الذينَ لمْ تفسدْ لغتُهم، واتبع في ذلِكَ الرواة من اللغويّن، مثل أبي عبدِ الله مُحَمَّد بن العسافِ العقيلى، الميمي، وقد يذْكرُه باسمِ أبي عبدِ الله الشجريّ، أو يذكره باسم مُحَمَّد بن العساف الشجري، ولم يأخذ عن بدوي إلا بعد أن يمتحنه كما ذكر في كتاب الخصائص وقد عقد بابا فيه بعنوان: "باب في تركِ الأخْذِ عن أهل المدر كما أخذ عن أهلِ الوبَرِ" [١] ونحن سنذكر عنهم مفصلا عند ذكر رواة ابن جني فيما بعد.

العلاقة الخاصة بأستاذه أبي على الفارسي

كان عثمان ابن جني له العلاقة الخاصة بأستاذه أبي على الحسنِ بن أحمَدِ بنِ عبد الغفّارِ الفارسيّ و كان يعرف اللغة الفارسية ونسب بهذه المناسبة إلى الفارسي و كان كثير الجوال في البلاد الإسلامية وسافر إلى الموصل بمدينة ابن جني سنة ٣٣٧ هـ مع معزّ الدولة البويهي فقد أغارها في هذ التاريخ، وذكرت كتب التراجم أنه يحترمه كثيرا حتى معز الدولة كان يقول "أنه غلام أبي على الفارسي" ولد في مدينة فسان وفيها نشأ ثم ارتحل إلى بغداد وقرأ اللغة العربية على كثير من العلماء من عصره ثم سافر إلى حلب، قام عند سيفِ الدولةِ بنِ حمدَان فأكرمَه أكثر الإكرام، ثمّ عاد إلى فَارس وصحبَ عضدَ الدولةِ بن بويهِ فعظمه كثيرا.وأبو على الفارسي صنف الكتب الكثير منها الإيضاح.

ومن أساتذته أمثال أبي بكر بن السراج مُحَمَّد بن السري وأخذ منه كتاب سيبويه وأَبيْ إسحاقِ إبراهيمِ بن السرّي بنِ سهل الزّجاج أبيْ بكرِ بن الخيّاط و مُحَمَّد بنِ الحسن بنِ دريد وأبي بكر مُحَمَّد بن إسماعيل مبرمان وعطفَ على حلقة أبي بكرِ بنِ مجاهدِ شيخ القرّاءِ فِي عصرِه، وكان أبو على شديد العناية بالقياس في اللغة العربية، وكان يتسب نفسه إلى المدرسة البصرية ولكن لم يكن مقلدا أعمى وإنما كان انفرد بآراءه الإجتهادية حتى انتسب بعض العلماء إليه بالمدرسة البغدادية، ولكن بعض المحققين أنكر وجود المدرسة البغدادية كما سندرس في ما يأتي.

وقد أخذ عنه كثير من التلاميذ منهم أبو الفتح عثمان ابن جني وقد صحبه أربعين سنة ثم خلفه بعد وفاته في بغداد وقد ذكر ابن جني هذا التعلق في كتبه واعترف فضل أبي

---

(١)الخصائص ١ : ٢٤٠، ٢٥٠ لمحمد علي النجار ص ٩-١٠، المكتبة العلمية، الطبعة الثانية ١٩٨٦م

على وعلمه و اتقانه في تسهيل الصعوبات في شرح التأويلات، وذكرت كتب التراجم أن اتصاله به بدأ وهُوَ شابٌّ كانَ يدرِّس العربيّة في جامعِ الموصلِ فاعترض عليه أَبُو على ونبه على الصواب فتبع أبا على ولازمه في السفر والحضر حتى توفي في بغداد سنة ٣٧٧هـ.

أبو الفتح عثمان ابن جني تأثر بأفكار أبي على الفارسي وأكثر الأخذ عنه، ولزمه في السّفرِ والحضرِ وصنّف كتبه في حياةِ أستاذِه، وهو كثير الرواية عنه في كتبه خاصة في كتاب سر صناعة الإعراب، وقد ذكر المترجمون حادثةكانت دفعته ليعود تلميذا على يد أبي علي الفارسي، أنه كان مرة يمر بابن جني وهو كان مشغولا في تدريس النحو وسأله أبو على في مسألةٍ ولم يحسنِ الجوابَ فقَالَ أبو علي الفارسيّ "زبّتَ وأنت حِصْرِم"[١] أشار بذلك إلي تعجل ابن جني في التدريس أي أنك مازلت غيرناضج وتريد أن تجعل من نفسك زبيبا، فسأل ابن جنى عنه فعلم أنهو أبو على الفارسي، فلزمه منذ يومئذ وقد عاش معه أربعين سنة، [٢] حتى حين توفي شيخه خلفه للتدريس في بغداد التي كانت في ذاك الوقت أشهر المدن من مدن الامبراطورية العباسية، و كانت مركز الأمراء والعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء، يفد إليه الطلاب من كل مكان، فنشأ ابن جني في ذلك الجو العلمي، واتخذ البغداد مقرا له و عكف على دراسة اللغة العربية على أستاذه وشيخه أبي على الفارسي.

والكتب التي قرأها ابن جني علي أستاذه أبي على الفارسي وهي: كتاب سيبويه، وكتاب الهمز وكتاب التصريف للأخفش الأوسط ونوادر أبي زيد، وكتاب الإبدال لابن السكّيت وكتاب التصريف للمازني وكتب الأصمعي.[٣]

وقد سافر مع أبي على إلى الشام وحضر دار الملك لآل بويه في بغداد، وسافر إلى حلب وحضر دار الملك سيف الدولة ابن حمدان، وكان يكتب إلى أستاذه إذا كان بعيدا عنه كما أشار في كتابه سر صناعة الإعراب في موضع بأن أبا على كان يكتب إليه من حلب حين يسأله عن شيء، وهكذا ذكر فيه أنه كتب إلى أبي على وسأله عن شيء فأجاب عنه من حلب إليه أن أحد علماء النحو ذهب أن الهاء التى تلحق في الوقف لإخفاء الألف في آخر الكلمة كما تلْحقُ الهاء بعدَ ألفِ النُدْبة في مثل

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٢٩، لأبي البركات الأنباري تحقيق السامرائي، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥ م و وفيات الأعيان ٢/ ٤١٠.

(٢) معجم الأدباء: ج ١٢/ ٩٠، أصالة الحضارة العربية ص ٤٢٨، ٤٥٤ لناجي معروف ، بغداد، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ .

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٥٤٦، ٧٧، ٥٦، ٧٢٢، ٩٨، ٢٣٩، ٥٥٣، ٦٩٠

وَازَيْدَاه وَابَكْرَاه، وقد تشبه بالهاء الأصلية أيضا في بعض الأحيان مثل ياهناه، ولكن ذكر ابن جني أن أبا على لم يذكر اسم هذا الرجل في رسالته ولكن ابن جني عرف عن هذا الرجل حينما درس على أستاذه نوادر أبي زيد فعرف أن أبا زيد هو صاحب القول.(١)

وتلقى عنه ما تلقى من علم القراءة والنحو والصرف والشواهد العربية شعرا ونثرا من كلام العرب و نبغ في علمه حتى صار مجتهدا في علم اللغة وألف كتبا فيها مثل الخصائص وسر صناعة الإعراب لا نظير لهما في مؤلفات السابقين، وفي مؤلفات عثمان ابن جني نجد أكثر ما أخذه وهو من روايات أستاذه أبي على الفارسي، كما صرح على النجار أن ابْن جنّي يشبه في نقْلِه في مؤلفاته عن علم أستاذِه مثل سيبويْه في الكتاب حيث نقل عن أستاذه الخليل. (٢) ولكن ابن جني قد بلغ إلى درجة الاجتهاد في علوم اللغة العربية واستنباط المبادي والأصول من الجزئيات ومن ذلك الاشتقاق الأكبر والاشتقاق الأصغر وسنشرح عن ذلك في ما يأتي.

العلاقة بالشاعر المتنبي

وكان لعثمَان ابْنِ جِني علاقةٌ خاصّة بأبي الطيّب المتنبِّي الشاعرِ فقد عاصَرَه، وابنِ جنيْ أوّلَ مرة قد فسر ديوانَ المَتَنَبّي، وقد صنف الشَرْحَيْن، الأول باسم الشّرح الكَبِير والثاني باسم الشرح الصَّغير، وقد وصل الأخير إلينا، وكان ابن جني يتمتع بِشعره و وكان يستدل به في الاستشهاد في تفسير معانيْ الكلماتِ، وكان المتَنبّي أيضا يكرمه كثيرا ويحترمُه، حتى يذكره في مجالسه بلقب صاحبنا أبي الفتح وإذا يسأل أحد عن قضية من القضايا الصرفية يقول اسئلوا صاحبنا، ومرة سأل أحد عن قوله:

" باد هواك صببرت أم لم تصبرا"

لماذا أثبت الألف مع أن هنا دخل حرف الجازمة "لم" فقال إن كان هنا صاحبنا أبو الفتح لأجابك وهَذا الألفُ هِي بدلٌ منْ نونِ التأكيدِ"، (٣) وقد تحدث ابن جني عن هذه المسألة في كتابه سر صناعة الإعراب ، ونقل قول الأعشى: "ولا تعبدالشيطان والله فاعبدا". وقال عثمان

---

(١)انظر سر صناعة الإعراب ص ٥٦٢

(٢)انظر مقدمة الخصائص ١/ ٢٠ لمحمد علي النجار ص ٩-١٠، المكتبة العلمية، الطبعة الثانية ١٩٨٦م

(٣)"وفيات الأعيان وأنباءأبناءالزمان"، ص ٣/ ٢٤٨ ، لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ م

بن جني: الأصل: فاعبدن. وعندما توقف، استخدم الألف بدلاً من النون للتأكيد.[١] وابن جني بنفسه كان ينشد الشعر ويجيد نظمه [٢]. وكان له شعر جيد، وقصيدة طويلة رثى فيها المتنبي[٣]

مشاهير عصره

قد بقيت أسماء مشاهير عصر ابن جني من أصحاب علماء اللغة والأدب، الجليلة في كتب التاريخ بماخلفوه لنا من آثارهم، مثل أحمد بن فارس اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في اللغة العربية ومن أشهر كتابه: "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها"، وإسماعيل بن حماد الجوهري صاحب "معجم الصحاح"، وإسماعيل بن عباد صاحب الأدب واللغة ومن أشهر كتبه:"معجم المحيط"، والحسن بن بشر الآمدي صاحب الأدب والنقد ومن أشهر كتبه:"المؤازنة بين البحتري وأبي تمام" و"المؤتلف والمختلف"، والحسن بن عبد الله العسكري فقيه و أديب ومن أشهر كتبه:"شرح ما يقع فيه التحصحيف و التحريف"، و"المصون في الأدب"، وأبو هلال العسكري، من علماء الأدب واللغة ومن أشهر كتبه:"الفروق في اللغة وجمهرة الأمثال"، و "كتاب الصناعتين النظم والنثر"، وعلي بن عيسي الرماني: من كبار النحاة صاحب شرح كتاب سيبويه وعلي بن مُحَمَّد التوحيدي صاحب الأدب والفلسفة، ومُحَمَّد بن أحمد الأزهري ومن معجمه "تهذيب اللغة"، ومُحَمَّد بن الحسن الحاتمي صاحب الأدب وغيرهم من أسماء العلماء والأدب تدل على أن القرن الرابع قرن العلم والأدب واللغة في التاريخ الإسلامي. [٤]

تلاميذه

عثمان ابن جني كان بدأ حياته في التدريس شابا في الموصل، ثم انتقل مع شيخه إلى بغداد، حيث تصدر للتدريس بعد أن توفي شيخه، وقدتلقي عنه كثير من التلاميذ، وقد درّس أبناء عضد الدولة

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٧٨

(٢) تاريخ البغداد ص ١١/ ٣١١ ، للخطيب البغدادي ، القاهرة – ١٩٣١ م

(٣) دمية القصر وعصرة أهل العصر ص ١٤٨١، ، لعلي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، ومعجم الأدباء ص ١٢/ ٨٦

(٤)انظر عنهم مفصلا في "ابن جني عالم العربية" للدكتور سعيد النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام ، درا الشؤون الثقافية العامة ، بغداد الطبعة الأولى ١٩٩٠ م

البويهي(ت ٣٧٢هـ)، صاحب الدولة والطموحات وأسماءهم:صمصام الدولة، وشرف الدولة، وبهاء الدولة".[١] ومن أشهر تلاميذهم أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي، وقال عنه ياقوت "إمامٌ فاضلٌ، وأديبٌ، كاملٌ أَخذَ عنْ أبي الفتْحِ بنِ جني، وكان من خواصّ النّاسِ في ذلكَ الوقتِ، توفِّيَ سنةَ ٤٤٢هـ، وله من التصانيف كتاب شرحِ اللّمعِ، وكتاب شرحِ التّصريفِ الملوكيّ، وكلاهما من كتب شيخه ابن جني، وكتاب مفيد في النحو.[٢] ومنهم أيضا أَبُوْ أحمدُ عبد السّلام بنِ الحسينِ البصريّ، كان لغويا عالما بالقراءات، قارئا للقرآن تولى ببغداد، ولم يؤثر عنه تأليف، توفي سنة ٤٠٥ هـ[٣] و منهم ثابت بن مُحَمَّد الجرجاني، أخذ ببغداد عن ابنِ جنيّ وعنْ تلميذِه عبدِ السّلام بنِ الحسينِ البصريّ، ثم رحل الى الأندلس وأملي فيها كتاب شرح الجمل للزجاج، كان إماما في العربية وروي كثيرا من علم الأدب، قتل في الأندلس سنة ٤٣١هـ[٤] ومن تلاميذه الشاعر المشهور أبو الحسن مُحَمَّد بن الحسين بن موسى وأخذ عنه حيث درس عليه اللغة كما ذكر بعض المحدثين،[٥] وقد رثاه بأبيات مطلعها:[٦]

" ألا يا لقــومي للخطــوب الطــوارق و للعظــم يرمــي كــل يــوم بعــارق"

و فيها يقول :

"لتبــك أبا الفــتح العيــون بــدمعها وألســننا مــن بعــدها بالمنــاطق"

مذهبه الفكري

قال السيوطي: أن ابن جني كان معتزليا كشيخه أبي على الفارسي، ويتضح اعتزاله مما جاء في مؤلفاته بعض أفكار المعتزليين من عنده،مثلا في موضع في كتابه وهو يقول في فعلِ العبدِ" وقدْ قَالَ بعضُ النّاسِ : "إن الفعلَ للهِ و إنْ العبدَ مكتبِسةٌ و إن كان هذا خطأً عندنا فإنه لقوم" وقدْ صرَّحَ السيُوطِي أن ابن جني يريد هنا بقوم أهل السنة، فاستدل به أنه

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ٣٤٠، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٢م

(٢) معجم الأدباء ٦ : ٤٦

(٣) إنباه الرواة ٢/ ٣٤٠

(٤) معجم الأدباء ١ : ٣٩٨

(٥) تاريخ الأدب العربي حنا فاخوري ص ٦٦٦، دار الجيل ، بيروت ، لبنان الطبعة الأولي ١٩٨٦م

(٦) ديوان الرضي ٢: ١٦٦ مُحَمَّد بن الحسين الشريف الرضي

كشيخه أبي على الفارسي معتزليا. وكذلك يدل على ذلك أن ابن جني ينسب للعبد خلق الفعل كما قال في الخصائص في "باب في أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة".

وكذلك عمل القديم سبحانه عند الله الذي خلق السموات والأرض وكان مثله. ألا ترى أن اسمه العظيم لم يكن منه فخلق أعمالنا ولو كان حقاً وليس مجازاً لكان خالق الكفر والعدوان وغير ذلك من أعمالنا، " [١] افهذا أيضا يدل على أنه معتزلي لأن المعتزليين قد أنكر أن أن الله سبحانه خالق الشر والكفر والعدوان وقال في نفْسِ البابِ "ولسناَ نثبتُ لَه سبحانُه علماً، لأنه عالمٌ لنفسِه" وهذا أيضا يدل على مذهبه أنه من المعزليين. [٢]

مدرسته النحوية

كان عثمان ابن جني بصريا مثل شيخه أبي علي الفارسي وقد استدل في تصنيفاته بأصول مذهب البصريين، و كان يدافع عنه، وقد صرح الدكتور فاضل السامرائي بالتأكيد بعد الاستدلال بأدلة من نصوص كتب ابن جني فقال إنه" بصري المذهب حسب لا بغدادي و لا كوفي" [٣] أما الدكتور شوقي ضيف فيرى رأيا مختلفا وعنده أن أبا على الفارسي وابن جني ولو أنهما من البصريين ولكنهما قد أخذا مواقف المذهب البغدادي في مصنفاتهما و هو المذهب الانتخابي عند شوقي ضيف لأنهما انتخبا من آراء البصريين ومع ذلك آراءالكوفيين أيضا.[٤] وأما الدكتور حسن هنداوي ردّ موقف الدكتور شوقي ضيف ويرى أن ابن جني كان بصريا و إنما كان يريد الكوفيين في كتبه إذا أطلق اسم البغداديين، لأن إمام الكوفيين الكسائي والفراء كانا قد استوطنا بغداد و أن الآراء التي نسبها ابن جني إلي البغداديين إنما كان يقصد بها الكوفيين وعنده لا وجود لمدرسة بغدادية لأنه لم يقف على مسألة ينفرد بها البغداديون عن المدرستين:البصرية والكوفية. [٥]

ونرى أن عثمان ابن جني قد ذهب مذهب البصريين في أكثر القضايا اللغوية التي اختلف فيها االفريقان، إنما هو بني آرائه وأقيسته على أصول البصريين، ومع ذلك قد نقلبعض

---

(١) انظر في معجم ياقوت ص ١٢/ ٩٣- ٩٦ ، و انظر المقدمة على الخصائص لمحمد على النجار

(٢) وقد شرح على النجار في مقدمة الخائص مفصلا عن اعتزله ولكنه صرح أيضا أن ابن جني ليس بمقلد في مذهب الاعتزال لأن بعض الأفكار في كتبه تدل خلاف أفكار الإعتزال أيضا وحقق مذهب أهل السنة الخصائص ص ٤٢

(٣)ابن جني النحوي ص ٢٩٠

(٤)المدراس النحوية ص ٢٤٥ لشوقي ضيف ، دار المعرفة – القاهرة. الطبعة السابعة

(٥)-م ناهج الصرفيين و مذاهبهم في القرنين: الثالث و الرابع من الهجرة ص ٤٠٤، ٤٠٥، الدكتور حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – ١٩٨٩م

آرائه عن الكوفيين مثل الكسائي و ثعلب، ومدحهما[١] وأما البغداديون فعندنا هم أصلا أصحاب الكوفيين كما صرح الدكتور حسن هنداوي وأما ابن جني فحين من الأحيان كان يرجح رأيا من آراء الكوفيين بعد المناقشة، لأنه فتح لنفسه بابا في طريق الاستدال حتى وصل إلى درجة الاجتهاد، فيرجح ما صح عنده من المذاهب بالدليل القاطع مثلا لما ذكر خلاف العلماء في "إيّاكَ" فقد أتى بذكر مذاهب مختلفة:مذهب الخليل، ومذهب المازني، ومذهب الأخفش، ومذهب ابن كيسان، والزجاجي، والنحويين الآخرين، وردها جميعا بالمناقشة والدليل دون قول الأخفش، لأنه موقفه عنده صحيح المذهب.[٢]

مؤلفاته

قد برزت شخصيته كشيخه أبي علي الفارسي في علم التصريف و كان جده فيه أكثر و أبلغ من جده في النحو وقال صاحب معجم الأدباء "لَمْ يَكنْ فِي شَيْءٍ منْ علُومِه أكمَلَ منْه فِي التصْرِيفَ وَلَمْ يتَكلَّمْ أحَد فِيْ التصْرِيف أدقّ كلامًا منه"[٣]وأن أقدم كتاب مستقل في علم الصرف قد وصل إلينا متن الكتاب بشرح ابن جني باسم المنصف فهو شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (ت ٢٤٩هـ).[٤]وقد تَرَكَ ابنُ جِني مؤلفاتٍ كثيْرة قيمية فِي اللّغةِ العربيّة فِيْ مستوياتهَا المختلفَة:المستوَي الصوْتي والصرفِي والنحوِي واللغَوِي واشتهَرَ في عصرِه بإمامتِه في تلْك العلومِ، وذاعَ صيتُه في علمِ التصْريف خاصةً، [٥] ومصنفاته قد بلغت سبعة وستين ومن كتبه المطبوعة:[٦]

---

(١)-انظر أمثلة في المنصف لابن جني ٢/ ١٥-١٧، لابن جني بتحقيق لجنة الأستاذين:ابراهيم مصطفى ' عبد الله أمين إدارة إحياء التراث القديم الطبعة الأولى ١٩٥٤ م

(٢)تنظر هذا البحث في كتاب" ابن جني عالم العربية" ص ٣٨ – ٤٠، و ابن جني النحوي" ص ٢٧٦- ٢٩٠

(٣)معجم الأدباء: ص ١٢/ ٨١، و ذلك أيضايبدو من مصنفاته كما أشار الدكتور شوقي ضيف إلى ذلك بمثل قوله أن "القسط الأكبر من نشاط ابن جني إنما كان في علم التصريف" (المدارس النحوية، لشوقي ضيف ص ٢٦٦، القاهرة.)

(٤)-وحققه ابراهيم مصطفي وعبد الله أمين، قد طبع بالقاهرة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م

(٥)وقال صاحب معجم الأدباء:"وصنف في ذلك (التصريف)كتبا أبر بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين" (معجم الأدباء:١٢ ص ٨١)

(٦)انظر فهرس هذه الكتب و عنها في المقدمة للخصائص ص ٦٠- ٦٧ للمحقق مُحَّد على النجار، و انظر أيضا في ابن جني عالم العربية ص ٥٦- ٥٨ للدكتور حسام سعيد النعيمي

١- "التّصريفُ الملوكِيّ، حقّقه محمدٌ سعيْد النعسانُ دمشق ١٣٩٠هـ"

٢- "الخصَائصُ، فحقّقهُ مُحَّد علِي النّجار – دارُ الكُتُبِ المصريّة ١٣٧١هـ"

٣- "سرّ صناعةِ الاعرَاب، حققَه الدكتورُ حسنٌ هنْداويّ، الناشرُ:دارُالقلمِ، بِدمَشق."

٤- "العَروض، حقّقه د، حسنٌ شاذليّ فرهُود ١٣٩٢هـ / ١٩٨٢م."

٥- "عُقودُ الهمزِ، طبعتْ معَ رسالتَيْنِ أخْرَيينِ لهُ أيضّا هما:المقتَضبُ مِن كلامِ العرَب، وما يَحْتاج إليْهِ الكاتِبُ، نشرَهَا وجيهٌ فارسٌ الكيلاني بعنْوان:ثلاثُ رسائِلِ للإمَامِ أبيْ الفتح عثمان بن جني – مصر ١٣٤٢هـ"

٦- "عَلَّل التثنيةِ، رسالةٌ حقَّقهَا عبدَ القادرِ المهيْرِيّ في حوليات الجامعة التونسِيّة."

٧- "اللمع في العربية، حققه حامد المؤمن – بيروت ١٩٨٥م"

٨- "المحْتسبُ في تبيِيْن وجوْهِ شواذّ القراءَات والإيْضاحِ عنْها،حقّقَ الجزءَ الأوّل الأستاذُ عَلى النجْدِي ناصفٌ ود. عبدُ الحليْم النّجار ود. عبدُ الفتّاح إسماعيْل – القَاهرة ١٣٨٦هـ /١٩٦٩ والجزءُ الثّانيْ حققَهُ الأستاذُ علِى النجْدِي ناصِف ود.عبدُ الفتّاح إسماعيْل."

٩- "مُخْتصِرُالقوَافيْ حقّقه د.حسَن شَاذلْي فرهوْد، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م."

١٠- "المنْصِفُ شرحُ تصْريف المازِني،حققهُ ابْراهيْم مصطَفي وعبدُ اللهِ أميْن – القاهرة ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م"

١١- "تفسير ارجوزة ابي نواس، حققه مُحَّد بهجة الاثري، دمشق ١٣٨٦هـ."

١٢- "التّمامُ فيْ تفسيْر أشْعارِ هذيْل ممّا أغفلَهُ أبوْ سعيْد السّكريْ، حَقّقَه د. أحمَد ناجيْ القيْسيْ و د.احْمد مطلوبٌ،ود.خديْجةُ الحديْثِي – بغْداد ١٣٨١هـ."

١٣- "التّنْبِيه علَى شَرْح مشْكلاتِ الحمَاسَةِ، حققَهُ عبدُ المحسنِ خلوصيْ، ١٩٧٤م رسالة ماجستير."

١٤- "الفتْحُ الوهبيّ علَى مشكلاتِ المتنَبّيْ، حَقّقهُ د. محسنٌ غيَاض، بغدَاد ١٩٧٣م."

١٥- "الفسر ديوان أبي الطيب المتنبيشرح ابن جني، حققه د. صفاء خلوصي بغداد ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م."

١٦- "المبهج في شرح اسماء شعراء الحماسة،دمشق ١٣٤٨ه."

كتاب "سِرّصَنَاعَةِ الإعْراب"

عنوان الكتاب

اشتهر كتاب ابن جني بعنوان "سر صناعة الإعراب"، ولا شك في أن ابن جني كان يعرف جيدا عن الاسم الذي اختاره لكتابه (سر صناعة الإعراب) ، فاسم الكتاب الذي اختاره ابن جني يدل على موضوعه دلالة دقيقة، و لعله يريد صناعة الكلم العربيةبهذا العنوان ، أو يريد ما يحدث أو يتغير ما في الكلمات العربية من الحروف كان من الإعلال والإبدال، أو كان الحرف أصليا، أو كان من الزيادة، ومتى يلزم حذفه وغير ذلك من مباحث الصرفية.(١) أويريد به صناعة البيان كما صرح في موضع في كتابه الخصائص بمثل قوله أي الإعراب فهو"الإبانة عن المعاني بالألفاظ" (٢) وأماالاسم الذي كتب على الصفحة الأولي من نسخة شهيد على باشا، ونسخة المكتبة الأزهرية" وكذا في تاريخ النحويين إنما هو"سر الصناعة" (٣)

سبب تأليفه

ذكر ابن جني أن رجلا ذا شأن كبير في عصره طلب منه تأليف هذا الكتاب، وقد ألف هذا ثم أرسل إليه ولكنه لم يذكر اسم هذا الرجل و لا يذكره أحد في كتب الأدب والطبقات، لكن نسخة شهيد على باشا تدل على اسم حيث يتضح به أن هذا الرجل هو عبد الواحد بن فهد بن أحمد الأزدي ولكن كتب التراجم و المحققون المعاصرون لم يذكروا تفصيلا عن هذا الرجل بالتعين كما صرح االدكتور حسن هنداوي الذي حقق نسخة سر صناعة الإعراب أنه لم يعرف على هذا الرجل في كتب التاريخ.(٤)

موضوع الكتاب

قد صرّحَ عثمانُ ابن جني في مقدمة كتابِه أنّه قدْ أرادَ أن يضعَ كتاباً لرجل طلب منه يحيط بجميع أحكام الحروف العربية، و جميع أحوال كل حرف منها و كيف موضعه في كلام العرب، فلبّى ابن جني لطلبه، و ألف كتابه وجعل حروف المعجم موضوع كتابه،

---

(١)- المقدمة على سر صناعة الاعراب ص ٢٥ للدكتور حسن هنداوي

(٢)الخصائص ١: ٣٥

(٣)-سر صناعة الاعراب ص ٢٤

(٤)مقدمة المحقق لسر صناعة الاعراب، د. حسن هنداوي ص ١٩،

وصرح أيضا أن هذا الكتاب لا يحيط على ذكر حروف المعجم مؤلفة في الكلمات العربية بسبب حتى لم يطل الكتاب جدا وإنما إراد أن يذكر فيه حروف المعجم و أحوالها مفردة اي حرفا حرفا أو صورة منتزعة عن هيئات الكلمات العربية إذن موضوع الكتاب إنما يحتوي على حروف المباني لكنه قد يتعرض لحروف المعاني أيضا في أكثر من مكان في كتابه، كما في باب الكاف واللام والباء والواو، فالغرض الأساسي من الكتاب هو الدراسة اللغوية لحروف المعجم من حيث أصالتها وزيادتها وحذفها وإبدالها وإعلالها.[١]

منهجه في تأليفه

أبو الفتح عثمان ابن جني قد بدأ الكتاب بمقدمة تشتمل على أحكام حروف المعجم و أصواتها مفصلا من حيث المخارج و الصفات و من حيث استعمال العرب [٢] ثم وضع لكل حرف من حروف المعجم بابا خاصا فدرس فيه كل حرفٍ على النحْو التالي:

١- أن كتاب سر صناعة الإعراب يحيط بذكر حروف المعجم في كل باب من حيث صفاتها من نوعين جهرا أو همسا [٣] حيث ابن جني يريد به في أول المرحلة بيان كيفية أصوات الحروف في كلام العرب وبعد ذلك ذكر وقوع الحروف في اللفظ من حيث الأصالة والزيادة، حيث تقع الحروف العربية في فاء الكلمة او عين الكلمة أو لام الكلمة، ثم أتى بمثالين أو أكثر من كلام العرب، أولا ذكر أمثلة الأسماء ثم ذكر أمثلة الأفعال، و بعد شرح الحروف من حيث الأصالة و الزيادة رجع إلى شرح المباحث الأخرى مثلا لإبدال والإعلال والزيادة والحذف وأتى بالشواهد من كلام العرب خاصة من الشواهد الشعرية ويدل على منهجه ما قال في باب الباء و التاء. [٤] وأما في ذكرزيادة الحرفِ فتارة يكتفيْ بذكرِ الأماكنِ التيْ يكون فيهَا زائدًا معَ التمثيْل، كقولِه في زيادةِ التاءِ"وأما الزيادةُ

---

(١)سر صناعة الاعراب، ص ٤ و ما بعده

(٢)نفس المرجع، ص ٤

(٣)الجهر و الهمس: و يقصد بالجهر قوة اعتماد الصوت على مكان خروجه فيمتنع جريان النفس معنه و الهمء يقصد به ضد الجهر، أي ضعف اعتماد الصوت على مكان خروجه فيجري معه النفس، (فقه اللغة ص ١٣١، للدكتور عبد الواحد وافي)

(٤) سر صناعة الاعراب ص ١١٩، ص ١٤٥

فقد زيدتِ التاءُ أولاً في نحو تأْلب و تِجْفَافُ، و زيدتْ ثانيَة في نحو اِفْتِقَار و افتقر، و زيدت أيضًا رابعةٌ في سنبتة"،[١] و"زيدت أيضا خامسةٌ في نحو ملوكت وجبروْت، و سادسة في نحو عنْكبُوت و ترنمُوت، وقد زيدت في أوائلِ الأفعالالماضية للمطاوعَةِ، كقولك كسرته فتكسَّر، وذكَرَ أيضا أن التاء قد تكون زائدة في أوائل الفعل المضارع الذي يأتي للمخاطب المذكر نحو أنت تذهب و غير ذلك

٢- وفي بداية باب الهمزة شرح ابن جني معنى الأصالة والبدل والزيادة في الكلمات العربية وذكر أن الهمزة في كلام العرب جاءت على ثلاثة أضرب، أصلا و بدلا و زائدة، وقد شرح معنى الأصل حيث أن يكون الحرف فاء الكلمة أو عينه أو لامه و أما البدل ففيه أن يقام الحرف مقام حرف آخر، إما يكون الحرف ضرورة أو يكون صناعة و استحسانا، نحو قال في باب الهمزة: "اعلم أن الهمزة حرف مجهور، وهو في الكلام على ثلاثة أضرب:أصل، وبدل، وزائد، معنى قولنا أصل:أن يكون الحرفُ فاءَ الفعل أو عينَه أو لامَه، والبدل:أن يقامَ حرف مقامَ حرفٍ، إما ضرورةً، وأما استحساناً وصنعة، فإذا كانت أصلا وقعت فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو أنف وأذن وإبرة وأخذ وأمر، والعين نحو فَأْس ورَأْس وجَؤْنَة وذِئْبٌ وسَأَلَ وجَأَرَ، و اللامُ نحو قُرْأٌ وخَطَأٌ ونَبَأٌ وهَدَأٌ واسْتَبْرأٌ واستدفَأٌ" [٢]

٣- أحيانا يذكر أول الأمر مقياسا ثم يستدل به على أصالة الحروف و الزيادة مثلا في موضع قد وضع مقياسا على زيادة الحرف في الكلمة، وهو أن الهمزة تقع زائدة في بداية الثلاثي المجرد مثل أحمر وأصفر بدون أن نعرف الاشتقاق من هذه الكلمة أو لم نعرف كما أنه أشار في زيادة الهمزة أنها تأتي في أول الكلمات من ذوات الثلاثة، إذا كانت الحروف الثلاثة أصولا والهمزة وقعت في أول الكلمة، فالهمز تكون زائدة بدون أن نعرف أي اشتقاق لهذه الكلمة فيمكن أن ندعي أن الهمزة مثل الكلمات أحمر، أصفر، أسود فهي من ذوات الثلاث وقد وقعت الهمزة في أول الكلمة إذن أن الهمزة هنا زائدة لا أصل، حتى نعرف دلالة لزيادة الهمزة، [٣] فإذا لمْ يعرفِ الاشتقاقُ مال إلى

---

(١) السنبتة: القطعة من الزمان

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٦٩

(٣)نفس المرجع ص ١٠٧

القياسِ للْحكمِ على أصالة الحرف أو زيادته، من ذلكَ قوله في التاءِ والنونِ"واعلمْ أن للتاءِ ميزانًا وقانونا يعرف به من طريق القياس كونها أصلا أو زائدا فإذا عدمت الاشتقاق في كلمة فيها تاء أو نون، فإن حالهما فيما أذكره لك سواء:فانظر إلى التاء أو النون، فإن كان المثال الذي هما فيه أو إحداهما على زنة الأصول بهما فاقض بأنهما أصلان، وإن لم يكن المثال الذي هما فيه بهما أو بإحداهما على زنة الأصول فاقض بأنهما زائدتان" (١)

٤- وبعد أن ينتهي من الحديث عن ذكر أصالةِ الحروفِ والزيادةِ معَ ذكرِ الأمثلةِ فأشار إلى حذف الحروف، و أتى بالشواهد شعرا و نثرا،كقوله في بابالهمزة:"وقد حذفت الهمزة فاء نحو : "وَيْلِمِّه" و "نَاسٍ"و"الله" وذكر ابن جني أن هذ قول سيبويه أيضا مثل لام الكلمة في جاء جا وفي يجيء يجي و في ساء سا وفي يسيء يسي و ما يتصرف من ذلك. (٢) وهذا إذاَ كانَ الحرفُ يستعملُ في الكلامِ أصلاً وبدلاً وزائدًا، فإذا كان الحرف لا يقعُ إلا أصلا كالخاء، اكتَفى بذكرِ ذلك، وعَرَضَ ماَ اختلفَ فيه ممّا قد يظنُّ أنّه يدخُل في بابِ الإبدالِ(٣) وكذا إذَا كانَ الحرفُ لا يستعملُ إلا أصلًا وبدلا كالجيم".(٤)ومثله الحرفُ الذيْ يستعملُ أصلاً وزائدًا ليْس غيركالسين." (٥)

٥- ابن جني حينما يفسر مسألة من مسائل لغوية مختلفة بين العلماءيفصل القول فيها ويحتج بما قرأه أو سمعه من أسلافه، و ما أخذه من معاصريه ويستشهد بالآيات، وكلام العرب شعرا ونثرا مع ذكر لهجاته المختلفة، وأقوال النحويين واللغويين، ويسرد آراءهم، ثم يناقشها، فيقدم ما صح عنده من المذاهب بالدليل القاطع (٦) فنراه حين ذكر اختلاف العلماء في "إيّاكَ"، فقد قام بسرد مذاهب مختلفة:مثل مذهب الخليل، والمازني، والأخفش، وابن كيسان، والزجاجي، والنحويين الآخرين، وردها جميعا بالمناقشة

---

(١) نفس المرجع ص ١٦٧

(٢)نفس المرجع ص ١١٨

(٣)نفس المرجع ص ١٨٣

(٤)-نفس المرجع ص ١٨٥

(٥)نفس المرجع ص ١٩٧

(٦) مقدمة سر صناعة الإعراب ص ٣١، للدكتور حسن هنداوي

والدليل دون قول الأخفش، لأنه موقفه عندهصحيح المذهب.[١]

٦- ابن جني لم يؤضح العلاقة بين اللغة و اللهجة حينما يذكر لهجات مختلفة في كتابه سر صناعة الإعراب، بل يخلط بين اللغة واللهجة ولذا نجده يذكر اللهجة في أكثر الأحيان باسم اللغة، ويعد اللهجات لغات مختلفة، مع ذلك فإنه يروي في كتابه بعض المقتطفات من اللهجات المختلفة، ولكنه لم يذكر القبائل التى تنتمي إليها تلك اللهجات واكتفى بعبارة "وهي لغة" [٢]

٧- وكذلك نراه كلّما نقل آية من كلام الله فهو يصرح بمثل قوله:("والله أعلم") مثلا في موضع، نقل آية ﴿"ذُقْ إنّكَ أنتَ العزيزُ الكريمُ"﴾[٣] ثم يصرح بعد شرح هذه الآية بمثل قوله "و الله أعلم" ومثله في كثير من المواضع يكرر كلمته،"و الله أعلم."[٤]

٨- وأما الأسلوب فنراه في كتابه، فهو أكثر يعالج مسائل اللغة بعبارة سهلة، بعيدة عن التعقيد، والغموض، فأسلوبه يشوق القارئ إلى المتابعة، ولكنه في حين من الأحيان قد يطول الاستدلال حتى يسبب للقارئ حيرة و اضطرابا، مثلا في موضع من الكتاب في إبدال الألف همزة، فقد مضي ينتقل من استدلال إلى آخر، من ص ٧٥ حتى انتهى إلى ص٨٥، وكذلك في حديثه عن حرف الكاف و "إياك"، فأكثر في شرحها وذكر خلاف العلماء فيها، لعل السبب لمثل هذا الاستطراد عنده لسمة عصره عند عامة العلماء.

---

(١) سر صناعة الإعرب ص ٣١٢- ٣١٨

(٢)- نفس المرجع ص ٧٠٤، ٧٠٥

(٣)الدخان: ٤٩

(٤)سر صناعة الإعراب ص ٤٠٥، انظر الأمثلة الأخرى ص ٣٨، ١٣٤، ١٣٦، ٢٦٧، ٣٨٠، ٧٠٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٦٣٣، ٦٤٣،

المصادر لكتاب سر صناعة الإعراب

يمكن أن نلخص بذكر المصادر التى استفاد بها ابن جني في تأليف كتاب سر صناعة الإعراب وهي تنحصر في ثلاثة وهي:القرآن الكريم والحديث الشريف و كلام العرب.

١- القرآن الكريم والحديث الشريف

أما القرآنُ الكريمُ فهو أفصح كلام العرب على الإطْلاقِ، هذِه حقيقةٌ لا يجادلُ فيها أحدٌ فى الاستشهاد به، و أماالحديث النبوي ﷺ فلم ينقد ابن جني و لم يطعن مثل النحاة واللغويين الآخرين في شيء منه واستشهد به لتوضيح معاني بعض الكلمات إلا أنه لم يكثر فى الاستشهاد به.

٢- كلام العرب

وأماكلام العرب فهي أقدم النصوص العربية غير القرآن والحديث التى اعتمد عليها علماء العربية فى الدراسات اللغوية و هى النصوص المعروفة بالأدب الجاهلى، غير أن هذه النصوص لم تسلم من الطعن والشك في صحة روايتها. أولامن شك في صحة الشعر الجاهلى من المحدثين هو المستشرق" مَرْجُلْيُوث" (Margoliouth) وادعى أنه "لم يقله شعراء جاهليون حقا، و إنما نظمه بعض المزيفين فى العصور الإسلامية و نحلوه الجاهلين" [١]و من العرب المحدثين الدكتور طه حسين تناول هذا الموضوع و رأى أن الشعر الجاهلى "ليست من الجاهلية فى شيء و إنما هى منحولة بعد ظهور الإسلام ، فهى إسلامية تمثل حياة المسلمين." [٢]

ولكنا نحن نقول أن معظم الشعر الجاهلى كان مكتوبا ومدونا فى الجاهلية، ويقوى هذا الراى كثير من الروايات مثلا أن الكتابة كانت معروفة فى الجاهلية، ولما جاء الإسلام زاد انتشارها، وأماما جاء فى القرآن الكريم أن العرب كانوا أميين قبل الإسلام ، يبين أنهم كانوا أميين فى الدين بأنهم لم ينزل عليهم كتاب من الله ﷻقبل القرآن، وليسوا أميين فى

---

(١)فصول في فقه اللغة ص٦٤، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السادسة ١٩٩٩م

(٢) الأدب الجاهلى ص ٢٦ و فى هذا الكتاب تشكك فى بعض أخبار القرآن مثل قصة إبراهيم ، و إسماعيل و قال بالصراحة " نحن مضطرون إلى أن نرى فى هذاه القصة ، نوعا من الحيلة ، لإثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة ، و بين الإسلام و اليهود ، و القرآن و التوراة ، من جهة أخرى : انظر في فصول في فقه اللغة ص ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦

الكتابة والقراءة والدليل على ذلك أن الله أرسل رسولهﷺ فى الأميين حتى يعلمهم الكتاب والحكمة فقال تعالى: ﴿"هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ "﴾[١]

و أيضا المصطلحات المعروفة نحو المعلقات ، والحوليات والراويات التى تتعلق بالشعر الجاهلى تثبت أن العصر الجاهلى لم يكن خيالا، و إنماهو كان حقيقة واقعة ، وتاريخا ينطق بالحق ومن أصحاب المعلقاب زهير بن أبى سلمى له قصائد تعرف بالحوليات، حيث يروى أنه كان ينظمها فى أربعة أشهر، ويهذبها فى أربعة، ثم يعرضها على خاصة الشعراء فى أربعة فلا ينشدها الناس إلا بعد حول إذن هذه الحوليات أيضا تدل على أنها بدون الكتابة لا يمكن اعادتها طول السنة.

وأيضا يدل على كتابة الشعر الجاهلى أن لكلّ شاعرٍ كان راويةٌ يلازمه ملازمُة التلميْذِ لمعلمِه، ينهجُ طريقَه وينشرُ شعرَه، فكانَ امرؤُ القيسِ راويةَ أبِيْ دؤادِ الأيادِى ، وزهيْر راويةَ أوسِ بنِ حجر، والأعْشى راويةَ المسيبِ بنِ علس،فإن هذه الروايات تدل على أن العرب ليسوا أميين فى الكتابة و القراءة بل هم كانوا يقرأون الشعر الجاهلى مدونا . كما أن الشهادة التاريخية تدل على ذلك أن تعليق الصحائف على الكعبة كان سنة فى الجاهلية و بقى أثرها فى صدر الإسلام ، فمن ذلك تعليق صحيفة المقاطعة لبنى هاشم حين أجمع قريش على خلاف دعوة الإسلام ، وبرغم على ذلك أنه أصح الشعر الجاهلى عند جمهور المؤرخين سبع المعلقات أو المذهبات ، و هى على الرأى الغالب سبع قصائد اختارها العرب فكتبوا ها بماء الذهب على القباطى ، ثم علقواها بالكعبة ، وقد بقى بعضها إلى يوم فتح مكة فى عهد الإسلام. [٢]

والشعر الجاهلى لم يدون كاملا إلا فى أوائل القرن الثانى الهجرى مثل التفسير وعلم الحديث والفقه، وبالطبع فى طوال هذه الأزمنة أصابه شيء من التبديل و التصحيف والتحريف، وقد ألف في هذا الموضوع بعض العلماءمثل : حمزة بن الحسن الإصفهاني (المتوفي حوالي سنة

---

(١) الجمعة : ٢

(٢)تاريخ الأدب العرب ، لأحمد حسن الزياتص ٤٥ ، ٥٣، درانهضة مصر للطبع و النشر، القاهرة

٣٦٠ هـ) "التنبيه على حدوث التصحيف " الذي نشره الشيخ مُحَمَّد حسن آل ياسين ، ببغداد سنة ١٩٦٧م ، و مثل :أبي أحمد العسكري (المتوفي سنة ٣٨٢هـ) باسم "شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف " الذي نشره عبد العزيز أحمد، بالقاهرة سنة ١٩٦٣م الكثير من تصحيفات العلماء و تحريفاتهم ، و نسبا ذلك للكثير منهم ، حتي الخليل وسيبويه. (١)

وأما الاستشهاد بكلام العرب فحدد النحاة له فترة خاصة و كانت تمتد هذه الفترة من العصرِ الجاهليْ حتي منتصفِ القرنِ الثانيْ الهجريْ. (٢) والسببُ فى ذلك عندهم هوَ شيوعُ اللحنِ فى كلام الناس والشعراء بعد تلك الفترة ، بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب الآخرين وخاصة بالعجم، بعد انتشار الإسلام، فامتنع النحاة واللغويون من الاستشهاد بكلام الناس وبكلام الشعراء الذين عاشوا بعد منتَصِف القرنِ الثانيْ الهجريّ، سواءً أكان من أهلِ البادية أمْ من سكانِ الحواضرِ لم يستشهد علماء النحاة بما جاء بعد منتصف القرن الثاني الهجري ولكن عند ابن جني للاسشتهاد بكلام العرب منهج خاص ولأخذ من أهل العرب سواء من أهل البادية و المدينة، وعنده أصل الشيء في الاستشهاد هو الفصاحة وعدم اضطراب الألسنة باختلاط العرب بالعجم فصرح ابن جني "لو فشا في أهل الوبر (البادية) ما شاع في لغة أهل المدر (مدينة) من اضطراب الألسنة و خبالها، و انتقاض عادة الفصاحة و انتشارها لوجب رفض لغتها." (٣) ولذا ابن جني استشهد بكلام بعض الشعراء الذين عاشوا بعض منتصف القرن الثاني الهجري.

٣- كتب اللغويين والنحاة

ابن جني قد نقل الشواهد الشعرية في كتابه سر صناعة الإعراب عن طريق الإسناد، وأنسبها إلى كتب المشائخ والنحاة وقد ذكر تلك المصادر في مواضع مختلفة في كتابه حتى ذكر في بعض المواضع اختلاف بعض نسخ الكتب فى كتابة اختلاف الألفاظ، وصرح أيضا أنه قرأ الألفاظ المختلفة في نسخ مختلفة من كتب الأساتذة

---

(١)فقه اللغة :عبد التواب ص ٩٠

(٢)ابن جنى يختلف فى تحديد فترةالاحتجاج بكلام العرب ، نحن سنذكر هذا البحث في ما يأتي .

(٣)الخصائص ٢/٥

الأجلاء مثلا ابن جني صرح في موضع أنه قرأ على أبي على الفارسي في كتاب القلب والإبدال كلمة "أديه" فهي بخط أبي العباس مُحَمَّد بن يزيد وأيضا أنه قرأ على غير أبي على الفارسي في كتاب إصلاح المنطق عن يعقوب. [١] وهنا نذكر تلك المصادر التى جاءت ذكرها في كتابه سر صناعة الإعراب وأخذ الشواهد منها.

١- الكتاب لسيبويه:

الكتب التى جاء ذكرها في كتاب سر صناعة الإعراب وأخذ منها ابن جني الشواهد الشعرية أهمها "الكتاب"لسيبويه و استشهد بشواهده على قضايا مختلفة، فنجد ذكر سيبويه أكثر من مائة وعشرين موضعا، [٢] وذكر آراءه النحوية وشرح الأبيات وكلام العرب على ضوءها، وفي نظر ابن جنى له رِفْعَة وثيقة، على سبيل المثال، حين استشهد بشاهد من كتاب سيبويه وهو يصرح بمثل قوله"وقال ذو الرمة، وهو من أبيات الكتاب" ثم أتى بشعر ذي الرمة [٣]

كأنّ أصواتٌ منْ إيغالهنّ بنَا أواخرِ الميْس، أصواتُ الفرارِيْج"

ويستشهد بشاهد في موضع آخر وهو أيضا من أبيات الكتاب نحو :

'إذا بعض السِّنينَ تَعَرَّقَتْنـ كَفَى الأيتامَ فقدَ ابي اليتيمِ

ويذكر شاهدا في موضع مع ذكر إنشاد سيبويه فقال:"وأنشد سيبويه[٤]:

"فبيْنا نَحْن نرقُبُه أتانا مُعَلّقَ و فْضَةٍ و زِنَادَ راعي"

هكذا كل مرة صرح و نسب الأبيات إلى كتاب سيبويه، و هذا يدل على ديانته في رواية الشواهد الشعرية من المصادر.

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٢٣٩

(٢)انظر لبعض الشواهد من كتاب سيبويه في سر صناعة الإعراب ص ١٨٦، ٢٥٦، ٢٧٤، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣٤٤ ، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٤٦، ٤٨٣، ٥٠٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٤١، ٥٥٠، ٥٧٧، ٦٤٠، ٦٦٦، ٧١٩، ٧٢١، ٧٣٩، ٧٤٣، ٧٦٩، ٧٧١، ٧٧٢

(٣)"كأن أصوات من إيغالهن بناأواخر الميس، أصوات الفراريج"سر صناعة الإعراب ص ١٠

(٤)نفس المرجع ص ٢٤

٢- كتاب "نوادر أبي زيد"

وقد وصلَ إلينَا هذا و طبع باسم "النوادرِ في اللغةِ، لأبيْ زيْد الأنصاريّ"، بتحقيق، الدكتور مُحَمَّد عبْدِ القادِرِ أحمَد، طبعَ في بيروْت، ١٩٨١م، وقد وضع أبو زيد في النوادر من شعر ولغات مع شرح كلمات غريبة وضبط بعض العبارات مما ورد عن العرب، وابن جني استشهد بشواهده[١] وفي موضع صرح أنه ذاكرشيخه أبا على بنوادر اللحياني أنه غير راض بها، و أما نوادرُ أبِي زيدٍ فذكر عن إعظام أبي على لها بمثل قوله"و كانَ يكادُ يصلّيْ بنوادرِ أبيْ زيدٍ إعظامًا لهاَ، و قالَ ليْ وقتَ قراءتيْ إيّاها عليه:"ليْس فيهَا حرفٌ إلّا ولأبيْ زَيد تحتَه غرضٌ ماوهي كذلك لأنها محشوة بالنكت و الأسرار."[٢] ونذكر هنا بعض الشواهد على سبيل المثال، فقال في موضع أنه قرأ وتلقى من أستاذه أبي على الفارسي شاهدا وهو نقل أبو زيد في كتابه نوادر:

"أَلَمْ تَرَمَالا قيتُ والدهرُأَعْصُرٌ و مَنْ يَتَمَلّا لعيشَيَرْأَو يَسْمَعُ"

"قرأته عليه"تر"، مخففاو رواه غيره"ترأما لا قيت".[٣]

ونقل شاهدا في موضع أنه قرأ على أستاذه أبي على في وذكر أسناده أنه روى أبو الحسن على بن سليمان عن أبي العباس و هو روى عن أبيالفضل الرياشي ثم نقل شعر نوادر أبي زيد وهو:

"تَبُكُّ الحوضَ عَلّاها و نَهْلَى و دونَ ذِيادِها عَطَنٌ مُنِيْمُ"[٤]

٣- كتاب "إصلاح المنطق" و كتاب "القلب و الإبدال"

وهما ليعقوب ابن السكيت أما إصلاح المنطق فسعى أن يعالج اللحن في كلام العرب، وذكر في المقدمة، أنه يمكن بهذه الطريقة أن تضبط جمهرة جميع اللغة العربية و"ذلك بذكرِ الألفاظِ المتفقةِ في الوزنِ الواحدِ مع اختلافِ المعنى، أو المختلفةِ فيْه، مع اتفاقِ المعْنى، و ما فيه لغتانِ أو أكْثر، و ما يعلّ، و يصحح، و ما يهمز، و ما يشدد".[٥] ابن جني روى كثيرا من الشواهد الشعريةمن كتابين و قرأهما

---

(١)للشواهد لنوادر أبي زيد، انظر في سر صناعة الإعراب ص٣٨، ٧٨، ١٠٤، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ٣٩٠، ٣٦٨، ٣٨٨، ٣٩٦، ٤٨٩، ٥١٤، ٥٣٤، ٥٦٢، ٦٧١

(٢)سر صناعة الإعراب ص٣٣١

(٣)نفس المرجع ص٧٧

(٤)نفس المرجع ص٢٧٨، و البيت في النوادر ص ١٧٥

(٥)إصلاح المنطق المقدمة ص ١٢ ، لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٩م

على أستاذه أبي على و غيره، وقد نقل أكثر الشواهد في مباحث الإبدال مثلا نقل رواية من كتاب إصلاح المنطق ليعقوب في إبدال الهمزة بالياء في كلام العرب أنهم يقولون: "قَطَعَ اللهُ أَدْيَه" فعند أبي على أن الهمزة هنا ليس بدلا بالياء في يد كما أراد يعقوب بل هي لغة أي لهجة من لهجات العرب. [١]وكذلك قرأ ابن جني نفس التأويل في كتابه الآخر القلب و الإبدال ليعقوب[٢] وقد صرح ابن جني أنه قرأ كتاب يعقوب إصلاح المنطق على غير أبي على عند أستاذ آخر ولكنه لم يذكر اسم أستاذه من هو؟ وذكر أن أستاذه الثاني قد أوّل أن "أَدْيَه" أصلا مثنى في معنى يديه، وذكر ابن جنى أنه رأى هذا التأويل في عدة نسخ لكتاب يعقوب أو كتب أخرى و كيف تصرف الأمر فيها. [٣]و نقل بعض الشواهد الشعرية من كتب يعقوب بدون أن يذكر الرواة مباشرة مثلا في موضع نقل شاهدا. [٤]

٤-كتاب "التصريف" لأبي عثمان المازني

ابن جنى قد شرحه باسم "المنصف، تفسير تصريف أبي عثمان" [٥]، وهو أول كتاب مستقل في علم الصرف الذي قد وصل إلينا مع شرح ابن جنى، وقد استشهد بشواهده على بعض القضايا، [٦] نحو ما جاء منها في موضع:"أولا ترى أن أبا عثمان قال كما في قول الشاعر:

"و لاعَـــبَ بالعشـــيّ بنيَنيـــهِ كفِعْـــل الهـــرِّ يَحْـــتَرِشُ العَظـــايا"

"فأَبْعـــد هـــا لإلـــهُ و لا يُـــؤَبِّي و لا يُسْـــقَي مـــن المـــرض الشِّـــفَايا"

وأخذه علىَّ أبو على و قت قراءتي تصريف أبي عثمان عليه فقال:ولا يُشْفَى"[٧] وقد ذكر في موضع أن كتابه سر صناعة الإعراب له تعلق بكتاب المنصف شرح التصريف لأبي عثمان المازني، فقال:"وهذا الكتاب كأنه لاحق بذلك و متصل به لاشتراكهما و اشتباه أجزائهما"[٨]

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٢٣٨

(٢)نفس المرجع ص ٢٣٩

(٣)نفس المرجع ص ٢٣٩

(٤)نقل ابن جني شاهدا "كأنّ في أذنابهنّ الشُّوَّلِمن عَبَسِ الصَّيف قُرُوْنَ الإجَّل" سر صناعة الإعراب ١٧٦، و البيت في إبدال ابن السكيت ص ٩٥، انظر أيضا بعض الشواهد ص ٢٣٧، ٢٤٩

(٥)سر صناعة الإعراب ص ١١٧، ٤٢٩،

(٦)نفس المرجع ص٥٩، ٧٨، ٩٨، ١٣٥، ١٥٣، ١٥٦، ٦٠٠و غيره أكثر من عشرين موضا

(٧)نفس المرجعص ١٦٥، المنصف ٢: ١٥٥

(٨)نفس المرجع ص ٦٠٠

٥-كتاب "مجالس ثعلب"

ابن جنى نقل بعض الشواهد الشعرية من كتاب مجالس ثعلب ولكنه لم يصرح اسم الكتاب بل روى بعض الشواهد عن طريق أستاذه ابن مقسم عن ثعلب و تلك الشواهد جاءت في مجالس ثعلب أيضا و صرح أنه قد قرأ تلك الشواهد على أستاذه مُحَمَّد بن الحسن ابن مقسم و هو روى عن أحمد بن يحيى و هو ثعلب. (١)

٦-المصادر الأخرى: التى جاء ذكرها في كتابه سر صناعة الإعراب نحو:"الألف و اللام" للمازني (٢) و أمالي ابن الأعرابي(٣)، وبعض كتب الأصمعي(٤)، والتصريف للأخفش(٥) والجمهرة والجمهرة لابن دريد (٦)، وشرح الفصيح لابن درستويه (٧)، و كتاب العين (٨) ومعاني القرآن للأخفش (٩) ونوادر اللحياني(١٠) و "كتاب المسائل المصلحة من كتاب أبي إسحاق" لأبي على الفارسي(١١) وأيضا "شر ح الكتاب" لسيبويه، لأبي على (١٢).

---

(١)مثلا جاء في موضع بهذا الشاهد و أسنده إلى ثعلب "مَنْ ليَ من هِجْران ليلى من لي و الحَبْلِ من حِبالها المُنْحَلّ"سر صناعة الإعراب ص ١٦٠، و نقل أيضا قول العجاج:"يَمُدُّ زأرا و هديراً زغْدَبَاص ١٢٢ ، و نقل أيضا "فَكَفَى بِنا فضلاً على من غيرِنا حُبُّ النبيّ محمدٍ إيّانا"ص ١٦٠

(٢)س صناعة الإعراب ص ٣٥٩

(٣)نفس المرجع ص ٦٠٩

(٤)نفس المرجع ص ٦٩٠

(٥)نفس المرجع ص ٧٦٠

(٦)نفس المرجع ص ٥٦٩

(٧)- نفس المرجع ص ٥٦٨

(٨)نفس المرجع ص ٥٦٨، ٥٦٤، ٤٥

(٩)نفس المرجع ص ٥٠٥

(١٠)نفس المرجع ص ٣٣١

(١١) - نفس المرجع ص ٥٠٠

(١٢)نفس المرجع ص ٥٦٨

الرواة والشيوخ في كتاب سر صناعة الإعراب

عثمان ابن جني نقل أكثر شواهده الشعرية فى كتابه سر صناعة الإعراب بالرواية عن طريق شيوخه لأن عصره كان عصر الرواية للشعر عن طريق الشيوخ مثل الرواية لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، فجاءت آثار أساتذته والرواة واضحة في كتابه سر صناعة الإعراب، و مثله لم يلتزم في كتبه الأخرى مثل الخصائص وغيرها، إلا قليلا، أما هنا فقد أورد الشواهد أكثرها بالإسناد، و كان ابن جني أمينا في نقل الرواية و إذا نسي شيئا فى الرواية نبه إلي ذلك.(١)مثلا في موضع صرح بمثل قوله"و حكي لي بعض أصحابنا أراه عن أبي علي ولم أسمعه منه" (٢)وإذا نقل شيئا من آراء أستاذه بالمعانى دون لفظه صرح ففي مواضع في كتابه نقل رأي أستاذه أبي على ولكنه علق ما كتب أبو على بالرغم أنه كلام أستاذه. (٣)ابن جنى كما أنه أمين في نقل الروايةعن أساتذته و شيوخه كذلك لم يقلدهم في كل شئ بل نقد عليهم و زاد في ما تلقى منهم، نحو أن الحركة تظهر مع الحرف و تحدث عند أبي على الفارسي مثلا أن النون إذا وقعت متحركة فتزيل الحركة عن الخاشم، تميلي إلى الفم، فيدل ذلك عند أبي على الفارسي على أن الحركةقد تحدث مع الحرف و لو أنه استدلال قوي عند ابن جنى، ولكنه قد ذكر في كتاب الخصائص فساد هذا القول.(٤) و عقد لذلك بابا في الخصائص بعنوان "باب محل الحركات من الحروف معها أم قبلها أم بعدها".(٥)

ونحن قد أحصينا رواياته من كتابه فرأينا أنها تتصل إلى بعض الكبار اللغويين والنحاة فنذكر في ما يلي عن رواة ابن جنى و الشيوخ بالاختصار التى ذكرها في كتابه سرصناعة الإعراب.

---

(١)-بمثل قوله "هذا محصول معنى أبي على فأما نفس لفظه فلا يحضرني الآن حقيقة صورته"(الخصائص ١٨/٢ لابن جنى أو انظر في سر صناعة الإعراب ص ٢٣٤)

(٢)المنصف لابن جنى ١/ ٢٣١، بتحقيق لجنة الأستاذين: ابراهيم مصطفى ' عبد الله أمين إدارة إحياء التراث القديم الطبعة الأولى ١٩٥٤

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٢٦٧، ٣٠٧، ٣٥٣

(٤)نفس المرجع ص ٣٢، ٢٢٠

(٥)الخصائص ٢: ٣٢١-٣٢٧

١-أَبُو عمَرو بنِ العلَاء(ت١٥٤هـ)[١]

كان من تلاميذ ابن أبي اسحاق الحضرمي و المعروف أن أبا اسحاق الحضرمي كان أول النحاة البصريين الذين أسسوا المدرسة المستقلة بالبصرة، و هو أيضا أول من أجرى فيها القياس بحيث كان يحمل مالم يروي عن العرب على ما رُوي عن العرب، كنيته، وفي بعض الروايات اسمه: زبان بن العلاء المازني التميمي. ولد سنة ٧٠ هـ بمكة، ونشأ وأقام بالبصرة حتى توفي بها سنة ١٥٤ هـ. تتلمذ على ابن أبي إسحاق كما تتلمذ على عيسى بن عمر، إلا أن عيسى كان محدودا في اهتمامه بالنحو، أما أبو عمرو فكان يهتم بتلاوة القرآن على الناس في الجامع الكبير بالبصرة . فأبو عمرين العلاء كان أحد القراء السبعة المشهورين و عنى بلغات العرب و أشعارها و أيّامها و ابن جنى قد نقل بعض الأبيات و القراءة القرآنية بالخصوص و اللهجات عن نسبته عن طريق أستاذه أبي على الفارسي[٢]مثلا في موضع أتى عن أستاذه أبي على بإسناده الذي قد وصل إلى الأصمعي وإلى أبي عمروبن العلاء مثلا نقل شاهدا في موضع وهونقل من أبي على عن أبي بكرعن أبي العباسِ وهو نقل هذا الشاهد عن الأصمعي، أبي العبّاس عنِ الأصْمعيْ عنْ أبيْ عمروبن العلاء "[٣]

٢- عيسى بن عمر الثقفي(ت ١٤٩هـ)[٤]

وهو أيضا من أهم تلاميذ ابن أبي اسحاق الخضرمي و كان يطعن على الشعراء إذا خالفوا القياس و كان الخليل من أهم تلاميذه وكان من أهم نحاة البصرة و القراء، وقد نقل ابن جني عن نسبته قليلا، [٥]، وقد نقل ابن جني عن نسبته قليلا، ومن القراءات أنه كان يقرأ الآيةَ الكريمَةَ: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِيْ معَهُ والطَّيْرُ﴾ بوضعِ كلمةِ الطيرِ في حالةِ النصبِ، وكان يقولها بالنداء كما يقول: "يا زيد والحارث" ولم يكن من قال: "يا الحارث" في حالة النصب، لأنه يا لا تدخلُ في النّداءِ علَى حرف الألف واللّامِ . وروي أنّه اختلف عن جمهورِ القرّاءِ في قراءةِ الآيةِ الكريْمة: ﴿"هؤلَاءِ بَنَاتِيْ

---

(١)- انظر "ترجمة أبي عمرو نزهة الألباء ص٢٤, ومعجم الأدباء ١١: ١٥٦, والفهرست ص٤٨, لابن نديم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م وتهذيب التهذيب ١٢/ ١٧٨, وشذرات الذهب ١/ ٢٣٧, وبغية الوعاة ص٣٦٧".

(٢)انظر بعض الشواهد في سر صناعة الإعراب ص ١٢، ١٧٦، ١٩٣، ٢٥٥، ٥٢٨،

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٢٥٥

(٤)انظر"ترجمة عيسى مفصلا في الفهرست ص٦٨، ونزهة الألباء ص٢١، ومعجم الأدباء ١٦/ ١٤٦ وإنباه الرواة ٢/ ٣٧٤وشذرات الذهب لابن العماد ١/ ٢٢٤، وبغية الوعاة ص٢٧٠"

(٥)سر صناعة الإعراب ص ٢١٣، ٥١١، ٥٣٤

هنّ أطهَرُ لكمْ"﴾ إذ كان يقرأها في حالة النصب "أطهر" في الحال وجعل "هم" ضمير منفصل. والظاهر أنه كان ينطق في تقديرِ العواملِ المحذوفةِ، ومن ذلكَ ما رواهُ سيبَويه عنْه، حيث كان ينطق قوله: "أدخلوا الأول فالأول" اسماً مرفوعاً فنجد في كتابه بعض الشواهد التى نقلها عن أستاذه عن طريق رواية الأصمعى والأصمعى قد روى عن عيسى بن عمرو وهو نقل ذا الرمة هذه الرواية فقال: "حدثناَ عيسَى بنُ عمْر قال سألتُ ذَا الرمّة عنِ النَّضْنَاض فأخرَجَ لسانَه فحرّكه وأنْشَد[١]"

'تَبيتُ الحيّةُ النَّضْنَاضُ منْه مَكانَ الحِبِّ يسْتمعُ السِّرارا'

٣- يونس بن حبيب (ت١٨٣هـ)[٢]

وكان تابعا لبني ضبة، وروى عن ابن أبي إسحاق. ولد سنة ٩٤ هـ، وطال عمره، حيث توفي سنة ١٨٢. وسافر إلى الصحراء، وسمع مرات عديدة من العرب أنه كان كثير الروايات في اللغة، وصنف كتابا في اللغة. وكانت دائرته في البصرة مليئة بالطلاب، وعلى رأسهم أبُو عبيْدة اللغوِيّ، واسمه يظهَرُفي الكتابِ، ولكنّ في الغالبِ بسببِ اللغةِ، وليس بسبب الفتاوى الدستورية، بسبب السباع يروى أن يونس بن حبيب تتلمذ على ابن أبي أسحاق الخضرمي، وقد لزم أبا عمربن العلاء ورحل إلى البادية و روي عن العرب كثيرا، مما جعله راويا كبيرا، و تتلمذ عليه سيبويه وأبوعبيدة اللغوي، وسيبويه قد نقل عنه كثيرامن الشواهد الشعرية في كتابه، وابن جنى نقل عن نسبته بعض اللغات والغريب عن طريق أبي على الفارسي[٣] مثلا في موضع نقل بعض اللغات بمثل قوله:"وحدثنى أبوعلى قال:حكى أبوالحسن عن أبي عبيدة والأحمر ويونس[٤]

٤- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)[٥]

الخليل ابن أحمد الفراهيدي كان من العرب من قبيلة أزد عمان، قد شارك بحلقات المحدثين والفقهاء

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٢١٣

(٢)- انظر "ترجمة يونس فيمعجم الأدباء ٢٠/ ٦٤، وشذرات الذهب ١/ ٣٠١، وبغية الوعاة ص٤٢٦".

(٣)انظر للشواهد واالأمثلة في سر صناعة الإعراب ص ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٨٣، ٧٤٥، ٧٤٧، ٧٤٨

(٤)سر صناعة الإعراب ص١٠٣، ١٠٤، ٣٢٩

(٥)انظر "ترجمة الخليل في نزهة الألباء ص٤٥، ومعجم الأدباء ١١/ ٧٢، ومقدمة تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون و غيره القاهرة ١٩٦٤ م وإنباه الرواة ١/ ٣٤١، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٦٣، وشذرات الذهب ١/ ٢٧٥، وبغية الوعاة ص٢٤٣".

وعلماء اللغة والنحو وأكثر مجلسا بحلقات أستاذيه أبْي عمَرو بنَ العلَاءِ و عيْسى بنُ عُمر الثّقفيّ و كان صديقا لابن المقفّع صاحب الكتاب"كليلة ودمنة"و قرأ ما ترجمه من علوم العجم مثل الأدب الفارسي والمنطق اليوناني والرياضة الهندية وخاصة منطق أرسطاطاليس، وكما درس أيضا الكتب التى ترجمت من الكتب اليونانية لعلم الايقاع الموسيقي وتبحر فيه ثم ألف مؤلفا في الايقاع الموسيقي العربي باسم علم العروض، وقد استطع أول مرة على تدوين خمسة عشر بحرا موسيقيا لنظم الشعر العربي. كان عقل الخليل فريدًا. كلما لمس شيئا نظمه واستنتج قوانينه وتفاصيله. وقد اهتم هذا العقل بقوانين اللغة العربية في النحو والصرف. فاكتشفه بدقة، والصحيح أنه لم يترك فيه كتابا جامعا، بل تركه، والصحيح أن خطوات مهمة سبقت الخليل في النحو والصرف، خاصة مع ابن أبي إسحاق و عيسى بن عمر.

ولكن الصحيح أيضًا أنه هو الذي رفع قواعدهم وأركانهم وبنى صرحهم وبناءهم الضخم. وبما عرفه من مصطلحاته، وحدد قواعده، وبما تفرع من فروعه، اهتدى في ذلك ببصيرته الثاقبة، التي مكنته من تطوير علم العروض على الوجه الذي سلكه. لم تستطع الأجيال. اعتمد الخليل في تثبيت قواعد النحو وبنيته على السمع والاستدلال والقياس، وكان السمع مصدرين عظيمين له. وجاء النقل من قراء ذكر الحاكم، وكان هو نفسه من القراء وحمله، وأخذ من أفواه العرب الصادقين، الموثوقين في بلاغتهم. ولهذا السبب سافر إلى أماكنهم في الجزيرة، وتحدث معهم، وتفاعل معهم، وتعلم منهم الشعر واللغة. وروي أن الكسائي سأله متعجباً من كثرة ما يحفظ: من أين تعلم هذا؟ فأجاب: من وادي الحجاز ونجد وتهامة.

وأيضا اخترع أول مرة منهجا خاصا لمعجم عربي ثم ألف أول معجم عربي باسم "كتاب العين" واستطع على حصر جميع الكلمات العربية المستعملة وغير المستعملة بطريقة تقليب المادة الواحدة للثلاثي على تقديم حرف على حرف آخر حتى استخرج جميع صور التقليبات على ذلك الترتيب.[١]وابن جنى قد روى عن نسبة الخليل العلل و الأقيسة اللغوية وشرح بعض كلام العرب و الأبيات على ضوءها[٢]مثلا في موضع نقل مذهب الخليل في حرف التعريف "أَلْ"أنه بمنزلةِ"قَدْ"في الأفعالِ وأن الهمزةَ واللامَ جميعاً للتعريفِ وحكي عنه أنه

---

(١)المدارس النحوية ص ٣٠ و ما بعده

(٢)انظر بعض الأقيسة و الآراء للخليل في سر صناعة الإ عراب ص ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٥٤، ٢١١، ٣٠٥، ٣٣٣، ٣٦١، ٣٨٦، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٩، ٤٢٨، ٥١١، ٥١٢، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٩٠، ٧٤٨،

كان يسمّيهَا"أَلْ" كقوْلنَا"قَدْ"وأنّه لمْ يكنْ يقولُ:الألفُ واللاّمُ، كمَا لا يقولُ فِيْ"قَدْ"، القّافُ والدّالُ، كما يقطع الشاعر الكلمة في أنصاف.(١)

٥- سيبويه(ت ١٨٠هـ)(٢)

الإمام سيبويه هو فارسي الأصل،قد جلس بحلقات الفقهاء والمحدثين وتتلمذ على عيسى بن عمر والأخفش الكبير ويؤنس بن حبيب لكنه استغرق في حلقة الخليل بن أحمد و الخليل كان يحب سيبويه لحبه العلم.وأخذ سيبويه علم أستاذه الخليل ودوّنه كتابا قد استشهر ب"قرآن النحو" بين العلماء، ومن طريف ذكره السيوطي في كتابه بغية الوعاة "أن أحد من نحاة الأندلس و هو عبد الله بن مُحَمَّد عيسى كان يختم كتاب سيبويه في كل خمسة عشر يوما كأنما يتلوه تلاوة القرآن".(٣)وكان أبو عمر الجرمي كان يقول: "أنا منذ ثلاثين سنة أفتى الناس في الفقه من كتاب سيبويه" (٤)وهو أول كتاب جامع، يحتوي على أقوال العرب و أشعارهم أكثر من كتب المتقدميين ويدل على طريق رواية الشواهد، ومن تلاميذه المشهورين:الأخفش الأوسط وقطرب.

و ابن جني قد أخذ كثيرا من الشواهد من كتاب سيبويه، (٥)وروى بعض القضايا اللغوية أيضا من كتابه، وقد رأينا أنه شرح الأبيات على ضوءها كما شرح كلام العرب و الأبيات في ضوءما روي عن الخليل في القضايا اللغوية، فنذكر هنا بعض الأمثلة، مثلا، نقل في موضع شاهدا، فقال:"و قال الشاعر الآخر:

"أَتَهجـــرُ بيتـــاً بالحجـــاز تلفّعـــتْ بـــه الخوفُـــو الأعـــداءُ أم أنـــت زائـــرُه"

---

(١)كقول عبيد "يا خليليّ ارْبَعا واسْتَخْبِرا الْمنزلَ الدارسَ عن أهل الحِلالِ" "مثلَ سَحْقِ البُرْد عفَّى بعدَكِالْقطرُمغناه وتأويبُ الشَّمالِ" سر صناعة الإعراب ص٣٣٣، و هو عبيد بن الأبرص و البيتان في ديوانه ص ١١٥

(٢)انظر "ترجمة سيبويه في مراتب النحويين ص٦٥، ومجالس العلماء للزجاجي ص٨، ١٥٤، ومقدمة تهذيب اللغة للأزهري، والفهرست لابن النديم ص٨٢, ونزهة الألباء ص٦٠, وتاريخ بغداد ١٢/ ١٩٥، ومعجم الأدباء ١٦: ١١٤، وإنباه الرواة ٢: ٣٤٦، وتاج العروس ١: ٣٠٥, وبغية الوعاة ص٣٦٦، وشذرات الذهب ١: ٢٥٢، وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٨، ١: ١٧٩، وكتاب سيبويه إمام النحاة لعلي النجدي ناصف "طبع مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة".

(٣)بغية الوعاة للسيوطي ص ٢٨٩

(٤)مجالس العلماء للزجاجي ص ٢٥١ ، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٢م

(٥)انظر لبعض الشواهد من كتاب سيبويه في سر صناعة الإعراب ص ١٨٦، ٢٥٦، ٢٧٤، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣٤٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٤٦، ٤٨٣، ٥٠٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٤١، ٥٥٠، ٥٧٧، ٦٤٠، ٦٦٦، ٧١٩، ٧٢١، ٧٣٩، ٧٤٣، ٧٦٩، ٧٧١، ٧٧٢

يريد المخافة، فجعل تأنيثا لذلك ثم نقل ما حكى سيبويه في كتابه في هذه القضيةأنه نقل مثالا من كلامهم، "ذهبت بعض أصابعه"[١] قال "وحكى سيبويه:"ذهبتْ بعض أصابعه"، فجعل تأنيث البعض لأنه جزء و بعض من إصبع معنا و هكذا جاء كثير في كلام العرب. [٢]

٦-الكسائي (ت ١٨٩هـ)[٣]

معروف أنه تتلمذ للخليل وكان من أئمة القراء واللغويين والنحاة تولى القراءة عن حمزة الزيات أربع مرات، وانتهت إمامة القراءةفي الكوفة بعد وفاته. ورواه القراءات كثير من العلماء والقراء والأئمة .ولذلك كثُر تلاميذه، ومن أشهر القراءأبوعبيد القاسم بن سلام، الذي جمع من إملائاته في كتابه "معاني القرآن"و الكسائي قد عنى بلغات العرب، و غريبها و الروايات الشعرية، كما هو جاءت في كتابه الغريب المصنف، ثم سافر في صحراء الحجاز فترة من الزمن يدرس اللغة العربية، ودرس معاذ اللغة العربية. وأصبح قدوة في علمه بفنون اللغة والنحو، وصار إمامالنحا الكوفة. وكان له منزلةعظيمة عندهارون الرشيد، وعلم ابنه الأمين، ونال الهيبة والمال. "إنما يبدأ النحو الكوفي بدأ حقيقيا بالكسائي و تلميذه الفراء، ويظهر أن الكسائي هو الذي بدأ تخطئة القراء"[٤] ابن جنى قد أخذ عن نسبته القرآة القرآنية، وبعض اللهجات، وفي مواضع كثيرة شرح الأبيات على ضوء آراءها.[٥]

٧-قطرب (ت ٢٠٦هـ)[٦]

تتلمذ على سيبويه و لزم حلقته أكثر و يقال:"أنه هو الذى سماه قطربا بأنه كلما خَرَجَ منْ دارِه سحرًا رآهُ ببابِه"، فقالَ لهُ يومًا:"ما أنتَ إلا قطربُ ليلٍ" فاستشهر باسم قطرب بين الناس ولهُ في النّحو والصرفِ كتبٌ مختلفةٌ منها كتابُ العِللِ في النحْو و كتاب الاشْتقاقِ في التّصريْفِ [١]وأيضا

---

(١)الكتاب ١: ٢٥

(٢)سر صناعة الإعراب ص ١٣،

(٣)انظر "ترجمة الكسائي مفصلا في الفهرست ص١٠٣، ونزهة الألباء ص٦٧، ٧٥, وتاريخ بغداد ١١/ ٤٠٣، ومقدمة تهذيب اللغة للأزهري، ومعجم الأدباء ١٣/ ١٦٨، وإنباه الرواة ٢/ ٢٥٦، وبغية الوعاة ص٣٣٦".

(٤)المدارس النحوية ص ١٥٤، ١٥٧

(٥)انظر للشواهد للكسائي في سر صناعة الإعراب ص ١٤٢، ١٤٨، ٢٠١، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦،

(٦)انظر "ترجمة قطرب مفصلا في الفهرست ص٨٤، ونزهة الألباء ص٩١، ومعجم الأدباء ١٩/ ٥٢، وتهذيب اللغة للأزهري ١/ ١٤، وتاريخ بغداد ٣/ ٢٩٨، وإنباه الرواة ٣/ ٢١٩, وشذرات الذهب ٢/ ١٥، بغية الوعاة ص١٠٤" .

(١)انظر في ترجمة قطرب: "أبا الطيب اللغوي ص٦٧, والسيرافي ص٤٩, والزبيدي ص١٠٦, والفهرست ص٨٤, ونزهة الألباء ص٩١, ومعجم الأدباء ١٩/ ٥٢, وابن خلكان في مُحَمَّد, وتهذيب اللغة للأزهري ١/ ١٤, وتاريخ بغداد

ألف كتابا في إعرابِ القرآنِ و كتابًا في "غريبِ الحديثِ" و كتابه "الردُّ علَى الملْحدِيْن في تشابهِ القرآنِ"، يدلّ على صلتِه بالمعتزلةِوأيضا ألّفَ كتبًا أخرى مثل:"كتابُ الأضْدادِ"، و"كتابُ خلْقِ الفرسِ" و"كتابُ خلقِ الإنسانِ"، و"كتاب المثلّثِ" وغير ذلك من الكتبِ المتنوعة في موضوعاته و فنونه، وابن جني أكثر ما روى عن نسبة قطرب بمثل قوله:"روانا" (١)

٨-الفراء(ت ٢٠٧هـ)(٢)

قد تتلمذ الفراء على الفقهاء والمحدثين، والقراء ورواة الأشعار والأخبار والأيام وله كتب هامة في ما يتعلق بالقرآن، مثل "كتاب لغات القرآن"، و"كتابُ المصادِرِ في القرْآن"، و"كتاب الجمع و الثّنيةِ في القُرآن" و "كتاب الوقف والابتداء في القرآن" وغير ذلك يدل على تعمقه في الدراسات القرآنية و له كتاب مشهور باسم"معاني القرآن"(٣)جاء ذكره في كتاب سر صناعة الإعراب في مواضع و نقل ابن جنى عنه كثيرا في القضايا اللغوية (٤)مثلا نقل في موضع شاهدا عن نسبته قَالَ "وأنْشَدَ الفرّاءُ:

"لاهُمّ إن كنْتَ قَبِلتَحِجتِجْ" "فَلَايَزَالُشَاحِج يأتيْكَ بجْ"

و يروى:شامخ، يعنى بعيرا مستكبرا"(٥)

٩-أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ)

كان من المثنى التيمي من قريش و عالما بالأنساب و أيام العرب و لد سنة ١١٠ هـ، و من مؤلفاته:مجاز القرآن"، (١) كان نحويا عربيا ولد بالبصرة وتوفي بها. تتلمذ على أبي عمر بن العلاء البصري ويونس بن حبيب. وهو من العلماءالثلاثة المعاصرين الذين كثر

٣/ ٢٩٨, وإنباه الرواة ٣/ ٢١٩, وشذرات الذهب ٢/ ١٥.

(١)انظر للشواهد عن نسبته في سر صناعة الإعراب ص٤٧٧، ٥٤٠، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢٧، ٧٧٤، ٧٨٤

(٢)انظر لترجمة الفراء : "الفهرست ص١٠٤، و مقدمة تهذيب اللغة للأزهري، ونزهة الألباء ص٩٨، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٤٩، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٩, وطبقات الحفاظ ١/ ٣٤١، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢١٢، وشذرات الذهب ٢/ ١٩".

(٣)- انظر ترجمته مفصلا في المدارس النحوية ص ١٩٢ و ما بعده

(٤)انظر بعض الأمثلة في سر صناعة الإعراب ص ٤٢، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٧٧، ٢٠٠، ٢٣٣، ٢٧٧، ٢٩٨، ٣٦٨، ٣٨٤، ٣٩٠، ٤٠٦، ٤٧٠ن ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٦، ٥٤٤، ٦٩٥، ٧١٦

(٥)سر صناعة الإعراب ص ١٧٧، و نقل شاهدافي موضع بمثل قوله فيقول :"وأخبرني أبو على قراءة عليه، عن أبي بكر عن بعض يعقوب عنه قال:قال الفراء:قريش تقول:"كشطت"، و قيس و تميم تقول:"قشطت" بالقاف، و ليست القاف في هذا بدلا من الكاف لأنها لغتان لأقوام مختلفين (سر صناعة الإعراب ص ٢٧٧)

(١)وقد طبع بتحقيق محمد فؤاد سزكين، في مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م

الخلاف معهم. لقد كان شخصية مثيرة للجدل. وقال ابن قتيبة الدين النوري: أبو عبيدة من أبغض العرب. إلا أن معاصريه يعتبرونه من كبار العلماء والخبراء في العلوم والفنون في عصره. كان شديد الاطلاع على أحوال الجاهلية، شديد الاطلاع على شؤون الجزيرة.

و نقل ابن جنى عنه قليلا [١]مثلا في موضع نقل:"و قال أبو الحسن، أنه سمع لام لعلّ مفتوحة في لغة من يجر في قول الشاعر"[٢] :

'لَعَلِّ اللهِ يُمكنَنِيْ عليْهاَ جهَاراً مِنْ زُهيْرٍ أو أسِيدِ"

١٠- الأَخفَش الأَوسط (ت ٢١١هـ)[٣]

وهوأبوالحسن سعيدبن مسعدة فارسي الأصل، مثل سيبويه. والتحق به وتتلمذعليه، وتعلم منه كل شيء، وهوالذي روى عنه كتابه. والحق أنهاكانت الطريق الوحيدإليه، فلا يعرفهاإلا من قرأهاعلى سيبويه أو من قرأهاعلى سيبويه، وقدروي عنه. وكان يقول: كنت أسأل سيبويه عن الشيء الذي يشق علي، فإذا صعب علي شيءأقرأه عليه. ، وقد لزم سيبويه وأخذ عنه كثيرا وهوالوحيد الذي روي كتاب سيبويه، ولايعرف أحد، ثم جلس مع الطلاب، يملي عليه، ويشرحه، ويبينه. أخذه عنه تلامذته البصريون كالجرامي والمازني، وأخذه عنه علماء الكوفةوعلى رأسهم إمامهم الكسائي. ولمارأى اهتمام جميع طلابه الكوفيين بمختلف مسائل النحووالصرف، كتب لهم كتاب المسائل الكبرى، وكانت خلفه كتب أخرى سقطت من أيدي الزمن، مثل كتاب الأوسط في النحو، وكتاب المعايير، وكتاب الاشتقاق، وكتاب المسائل الصغيرة. اهتم بشرح الشعر، فألف كتاباًفي معاني الشعر، ويقال إنه أول من أملى على الغريب كل بيت من الشعرتحته. وله كتاب في العروض والقوافي مدحه القدماء، ويقال زادعليه بحرالمستدرك أو الخباب، عن الخليل. وقدشرح بين الطلاب وأخذمنه كثيرمن الطلاب ومن علماءالكوفةومن أشهر تلاميذه الكسائي إمام مدرسةالكوفة و يقال أن أول من شرح الأشعارو يبدو من كتبه أنه أكثر في

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٤٧٧، انظر للشواهد الأخرى ص ١٤، ١٠٦، ٣٢٩، ٤٠٧، ٥٢٢، ٥٧٠، ٦٠٩، ٦١٠، ٧٥٨، ٥٩٧، ٧٦٢

(٢)نفس المرجع ص ٤٠٧،

(٣)انظر "لترجمة الأخفش مفصلا في "الفهرست لابن النديم ص٨٣، ونزهة الألباء ص١٣٣، ومعجم الأدباء ١١/ ٢٢٤، وإنباه الرواه ٢/ ٣٦ وشذرات الذهب ٢/ ٣٦، وبغية الوعاة ص٢٥٨".

(٣)إنباه الرواة ١/ ٣٤٢

الشواهد بالأشعارويقال أن أكبر أئمة البصرة بعد سيبويه[١]وقد رأينا أن ابن جنى قد نقل بعض المواد من كتابه "معاني القرآن"[٢]و في موضع نقل شاهدا بنسبته:

"ينْفَكّ يُحدْث لي بعدَ النّهَى يالَلرجَال لِيوْمالأرْبِعاءِ

ثم قال:"وحدثنى أبو على قال:نقل أبو الحسن (الأخفش)عن أبي عبيدة والأحمر ويونس (بن حبيب)[٣]

١١- أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)

أبو زيد الأنصاري قد تتلمذ على أبي عمرو بن العلاء وجاء إلى حلقات المحدثين، وروى له أبوداود في سننه و الترمذي في جامعه و كان سفيان ثوري يقول:قال لي ابن مناذر:أصف لك أصحابك، أمام الأصمعى فأحفظ الناس وأما أبو عبيدة فأجمعهم وأما أبو زيد الأنصاري فأوثقهم، [٤]وابن جنى قد نقل كثير ا من الشواهد عن طريق أستاذه بإسناده إلى أبي زيد الأنصاري[٥]

١٢- الأصمعي(ت ٢١٦هـ)

كان صاحب النحو و اللغة و الغريب و الأخبار و الملاحةو قال عمرو بن شبة"سمعت الأصمعي يقول:"أحفظ ست عشرة ألاف أرجوزة"، و يقال كان الرشيد يسميه "شيطان الشعر". و قال الأخفش ما رأينا أحداأعلم بالشعر من الأصمعي و خلف، [٦]و نقل ابن جنى شواهده عن طريق أبي على الفارسييإسناده، [٧]وفي موضع نقل شاهدا عنه بدون إسناد، فقال:"و كما أنشد الأصمعي:

"ومُسْتَنَّةٍ كاستنانِ الخَرُو فِ قد قَطَعَ الحبلَ بالمِرْوَدِ" [٨]

---

(١)المدارس النحوية ص ٩٥

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٣٤١، ٤٠٧، ٥٠٥

(٣)نفس المرجع ص ٣٢٩

(٤)معجم الأدباء ١٣٥٩/٣

(٥)سر صناعة الإعراب ص ٣٨، ٧٨، ١٠٤، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ٣٩٠

(٦)نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ١/ ٩٠

(٧)سر صناعة الإعراب ص ١٣٤، ١٣٤، ١٧٥، ١٩٥، ٢٠٥

(٨)نفس المرجع ص ١٣٤

١٣-أبو عمر الجرمي (ت ٢٢٥هـ)[١]

هو مولى لجرم بن ربان، أخذ عن الأخفش و قرأ كتاب سيبويه عليه، و لقي يؤنس، و من أشهر تلاميذه المبرد، و ابن جنى قد جعله من أصحابه، مع أنه رد بعض آرائه في كتابه فقال "وقد تَلَا أبا الحسْنِ فِيْ تعقّبِ مَا أوردَه سيْبويه في كتابِه جُلّةُ أصحابِنَا كأبي عمر (الجرمي) و أبي عثْمان وأبي العبّاسِ وغيره" [٢] ونقل بنسبته بعض الأشعار والتأويلات النحوية. [٣]

١٤-أبو عبْد اللهِ محمّد بن زيادِ المعروف بابن الأعرابِيّ (ت ٢٣١هـ)

وهو كان إمام اللغة و النسب وكان أبوه مولى لعباس بن مُحَمَّد بن على الهاشمي، و كان أحول، وله تأليفات هامة مثلا في أسماء الخيل، و القبائل، و الأمثالو ابن جنى قد نقل عن نسبته بعض الشواهد، [٤]مثلا قال في موضع "و قال يعقوب:"و بعض العربِ إذا شدّد الياءَ جعلهَا جيْمًا" وأنشَد عنْ ابنِ الأعْرابي[٥]":

كَأنّ فِيْ أذْنابِهنّ الشُّوَّلِ من عَبَسَ الصَّيْفِ قُرُوْنَ الإجَّلْ

١٥-يعقوب ابن السَّكِّيْت (ت٢٤٤هـ)

المعروف بابن السكيت، كان من أئمة اللغة، و النحو وتتلمذ ابن السكيت على أساتذة منهم أبو عمرو الشيباني والفراء وابن الأعرابي والأثرم ونصران الخراساني.وسافر إلى البلاد المختلفة وذهب إلى بغداد ولما عاد إلى بغداد بدأ يستشير العلماء. كما تولى تأديب الصبيان العاديين في درب القنطرة ببغداد مع والده، ثم انتقل بعد ذلك إلى تعليم أبناء الأعيان ومنهم أبناء المتوكل العباسي.وبالإضافة إلى نشاطه الواسع في النحو واللغة، فقد كان له دور مهم في حركة جمع الشعر العربي وتدوينه، والتي بدأت بقوة في النصف الثاني

---

(١)انظر ترجمته في "نزهة الألباء ص١٤٣، وتاريخ بغداد ٩/ ٣١٣, والفهرست ص٩٠, ومعجم الأدباء ١٢/ ٥, وإنباه الرواه ٢/ ٨٠ ، وشذرات الذهب ٢/ ٥٧، وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ١٧٨، وبغية الوعاة ص٢٦٨".

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٥٩

(٣)انظر للشواهد ص ٦٩٥، ٦٩٦، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦

(٤)انظر للشواهد في سر صناعة الإعراب ص ١٧٩، ٢٢٨، ٣٦٦، ٣٩٥، ٦٩٤

(٥)سر صناعة الإعراب ص١٧٦،

من القرن الثاني الهجري، واستمر نشاطه في البصرة والكوفة والعراق. العراق. العراق. العراق. بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري.، و ابن جنى في كثير من المواضِعِ نقَلَ الشواهد من الكتاب لسيبويه بإسناد أبي على، إلى يعقوب بن السكيت، حتى إلى الأصمعي و خلف.[١]

١٦- أبو عثْمان المَازنِي (ت ٢٤٩هـ) [٢]

هو أبوعثمان بكر بن مُحَمَّد بن بقية المازني، مازن بني شيبان بن ذهل وقيل مولى بني سدوس، نزل في بني مازن، فنسب إليهم،كان من تلاميذ الأخفش الأوسط ، وروي عن أبي عبيدة معمر بن الثقفي، والأصمعي، و أبي زيد، و روي عنه المبرد، و الفضل بين مُحَمَّد اليزيدي. وكان إماما في العربية و وسيع الرواية، و كانَ لا ينَاظرُه أحدٌ إلاّ قطعَه لقدرتِه علَى الكلامِ، وقدْ ناظرَ الأخْفش في المسائلِ الكثيْرة، و قال المبرد لم يكن أعلم بالنحو من أبي عثمان و من تصانيفه علل النحو، تفاسير كتاب سيبويه، و الألف و اللام، والتصريف، ولم يصل إلينا منها سوى كتابه في التصريف،وهو أول كتاب مستقل في علم التصريف و صل إلينا مع شرح ابن جنى باسم المنصف و كانَ يقُول: "منْ أرادَ أن يصنّفَ كتاباً كبيراً في النّحو بعد كتاب سيبوَيه فليستحْ."وقد نقل ابن جنى روايات كثيرةفي كتابه سر صناعة الإعراب في القراءة القرآنية عن نسبته عن طريق أستاذه، [٣] مثلا قال في موضع:"قرأت على أبي على، عن أبي بكر (ابن السراج)، عن أبي العباس (المبرد)، عن أبي عثمان (المازني)أن بعضهم قرأ:"أن يَصَّلِحَا" وعلى هذا قالوا اِصَّبَرَ في اِصْطَبَرَ "[٤]

١٧- و أبو العباسٍ ثعْلب (ت ٢٧١هـ)[٥]

هو أبو العبّاسِ أحمَد بنِ يحيى. وكان والده من الموالين لبني شيبان، ويرجح أن يكون من أصل فارسي. ولد ببغداد سنة ٢٠٠ هـ. ألحقه والده منذ صغره بتعلم الكتابة، وحفظِ القرآن الكريم، وألقى بعضَ القصائد، ولم يكد يصل إلى عمر من التاسع. حتى بدأ يلتحق بحلقات العلماء، وخاصة علماء

---

(١)نفس المرجع ص١٧٥، ١٨٣، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٧٧، ٤٢٥

(٢)انظر ترجمة المازني في "نزهة الألباء ص١٨٢، وتاريخ بغداد ٧/ ٩٣، ومعجم الأدباء ٧/ ١٠٧, وإنباه الرواة ١/ ٢٤٦، والفهرست ص٩٠، وشذرات الذهب ٢/ ١١٣، وبغية الوعاة ص٢٠٢".

(٣)سر صناعة الإعراب ص ١٧٢، انظر أمثلة أخر ص ١٢٢، ٢١٩، ٣١٢

(٤)نفس المرجع ص ١٧٢

(٥)انظر ترجمة ثعلب مفصلا في "تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٤، ونزهة الألباء ص٢٢٨، ومعجم الأدباء ٥/ ١٠٢، وإنباه الرواة ١/ ١٣٨، والفهرست ص١١٦، وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٧، وبغية الوعاة ص١٧٢".

اللغة وعلماء العربية، حتى عندما اشتدت عادته، بذل نفسه جهدا كبيرا في اكتساب اللغة والنحو. وأما النحو فقد التحق بحلقة طلاب الفرا: أبو عبْد الله الطوّال، ومُحَمَّد بنِ قديْم، وسلمةِ بنِ عاصِم، وتفرغ لحلقة الأخير، حيثَ كان يمليْ كتبَ الفراءِ على الطلابِ، و أداؤها ببراعةٍ. وعليْهم، بدأ بدراسةِ كتب الفراء وهو في السادسةِ عشرةِ من عمره، ولما بلغَ الخامسةَ والعشرينَ كانَ قدْ حفظَ كتب الفرا كلها. ونقل ابن جنى في كثير من الروايات عن طريق أستاذه أبي على يتصل سنده إلى ثعلب' مثلافقال في موضع "وأنشدنا أبو على عن أحْمَد بنِ يحْيَى (ثعْلب) عنْ ابنِ الأعرَابِيْ ، وقد اشتهر من تلاميذه ومن أبرزهم أبو موسى سليْمان بن مُحَمَّد . وكان أبرز أصحابه عندما جلس في مجلسه بعد وفاته. كان متعصباً للبصريين، واهتم بقراءة كتب أستاذه ثعلب على الناس، كما كانَ يقْرَأ كتبَ الفرّاءِ، وخاصّة كتابَه ''الإدْغام'' وكتب واطلع على النحو، واستمر في تدريسه حتى توفي سنة ٣٠٥ هـ.

وكان من أصحاب ثعلب خادمُه أبو عمرِ الزاهدِ مُحَمَّد بن عبدِ الواحِدِ. وكان حافظاً كبيراً للهجات الكثيرة، وألف فيه كتابه "الياقوت".[١] ونقل ابن جنى في كثير من الروايات عن طريق أستاذه أبي علىتصل سنده إلى ثعلب[٢]مثلافقال في موضع "وأنشدنا أبو على عن أحمد بن يحيى (ثعلب) عن ابن الأعرابي[٣] ونقل بنسبة ثعلب، بإسناد يتصل إليه عن استاذه مُحَمَّد بنِ الحسنِ المعروفِ بابن مقْسمٍ وقرأ عليه مثلا قال في موضعٍ:"و أخبرنا مُحَمَّد بن الْحسنُ (ابن مقسم) عن أحمَد بن يحيى (ثعلب) وأيضا نقل بنسبة ثعلب، بإسناد يتصل إليه عن استاذه مُحَمَّد بن الحسن المعروف بابن مقسم لأنه قرأ عليه مثلا قال في موضع: "و أخبرنا مُحَمَّد بن الحسن (ابن مقسم) عن أحمد بن يحيى(ثعلب) [٤]

١٨- أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ)[٥]

ولد سنة ٢١٠ هـ، و عكف على علم العربية منذ نشأته، وشغف بالنحو والتصريف، فلزم أبا عمر الجرمي، قرأ عليه كتاب سيبويه، وهو من أئمة آخرين للمدرسة البصرية وذكره ابن جني في

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٣٦٦

(٢)انظرفي نفس المرجع ص ١٤٢، ١٥٥، ١٦٠، ٢٠٦، ٢٢٩، ٤٠٦، ٤٢٠، ٥٣٩، ٥٤٩، ٦٩٢، ٧٨٦، ٨٠١

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٣٦٦

(٤)سر صناعة الإعراب ص ١٣٥

(٥)انظر "لترجمة المبرد في الفهرست ص٩٣، ونزهة الألباء ص٢١٧, وتاريخ بغداد ٣/ ٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١١١، وشذرات الذهب ٢/ ١٩٠، وبغية الوعاة ص١١٦, والمزهر ٢/ ٤٢٧, والمبرد: حياته وآثاره لمحمد عبد الخالق عضيمة "نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة".

كتابه سر صناعة الإعراب في مواضع أكثر مثلا في موضع ذكره بمثل قوله:"يعد جيلا في العلم، وإليه أفضت مقالات أصحابنا (ابن جني يريد البصريين)، وهو الذي نقلها وقررها وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها." [١] و نقل عن نسبته كثيرا من الشواهد أو نقل من كتبه .[٢] وفي رواية له نقل الإسناد بمثل قوله "أنشد أبو العباس للوليد بن يزيد"[٣]:

'لقد أغدو على أَشْقَ ـــرَ يَغْتَالُ الصَّحاريّا"

١٩-أبو إسحاق المعروف بالزجاج (ت ٣١٢هـ) [٤]

ابن جني لم ينقل عن نسبته أي شاهد إلا بعض القضايا اللغوية، نحو في موضع نقل رأيه في تأويل"إيّا"و الخلاف بين العلماء، وقال "وأما قول أبي إسحاق الزجاج إن (إيّا) اسم مظهر خص بالإضافة إلى المضمر، ففاسد أيضا، و ليس (إيا) بمظهر كما زعم، و الدليل على أن (إيّا) ليس باسم مظهر اقتصارهم به على ضرب واحد من الإعراب، وهو النصب كما اقتصروا بأنا و أنت و نحوهما على ضرب و احد من الإعراب وهو الرفع، فكما أن أنا و أنت و هو و نحن وكذلك هذه الأسماء المضمرة (مثل إيا) هي من الأسماء الضمائرة لأنها تقتصر على صيغة نحوية واحدة وهي حالة النصب.[٥]

٢٠-أبوبكر ابن السراج (ت ٣١٦هـ) [٦]

هو أبو بكر مُحَمَّد بن السري. كان من أصغرِ تلاميْذِ المبرّدِ، وأصغرهم سناً، وذكاؤه، وحدة عقله. وكان يتفرغ لدروس معلمه، ويتسلح بكل ما لديه من موارد نحوية ولغوية. إضافة إلى ذلك، تفرغ لدراسة المنطق والموسيقى، وبعد وفاة المبرّد اتجه إلى حلقات الزجاج حيث تعب وتنهد. ثم استغنى عنهم بجماعة يقودها كثير من الناس، وعلى رأسهم السيرفي وأبو علي الفارسي، وقرأ عليها كتاب سيبويه. وقد

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ١٣٠

(٢)نفس المرجع ص١٠٢ انظر للشواهد الأخرى ص ٢١٩،

(٣)نفس المرجع ص٨٦

(٤)انظر لترجمة الزجاج في "نزهة الألباء ص٢٤٤، وتاريخ بغداد ٦/ ٨٩، ومقدمة تهذيب اللغة للأزهري، والفهرست ص٩٦، ومعجم الأدباء ١/ ١٣٠، وإنباه الرواة ١/ ١٥٩، وشذرات الذهب ٢/ ٢٥٩, وبغية الوعاة ص١٧٩".

(٥)سر صناعة الإعراب ص ٣١٦، انظر للشواهد الأخرى ص ٥٩، ١٥١، ١٥٢، ١٨٧، ٦٩٥، ٧١٣، ٧١٤

(٦)انظر لترجمة ابن السراج في "الفهرست ص٩٨، ونزهة الألباء ص٢٤٩، وتاريخ بغداد ٥/ ٣١٩، ومعجم الأدباء ١٨/ ١٩٧، وإنباه الرواة ٣/ ١٤٥، وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٣، وبغية الوعاة ص٤٤".

اهتم كثيراً بأسباب النحو ومقاييسه، وصنف فيهما كتاب الأصول العظيم. استخرجه من كتاب سيبويه وأضاف إليه إضافات رائعة. وقيل إنه جعله تقسيما نحويا. ولم يكتف بآراء سيبويه، فقد أدرج كثيرا من آراء الأخفش الأوسط والكوفيين، بالموازانةِ والمقارنةِ.

وقد نقل ابن جني بعض الروايات عن نسبته في القراءة القرآنية عن طريق أستاذه، مثلا قال في موضع:"قرأتُ علَى أَبِي علىْ، عنْ أبِيْ بكر(ابن السراج)، عن أبي العَباسِ (المبرد)، عن أبِيْ عثمانِ (المازني)أن بعضَهم قرأَ:"أن يَصَّلِحَا" وعلَى هذَا قالُوا اِصَّبَرَ في اِصْطَبَر."[١]وفي كثير من المواضع نقل الشواهد بروايته عن طريق أبي على، (علي أبي على)[٢]

٢١-أبو بكر محمد بن الحسين المعروف بابن مقسم (ت ٣٥٥ هـ)[٣]

يعد أبوعلى على الفارسي الذي روى عنه ابن جنى أكثر من الشواهد الشعرية[٤] ثم أستاذه أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن المعروف بابن مقسم، ويتصل ما أخذه عنه بأبي العباس أحمد بن يحى ثعلب، وفي رواية عنه يقول بمثل قوله: "قرأتُ علَىأَبِي بَكرمُحَمَّد بنِ الحسنِ أوقريءعليه، وأناحَاضِرعنْ أحمَدِبنِ يَحْيي وحدَّثْنابِه عنْ أبي العَبّاسِ مُحَمَّدبن يزيدِالمبرّدِمُحَمَّدبنِ سلمَةِ"[٥]:

"ألايَاسَنَابَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الحِمَي لَهِنَّكَ مِنْ برقٍ عَليّ كَرِيمُ"

٢٢- أبو الفرج الأصبهاني(ت ٣٥٦هـ)

هو على بن الحسين المعروف بأبي الفرج الأصبهاني، صاحب "كتاب الأغاني" المعروف في الشعر و الأدب و الموسيقى العربي و"مقاتل الطالبيين"وقد يعد هذا الكتاب جامعا لتاريخ السادات، و كان من أئمة الأدب والأعلام في معرفة التاريخ و الأنساب و السير والآثار واللغة والمغازي.كان أستاذ ابن جنى و قرأ عليه بعض الشواهد الشعرية

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ١٧٢، انظر أمثلة أخر ص ١٢٢، ٢١٩، ٣١٢

(٢)نفس المرجع ص ٢٥٥

(٣)انظر ترجمة ابن مقسم في "الفهرست ص٣٣، وتاريخ بغداد ٢/ ٢٠٦، ونزهة الألباء ص٢٨٨، ومعجم الأدباء ١٨/ ١٥٠، وإنباه الرواة ٣/ ١٠٠، وبغية الوعاة ص٣٦".

(٤)انظر للشواهد سر صناعة الإعراب ص ١٥٥، ١٦٠، ١٦١، ١٦٦، ٢٠٦، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٧٩، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٩، ٤٠٧، ٤٢٠، ٤٤٥، ٥٣٩، ٥٤٩، ٦٩٢، ٧٨٦، ٨٠١

(٥)نفس المرجع ص ٣٧٢

مـثلافي موضـع قـال:"وقرأت علَـى أبي الفـرجِ علَـى بـنِ الحسـينِ،عنْ أبي عبْـدِ اللهِ مُحَمَّد بـنِ العباسِ اليزيديّ،لعبدِ العزيزبنِ وهبٍ مولَى خزاعةِ يَقولُ لكثيرٍ" [١] :

فأصبحتَ كالمِهْريق فَضْلَةَ مَائِهِ لِضاحِيْ سَرَابٍ بالملا يَترقْرَقُ

٢٣- أبـو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) [٢]

هو أبُو عليِ الحسنِ بن أحمدِ عبد الغفار بن مُحَمَّد بن سليمَان الفارِسيّ، أخذَ عن الزجـاجِ وابـنِ السـراجِ، وقـال كثير مـن تلاميذتـه : إنـه أعلـم مـن المـبرد، و قـال أبـو طالـب البغدادي ماكان بين سيبويه وأبي على أفضلِ منه، و كان عضدُ الدولةِ يقوْل : "أنَا غلامُ أبْي علِى في النّحوِ" ونقل أبو الفتح عثمَان ابنِ جنيْ أكثر الشواهدفي كتابه سر صناعة الإعراب عن طريق شيخه أبي على الفارسي وقد عاش معه أربعين سنة، [٣]وقد جاء ذكره في كتابه سر صناعة الإعراب أكثر من مائتي موضع [٤] وأكثر عثمان ابن جني في رواية الشواهد عن شيخه أبي على الفارسي بأسلوب"أنشدنا" وقد يستخدم"أنشدني"أو"أنشدنيه"و يتضح من فرق "أنشدنا" و "أنشدني" في الرواية أن ابن جني قد يسمع وحده عن أستاذه أبي على.[٥] ويختلف أسلوبه في طريق الرواية عن أبي على في كثير من المواضع مثلا قال في موضع"و حدثنا أبو على، يقول في موضع :"أَخَذَأَبُونَواسٍ لفْظ سيْبويْهِ ومعْناه يعنى قَوْله "بَيْن بَيْن"، أو إنما قال"قرأت على أبي على"بدون إسناده، [٦]أوقد يقول:"أنشدنا أبو على لشاعر فلان (يذكر اسم الشاعر) [٧]، وقد يضيف كلمة إسناد في العبارة مثلا يقول في

---

(١)ابن جني نسب البيت في سر صناعة الإعراب ص٢٠٢ إلي كثير، و نسب أيضا في اللسان (هرق) إليه،

(٢)انظر ترجمة أبي علي في"الفهرست ص٦٤، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥، ونزهة الألباء ص٣١٥، وإنباه الرواة ١/ ٢٧٣، ومعجم البلدان ٦/ ٣٧٦ ، وشذرات الذهب ٣/ ٨٨، وأبو علي الفارسي لعبد الفتاح شلبي، طبعة مكتبة نهضة مصر ومطبعتها".

(٣) معجم الأدباء: ١٢: / ٩٠. لياقوت الحموي، دار المأمون

(٤)انظر على سبيل المثال في سر صناعة الإعراب ص ٢٦، ١٥٠، ١٥٩، ١٦١، ١٨٨، ٢٣١، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤١٧

(٥)انظر للشواهد الأخرى في سر صناعة الإعراب ص ٢٦، ١٥٠، ١٥٩، ١٦١، ١٨٨، ٢٣١، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤١٧

(٦)سر صناعة الإعراب ص ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ٢١٠

(٧)نفس المرجع ص١٩٨، ٢٤٧، ٣٣٨، ٤١٦، ٤٤٣، ٤٦٢

موضع:"أخبرنا أبو على بإسناده إلى الأصمعي" [١] أو قال"ما قرأت على أبي على بإسناده إلى الأصمعي" [٢] أو قال "و قرأت على أبي على بإسناده إلى يعقوب" [٣] وقد يذكر اسم الكتاب حين قرأ على شيخه مثلا قال في موضع"قرَأْتُ علَى أبيْ علىْ في نَوادرِأبي زَيدٍ". [٤]

وفي موضع ذكر أستاذا لأبي على، على من قرأ عليه مثلا قال في موضع عند رواية الشاهد:"و أخبرنا أبو على يقول :قَرأْتُ على أبِيْ بكرٍ (ابن السراج) في بعض كتب أبي زيد" [٥]أو قال:"فَذهَبَ أبوْ بَكرٍ مُحَمَّد بنِ السرّيّ فيمَا حدثَنيْ أبو على عنْهُ". [٦]وقد يذكر المصادر التي قرأها على أستاذه مثلا قال في موضع "عن أبي على وقت قرأتُ كتاب أبي عثمان عليه" [٧]أو قال:"وعلَى هذَا مَا حكَاهُ أبوْ زيدٍ فيمَا قرأتُه عَلى أبيْ علِيْ في كتابِ الهمزِ عنهُ"[٨] وقد يصرح عن أسباب نقل الشواهد أو القضايا اللغوية التى ذكرها في كتابه مثلا قال"و على هذا ما أنشدناه أبو على"[٩] و في موضع قال:"حَمَل أبوْ علِى قوْل عبْد يغوْث"[١٠]:

"وتَضْحَكُ منِّي شَيْخَة عبْشَمِيّة كَأَنّ لمْ ترَا قبْلي أسيْرا يمَانيّا"

هكذا نراه يختلف أسلوبه في الرواية و استخدام الشواهد حسب السياق و الضرورة، وقد اكتفينا بهذا القدر في ما سلك ابن جني في رواية الشواهد الشعرية عن طريق أساتذته ورواته في كتاب"سر صناعة الإعراب" ونفصل القول عن أفكاره اللغوية لهؤلاء العلماء في ما نحلل الشواهد الشعرية من ناحية الصرفية والنحوية والدلالية في الأبواب الثلاثة.

---

(١)نفس المرجع ص ١١٩، ٢٣٥

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٤٢٣

(٣)نفس المرجع ص ١٧٣

(٤)نفس المرجع ص ٣٦٨، ٣٨٨، ٣٩٦، ٤٨٩، ٥١٤، ٥٣٤

(٥)نفس المرجع ص ٣٠٨

(٦)نفس المرجع ص ٧٠، ١١١

(٧)نفس المرجع ص ٩٨، ١٦٥

(٨)نفس المرجع ص ٧٢

(٩)نفس المرجع ص ٧٩

(١٠)نفس المرجع ص ٧٦

المدراس النحوية في كتاب سر صناعة الإعراب

ابن جنى قد ذكر المدراس النحوية وأصحابها في كتابه سر صناعة الإعراب بمثل كلمات: البصريون [١] والكوفيون،[٢] والبغداديون [٣] أوبعض البغداديين [٤] أو بعض متأخري البغداديين، [٥] ولكنه في مواضع كثيرة ذكر اسم مدرسة البصرة بكلمة "أصحابنا" [٦] فيقصد بها أصحاب نحاة البصرة، وهذا يدل على أن ابن جنى نسب نفسه إلى مدرسة البصرة وسلك مسلكهم في أكثر القضيا اللغوية، وفي حين قد اختلف أيضا منهم في بعض الآراء وأخذ أراء الآخرين، والمدراس التى ذكرها ابن جنى في كتاب سر صناعة الإعراب عند تحليل الشواهد الشعرية وهي فيما يلي:

أولا: البصريون

جاء ذكر أكثر أهل البصريين في كتاب سر صناعة الإعراب في مواضع كثيرة عند تحليل الشواهد الشعرية، مثل الخليل وسيبويه، والأخفش الأوسط، وقطرب والجرمي والمازني و المبرد والزجاج وابن السراج والسيرافي كما ذكرنا عنهم في ما سبق. وقد اتفق النحاة على أن البصريين تشددوا في الرواية أكثر من الكوفيين، وفي حين يدّعون أن أكثرَ شواهدِ الشعرِ للكوفيين مصنُوعٌ، ومنسوبٌ إلى منْ لمْ يقلْه. [٧] مثلا، يفخر الرياشي "بأن أصحابَه البصريّنَ أخذُوا اللغةَ عنْ خرشةِ الضبابِ وأكلةِ اليرابيْع" [٨] أيْ عنِ الأعرَابِ الذيْن لمْ يخالَطُوْا الأعاجِمَ، وكانُوا من سكان البادية، مثلا شيخ البصريين الخليل قد أخذ

---

(١) انظر سر صاعة الإعراب ص ١٥٢، ٢٦٣/ ٤٠١، ٥٦٨، ٦٠٧

(٢) انظر نفس المرجع ص ١٣٠، ١٨١، ٤٠١، ٤٤٨، ٥٤٩، ٥٥، ٦٦٩، ٧٧٨

(٣) انظر نفس المرجع ص ١٤٦، ١٨٠، ١٩٠، ٢٧٥، ٣٦٥، ٣٩٢، ٤١٩ ، ٤٨٣، ٥١٩، ٥٤٩، ٦٤٥، ٦٩٤،

(٤) انظر نفس المرجع ص ٢٩٠، ٦٦٩

(٥) انظر نفس المرجع ص ٣٦٩

(٦) انظر نفس المرجع ص ٥٦، ٥٩، ٧٥، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ١٠٤، ١٢١، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٤، ١٦٠، ١٩٣، ٢١٥، ٢٢٧، ٢٦٥، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٢٨، ٣٣٠ن ٣٣٥، ٣٦٨، ٣٨١، ٣٨٤، ٤٨٣، ٤٨٩، ٤٩٩، ٥٣١، ٥٣٨، ٥٤٩، ٥٥٩، ٥٨٢، ٦٠٧، ٦٩٩ و غير من ذلك

(٧) مراتب النحويين ص ١١٩، تحقيق.محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة

(٨) أخبار النحويين البصريين ص ٩٠

اللغة من بوادي الحجاز و نجد، و تهامة[١] ويقول أبُو حَاتِمِ السّجِسْتاَنِيْ: "كاَنَ بالكوفة جماعةٌ منْ رواةِ الشّعرِ مثلُ حمّادِ الروَايةَ وغيره و كَانُوا يصْنعَونَ الشعرَ ويقْتفوْنَ المصنُوعَ منْه وينسبوْن إلَى غيرِ أهْله."[٢] و كان الأصمعي أكثر من البصريين تشددا في الرواية و هكذا سيبويه، مثلا قد صرح في كتابه في مواضع كثيرة بمثل قوله: "سمعنا العرب الفصحاء" وسمعت "من يوثق بعربيته من العرب يقول"[٣]

وكان البصريون متشددين في الرواية، حتى أن بعض البصريين تجرأ على تأليف العرب بسبب معارضتهم للأقيسة التي وضعوها. وذكر يونس أن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر كانا يعيبان العرب. وقد أخطأ عيسى بن عمر النابغة في شعره، ونظم ابن أبي إسحاق الفرزدق بعض الأخطاء في شعره، والخليل أخطأ العرب في بعض ما رواه، وتبعه سيبويه و وقد أخطأ بعض العرب، وكذلك فعل الأخفش الأوسط وأبو العباس المبرد. وذكر الزجاجي أن الشاعر قد يخطئ، والعرب أيضًا يخطئون، ومنهم الزجاجي". وابن درستويه. [٤]

ثانيا:الكوفيون

وقد استشهد ابن جنى بشواهد أصحاب الكوفة وآراءهم في مواضع كثيرة، مثل الكسائي، و الفراء و ثعلب و هم قد أخذوا الشواهد من القبائل الكثيرة سواءٌ أكانُوا منْ سكّان الباديَةِ أمْ منْ سكّانِ الحواضِرِ، و لذَلكَ قَاَل الرياشِيّ (ت ٢٥٧هـ) _ و هو بصري _ أَنّ أهلَ الكوفةِ "أخذُوْا اللغةَ عنْ أهلِ السوادِ وأصْحابِ الكوامِيْخ وأكلةِ الشوَارِيْز" [٥] أيْ عنْ أهلِ الباديَةِ ممنْ لمْ يخالِطوُا الأعَاجمَ وأهْلِ الحواضِر ممنْ خالطُوا الأعاجَم. وكذلكَ ادّعى أبو حَاتم السَّجِسْتانيْ،_ و هو بصريّ أيضا _ "أنّ الكسَائيّ شيخُ الكوفيّين علمه مختلط بِلا حججٍ ولاَ علَلٍ إلا حكايات عنِ الأعْراب مطروحةٌ، لأنّه

---

(١) نزهة الألباء ص ٥٩

(٢) مراتب النحويين ص ١١٧

(٣) الكتاب ٢/ ٤٢٠ ، ٤٢٣، ٤٢٦

(٤) مجالس العلماء ص ٣٢٧

(٥) "أخبار النحويين البصريين" ص ٩٠ ، لأبي طاهر عبد الواحد البزار، تحقيق، مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.الطبعة الأولي ١٤١٠ هـ

كانَ يلقنُهم ما يريْد"[١]، و قال التوزّي (ت ٢٣٣هـ) وهُو بصرِي أيضًا "خرجتُ إلى بغدادِ، فحضرتُ حلقةَ الفرّاء، فرأيتُه يحكيْ عنِ الأعرابِ، و يحتشد بشواهدِ ماكان أصحابنَا يحفلونَ ببعضهَا"[٢] و أخذ الفراء عن القبائل الكثيرة جاء ذكرها في كتابه معاني القرآن مثلا: بني عامر، بني أسد، بني فَقْعس، بني قضاعة، بني عقيل، بني دبير، بني نمير، بني باهلة، بني غني [٣] و هكذا ثعلب – و هو من أصحاب الكوفة ــ روى عن كثير من القبائل مثلا: من بني بهدلة، و من بني طيء، و من بني تُمَيْر و من بنى الأزْد.[٤]ونقل ثعلب عن الأصْمعي "قالَ ختمَ الشعرُ بإبراهيْم بنِ هَرْمَة و هو آخر الحُججِ وقدْ توفّي ابنُ هرمة سنة ١٧٦هـ"[٥]، و كان يرى أن قريشا أفصَحُ العربِ، فقالَ: " ارْتفعتْ قريشٌ في الفصاحةِ عن عَنْعنَة تميمٍ، وكشْكشَةِ ربيْعة، و كسَكْسَةِ هوازِن، و تضجّعِ قيْسٍ، وعجرفيّة ضبّة، وتلتَلة بَهْراءِ"[٦] وابنْ جنّي قدْ نقَلَ قولَه في كتابه "سِرّ صناعَة الإعراب بلفظه"[٧]

ثالثا:البغداديون

من هم البغداديون ؟ بعض الباحثين يعتقدون بأنهم أهل مدرسة مستقلة تختلف المدرستين: الكوفة و البصرة، وذهب إلى ذلك الدكتور شوقي ضيف وغيره فأفرد الدكتور شوقي ضيف فصلا في كتابه المدراس النحوية باسم " المدرسة البغدادية " [٨] و قسّم أهلها إلى الجيلين: الجيل الأول منها عنده – ابن كيسان (ت ٢٩٩هـ) وابن شقير (ت ٣١٧هـ) وابن الخياط (ت ٣٢٠ هـ) ولعل ابن جنى قد أشار إلى ذلك بمثل قوله " بعض البغداديين" [٩] أو "بعض متأخري البغداديين"[١] وأما الجيلُ الثانيْ

---

(١) مراتب النحويين ص ١٢٠– ١٢١

(٢) نفس المرجع ص ٨٢

(٣) انظر مثلا في معاني القرآن ٢٢/٢، ١٢٤، ١٣٠ ، ١٣١، ٤٢٢، ١٥٧، للأخفش الأوسط، تحقيق الدكتور فائز فارس ، الكويت ١٩٧٩م

(٤) مجالس ثعلب ص ٥٨، ٢٠٢، ٤٨٣، ٤٩٦، ٥٦٦، ٤٤١، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٥٦م

(٥) الأغاني ٤: ٣٧٣ لأبي الفرج الأصبهاني تحقيق عبد الستار فراج ، بيروت ، ١٩٦٠ م

(٦) مجالس ثعلب ص ٨٠–٨١

(٧) نفس المرجع ص ٤٥٧ ، ٤٧١ و أيضا انظر في مجالس ثعلب ص ٨٠ – ٨١

(٨) المدراس النحوية ص ٢٤٥– ٢٨٧

(٩) نفس المرجع ص ٢٩٠، ٦٦٩

(١) نفس المرجع ص ٣٦٩

منهم، فهم الزجاجي، وأبُو علِى الفَارسيّ، وابن جنى، وقد غلبتْ على هذا الجيْل الثانيْ آراء البصريين، إذنْ أنّ منهَجَ المدرسة البغدادية فهو قائم على الانتخاب من آراءِ البصْريين والكوْفيين مع مخالفة الفريقين، إذا صحّ عندَ أصحابِ هذه المدرسة. (١) وأما الدكتور حسن هنداوي أنكر وجود مدرسة مستقلة غير المدرستين: البصرة والكوفة، و قال " قد رأينا أن الآراء التى نسبها أبو على الفارسي وابن جنى إلى البغداديين إنما كانا يقْصدَان بها الكُوفيين " وقال أيضا " وممّا يدَلّ علَى أنَ أبَا علِى كَانَ يريد الكوْفيين إذا أطْلقَ اسمَ البغْدادِّيين أنه كان يذكر هم في مقابل قوله "أصحابه" الذين يعنى بهم البصريين، لأن إمام الكوفيين الكسائي والفراء كانا قد استوطنا بغداد.(٢)وقد صرح الدكتور فاضل السامرائي بالتأكيد أن ابن جنى " بصري المذهب حسب لا بغدادي ولا كوفي" (٣)

ولكنا نقول أن ابن جنى لم يلتزم أيا من البصريين والكوفيين في دراسة القضايا اللغوية وإنما اختط لنفسه منهجا جديدا سار عليه، و كان راسخا في القياس أكثر من السابقين حتي فتح باب الاجتهاد في قضية القياس ولم يسبق أحد مثله في ذلك. وفي تفسير علل القياس قد تأثر بالفقهاء والمتكلمين، مع ذلك أن ابن جنى قدبني آرائه اللغوية وأقيستها على أصول البصريين لكن موقفه في كثير من مسائل الخلاف النحوية يختلف من أصحابه وذلك يدل على أنه اختط لنفسه منهجا جديدا، فقال صراحة: "فالحقّ أحقُّ أنْ يتّبعِ أينَ حلّ وحيثُ صقَّع" (٤) وقدصرح أيضا أن قرابته بالحق ويشكر الله على ذلك الرسوخ، فقال:" لا قَرابةَ بيْنِيْ وبينَ البصريينِ لكنهَا بينِيْ وبينَ الحقّ والحمدُ للهِ"(٥)وذلك يدل على ظهور الشخصي الاجتهادي فيه.(٦)

---

(١) المدراس النحوية ص ٢٤٦- ٢٤٨

(٢)انظر مفصلا في مناهج الصرفيين و مذاهبهم في القرنين: الثالث و الرابع للدكتور حسن هنداوي ص ٣٩٨- ٤٠٨

(٣)ابن جني النحوي ص ٢٩٠

(٤)سر صناعة الإعراب ص ٢: ٣٠٧

(٥)المحتسب ١/ ١٦٧، لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف و د، عبد الحليم النجار، و د، عبد الفتاح شلبي، القاهرة ١٣٨٦هـ.

(٦)انظر لبعض أرائه االاجتهادية في كتابه الخصائص مثلا ص ١/ ١٨٩ ، ٢/ ٤٢، ٨٨ ، و انظر في المنصف لابن جني ٢/ ١٥-١٧ ، ٣/ ١٣٣، و سر صناعة الإعراب ١/ ١٩٣

الشعراء والقبائل في كتاب سر صناعة الإعراب

١- الشعراء

بعض علماء العربية قسموا الشعراء للشواهد الشعرية على أربع طبقات باعتبار العصر السياسي [١] :

الطبقةُ الأولَى: الشعراء الجاهليون الذين عاشوا في عصر الجاهلية وهم من كانوا قبل عصر الإسلام كأمرؤ القيس ولبيد بن ربيعة والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سملى وعمربن كلثوم، ولبيد بن ربيعة وطرفة بن العبد وعنترة بن شداد، والحارث بن حلزة، وحاتم الطائي.

الطبقة الثانية: الشعراء المخضرمون الذين عاشوا في عصر الجاهلية والإسلام معا وأشهرهم ككعب بن زهير والخنساء وحسان بن ثابت والحطيئة.

الطبقة الثالثة: الشعراء الإسلاميون وهم الذين عاشوا في عصر الإسلام وعصر الأمويين، كجريرِ والفرزدقِ والطرماحِ بن حكيمِ والأخطلِ وعمرِ بن أبيْ ربيعةِ والكميتِ وذَا الرمةِ.

الطبقة الرابعة: الشعراء المؤلّدون ويقال لهم:المحدثون أيضا والذين هم عاشوا بعد الطبقة الثالثة في عصر العباسيين وأولهم بشار بن برد، من شعراء البغداد وأبو العتاهية وأبونواس وابن الرومي وابن المعتز والشريف الرضي ومنهم الشعراء في الشام كأبي تمام والبحتري والمتنبي وأبوفراس وأبو العلاء المعري.

وقد أجمع العلماء على الاستشهاد بشواهد الطبقتين الأوليين، وأما الثالثة فإن جمهور العلماء كانوا يستشهدون بشعرهم وإن كانوا أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي، يلحنون الفرزدق والكميت وذالرمة وغيرهم من المعاصرين، وكانوا يعدونهم من المحدثين، لأنهم كانوا في عصرهم والمعاصرة حجاب، كما أشار إليه الأصمعي:"جلست إليه (أبي عمر بن العلاء) عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي" [١] لكن ابن جنى روى كثيرا من الشواهد للفرزدق[١] والكميت، [٢]

---

(١) انظر تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات ، ومن القدامى قد رتب مُحَمَّد بن سلام الجمحي (٢٣١هـ) في كتابه طبقات فحول الشعراء شعراء العرب على عشرة طبقات : منها عشرة طبقات لشعراء الجاهلية وعشرة طبقات لشعراء الإسلام وأيضا ذكر شعراء مكة والطائف والبحرين وشعراء اليهود ايضا.

(١)العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ١: ٩٠، لابن رشيق ، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، ١٩٧٢ م

وذالرمة، [٣] مع أنهم من الطبقة الثالثة، ولكنه أكثر الأحيان لم يذكر أسماء الشعراء، وأما الطبقة الرابعة فلا يستشهدون بكلامهم [٤] إلا ابن جنى أنه نقل بعض الشواهد من الطبقة الرابعة فسنذكرها في مواضها فنحن هنا نقدم بعض الأمثلة من كتابه سر صناعة الإعراب التى تدل على طريق ابن جنى في نقل الشواهد الشعرية ونسبتها، مثلا في مسألة إبدال الهمزة من الألف استشهد بأكثر من عشرين بيتا على النحو التالي:

١- "وأنشدت الكافة"، ٢-"و قال الشاعر الآخر"، ٣- "و قال دكّين "، ٤- "و قرأت على أبي الفرج على بن الحسين عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن العباس اليزيدي، عن مُحَمَّد بن حبيب لكثير"٥-"فأما قول الراجز"٦-"و علي هذا حمل أبو عليقول عبد يغوث"٧-"قال سراقة البارقي" ٨-"وقرأتُ عَلىأبِيْ علي فِيْ نوادرِأبيزيْد" ٩-"وقرأت عليه أيضا فيه"١٠-"و علي هذا ما أنشدوه من قول الشاعر الآخر"١١-"وأنشْده أبُو العَباسِعنْ أبِيْ عثْمانِ عنِالأصمَعيْ"١٢-"وأنشدنا أبو علي قال:أنشد أبو زيد"١٣-"و قال حسان"١٤-"و قال الأعشي"١٥-"و علي هذا حملوا قول الشاعر الآخر" ١٦-"فأما ما أنشدوه قول الشاعر الآخر" ١٧-"وأنشدنا أبو علي"١٨-"أنشد أبو العباس للوليد بن يزيد" ١٩-"و قال آخر"٢٠-"فأما قول الشاعر الآخر" ٢١-"وأما قول العجاج"٢٢-"قول ابن كثوة" ٢٣-"وأنشد الفراء" [٥]

فتلك الفقرات التى ذكرناها تدل على طريق ابن جني في رواية شواهد الشعر ونسبتها إلي الشعراء و الرواة، فنرى فى الأمثلة المذكورة أنه قد يأتي بالشاهد مع ذكر اسم الشاعر مثلا : "قول ابن كثوة" و"قال سراقة البارقي" و"وأما قول العجاج" و أحيانا قد ذكر اسم رواة الشعر و الشاعر معا مثلا: "وقرأت على أبي الفرج على بن

---

(١)-للأمثلة انظر سر صناعة الإعراب ص ٢٤، ١٠٢، ١٩٠، ٤١٧، ٤٥٦، ٤٨٥، ٥٢٨، ٥٤٨، ٥٧٥،

(٢)للأمثلة انظر سر صناعة الإعراب ص ١٣٩، ٢٣٤

(٣) سر صناعة الإعراب ص ١٠، ٣٧، ١٨٦، ١٩٥، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٨٧، ٤٩٤، ٦٢٠، ٦٦٥

(٤)العمدة: ١: ١١٣ و الإقتراح في أصول النحو ص ٢٦، للسيوطي درا البيروتي ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ

(٥)انظر لتلك الشواهد مفصلا في سر صناعة الإعراب ص ٧٢-٩٢

الحسين عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن العباس اليزيدي، عن مُحَمَّد بن حبيب لكثير." هنا الشاعر هو (كثير)، [١] وقد يذكر اسم مصادر الشواهد مثلا: "وَقرَأتُعلى أبي علَي في نـوَادِرأبي زَيـد." [٢] وقـد يأتي بالشـواهد بـدون أي نسـبة مـثلا:"و قالالشـاعر الآخر"و"وعلي هـذا مـا أنشـدوه من قـول الآخـر"و" وعلي هـذا حملوا قـول الآخـر" و"فأما قول الآخر"و غيرذلك.

١- الشواهد المنسوبةإلي الشعراء

قد أحصيت شواهد ابن جنى من كتابه سر صناعة الإعراب التى نسبها إلى الشعراء، وذكرت فيما يلى أسماء هم وعدد أبياتهم في الجداول:

(أ)الشواهد المنسوبة إلى الشعراء (عدد الأبيات بين٦ -أو أكثر)

أسماء الشعراء	عدد الأبيات	صفحات في كتاب سر صناعة الإعراب
الأعشى	٢٢	ص ٨٠، ١٠٦، ١٤٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٤١، ٣٨٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٧٧، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥١٧، ٥٧٥، ٥٨١، ٦٧٨، ٦٩٢
ذو الرمة	١٨	ص ١٠، ٣٧، ١٨٦، ١٩٥، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٨٧، ٤٩٤، ٦٢٠، ٦٦٥، ٦٧٠، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٦١، ٨٢٣، ٨٢٨، ٨٣٠
أمرؤ القيس	١٥	ص٢٠، ٣٧، ٦٦، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٦٠، ٣٧٤، ٣٩٣، ٤٨٤، ٤٩٧، ٥٠١، ٥١٣، ٦٤٧
الفرزدق	١١	ص ٢٤، ١٠٢، ١٩٠، ٤١٧، ٤٥٦، ٤٨٥، ٥٢٨، ٥٤٨، ٥٧٥، ٦٩٣، ٧٥٦
العجاج	١١	ص ٩٠، ١٢٢، ٢٤٩، ٤٤١، ٥١٤، ٥٥٧، ٥٧٠، ٧٥٩، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٣٠
رؤبة	١٠	ص ١٣٢، ١٧٩، ١٨٦، ٢٤٧، ٢٩٢، ٢٩٥، ٤٢٢، ٥٠٢، ٥٠٣، ٨١٥
كثيّر	١٠	ص ٤٨، ٧٤، ١٠٦، ١٣٩، ١٤١، ٢٠٢، ٢٨١، ٣٧٩، ٣٩٧، ٦٤٩
أبو ذؤيب الهذلي	٨	ص ٢٥، ١٣٤، ١٣٥، ٤٢٤، ٦٠١، ٦١٩، ٧٠٠، ٧١٩
النابغة الذبياني	٧	ص ١٧٣، ٢٨٦، ٣٣٢، ٣٣٤، ٥٠٦، ٧٧٤ئن ٧٩١

(١)و "هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر" ومات سنة ١٠٥هـ في و لاية يزيد بن عبد الملك.

(٢)و قد طبع هذا الكتاب باسم"النوادر في اللغة "، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر أحمد، الطبعة الأولي، ١٩٨١م، دار الشروق. بيروت.

عنترة	٧	ص ١٣٤، ١٨١، ٣٣٨، ٤٠٣، ٤٦٩، ٦٠٩، ١٩
جرير	٧	ص ٤٠٥، ٤٥٧، ٤٧١، ٥٠١، ٥١٣، ٥٤٨، ٦٧٧
زهير	٦	ص ٢١٩، ٢٤٤، ٢٦٧ن ٤٧١، ٥٢٠، ٧٣٩
طرفه	٦	ص١٤٧، ٢٣٨ن ٢٨٥، ٣٥٨، ٤٢٣، ٦٣٤
أبو النجم	٦	ص٢٣٣، ٤٤٣، ٥٨٦، ٦٥١، ٧٤٠، ٧٠

(ب) الشواهد المنسوبة إلى الشعراء (عدد الأبيات بين ٣-٥)

أسماء الشعراء	عدد الأبيات	صفحات في كتاب سر صناعة الإعراب
لبيد	٥	ص ١٢، ١٣٠، ٥٠٧، ٦٣٢، ٧٩٢
سحيم عبد بني الحسحاس	٥	ص ١٤١، ١٤٧، ٢٠٣، ٢٨١، ٨٢٦
عبيد بن الأبرص	٤	ص ٤٩، ٣٣٣، ٣٤٠، ٥٣٩
ابن هرمة	٤	ص ٢٥، ٢٣٠، ٧١٩، ٧٤٠
عبد يغوث بن وقاص	٤	ص ٧٦، ٧٨، ٦١٢، ٦٩١
القطامي	٤	ص ١٦، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٩٤
أبو الطيب المتنبي	٤	ص ٢١٥، ٢٢٨، ٥٦٢، ٧٢٢
حسان	٣	ص ١٤٣، ٥٣٦، ٦٣١
أبو دواد الإيادي	٣	ص ٤٨٤، ٤٨٦، ٥١٢
الحطيئة	٣	ص ١٥٩، ٣٩٨، ٥٣١
حاتم	٣	ص ٢٦٨، ٥٣٤، ٦٤٨
طفيل الغنوي	٣	ص ٢٠٩، ٢٣٥، ٦١٣
تأبط شرا	٢	٢ ص ١٨٠، ١٩٠
سراقة البارقي	٢	ص ٧٦، ٨٢٦
أبو حزام العكلي	٢	ص ٣٢٩، ٣٧
أبو الفضل الرياشي	٢	ص ٢٧٨، ٧٦٤
الطرماح	٢	ص ٤٤٣، ٤٤٤
عبيد الله ابن الحر	٢	ص ٦٧٨، ٧٧١

عدي بن زيد	٢	ص ٤٧٧، ٤٧٨
عقيبة الأسدي	٢	٢ ص ١٣١، ٢٩٦
الكميت بن زيد	٢	ص ١٣٩، ٢٣٤
المتنخل الهذلي	٢	ص ٥٩٢، ٦١١
أبونواس	٢	ص ٤٩، ٣٨٦
الشماخ	٢	ص ٤٤٣، ٦٤٨

(ج) الشواهد المنسوبة إلى الشعراء (العدد: بيت واحد)

الشعراءرقم الصفحة	الشعراء ورقم الصفحة	الشعراء ورقم الصفحة
الأسدي (ص ١٩٢)	سحيم بن وثيل الرياحي (ص ٦٢٧)	المجنون(ص٢٠٩)
الأشهب بن رميلة(ص ٥٣٦)	سلامة بن جندل(ص ٦٢١)	مرة بن محكان(ص٦٢٠)
الأغلب(ص ٤٣٢)	الشنفري (ص ٤١٦)	مزاحم العقيلي(ص٣٤٨)
إمرأة من فقعس (ص٤٨٩)	شيخ من أهل نجد (ص ٢٥٥)	ابن مقبل(ص١٨٨)
بلال بن جرير(ص٤٢٠)	أبو صخر الهذلي(٥٣٩)	مهلهل (ص٥٥٠)
أبو تمام(ص ٦٣١)	أبو طالب(ص٧٧١)	مالك بن أسماء بن خارجة(ص٦٦٩)
جران العود(ص ٢٠٢)	عبد الله بن قيس الرقيات(ص ٥٣٥)	ميسون بنت بحدل الكلية (ص٢٧٣)
الجميح(ص ٣٨٨)	علقمة الفحل (ص ٦٧٠)	ابن ميّادة(ص ٤٥١)
الحصين بن الحمام(ص ٧٧٦)	عمر بن شأس(ص ٣٠٦)	النظار الفقعسي (ص١١)
أبو حكاك(ص ١٨٧)	عمر بن ملقط جاهلي(ص ٦٧١)	هند بن زوجة أبي سفيان(ص٥٩٩)
حميد الأبجي(ص ٥٣٥)	عوف بن سعد(ص ١٥٧)	همیان بن قحافة السعدي(ص ١٧٦)
جميد بن ثور(ص ١٩١)	عامر بن جوين(ص٧٥٧)	يزيد بن الحكيم(ص٣٩٤)
ابن الدمينة(ص ٧٣٠)	القضيم بن مسلم البكائي(ص ٤٣٠)	يزيد بن حذَاق(ص ٢٣٧)
دُكَيْن(ص ٧٤)	قيس بن جروة الطائي جاهلي(ص ٣٩٦)	يزيد الغواني الضّبُعي(ص٧٧٠)
ذو الإصبع(ص ٦٢٨)	قيس بن الخطيم(ص ٣٦٩)	المجنون(ص٢٠٩)
الراعي(ص ٥٦٥)	ابن كثوة(ص ٩٠)	مرة بن محكان(ص٦٢٠)
رويشد بن كثير الطائي(ص ١١)	كعب بن سعد الغنوي(ص٤٠٧)	مزاحم العقيلي(ص٣٤٨)
زبان بن سيار(ص ٧٧٠)	الكميت بن معروف الفقعسي(ص٦٩٢)	ابن مقبل(ص١٨٨)
أبو زبيد(ص ٣٧٥)	لقيط الإيادي(ص ٤٧٢)	مهلهل (ص٥٥٠)
زياد بن منقذ(ص ٢٧١)	سحيم بن وثيل الرياحي (ص ٦٢٧)	مالك بن أسماء بن خارجة(ص٦٦٩)
الأسدي (ص ١٩٢)	سلامة بن جندل(ص ٦٢١)	ميسون بنت بحدل الكلية (ص٢٧٣)

الأشهب بن رميلة(ص ٥٣٦)	الشنفري (ص ٤١٦)	ابن ميّادة(ص ٤٥١)
الأغلب(ص ٤٣٢)	شيخ من أهل نجد (ص ٢٥٥)	النظار الفقعسي (ص١١)
إمرأة من فقعس (ص٤٨٩)	أبو صخر الهذلي(٥٣٩)	

٢- القبائل

إن الشواهد الشعرية التي رويت لنا عن العرب أكثرها تمثل لهجة واحدة تخلو من العنعنة، والكشكشة والعجعجة ونحو ذلك، مما نفر منه خاصة العرب، وقد اتخذت تلك اللغة الأدبية معظم صفاتها من لهجة قريش مع ما استحسنه خاصة العرب من صفات اللهجات الأخري، فهي إذن مزيج من عدة صفات نسبت إلى قبائل عدة، ولكنه مزيج منسجم القواعد و الأصول كما نراه في أسلوب القرآن الكريم أوكما نراه في الآثارالعربية من شعر ونثر.(١)

فلما جاء عصر التدوين أخذ الرواة الشواهد الشعرية عن عدة قبائل وربما كان أشهر القبائل في الروايات هي ثلاثة:تميم وهذيل وقيس وأسدو طيء، و كلها من القبائل التي نسب الرواة لها الفصاحة، و احتجوا بأشعارهم، ولكنهم أخذواعنهم القليل من الشعر الجاهلي، فقد نسبوا لتميم: أوس بن حجر، والأسودبن يعفر، و الراق ابن روحان، و سلامة بن جندل، و علقمة بن عبيد، و عمروبن الأهم، "ونسب لقبيلة هذيل:المنتحل بن عويم، و عامر ابن حليس، وخويلد بن خالدوأبو ذؤيب الهذلي"و نسب لقبيلة طيء:"حاتم الطائي، و إياس بن قبيصة، و أبو زبيد الطائي، والطرماح بن حكيم"وقد رفضوا تلك القبائل التي كانت مساكنهافي أطراف الجزيرة العربية، فلم يأخذواعن قضاعة لمجاورتهابلاد الرومان، كما رفضواالأخذ عن تغلب و النمر، لتأثرهم بالفارسيةواليونانية، كما أنكروا الفصاحة على بكر لاتصالهم بالنبط".(٢)

وقد قسم القبائل إلى فريقين: الفئة الخاصة التي سعت إلى تهذيب لغتهاوتحسينها، حتى ارتفعت ألفاظها إلى مستوى أعلى من مستوى التواصل العادي، والمجموعة العامة التي

---

(١)في اللهجات العربية ص ١٥٤

(٢)في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص ١٥٢- ١٥٣

كانت تكتفي بكلمة واحدة. كان يتمتع بقدر قليل من الفصاحة وبلاغة التعبير، وانطلق، وفق تقاليده الخاصة وبيئاته الجغرافية المحددة، إلى الاستقلال في صياغة جمله، وبنية مفرداته، ولحن أصواته ولا شك أن البيئة الحضرية في مكة والمدينة كانت بها بالضرورةلهجات مختلفة عن لهجات البيئات البدوية المعزولة، والتي لم تكن مستقرة على الإطلاق. ومهماتم تهذيب اللغة العربية وتدوينها قبل الإسلام، ومهما تعززت وحدتهاوكملت بعد الإسلام، فإننا لا نتصورذلك. ثم تتكون من وحدات لغوية معزولة ومستقلة تمثلها قبائلها المتعددة.

وأما ابن جنى فإنه نقل في كتابه سر صناعة الإعراب بعض المقتطفات من اللهجات ونسبها إلى بعض القبائل وفي حين لم ينسب كثيرا من اللهجات التى تنتمي إليها و اكتفى بعبارة"و هي لغة"أو"قال بعض العرب"، مثلا ذكر ابن جنى في موضع أن بني الحارث يدعون ألف التثنية ثابتة في الأحوال الثلاث في الإعراب حيث أنهم أنشدوا:

'تَزَوَّدَ منّا بينَ أذْنَاه طَعْنَة و دَعَتْهُ إلى هَابِي التَّرابِ عَقيمِ'

و قول الشاعر الآخر:

"إنّ أباهَا و أبا أباهَا قد بَلَغَا في المجدِ غايتاهَا"

أصل البيت السابق:

"تَزَوَّدَ منّا بَيْنَ**أذْنَيه** طَعْنَة ودَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرابِ عَقَيْمِ"

و أصل البيت الثاني:

"إنّ أَبَاهَا و **أبَا أبِيْهَا** قَدْ بَلَغَا فِيْ المجدِ غَايتَاهَا"(١)

والنحويون يسمون الشاذة بمثل تلك الشواهد وفي كتب النحويين توجد كثير من أمثال هذا النحو.(٢) وأما المحدثون فيسمونها ب"الأدب الشعبي للعرب"، (أي أدب القبيلة) يعرض لفكاهاتهم، ودعابتهمْ، وقصصهمْ، وأمورهمْ العادِية، يتضمّنُ خصائص لهجةِ التخاطبِ في كلّ قبيلةٍ، ولكنّ هذا الأدبَ لمْ يرولناَ، فاندثرَ وباد معَ الزمنِ، لأنّ الرواةَ دائماً وفي كل عصرٍ، ينظرونَ إلى الأدبِ الشعبِيّ نظرةَ احتقارٍ، لايستحق الرواية، والعناية به في نظرهم، ولكنّ على الرغمِ من إهمالِ رواةِ اللغةِ الأقدميينَ، لهذَا

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٧٠٤، ٧٠٥

(٢)النوادر في اللغة ص ٣١ ، لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق، الدكتور مُحَمَّد عبد القادر أحمد، بيروت، ١٩٨١م

النوعِ منَ الأدَب، تسربُ إلينَا بعضُه وهوهذهِ الشواهدِ الشاذة."[١] إلا أن الكتب التي عرضت هذه اللهجات غالبا ما أغفلت أسماء قبائل معينة تنسب إليها لهجة ما، ومن الكتب المذكورة –رغم ندرتها– نستنتج أن أشهر القبائل التي لها لهجات خاصة تختلف كثيرا عن اللهجة المثالية و لغتهم: تميم، ووطي، وهذيل، وكلهم قبائل معروفة. ببلاغة، من البدو الرحل الذين يجوبون الصحراء. ورغم كثرة الشعراء الذين ينتمون إلى هذه القبائل، إلا أنه يلاحظ أنه لم ينسب إليهم أحد من رجال الطبقة الأولى. بل المنتسبون إليها من قبائل الجاهلية قليلون، ولم يُرو عنهم إلاالقليل. ومن التميميين أوس بن حجر، وسلمةبن جندل، وعلقمةبن عبدة، وعدي. بن زيد، وعمروبن الأهتمم، والبراق بن روهان، والأسودبن يفر، ومن الطائي حاتم الطائي، وأبوزبيد الطائي، وإياس بن قبيسة، ومنهم. الهذلي: أبوذؤيب الهذلي، عامربن حليس، خويلدبن خالد. إن أسلوب القدماء في تجميع اللغة دقيق وعلمي، يعتمد على الملاحظة والاستقراء والحذر المفرط أحياناً، حتى نكون واثقين في معظم ما توصلوا إليه حول خصائص لغتنا التي تجنبوا مراعاتها. الذي كانت لغته العربية ملوثة بأي عيب. واقتصر اكتسابهم للغة على عرب البادية، وعلى الفصيحين منهم بشكل خاص. وكثيرا ما كان سيبويه يشير إلى تشدده في تصحيح الاستعمال اللغوي بإسناده إلى العرب المقبولة عربيتهم، أو العرب الموثوقين، أو العرب الذين تعربهم، ولكن سيبويه نفسه كان يعتقد أن العرب الذين تثق عربيتهم هم عرب الحجاز، فكان يشير في كثير من الأحيان لتشدده في تصحيح الاستعمال اللغويوكانوا يميلون إلى تفضيل اللغة الحجازية إذا اختلفت اللهجات.ونذكر هنا بعض الروايات و اللهجات التى نسبها ابن جنى إلى القبائل المتعددة في كتابه سر صناعة الإعراب وهي مايلي :

١– قريش:

ذكرعثمان ابن جني أن قريش أفصح العرب ولا تشبه لهجتهم بلهجات القبائل الأخرى مثل تميم وبهراء و ربيع و هوازن، و قيس وضبة ولكل قبيلة لهجة خاصة و قد سمى اللغويون بأسماء المختلفة مثلا سموا لهجة تميم بعنعنة لأنهم يبدلون الهمزة بالعين، مثلا يقولون أن، [٢]وهناك مثل هذا أكثر مما نتصور، والفرق في أصل لهجةقريش وتميم أوسع مما نقدر أو نشعر. وسنرى أن لهجةقريش التي تأثرت بعوامل سياسية ودينيةواجتماعية واقتصاديةجعلت منها اللغةالعربيةالفصحى المقصودة. لقد أصبح من السهل

(١) فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب ص ٨٧

(٢)نفس المرجع ص ٤٥٧، ٤٧١

علينا أن نتخيل نوع الخصائص التي تميز لغة قريش الأدبيةالمثالية بشكل خاص وهذه الخصائص لا تميز لغة قريش لذاتها، بل لأنهاتمثل أفضل اللهجات العربية، وأصيلة. ومن المؤكدأنها لم تكن أقوى من لهجة تميم؛ والحق أن تميم كان يتفوق عليهافي كثيرمن ذلك وفي بعض ذلك، ولكنها – أي اللهجة القرشية – كانت معروفةعند جميع القبائل وذوي اللهجات المختلفة. كان صاحب أبلغ موضوع، وأفخم أسلوب، وأغنى غنى، وكان أقدرعلى التعبير الجميل والدقيق والأنيق في مختلف أشكال الكلام. وهكذانقل روايةفي موضع بمثل قوله"يقولُ الفرّاءُ:قريش تقولُ"كُشِطَتْ" وقيْس وتميْم تقوْل:"قُشِطَتْ" بالقافِ، و ليست القافُ فِيْ هذابدْلا منَ الكافِ، لأنها لغتانِ لأقوامٍ مختلفِيْنِ." (١)

٢ – تميم و قيس:

و نقل عثمان ابن جني إنشاد بعض الشواهد الشعرية من بني تميم وقيس أنهم يضيفون النون الغنة في أواخر الكلمات لتكون القوافي متعاقبة وتتبع الحروف اللين في الإنشاد نحو في قول أمريء القيس:

"قِفَا نَبْكِ من ذكرى حبيب و **منزِلِنْ**"

و نحو قول الشاعر الآخرِ:

"لَمْ يَعْلَمْ لنَا النَّاسُ **مِصْرَعَنْ**"

وقدْ يضيفون مثل ما سبق النون الغنة مع لام المعرفة نحو ما قالَ جريرٌ:

"أَقِلِّي اللّوْمَ عَاذِلَ و **العِتَابَنْ**"(٢)

ومن لهجات تميم جاءت في بعض الشواهد أنهم يبدلون همزة أن بالعين، ويقولون في موضع أن عن، وتقولُ:"ظَنَنْتُ عَنَّ عَبْدِ اللهِ قَائِمٌ"، أصلا أن، بالهمزة، ونقل ابن جني قول ابن هرمة و هو أنشد هارون الرشيد: (٣)

أَعَنْ تَغَنَّتْ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةٍ "وَرْقَاءُ تَدْعُوْ هَدِيْلاً فَوْقَ أَعْوادِ

٣ – بَهْرَاء:

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٢٧٧

(٢)نفس المرجع ص ٤٥٧، ٥٠١

(٣)نفس المرجع ص ٢٢٩، ٢٣٠

ويريد ابن جنى بتلتلة بهراء فإنها تقول:تِعْلَمُوْنَ وتِفْعَلُون وتِصْنَعُوْنَ بكسر أوائل الحروف في المضارع.[١] وصاحب معجم لسان العرب نسب ذلك إلى كثير من القبائل مثل قيس، وأسد وربيعة وعامة العرب، مثل هوازن، وأزد السراة، وبعض هذيل.[٢]

٤- ربيعة:

ومعنى كشكشةربيعة فإنمايرد قولها مع كاف ضمير المؤنث:إنكش، ورأيتكش، وأعطيتكش، تفعل هذا في الوقف، إذا وصلت أسقطت الشين.[٣]

٥- بنو الحارث:

بنو الحارث قد يتركون ألف التثنية ثابتة في الكلمات الأحوال الثلاث من الإعراب، فيقول:"قام الزيدان"، و "ضربتُ الزيدان"، و "مررتُ بالزيدان"، وأنشدوا قول الشاعر[٤]:

"فـإطرقَ إطْـرَاقَ الشُّـجاع ولـو يـرى مسـاغاًلِنـاباه الشـجاعُ لَصَـمَّما"

والشاهد فيه "لناباه" حيث لم تقلب الألف ياء في حالة الجر.ومثله قالالشاعر الآخر[٥]:

"أعـرف منهـا الجيـد والعَينـانا ومنخـرين أشـبها ظبيـانا"[٦]

والشاهد في قوله (العَينانا)يريد:"العينين"، ثم إنه ذكر بالمنخرين و صرح ابن جني أنها على "اللغة الفاشية"، أي لغة فصيحة.

٦- هوازن:

"وأما كسكسة هوازن، فقولهم أيضا:أعطيتكس، و منكس، و عنكس، و هذا أيضا في الوقف، دون الوصل" [٧]

٧- كلب:

---

(١)نفس المرجع ص ٢٢٩، ٢٣٠

(٢)اللسان (و قي)

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٢٣٠

(٤)نفس المرجع ص ٧٠٤، و البيت في ديوانه ص٣٤، و الشعر و الشعراء ص ١٨٠، و معاني القرآن للفراء ٢: ١٨٤

(٥)نفس المرجع ص ٧٠٥، البيت لرجل من بني ضبة كما في النوادر ص ١٦٨، و نسب إلى رؤبة و شرح المفصل ٣: ١٢٩ و ضرائر الشعر ص ٢١، و شرح الملوكي ص ١٧٦

(٦)نفس المرجع ص ٧٠٥

(٧)نفس المرجع ص ٢٣٠

نقل ابن جني في موضع لهجة كلب، وهي أنهم يبدلون السين من القافِ زاياً، وهنا جاءت بعض الشواهد ونقل أيضا بعض الكلمات نحو هم يتحدثون في كلامهم في موضع سقر زقر وفي موضع مس سقر يقرئون مس زقر فنقل قول الشاعر:

"يزيـــــــــدُ زاد اللهُ في خَيْراتِـــــــــــهِ حـــامي نـــزارٍ عنـــد **مزدوقاتـــهِ**"(١)

أي:مصدوقاته.

٨-فقعس:

ونقل ابن جني شاهدا من بنى فقعسِ لِامْرأةٍ، من فقعس:

"يَارَبّ خَالٍ لَكَ مِنْ **عُرَيْنَةْ**" "حَجَّ عَلَى قُلَيِّصٍ **جَوَيْنَةْ**"

"فَسْوَتُه لا تنقضيْ **شهرَيْنَهْ**" شَهرَيْ رَبِيْع وَ **جُمادَيَيْنَهْ**"

على أنها فتحت نون التثنية في الجر و حكى" أن منهم من ضم النون في نحو الزيدانُ و العمرانُ و هذان من الشذوذ، بحيث لا يقاس غيرهما عليهما". (٢)

٨- أهل الحجاز:

وقد نقل عثمان ابن جني في موضع لهجة من لهجات أهل الحجاز في بعض الأفعال نحو يقولون:"اِيْتَعَدَ، اِيْتَزَنَ، اِيْتَبَسَ، و يُوْتَعِدُ، يَاتَعِدُ، و يُوْتَزِنُ، و يَاتَزِنُ، و يَاتَبِسُ و مُوْتَعِد، و مُوْتَبِس و سمع الكسائي:الطريق ياتَسِقُ، و يَاتَسِعُ أي:يَتّسِق و يَتّسِع، و اللغة الأولي أكثر و أقيس، و هي لغة أهل الحجاز، و بها نزل القرآن"(٣)

٩- بنو حنظلة:

وفي موضع نقلابن جني رواية عن أبي عمرو بن العلاء عن طريق أستاذه أبي على في لهجة بنى حنظلة، أنه يبدلون الجيم من الياء"قال(أبو على) وبنو حنظلة يبدلون الجيم من الياء، وقد نقلت رواية عن أبي عمر بن العلاء وهو سأل رجلا من بني حنظلة وقال من أين أنت فأجاب له من بني فقيمج، وسأل أيضا من أية قبيلة قال من مرّج، وهو يريد من قبيلة فقيمي، ومري بالياء و روي شاهدا من إنشاد لهميان بن قحافة السعدي:

"يُطِيْرُ عنهـا الوبرَ **الصُّهابِجَا**"

---

(١)نفس المرجع ص ١٩٦

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٤٨٩

(٣)نفس المرجع ص١٤٧، ١٤٨

انشد الصهابجا وهو يريد:"الصُّهابيّ"، مشتقة من"الصُّهْبة".[١]

١٠- بنو سليم:

وفي موضع نقل رواية عن الفراء أن بني سليم كسروا ميم "هُمْ "، وحكى أيضا عنه نحو:(هُمُ المفسدون)، و(هُمُ الفائزون) بالضمة".[٢]

وقد أنشدَ الكُوْفيَونَ:

"فَهُـــم بِطَـــانَتُهم وَ هُـــمْ وُزَراؤُهُـــمْ وَ **هُـمِ** الْقُضَـاةُ وَ **مِـنْهُمِ** الحكّـامُ"

إن هذه اللغة عند ابن جني من القلة، ومخالفة الجمهور، أنفر من مثل تلك اللغات ورد أن مثل هذه الكلمات لابد من أن تكرك ولا تقاس في الكلام.[٣]

١١- أزد السراة:

ابن جنى نقل قول سيبويه في موضع وهو صرح أن قبيلة أزد السراة يتحدثون في قولهم مثل كلمة زيد يقولون في حالة الرفع بالواو نحو زيد بالواو، وفي حالة الجر يضيفون الياء في آخر الكلمة نحو يقولون مررت بعمري بالياء، ومثله يضيفون الألف في حالة النصب فزادوا الواو وَالياءَ كماَ أثبتُوا الألفَ في الإعراب، كأنهم حملوْا المرفوعَ والمجرور على المنصوب، في الوقف من الاسم المنون".[٤]

---

(١)نفس المرجع ص ١٧٦

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٥٥٩

(٣)نفس المرجع ص ٥٥٨، ٥٥٩

(٤)نفس المرجع ص ٥٢٢

منهج ابن جنى في الاستشهاد بالشواهد الشعرية

أبو الفتح عثمان ابن جنى أول من بحث قضية الاستشهاد بكلام العرب بشكل مفصل، وقد اختار لنفسه منهجا خاصافي الاستشهاد بالشواهد الشعرية، هنا في مايلى نذكر ذلك المنهج مفصلا.

١- توسيع عصر الاستشهاد

من أهم القضايا اللغوية عن الاستشهاد بالشواهد الشعرية التى انفرد بها أبو الفتح ابن جنى وهو توسيع عصر الاستشهاد بكلام العرب، وأما النحاة المتقدمون فعندهم عصر الاستشهاد بكلام العرب يمتد من العصر الجاهلى إلى منتصف القرن الثاني الهجري، و ينتهي بعده لفساد لغة العرب، ولكن ابن جني الذى عاش فى القرن الرابع، قد أوسع عصر الاستشهاد وأجاز الاستشهاد بكلام العرب الذين عاشوا بعد منتصف القرن الهجرى واستشهد بكلام معاصريه، بشرط أن يكون كلاما فصيحا وقويا، وقد أشار بقوله إلى سبب امتناع العلماء المتقدمين عن الاستشهاد بعد منتصف القرن الثانى فقال:"علة امتناع ذلك ما عرض للغات الحاضر و أهل المدر من الاختلال و الفساد و الخطلو لو علم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم، و لم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر." [١]

ولكنه أكد بعدم الأخذ بكل كلام مسموع فقالَ "فينبغيْ أنْ يَسْتَوْحَشَ مِنَ الأخذِ عن كُلّ أَحَدٍ إلاّ أن تقوَي لُغتُهُ و تشيْعُ فَصاحتُهُ" [٢]و قالَ أيضاً "فإياّكَ أن تخْلدَ إلَى كلّ ما تسمعُه بلْ تأمل حال موردِه و كيف موقعُه من الفصاحةِ، فاحكمْ عليْه وله".[٣]

ابن جنى قد استشهد ببيت لأبي تمام شاعر القرن الثالث الهجري طبقا لموقفه، وقول أبى تمام [٤]:

"يقـــول فيُســـمِعُو يمشـــي فيُســـرِعُ و يضـــربُ في ذات الإلـــه فيُوجـــعُ"

وكذلك فى مسألة من مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين فذهب ابن جنى فيها

---

(١)الخصائص لابن جنى ٢ /٥

(٢)نفس المرجع لابن جنى ٢ / ٩

(٣)نفس المرجع لابن جنى ٢ / ١٠

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٦٣١، و الشعر في ديوانه ٢: ٣٢٦ و قيل أنه "من قصيدة يمدح فيها أباسعيد الثغري".

مذهب الكوفة، على مذهب البصرة، و دليله فى ذلك لغة معاصريه من بنى عقيل، و هى أن البصريين لا يحركون ما فيه حرف حلقي ساكن بعد حرف مفتوح قياسا مثل الزَّهْرَةُ و الزَّهَرَةُ، و النَّهْرُ والنَّهَرُ، والشَّعْرُ و الشَّعَرُ فهذه لغات عندهم كالنَّشْز و النَّشَز، و الحَلْب والحَلَب و الطَّرْد والطَّرَد أما الكوفيون يحركون الثانى لكونِه حرفًا حلقيًّا، فيجيزونَ فيْه الفتحَ وإن لم يسمعُوْه كالبَحْرِ والبَحَر والصَّحْر و الصَّحَر.واستشهد ابن جنى دليلا بلغة معاصريه.(١)

٢-الضرورة الشعرية

إن الشعر له لغة خاصة، تختلف عن لغة النثر، وله وزن وقافية، وهما لا يعطيان الشاعر حرية كاملة في الكلام كما يقدر أحد فى النثر فعند النحاة أن الشعر وضرورته ليست شيئا مباحا للشعراء دون ضوابط، بل كانت لهم حدود، إذا خرج عنها الشاعر صار كلامه بعيدا عن العربية، و دخل تحت باب ما يسمى باللحن أو الخطأ أو الإقواء أوالشاذ، و يقول أبو هلال العسكرى عنها:"و إنما استعملها القدماء فى أشعارهم، لعدم علمهم بقباحتها، و لأن بعضهم كان صاحب بداية، و البداية مزلة"، (٢) وأما ابن جنى قد انفرد فى قضية الضرورة الشعرية فقال "إن العرب قد تلزم الضرورة في الشعر في حال السعة، أُنسا بها، و اعتيارا لها، و إعدادا لها لذلك عند وقت الحاجة إليها، ألا ترى إلى قوله:

"قد أَصبحتْ أَمُّ الخِيارِ تَدّعِي **عليٌّ** ذنبا كلُّهُ لم أصنعِ"

فرفع "عليٌّ"للضرورة، و لو نصب لما كسر الوزن، و له نظائر"(٣)

فعقد ابن جنى بابا فى كتابه الخصائص على سؤال مهمّ بعنوان "باب في هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أو لا"؟ فقال فيه:وسألت أبا علي رحمه الله عن ذلك فأجاب أبو على له أن الشعر كما يجوز لنا أن نقيس شعرنا بأشعارهم، كذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا بأشعارهم. فما أباح لهم الضرورة في الشعر أحل لنا، وما منع عليهم امتنع علينا. وإذا كان الأمر كذلك، فما كان من أفضل ضروریاتهم في الشعر فليكن من

---

(١)المحتسب لابن جنى ١/ ٨٤-٨٥

(٢)انظر هذا الموضوع بالتفصيل في فصول في فقه العربية ص ١٦٣، وما بعده

(٣)الخصائص: ٣: ٣٠٣-٣٠٤

خير ضروریاتنا، وما كان أقبحها فليكن أقبحنا، وما بين ذلك فهو أيضا بين ذلك [١] ولكن هنا ينبغي أن نؤكد أن الضرورة الشعرية ليست رخصة للشاعر يرتكبها متى أراد الشاعر لأنها ليست إلا أخطاء في اللغة وخروجا على النظام المألوف في كلام العرب، بدليل وجود كثير من الشواهد الصحيحة ولذا سمى مثل تلك الأمثلة باسم الشاذة والإقواء واللحن. [٢]

٣- الاستشهاد بالشواهد الشاذة

الذي انفردبه ابن جنى فى قضية الاستشهاد فهو الاحتجاج بالشواهد الشاذة، ومن المعروف أن المصطلح"الشاذ"ينفر الناس من كل ما أطلَقَ عليْه هذَا المصطلحَ، لأنّه يوحَي بِالخروجِ عمّا عليْه الجمهورُ، ولكن ابن حني اختلف الجمهور فى ذلك، خاصة في القراءات السبع فقد انتبه أن خروجه عن القراءات السبع صحيح الإسناد، وقد صنف كتابا فى هذه القضية باسم"المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها"ولتوثيق قراءات الشاذة قد استدل بشواهد الشعر الشاذة، فذكر غرضه في مقدمته ليرى أسباب آثار الشاذ على ضوء الشواهد العربية من كلام القدامى من الشعراء والخطباء والحكماء " [٣] فنرى أنه قد استشهد فى اختلاف قراءة"اهدنا صراطٌ مستقيماً"بعشرة شواهد، حتى بعضها من شعر المؤلدين. [٤]

أبو الفتح عثمان ابن جنى هو أولُ من استدل بحجّية لغاتِ العرَب كلّها، وقد عقّد لذلكَ باباً فى الخصائصِ، بعنوانِ"باب فى اختلافِ اللغاتِ و كلهَا حجّةٌ"فقال"اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك، وليس لك أن تردَّ إحدى اللغتين بصاحبتها، لكن غاية ما لَكَ فى ذلك أن تتخير إحداهما، فتقويها على أختها، و تعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، أولا ترى إلى قول النبى صلى الله عليه و سلم:"نزل القرآن بسبعة أحرف كلها كاف

---

(١)الخصائص لابن جنى ٣٣٠

(٢)و قد أشار إلى ذلكأيضاالدكتور رمضان عبد التواب في فصول في فقه العربية ص ١٩٢

(٣)المحتسب لابن جنى ٣٢/١

(٤)مقدمة المحتسب ص ١٤، لعبد الفتاح شلبى على النجدى ناصف، عبد الحليم النجار

شاف".[١]ولا بد أن ينبغى عنده أن يكون الأخذ بالأكثر استعمالا، وأما القليل فهو جائز وغير خطأ [٢] ولكنه لم يمنعه هذا من تغليط العرب فى بعض كلامهم، وقد عقد فى كتابه"الخصائص" بابا بعنوان "باب فى أغلاط العرب" [٣].

٤- الاستشهاد بتعدد الروايات الشعرية

قد وصل إلينا الشعر الجاهلى بلغة واحدة، وهى كان باللغة المشتركة بين العرب، سماها اللغويون باللغة الفصحى، والتى كانوا يستخدمونها فى خطبهم وشعرهم، و لذا لا يختلف الشعر الجاهلى كثيرا فى لغته، فقد خلت لغة الشعر الجاهلى من اللهجات العامة و نحو ذلكَ، مما نفرَ منه خاصّة العربِ، وقد اتخذت تلْك اللغةُ الأدبِيّة معظمَ صفاتها من لهجةِ قريْش مع بعض صفات اللهجات الأخري التى استحسنها خاصة العرب كمانراه في أسلوب القرآن الكريم [٤] لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلغة عربية مبينة على خاتم الأنبياء ﷺ، وتكفل بحفظه إلى الأبد. كان القرآن الكريم هو الأساس لكل ظهور العلوم العربية عند العرب، حتى أصبحت لغة القرآن لغة المسلمين كافة إلى يوم القيامة، منذ القرن الأول الهجري. وقد وقف علماء المسلمين أنفسهم لدراسة آثار اللغة العربية في فهم القرآن الكريم وخدمة الدين الإسلامي. ولهذا الغرض ذهبوا إلى الصحارى والمدن وجمعوا الشعر العربي وكلمات الوعاظ والأمثال. ثم درسوا هذه النصوص العربية وكتبوا مصنفات متنوعة حتى ظهرت العلوم العربية بفروعها المختلفة: المعاجم، والنحو، والصرف، والبلاغة.

---

(١)المحتسب ص ٢٩٦/١ ، (و قد جاء هذا الحديث في كتب أحاديث النبوي صلى الله عليه و سلم بطرق مختلفة و بألفاظ مختلفة مثلا جاء في الصحيحين بمثل هذه العبارة ﴿إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّر﴾وأمافي النسائي فجاء هكذا"يَا أُبَيُّ إِنَّهُ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهُنَّ شَافٍ كَافٍ" و في أبي داود جاء الحديث بمثل هذه العبارة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ، فَقَدْ أَصَابُوا"﴾

(٢) المحتسب لابن جنى ١/ ٣٤٣

(٣)الخصائص لابن جنى ٣/ ٢٧٣- ٢٨٢ ، سر صناعة الإعراب، ص ٤٢٠ و المنصف ١/ ٣٠٩

(٤)و هنا لابد أن نذكر قول الدكتور رمضان عبد التواب فعنده ليس بصحيح أن نزول القرآن هو الذي وحّد العربية و نزل بأحد اللغة المشتركة، لأن هذه اللغة نمت و ازدهرت قبل نزول القرآن الكريم بها، و لذا تخيرها القرآن و نزل بها، ليفهه جميع الناس في شتي القبائل العربية (فصول في فقه اللغة ص ٧٩، رمضان عبد التواب)

فلمّا جاءَ عصرُ تدوينِ اللغةِ وأخذ الرواةُ الشواهد الشعرية عن عدة قبائل فجاءتهم أشعار الشاعر الواحد بروايات عديدة، ولكن الرواة قد آثر الأخذ عن قريش و قيس وتميم و أسد و هذيل و غيرهم ممن كانت مساكنهم في و سط الجزيرة.[١]

والمهم أننا إذا تصورنا تلك القبائل المتعددة اللهجات، أدركنا بسهولة أنه لابد من وقوع بعض الاختلاف في نطق الشعر، كما يسَّرت قراءاتُ القرآن الكريم على العامة من العرب نطقه بما تستطيعه ألسنتهم، و هذا هو السبب الذى أشار إليه ابن هشام بمثل قوله "كان العرب ينشد بعضهم شعر بعض و كل يتكلم على مقتضي سجيته التي فطر عليها ومن هنا كثرت الروايات في بعض الأبيات".[٢] فأما ابن جنى هنا له موقف خاص فذهب إلى أن لغات العرب كلها حجة، فاستشهد بتعدد الروايات الشعرية فهولم يفرق بين قبائل العرب بل عدّهمْ جميعاً سواءٌ في جوازِ الأخذِ عنْهم، والاحتجاجِ بأقوالهمْ فقدْ عقدَ في كتابه"الخصائص" فصلا مستقلا سماه "اختلاف اللغات و كلها حجة"أشار فيه إلى بعض الصفات المشهورة عن لهجات القبائل، و أكثر شيوعا في اللغة، ولكنها جميعا مما يحتج به وقد صرح عن لغات العرب بمثل قوله "إلا أن إنسانا لو استعملها لم يكن مخطئا لكلام العرب لكنه يكون مخطئا لأجود اللغتين فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه غير منعي عليه".[٣] مثل قولِ زُهيْر:

"هُــوَ الجــوادُ الــذِيْ يُعطيــكَ نائلَــهُ عَفْــواً، ويُظْلَــمُ أحيْــاناً **فَــيَظْطَلِمُ**"

ويُنشد بيت زهير على أربع أوجه عند ابن جنى، الأول:"فَيَظْطَلِمُ"كما فى الشعر والثانى:"فَيَطَّلِمُ"، والثالث:"فَيَظْلِمُ"، والرابع:"فَيَنْظَلِمُ" [٤]

٥-الاستدلال بالقياس اللغوي

ابن جني قد التزم القياس في شرح الشواهد الشعرية أكثر، و القياس عنده هو الأساس الذي يدرك به جزء كبير من اللغة لأن اللغة التى نستعملها لم تصل إلينا كلها بالسماع[٥] وقد أخذ قول المازني:"ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم" [٦] حتى قال"

---

(١)في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص ٤٨-٤٩

(٢) انظر تفصيلا هذا الموضوع في اللهجات العربية ص ١٥٤، د: إبراهيم أنيس

(٣)الخصائص لابن جنى ص ١٤/٢

(٤)سر صناعة الإعراب ص ٢١٩

(٥)الخصائص ص ٢/ ٤٢

(٦)المنصف ص ١٨٠

أن مسألة واحدة من القياس أنبل وأنبه من كتاب لغة عند عيون الناس"[١] وقد أجاز لكل من يعرف القياس بأن ما جاء بشيء يقتضيه القياس فليقله و إن لم يذكره أحد من السابقين، [٢]وأيضا أنه لم يلتزم أيا من البصريين و الكوفيين في القياس وإنما اختط لنفسه منهجا جديدا سار عليه.

٦- استنباط العلل اللغوية من الشواهد الشعرية

العلة هي أحد أركان القياس، وقد عقد ابن جني في العلل اللغوية أربعة عشر بابا في كتابه" الخصائص"و كان يعتقد أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبه إليهم ويعتقد أن العرب إنما نطقوا بما نطقوا به واجتنبوا ما اجتنبوا عن علل قامت في نفوسهم، وأرادوها و إن لم يصرحوابها.[٣] وقد تأثر ابن جني بالفقهاء والمتكلمين في تفسير العلل اللغوية، وذهب فيه إلي أن علل النحويين أقرب إلي علل المتكلمين، والسبب في ذلك عنده هو أن النحاة إنما يحيلون على الحس، ويحتجون فيه بثقل الحال، أوخفتها على النفس، وليس كذلك علل الفقه، و ذلك أنها أعلام وأمارات لوقوع الأحكام، ووجوه الحكمة فيها خفية عنا، غير بادية الصفحة لنا،[٤]وأماعلل النحو كافة فتقبلها النفس، و يقرها الحس [٥]ولكنها لا تبلغ قدر علل المتكلمين،[٦] لأن علل النحوقد تتغير و ليست كذلك علل المتكلمين، لأنها لا قدرة على غيرها، ألا تري أن اجتماع السواد والبياض في محل و احد ممتنع، و كون الجسم متحركا ساكنا في حال واحدة فاسد، أما علل النحو أكثرها تجري مجري التخفيف والثقل، والفرق بينهما نحو"مِيْزَان" و"مِيْعَاد"فإنهُ يمكننَا أن نخرجَ الحروفُ التيْ أعلتْ فيهما على الأصلِ وإن كانَ هذَا مستثقلا، فنقولُ:مِوْزَان، مِوْعَاد.[٧] ومن ذلك الذي استنبط ابن جنى من العلل اللغوية أن العرب قلبوا الهمزة ياء بدون أي علة لغوية إنما هم قلبوا لتخفيف الكلمة نحو أبدلوا الهمزة ياء في قرأت قالوا قريت وفي توضأت قالوا توضيت، وفي بدأت قالوا بديت، [٨]

---

(١)-الخصائص ٢/ ٨٨

(٢)-المنصف ٣/ ١٣٣

(٣)الخصائص ١/ ٢٥٠

(٤)نفس المرجع١/ ٤٨-٤٩

(٥)نفس المرجع ١/ ٥٠-٥١

(٦)انفس المرجع١ / ٨٧-٨٨

(٧)نفس المرجع١/ ١٤٥

(٨)سر صناعة الإعراب ص ٧٣٨

وأبو بكر ابن السراج قسم العلل على ضربين "ضرب منها: هو المؤدي إلى كلام العرب، كقولنا: كل فاعل مرفوع، وضرب آخر: يسمى علة العلة، مثل أن يقولوا:"لِمَ صار الفاعل مرفوعا؟"، و"المفعول به منصوبا؟"، و"لمَ إذا تحركت الياء والواو و كان ما قبلها مفتوحا قلبتا ألفا؟"، [١] ولكن ابن جنى قد رد على ابن السراج في علة العلة ورأى أنها تجوز في اللفظ، فإنه في الحقيقة شرح وتفسير وتتميم للعلة.[٢]

وعند بعض المحدثين أن العلل التى ذكرها القدامى مثلا كأن يقولوا: "فعلوا كذا هربا من الاستثقال"، أو يقولوا: "لو فعلوا كذا للزمهم ما يستثقلون" أويقولوا: "هم يهربون من الثقيل إلى الخفيف"[٣]، وغير ذلك فعندهم أن مثل هذه العلل ما لم يلفظ بها العرب لا صلة لها بكلام العرب، وإنما هي من الجدل النظري العقيم الذي لا غناء فيه، بل هي تأثر ذهنى و ترف عقلي بسبب ظهور آثار المتكلمين وأقيسة الفقهاء في ذاك العصر، حيث أنهم كانوا يعتقدون أن العرب لم تنطق بما نطقت به ولم تهمل بما أهملته إلا لعلة، ومعظم العلل عندهم مستمدة من الحس اللغوي، وكثير من التعليلات عمادها الذوق والإحساس المرهف، ولم تخطر مثل هذه العلل ببال العرب أبدا. فيرى الدكتور كمال بشر أن "الكلام (مثل ما قال القدامى في تعليل اللغة) كلهُ نوعٌ من الترفِ العلميّ الذيْ لا نستطيْعه في وقتِنا هذَا، ونوْعٌ من شغلِ الوقتِ وقتلِ الفراغِ بقطع النظرَ عنْ أيةِ نتائجِ علميّة، أو قلْ : إنّ البحثَ في هذهِ القضاياَ ونحو ها نتيجةٌ منْ نتائجِ الإغراقِ في الافتراضِ والتوهّمِ بدافعِ إظهارِ البراعةِ في الجدلِ إرضاءً لنزعاتِ مذهبيةِ".[٤]

ولكنا نؤكد هنا في نهاية التمهيد لهذا البحث أن ابن جني كان يستنبط القوانين العامة على ضوء الشواهد من كلام العرب التى تطمئن بها عقول الدارسين والباحثين ونقول أنه ساعده على ذلك حدة نظره، وحسه اللغوي المرهف وذوقه العلمي.مثلا نرى قاعدة من قواعده المستنبطة أن الواَو إذَا سكنتْ وانكسرَ ماقبلهاَ قلبت ياء نحو "مِيْزَان" و"مِيْعَاد" ومثله "مِيْثَاق" لأنه من "وثق"، وقد قال الشاعر في جمعه :

" حتى لا يُحالُّ الدهرَ إلا بإذننا و لا نَسْألُ الأقوامَ عقد المياثِقِ "

---

(١)الأصول ١: ٣٧

(٢)الخصائص: ١/١٧٤

(٣)المسائل الحلبيات للفارسي نقله منه الدكتور حسن هنداوي في رسالته مناهج الصرفيين و مذاهبهم في القرنين الثالث و الرابع ص ٣٥٦

(٤)دراسات في علم اللغة ص ٢٣٤-٢٣٥

فقال: "المياثِق" وترك الياء على حالها، ولم يردها إلى أصلها الذي هو الواو مع أن السبب الذي أوجب قلب الواو في "مِيْثاق"، وهو وقوع الواو ساكنة بعد كسرة قد زال في "المياثق".ومن ذلك أيضا قول الآخر:

" عَـــــــدانِيْ أنْ أزُوْرَكَ أمْ عمـــــــــر دياويـــــن تُشَـــــقّق بالِمـــــدَادِ "

فقد قال "دَيَاوِيْن" ولم يردِ الياءُ إلى أصلهَا الذيْ انقلبتْ عنهُ، وهو الواوُ لقولهمْ في واحدةٍ "ديوان" وأصله "دوّان" فأبدلتِ الواوُ الأولَى ياء لسكونها وإنكسار ما قبلها.

وقد استنبط ابن جني من هذين المثالين المذكورين قاعدة عامة عقدها بابا في كتابه الخصائص، عنوانه: "باب بقاء الحكم مع زوال العلة" وذهَب في هذينِ المثالينِ إلى أنهماَ مما بقيَ في الحكمِ وإنْ زالتِ العلةُ التيْ أوجبتْه، لأنّ العربَ لما كثُر عندهم واطرد في الواحدِ القلب، وكانوا كثيرا ما يحملونَ الجمعَ على الحكمِ الواحدِ وإنْ لم يستوفِ الجمعَ جميعُ أحكامِ الواحدِ". [١] فهكذا صاحبنا أبو الفتح عثمان ابن جني قد استنبط القواعد العامة كثيرة في كتبه على ضوء الشواهد من كلام العرب مستدلا بالعلل اللغوية، وعندنا أنه لايمكن الاتفاق على أراء المحدثين تماما عن رد التعليلات اللغوية، بل نقول هنا إننا ينبغي لنا أن ندرس ما كتب علماء العربية القدامى على ضوء تحقيقات المحدثين، ثم نستنبط القواعد العامة الجديدة أحسن وأفضل وأسهل للدارسين غير أن نبذ كل ما كتبوا خوفا من ضياع الوقت بل يجب علينا أن نحاول التوفيق بين جهود القدامي والمحدثين الذين كانوا عكفوا طول حياته في خدمة اللغة العربية الشريفة وفي خدمة لغة كتاب الله القرآن الكريم.

---

(١)الخصائص ص ٣: ١٥٩-١٦٠

تمهيد الباب الأول

علم التصريف

مصطلح التصريف قد اشتهر عند القدامى لعلم الصرف أما مصطلح الصرف فهو مصطلح جديد استقر لعلم الصرف الجديد، فالتصريف في اللغة : التغيير ومن ذلك تصريف الرياح، وهو صرفها من مكان إلى مكان آخر، أومن جهة إلى جهة أخرى، وتصريف الحديث أي تغيير الكلام من جهة إلى أخرى. والصرف في اللغة : أي رد الشيء عن وجهه والتقلب.[١] وعلم الصرف هو يدرس أحوال الكلمات من حيث الأبنية، وقد أشار الإمام سيبويه إلى هذا وعند علم الصرف أن تجعل الكلمة على وزن ما تجعله العرب من الأسماء والصفات والأفعال المعتلة غير المعتلة. [٢] ثم ألف أبو عثمان المازني في كتابه " التصريف" جميع المباحث الصرفية، وقتد جمع فيه أكثر المباحث الصرفية، ثم شرح أبو الفتح عثمان ابن جني هذا الكتاب، شرحا وافيا.

وقد أشار العلماء إلى الواضع الأول للنحو من بعض العلماء مثل أبي الأسود الدؤلي (٦٩هـ) أو إلى نصر بن عاصم (ت٨٩هـ) وقال بعضهم أنه هو عبد الرحمن بن هرمز(ت١١٧هـ) ولكنهم لم يصرحوا عن الواضع الأول لعلم التصريف، لأنهم لم يروا علم التصريف علما مستقلا عن النحو بل هم يدرجونه تحت علم النحو، وكانوا يطلقون علم النحو على جميع الدراسات اللغوية قديما، فحينما ندرس كتاب سيبويه نعرف أنه أدخل مباحث التصريف في كتابه، ولذا نقول أن التصرِيْفَ قد نشأ في منتصفِ القرنِ الْأوّل منَ الهِجريّ. ويدل على ذلك أن العلماء قد أخذوا مصطلح التصريف من قول سيبويه (ت ١٨٠هـ)، وقد ذكر سيبويه في كتابه مصطلح التصريف للعلم الذي يبحث النحويون فيه من الأسماء والصفات والأفعال المعتلة وغير المعتلة أوما قيس من المعتل الذي لم يأت في كلام العرب وهو عندنا أقدم تعريف لعلم الصرف الذي

---

(١) اللسان (صرف)

(٢) كتاب سيبويه ص ٣١٥

وصل إلينا[١] وأيضا أنه كتاب سيبويه أقدم المؤلفات في علم النحو يحتوي على مباحث التصريف قد وصل إلينا. فالكتاب يحتوي على كثير من المباحث الصرفية، وإن لم يرتبها مثل الباحثين المتأخرين، وجعل الأبواب في المباحث الختلفة مثل المجرد والمزيد من الأسماء الثلاثية والرباعية والخماسية وبحث عن الزيادة والحذف وذكر الحروف الزائدة، والأصلية وما يقع من الإعلال والقلب والإدغام، بعنوان "قلب الياء واوا" أو "قلب الواو ياء" [٢]

وقد شرح السيرافي مصطلح سيبويه التصريف فقال هو "تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التي رسمنا حتي تصير على كلمة أخري"[٣] وأما ابن جني فهو أيضا استخدم لعلم الصرف مصطلح التصريف حتى ألف كتابا مستقلا باسم "التصريف الملوكي" في هذا الفن، ولكن عنده لعلم التصريف أربع مدلولات نجدها في كتبه في السياقات المختلفة:

الأول:التصريف هو تغير الحروف الأصلية لمعاني المطلوبة يقول"التعلب بحروف الأصول لمايراد فيها من المعاني المفادة، نحو قولك ضرب فهو مثال الماضي، ويَضْرِبُ فهو مثال المضارع، وضَارِب فهو مثال اسم الفاعل، ومَضْرُوْب فهو مثال اسم المفعول، وضرب فهو المصدر"[٤] إنما مثل هذا التصريف في الكلمات العربية هو حقيقةً الاشتقاق، لأن الاشتقاق هو نفس التغيير كما في التصريف نرى تتغيير الكلمة من الصيغة إلي الأخري.

الثاني:هو القياس اللغوي، وهو تصرف الكلمة على وجوه شتي، مثلا أن تأتي إلي "ضَرَبَ، فتبني منه مثل جَعْفَر، فتقول:ضَرْبَب، مثل قِمَطْر:ضِرَبّ، ومثل دِرْهَم:ضِرْبَب، ومثل عَلِمَ:ضَرِبَ، ومثل ظَرُفَ: ضَرُبَ".[١]

---

(١)فقال سيبويه:"هذا باب ما بنت العرب من الأسماء، والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، و ما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجي في كلامهم إلا نظيره من غير بابه"، ثم قال:"هذا العلم يسميه النحويون التصريف والفعل"، (الكتاب ص ٢ ص ٣١٥، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٣م)

(٢) كتاب سيبويه ص ٣١٥ – ٣٨٦

(٣)شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٥: ٥٧٦، (مخطوط) بحاشية د: حسن هنداوي في مناهج الصرفيين و مذاهبهم في القرنين الثالث و الرابع من الهجرة ص ١٧.

(٤)التصريف الملوكي ص ٥– ٦

(١)المنصف ١/ ٣–٤

لا شك أن هذا التصريف يدخل في القياس اللغوي عند علماء النحاة.

الثالث: التصريف هو معرفة التغيير الذي يلحق الكلمة كالزيادة والإعلال والإبدال والإدغام.[١]

الرابع:هو معرفة أنفسم الكلم الثابتة في كلام العرب، كالأسماء والصفات والأفعال وغير من ذلك.[٢]

وقد ذكر بالاختصار في أثناء ذكر أهمية التصريف تلك المدلولات الأربع بمثل قوله "وهذا القبيل من العلم أعنى التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة لأنه ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ولا يؤصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف" [٣]

وأما المحدثون فيرون أن مصطلح الصرف عندهم مرادف لمصطلح بناء الكلمة،[٤] وهو الوحدة الصرفية ما يطلق عليه الغربيون (Morpheme) فالوحدة الصرفية قد تكون كلمة أو جزءا من كلمة، وهو المصطلح الأساسي يستعمل في التحليل الصرفي الحديث [٥] وقد يفرق المحدثون بين الوحدات الصرفية والصور الصرفية باعتبار أن الوحدات الصرفية فلها وجود غير مباشر وأما الصور الصرفية فلها وجود مباشر نحو ضَرَبَ واِضَطربَ فالفرق بين الصيغتين من ناحية البنية الصرفيّة كما هو الفرق بين قَربَ واقْتَرَبَ لكن التغيِيْر ليْس واحداً من ناحيةِ الصوتيَةِ لكن البنيْة الصرفيةِ سواءً بينهما فالتصريف عند المحدثين يبْحثُ في الوحداتِ الصرفيّة التى تؤدّي وظائفَ معينة في الصيغِ سواء من ناحية البنية الصرفية أو من ناحية الصور الصرفية، فأما القدامى فعندهم علم التصريف يبحث عن التغييرات التى تعتري أبنية الكلمة، فهي قسمان:

الأول : هو التغيِيْر الذيْ يكونُ لغرضِ معنويّ والثاني : هو التغير الذيْ لا يؤدّي إلى تغيِيْر في المعنَى، وذلك كتغيِيْر (قَوَلَ، وبَيَعَ) من الأجوف، إلى قَالَ وبَاعَ، فانقلبت الواو من

---

(١)نفس المرجع ١/ ٣٢

(٢)نفس المرجع ص ١/ ٤

(٣)نفس المرجع ص ٢

(٤) مدخل إلى علم اللغة ص ٥٦

(٥)مدخل إلى علم اللغة ص ٥٦

الألف لأنها متحركة وماقبلها. فالمحدثون هذا التغيير يدخلون في علم الأصوات وأما القدماء يدرجون في علم التصريف، ولكن التصريف عندهم لا يقومُ إلّا علَى مَا يقررهُ علمُ الأصْواتِ والظواهِرِ الصوتيّةِ لها دور بارز في تحديد الوحدات الصرفية، ولذا قال فيرث "لا وجود لعلم الصرف بدون علم الأصوات" (١) وأبو الفتح عثمان ابن جني قد تنبه إلى هذه الفكرة في القرن الرابع الهجري من فيرث، وقد طبق ذلك بصورة علمية في كتابه "سرصناعة الإعراب" فهو قدم الحديث في علم الأصوات قبل أن يدخل في موضوع البحث في الكتاب، لأن التصريف يبحث في الأبنية التى تتألف من الأصوات اللغوية، تحدث ابن جني في علم الأصوات كما نجد عند المحدثين بعد الاستعانة بالمعامل اللغوية وذلك يدل على حسه المرهف وملاحظته الدقيقة بالحروف العربية وفهمها فهما صحيحا والترتيب في مستويات التحليل اللغوي عند بعض المحدثين الأميركيين تنطلق من الأجزاء الكبيرة في الكلام إلى الأجزاء الصغيرة ولذا فعندهم يبدأ التحليل اللغوي من الجملة وينتهي بالتحليل الصوتي، لكن ابن جني اختار طريقا مختلفا من أسلافه في كتابه سر صناعة الإعراب وقد ذكر أنه قدم المباحث الصوتية بسبب أن المباحث الصرفية تعتمد على ذلك فنحن قد بحثنا عن ذلك في التمهيد.

فنعرض هنا الدراسات الصرفية التى جاء بها ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب لأن ابن جني بنى تعليلاته الصرفية في كتابه على ذلك وهي الصوت والحرف والحركا ت وتأليفات الحروف في الكلام باعتبار الثقل والخفة.

الأصوات والحروف والحركات

ابن جنى أول مرة قد شرح الأصوات العربية والحروف بدقة في القرن الرابع من الهجرة وشرح امتزاج الأصوات والحروف مؤلفة بعضها ببعض في الكلام ونحن لا نعلم أن أحدا من أصحاب اللغة خاض مثله في هذ الموضوع من قبله ولذلك الغرض قدكتب مقدمة طويلة في بداية كتاب سر صناعة الاعراب وهنا قد شرح الأصوات العربية والحروف وعن الحركات مفصلا، ثم ذكر في آخر الكتاب مذهب العرب في

---

(١) علم اللغة العام – الأصوات ص ١٨٤

مزج الحروف في الكلام في فصل خاص، فنحن نريد أن نذكر بالاختصار تلك الأفكار هنا عن الأصوات العربية وحروفها وعن مزجهما في كلام العرب حتى نعرف منهجه الصوتي ومذهبه لأنه بنى المباحث الصرفية على أساس المنهج الصوتي في كتابه سر صناعة الإعراب وشرح المباحث الصرفية على ضوئها.فالكتاب يدرس حروف المعجم من جوانبها الصوتية والصرفية في الكلام، ويحدث عن صفاتها ومخارجها ومايحدث في الكلمات من الإعلال والإبدال والحذف والزيادة بسبب تأثير الأصوات وتأثرها في النطق وما يجري في حروف الكلمات من"تلاؤم يؤدي إلى جمال الجرس"(١)

ومن طريف ابن جني أنه قد اهتدى إلى تعريف دقيق للغة ونشأتها في القرن الرابع من الهجري وعنده أن الأصل في ظهور اللغات إنما هو اشتقاق كلماتها من الأصوات المسموعة، وذكر في كتابه الخصائص أن أصل اللغات نشأت من الأصوات المسموعة "كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب "صوت" الظبي ونحو ذلك، وهذا عنده "وجه صالح ومذهب متقبل" (٢)

وحدّث أيضا عن الحركات: الضمة والفتحة والكسرة وذكر أنها هي أبعاض حروف العلة: الواو والياء والألف ومن أجل ذلك سمى النحويون الضمة بالواو الصغيرة والكسرة بالياءالصغيرة والفتحة بالألف الصغيرة.(٣)

الفرق بين الصوت والحرف

ذكر ابن جني الفرق بين الحرف والصوت واما الصوت فعنده "هو عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق، والفم، والشفتين، مقاطع تثنيه عن امتداده، واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا" (١) فالحرف هو يحدث بمقطع الصوت سواء كان في الحلق أو في الفم أو في الشفتين، إذن المقاطع

---

(١)المدراس النحوية ص ٢٢٦ للدكتور شوقي ضيف

(٢)الخصائص ٣٣/١

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٥

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦

هي التي تميز بين أصوات الحروف، وأجراسها ولذا تختلف أصوات الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، نحو الكافِ، إذاَ قطعتَ بهاَ سمعتَ هناكَ صوتَ الكافِ، فإنْ رجعتَ إلى القافِ سمعتَ غيرَ الكافِ، و إن جزتَ إلى الجيم سمعت غير الأولين، هكذا تختلف الأصوات باختلاف المقاطع و المخارج للحروف.(١)

وذكر أن عدد الحروف التسعة والعشرون كما هي معروفة إلى اليوم عندنا ولكنه ذكر أن ستة أحرف أخرى جاءت في الكلام تلحق التسعة العشرين وتتفرع عنها، وهذه الستة هي حروفٌ حسنةٌ استعملت في القرآن الكريم، وفي كلام العرب، وهي النون التى كانت مخففة، والألف التي كانت مخففة، والألف التي كانت تميل، والشين التي مثل الجيم، والضاد التي تقرأ مثل الزاء،(٢) ثمّ تأتي الثمانية الأحروف الأخرى التي تصل بالتسعةَ العشرِينَ ، وهيَ حروفٌ غيرَ حسنة، لم تستعمل في القرآن الكريم ولا في الشعر العربي الفصيح، وهي جاءت في بعض اللغات غير الفصيحة والضعيفة، والحروف غير الصحيحة هي صوت الْكافُ التي تخرج من بَين صوت الجيمِ، وَالكافُ، و صوتَ الجيمِ الّتى كَالكافِ، أوالْجيمِ الّتي كالشّيْنِ، والضّاد التي تستعمل في حالة الضعيفَةِ، والصادِ أيضا التي تخرج مثل صوت الشين ، و صوت الطاّءِ التي تظهر مثل صوت التّاءِ، وصوت الظاء المتغيرة التي كالثاء، والبَاءِ التي كالمِيْمِ، وذكر أن هذه الحروف الأربعة عشرة، لا تلحق التسعة والعشرين إلا بالسمع والمشافهة".(٣)

أنواع الحروف باعتبار الخفة والثقل في الكلام

ابن جني قسم الحروف إلى قسمين باعتبار الخفة والثقل على لسان العرب:

القسم الأول: خفيف، فأخف الحروف عند العرب وأقلها كلفة على لسانهم فهي الحروف التى زادوها على أصول الكلمات، وتلك الحروف عشرة تسمى حروف الزيادة: وهي: الياء والهمزة، والميم والثاء والنون، والسين، واللام، والهاء.

القسم الثاني: ثقيل، وفيه تختلف أحوال الثقيل في تأليف الحروف فيكون البعض أثقل من

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦

(٢)نفس المرجع ص ٤٦

(٣) نفس المرجع ص ٤٦

بعض من سياق تأليف الحروف في الكلام.نحو بعض الأصوات المتجاورة تختلف بعضها ببعض في التأليف، ويتأثر بعضها ببعض أيضا، فهذا التأثر الصوتي إنما لا يكون على الأصوات التي تكون ساكنة، بل قد يكون أيضا في أصوات اللين، مثلا ذكر ابن جني في باب الذال أن الذال في "اذتكر" مِن ذِكْر، صوت مجهور، وأما تاء في اذتكر مهموس، فلذا تقلب التاء إلى نظيرها المجهور، وهو الدال، ليكون الصوت على وجه واحد، وهذا هو السبب فيما يحدث الإبدال والتغير في نطق الأصوات العربية،فجعل ابن جني علة إبدال هذه االحروف من قبل أنها إذا التقى صوت مهموس بصوت مجهور مجاورة قلب أحدهما إلى نظير الآخر، نحو في اجتمع، اجدمع، وفي اجتزّ، اجدزّ.(١)

أنواع الحروف باعتبار التأليف في الكلام

وذكر أيضا أن تأليف الحروف في الكلام باعتبار مخارجها وصفاتها على ثلاثة أقسام:أحدها تأليف الحروف المتباعدة في المخارج، وهُو الأحسنُ، والآخرُ تضعيْف الحرفِ نفسه، وهو يَليْ القسْم الأولَ في الحسْن، والثالث تأليفُ الحروفِ المتجاوَرةِ في المخارَجِ وهو دونُ الاثنَيْن الأوليْن، فإما رفِضَ البتة، وإما قَلّ استعمَالُه. (٢)وذكر فيه أن "الحس أعدل شاهد"(٣)

القسم الأول :ذكر ابن جني أن أقل الحروف تألفا بلا فصل في الكلمات العربية فهي الحروف التي تخرج منَ مخارج الحلقِ، وهذه الحروف هيَ ستّة :الهاء والهمزةُ، والغين والحاءُ، والخاءُ، فهذهِ الحروفُ متَى يجتمع اثنان مِنهَا فيْ لفظ واحد فلازمٌ أن يكونَ بينهُماَ فصلٌ، فلا يتصلان في كلمة واحدة معا وَذلكَ نحوٌ وخَبَأْتُ هَدَأْتُ، ، و وخَيْعَلٌ وغَيْهَبٌ، وخَضَأْتُ النّارَ، وَحطَأْتُ بِه الأرضُ، وحكمُها ألّا تَقع مجاورة هذه الحروفُ بدون فصلٍ. (١)

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ١٨٧

(٢) نفس المرجع ص ٨١٦

(٣)نفس المرجع ص ٨١٧

(١) إلاّ في ثلاثةِ مَواضعِ : أحدُهَا: أنْ تكون الهمزةُ فاءَ الكلمةِ، فيجاورهَا منْ بعدها واحدٌ منْ ثلاثةِ أحرفٍ حلقيّة، وهي: "الهاءُ، والحَاء، والخاَء، فالهَا، نحو أهْل، وأهْر، وإهابٌ، وأهبةٌ، وهذا خاصّة قد تتقدمُ فيه الهاءُ الهمزةَ، وذلكَ

القسم الثاني :" الحروف التي تأتي بعد الحروف الحلقية وهي تسمى حروف أقصى اللسان، وهي نحو حرف القَافِ، وحرف الكَافِ، وحرف الجيْمِ، وهَذِه الحروف لا تأتي مجاورة في أي حالة، ولا تستعمل في كلام العرب، نحو كلمة "جَقّ"، و"قَجّ"، و"جكّ و"كجّ" (١)

القسم الثالث: إنّ أحسنَ التأليفِ ماَ تبعد بين الحرفين مخرجا، أوتكونَ الحرفان من المضعفة وهذا يسهل عليهم من الحروف المتجاورة، فلأجلِ ذلكَ قال بنو تميم في معهَمْ مَحَمّ، لأنهم يستكرهون قرأءة الحرفين المتقاربين مخرجا في كلمة واحدة إلا في التضعيف، وهذا أسهل عليهم، من الحرفين المتجاورين.(٢)فمتى تقع الحرفان متجاورين، فالأصل في القياس أن لا تكون في التأليف متقاربة وذلك نحو وتد، ورل ، وأرل، فَأبَدأوْا بحرف الرّاءِ قبلَ حرف اللامِ، ثم أبدأوْا بحرف التّاءِ قبلَ حرف الدالِ، لأنهماَ أقْوىَ الحروف منهماَ.(٣)

أنواع الحركات باعتبار التأليف في الكلام

كما ذكرنا أن الحركات الضمة والفتحة والياء أصلا هي أبعاض الحروف عند ابن جني، ولذا لما تشبع الحركات تنشأ الحروف الواو والياء والألف، فإن تشبع الفتحة تنشأ الألف، وإن تشبع الضمة تنشأ الواو وإن تشبع الكسرة تنشأ الياء. وذكر ابن جني أنّ الإمالةَ في القراءة إنّما هيَ أن تميل بالفتحة إلى الكسْرةِ، لتقارب الصوت، فالألفُ تميل التي بعدها إلى الياءِ، وسمي هذه الألف، ألف الإمالة، مثل عِالِم، خِاتم، بكسر العين والخاء، وأما الألف التي تميل إلى الواو سماها ألف التفخيم، فالإمالة في الأصل نوع من الإنسجام الصوتي بين الحركات في

نحْو: بهأت، ونهيءَ اللّحم، وقد تتجاور الحا الهمزة نحو: أحد، وإحنة، وقد تتجاور الخاء الهمزة، نحو أخذ، وأخر." والثاني: "ائتلافُ الهاءِ معَ العين، وتكون العينُ مقدمةً، وذلك نَحو: عهْد، وعهْر، وعهْن (سر صناعة الإعراب ص ٨١٣

(١)وقال قولا مشهورا "أن الحسّ أعدلُ شاهدٍ"، وذلكَ أنّك إذا قلتَ: "دتّ" أوْ "سَصّ" أوْ "كَقّ" رأيْتَ الكلفَةَ ظاهرةً." سر صناعة الإعراب ص ٨١٧

(٢)نفس المرجع ص ٨١٦

(٣) نفس المرجع ص ٨١٤ (ويدلُّ على قوّة الراءِ والتآء على اللامِ والدالِ، أنك إذا ذقتَهماَ ساكنتَيْنِ، ووقفتَ عليهمَا، وجدتَّ الصوتَ ينقطعُ عندَ التاءِ بجرسٍ قويٍّ، ووجدتُّهُ ينْقطعُ عند الدّالِ بجرسٍ خفيٍّ، وذلكَ قولُكَ: "إتْ"، و"إدْ"، وكذلكَ اللامُ والرّاء فإذاَ وقفتَ على الرّاءِ وجدتّ الصوتَ هناكَ مكرّراً، وَلذلكَ اعتدتَّ فِي الإمالةِ بحرفيْنِ، وإذَا وقفتَ على اللامِ وجدَتّ في و غنّة، و ذلك أن قولَك "إرْ" و"إلْ"، ويؤكّدُ عندكَ قوةُ الراءِ على اللامِ أنكَ لاَ تكادُ تجِد اللامَ معتاصةً على أحدٍ، و كثرةِ ما تجدِ الراءَ متعذرةً على كثيرٍ من النّاسِ لاسيّماً "الأرت"،)

الكلام،وعلى ذلك الوجه يكتبون كلمة الصلاة، الصلوة، وكلمة الزكاة، الزكوة، و كلمة الحياة ، الحيوة بالواو، لأن حرف الألف تميل إلى حرف الواو، إذن هنا يوجد التقارب والتناسب بين الحركات مثل حروف العلة الواو والياء والألف في الكلام، بأن الفتحة مشوبة بشيء من الكسرة، والكسرة مشوبة بشيء من الضمة، ولكن لا تجدِ الكسرةَ ولا الضمّةَ مشوبةً بشيءٍ من الفتحةِ، لأن الفتحةَ أول الحركاتِ وأدخلها في الحلقِ، والكسرة بعدها، والضمةِ بعد الكسرةِ، مثلا إذا بدأتَ بالفتحة وتصعدت تطلبُ صدر الفمِ والشفتينِ، اجتازت في مرورها بمخرج الياءِ والواوِ، فجازَ أن تشمّها شيئاً من الكسرةِ، أو الضمةِ، لتطرقهاَ إيّاهما، ولو تكلفتَ أن تشم الكسرةَ، أو الضمة رائحةً من الفتحة لاحتجتَ إلى الرجوعِ أول الحلقِ فكان في ذلك انتقاض بتراجعِه إلى ورائِه و تركه التقدم إلى صدرِ الفم، والنفوذِ بين الشفتينِ، فلمّا كان في إشمام الكسرةِ أو الضمة رائحة الفتحة هذا الإنقلاب والنقضِ ترك ذلك، فلم يتكلف البتة.(١) إذن أن بين الكسرة والضمة كان من التقارب والتَناسُبِ ما ليْسَ بينهُمَا وبيْنَ الفتْحةِ، وجاء في كلامهم قِيْلِ، و بِيْعَ، بالكسرة، و قُيِل، و بُيِعَ بالضمة، كثير، وهذا يدل على أن الضمة والكسرة بينهما تقارب، وتناسب. ولذلك امتنع من إعلال الواو في مَذْعور، بضمة العين، أو مَذْعِوْر بكسرة العين، لأن هنا الحركة التى جاءت قبل حرف الواو التي لم تتمكن في التعليل والإشمام مثل الفتحة والضمة والأمثلة في الإشمام نحو عِالم و قُام، ولذا لم يقو على إعلال الواو فيها، ولم تعتل الواو، بل أخلصها واوا محضة في نحو مذعور وغيرها. (٢)

مباحث التصريف

ومن المتقدمين أول من نص على مباحث الصرف فهو أبو بكر بن السراج، فقد جعلها خمسة أقسام وهي: ١- الزيادة، ٢- الإبدال، ٣- الحذف، ٤- التغيير بالحركة و السكون، ٥- الإدغام.

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٥٢-٥٥

(٢) نفس المرجع ص ٥٥

وابن جني قد أخذ بتقسيم ابن السراج في كتابه" التصريف الملوكي"، وجعلها أبواب كتابه، غير أنه خلا من باب الإدغام، [١]وأما كتابه سر صناعة الإعراب فهو يحتوي على أكثر المباحث الصرفية، الإعلال والإبدال والحذف والزيادة وقد فطن ابن جنى أن أكثر مباحث علم الصرف تقوم على الأصوات ولذا قدّم لكتابه بمقدمةٍ، دَرَسَ فيْهَا الأصوات العربيّة لكي لا يحتاجُ إلى تكرارِها.[٢]ثم عقد لكل حرف بابا درس فيه حروف المباني والمعاني على النحو التالي:أولا، ذكر صفة الحرف من حيثِ الجهرِ أو الهمسِ ثم بين استعمالِه في الكلامِ منْ حيثِ الأصالةِ والبدلِ والزيادةِ والحذفِ وأتى بالأمثلةِ واستشهد بكلام العرب، فالكتاب يحتوي على أحوال حروف المباني أكثر دون المعاني، وقد تعرض حروف المعاني ضمنا كما في باب الباء والكاف واللام والواو وغيره ذلك

وأما المحدثون من علماء العرب فعندهم التصريف يشتمل على نوعين:

الأول: أبنية الكلمات وهي:كاالأسماء والصفات ، والأفعال والضمائر والخوالف والظروف والأدوات.

والثاني: وهي تشتمل على معاني الأبنية كالشخص نحو التكلم والخطاب والغيبة. والعدد نحو الإفراد والتثنية والجمع. والنوع نحو التذكير والتأنيث. والتخصيص نحو التعريف والتنكير. أو مقولات الصياغة الصرفية كالطلب والصيرورة والمطاوعة والألوان والحركة والاضطراب أو العلاقات النحوية كالتعدية والتأكيد وغير ذلك من المعاني التى تحدث من الأبنية الصرفية.

ومع ذلك أن بعض الباحثين من المحدثين هم يكرهون بعض المباحث الصرفية ويصرون أن يخرجوا من المباحث الصرفية مثل البحث في أصل المشتقات

---

(١)التصريف الملوكي ص ٦- ٧ لابن جني، تحقيق مُحَمَّد سعيد النعان- ١٩٨٠م لا بد أن نصرح هنا أن التصريف يختص بالأسماء العربية المتمكنة، والأفعال المتصرفة؛ فلا شأن له بالأسماء الأعجمية، ولا بالأسماء العربية المبنية؛ كالضمائر، ولا بالأفعال الجامدة، كعسى وليس. ولا بالحروف بأنواعها المختلفة.

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٦٧

الافتراضية، كما تحدث القدامى في التعليلات الصرفية وتقسيم حروف الكلمات إلى الأصول والزوائد فعند المحدثين مثل ذلك البحث يدخل في الأمور الجزئيات وهي تكون خالية من أية فائدة علمية بل أكثر الأحيان مثل ذلك البحث يؤدي إلى شغل الوقت وقتل الفراغ بدون أية نتائج علمية. (١)

وكذلك أوزان الفعل الثلاثي المجرد فعندهم مثل ذلك البحث ليس من مباحث التصريف لأن اختلاف الأوزان لا يعني اختلافا وظيفيا في الجمل والعبارات أوصيغ جمع التكسير لأن أبنية جمع التكسير من موضوعات متن اللغة ولا صلة له من التصريف أومسائل الإعلال والإبدال يتعلق بأحكام الأصوات ولذا يجب إلحاقها بعلم الأصوات أو بالفرع الجديد من الدراسات اللغوية الذي يدعي التحليل الصوتي أو التغيير الصوتي الصرفي. (٢)

لكنا نرى أن مستويات البحث اللغوي متداخلة بعضها ببعض مثل التصريف يعتمد على علم الأصوات والنحو يعتمد على ما يقدم علم التصريف وعلم الدلالة يحتاج إلى ما يقرر علم التصريف والنحو معا إذن لا يمكن إطراح أي بحث من التصريف بسبب اعتماد بعض الظواهر التصريفية على الأصوات أو النحو بل ينبغي أن نسمى بالفرع الجديد من علم التصريف كما يرى بعض المحدثين. وكذلك نرى أن بعض الصرفيين القدامى لايفرقون بين مباحث الاشتقاق والتصريف بل يخلطون بينهما مثل الرماني والسيرافي فأطلقوا على الاشتقاق التصريف (٣)

ولم يختلف ابن جني عنهم في ذلك ولكن في موضع هو يفرق بين التصريف والاشتقاق بمثل قوله "أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتصالا شديدا، لأن التصريف إنما أن تجئ إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى مثال ذلك أن تأتي إلى ضَرْب فتبني منه مثل جَعْفَر ضَرْبَبَ، ومثل قِمَطْر ضِرَبّ، و كذلك الاشتقاق أيضا أنك تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر فتشق منه الماضي ضَرَبَ ثم تشتق منه المضارع فتقول يَضْرِبُ ثم

---

(١) دراسات في علم اللغة ص ٢٣٥

(٢) نفس المرجع ص ٢٣

(٣) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ص ٥٨٠

اسم الفاعل ضَارِب" [١] فالتصريف يبحث في أبنية الكلمة فإنه ميزان العربية ولا يوصل إلى القياس إلا بعد اتقان التصريف ويحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة كما قال ابن جني . [٢]

فالدارسات التصريفية عند المحدثين دراسة شاملة جميع أجزاء الكلمات سواء كانت التغييرات في ظاهرة الأبنية أو معاني الأبنية. ولكن القدامى فعندهم دراساة مباحث التصريف ترتكز على التغييرات الظاهرة مثل الإعلال والإبدال والحذف والزيادة والقياس اللغوي وأما التغييرات المعنوية فهي تدخل في المعاجم وكذلك نرى ابن جني أيضا قد أتى في كتابه بالشواهد الشعرية الصرفية فإنما أكثرها يحتوي على قضايا الإعلال والإبدال والحذف والزيادة ولذا قسمنا تلك الشواهد في هذا الباب على أربعة فصول نحو الفصل الأول: الشواهد الشعرية للإعلال والفصل الثاني: الشواهد الشعرية للإبدال والفصل الثالث: الشواهد الشعرية للحذف والفصل الرابع: الشواهد الشعرية للزيادة.

---

(١) التصريف الملوكي ص ٥-٦

(٢) المنصف ص ٢-٤

الفصل الأول : الشواهد الشعرية للإعلال

مصطلح الإعلال

ولابد أن نصرح هنا أن سيبويه قد استخدم مصطلح الاعتلال والمعتلة لتغيير حروف العلة في كتابه قبل ابن جنى.[١]ثم أخذ الذين جاءوا بعده في تأليفاتهم. عثمان ابن جنى لم يفرق بين مصطلحي الإعلال والإبدال في كتاب سر صناعة الإعراب كما يفرقون المحدثون وهو يتضح من تعريفه لمصطلح البدل لأن البدل عنده هو أن يقام حرف موضع حرف كان الحرف من حروف العلة أم من الحروف الصحيحة ويقع البدل لضرورة شعرية أو لاستحسان أو لصناعة صرفية.[٢]ونحن قد شرحنا عن مصطلح الضرورة الشعرية في التمهيد ومصطلح الاستحسان فأخذه ابن جني من مصطلحات الفقه، ولم يشرح معنى هذ المصطلح لعله يريد به أن بعض البدل يقع في الكلمات لحسن الصوت أولمزج الحروف بعضها من بعض ولكنه لم يجب وهو شرح في كتابه سر صناعة الإعراب في فصل من آخر الكتاب بعنوان "مَذْهَبُ العَرَبِ في مَزَجِ الحُرُوْفِ بَعْضُهابِبَعْضٍ ومايَجُوْزُ مِنْ ذلِكَ ومَايُحْسِنُ ومَايَقْبَحُ ومايَصَحُّ"[٣] وهنا ذكر أنّ حُروفَ المعْجمِ بعضها خفيف وبعضها أخف وكذلك بعضها ثقيل وبعضها أثقل ولذلك دخل كثير من الحذف والبدل والزيادة في كلامهم[٤] وأما مصطلح الصناعة فهو يريد به الصيغ الصرفية فنحن سنشرح عنه في الباب الثالث.

كما أنه أدخل في أنواع البدل، إبدال الهمزة، والألف، والياء والواو وهي حروف العلة وأيضا أدخل في أنواعه، إبدال الحروف الصحيحة مثل: الهاء والعين وغير ذلك، إذن مصطلح البدل عنده عام، يحتوي على إبدال الحروف الصحيحة والمعتلة معا.[٥]وكذلك ابن جنى استخدم مصطلح الإعلال والاعتلال أو المعتلة في إبدال حروف العلة [٦]والبدل الذي يقع في حروف العلة سماه المعتلات وذكر في موضع أنه كان يريد أن يؤلف كتابا مستقلا في جميع المعتلات في كلام العربإن وجد فسحة وأمكن

---

(١)الكتاب ٢ / ٣١٥، ٤/ ٤٣٠، ٤٠٦

(٢)فقال " البدل أن يقام مقام حرف إما ضرورة إما استحسانا أو صناعة" (سر صناعة الإعراب ص ٦٩)

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٨١١

(٤) نفس المرجع ص ٨١١

(٥) نفس المرجع ص ٧٢

(٦)سر صناعة الإعراب ٥٤، ٩٤، ٥٨٦، ٨١٨

الوقت ليبحث فيه جميع المعتلات ويميز ذوات الهمزة من ذوات الواو ومن ذوات الياء وأن يعطى كل جزء منها حظه من القول.[١] ولكنه لم يصل إلينا هذا الكتاب ولم نعرف هل وفقه الله بتألفيه أم لا؟

وفي كثير من المواضع في كتابه نراه أنه استخدم مصطلح الإعلال في تغيير كلمة غير المعتلة أيضا[٢] وهكذا قد استخدم أيضا كلمة القلب لمعنى الإبدال والإعلال.[٣] فمصطلح الإعلال والقلب والإبدال عند ابن جنى غير متباين من الآخر، ولكن مع ذلك رأينا أنه استخدم كلمة الإعلال لإبدال حروف العلة بعضها من بعض أكثر ولذا نحن اخترنا هذا المصطلح لهذا الفصل بدلا من القلب والإبدال وأماعند الصرفيين المحدثين نجد الفرق بين استخدام هذه المصطلحات عموما هم استخدموا مصطلح القلب لإبدال حروف العلة بعضها من بعض ومصطلح الإعلال أيضا، وأمامصطلح الإبدال استخدموا لإبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض. ولكنا نحن اخترنا مصطلح الإبدال لنوعين من الإبدال أي لإبدال الحروف الصحيحة من حروف العلة، أو لإبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض سنفصل عن الإبدال وأنواعه في الفصل الثاني إن شاء الله.

حروف العلة

من القدامى فقد سمى الخليل هذه الحروف بـ (حروف الجوف الهوائية) ؛ والسبب لأن هذه الأصوات الثلاثة المعتلة (و، ا، ى) أثناء النطق بها تجري الهواء حرية، ولا تنحبس داخل الجهاز الصوتي، وسميت أيضا بالجوفية لأنها تخرج من جوف الفم.[٤]

---

(١) نفس المرجع ص ٦٠٦

(٢)مثلا قال: "أن الأصل في إحرّة:إحْرَرَةوفي إورّة: إوْرَرَة وكلتاهما إفْعَلة ثم إنهم كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد، فأسكنوا الأول منهما، ونقلوا حركته إلى ما قبله، وأدغموه في الذي بعده، فلما دخل الكلمة هذا الإعلال والتوهين عوضوها منه أن جمعوها بالواو والنون وإن شئت فقل: "لأنهم قد أدغموا عين حرة في لامها، وذلك ضرب من الإعلال لحقها." (سر صناعة الإعراب ص ٦١٧)

(٣)"وكذلك قولهم اِجْلَوّذاجْلِوَّاذا، واِخْرَوّط اخْرِوَّاطا، فتصح الواو الأولى في اجْلِوّاذ واخْرِوّاط، من قبل أنها لما أدغمت في التي بعدها قويت، وضارعت الحروف الصحاح، فجاز ثباتها مع انكسار ما قبلها، وكذلك قالوا: قرن ألْوَى، وقرون لَيّ، فصححواالياء الأولى وإن كانت ساكنة مضموما ما قبلها، من قبل أنها قويت بالإدغام فحصنها عن القلب" (سر صناعة الاعراب ص ٢٠، و انظر أيضا ص ٩٠)

(٤) العين للخليل ص ٤٩/١، والأصوات اللغوية، لغالب فاضل المطلبي ص ١٦:٢

وقد أطلق سيبويه على هذه الحروف الثلاثة مصطلح "حروف المد واللين"، [١]وابن جني تبعه في ذلك.[٢] وذكر أن الألف أوسعها مخرجا وأشد امتدادا وألينها ثم الياء ثم الواو.[٣]

وابن جنى قسّم جميع حروف المعجم إلى نوعين، باعتبار الصحة والإعتلال، وذكر أن جميع الحروف صحيح إلا الألف والياء والواو وقد سميت هذه الحروف الثلاثة بالعلة لكثرة ما يطرأ عليها من تحويلات وتغييرات، ولضعفها بأنها لا تجري مجري الحروف الصحيحة الصامتةفي تحملها للحركات وانفصالها عنها دون أي التباس أو مشقة.[٤] وقد تنبه ابن جني إلى هذه الحقيقة وذكر أن جميع حروف المعجم غير حروف المد واللين أي الواو، والياء والألف يمكن أن تأتي بكل حرف من حروف المعجم، سواء كانت الحروف ساكنة أم متحركة، نحو اللام في سَلْم، سِلْم،سُلْمَي أو العين في سَعْد وسِعْد وسُعُود، ولكن حروف المد واللين لايمكن أن تأتي بكل حرف منها مثلا أنك لا تستطع أن تأتي بكسرة أوضمة قبل الألف، وكذلك الواو والياء وإن تفعل لتجد المشقة والكلفة في الصوت والنطق، [٥] نحو ثِيَرَةٌ جمع ثور، وكذلك رِوَاء جمع ريّان، وطوان جمع طيّان وَقدْ اكانت مكسرة مَا قبلَ الوَاوِ وبعدها وقعت ألفٌ والواوُ فِي واحد سكنت معتلةٌ إلاّ أنّهُ لما تكون لامُه من الحروف المعتلّةً تقع عينه مصححة ولم تعلّلْ ابن جنيّ يقول أن من أصحابه لم يذكره أحد. وهكذا عِوَض وحِوَل طِوَل وزِوَجة من الزوج وعِوَدة من العود لم تعلل لأن لم تقع بعد الواو الألف نحو ثياب وحياض ورياض من الثوب والحوض والروض فوقعت بعد الواو ألف فقلبت الواو من الياء. [٦]

هل الهمزة من حروف العلةأم لا ؟

إن القدماءلهم ثلاثة آراء مختلفة في ذلك:

الأول:الهمزة حرف صحيح، وهذا رأي ابن القطاع[١]ومعظم الباحثين المحدثين.[٢]

---

(١) الكتاب ص ١١١/٢، ٣١٥/٢

(٢) سر صناعة الاعراب ص ٦٢

(٣) نفس المرجع ص ٧ ولهذا اشتهر بكتابة الألف المتطرفة أبو علي الفارسي أستاذ ابن جني فقد كان يكتب مثلاً: "رمى مصطفى ثم ارتمى على الأرض" هكذا: "رما مصطفا ثم ارتما على الأرض" غير ملتفت إلى كون الألف ثالثة أو رابعة أو خامسة ولا إلى أصلها واواًكان أم ياءً. ولكنه لم يتابع على هذا الأمور. (الموجز في قواعد اللغة العربية ص ٤٢٠)

(٤) سر صناعة الاعراب ص ٦٢

(٥)نفس المرجع ص ١٨

(٦)سر صناعة الإعراب ص ٧٣٣

(١) وانظر في كتابه"الأفعال" ص ١ /٨

(٢)دراسات علم الصرف د/عبدالله درويش ص ٢٩، ٩٠

الثاني:الهمزة حرف علة لكثرة تغييرها عندتخفيفها أوتسهيلها أوحذفها فهو كالواو والياء وقيل إنه رأي الخليل[١] وأبي على الفارسي[٢] وفي ذلك يقول الدكتور كمال بشر:فهؤلاء يعني الخليل ومن تبعه أن الهمزة هوائية وأنهامن الجوف، وجعلوها مع حروف المدالثلاثة (و، ا، ي)إذن أن بين الهمزة وحروف المد الثلاثة علاقة تصريفية في كثرة التغيير الذي يلحق بها.[٣]

الثالث:الهمزة حرف ملحق بالمعتل، بعضهم يعبر عنها بقوله: (شبيه بحرف علة) وهذا رأي ابن جني، الهمزة عنده مثل حروف الصحيحة يقبل الحركات الثلاث الفتحة و الضمة والكسرة مع ذلك هي تشترك حروف المعتلة في التغييرات التصريفية لأنها معرضة للعلة وكثيرة الانقلاب عن حروف العلة عندابن جني ويظهر من كلام ابن جني أن الهمزة حرف صحيح ولكن توجد فيه بعض السمات التي توجد في حرف العلة وهي تغيرها وانقلابها فقال:"الهمزة وإن لم تكن حرف علة فإنها معرضة للعلة، وكثيرة الانقلاب عن حروف العلة". [٤] لأن الهمزة وإن كانت ثقيلة ولكنك تقدر على إعلالها، وقلبها والإبدالبالحروف الأخرى وهذا لايمكنك في الحروف الأخرى مثل الباء والتاء والجيم وغير ذلك ولا في غيرها من الحروف الصحاح وأيضا أن مخرج الهمزة مجاور لمخرج أخف الحروف وهي الألف".[٥]

الحركات و حروف العلة

إن القدامى افترضوا التغيير في البناء في ضوء الخط ولم يتنبهوا إلى حقيقة أن اللغة هي أصوات إلا ابن جني أن اللغة عنده هي الأصوات، كما شرح في مقدمة كتابه " الخصائص" ولذلك أن القدامى هم وقعوا في توهم أن كل حرف جاء ما قبله الألف فهو مفتوح، ولذلِك نجدهمْ توهّمُوْا أنّ كُلّ حرفٍ يسبقُ الألفَ فهو يكون مفتوحا ولكن الفتحة التى تأتي قبل الألف هي تصور نظري فقط، بالخط العربي، وليس هذا يساعد في وصف دقيق للأصوات ولذا دخل في أفكارهم الخلل ومن عيوب قول القدماء عن ألف مد وصفهم لها بالسكون، أي أنها سكون مثل الصيام. وهم محقون في أنهم لا يسمعون حرف العلة بعده كما تسمعونه بعد الأصوات الصامتة، كالفتحة بعد الباء. ولكنهم مخطئون في زعمهم

---

(١)الكتاب ص ١١١/٢، ٣١٥/٢

(٢)التكملة ص ٥٦٧

(٣)علم الاصوات ص ١١٣

(٤)الخصائص ٢/ ٥٤

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٨١١، ٨١٢

أنها ساكنة، لأن الساكنة تعيق تدفق الهواء. ويعقب الصوت الصامت وقفة يدركها السامع، وليس هذا هو حال الألف والواو والياء للمد. وهي الأصوات التي ليس في نطقها وقفة على طريقة الوقفة المسموعة في نطق الحروف الساكنة. والسبب في ذلك هو أن حروف العلة ليست إلا حركات في حد ذاتها. ولا تختلف الألف عن الفتح، ولا الواوعن الضمة، ولا الياء عن الكسرة إلا في الكمية الصوتية.الألف فتحةطويلة، والواو ضمة طويلة، والياء كسرة طويلة. ولتوضيح ذلك نقول: إن كلمة مثل "قَالَ" تتكون من: ق + فتح طويلة + ل + فتح قصيرة.

وقد أدرك ابن جني هذه العلاقةالصوتية بين الحركات القصيرةوحروف العلة الطويلة، فذكر أن الحركات هي مكونات حروف العلة الطويلة. [١] ولكنّ كلامَه يحتاجُ إلَى التفصيلِ حيثُ أنّه جعلَ الحركاتِ فرعًا لحروفِ المدّ والصحيحُ أن الحركاتِ هي الأصلُ أما المدودُ فهي متولّدةٌ عن مطلّ الحركاتِ، وهذا التفكيرُ جاءَ بسببِ أنهُ لمْ يفرّقْ بينَ الواوَيْنِ أوالياءَيْنِ في الفعلِ الناقصِ أيْ في حالتيْ الرفعِ والنصبِ. والصحيحُ أنّ بينَهُمَا فرْقاً. فالواوُ من الفعلِ (يَدْعُوْ) والياءُ منَ الفعلِ (يَبْنِي) في حالِ الرفْعِ هيَ مدّةٌ متولدّةٌ منْ مطل الحركةِ، إذ استُثْقلتِ الضمّة بعدَ الواوِ والياءِ، فحذفُ المقطعِ وعوض عنه بمطلّ الحركةِ السابقةِ. أمّا في حالةِ النصبِ فالواوُ أو الياءُ باقيتانِ: لن يدعوَ، لن يبنيَ. وينطبق هذا على الأسماء المنقوصة أيضاً. وقد فسر بمثل قوله "أنه لايكاد كلام العرب يخلو من الإعلال:أي الألف والواو والياء أو من بعضهن، وهي:الحركات مثل الفتحة والضمة والكسرة، وذكر ابن جني بأننا إن نشبع حركة منها يحدث بعده حرف يشبه الحركة مثلا إن نشبع فتحة عين عَمَرَ نحصل على عَامر، وإن نشبع ضمة عين عمر نحصل على عُومِر، ولو لا الحركات أبعاض حروف العلة لما نشأت عنها حروف.[٢] وذكر أيضا أن الفتحة تميل إلى الكسرة قليلا والضمة والكسرة تميل إلى الضمة قليلا ولكن الضمة لا تميل إلى الفتحة لأن الفتحة أدخل الحركات في الحلق وأما الكسرة بعدها و الضمة بعد الكسرة.[٣]والدليل الثاني أن الحركات أبعاض حروف العلة لأنها تدل علي ذلك علامات الحركات أيضا أن الخليل لما اخترع علامات الضبط التي ما زالنا نستعملها إلى اليوم أخذ منحروف المد صورهامصغرة للدلالة عليها، فالضمة واو صغيرةفي أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبةوالكسرة ياء متصلة تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوقه، ومن أجلهكان النحويون المتقدمون يسمونَ الفتحةَ، الألفَ الصغيرةَ والضمةَالواوَ الصغيْرةَ، وقد كانُوافيْ ذلكَ علَى طرِيْقٍ مستقيْمَةٍ.[١]

---

(١)سر صناعة الاعراب ص ٥٤

(٢)المنصف ص ١/ ١٥٣، و سر صناعة الاعراب ص ١٧

(٣)سر صناعة الاعراب ص ٥٤

(١)نفس المرجع ص ١٧ – ١٨

أنواع الإعلال

١- الإعلال بالقلب: هو قلب أحد حروف العلة أو الهمزةحرفاآخر من هذه الحروف، نحو" اهتداء"أصلها اهتداي لأنها من الهداية، فقلبت الياء همزة والمقصود من القلب هو تنسيق الكلمة وتخفيفها حتى تحسن لدي السماع أوتكون "على وجه واحد".[١] فلذا متي وجد في كلمة حرف من أحرف العلة أو الهمزة مع الثقل يتغير إلى حرف آخر أخف منه، أن الواو والياء أثقل من الألف، ولذا يقلب الواو والياء ألفا أكثر، إذا كانت الواو والياء متحركتين وفتح ما قبلهما انقلبتا ألفا، نحو قَالَ، بَاعَ، عَزَا، رَحَي، رَمَي، عَصَي، إلا أن يظطر أمر على ترك الاعلال مثل:رَمَيَا، رَحَوَا، عَصَيَا، عَصَوَانِ، رَحَيَانِ.[٢] والإعلال بالقلب ليس يجري على جميع اللهجات، بل بعض العرب مالوا إلى التصحيح في مواضع الإعلال، في مثل أطال، قالوا أطول، وفي طُوْبي قالوا طِيْبى، وهكذا قالوا في مصون، مَصْوُوْن، وفي مقود، مَقْوُوْد، وفي مدوف، مدووف، وهكذا قالوا في مَبِيْع مَبْيُوع، على التصحيح،وابن جني هنا قد صرح أن مثل تلك الكلمات بدون المعللة تدل على ما ذهب العلماء بأن أصل مثل تلك الكلمات كذا و كذا، مثل قَالَ أصله قَوَل، وبَاعَ أصله بَيَع. [٣] وذكر سيبويه في قلب الواو والياء من الألف، في مثل يوجل، ياجل، وفي ييأس ياءس، علة لأنهم كرهوا اجتماع الواو مع الياء في لفظ [٤] وهكذا قد صرح ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب "أنّ اجتماع الياءِ والألفِ أسْهلُ عليهمْ منْ اجتماع الياءيْنِ، أوالياءِ والواوِمعا في مكان واحد" [٥] وأما قلب الواو والياء همزة نحو قضاء وسقاء وشفاء إذا وقعت الواو والياء طرفين في الكلمة، قضاء من قضي يقضي وسقاء من سقى يسقي وشفاء من شفى يشفي، وهكذا أبدلوا الواو همزة في نحو كساء وشقاء وعلاء لأنها من كسا يكسو وشقى

---

(١)الخصائص ١: ١٤٣

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٢ / ٦٦٧-٦٦٨

(٣)نفس المرجع ص٨١١، ٨١٢

(٤)الكتاب ٤: ١١١، ١١٢

(٥)سر صناعة الاعراب ص ٦٦٨

يشقو وعلا يعلو ولكن ابن جني صرح أن الواو والياء لم تقلب همزة أولا بل ألفا ثم تقلب همزة فالهمزة عنده في كلام العرب أصلا منقلبة من الألف والواو والياء، وقد أشار سيبويه إلى علة ذلك الإبدال في الطرف لأن الطرف موقع الإعراب لا يقر معه الحرف على حال واحد، قد يسكن وقد يتحرك، فقال "اعلم أن أنهن لامات أشد اعتلالا وأضعف لأنهن حروف إعراب" (١) وأما عند المحدثين هذا القلب لم يحدث بسبب الإعتلال بل بسبب إغلاق المقطع المفتوح في الوقف، لأنه يستدعى السكون فيكره العرب الوقف على مقطع مفتوح ولذا يعمد إلى إغلاقه، فأغلق المقطع المفتوح بالهمز في مثل هذه الكلمات. (٢) وقلب ألف التأنيث همزة نحو حمراء وصفراء وأربعاء حيث اجتمعت ألفان هنا الأولى الألف الزائدة والثانية هي ألف التأنيث فقلب ألف التأنيث همزة. (٣)

٢- الإعلال بالنقل : وهو نقل حركة الواو والياء إلى الحرف الصحيح قبلهما نحو يَصُوْمُ ويَقُوْدُ يَعُوْدُ أصلها يَصْوَمُ يَقْوَدُ يَعْوَدُ فنقلوا حركة الواو إلى ماقبلها وبقيت الواو مجردة من الحركة فصارت يَصُوْمُ ويَقُوْدُ يَعُوْدُ.

٣- الإعلال بالحذف: وله أنواع، منها حذف الهمزة الزائدة في المضارع والفاعل التى تكون في الماضي الرباعي نحو في أَكْرَم يُكْرِمُ و مُكْرِم وهذا الحذف قياسي، والثاني تحذف الواو التى تقع في الماضي مفتوح العين أو مكسور العين من المضارع مكسور العين نحو في وَعَدَ يَعِدُ، ومثل ذلك تحذف الواو في الأمر والمصدر مكسور العين نحو عِدْ وعِدَةٌ. وتحذف الواو أيضا من المضارع مفتوح العين التي تقع في الماضي مكسور العين في نحو وَرِثَ يَرِثُ. وتحذف الواو أيضا من المضارع مفتوح العين التي تقع في الماضي مفتوح العين نحو وَسَعَ يَسَعُ.

فنأتي الآن إلى الشواهد الشعرية للإعلال، وفي هذا الفصل نذكر عن الإعلال في الشواهد الشعرية، ونتحدث عن الهمزة أيضا مع حروف العلة لأنها عندنا

---

(١)الكتاب ٢ /٣٨٠

(٢)القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص ٨١

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٩٥

كما أشرت في ما سبق مثل حروف العلة الواو والألف والياء في القلب، ويجب أن نصرح هنا أننا نستخدم مصطلح الإعلال والقلب والبدل معا في شرح شواهد الإعلال كما فعل ابن جني حسب الضرورة لأن هذه المصطلحات متداخلة عنده بعضها في بعض واتبعنا في تقديم الشواهد ترتيبه كما أنه ذكر الهمزة في أول الباب من أبواب كتابه سر صناعة الإعراب، باسم "باب الهمزة"فنحن أيضا بدأنا من الهمزة.

١-الهمزة

نحن أولا نذكر هنا عن الهمزة كما ذكر ابن جني والآخرون من القدامى والمحدثون ثم نأتى إلى الشواهد الشعرية التى جاء بها ابن جني في كتابه على قلب الهمزة من حروف العلة الألف والياء والواو.

أهمية دراسة الهمزة عند القدامى

الهمزة لها كانت أهمية عند القدامى فنرى أنهم قد ألف كتابا خاصا بها لأهميتها في العربية وقد ألف أبو زيد الأنصاري كتابا باسم الهمز، والسبب في تأليفه بأن الناس في هذا العصر لم يكونوا يهمزون في كلامهم العامي ويخطئون في قرأة الهمزة نحو "قريت الكتاب" في قرأت الكتاب ، أو يهمزون في مكان التخفيف قالت امرأة من العرب "رثأتُ زوجي بأبيات" في مكان رثيتُ، ولذلك اهتم العلماء بالتأليف في الهمز وابن جني أيضا قد ألف كتابا باسم عقود الهمز. [١]

الهمزة من أول حروف المعجم

رأينا أن ابن جنى قد جعل الهمزة من أول حروف المعجم وهذا الترتيب خلاف ترتيب الخليل وفي ترتيب الخليل أقصى حروف المعجم هو العين ولذلك لعله سمى معجمه باسم العين. و ابن جني لم يختر ترتيبه لأنه في ترتيبه خلل واضطراب فتركه[١] وهنا نجد الفرق بين القدامى والمحدثين في ترتيب الحروف مخرجا فعند القدامى ترتيبها صعودي يبدأ من أقصى الحلق إلى الشفتين والترتيب الجديد عند المحدثين يبدأ

---

(١) وقد طبع عقود الهمز، و المحقق: مازن المبارك ، الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م

(١)سر صناعة الإعراب ص ٤٥

من الشفتين إلى الخلف حتى الحنجرة. [١]

مذاهب العرب في قراءة الهمزة

ابن جني قد صرح أن رمز الألف والواو والياء أصلا هي الهمزة على مذهب الحجاز لأنهم لا يحققون الهمزة بل يخففون فهم ينطقون في رأس، راس وفي بئر، بير، وفي يؤمن، يومن، فالهمزة في الكتابة أيضا قد تكتب بالألف وبالواو وبالياء . [٢] وذكر العلماء المحدثون أن رمز الهمزة قد اخترع الخليل وهو قد أخذ لالتزم الهمزة في لهجة تميم، فاقتطعه من رأس العين، ثم وضعه في الكلمة محل الحرف حيث وجد، نحو رأس فوضع على فوق الألف وفي بئر فوضع على الياء، وفي يؤمن فوضع على الواو مثل ذلك في الكلمات الأخرى فهذا هو السبب ان النصوص العربية القديمة تخلو من رمز الهمزة تماما، لأن الرمز القديم لها هو الألف. لا شك في أن ابن جني مع بعد الزمن صرح حقيقة الهمزة وصوتها لاتختلف من الدراسات الحديثة في ذلك. [٣]

صوت الهمزة وصفتها

ابن جني ذكر في بداية لكل باب من حروف المعجم صفة الحرف من حيث الجهر والهمس وذكر في باب الهمزة أيضا أنه حرف مجهور وقد شرح معنى المجهور فقال هو "حرف أُشبع الاعتمادُ في موضعه، ومنع النفس معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت" [١] ولكن أصحاب المعجم الوسيط ذكروا أن صوت الهمزة "صوت شديد مخرجه من الحنجرة ولا يوصف بالجهر أو الهمس." [٢] وعند العلماء المحدثين

---

(١)الأصوات ص ٤٥ الدكتور كما بشر

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤٦، وانظر شرح الشافية ص ٣١ للاسترابادي و ذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن الهمزة رغم شيوعها في اللغة العربية لم يرمز لها الرسم العربي القديم برمز خاص ككل الأصوات الساكنة. ولتصرف القدماء في الهمزة بالتخفيف _ إبدالا و نقلا و إدغاما _و تسهيلها بين بين ،كتبت بحسب ما تخفف به. فأحيانا كتبت ألفا و طورا واوا أو ياء ، و ثالثة لم يرمز له بأي رمز، فالرمز الذي نعرفه الآن للهمزة حديث بالنسبة للرسم العثماني (علم الأصوات ص ٧٧)

(٣) وقد طبع عقود الهمز، والمحقق: مازن المبارك ، الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م

(١) فصول في فقه اللغة ص ٤٠٣

(٢)علم اللغة العام ص ١٠٠

أن الهمزة صوت شديد انفجاري والصوت الشديد يحدث إذا يحبس مجرى الهواء، وينتج عن هذا الحبس أوالوقف أن يضغظ الهواء ثم يطلق سراح المجرى فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا شديدا وهو الذي أطلق عليه انفجاري. [١] وقد ذكر المحدثون أن الأصوات المهموسة في الكلام قليلة من الأصوات المجهورة، حتى لا تزيد الأصوات المهوسة على الخمس أوعشرين في المائة، وأما الأصوات المجهورة أربعة أخماس في المائة. [٢]

مخرج الهمزة

وقد أشرنا في ماسبق عن العلاقة بين الهمزة وحروف العلة، وهنا نتحدث عن مقام الهمزة في ترتيب الحروف مخرجا ومتى تتعلق بحروف العلة فذكر ابن جني أن الهمزة من أسفل المخارج وأقصاها، ثم الألف إن الألف هي أقرب من الهمزة مخرجا وذكر أن الهمزة إن كانت مخففة التى تسمى همزة "بين بين" عند سيبويه إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف نحو في سَأَلَ سآَلَ، إن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو نحو في لَؤُمَ لَوُمَ، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء نحو في سَئِمَ سَيِمَ .[٣] إذن يرى ابن جني العلاقة الصوتية بين هذه الحروف والهمزة.

أنواع الهمزة في الكلام

وذكر ابن جني وقوعها في الكلمة بأنها وقعت في الكلام على ثلاثة أضرب: أصل وزائد وبدل والمراد بالأصل عنده هوأن يكون الحرف في الكلمة فاءها أو عينها أو لامها، فمثال أصل الهمزة في فاء الكلمة نحو:أنف، وأذن، وإبرة، وعين الكلمة نحو فأس و رأس، واللام نحو: خطأ، ونبأ، وقرأ وهدأ. وذكر أيضا أن في كلام العرب ليست كلمة فاءها وعينها همزتان، ولا عينهاَ ولامُها أيضاً همزتان، بلْ قدْ جاءتْ أسماء معدودة و قعتِ الهمزةُ فيهاَ فاءً و لاما، وذكر بعض الأمثلة مثل آءة، وأجأ وأتأة، وألاءة، وأشاءة. [١]وذكر علة ذلك أن اجتماع الهمزتين في فاء الكلمة ولامها، أو عين الكلمة ولامها، ثقيل، لأنه "أسفل الحروف أبعدها من الحروفالحلقية، ، ووقعت طرفاً، فكانَ

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٤٥

(٢)علم الأصوات ص ٢٥ الدكتور إبراهيم أنيس

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٤٧

(١) سر صناعة الاعراب ص ٧٠

النطقُ بِمثل هذه الحروف لا تسهمل عليهم بل ينطقون تَكلُّفاً" [١] وأما معنى الزائدِ عنده فهو أن يكون الحرف في الكلمة لا فاء ها ولا عينها، ولا لامها، و يريد بالبدل: أن يقع حرفٌ مكان حرفٍ آخر في الكلمة، إما لضرورةٍ شعريّة وإمّا لاستحسان أي للتخفيف وبسبب صنْعة ، أي للاشتقاق أو للألحاق الصرفي فاالعرب أبدلو الهمزة من حروف العلة الألف والواو والياء فنذكر في ما يأتي إبدال الهمزة من حروف العلة.

وابن جني استشهد في قلب الهمزة من الألف، ولكنه لم يأتي بتلك الشواهد فقط لقضية قلب الهمزة من الألف وقد يذكر الشواهد لأدنى تعلق بالموضوع ولذا نذكرهنا الشواهد التى تتعلق بقلب الهمزة وأنواعها ولم نذكر هنا الشواهد التى تتعلق بالمباحث الأخرى .

قلب الهمزة من الألف لالتقاء الساكنين

قضية ابدال الألف همزة فرارا من اجتماع الساكنين كانت معروفة عند القدامى نحو في الضالّين، الضألين وفي اشعالّ اشعأل، وفي ادهامّت ادهأمت، لأن عندهم الألف حرف ساكن ولكن المحدثين أنكروا أن الألف حرف ساكن بل الألف عندهم حرف متحركة عليها فتحة طويلة، فقالوا "أن القدماء قد وقعوا في هذا الوهم بسبب الخط العربي، فظنوا الألف حرفا ساكنا، وهو في الواقع رمز للفتحة الطويلة وهو أن بعض العرب تحاول التخلص ما أمكنها المقطع المديد، وتحوله إلى مقطع قصير لأنها تكره النطق بصوت طويل في المقطع المقفل مثل الضآلِّين، اشعالّ، ادهامّت، وحولوا ها إلى مقطعين قصيرين وفي حين بعض العرب قرأت التقاء الساكنين إذا كان أولهما حرف علة والثاني مشددا كقوله تعالى: "ولا الضالِّيْن"لأن المدة قد صارتْ خلفًا منَ الحركةِ، ولولا المدّ لكانَ جمعُ الساكنيْن ممتنعًا في اللّفظِ".[١]

والقدامى قد اختلطوا الأصوات الصامتة وأصوات المد معا وقد ظنوا أن الواو والياء والألف هن من السواكن، فلهذا قد خلطوا التعليلات والتأويلات الكثيرة في

---

(١)نفس المرجع ص ٧١

(١)فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ص ١٩٤، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٠٢، ١٠٣

شرح أبنية الصرف وأوزان الشعر فمن ذلك مثلا أن القدامى قالوا في حذف الواو والياء في المضارع المعتل الآخر في نحو لم يَدْعُ، و لم يَخْشَ، ولم يَرْمِ، أنه مجزوم بحذف حرف العلة، وكذلك هم يقولون في مثل: "لم يَمُتْ" أصلا هو "يَمُوْتُ" لما دخل الجازم صار مجزوما بسكون التاء فأصبح "لَمْ يَمُوْتْ" التقى ساكنان، التاء والواو، فحذف الواو للتخلص من التقاء الساكنين، ولكن المحدثون ردوا هذا التعليل حيث أن القدامى قد خلطوا الحركة والسكون مع أن الحركة ضد السكون هنا في يَمُوْت، أن الواو عند القدامى ساكنة وكذلك أن القدامى لم يفرقوا بين "لَمْ"، و"لَا" في تقطيع الشعر فهم يعدون الألف في "لا" مثل حرف صامت مشكلا بالسكون مثل كاليم في "لَمْ" ولكنها ليست هي ساكنة عند المحدثين بل هي متحركة بالحركة الطوية، ولونظر القدامى إلى النطق لعرفوا أنه بعد جزم مثل هذ الفعل بالسكون انقسم إلى مقطعين فحينئذ تقصر حركة المقطع الطويل فهذه هو السر في قصر حركة الفعل الماضي الناقص نحو رَمَتْ وأصله رَمَاتْ فحذف المقطع الطويل، فالقدامى هم وقعوا في الخطأ بسبب الخط العربي فلم ينظروا إلى النطق في مثل ذلك التعليل سواء كان في الحذف أو في الإبدال. [١] ولكن بعض المحدثين قدصرحوا أن القدامى أصلا لم يقصدوا أن حرف المد مشكل بالسكون وكانوا يعرفون أن المد والحركة لا يقبلان السكون، وإنما أردوا بالسكون هنا باعتبار العروضين لأن حرف المد عندهم يساوي من حيث الكمية الإيقاعية حركة متلوة بسكون ولذلك هم شبهوا المد بالسكون. [١]

في قلب الهمزة من الألف لاجتماع الساكنين، نقل ابن جنى الشواهد المختلفة من كلام العرب نحو قول الكافة:[٢]

"خاطِمهـــا **زَأَمَّهـــا** أن تَـــذْهَبا"

---

(١)فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ص ٤٠٠-٤١١

(١)اللعة العربية معناها و مبناها ص ٧١

(٢)ابن جني نقل هذا البيت بدون أي نسبة في سر صناعة الإعراب ص ٧٣و أيضا في الخصائص ص ٣/ ١٤٨، والمنصف ص ١: ٢٨١ و جاء البيت في ضرائر الشعر ص ٢٢٢، والممتع ص ٣٢١، وشرح المفصل ٩: ١٣٠، وقد ذكر البغدادي هذه الأبيات في شرح شواهد الشافية وذكرها صاحب معجم لسان العرب في مادة" زم" وزاد عليها بيتا وهو: "فقلت أردفني فقال مرحبا".

خاطم: من الخطام، و هو الزمام، زَأَمَها: أصلا معناه زَامَها، أي وضع لهاَ زماماً.

والشّاهد في قولِ الكافة "زَأَمَّها" أصله: زامّ، فاستشهد به ابن جني على أنهم حين اضطروا إلى تحريك الألف لالتقاء الساكنين فأبدلوها همزة، [١]"لأن الألف من الحروف الضعيفة وأيضا تتسع مخرج حرف الألف لاتأتي عليها الحركة فلذا أبدلوها همزة"، [٢]وذكر أيضا أن "العرب متى اضطروا إلى تحريك الألف قلبوه إلى أقرب الحروف منه، هو الهمزة"، و أيضا أن الألف والهمزة مخرجهما من أقصى الحلق، كلاهما صوت مجهور، إذن هناك علاقة صوتية بين الهمزة والألف".[٣]ونقل ابن جني مستدلا على ذلك، قراءة ما حكى أبوْ العباسِ عنْ أبي عثمَان عنْ أبيْ زيْدٍ، يقولُ: "سمعتُ عمروْ بنُ عبيدٍ يقرأُ:﴿"فيَوْمَئِذٍ لاَ يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلاَ جَأَنّ"﴾[٤]فظننتُهُ قدْ لحنَ حتّى سمعتُ العربَ تقولُ: شَأبّة، وَ دأبّة، قالَ أبو العَبّاسِ: فقلتُ لأبيْ عثْمَان: أتقيْسُ ذلكَ؟ قالَ: لاَ، ولاَ أقبلْهُ". [٥]

ونحو ذلك قول الشاعر الآخر:[٦]

"وبعدَ انتهاضِ الشيب من كل جانب على لِمَّتي حتى **اشعأَلَّ** بهيْمُها"

اللمّة: "شعرُ الرأسِ الذي يلي متصلا بالأذن، اللمة "ج" "لمٌم" (مادة "ل م م". معجم لسان العرب)والبهيمُ: ما كان من الألوان لونا واحدا لا شية فيه من الدهمة والكمتة (العين)، يريد الشاعرُ أن شعره مملوء بعلامة الشيب، واكتثرالشعرالأبيض.

والشاهد في قوله "اشعأَلَّ". ومن ذلك قول دُكَيْن[١]:

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٧٣

(٢) نفس المرجع ص٧٢

(٣) ضرائر الشعر ص ٢٢١

(٤) الرحمن: ٣٩ (جأنّ أصله: جانّ، فأبدل الألف من الهمزة)

(٥) سر صناعة الإعراب ص٧٣

(٦) لم ينسبه ابن جني إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٧٣ و البيت في شرح المفصل ٩: ١٣٠، و ضرائر الشعر ص ٢٢٣، و الممتع ص ٣٢١، و شرح شواهد شر ح الشافية ص ١٦٩، ونقله صاحب معجم لسان العرب في مادة "شعل" ولم ينسبه إلى أحد.

(١) قد نسبه ابن جني إلى دُكَيْن في سر صناعة الإعراب ص ٧٣، و أيضا في المحتسب ص ٣٢٠/١، والخصائص ص ٣/ ١٤٨ و الممتع ص ٣٢١، و في إبدال أبي الطيب ص ٢/ ٥٤٥، قد نسب إلى دكين.

"راكِـــــدةً مِخْلاتُـــــه ومَحْلُبَـــــهْ وجُلُّـــه حَـــيّي اِبْيَـــأَضَّ ملْبَبُـــهُ"

"وهوَ شاعر مشهور من قبيلة نبي فقيم، اسمه وقضي عمره في عهد الإمارات المروانية وأمَدحَ عُمر بن عبدِ العزيزِ في قصائدة مختلفة فأعجب بشعره فأعْطاهُ مالا من ماله بالفَ درهمٍ ، مع أنّه ما أعطى شيئا للشعراء، المخلاة: التي يوضع فيها الخلى، ملببة: موضع اللبة، يصف الشاعر، إكرامه لفرسه.

والشاهد في قوله "إبيأَضّ"

ومن ذلك ذكر ابن جني قول كثير[١]:

"والأرض:أما سُوْدُها فتَجَلَّلَتْ بياضًا، وأما بيضُهَا **فادْهَأَمّتِ**"

والشاهد في قوله "ادهأمّت"، ادهامّت: أي اسؤدت، و يقولون للأرض إذا أجدبت، ابيضت، يبين الشاعر شدة الحزن في عامة الناس حين مات عبد العزيز بن مروان. والبيتُ منْ قصيدةٍ أنشد كثير في موت عبدِ العزيزِ بنِ مروانِ، وكثير يقاله له كثيرة عزّة أيضا بسبب أن أنسب إلى ابنة لعمه كان اسمها عزة، حين توفي والده هو كان صغيرا من عمره، وكلفه عمه وأنشد قصائد في تشببها وهو من كان من أهل مدينة عاش في مصر أيضا وقضى مدة طويلة هنا. ومات سنة ١٠٥هـ، وفي نفس اليوم ما عكرمة مولى ابن عباس فقيل: مات اليوم أفقه الناس أشعر الناس"[١]

قلب الهمزة من الألف شاذا

ذكر الرضي في شرح الشافية أن بعض العرب يقلب الألف همزة سواء كانت للتأنيث، أو للوقف، أو لغيرها.[٢]ولكن مثل هذا الإبدال عند المحدثين، هو للتحول عن المقطع الطويل إلى المقطع القصير، لأن طبيعة البدوي لا تتحمل على المقطع الطويل فأبدله إلى المقطع القصير مثل : العالم والخاتم فصار بعد الإبدال : العألم، والخأتم، وهكذا زوزأة و قوقأت، حلأت، ورثأت. [٣]

---

(١) ابن جني قد نسبه إلي كثير في سرصناعة الإعراب ص ٧٤، والخصائص ص ٣/ ١٤١، والبيت في ديوانه ص ٣١٣

(١)معجم شعراء العرب / المكبة الشاملة، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية ص ١٩٠٣

(٢)شرح الشافية، للرضي ٢: ٢٨٥

(٣)الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني ص ١٠٦للدكتور حسام سعيد النعيمي

وأما ابن جني فذكر هنا قلب الألف همزة على قسمين: قسم فيه الهمزة بدل من ألف في موضع الحذف، مثل: قوقَت، و حلّت، و ورثَت، بعد الإبدال فصار: قوقأت، وحلأت، و ورثأت، وقسم فيه الهمزة بدل في غير موضع الحذف، مثل العالم و الخاتم، و لبي الرجل، وزوزاة وغيرذلك، و هنا ابن جني حاول أن يعلل الإبدال على علة واحدة، وهي كما ذكر في موضع أن الحركة إذا جاورت الساكن كأنها قد حلّته نحو العالم هنا قبل الألف حركة [١] ولكنه غير مطرد في القياس. [٢] لأن لا أصل له في الهمزة".[٣]

وذكر ابن جني أن العجاج كان يهمز الألف في ألف العالم و الخاتم، ولكن هذا كله شاذ، غير مطرد في القياس [٤] ونقل ابن جني بعض الأمثلة الأخرى نحو: "بَأْزٌ" بالهمز أصلها "بَازٌ"، "قوقأت الدجاجةُ"، و"حَلّأتُ السويقَ"، "رَثَّأتِ المرأة زوجها"، و"لَبَّأَ الرجلُ بالحج". واستشهد بالشواهد لقلب الألف من الهمزة شاذا كقول العجاج[٥]:

"فَخِنْـــدِفٌ هامـــةُ هـــذا **العَـــأْلَمِ**"

والشاهد في قوله "العألم" واستشهد بقول ابن كثوة:[١]

وَلّى نَعامُ بَنِي صَفْوَانَ **زَوْزَأة** لما رَأَى أسَداً في الغابِ قدْ وَثَبَا

زوزاة: أي نصب ظهره، وأسرع، وقارب الخطو.(معجم لسان العرب) والشاهد في قول الشاعر"زَوْزَأة"بالهمزة، أصلا زوزاة.

قلب الهمزة من الألف ضرورة

أبدلوا الهمزة من الألف لضرورة شعرية وذكر ابن جني لذلك ماأنشد الفراء [٢]:

"يادَارَ مَـــيٍّ بـــدَكادِيْكِ البُـــرَقْ" "صَبْرًا فقد هَيَّجْتِ شَوْقَ**الْمُشْتَئِقِ**"

والشاهدفي قوله هو: "المشتئق" أصله المشتاق،وهو من الشوق على و زن مفتعل،

---

(١)سر صناعة الإعراب ٨٠

(٢) نفس المرجع ٩٠

(٣)لسان العرب ١/ ٨٣، و ١٢/ ٤٢٠

(٤)سر صناعة الإعراب ص ٩٠

(٥)ابن جني نسبه إلى العجاج في سر صناعة الإعراب ص ٩٠ والبيت في ديوانه ص ٢٨٩، والبيت الثاني ص ٢٩٩.

(١)نسبه ابن جني في سر صناعة الإعراب ٩١إلى ابن كثوة، و في الخصائص ص ٣: ١٤٥، و بغير نسبة في الممتع ص ٣٢٥

(٢)ابن جني نسبه إلى الفراء في سر صناعة الإعراب ص ٩١، و البيتان في الخصائص ص ٣/ ١٤٥، وفي شرح شواهد شرح الشافية ص ١٧٥.

أي مشتوق، فقلبت الواو بالألف لتحركها و انفتاح ما قبلها فصار المشتاق فلما اضطر الشاعر إلى تحريك الألف انقلبت همزة فصارت المشتئَق، ثم انقلبت الحركة بالكسرة لأنها على وزن مستفعلِن، أي حركنها كما كانت في الواو المنقلبة من الألف.[١]

وهكذا ذكرابن جني أنه قد اطرد عن العرب، هو ابدلوا ألف التأنيث همزة لضرورة شعرية وذلكَ نحو: صحراء وأربعاء، وصفراء، حمراء حمرَاءُ، وماتشبهَ ذلِكَ. أصلا هذه الكلمات على اجتماع ألفين لأن الهمزة بعد الألف الزائدةكانت الألف الثانية فإذا اضطروا حركة الثانية أبدلواها همزة. ونحو ذلك أبدلوا العرب الألف همزة نحو رجل مَئِلٌ ورَجُلٌ خَافٌ. [٢]

قلب الهمزة ألفا تخفيفا

تخفيف الهمزة "خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها"[١] لأن الهمزة حرف شديد ثقيل، وهي من أشق الأصوات ولذا جاز فيها التخفيف لنوع من الاستحسان.[٢]، وقد لاحظ القدماءأن بعض الكلمات تأتي على شكلين أحدهماألف، وهو ليس أصل الكلمة، وبالتالي فهو زائد عن الحاجة. وبخلافه هناك شكل آخر يأتي فيه الهمزة مكان الألف، ولكثرة هذه الألف مقابل الهمزة، اعتقدالقدماء أن الهمزة تابعة للألف، وأن الألف كانت تابعة للألف. الهمزة بسبب حركتها، ولكن يمكن النظر إلى المسألة على أنها عكس ذلك، فالأمثلة القليلة التي ظهرت هي: أنها تحتوي على الهمزة. إنها بقايا التحول الأساسي فالأصل هو الهمزة، وتم تحويله إلى ألف. والطريقة للقيام بذلك واضحة. فالمسألة إذن ليست أكثر من

---

(١)ذكر ابن جني الأمثلة الأخرى من كلام العرب نحو ما حكاه الفراء نحو قولهم: "رجُل مَئِل"، إذا كان كثير المال، وأصلها مَوِل، بوزن فَرِق و حَذِر، ويقال: "مَالَ الرجلُ يمَالُ" إذا كثر ماله، و أصلها : مَوَلَ يَمْوَلُ، مثل خَافَ يخَافُ، من الواو، وقالوا رجلٌ خَافٌ، كقولهم: رُجل مَالٌ، و أصلهما: خَوِفٌ و مَوِلٌ، ثم انقلبت الواو ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت "خَافٌ" و"مَالٌ"، ثم إنهم أتوا بالكسرة التى في واو مَوِل، فحركوا بها الألف، في مال، فانقلبت همزة، (سر صناعة الإعراب ص ٩١)

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٨٤

(١)في اللهجات العربية ص ٧٦، ٧٧، ٧٨

(٢)شرح الشافية للرضي ٣٠/٣

حذف الهمزة ثم استبدالها بمطل الحركة. وهذا ما يسمى بتسهيل الهمزة. وهذا ما جرت في لغة الحجاز حتى أصبحت من أهم خصائصها، وعليه جاءت إحدى أهم قراءات القرآن الكريم، وهي قراءة نافع في رواية "ورش" وشهدَ التحوّلُ من الهمزإلى التسهيْلِ طريقُهُ إلى اللّهْجاتِ العربيَّة الحديثَةِ. كما يقولُ عبدُ يغوْثِ[١]:

"وتَضْحكُ منّي شَيْخَةٌ عبْشِمِيَّةٌ كأنّ لَمْ تَرَا قبْلِيْ أَسِيْرًا يمانيّا "

والشاهد في قوله "كأنلم ترَا"، أن أصله "كأن لم ترْأَ"ثم إن الراء الساكنة لما جاورت الهمزة المتحركة، صارت الحركة كأنها في الراء، ثم أبدلت الهمزة ألفا لسكونها و لسبب الفتح ما قبلها تخفيفا، فأصبحت"ترا" فحرف الألف التي وقعت هنا في الكلمة على هذا الصورة المختلفة وقعت بدلا من حرف الهمزة التي وقعت عين الكلمة، وأما اللام التي (ياء) فحذفت جزما". [١] ومن ذلك قول الشاعر[٢]:

'إِذَاا جْتَمَعوْاعَليّ وَأَشْقَذُوْنِي فَصِرْتُ كأنني فَرَأْمُتَارُ"

الفرأ: حمار الوحش، والمتار: المضروب بالعصا ليطرد، والمراد المفزع. والشاهد في قوله"مُتَارُ" أن الشاعر أراد به"مُتْأَر" فأنقل حركة الفتحة إلى التاء التي قبلها، وقلب الهمزة ألفا، لسكونها وبسبب الفتح ما قبلها فكانت "مُتَارُ" على مذهب تخفيف الهمزة.

ومثله قول الشاعر[٣]:

"أَلَمْ تَرَ مَا لَاقيْتُ والدَّهْرُ أَعْصُرٌ وَمَنْ يَتَمَلَّ العيشَ يَرْأَ ويَسْمَعُ

---

(١)ابن جني نسبه إلى عبد يغوث، في سر صناعة الإعراب ص ٧٦ و جاء في شرح اختيارات المفضل ص ٧٧١، و في ذيل الأمالي ص ١٣٤-١٣٥، و في الخزانة ٢: ٢٠١.قيل أن عبد يغوث كان من اليمن أسره أعداؤه فأرادوا قتله فطلب منهم أن يكرموه قبل موته فأطعموه، حتى ثمل ثم قطعوا وريده فمات."

(١)سر صناعة الإعراب ص ٧٦

(٢)ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٧٧، هذا البيت لعامر بن كثير المحاربي، كما في اللسان (شقذ) و في جمهرة اللغة ٣: ٢١٤، و الخصائص ٢: ١٧٦

(٣) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٧٧، و البيت لأعلم بن جرادة السعدي كما في النوادر ص ٤٩٧، و اللسان "رأي"و شرح شواهد شرح الشافية ص ٣٢٩-٣٣٢.

والشاهد في قوله"ألم تَرَ" فقال ابن جني أنه قرأ على أبي علي في "نوادر أبي زيد"و قرأ عليه"ترا" مخففا، أما غيره رواه"تَرْأَ" فعند ابن جني هذه الرواية على تحقيق الهمزة مرفوض في هذه الكلمة.(١) وقول الشاعر(٢):

'مِنْ أيّ يوميَّ من الموت أَفِرّ" "أيومَلم يُقْدَرَ أَمْ يومَ قُدِرْ"

وذكر ابن عبد ربه أن "علىْ بنِ أبيْ طالبٍ كانَ يقولُه كلّ يومٍ بصفيّن، أو إذا أراد المبارزة في الحرب".(٣) والشاهد في قوله "أيومَ لم يُقْدَرَأَمْ" و هذا الشاهد يدل على ابدال الهمزة ألفا وإبدال الألف همزة معا، فقد اختلف النحاة فى تأويله، فبعضهم ذهبوا فيه إلى أن الشاعريريد النون الخفيفةثم حذفها لضرورة شعرية، فبقيت الراء مفتوحة، كأنه يريد:"يُقْدَرَنْ"، وأنكر البصريون أصحاب ابن جنى هذا التأويل، و يقولون أن هذا حرف النون التي لا تحذَفُ إلا لسُكوْنِ ما بَعْدِهَا، ولكنه ليس هنا أي سكُون بعد حذفها.

وأما ابن جنى فذكر في تأويله أن "لم يُقْدَرَأَمْ"، ورأي ابن جنى فيه أن أصله"لم يُقْدَرْ أَمْ" فحركوا الراء بسبب مجاورة الحركة في الهمزة، فصارت لم يقدرَأْمْ فاجتمع الساكنان الهمزة والميم مثل المراة و الكماة يريدون المرأة و الكمأة،فأبدلوا الهمزة بالألف تخفيفا فصارت لم يُقْدَرَامْ ثم بسبب اجتماع الساكنين انقلبت الألف همزة فصارت لم يقدرَأَمْ" (١)وعندنا أنه يرتكب مشقة كبيرة في التأويل في هذا الشعر ويتكلف في ما لايعنى بدون أي دليل ولا يعترف بالضرورة التى ألجأت هذا الشاعر إلى نصب المجزوم كما أشار إلى ذلك الدكتور كمال بشر في كتابه "أن الشاعر كان

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٧٧

(٢)ابن جني قد نسبه إلى الراجز في سر صناعة الإعراب ص ٧٥، ذكر العيني أن "البحتري نسبه في حماسته إلى على بن أبي طالب، نقل أن ابن الأعرابي نسبه إلى الحارث بن المنذر الجرمي، و أن عليا تمثل به" (العيني ٤: ٤٤٧) و بغير نسبة في النوادر ص ١٦٤، و شرح القصائد السبع ص ٣٤، الخصائص ٣: ٩٤، و المحتسب ٢: ٣٦٦، و ضر ائر الشعر ص ١١٢، و الممتع ص ٣٢٢، الخزانة ٤: ٥٨٩،

(٣)العقد القريد ١: ١٠٥

(١)سر صناعة الإعراب ص٧٥ – ٨١

يحفل بموسيقي الشعر والقافية ولا يأبه بالنظام اللغوي، دون شعور منه أحيانا".[١]ومن ذلك يقولُ حسّان:[٢]

"فَارِسَيّ خَيْلٍ إذَا مَا أُمْسَكَتْ رَبّةُ الخِدْرِ بِأَطْرَافِ السِّتِرْ

فارسي خيل: وهما عمر وحُجْر، و هما من غسان، الخدر: كل ما خلف بيت و نحوه، الخدر: والجمع خدور وأخدار. (معجم لسان العرب: خدر) والستر: تمده المرأة في ناحية البيت لتستتر به، قال حسان في قوله إذا الحرب متى تدخل في الشدة يجري الرجلان من أطراف الفزع والخوف، لا نظير له في الدهر. والشاهدُفي قَولِه"السِّتِرْ"يريد الشاعر"السِّتْرِ بساكن التاء، ابن جني استشهد به على ما ذهب إليه، أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن كأنها فيه، فتحركت التاء لتحرك ماقبلها، وفي ديوانه روايات أخري نحو:"السُّتُر وغيرذلك.[١]ويقولُ الأعْشَى[٢]:

"أَذَاقَتْهُمُ الحَرْبُ أَنْفَاسَهَا وَقَدْ تُكْرَهُ الحَرْبُ بَعْدَ السِّلِمْ

"السلم: ضد الحرب، ويقصد بها الصلح ويفتح ويكسر ويذكر ويؤنث.يقول الأعشي "إن الحرب حينما اشتدت قد تكون مكروهة بعد السلم".

والشاهدفي قوله "السِّلِمْ"يريد الشاعر"السِّلْم"استشهد ابن جني به على أن السِّلِم قد تحركت اللام الساكنة لمجاورتها للحركة. وقول الشاعر.[٣]:

---

(١)فصول في فقه العربية ص ١٧٥

(٢)ابن جني نسبه إلى حسان في سر صناعة الإعراب ص ٨٠، و البيت في ديوانه "ص١٦٧"حسان:"هو أبو الوليد حسان بن ثابت الأنصاري، شاعر الرسول-ﷺ-وأشعر شعراء المخضرمين، وهو من بني النجار أهل المدينة، وعاش بعد الرسول صلي الله وسلم إلى ١٢٠ سنة من الهجرة".

(١)ديوان حسان "ص١٦٧"

(٢)ابن جني قد نسبه إلى الأعشي في سر صناعة الإعراب ص ٨٠الأعشى: هو "أبو بصير ميمون الأعشى بن قيس بن جندل، يعد رابع فحول الشعراء الجاهلين" وقد عاش حتى فجر الإسلام وأعد قصيدة يمدح بها الرسول -صلى الله عليه وسلم- فاعترض طريقه كفار قريش وأغروه بالمال فتراجع عن مدح الرسول وعاد إلى بلده وقبل دخوله سقط من فوق بعيره فدقت عنقه فمات (جواهر الأدب "٢/ ٧٩، طبقات فحول الشعراء ص ٥٢)

(٣)ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٨١، و البيت في النوادر ص ١٦٣، و المقتضب ٣: ٤٢٠، و اللسان (هول) ١٤: ٢٣٦، و لم يعينوا قائله.

"ويهـــاً فِـــداءً لـــكَ يا فَضـــالَهْ أجِـــرَّهُ الـــرُّمْحَ ولا **تُهالَـــهْ**"[١]

والشاهد في قوله (تهالَهْ) استشهد ابن جني به على ما ذهب إليه فيما سبق أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن كأنها فيه، فتحركت اللام لتحرك ماقبلها، و نقل ابن جنى قول الأخرين و"هوفتح اللام لسكونها وسكون الألف قبلها، ثم اختار الفتحة لأنها تشبه الألفِ التيْ قبلها الهاء، فإذا اللام متحركة لذا لم يجتمع الساكنان حذف الألف لالتقاءهما في موضع.[٢]

قلب همزة التأنيث من الياء

ذكر ابن جني أنهم أبدلوا همزة التأنيث في الجمع من الياء ولم يحققوها، مثل(صحاريّ)إنما كانت في الواحد همزة، نحو(صحراء) وأصلها الألف، نحو"صحراْ" فلمّا التقتْ ألفانِ اضطرّوا إلَى تحريْكِ إحداهمَا فجعلواها الثانيةَ همزة، لأنها حرفٌ الإعرابِ، فصارتْ صحرَاء، أما في الجمع "صحاريّ"كان أصلها (صحاريْ اْ) مثل قراطيس، فتقع الياء الساكنة قبل الألف فتتبدل الألف ياء بعد وقوع الياء الساكنة قبلها، ثم أدغمت الياء الأولى التي انقلبت عن الألف في الياء الثانية، التي انقلبت عن ألف التأنيث فصارت صحاريّ.[١] وذكر ابن جني أيضا"أن الألف في آخر مثل هذه الكلمات للتأنيث، بمنزلة حُبْلَي، وبُشْرَي، عوّي أن العوّي فعينها ولامها واوان كما نري في اللفظ، إلا أن الواو الآخرة التي هي لام بدل من ياء وأصلها:عوْيا، و هي(فَعْلَي) من عَوَيْتُ، ثم قلبوا ياء (عوْيا) واوا لعلة مشروحة عند أصحاب التصريف، (و ذلك أن (فَعْلَي) إذا كانت اسما لا وصفا، و كانت لامها ياء، قلبت ياؤها واوا، و ذلك نحو (التقوي)أصلها (وقيا) لأنها فعْلَي من وقيتُ، فكذلك أيضا (العَوْيا) فتلقي واوان، الأولي ساكنة، فأدغمت في الآخرة، فصارت (عَوَّى)".

---

(١)ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٨١، و البيت في النوادر ص ١٦٣، و المقتضب ٣: ٤٢٠، و اللسان (هول) و لم يعينوا قائله.

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٨١

(١) نفس المرجع ص ٨٦

وذكر ابن جني هنا أن العرب لم يبنوا مثل تلك الكلمات على أنها نت ذوات المدة البتة، ولوأنهم فعلوا ذلك يريدون العيّاء بالمد، أصلا العوياء ، مثل كما قالوا "ليّاء" أصلا لوياء، ولكنهم إنماَ قصدوا القصرَ الذِيْ وقع في كلمة "العوّى"، ثمّ إنهمْ اِضْطَرُّوْا إلىَ المدّ في بعضِ الحالات ضرورةً شعرية فتركوا الكلمة على الحال الأصلية، ولم يقلبوا الياء وهذا يدل على أنهم لم يريدوا القلب والإبدال هنا بل أنهمْ اِضطرُّوا إليْ القلب لضرورة الشعر، فقلبوا الياء. [١] ومن ذلك أيضا أنهم قد أبدلوا لامَ الفُعَلْى لطلب التخفيف، إذاَ كانتْ الكلمة اسماً وكانتْ لامُها واواً فأبدلواها ياءً تخفيفاِ، وذلك نحو: العلياء، والقصيا، والدنيا، وهي منْ علوت، قصوت ودنوت، فلماّ أبدلوا الواوَ ياءً فيْ ذلك وفيْ غيرِه من الألفاظ في كلام العرب، فأبدلوا عوضا أيضا الواوَ بسبب أقويها من غلبةِ الياءِ عليها في أكثرِ الحالات، نحو الثنوى، والتقوي، فقلبوا الياء واوا، ليدل على التعويض بين الواو والياء. [٢]

واستشهد ابن جني بالشواهد في قلب الألف نحو قول الوليد بن يزيد[١]:

"لقـــد أغـــدو علـــى أشـــقَ رَ يَغْتـــــالُ**الصَّـــــــحارياَّ**"[٢]

والشاهد في قوله "الصَّحارياَّ"ومن ذلك قول الشاعر [٣]:

"إذا جاشـــت حوالبُـــه ترامـــتْ ومَدَّتْـــهُ**البَطَـــــاحيُّ**الرِّغـــابُ"

والشاهد في قوله"البطاحيّ" مثل" صحاريّ"، كما سبق تفسيره، و البطاحيّ، جمع بَطْحاء.[٤] ومن ذلك قول الشاعر [١]:

---

(١)نفس المرجع ص ٨٨

(٢) نفس المرجع ص ٨٩

(١)ابن جني نسبه إلى الوليد بن يزيد في سر صناعة الإعراب ص ٨٦، و البيت له في شرح المفصل ٥: ٥٨، وشرح شواهد شرح الشافية ص ٩٥، و الخزانة ٣: ٣٢٤.

(٢)أغدو: "مضارع، غدا غدوا إذا ذهب في الصباح الباكر، وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، الأشقر: من الخيل ما كانت خمرته صافية، والشقرة في الإنسان حمرة يعلوها بياض، مادة "شقر"، (اللسان)"، ويغتال: يهلكها غيلة، أي على غرة، وهو هنا على الاستعارة، (اللسان)، يقول الشاعر، إنني أصبح راكبا فرسا أشقر سريع الغدو يقطع الأرض بسرعة شديدة بحيث لا أشعر بها".

(٣)ابن جني لم ينسبه إلى أحد سرصناعة الإعراب ١: ٨٦، و البيت في شرح المفصل ٥: ٥٨، و الممتع ص ٣٣٠، و الخزانة: ٣٢٥

(٤)سر صناعة الإعراب ص ٨٧

"أســـقىَ الإلـــهُ دارَهـــا فَـــرَوَّى نجـم الثُّـرَيّا بعـد نجـم**العَـوَّى**"[٢]

والشاهد في قوله (العَوَّي) هو منزل من مناز القمر في العربية، وهو من الأسماء المقصورة، وجاءت الألف في آخره، وهي مثل الألف كما جاءت في حُبْلى وبُشْرى ، العوّي على وزن فَعْلى أصلها عوّياَ، وقد قيل أنها من عويْتُ لأن معناه لوَيْتهَا. وهنا قول من النحويين نقل ابن جني ولكنه لم يصرح من قال هذا القول، وهو أنهم أبدلوا ياء في عوّيا واوًا لعلة. والعلة وهي أن الواو والياء إذا وقعت في طرف "فَعْلَى" يجب قلب الواو ياء كما قلبوا في طيا أصلا طويا لأن طيا من طوَيْت، فقلبوا الواو ياء ثم أدعموا الياء في الياء فقرأوا طيّا. [٣]

قلب الهمزة من الواو و الياء

قلب الهمزة من الياء والواو على ضربين : قلب الهمزة عنهما وهما أصلان: وقلب الهمزة عنهما وهما زائدتان:

القسم الأول :قلب الهمزة عن الواو والياء وهما أصلان: نحو أشكو هو من الوشيك، فأبدلوا الهمزة عن الواو، فصارت أشك، كما تدلّ على ذلكَ قراءةُ سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿"ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ إعَاءِ أَخِيْهِ"﴾ [١]أصله:وعاء نحو قول الشاعر [٢]:

"مـاَ كنـتُ أَخشـى أن يَبِينُـوا **أُشْـك** ذا"

---

(١)أبو الفتح ابن جني لم ينسبه إلى احد في كتابه، سرصناعة الإعراب ١: ٨٧، و قد نُسب إلى جرير في المذكر و المؤنث للسجستاني ص ١٧٥، ولكنه لا يوجد في ديوانه كما صرح الهنداوي في حاشية سر صناعة الإعراب ص ٨٧.

(٢)الثريا:"مجموعة من النجوم في صورة"الثور"، "ج" ثريات"، (اللسان)"، العوى: أحد منازل القمر، الشاعر في قوله يدعو لمحبوبته بأن يسقي الله جل اسمه ديارها أعظم السقاء.

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٨٧

(١)يوسف: ٧٦

(٢)ابن جني لم ينسبه إلى إحد في سر صناعة الإعراب ص ٩٨، و نقل هذا البيت صاحب معجم لسان العرب و صاحب تاج العروس في مادة "وشك"، ولكنهما لم ينسباه إلى أحد، ولم نعثر على قائله في كتب أخري من المعاجم.

والشاهد في قوله:"أُشك" الوشيك: السريع، الشاعر ينفي خوفه من فراق من فارقوه. ومن ذلك قول الشاعر [١]:

"إلا **الإفـــادةَ** فاسْـــتَوْلَتْ ركائبُنـــا عنـــد الجبـــابير بالبأســـاء والـــنَّعَمِ"

"الإفَادةُ: ويقال أيضا الوفادةُ، وهي الوفُودُ على السلْطانِ ومثل السطان قالوا الجبابِيْرُ: جمعه جَبارٌ، ويراد به الملِكُ، مادّة "ج ب ر"، (معجم لسان العرب)"يقول الشاعر اِنُّهمْ وفدُوْا على السلْطانِ، فأحياناً يتَناَولُوْنَ منْ إنْعامِه، وأحياناً يرْجِعُونَ مبْتئِسِيْنَ خائبيْنَ من عندِه.

والشاهد في قوله "الإفادة"من الوفادة، أبدلوا الهمزة من الواو، فصارت "الإفادة". ومن ذلك نحو : في وُجوه، أُجوه، في قوله تعالي وهي قراءة أبي كعب، ﴿"وُجُوْه مُسْوَدّة"﴾[٢]وفي وُعِد، أُعِد، وكذلك كل واو في فاء الكلمة انضمت ضما لازما فهمزها جائز، وعلة هذا القلب، لأن الضمة تجرى مجري الواو، وهي واو صغيرة، صارت الواو المضمومة بمنزلة الواوين، و لذا همزوها هربا من الثقل، لأن النطق بثلاث ضمات ثقيل على العرب، ومن ذلك قوله تعالي ﴿"وإذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ"﴾[١] أقتت، من الوقت بعد إبدال الواو همزة صار: أقتت. و قرأ بعض القراء على الأصل أي :"وُقّتت" ولكنه من القراءة الشاذّة، إذن أن بعض العرب استثقلوا الواو المضمومة فهم أبدلواها همزة، ومن لم يستثقلوا لم يبدلوا الواو همزة. [٢]

وكذلك أبدلوا الواو المكسورة، فقالوا في وِسادة، إسادة وفي وعاء، إعاء، و قيل أنه لهجة هذيل، وقد صرح السكري في شرح أشعار الهذليين بأن هذه لهجة هذيل.[٣] وكذلك أبدلوا الواو المفتوحة أيضا، نحو في وَناة، أَناة، وفي وَحَد، أَحَد.

القسم الثاني : قلب الهمزة عن الواو والياء وهما زائدتان:

---

(١)ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٠٢، و ذكره أنه من أبيات الكتاب و نسبه سيبويه إلى بن مقبل، و هو تميم بن أبي مقبل، وهو من شواهد سيبويه "٢: ٣٥٥" و هو بغير نسبة في المنصف ١: ٢٩٩.

(٢)الزمر: ٦٠

(١)المرسلات: ١١

(٢)الحجة لابن خالوية ص ٣٦٠، و النشر، ٢: ٣٩٦ و تفسير القرطبي ١٩: ١٥٨

(٣)شرح أشعار الهذليين ص ٢: ٧٤٥

ابن جني لم يشهد بشاهد من الشعر عن قلب الهمزة عن الواو والياء وهما زائدتان، إنما ذكر بعض الأمثلة من كلام العرب، نحو قولهم : "عِلْبِاء وحِرْبَاء، وقد وردت الأمثلة الأخري مثل يقولون رجل عَزَهاءَ، وأصل هذا كله: علبَايُ، حربَاي، وعزهاي، فلما وقعت الياءُ على الطرف بعد وقوع الألف الزائدةٍ، فانقلبت الياءُ ألفاً، ثم إبدلت الألفُ همزةً، فصار : علباء وحرباء، عزهاء، وله نظائر في كلام العربمن قبل أنَّ العربَ لماّأنثتْ هذاالضرْبَ من الكلمات بالهاءفأظهرتِ الحروفُ المنقلبةُوهمْ لم تُظْهرُواإل ياءً و ذلك نحوُدعكاية، ودرْحَايَةٌ، فظهورُ الياءِ في الكلمة المؤنّثِة بالهاء دلالةٌ واضحة على قلب الهمزةَ عن ياء في مثل الكلمات حرباءٍ وعلباءٍ قلبا صالحا عن ياءٍ لامحَالةَ."[١] وأمّا الواوُ التي تأتي زائدة والتى قلبتْ عنهاَ همزةَ فذكر ابن جني أنها لم تأت عنهم وأما النحويون سلكوا في قلب الواو هنا كما سلكوا في قلب الياء لأن الواو أخت الياء في القلب والإبدال، قاسوْا ذلكَ على و ذلكَ أنّكَ لو أنَسَبتَ إلى مثلِ صحراءٍ و خنسفاءٍ، لتقولُ : صحرَاوِيّ، و خنسفَاوِيّ، فإن سميت بهما رجلٌ، ثم وضعت مرخمة على مثل قولِهِمْ "يَاحَارُ" فيجبُ في هذه الحالة بعد حذفِ ياءِ النسبِ يجب إبدال الواو ألفاً لوقوعِها على الطرف بعد الألفِ الزائدةٍ، فصارت "صَحْرَا"، و خنسفَا، ثمّ قلبت الألفُ الآخرةُ بالهمزة لأنّ الألف لماتحركت لإلتقاء الساكنين تنقلب عن الهمزة مثل كساءٍ فتقول على هذا : "يا صحراءُ أقْبِلْ"، و"يا خنسفاء أقبِلْ."[١]

وكذلك كل ما وقعت لامه واوا أو ياء طرفا بعد ألف زائدة، في نحو كساء، ورداء، فصار التقدير: كساو، ورداي، فلما قلبت الواو والياء بعد ألف زائدة قلبتا ألفا، أيضا لتطرفهما، فلما اجتمع ساكنان كرهوا حذف أحدهما، فحركوا الألف الآخرة، فانقلبت همزة، فصار: كساء و رداء، وذكر ابن جني في الأخير أنّ النَّحْوِيّيْنَ عادة يقولون هناَ قلب الهمزة من الياء والواو بل أصلا أن الواو والياء بدل من الألف،[٢] ولكن هنا أنكر المحدثون مثل هذا التأويل وعندهم أن هذا الإبدال إنما هو لإغلاق المقطع المفتوح، لأن العرب يكرهون الوقف على مقطع مفتوح، فلذا أغلق

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٩٩

(١)نفس المرجع ص ١٠٠

(٢) نفس المرجع ص٩٢-٩٣

مثل تلك الكلمات بالهمزة، عند الوقف، مثل كساي، و رداي، إذن فهو وظيفة في النطق ليس من الإبدال عند المحدثين. [١] ولذا ورد عن بعض العرب إبقاء الواو والياء بعد الألف الزائدة على أصلها، وعدم قلبها، فيقولون : "بنيت بنايا" في بناء، و"أتيتها عشايا"، في عشاء، وعلى هذه اللهجة جاءت قراءة، في شركاء، شركايا [٢]في قوله تعالى: ﴿"وكذلك زُيّنَ لِكَثِيْر من المشركينَ قتْل أولادِهم، شُركاَءُهم"﴾[٣] فإثبات الياء والواو في مثل تلك الكلمات هي لهجة بدوية، مثل تميم، و من شاكلتها، لأن قلب الياء والواو بعد الألف الزائدة، فيه من الخفة في النطق وهي عادة أهل الحضارة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿"وجعَلْنَالَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ"﴾ [٤] وهي قراءة الجمهور، بالياء، لأنها أصل، أما قراءة نافع، وابن عامر بالهمزة. ويرى الفراء أن هنا قلب الياء بالهمزة توهما، وكأنه يشير إلى القياس الخاطيء وابن جني أيضا ذكر أنه لكثرتها في الكلام.[١] وفي الآخير لابد هنا أن نشير إلى قرار من عند مجمع اللغة العربية بالقاهرة عن مثل تلك الكلمات وهو أن قلب المد الزائدة في مثل "مفاعل" و"فعائل" بالهمزة جائز، سواء كانت الواو أم الياء أصلا أم زائدة، فيقال: في مكايد، مكائد، وفي مغاور، مغائر، وذلك لورود أدلة كثيرة على ذلك الإبدال.[٢]

٢- الواو

نحن شرحنا في ما سبق عن الواو وعلاقتها مع حروف العلة الأخرى ، وذكر ابن جني أن الواو حرف مجهور وأصحاب المعجم الوسيط ذكروا أن "مخرجه ما بين أول اللسان ووسط الحنك الأعلى" [٣]. والواو وقعت في أمثلة الكلامِ على ثلاثةِ

---

(١)القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث لعبد الصبور شاهين، ص ٨، و الأصوات اللغوية ص ٩٨

(٢)معاني القرآن للفراء ١: ٣٥٧، و صرح أن هذه القراءة مكتوبة في بعض مصاحف أهل الشام .

(٣)الأنعام: ١٣٧

(٤)الأعراف: ١٠

(١)و الكتاب ٤: ٣٥٥، ٣٥٧، و الخصائص ٢: ١٤٤، ١٤٥

(٢)رسالة المجمع صدرت سنة ١٩٦٩م باسم كتاب في أصول اللغة ص ٢٢٦

(٣)المعجم الوسيط انظر في بداية باب الواو

أنواع: أصلاً وبدلا، وزائدًا، فإذَا كانت الواو وردت أصلاً فجاءت فاءَ الكلمةِ وعينِها ولامِهاَ، ففاءُ الكلمة نحو"وَعْدٌ"، وعينُ الكلمة، نحو استروح، و"سَوْطٌ"، ولامُ الكلمة نحوُ سَحْو، ودَلْو وابن جني صرح أن الواو لا تقع في الفاء واللام في كلمة وفصل الكلام في هذه البحث واستدل بقول سيبويه هنا بأنه ذكر في كتابه أن العرب امتنعوا مثل "وَعَوْتُ" حيث الواو فاء ولاما، استثقالا للواوين في كلمة واحدة وقد شرح ابن جني قول سيبويه حيث أن العرب لو جعلوا مثل"وَعَوْتُ" فكان عليهمْ في المضارعِ لا بد أنْ يكسروْا عينَ الكلمة أيضا كماَ جعلوا الكسرة عينَ الكلمة في يَعِدُ منَ الوعْدِ، وأيضا يجب بسبب الواو في اللام أن يضموا مثل يغزو من غزوت، إذن يستدعي المضارع في آن واحد أن تكون العين مضمومة ومكسورة فرفضوا ذلك. لا شك في هذه التأيل نجد التكلف والتقسف ومثال التكلف الآخر في هذا البحث أن ابن جني أول في تأويل "واو" في رد قول أبي الحسن أنه ادعى أن واو منقلبة من الواو وجعل حروف واو كلها من الواوات، ولكن نقل ابن جني قول أبي على أنه ادعى بأن واو من ذوات الياء لأن في الكلام لا نظير فاؤه واو ولامه واو إلا قولنا واو، ولكن ابن جني استدل بدليل آخر من كلام العرب أن بعض الكلمات جعلت العرب الفاء واللام من حرف واحد مثل سلس، قَلِق، وحَرح دَعْد، وغير ذلك ولكنهم لم تجعلوا الفاء والعين واللام من حرف واحد ولا نظير له في الكلام.[١] ولكن تأتي الفاءُ والعينُ واويْنِ ، نحو قول العرب: أوّل، ووزنُهُ على أفْعَلَ، والجمع يأتي على وزن أوائل، أصلا أواول بالواو، وذكر أيضا أن الواو إذا كانت بدلا فيكون على ثلاثة أحرف: و هي الهمزة والألف والياء.[٢] وذكر صاحب شرح الشافية أن الواو والياء تقلبان همزة وهي على ثلاثة أقسام تقلبان عل الوجوب أو تقلبان على الجواز أو تقلبان على الشذوذ. [٣]

قلب الواو من الياء

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٥٩٧

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٥٧٣

(٣) شرح الشافية للرضي ١٧٤/٣

ذكر ابن جني هنا أن الياء التى قلبت منْهاَ الواوُ على ثلاثةِ أقسام : القسم أن يكون القلب من الياء وهي أصلٌ و القسم الثاني أن يكون القلب من الياء وهي بدلٌ والقسم الثالث أن يكون القلب من الياء وهي زائدةٌ:فالأول نحو مُوْقِنٌ ومُوْسِرٌ اشتقت من أيسر وأيقن، وكذلكَ قلبوا الواوُ ياء في نحو طية، أصلا طوية، ولية أصلا لوية فأبدلوا الواو من الياء، ثم أدغمت الياء في الياء الثانية، فصارت طية ولية، أيضا ميّت وسيْد، أصلا سيود بالواو وميوت بالواو فأبدلوا الواو من الياء، ثم أدغموا الياء في الياء، فأصبحت ميّت، وسيّد، فهم فعلوا هذا وأبدلوا ليكون الصوت على وجه واحد.[١] ومن ذلك قولُ النجمِ[٢]:

"كَأنّ رِيحُ المسكِ والقرنْفلِ "نباتُهُ بينَ التلاعِ **السُيَّلِ**

والشاهد فيه"السُيَّلِ"أصله سُوْيَل، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء الثاني فصار السُيّل، و السبب في الإبدال لسكون الواو وبعدها ياء، فأبدل الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء الثانية فصار: "السُّيّل". وابن جني هنا قد ذكر أن العلة في إبدال الواو ياء في هذا فهي لِغلبةِ قلب الياءِ على الواوِ، ولتخفيف الياءِ ويثقل الواوِأكثر من الياء، فلذا أختاروا الحروف التي لا تثقل وتسهل تخفف، فكمَا ثبتت هذه الأدلة في قلب الواوِ والياءِ فأجريتِ تلك الأدلة في الضمّةُ مثل الواوِ في بعضِ الكلماتِ نحو "السُّيَّل" و الكسرة مجرى الياء سَيِّد و ميِّت لأنهما بعضان ونائبتان في كثيرٍ من الحالات والمواضع عنهماَ، فأبدلت الواوُ الساكنةُ ياء بسبب كسرةِ دخلت قبلهَا، فنطقوا "مِيْزَانٌ" و"مِيْقَاتٌ" أصلهماَ "مِوْزَانٌ" و"مِوْقَاتٌ"، وقلبتِ الضمّةُ، الياء الساكنة في نحو "مُوْقِن" و"مُوْسِر"، أصلهما "مُيْقِن"، و"مُيْسِر"، فكما أبدلت الياءُ بقوتها الواوَ المتحركة، وكذلكَ تبدل "الكسْرَةُ والضَّمّةُ من الواوَ والياءَ الساكنتيْنِ بدون أي حركة عليهما لِضعْفِهمَا منْ قبلِ أنَّ الواوَ والياءَ لماّ سكنَتاَ قوِيَتاَ الحركةَ لِإعلالهماَ وقلبَهمَا. [١] وأما اِجْلِوَّذ، واِحْرِوّط، فلمْ تبدل الواو الأولَى منهماَ ياءً وإن كانتْ الواو

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٥٨٥

(٢) نفس المرجع ص ٥٨٦، و الخصائص ٣: ١٥ و البيتان في ديوانه ص ٢٠٩، و شرح الملوكي ص ٤٩٥، و شرح المفصل ١٠: ٣١

(١)سر صناعة الإعراب ص ٥٨٦

تسكن مكسورةً، ما قبلَهاَ، لأن الياء والواو إذا أدغمتا بعدتا عن الإعتلال فإذا قويتا بالإدغام لم تتسلط الحركتان على قلبهما، وهكذا إن تحركت الواو والياء قويتا بالحركة فلمْ تَتبدلاَ للحركةِ قبلَ الواو والياء وذلكَ نحو"غُيُرجمعُ "غَيُوْرٍ"، و"دَجَاجٌبُيُض"، جمع "بَيُوْضٍ"،وكذلكَ الواو في كلمة "حِوَلٌ"والواو في "عِوَضٌ"وغيرذلك.(١) ومن ذلك قول الآخر(٢):

"فَتَرَكْنَ نَهْدًا **عُيَّلًا** أَبْنَاؤُها وبَنِي فَزارة كاللصوص المُرَّدِ"

والشاهد في قوله(عُيَّل) أصله (عُوْيَل)، فقلب الواو ياء لسكون الواو وضم ماقبلهما ثم أدغمت في الياء الثاني فصار عُيّل مثل السُّيَّل. (٣)

وأيضامن ذلك قول الشاعر(١):

"في **فُتُوٍّ** أنَا رَابئُهُم مِنْ كَلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا"

والشاهد في قوله "فُتُوٍّ"، استشهد به ابن جنى أن أصله "الفُتُويَة "مثل"الندُوْيَة"فانقلبت الياء واوا لسبب ضمة قبلها، ثم أدغمت الأولفيها، فصحت لأن الأولي حَصَّنَتْها بإدغامهم إياها فيها، ولولاَ أنَّ الأوْلَي أدغمتْ في الآخرةِ لماَ جازَ أنْ تقعَ واوٌ في اسمٍ طرفاً بعد ضمّةٍ و هذا واضحٌ."(٢) و "مما قلبتْ ياءُه واوًا للتصرف و تعويضِ الواوِ منْ كثرةِ دخولِ الياءِ عليهاَ و للفرقِ أيضاً بينَ الاسمِ و الصفَةِ قولهم:الشَّرْوَى، و الْفَتْوَى، و التَّقْوَى"، كما قال الشاعر (٣):

"فمَا **بَقْوَى** عَلَيَّ تَرَكْتُمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النِّبالِ"

والشاهد في قوله "بَقْوى" و يروي هذا الشعر "بقيا" أيضا، وعند ابن جني أن أصل

---

(١) نفس المرجع ص ٥٨٧

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٥٨٦، شرح المفصل ١٠: ٤١، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٧٥، و اللسان (لصت)

(٣) نفس المرجع ص ٥٨٦، ٥٨٧

(١) نفس المرجع ص ٥٨٨، البيت لحذيمة الأبرش كما في طبقات بحول الشعراء ص ٣٨، و الأغاني ١٥: ٢٥٧، و العيني ٣: ٣٤٤، و الخزانة عند الشاهد ٩٤٨

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٥٨٨

(٣) نفس المرجع ص ٥٩١، البيت للعين المنفري كما في طبقات فحول الشعراء ص ٤٠٣، و الشعر و الشعراء ص ٤٩٩، و الخزانة ١: ٥٣١(عند الشاهد ١٩٤)

بقوى: بقيا، حيث قلبت الياء واو.وذكر ابن جني أن العرب قلبواالواو ياء هنا لا لعلّةٍ سوىَ أن الواو يتعوض تعويضا وقعت قلبهاَ ياء لأن الياء تدخل أكثر عليها، و ذلك قولهم : "جَبَيْتُالخراجَ جِبَاوَةً"، وأصلهاَ"جِبَايَةٌ"، وقالُوا: "رَجَاءبنُحَيْوَةٍ"، و أصلها "حَيَّةٌ"، فقلبتِ الياءُ التى هي اللام واواًوأمّا الحَيَوانُ، أصله "الحَيَيَانُ" فقلبتِ الياءُ التي هي اللام واو استكراهاً لتوالِي اليائيْنِ ليختلفَ الحرفانِ، هذا مذهبُ الخليلِ، وسيبويْهِ وأصحابِهِماَ إلاّ أباَ عُثْمَانِ، فإنّه ذهبَ إلَى أن "الحيوانِ" غيرُ مبدلِ الواوِ، و أنّ الواوَ فيه أصلٌ و إن لمْ يكنْ مِنْهُ فعل، و شبه هذا بقوْلِهِمْ "فاظَ الميّتُ يفيظُ فيظاً و فُوْظاً ولا يستعملونَ منْ "فَوْظٍ" فعلاً، وكذلكَ الحيوانِ، عنده مصدرٌ لم يشتقَّ منْهُ فعلٌ بمنزلةِ فوظٍ و يدل على أنهم لم يستخدموا كلمة مشتقة منَ الحيوانِ فعلاً حسب قول سيبويه أنه أن في كلام العرب ليس مثل حيوت، ولا ما يأتي على مجراها مما عينها ياء أو لامها واو [١] ومن ذلك قول الشاعر الآخرُ:[١]

"أُذَكَّرُ **بِالْبَقْوَى** على مَنْ أَصَابَنِي" "وَبَقْوَايَ أَنِّيْ جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِ"

والشاهد في قوله "بَقْواىَ"حيث قلبت الياء واو و من ذلك قولهم "مَضَى إنْوٌ من الليل" أي:إنِيٌ"، كماقال الهذْليّ[٢]:

"حُلْوٌ ومُرٌّ كعَطْفِ القِدْحِ مرَّتُهُ" "بِكلِّ **إنِيْ** حَذَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ"

والشاهد في قوله"إنِيْ" و جاء هو على الأصل، و فيه لغات أخرى نقل عن ابن الأعراب: " يقال: إنِيٌ، "إنِيَّ". [٣] وذكر ابن جني في قلب حرف الواوِ منَ حرف الياءِ أن هذه الياءَ التي قلبتْ منها حرف الواوُ ثلاثةُ أنواعٍ : أصلٌ و بدلٌ و زائدةٌ، فالأصلُ نحو: مُوْقِن من أيقن، و موسر من أيسر، و "إنما يتبدل حرف الياءُ التي وردت الساكنةُ واواً للضَّمةِ قبلِها منْ قبَلِ أن الياءَ والواوأختان ويتقارب مخارجهما مثل الدال والتاء و الطاء و الثاء والظاء، وكذلك الواو و الياء في نحو "ليّة" و "طَيّة"

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٥٨٩

(١) نفس المرجع ص ٥٩١، و هو لأبي القمقام الأسدي كما في اللسان (بقي)

(٢) نفس المرجع ص ٥٩٢، و المنصف ٢: ١٠٧ و بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ٢١٤

(٣) نفس المرجع ص ٥٩٢

فَأبدلوا الواوَ ياءً ثم يدغمون الياء المبدلة في الثانيَةِ، فيقولون : "لَيِّةٌ" و "طَيِّة". ومثل ذلك جاءت في الكلام "سيّد" و"ميّت" أصلها "سَيْوِدٌ" و "مَيْوِتٌ" فقلبوا الواو ياءً ليكون الصوت في الكلمة من نهج واحد، و أدغموا الياء في الياء فكان "سيّد" و "ميّتٌ". (١) و قد ذكر في كتابه المنصف هنا المذهبين من أهل البصرة و الكوفة، و أخذ مذهب البصرة، و رد العلة التي اعتل بها أهل الكوفة، و هو أن البصريين قالوا: الأصل في سَيِّد و مَيِّت و صيِّب و نحو ها سَيْوِد، و مَيْوِت، و صَيْوِب، على فَيْعِل، بكسر العين، فاجتمعت الياء و الواو و سبقت الأولى بالسكون، فقلبت الواو ياء، و أدغمت الياء في الياء. وأماالكوفيون فقالوا: هذا البناء على وزن فَيْعَل بفتح العين، و غيرت الفتحة كسرة، و إنما العينُ فيه مفتوحةٌ لأنه ليْس في غيرِ المعتلِ بكسرِ العينِ، وأما ابن جنى فأيد موقف البصريين و الدليل عنده أن المعتل قد يأتي فيه من الأبنية ما لا يأتي في الصحيح، و هو أن "فَيْعِل"، في المعتلِ عاقبٌ "فَيْعَل" في الصحيحِ، كما قالوْا في المعْتلِ : قَاضٍ، و قُضاة، فجمعُوا فاعلًا على فُعْلَةٍ بضمة القاف و قالوا في الصحيْح، كاتبٌ و كَتَبَة، بفتحة الكاف، فجمَعُوه علَى "فَعَلةٍ"فعاقبت "فُعَلة" في المعتل "فَعَلَة" في الصحيْح. و استدل على ذلك أيضا بقولِ العرَب في فَيْعَلانِ : هَيّان، و تَيّحان بالفتح، و لم يكسروا، فلو أرادوا بِمَيِّت و نحوه بناء فَيْعَل لقالوا : مَيَّت بالفتح و لما كسروا، و يدل على ذلك أيضا قول الشاعر:

"مـــا بالُ عيـــني كالشَّـــعِيْب العـــيَّنْ"

فمجيء هذه الأمثلة على فَيْعَلان و فَيْعَل بفتح العين يدل على أن نحو سَيِّد و مَيِّت و لَيِّن على فَيْعِل بكسر العين و لو أرادوا بناء فَيْعَل لقالوا سَيَّد و مَيَّت و لَيَّن، بالفتح، كما فتحوا في الأمثلة السابقة. (١)

٣- الألف

ابن جنى ذكر في باب الألف صراحة أنها هي الألف التى تقع بعد اللام التي تأتي قبل الياء في آخرِ حروفِ المعجمِ وهيَ التى تقرأ "لاَ" وعند ابن جني ماجاز أن تنفرد الألف من اللام ولا تستقل بنفسها مثل الحروف من حروفِ المعجمِ الأخرى لأنها تكون دائما

---

(١) نفس المرجع ص٥٨٥

(١)المنصف ٢: ١٥- ١٧

ساكنة والساكن لا يمكن ابتداءه والقول "لام ألف " خطأ عنده بل تقرأ "لَا" متصلا اللام بالألف، ليتصح الابتداء بالألف وقد أجاب ابن جني عن سؤال في اختيار اللام دون سائر الحروف ليكون ذلك ضربا من التعاوض بينها وبين الألف ولام التعريف والألف الساكنة لا تقع في الأصل في الأسماءِ المتَمكنّةِ ولا تقع في الأصل في الأفعالِ المتصرفة أبداً، إنماَ تأتي بدلاً أو زائداً وأمّا الحروفُ فالألفات هنا أصول نحو ما، لا، يا، إلاّ، فهذه الألفات في الحروف من الأصول لأن الحروف المعانية كلها غيرُ متصرِّفَة ولا تقع مشتقّة في هذه الصورة وجبُ أن تكونَ الألفات في الحروف غيرَ زوائد وكذلك في شبه الحروف نحو أنى ومتى وإذا وإيا ففيها الألفات غير زوائد لأن الألفات فيها لأن أواخرها سواكن كما في الا منْ وكمْ .

قد قلبت الألف من الهمزة، والياء، والواو في كلام العرب، حيث أن الألف أخف حروف العلة، عند العلماء، وأما الواو والياء أثقلها ولذا أبدلوا الواو والياء ألفا أكثر وهكذا انقلبت الهمزة أيضا ألفا. نحو في يؤجل قالوْا يَاجلُ و في بَيَعَ قالُوا بَاعَ و في قَوَلَ قَالوْا قَالَ. (١)

قلب الألف من الهمزة قياسا

وذكر ابن جني هنا أن إبدال الألف من الهمزة على ضربين: أحدهما لازم، و الآخر غير لازم، فأما الأول إذا كانت الهمزتان تلتقيان فالهمزة الأولى إما تكون مفتوحةً والثانية ساكنةً، فلابدّ من إبدالِ الهمزةِ الثانيةِ ألفاً، لأنهم كرهوا اجتماع الهمزتين في حرف واحد، وذلك نحو آدم، آخر، وآمن، فهذا إبدال لازم، و إذا لم تكن الهمزة هكذا لم يلزم إبدالها نحو بدأت وبدات، قرأتُ، وقراتُ، ولكن لم يجز قولنا: أَأْدَم، و أَأْخَرُ. (٢) وقدْ جاءت بعض القراءات عن القراء مثل نافع وابي عمر وعاصم هم يقرأون في يؤمنون، يومنون نحو قول ذي الرمّةِ(٣):

"مِنَ **المُؤْلفَاتِ** الرمَلَ أدمَاءُ حُرّةٌ" "بِيَاضُ الضُّحَى فِيْ لَوْنِهَا يَتَوضّحُ"

والشاهد فيه:(المؤْلفات) اسم الفاعل من آلف، استشهد به ابن جنى على "أن الهمزة متى كانت

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٦٧-٦٦٨

(٢)نفس المرجع ص ٦٦٥- ٦٦٦

(٣) نفس المرجع ص ٦٦٥، البيت في ديوانه ص ١١٩٧، و كتاب الهمز ص ٢٩

ساكنة مفتوحا ما قبلها غير طرف تبدل الهمزة ألفا أصلا كانت أو زائدة[١]

قلب الألف من الهمزة على غير القياس

كماأنشد أبو علي[٢]:

"إذَا مـــلَا بطنَـــهُ ألبانُهـــا حَلَبـــاً" "باتت تُغَنيه وَضْرى ذاتُ أَجْرَاسِ"

والشاهد في قوله "ملا"و الشاعر يريد:"إذا ملأ بطنه"، حيث أبدلت الهمزة ألفا على غير القياس وهي أن الهمزة المفتوحة قد تبدل علي غير قياس إذا كانت مفتوحا ماقبلها. ومثله جاء بيت وهو منْ أبياتِ الكتابِ[٣]:

"رَاحَتْ بمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيّةً فارْعَيْ فَزَارَةُ لاَ هَنَاكِ المرْتَعُ"

ونجد الشاهد في قول الشاعر :"هناكَ" أبدل الشاعر الهمزةَ ألفاً وهو يريْدُ"هنأَكَ" وذكر ابن جني أن الألف التي أبدلت في العألم و الخأتم بالهمزة، (كما ذكرت في إبدال الهمزة من الألف فيما سبق)، فلا يكون جائزا على هذا تخفيف الهمزة فافهموا.[١]

قلب الألف عن الواو و الياء

وقد ذكر ابن جني أن إبدال الألف عن الواو والياء، فهي تأتي على ثلاثة أقسام:أحدها أن تكونَ الواو والياء من الأصول والآخر أن تكونَ الواو والياء منقلبتينِ، والثالث أن تكون الواو والياء من الزاوائد:

القسم الأول: الأصلان، متى تحركتا و انفتح ما قبلهما قلبتا ألفا نحو قولهم في يَيْأسُ ياَءَسُ، وفي يَوْجَل يَاجَل، ونحو قولهم قَالَ من القَوْلو بَاعَ من البَيْع،و سَارَ من السَّيْر، ومن ذلك رَمَى من الرَّمْي،وسَعَى من السَّعْي، و دَعَا من الدَّعْو، و عَدَا من العَدْو.

والقسم الثاني: أما إبدال الألف من الواو والياء وهما منقلبتان فهي مثل قولهم:

---

(١) نفس المرجع ص ٦٦٥

(٢) نفس المرجع ص ٦٦٦، البيتان في المبهج ص ٣٠، و في المحتسب ٢: ١٦٢ن و ضرائر الشعر ص ٢٣٠، و اللسان (درس)

(٣) نفس المرجع ص ٦٦٦، و البيت للفرزدق، و هو في ديوانه ص ٥٠٨، و الكتاب ٣: ٥٥٤، و المقتضب ١: ٣٠٣، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٣٣٥

(١)سر صناعة الإعراب ص ٦٦٧

"أَعْطَي أصله أعطوي، وأَغْزَى أصله أغزوي واِسْتَقْصَى، أصله استقصوى، والأصل أن الواو إذا وقعت رابعةً في الكلمةِ أو تقع غير هذه، تنقلب ياء، فتكون في التقدير أَعْطَيَ، وأَغْزَيَ واسْتَقْصَيَ ثم أبدلوا الياء المفتوحة ما قبلها مفتوح بالألف."[١]

والقسم الثالث: إبدالُ الألفِ عن الياءِ والواوِ الزائدتينِ نحو في ترخيْم اسمِ رجلٍ يُقَال له : "زُمَّيْلٌ"، على قوْل منْ قَال "ياحارُ"، "يا زُمّا أَقْبِلْ" فالألفُ هناَ بدلٌ منْ ياء "زُمَّيْل" التى هي زائدةٌ، لأنّ مثالَه "فُعَّيْل"، ونظير ذلكَ قول العربِ "سلقَى" و "جعْبى" إنماَ الألفَ فيهمَا بدلٌ منْ ياء "سلقيْت"، و "جعبيْت" و هي زائدةٌ لا محالةَ واستبدال الألف بالياء والواو كترخيم اسم رجل يقال له: زُمَّيْل، على قول من قال: يا حار يا زمّا أقبل. والألف هنا بدل مكان الياء، وهي زائدة عن الحاجة لأن نظيرها علامة مثل فُعَّيْل. وهذا قول العرب: "سلقي" و"جعبي"، لكن الألف فيهما تحل محل الياء وسلقيت وجعبيت، وهي زائدة لا محالة.."[١] ولكني عندما رأيت في كتب الآخرين من النحاة لم أجد مثل هذه التعليلات عندهم لأنها لم تأت في كلام العرب، بل وضعها، ليقدم الأمثلة التى أرادها.

القسم الرابع : وقد تقلب الواو و الياء ألفا وجوبا متى تحركتا و انفتح ماقبلها، نحو "قَالَ" من القول و"بَاعَ" من البيع، و"رَمَى" من الرمي،و "رَحَى"، من الرحو، إلاّ أنْ يضطرَّ أمرٌ إلى تركِ قلبِهما، نحو "قَضَيَا"، و "رَمَيَا"، و "دَعَوَا"، لأنهم لو قلبوا هنا ألفا، و بعدها ألفُ تثْنيةِ الضميْر، لوجبَ حذفَ إحداهمَا بدلا من الآخر، لالْتقاءِ الساكنيْن، فزالت أداة التثنيةِ، ويلتبس الاثنانِ بالواحدِ، و نحو من ذلك قولهم : "النَّفَيَانِ"، و "الغَلَيَانِ"، والعدَوَانِ، و"النزوانِ"، و الكَرَوَانِ، أنهمْ لَوْ أبدلوا الياءَ والواوَ هنا ألفيْن، و بعدهما ألفا "فَعَلاَنِ"، يجبَ حذفُ إحداهماَ، و لابد أن تقولَ "نَفَانِ"، بدون الياء و"غَلَانِ"، "عَدَانِ"، فيشتبه"فَعَلاَنِ" مماّ جاءت لامُه معتلة على "فَعَال"، ممّا جاءت لامُه نونٌ فتركَ ذلكَ في هذا الحال. وربما يأتي شيءٌ منْ تلك اللكمات

---

(١) نفس المرجع ص ٦٧٣

(١) نفس المرجع ص ٦٧٣- ٦٧٤

المتغيرة على الأصول بدون المعتلة بل صحيحا ولها نظائر في كلام العرب فهذه الأمثلة تدل على الأصول التي تتغير في بعض الحالات ، وذلكَ قولهُم الحيد، والقود ، والحوكة، والأود، والجيد، وغيره ذلك.[١] كما قال الشاعر[٢]:

"فهيَ أَحْوَى منَ الربعِيْ خاذلةً والعينُ بالإثمدِ **الحاريْ** مكْحولُ"

والشاهد في قوله :"الحاري"من الحيرة، فلما اضطر الشاعر غير الياء من الألف تخفيفا، وهكذا فعل أبو زيد وروى عن بعض العرب وقال في تصغير دابة أنهم قالوا دويبة، فأبدلوا من ياء التصغير من الألف الساكنة للتخفيف ومن ذلك يقولُ الراجزُ[٣]:

"تُبْتُ إليكَ فتقبلْ **تابَتِيْ** وصمتُ ربِّي فتقبلْ **صَامَتِيْ**"

والشاهد فيه (تابتي و صامتي)يريد الشاعر(توبتي و صومتي)انقلبت الواو ألفا للتخفيف.ومن ذلك ينشد الشاعر الآخرُ:"وهو مالكٌ بنُ أسماءِ بنِ خارجةِ"[١]:

"ومنْ حديثِ يزيدنيْ مقةً" "ما لحديثِ **الماموقِ** منْ ثمنِ"

والشاهد فيه "الماموق"فأصله (المومق)، حيث قلبت الواو ألفا تخفيفا، كما قال رسول الله –ﷺ:"ارجعْنَ مأزوراتٍ غيرِ ماجوراتٍ " [٢] وفي الأصل يقال "موزوراتٍ" فانقلبت الواوُ ألفاً على التخفيف وأما الكوفيون فعندهم أن هذا الكلام إنما من أزدواج الحديث، وهذا رأي ابن جنى أيضا.[٣]و عند سيبويه أن "آية" و"ثاية" إنهماعلى وزن "فَعْلَة"، فأبدلتْ الألفُ من الياءِ وأخذَ بعضُ البغْداديّيْنَ هذَا منْ سيبويْه فقالَ في قولهمْ "ضَرَبَ عَليْه سَايَةً"، إنّما هيَ "سيّة"، أبدلتْ الألفُ منَ الياءِ المبدلةِ عنِ الواوِ التيْ هي عينٌ في "سَوَّيْتُ"، و من ذلك ما يقول ذوْ الرَّمّةِ[٤]:

"**دَوِّيَةٌ** ودُجَى لَيْلٍ كأنّهما" "يَمٌّ تَرَاطَنُ في حافاتِهِ الرومُ"

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٦٦٨

(٢) نفس المرجع ص ٦٦٩، هو طفل الغنوي، و البيت في ديوانه ص ٥٥، و الكتاب ١: ٢٤٠

(٣) نفس المرجع ص ٦٦٩، و البيتان في اللسان (ثوب)

(١) نفس المرجع ص ٦٦٩، و في المحتسب ٢: ٣٣١

(٢)أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز – باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز.

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٦٦٩

(٤) نفس المرجع ص ٦٧٠، ديوانه ص ٤١٠

والشاهد فيه "دَوِّيَة" فجاءت على الأصل بدون قلب، و عند أبي عليْ يجوز أنه بنيمن "الدَّوِّ" على وزنِ فاعلةٍ، فأصبحت "دَاوِيَةً" على وزنِ "زَاوِيَةٍ"ثم أدخل الكلمةَ ياءَ النسبِ، وأحذف اللامَ، كما في الإضافةِ إلى "ناجيةٍ":"ناجيْ" وإلى "قاضيةٍ":"قاضيْ"،وعلَّلَ ابن جني كلمة "الداوية" على طرق أخرى فذكر أنه بني من "الدّوّ" على "فَاعِلَة"، فكانت في هذا التقدير على"داَوِوَةً"، ثم انقلبت الواوُ الآخرةُ التي هي لام، ياءً، لانكسارِ ما قبلهاَ ووقعت على الطرف في الكلمةً ، فكانت "داوية" أو أراد الشاعر " الداويّة" محذوفة اللام ككما يقال في الحانيةِ، إلاّ أنهُ على التخفيف جعلوا ياءَ الإضافة."كما قال علقمة[١]:

"كأسُ عزيزٍ الأعناب عَتُقَها" "لبعض أربابها **حانِيةٌ**حُومُ"

والشاهد فيه "حانية"، فأنسبَها الشاعر إلى "الحاني" مثل يقال على "القاضيْ"، و كما يقولونَ "رجلٌ ضاويٌ" إنما هوَ أنسب إلى "فاعلٍ" من "الضويَ" أي الضعفُ والهزالُ. ومن قلب الألف قول الشاعر[١]:

"كأنّ حدّاء **قُراقِرِيّا**"

والشاهد في قوله " قُرَاقِرِيّا" فأراد:قُراقِرًا، ومثل ذلك جاء كثيرٌ في كلام العرب، فعلى هذا يجوزأن تكون كلمة "دَاوِيَّة" أيضا تنسب إلى"فاعلة"من"الدَّوِّ". [٢]

قلب ألف التثنية عن الياء ضرورة في الشعر

نحو قول أبي ذؤيب[٣]:

"سبقوا **هَوَيَّ** وأعْنَقُوا لِهَواهُمُ فتُخُرِّموا، ولكل جَنب مَصْرع"

والشاهد فيه "هَوَىَّ" حيث قلب حرف الإعراب ألف ياء. وذكر ابن جنى أن العرب أبدلت حروف الإعراب مثل حروف المعجم الأخرى، كما أبدل الشاعر ألف التثنية

---

(١) نفس المرجع ص ٦٧٠، في ديوانه ص ٦٨، و شرح أختيارات المفضل ص ١٦٢٠

(١) نفس المرجع ص ٦٧١، و الخصائص ٣: ١٠٥، و المنصف ٢: ١٧٩، و اللسان (قرر)

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٦٧١

(٣) نفس المرجع ص ٧٠٠، البيت في شرح أشعار الهذليين ص ٧

في قوله[١] ومثله قول الشاعر، عن قطربٍ[٢]:

"يُطوّفُ بيْ عِكَبٌّ فيْ مَعَدٍّ ويَطعن بالصمُلة في **قَفيَّا**"

"فإنْ لمْ تثأرانيْ منْ عِكَبٍّ فلاَ أرويتُماَ أبداً صَدَيّا "

والشاهد في قوله"قفيآ "صديّا" حيث قلبت الألف ياء.وقول أبي داود[٣]:

"فَأبْلوْنيْ بليَّتُكمْ لَعلّيّ أُصَالِحُكمْ وأَسْتَدْرِجُ **نَوَيّا**"

والشاهد فيه "نويّا" حيث قلبت الألف ياء.

قلب ألف التأنيث في الوقف همزة و ياء

نحوقول الراجزِ[٤]:

"إنّ لِطَيَّ نِسوَةً تحتَ **الغَضَيْ** يمنعُهنّ الله ممّنْ قدْ **طَغَيْ**"

"بالمشرَفِيات وطَعْنٍ **بالقَنَيْ**"

والشاهد فيه "الغضي، وقد طغي" يريد"الغضا، و قد طغا و القنا"، حيث أبدلت الألف في حالة الوقف ياء ونحو من ذلك أن بعض العرب قد أبدلوا الألف للتأنيث في حالة الوقف، وذلك روي عن سيبويه عند الوقف، مثل هذه حبلأ، وذلك وروي في كتابه من أقوالهم في حالة الوقفِ"هذه حُبْلأْ"، وهم قد يبدلون أيضًا الألفُ في حالة الوقف ياءً، فيقولونَ:هذه أفعَيْ، حُبلَيْ". والحكمة في هذا الإبدال عند ابن جني أنهم أرادوا بالقلب أن يعلموا أن الاسم باق على تمكنِ الاسمِ وأنّه لاتأتي على أوزان إذا، وإيا، وأنى، ومتى، و هوَ مبنيّ وفي آخرِهِ ألفٌ." [١]

٤- الياء

حرف الياء يأتي في كلام العرب على ثلاثة أضرب: أصلا نحو في الفاء يَسْر وفي العين نحو: بَيْت وبَاعَ وسَارَ من البيع والسير وفي اللام نحو ظَبْيٌ، ورَمَيْتُ من الرمي وقد صرح ابن

---

(١)انظر مفصلا في نفس المرجع ص ٧٠١

(٢) نفس المرجع ص ٧٠١، و الخصائص ١: ١٧٧، و المحتسب ١: ٧٦، و شرح المفصل ٣: ٣٣

(٣) نفس المرجع ص ٧٠١

(٤) نفس المرجع ص ٧٠٢، الأبيات في المنصف ٢: ٢٨٥، و في الكتاب ٢: ٢٨٧

(١)سر صناعة الإعراب ص ٧٠٢

جني أن الياء قد تكون بالتضعيف في الأفعال وليس لها نظير في الأسماء نحو "بَيَّيْتُ ياء حسنة" أي كتبت ياء، ولكنها شاذ وقد وقعت في الفاء واللام أيضا نحو من يَدٍ وأصلها يَدْي، بوزن فَعْل، لأن جمعه أَيْد، نحو قولهم "يَدَيْتُ إليه يدا" ولم يقال "يَدَوْتُ" بالواو، إذن أن يَدٌ من ذوات الياء. ومن ذلك أيضا أن الياء قد وقعت في العين واللام وهو كثير نحو حَيَيْت من الحي وعَيَيْت من العي والحيّة أيضا من ذوات الياء لأن سيبويه نقله بالياء نحو حَيَوِيّ. [١] وقد أبدلوا الياءمن الألفِ والواوِ والهاءِ والسينِ والباءِ والراءِ والنونِ واللامِ والصّادِ والضّادِ والميمِ والدالِ والعيْنِ والكافِ والتاءِ والثاءِ والجيمِ ولكنّ هنا نذكر قلب الياء من حروف العلة فقط وإبدال الياء من الحروف الصحيحة نذكر في قسم الإبدال.

قلب الياء من الواو

ومن ذلك قلب الياء من الواو نحو مِيْزان ومِيْعاد أصل ذلك مِوْقات ومِوزَان، فالواو ساكنة وقعت بدون الإدغام وما قبلها مكسورة فأبدلوا الواو ياء إن كانت الواو متحركة لا تتغير نحو "مُوَيْزِينُ" و"مَوَازِيْنُ" و"مُوَيْقيت" و"مَواقيت" ومن ذلك حول وعوض. ومن ذلك قول الشاعر[١]:

"عَداني أن أزورَكِ أُمْ عَمرو" "دَيَاوِيْنٌ تُشَقَّقُ بِالمِدَادِ"

والشاهد فيه "دَيَاوِيْن" حيث قلبت الواو ياء وأصله "دَوَاوِيْن"، و هو من قولهم "دِيْوَان" و أصله "دَوّان"و مثاله "فِعّال" و جاءت النون فيه لاما، لقولهم "دَوَّنْتُه"، و "دَوَاوِيْن" و "دُوَيْوين".وذكر ابن جني علة في هذا الإبدال و هي أن الواو متى وقعت قبل ألف الساكنة قلبت الواو ياء مثل دياوين، أصله دواوين. وهكذا أبدلوا الواو ياء إذَا كَانتْ لامُ فعلَى، و ذلك نحو "الْعلياَ" و "الدُّنْياَ" و "القصياَ" وفي ذلك قالوا "القصوى" أيضا على أصلها. [٢]و قد أبدلوا الواو ياء إذا وقعت الكسرة قبلها، ولكنه لا يقاس ذلك عند ابن جني، نحو "صِبْيَة"، و "صبيان"، و الأصل "صِبْوة" و "صِبْوَان"،لأنه من "صبوتُ صبوا" فقلبت الواو لكسرة الصاد، و لم تفصل الباء بينهما لضعفها بالسكون، ولكنهم قالوا "صبوان" أيضا، وذكر ابن جنى هنا لغة من ضم الصاد في صُبْيَان،

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٧٢٩ والكتاب ٧٣/٢

(١) نفس المرجع ص ٧٣٥، البيت في المنصف ٢ : ٣٢، و الخصائص ٣ : ١٥٨، و اللسان (دون)

(٢) نفس المرجع ص ٧٣٥

ولكنه لم يذكر من هم؟، و من ذلك قِنْيَة، من قنوتُ، وذكر ابن جنى أن هذه اللهجة روى أصحاب البصريين. [١]ومن ذلك قول الراجزِ[٢]:

"بعُنُقُ أَسْطَعَ فيْجِرَانِهِ" "كَالجِذعِ مَالِالبسرِمِنْ قُنيانِهِ"

والشاهد فيه"قُنيانِهِ"والواحدِله من هذا اللفظ "قِنْوٌ"، قلبت الواو ياء، لأن أصله قُنْوَان، وهو مثل "صُبيان" بضم الصاد". [٣]

قلب الياء من الهمزة ضرورة:

إن العرب قد أبدلوا الياء من الهمزة ضرورة نحو قول امرأةٍ منَ العربِ[٤]:

"أَلمْ ترناغَبناماؤُنَا" "سِنِيْنَ، فظَلْنانَكُدّالبِيارا"

والشاهد فيه كلمة "البيارا" أصلا البئارا، حيث قلبت الهمزة ياء تخفيفًا، وكذلك إن تدخل الهمزة بعد الياء مما على"فَعِيل" و نحوه مما تزيد فيه لمد، أو بعد الياء للتحقير، فتخففها، نحو في "خطيئة"، "خطيّة" ولكن بعضهم قالوا خَطِيَة، تخفيفا في خطيئة، فحركت الياء بحركة الهمزة، ولكنه شاذ عند ابن جني، في القياس والاستعمال معا،ولا يلتفت أحد مثل هذه التعليلات عنده، ومثل ذلك في "نبئ"، "نبيّ"، وقد أبدلوا الهمزة ياء في مثل تلك الكلمات لغيرِ علةٍ إلاّ لإرادة التخفيف في الجمل، وذلكَ قولهم في "قرأتُ" قالوا :"قريْتُ" وفي "بدأتُ" استعملوا :"بَدَيْتُ" وفي "توضأتُ" نطقوا في موضعه :"توضَّيْتُ"، وذلك أن كل همزة سكنت و انكسر ما قبلها قلبت ياء، نحو في ذِئْبٌ ذِيْب، و في بِئْر بِيْر، و في مِئْرَة مِيْرة، وفي بِئَار بِيَار."[١]وكذلك متى اجتمعت همزتان وانكسرت الهمزة الأولى منهما فتقلب الهمزة الثانية ياءً، وكان البدل بدلا لازما، نحو إيمان، أصلا إِئْمَان، وإِيْلاف، أصلاً إِئلاف، وإيناس في إئناس، ولم يجز التحقيق لاجتماع الهمزتين، في كلمة.[٢]ومثل ذلك القول قول زهير[٣]:

"جريء متى يُظلَم يُعَاقب بظُلمِهِ" "سريعا، وإلا يُبْدَ بالظلم يَظلِمِ"

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٧٣٦

(٢) نفس المرجع ص ٧٣٧

(٣) نفس المرجع ص ٧٣٧

(٤) نفس المرجع ص ٧٣٨، لم أقف عليه

(١) نفس المرجع ص ٧٣٨

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٧٣٨

(٣)نفس المرجع ص ٧٣٩، البيت من معلقه، و هو في ديوانه بشرح ثعلب ص ٢٤، و شرح القصائد العشر ص ١٩٠

والشاهد فيه "إلا يُبْدَ" فأصلها "يُبْدَأ"فأبدل الشاعر الهمزة ياء لضرورة الشعر، وأخرج الكلمة من ذوات الهمزة إلى ذوات الياء، فأبد الشاعر هنا الهمزة ياء طلبا للتخفيف في الكلمة وأراد حذف الياء وأراد أيضا جزما في المقدر، وفي التقدير "وإلا إنْ يُبْدَ بالظّلمِ يُظلَمُ".(١) ولكني أرى أن هذا التعليل يؤدي الى التكلف والتعسف، بل أقول أن بعض العرب أحذفوا الهمزة من الكلمة مثل الواو والياء، في حالة الجزم. ومثله قول الشاعر ويدل على ذلك ما جاء بيت في كلام العرب وهومن أبيات الكتاب لسيبويه(٢):

"وكُنتَ أذَلَّ مِن وَتَدٍ بقَاعٍ "يُشَجِّجُ رأسَه بالفِهرِ واجِيْ"

والشاهد فيه "واجي" و أصلها "واجئ" وأجراها مجرى الياء الأصليةحيث أبدلت الهمزة ياء ولو كانت الهمزة منوية عنده لم يجز أن تكون الياء وصلا كمالايجوز أن تكون الهمزة المرادة المنوية وصلاوالدليل على ذلك أنه جعلها وصلا لحركة الجيملأن البيت جيمي".(٣)

وذكر ابن جني هنا قصة أن أبا العباس روى أن أبا زيد لقي سيبويه، أنه سمع أبو زيد من العرب من قالوا قريت في قرأت، توضيت في توضأت، ولكن أنكر سيبويه هذه الرواية في كتابه، وبان نقل هذه الرواية في كتابه، وصرح ابن جني أن أصلا سيبويه يريد بهذه الرواية أن هذا القلب لاَ قوةَ له عند النحويين، ولا قياس يوجبه. (١) ونحو من ذلك الإبدال قول ابن هَرمة(٢):

إن السباع لَتَهدى عن فَرائسِها "والناسُ ليس بهادٍ شَرهم أَبَدا

والشاهدفي قوله "بهاد"، حيث أبدل الهمزة ياء للضرورة و أصلها"بهادئ"، يريد:ليس بهادئ، فأبدل الهمزة ياء. و جميع هذا لا يقاس عند ابن جني، إلا أن يظطر الشاعر، و كما جاء في قوله الشاعر (٣):

"أبُـــنَيَّ إن أباك شَـــيَّبَ رأسَـــهُ كــرُّ الليــالي واخــتلافُ الأعصُــرِ"

والشاهد فيه "أعصر" و الشاعرأطلق اسم الدهر على نفسه لقبا ولم تبدل الهمزة ياءو على ذلك قال أبو على "إنما سُمّيَ به رجلا باسم "أعْصُرَ" أو "يُعْصُرُ" كما أنشد الشاعر في كلامه بقوله ، فالياءُ هنا أبدلت منَ الهمزةِ".(٤)

---

(١) نفس المرجع ص ٧٣٩

(٢) نفس المرجع ص ٧٣٩، و الخصائص ٣: ١٥٢، و المحتسب ١: ٨١، و المنصف ١: ٧٦، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٣٤١

(٣) نفس المرجع ص ٧٣٩

(١) نفس المرجع ص ٧٣٩- ٧٤٠

(٢)نفس المرجع ص ٧٤٠، البيت في شعره ص ٩٧

(٣)نفس المرجع ص ٧٤٠، و اليت في طبقات فحول الشعراء ص ٣٣

(٤)نفس المرجع ص ٧٤٠

الفصل الثاني: الشواهد الشعرية للإبدال

الإبـدال من سنـن العرب

الإبدال والقلب في الأصوات والحروف من سنن العرب ولذا أفرد العلماء فيه مؤلفات مستقلة، ومن أشهرها كتاب"القلب والإبدال لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) وجمع فيه أكثر من ثلاث مائة كلمات ثنائية، حيث أن كل كلمتين منها لمعنى واحد، ولكنهما تختلفان في حرف واحد مثل " التهتان و التهتال" تختلفان في النون واللام، فكل كلمة منهما تستعمل لنزول المطر، ولكن ابن السكيت لم يذكر شيئا عن الكلمتين كلاما مفصلا ولم يذكر أيهما أكثر شيوعا في الاستعمال وما هي الكلمة الأصلية وما هي الفرعية، وكذلك ذكر أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥٠هـ).في كتاب الإبدال ولكنه نسب تلك الكلمات إلى اختلاف اللهجات بين قبائل العرب أي أن لهجة في بيئة شائعة والأخرى في بيئة أخرى. (١)

وتلقى معظم علماء العربية الذين جاءوا بعد ابن السكيت، هذا البحث بالقبول فنرى ابن فارس من علماء القرن الرابع الهجرى يشير على ظاهرةالإبدال على أنها من سنن العرب نحو مدحه ومدهه، وفرس رفلٌ ورفنٌ (٢) ، ثم انقسم العلماءإلى فريقين : اللغويون الذين ألفوا المعاجم ، وهم قَدْ قصرُوْاظاهرةَالإبدالِ على ذلِك النوعِ من الكلماتِ التى رواهَاابنُ السكيتِ. وأما الفريق الآخر فهم النحاة، وهؤلاء قد وسعوا معنى الإبدال، حتى شمل الإعلال، فهم يعدون الكلمات الآتية نحو: سماء ، قائل ، رضى ، مصابيح ، صيام ، ميزان ، سيد ، مرضى، موقن، خاف، اصطبر، إلخ من الإبدال. وفى حين لم ترد لمثل هذه الكلمات صور أخرى فى كلام العرب كالتى افترضوها مثل : سماو ، قاول ، مصاباح ، صِوَام ، مِوْزان ، سيْود، مُيْقن، خوف، اصتبر إلخ. فالنحاة قد أخذوا بمذهب الأصل والفرع فى صورة الكلمات ومع هذا أن بعض العلماء مثل أبى الطيب اللغوي (ت ٣٥٠ هـ) كان ينسب

---

(١) المزهر ١/ ٤٦٠

(٢) الصاحبى ص ١٢٣

مثل هذه الكلمات إلى اختلاف اللهجات، أى أن صورة من الصور كانت شائعة فى بيئة ، وكانت الصورة الأخرى شائعة فى بيئة أخرى وفي حين قد عرض ابن جنى فى كتابه الخصائص فكرة الأصالة والفرعية في الإبدال والقلب، فعقد لها بابين : تحدث فى الأول منهما عن مثل (جذب وجبذ) واعتبر كلا منهما أصلا قائما بذاته، وليس أحدهما مقلوب الآخر ، وذلك لأنهما يتصرفان تصرفا واحدا، أما مثل امضحل فهو مقلوب اضمحل، لأن المصدر هو الاضمحلال وليس الامضحلال، وفى الباب الثانى، يقول إن كلا من (هتلت السماء وهتنت السماء) أصل قائم بذاته ، لأنهما متساويان فى التصرف، أما فى مثل (خامل الذكر وخامن الذكر) فالنون الثانى بدل من اللام فى الأول . وهكذا ابن جنى يبنى فكرة الأصالة على شيوعِ الاستعمال وكثرةِ التصرفِ، ويبدو من كلامه أنّه لا يصحُّ أن يتحدث عن الإبدالِ إلا حين يكونَ أحدُ النطقيْنِ اصلا والآخرُ فرعاً له.

وأما فى رأى المحدثين فإنها جميعا نتيجة التطور الصوتى، نستطيع أن نفسرها على أن إحدى الصورتين هى الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها ، ومعظم الكلمات التى رواها ابن السكيت فى رسالته الصغيرة ، من هذا النوع الذى نلاحظ فيه الصلة الوثيقة بين الحرف الأصلى والحرف الجديد فى الكلمة التى أصلها هذا التطور الصوتى[١] ولكنا لا نستطيع أن نفرق بين الأصل والفرع في الصورتين وأما الذين قاموا بجمع مثل تلك الكلمات التى ورد فيها الإبدال أكثرهم من عاشوا بعد قرنين من ظهور الإسلام ، وليس منهم من عاش في الجاهلية وسمع الناس ينطقون بالكلمة الواحدة على صورتين، ولذلك حين نثق بتلك الروايات لا نستطيع أن نحكم بشكل قاطع على هاتين الصورتين الأصلية والفرعية ما هو الأصل ، وما هو الفرع، بل يكون حكمنا حينئذ مرجحا، لا مؤكدا، فمن قوانين التطور الصوتى أن الإنسان فى نطقه اختار أيسر الطريق، ولذا نرجح أن الهمزة فى (جبرئيل) قد سهلت وأصبح للكلمة صورة أخرى هي (جبريل) وتسهيل الهمزة ظاهرة من ظواهر التطور

---

(١) من أسرار اللغة ص ٧٥

الصوتى كذلك يمكن أن نرجح أن الصوت الرخو تطور عادة إلى نظيره الشديد،ومثل ذلك أن (باظت) هى الأصل و(فاضت) فرع لها وكذلك (جدث) و(جدف) مع ذلك أننا لا نعرف نصا للنطق (جدف) ولكنا نعرف قولَه تعالَى ﴿فإذَا هُمْ منَ الأجْداثِ إلَى ربِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾إذن لا نتردد لذلك فى أن نقول إن (الجدث) هى الأصل وإنها تطورت فى بيئة حضرية. ومثل هذا الكلمات كثيرة ، فيما روى من كلمات العربية وهى التى أوحت لعلماء اللغة يفكر الإبدال، وجعلتهم يتصورون أن النطقين كانا على تقدير المساواة، وإن إبدال الحرف فى أحدهما ليس إلا من سنن العرب وعاداتهم كما يقولون ! ولذا لا نراهم يفكرون فى الأصل والفرع حتى يستعرضون هذه الكلمات ولا يختطر ببالهم أن التطور الصوتى مسئول عن أحدى الصورتين. (١)

ومن أمثلة تطور اللغات قول بني عقيل "لمقت الكتاب" أي كتبته، وقول سائر قيس "لمقت الكتاب" أي محوته، وهناك فعل آخر "نمق" بمعنى الكتابة عند بنى عقيل فيظهر بذلك أن الفعل الأخير في نطقهم إبدلوا النون لاما، و النون واللام من الأوصوات المتوسطة تلك الأصوات التى يحدث فيها الإبدال كثيرا، ثم تطور معنى "لمق" إلى معنى آخر هو يترادف "محا"، هكذا يحدث التضاد بين الكلمتين معنا بعد التطور. والنحاة الذين خلطوا بين لغة الشعر والنثر فهم وقفوا أمام بعض الكلمات حيران، وتكلفوا لها التأويل والتخريج والسبب هو استخدامها في الشعر ليعتدل على الوزن الشعري ثم خرجت من الشعر إلى النثر وشاعت على الألسنة في ضورتها الجديدة، من ذلك "لم أبل" و"لا أدرْ" والقياس فيهما "لم أبالِ" و"لا أدريِ" وهم عللوا فيهما بالحذف بكثرة الاستعمال، ولكن المسئول هو الشعر العربي فقد في قول الشعر لم أبل (٢)

ولَوْ لَا يدا بشر بن مروان لم أبل تكثر غيظ في فؤاد المهلب(٣)

---

(١) من أسرار اللغة ص ٧٦، ٧٧ ، ٧٩

(٢)فصول في فقه اللغة ص ٣٥٢

(٣)في ديوانه ١٠

مصطلح الإبـدال

ويعد مصطلح الإبدال من مصطلحات سيبويه (ت:١٨٠ هـ) وعقد سيبويه في كتابه أبوابا مختلفة في الإبدال، وفي هذه الأبواب جاءت أسماء متعددة تشرح مصطلح الإبدال نحو:الإبدال والبدل والمشابهة، والتقريب، والمضارعة والمماثلة والانسجام الصوتي والقلب، والتقليب.[١] مثلا استخدم مصطلح الإبدال في موضع فقال في عن إبدال السين من الزاء:"فإن كانت سين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدالُ إذا أردت التقريب، وذلك قولهم في التَسْدِيْر:التَّزْدِيْر"، [٢]ونحو إبدال القاف كافا وقفا : فقد نقل النحاة أن حمير في "يارفيق" :"يا رفيك"وقد نقل هذه اللهجة سيبويه إلا أنه لم يوضح أن كان الإبدال وقفا أو وصلا أو في حالتين.[٣] والعلة في ذلك الإبدال لغرض السهولة، لأن الكاف في النطق أسهل من القاف، و أن القاف تتقرب كافا في المخرج، كما أنهما تشتركان في الصفات أي الشدة ، والإطباق، والإصمات. والغرض من الإبدال عند سيبويه هو "التخفيف من ثقل بعض الحروف المتجاورة التي تسبب عدم الانسجام الصوتي في الكلمة، ليكون تناولها من وجه واحد." [٤]

ثم تبعه كل واحد من جاءوا بعده وابن جنى أيضا تبعه في ذلك.حتى نرى ابن جني أنه يعرف اللغة بمثل قوله "أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضها."[٥]مثلا إبدال ياء "هذي" هاء وقفا فيالأسماء الإشارةالمؤنثة " ذي " قد يدخل عليها هاء التنبيه فتصبح "هذي"فكلمة هذي، تثبت ياؤها وصلا ووقفا لدي القبائل العربية ، إلا تميم فإنهم يبدلون "الياء" هاء، عند الوقف ، فيقولون "هذه " ولما وصلوا فيبقوون الياء على أصلها.[٦]

---

(١) الكتاب ٤/ ١٨١، ١٨٢

(٢) الكتاب ص ٤/ ٤٧٨

(٣) الكتاب ٢/٢٨٥

(٤) الكتاب ص ٤/ ٤٦٨

(٥) الخصائص ص ١٢

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٥٥٩، و شر ح الشافية للرضي ٢: ٢٨٦ القاهرة

الخلافات بين المتقدمين والمحدثين في مصطلح الإبدال

ولابد أن نلاحظ هنا أن مصطلح الإبدال قد اختلط بمصطلح القلب والتعويض عند القدامى ونري ابن جني أنه أيضا قد استعمل في كتابه سر صناعة الإعراب لفظ القلب كثيرا بمعنى البدل، ومن ذلك قوله في الإبدال القياسي أنه سماه بالقلب فقال:اعلمْ أنّ التّاءَ إذاَ دخلت فاءً في الفعل "افْتَعَلَ" وما يتصرفُ منهُ فتقلب تاءً"، فأراد بالقلب هنا الإبدال."(١)

وأما المحدثين فعندهم أن الإبدال ليس في الكلمات بالاتفاق والمصادفة، بل هو وقع بسبب تنوع اللهجات العربية، لأن كل قبيلة كانت لها لهجة خاصة تعودت بها في النطق والكلام، مثلا قبيلة واحدة تكلمت في نحو "أن" عن، بالعين في مكان الهمزة، فأبدلت الهمزة بالعين، و لذا أكد المحدثون في كتبهم أن الإبدال قد وقع في اللغة العربية لتطور صوتي حدث على مر العصور بشرط الإتحاد المعنى، (٢) وهكذا نسب السيوطي قولا إلى أبي الطيب اللغويأنه"ليس المرادُ بالإبدَالِ أنّ العربَ تتعد تعويضَ حرفٍ من حرفٍ و إنّما هيَ لغاتٌ مختلفةٌ لمعانٍ متفقةٍ تتقاربُ اللفطتانِ في لغتيْنِ لمعنى واحدٍ، حتّى لاَ تختلفانِ إلاّ في حرفٍ واحدٍ."(٣)

والدكتور إبراهيم أنيس أيضا قد أشار إلى هذه الفكرة حيث أن الإبدال قد وقع في اللهجات المختلفة بين القبائل المختلفة بسبب التطور الصوتي مر العصور، و صرح أيضا أن المعاجم العربية التى تروي لنا الصورتين في بعض الكلمات العربيةفالاختلاف بينهما لايجاوز حرفاواحدا من حروفهما أكثرفلا شك في أن من هاتين الصورتين إحداهما هي الأصل، وأما المتقدمون فذهبوا إلى أن الإبدال كأنه من سنن العرب في كلامهم. (٤)

هنا لابد أن نفسر هذا الخلاف بالاختصار حتى يبرز أمامنا، فهذا الخلاف يوجدبين القدماء والمحدثين في مباحث الإبدال في جانبين، الأول في الأساس أو البناء

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٥٥، ١٧١

(٢) أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي د/ عبد الصبور شاهين ص ٢٦٥

(٣) المزهر ١/ ٤٦٠

(٤) من أسرار اللغة ص ٥٨

والآخر في الجانب التفسيْري. أما القسم الأوّل فهو يتعلقُ بخلافِاتهمْ الذتي تجري مع الحركاتِ التيْ تتعلقُ بالحروفِ المدّية مثل الألف والواو والياء.

وأما الخلافات التفسيرية فهي مرتبطة بخلافات في تفسير ظاهرة البناء التي حدث فيها التغيرُ. فالقدماءُ يصرحون أنّ الحرف في الكلمة قد يتبدّلُ من حرف إلى حرف آخر مثلا الواو في البناء قد تنقلب تاء والياء وقد تنقلب واواً أو ألفاً والألف قد تبدل واوا أوياء هكذا كل حرف من حروف العلة أو المد يتغير ويقع في موضع حرف آخر، إن القدماء قد ذهب إلى أن مثل ذلك التغيير من قبيل القلب، أي قلب حرف من حرف آخر، أو من قِبل الإبْدال، أي إبدالُ حرفٍ بحرفٍ آخرٍ والقلبُ مصطلحٌ مختص بتغيير حروف العلة و الهمزة عند أكثر القدامى وابن جني أيضا منهم وأما الإبدال فهو عام يدخل تحته الإبدال والقلب والتعويض أيضا.

تعريف الإبدال

الإبدال عند ابن جنى هو إبدال حرف إوقلب حرفٌ مقامَ حرفٍ آخر إما لضرورة الشعر وإما لصنعة أواستحسانًا".[١] فعنده أنواع الإبدال ثلاثة، قد يكون الإبدال ضرورة يضطر الشاعر إليها، أو قد يكون الإبدال بين الحروف في الكلمة صنعة، أراد بالصنعة هي التغيرات الصرفية، أو قد يكون الإبدال استحسانا، فأراد به التغيرات الصوتية، أصلا أن الإبدال عند ابن جني في كلام العرب لا يقع في الحركات بل يقع في الحروف فالحرف يقع مكان حرف آخر، وهذا هو الإبدا ل عند ابن جني كما شرح في كتاب سر صناعة الإعراب وفي موضع قال:"وعامة البدل في كلام العرب لا تتغير فيه الحركات، إنما يوقع حرف موقع حرف، نحو إجل أصلا "إيّل" فأبدلوا الياء جيماً،فقالوا"إجَّل"فلمْ يتغير لشيءٍ من اللفظ سواها، ولا يتغير عما كان عليهِ منْ الأحوالِ والترتيب للحركات له".[٢]فالإبدال يقع بين الحروف بسبب الأصوات ومال العرب إلى تغيير الأصوات في الكلمات لتكون في الكلام على وجه

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٩

(٢) سر صناعة الأعراب ص ٢/ ٧٦٥

واحد أو على انسجام واحد فقال "أن يكون العمل من وجه واحد، وليكون الصوت نوعا واحدا."[١]

وأما المحدثين فعندهم معنى الإبدال هو إحلال صوت محل صوت آخر، فكثير من المحدثين يرون أن من الأمثلة من قبيل القلب عند القدامى فهي إما تكون من حذف الصوت أو التعويض عنه، [٢] ونشرح هنا أمثلة ذلك التغيير في البنية في ما يلي بالاختصار:

١-**التعويض بالمطل**:كإبدال الواو و الياء إلَى الألفٍ، أوْقلب الهمزةِ للتسهيل، فهذَاكلّه منْ قبلِ الحذفِ أوالتعويض بالمطل عند المحدثين، مثلا الفعل "بَاعَ" الذي هو في الأصل "بيَعَ" يتفق القدامى و المحدثون على أن بَاعَ أصله " بَيَعَ" ولم يختلف أحد في ذلك، فهم اتفقوا أيضا على أن الياء قلبت بالألف، ولكنهم اختلفوا في تفسير وتعليل الحركات، هنا في هذا الباب لم يقل شيئا القدامى عن علة ذلك التغيير، وأما المحدثون شرحوا هذا التغير وذكروا علة هذا التغيير، فعندهم أن الفعل "بَيَعَ" مركب من ثلاثةُ مقاطعٍ (ب/ي/ع)فأرادوا التخلّص من المقطعِ الأوسط بسبب الثقل في الكلام ليكون الفعل في مقطعين فقط، ولكنهم عوضوا عن ذلك المقطع المحذوف بمطل فتحة ليتكون لديهم فعل من مقطعين (با/ع) ، هكذا فسر المحدثون عن هذا التعليل و التعويض في الفعل مثل "باع" أو "قال".[٣]

٢- **التعويض بالتضعيف**:أحيانا قد يعوضون الصوت بالتضعيف في الكلمة بصوت يجاور الصوت الأول، ومن تلك الأمثلة هي حذف الواو و تعويضها بالتاء في موضع الحرف المحذوف، نحو : "اِتَّصَلَ"، أصله "أَوْتَصَلَ"، فعند سيبويه أن الواوَ في مثل هذه المعتلات تتغيرت إلى أسهل الحروف من التاء وهو الياء،[٤] وأكثر القدامى اتبعوه في ذلك، وأما المحدثون لا يقبلون هذا القول لأن صوت

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٧١

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين،١٧٨

(٣) المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، ١٧٨

(٤) الكتاب لسيبويه، ٢٢٤/٤

التاء لا يشبع صوت الواو بل يختلف المخرجان لهما، وعندهم أن هنا بعد حذف الواو عوضوا بالتضعيف ليتكون الصوت في انسجام واحد.

٣-**التعويض بالهمزة:** ومن أمثلة ذلك التعويض فهي إبدال عين اسم الفاعل من الأجوف إلى همزة نحو : بَاعَ : بَائِعٌ،وقَالَ : قَائِلٌ، فعلل القدامى أن الواو و الياء هنا وقعتا بعد ألف زائدة فلذا قلبوا هما إلى همزة، ولكن المحدثون شرحواغير ما قال القدامى حيث أن هنا حذفت الواو الياء بسبب الثقل و عوضوا بالهمزة التى أسهل من الواو والياء.

٤- **التعويضُ بصوتِ حروف علةٍ أو هاءِ** : مثل الأسماءِ الثنائيةِ: شفهي ، يدوي أو سنويّ أمهات.

أنواع الإبدال

الإبدال قسمان باعتبار تغيير الحروف :

القسم الأول: هو إبدال صرفي ويقال له إبدال قياسي أيضا ويقع في حروف معينة مثل تاء افتعل فإنها تبدل طاء إذا وقع بعدها حرف من حروف الإطباق مثل قولهم: في اصتبر اصطبر، وهذا مطرد عند جميع العرب. وحروفه تسعة عند ابن مالك و عبر عنها بقوله "هدأت موطيا" (١)

والقسم الثاني: هو إبدال لغوي : وهو سماعي وغير قياسي ، وهو يختلف باختلاف القبائل، مثلا قبيلة تقول: مَدَح بالحاء، و القبيلة الأخرى تقول : مده بالهاء، و يقع هذا الإبدال غير القياسي في جميع حروف المعجم، وابن جني أتى بالشواهد الشعرية لهذا الإبدال أكثر من العلماء الآخرين في القرن الرابع في كتابيه سر صناعة الإعراب والخصائص.

حروف البدل

حروف الإبدال تسعة، يبدل بعضها من بعض أكثر وهي: الهاء والدال والهمزة والتاء والميم والطاء والواو والياء والألف وأما عند ابن جني حروف البدل أحد عشر حرفا، من غير إدغام، ومنها ثمانية أحرف للزيادة، وهي:"الألف والواو والياء والهمزة، والنون، والميم، والتاء، والهاء، وثلاثة من غيرها وهي:الطاء، والدال،

---

(١) شرح الكافية الشافية ، ٤/ ٢٠٧٧ و الأشموني ٤/ ٢٨٠

والجيم".[١] وأما عند النحويين حروف البدل اثنا عشر حرفا: تسعة من الحروف الزوائد وثلاثة من غير الزوائد.

منهج ابن جني في الإبدال

ابن جني قد فصل الكلام في قضية الإبدال في كتاب سر صناعة الإعراب، واستشهد بكثير من الشواهد الشعرية وشرح تلك الشواهد شرحا وافيا وفي ضوء تلك الشواهد يمكن أن نستخرج بعض الأصول والنتائج عن منهج الإبدال عند ابن جني فنذكرها هنا في ما يلى:

الأول: استعمال العرب

وقد ذكر ابن جني في كتابه الخصائص فكرة الأصالة والفرعية بين كلمات العربية في كلام العرب لما تتقارب الكلمتان لفظا وتتحدان معني، فعقد لهذه الفكرة بابين وذكر ابن جني في الباب الأول عن مثل (حذب و حبذ) واعتبر كلا منهما أصلا قائما بذاته، وليس أحدهما بدل من الآخر، وذلك لأنهما يتصرفان تصرفا واحدا في كلام العرب ويستويان في الاستعمال وهكذا نرى ابن جنى جعل فكرةَ الأصالةِ على شيُوعِ الاستعمالِ وكثرةِ التصرّفِ، ويبْدو منْ كلامِه أنه لايصح الإبدال عنده إلا حين يكون أحد اللفظين أصلا والآخر فرعا له. [٢] والشرط في الإبدال أن يكون أحد اللفظين أكثر استعمالا وإلا فهما لغتان عند ابن جني وقدذكر في كثير من المواضع في كتاب سر صناعة الإعراب أن الإبدال لم يقع في الكلمتين اللتين متساويتان في الاستعمال مثل ذعالت وذعالب، ولذا هنا لم يقع أي إبدال، بل هما لغتان عند ابن جني، وقد استشهد بشعر من كلام العرب وهو ما انشد الأعرابيُّ وهومنْ بنيْ عوفٍ بنِ سعدٍ:

"صَفْقَةً ذيْ **ذَعالتٍ** سَمُوْلِ" بَيْعَ امريءٍ ليسَ بِمُسْتَقِيلِ"

والشاعر يريدُ في هذا البيت ب"ذعالت"، الذعالب، فعند ابن جنى هنا لم

---

(١) التصريف الملوكي ص ٢٨

(٢) الخصائص ص

يقع الإبدال بل هما لغتان،والذعالت والذعالب كل كلمة قائمة بنفسه ولكنه أشار إلى أيضا أن ينبغي أن تبدل التاء من الباء والسبب أن الباء أكثر استعمالا في كلام العرب.[١]كذلك ذكر ابن جني في موضع قولهم "زمزمزة وصمصمة، هنا فليس الزاي بدلا من الصاد، ولا الصاد بدلاً من الزايِ، لأنها عند الأصمعيْ لغتان ولذا نقلهما معاً، ولم يفرق لأحدهما في مرتبة علي أخته في الإبدال بل هما في مرتبة واحدة."[٢] وهذا يدل على أنما الإبدال يقع في الكلمتين اللتين لا تستويان في الاستعمال بل يجب أن تكون الواحدة منهما الأصل كثير الاستعمال والثاني الفرع قليل الاستعمال.

الثاني: تقارب الحروف بعضها من بعض

والأصل الثاني الذي نراه في أقوال ابن جني في كتاب سر صناعة الإعراب أن الإبدال قد وقع في كلام العرب في كلمتين تتقاربان في الحروف بعضها من بعض، نحو قد أبدلت التاءمن السين في لام الكلمة في قولهم في العدد:"سِتّ" و أصلها:"سِدْس"والدليل على أن أصلها بالسين لأنها حقروا من "التَسْدِيْس"، وقالوا في تحقيرها "سُدَيْسَة"، فأبدلوا السين من التاء، فصارت: سِدْت،لأن السين قريب من التاء في المخرج وأيضا أن السين كما أنها من المهموسة وهكذا التاء أيضا من المهموسة فقالوا في سدس:سِدْتٌ، فلما اجتمعت الدال والتاء في كلمة وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاء لتوافق الدال التاء في الهمس ثم أدغمتِ التاءُ في التاءِ، فصارتْ "سِتّ" السادات: السادات. ولما اجتمع الدال والتاء في كلمة وتقاربا في الخراج، حولوا الدال تاء إلى الدال تاء همسا، ثم أدخلوا التاء في التاء، فصارت "جلس". وابن جني قد نقل شاهدا للاستشهاد عن روايات أبي الْعباسِ وهو أحمدِ بنِ يحيَ":

"يا قَاتَلَ اللهُ بَنِيْ السِّعْلاةِ عمرو بن يَرْبُوْعِ شرارَ **النات**ِ"

والشاعر أراد في هذا البيت من النات وأكيات :الناس، وأكياس، فأبدل السين تاء لأنهما تتقاربان في الهمس وتتجاوران أيضا في المخرج. [١]

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٥٧

(٢) نفس المرجع ص ٢١٠

(١)نفس المرجع ص ١٥٥

وأما قولهم: حَثْحَثَ وحَثَّثَ، فابن جنى هنا رد قول الكوفيين أن "الحاء في "حَثْحَثُوا" بدل من الثاء في "حَثَّثُوا"، لأن بين الحاء والثاء تفاوت وبعد في المخرج، فمخرج الحاء وسط الحلق، ومخرج الثاء بين طرف اللسان وأطراف الثنايا فلذا لا يقع الإبدال بينهما بل هما في معني واحد". (١)

الثالث: أن يكون اللفظان في معنى واحد

وذكر ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب أن الإبدال قد وقع في كلام العرب في كلمتين أن تكونا في معنى واحد، نحو قوله تعالي:﴿"وفُوْمِها"﴾ (٢)وذهب بعض أهل التفسير إلى أن الفوم استعمل في اللغة لنى الثوم، فالفاء على هذا المعنى بدل من الثاء، و لكن الصواب عند ابن جني أن الفوم هو الحنطة، أو مايصنع من الحبوب، كما يقال للخبز "فومت" طبخت خبزا، وفي هذا لا يدخل في هذا أي إبدال، والفاء والثاء مع أنهما متقاربان في المخرج لكن معني الكلمتين يختلف ولذا هنا ليست الفاء بدلا من الثاء.

الرابع: يجب أن يدل الاشتقاق على الإبدال

ومثاله نحو ماأنشد أبو علي ليزيد بن خذاق(٣):

"ولقد أضاءَ لك الطريقُ وأنْهَجتْ سُبُلُ المسالكِ والهُدَى**يُعْدِي**"

والشاهد في قوله "يُعْدِي" استشهد به ابن جني أنه عند بعض النحويين أصله يؤدي، فأبدل الشاعر الهمزة عينا ولكن عند ابن جني هذا تأويل خطأ لأن يعدي ويؤدي لغتان، وهنا فرق بينهما في المعني. أمّا يعديّمن الأعداء، وأعديته أي أعتُهُ، ولذلكَ تقولُالعامةُ لسلطانهَا:أعِدْنِيْ على فلانٍ، أي:أَعِنّيعليْه، ومنه ذلك الْعَدُوُّ والعَدَاوَة، لأنها لا تكونُ إلاّ معَ القوةِ والشدة، وأما آديتُهُعلى فلانأيْ:قوّيتُه وهذا عند عثمان ابن جني يحتمل تأويلين:أحدهما أنه من الأداة، وجمعه أدوات، إذن أن لام الكلمة في" آديت" واو في الأصل بمثل لام الكلمة في "أعطيتُ"، لأنه من عطوتُ، والتاويل الثاني أن آديت، من "إداوة"، كما يقال في كلام

---

(١) نفس المرجع ص ١٨٠

(٢) البقرة: ٦١

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٣٧، و قد نسب إليه في إبدال ابن السكيت ص ٨٤، و إبدال أبي الطيب ٢/ ٥٥٣، و الأمالي ٢/ ٧٨

العرب لما يستصحب فيه الماء في الأسفار، إنما هي على وزن فِعالة من الأداة، لأنها تعين بما تتضمنه من الماء على السفر، وتقوّى عليه." (١)

الخامس: يجب أن تكون الدلالة على إبدال أحد الحرفين في الكلمتين

في موضع في كتاب سر صناعة الإعراب قد عرض عثمان ابن جني أصولا لمعرفة الإبدال في كلام العرب وهو أن اللفظان إذا استعملا في آن واحد فالطريق الصحيحة في قضية الإبدال أن نتوقف على الأصول حتى بأنهما كليهما من الأصل حتى تتضح الدلالة على الإبدال منهما من الآخر، وهذا طريق مستقيم عند ابن جني في قضية الإبدال، والقلب، ويؤكدنا على هذا الاعتقاد والشي الثاني أن الإبدال والقلب دائما تقع في الحروف التي تتقارب في المخارج والصفات مثل التاء والدال، والظاء والهاء والهمزة، وغير ذلك من الحروف. (٢) ثمّ قدم مثالا يدل على منهج المتقدمين في الإبدال، نحو:أنَى و آن، كما قال الله تعالي:﴿"أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ"﴾(٣)فَهَذَا مِنْ "أنَى" ومن ذلك قول الشاعر:

"ألمـــاّ يَـــئِنْ لي أن تُجلّـــىَ عَمـــايَتِيْ و أقْصِرَ عـنْ ليلـيْ؟ بَلَـى قـدْ **أنَى** لِيـا"

"فجمع الشاعر بين اللغتين، ثم نقل قول الأصمعي أن "آنّ" عنده مقلوبٌ عنْ "أنَيَ" و أنّ "أنَيَ" هوَ الأصلُ، و استدل على ذلك بوجودِ مصدرٍ "أنَى" جاء في قوله تعالي:"إلى طعامٍ غيرَ ناظِرِينَ إناه"أي:بلوغه و إداراكه. (٤)

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٣٨

(٢) سر صناعة الاعراب ص ١٨٠

(٣) الحديد: ١٦

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٢١٠، ٢١١

أقسام الشواهد الشعرية للإبدال

لما أحصيت الشواهد الشعرية للإبدال في سرصناعة الإعراب فوجدتها تحمل على ثلاثة أقسام: القسم الأول:شواهد إبدال الحروف المعتلة من الحروف الصحيحة و القسم الثاني:شواهد إبدال الحروف الصحيحة من الحروف المعتلة والقسم الثالث:شواهد إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض. وللقسم الثالث نوعان: الأول:شواهد الإبدال الصحيح بعضها من بعض على القياس. والثاني:شواهد الإبدال بعضها من بعض على غير القياس وهو يحتمل على كثير في كلام العرب.فنذكر الآن تلك الشواهد الشعرية مفصلا فيمايلي:

القسم الأول : **شواهد إبدال الحروف المعتلة من الحروف الصحيحة**

١-إبدال الهمزة

إبدال الهمزة من العين

بعض العرب أبدلوا الهمزة من العين لأن الهمزة من أقصى الحلق والعين من وسطه إذن فهما متجاوران في المخرج فرويت أن بعض التميم كانت تقرأ همزة أَنْ بالعين فتقول عَنْ، وقد سمى النحاة هذه اللهجة بعنعنة التميم، وابن جني لم يذكر عن إبدال الهمزة من العين مفصلا ولكن الدراسات الحديثة تدل على أن إبدال صوت الهمزة من العين لهجة البدو حتى توجد آثارها إلى اليوم في بعض البيئات العربية فذكر الدكتور حسام سعيد النعيمي في كتابه "الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني" أن ظاهرة إبدال الهمزة من العين توجد في مناطق كثيرة من العراق مثل الرمادي والفلوجة وفي جنوب العراق في العمارة والفرات الأوسط وقد سمعهم يقولون في موضع أسألك سؤالا، (أَسْعَلُكَ سُعالْ) وكذالك يقولون القرآن ، القرعان بالعين، فعنده أن تلك الآثار من آثار اللهجات القديمة، فعنده أنه من آثار تفخيم اللفظ وهذا الإبدال قد وقع بسبب انتشار ظاهرة التفخيم في البدو، وأما الحضارة الجديدة الناعمة فإنها تميل إلى الصوت الأرق ولذلك عنده أن لهجة العنعنة لم تختص بتميم خاصة بل

كانت منتشرة في البيئات البدوية.[١]

وابن جني ذكر أن بعض النحاة قالوا أن الهمزة في أباب بدل من عين عباب في نحو قول الشاعر [٢]:

"وكـــان حـــاملُكم منـــا ورافـــدُكم **أُبابُ** بَحْـــرٍ ضـــاحك هَـــزُوقِ"

هـزوق:وهـو يقـال للضِّـحكِ والقهقهـة، ويسـتعمل فعـلا أي أهـزَقَ فـلانٌ في الضحكِ أي أكثَرَ في الضحك.

والشـاهد في قولـه "أُبَاب" فعنـد النحـاة أن الشـاعر أبـدل الهمـزة مـن عـين عباب، ولكن ابن جنى لم يقبل هذا القول، وعنده أن الهمزة في أباب ليست بدل من عين عباب، وإن كان بمعناه[٣] لأن الاشتقاق لا يدل على ذلك وإنما"أباب" هو على وزنِ فُعَال من "أبَّ" أي إذا تهيأ، لأن البحرَ يتهيأ للطغيان، لما يتزخر الماء فيه، ويدل علَى أن الأباب أصل ليس فيه بدل نحو قول الأعشى[٤]:

"أخٌ قـد طَـوَى كَشْـحًا و**أبَّ** لِيَـذْهَبَا"

طَوَى كشحَا: "يقـالُ طَوَى كشَـحِّهِ : ''يقـال هـي عنـدما أخفـى الشر عـن الناس، بكلمة كشحه يا أب: عزم على السير على الطريق، واستعد له''. والدليل في قوله: "أبا" رواه عثمان بن جني، مما يدل على أن الهمزة فيه أصلية وليست بدلًا من كلمة "أبا". ثم قال عثمان بن جني: «وإذا قلت إنه بديل عنه فهو محرف وليس بالقوي.[٥]، هذا رأي عثمان ابن جني في ذلك، ولكن عند بعض العلماء أن قلب الهمزةِ منَ العينِ في في مثل هذا كثيرٌ، مثل:السأفُ وهو مشتق من السعفِ، وذلك مماروَاهُ الفراءُ من العرب وهو قيل لبعضِ بنيْ نبهانِ من طيءٍ: نحو دأنيْ الهمزة أصلا هو دعنيْ، بالعين

---

(١) الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني ص ١٣٦-١٣٧

(٢) ابن جني لم ينقل بيته الثاني ولم ينسب إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٠٦، والبيت في شرح المفصل ١٠: ١٥، والممتع ص ٣٥٢، و اللسان (أبب)، وشرح شواهد الشافية ص ٤٣٢، تاج العروس (أبب)

(٣) (العباب: "كثير الماء والسيل، وارتفاع الموج، مادة "عبّ". (اللسان)

(٤) ابن جني نسبه إلى الأعشي في سر صناعة الإعراب ص ١٠٧ و قد سبق تعريفه؟ و البيت في ديوانه ص ١٦٥، و نقل ابن جني الشطر الأخير و صدره: "صرمت و لم أرمكم و كصارم ".

(٥) سر صناعة الإعراب ص ١٠٧

ومثله ثؤالةٌ الهمزة أصلا ثعالة العين، ويوجد ما نقل من أقوال أهل مكة، :"يا أبْدَالله" في ياعبدَ اللهِ، كما أشارَ إلى ذلك الإبدال صاحب شرح شواهد شرح الشافية البغداديّ ، [١] أظن لعل عثمان ابن جنى لم يستحضر مثل تلك الكلمات.

إبدال الهمزة من الهاء

وقد نسب إبدال الهمزة من الهاء إلى قبيلة طيء والسبب أن مخرجا الهمزة والهاء متجاوران فقالوا في موضع "إنْ" هِنْ" وفي "إياك" هِيّاكِ" نحو قول الشاعر[٢]:

"وبلـــــدةٍ قالصـــــةٍ **أَمْواؤهـــــا** ماصـــــحةٍ رَأدَ الضُّـــــحَى أَفْيَاؤُهَـــــا"

قول الشاعر "أفياؤها":أي ظلالها، والمفرد "الفيء" مادة "فيأ" (معجم لسان العرب)، يقول الشاعر إن البلدة فيها أشجار ولذا لكثرة ظلالها يكثر الفيء فيها وعندما يرتفع الضحي.

والشاهد فيه"أمواؤها"أصله"أمواه"استشهد عثمان ابن جني بهذا البيت على إبدال الهمزة قد ذكروا في جمع"أمواء"كما وردت في المفرد"ماء"، وعنده في ذلك أنه يمكن جمع المفرد"ماء"وترك همزته على الأصل، فالهمزة على هذا للجمع كما كانت همزة المفرد، والصورة الثانية أن الهمزة بدل من الهاء كما في أمواه ، ثم أبدلت منها الهمزة، كما فعل الشاعر.[٣] ومن ذلكَ قولِهِمْ آل الله، فأبدلوا الهمزة بالهاء، فصارت أهل، ثم قلبوا الهاء همزة، فكان في التقدير أأل، اجتمعت الهمزتان فانقلبت الثانية ألفا، كما آدمُ، و آخرُ، وفي الفعل "آمَنَ"، و"آزَرَ". [٤] وقول الشاعر[٥]:

---

(١) شرح شواهد شرح الشافية "ص٤٣٥

(٢) نقل ابن جني هذا البيت في سر صناعة الإعراب ص ١٠٠ حيث أنه أنشده عليه أبو علي أستاذه و لم نعثر على قائله و نقله ابن جني أيضا بغير نسبة في المنصف ٢: ١٥١، و جاء في شرح المفصل ١٠: ١٥، و الممتع ص ٤، واللسان (مادة: موه) و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٣٧.

(٣) نقل ابن جني هذا البيت في سر صناعة الإعراب ص ١٠٠ حيث أنه أنشده عليه أبو علي أستاذه و لم نعثر على قائله و نقله ابن جني أيضا بغير نسبة في المنصف ٢: ١٥١، و جاء في شرح المفصل ١٠: ١٥، و الممتع ص ٤، و اللسان (مادة: موه) و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٣٧.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ١٠١

(٥) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٠٦، وجاء في الكتاب: ٣: ٣٠٥، ٤: ١٤، و قائله هو نصيب و البيت في ديوانه ص ٩٤، و "هو من قصيدة في مدح عبد الملك بن مروان، ونصيب أحد الشعراء الإسلاميين، اشتهر بحب امرأة تدعى زينب وبها نسب، وأكثر في الغزل".

"فقـــال فريـــق أَأَأَذا إذْ نحـــوتُهُمْ و قـال فريـقٌ:لَـيْمُنُ اللهِ مـا نـدري"

والشـاهد في قولـه:"أأأذا" اسـتدل عثمـان ابـن جـني بـه علـى أن الشـاعر هنـا أرَادَ"أهذا"فغيير الهاءِ همزةً ثمّ جعل فصلًا بينَ الهمزتينِ بالألف"وله نظائر في كلام العرب نحو أل فعلت أي هل فعلت وهكذا آل أصلها أهل .[١]

٢- إبدال الألف

تبدل الألف الساكنة عن النون الساكنة

وقد أبدلوا النون الساكنة في قولهم في ثلاث أحوال:

أحدهما:بعض العرب يقرءون في حالة الوقف النصب بالسكون.نحو قول الشاعر [٢]:

"وآخـــذُ مـــن كـــلّ حـــيّ**عُصُـــمْ**"

والشاهد هنا في قول الشاعر"عُصُمْ"، فجعل وقفا على الكلمة بالسكون وأصلا هو "عُصُمًا"على الوقف. ونحوه قوله[٣]:

"جَعَـلَ القَـيْنُ علـى الـدَّفِّ **إبَـرْ**"

والشاهد في قوله "إبَرْ" أن الشاعر وقف علي النون الساكنة بالسكون بدل الألف، ونقل عثمان ابن جنى هنا الاختلاف في ذلك وهو أن أهل البصريين، يجعلوا الوقف على الرفع والجر في الأسماء المقصورة ، نحو مررت بعصا، فالعصا مجرور بالكسرة و بعـض العـرب يجعلـون الوقـف الألـف علـى جميـع الكلمـات المتصـرفة نصـبا نحـو، فيقول:"رأيت مُحَمَّدا"، و"كلمّتُ عثمانا"، و"لقيت إبراهيما"، و"أصبحت سكرانا"، وإنما فعلوا ذلك لأنهم قد كثر اعتيادهم لصرف هذه الأسماء وغيرها مما ينصرف في الشعر"[٤] ومثل ذلك نحو قول جرير[٥]:

"وقُـــولي إن أصـــبتُ لقـــد **أصـــابا**"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٠٦

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦٧٦

(٣) نفس المرجع ص ٦٧٦

(٤) نفس المرجع ص ٦٧٦

(٥)نفس المرجع ص ٦٧٧

والشاهد فيه "أصابا" والشاعر أتى بالألف وهو يقف عليها في القافية تخفيفا.
وقول الشاعر الآخر [١]:

"إذا مـا الفَعْـلُ في اسـت أبيـكَ**غـابا**"

والشاهد فيه "غابا" حيث وقف الشاعر بالألف على ما لا يجوز توينه تخفيفا.
الثاني:وهوإبدال نون التوكيد الخفيفة ألفا إذا كانت مفتوحا ما قبلها في الوقف:
نحو قول الأعشى:

"ولا تَعْبُـدِ الشـيطانَ و الله **فاعبُـدَا**"

والشاهد فيه"فاعْبُدَا" أصلا يريد الشاعر فاعبُدْنَ، بالنون الخفيفة، فدخل الفتح قبلها فأبدل نون التوكيد الخفيفة بالألف في الوقف، ومثال ذلك نحو قوله تعالي﴿"لَنَسْفَعًابِالنَّاصِيَة"﴾[٢] وفي الوقف يقال ﴿"لَنَسْفَعا"﴾ وكذلكَ تستعمل النون التوكيد في مثل هذه الجمل نحو :"اضربَنْ زيدا"، عند الوقف، قلتَ:"اضربا". ونحوُ قولِ ابنِ الحرّ[٣]:

"مـتى تأننـا تُلْمِـمْ بنـا في ديارنا تجـدْ حَطَبـاً جـزْلاً وناراً **تأجَّجـا**"

والشـاهدفيه"تأجَّجا"حيث قـد أبـدلت النـون الخفيفـةفي حالـةالوقف عليهـا، يريد:"تأجَّجَنْ"، فأبدلها ألفا. ومن ذلك قول عمر[٤]:

"وقُميرٌ بدا ابن خمس وعشرين له قالت الفتاتان:**قُوْمَا**"

والشاهد في هذا البيت"قوما" بالفتحة فأبدل الشاعر نون التوكيد الخفيفة ألفا إذا وقف عليها واراد في البيت:"قُوْمَنْ" بنون التاكيد الخفيفة. ونحو مثله قول الشاعرِ الآخرِ[٥]:

"يَحْسُبُه الجاهِلُ مَا **لَمْ يَعْلَمَا** شيْخاً علَى كُرْسِيّه مُعَمَّماً"

والشاهد "لم يَعْلَما"يريدُ:"مَالمْ يَعْلَمَنْ"، فالشاعر قد أبدل نون التوكيد الخفيفة ألفا

---

(١)نفس المرجع ص ٦٧٧
(٢) العلق: ١٥
(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٧٨، و في شرح المفصل ٧: ٥٣، و الخزانة ٣: ٦٦٠، و الكتاب ١: ٤٤٦
(٤) سر صناعة الإعراب ص ٦٧٩، و البيت في ديوانه ص ٢٢٦،
(٥) سر صناعة الإعراب ص ٦٧٩، و في الخزانة ٤: ٥٦٩ (الشاهد٩٤٩)

عند الوقف عليها. ومن ذلك قول الشاعر الآخر[١]:

"واحمَـــــرَّ للشَّـــــرِّولم يَصْـــــفَرَّا"

يريد:"يَصْفَرَّنْ"، ومثله كثير في كلام العرب. [٢]

الثالث:إبدال نون "إذن" ألفافي الوقف، نحو:"أنا أزورك إذا"، أي إذن، كقوله ﷻ ﴿"فَإِذًا لاَ يُؤْتُوْنَ النَّاسَ نَقِيرًا"﴾[٣]أي"فَإِذا" حيث أبدلوْاالألفَ منْ نونِ"إذنْ".[٤]

٣- إبدال الياء

جاء في كلام العرب إبدال الياء من الحروف الصحيحة بكثرة، فذكر ابن يعيش ذلك بمثل قوله"إنما كثر إبدال الياء لأنها حرف مجهور مخرجها وسط اللسان فلما توسط مخرجها الفم وكان فيها من الخفة ما ليس في غيرها كثر إبدالها كثرة ليس لغيرها"[٥] لأن العرب مالت إلى تيسير النطق، والياء صوتها لين يجرى على اللسان بالسهل وقد أبدلوا الياء من الحروف الصحيحة في الأمثلة التالية كمايلي:

١– من ذلك أبدلوا التضعيف بالياء نحو قولهم: تَسَرّيْتُ، من السرّ وتَظَنّيْت، من الظن، وتَقَصَّيْتُ، من القصّة، فأبدلوا الياء من حرف صحيح، للخفة في النطق، لأنهم كرهوا تكرار ثلاثة أصوات متتالية في كلمة، وعقد سيبويه في كتابه بابا لمثل تلك الكلمات باسم " هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف، وليس بمطرد".[٦] وكذلك جاء في القرآن في قوله تعالي: ﴿"وقد خَابَ مَنْ دَسَّاهَا"﴾[١]أصله "دَسَّسَ" فقلبت السين ياء، لكراهة اجتماع الأصوات المتتالية، ثم قلبت الياء ألفا، لانفتاح ما قبلها.[٢] ومن ذلك أيضا يتَمَطّى في قوله تعالي: ﴿"ثمّ ذَهَبَ إلى أهلِهِ

---

(١) نفس المرجع ص ٦٧٩ لم أقف علي قائله

(٢) نفس المرجع ص ٦٧٩

(٣) النساء: ٥٣

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٦٧٩، ٦٨٠

(٥) شرح التصريف لابن يعيش ص ٢٢٤١، و انظر أيضا شرح المفصل له ٢١/١٠، انظر أيضا الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس ص ٢١١

(٦) الكتاب ٤: ٤٢٤، وسر صناعة الإعراب ص ٧٥٦

(١) الشمس: ١٠

(٢) اللسان (دسس)

يَتَمَطّى"﴾ أصله : "يَتَمَطَّطَ"، فأبدلت الياء من الطاء الثالثة الآخيرة، كراهة لاجتماع ثلاث أصوات الطاء، ثم قلبت الياء ألفا، لانفتاح ماقبلها.[١]، وذكر عثمان ابن جني أيضا في قوله تعالي ﴿"فانْظُرْ إلى طَعَامِكَ و شرَابِكَ لمْ يَتَسَنَّهْ"﴾ أصله : "يَتَسَنَّنْ"، فقلبت السين ياء، فصار : "يتسنّيْ"، ثم قلبت الياء ألفا، لتحركها، وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف للجزم، فصار "يتسنّ" وأدخلت هاء السكت لبيان حركة النون في الوقف."[٢] ويتضح من الأمثلة عن إبدال الياء من الحروف الصحيحة أنها من المضاعف، إذن أن الحرف المضاعف يشبه المعتل وقد يعامل معاملة الإعلال.

٢- وكذلك كثير من الأمثلة في كلام العرب قد وردت عن إبدال أول الصوتين المثلين ياء، إذا كانت الكلمة على وزن "فِعَّال"، نحو "دِيْمَاس"، أصلها دمّاس، و"دِيبَاج" أصلها دِبَّاج و"قِيْراط"، أصلها قِرَّاط."[٣]

٣- وكذلك لام الكلمة هي التي أبدلت ياء في أكثر الكلمات، خاصة للضرورة الشعرية نحو قالوا "السادي"، أصلها السادس، و"الخامي" أصلها الخامس، و"الثعالي" أصلها "الثعالب"، و"الضفادي"، أصلها الضفادع، و عثمان ابن جني كان يعرف أن مثل ذلك الإبدال في الشعر ضرورة و هي أنهم كرهوا أن يسكنوا الحروف الصحيحة مثل العين، و السين، و الباء، في موضعالحركة، فأبدلوامنهاحرفاًيكونُ ساكِناً، في حالِالجرّ وهي الياءُ. [٤] وبعد هذا التوضيح نأتي إلى ما ورد في إبدال الياء من الحروف الصحيحة كما ذكر ابن جني بعض الأمثلة للشواهد الشعرية في كتاب سر صناعة الإعراب.

إبدال الياء من الباء:

وقد ذكر ابن جني بنسبة سيبويه أنّالشاعرَ لما اِضْطرّ إلى قلب الياءِ فأبدلَ لها من الباء كما يبدل الياء من الهمزة، وقد نقل ابن جني شاهدا لسيبويه ومن ذلك

---

(١) البيان ٢: ٤٧٨ لابن الأنباري

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧٥٨

(٣) نفس المرجع ص ٧٤٣

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٧٦٣

ماأنشده سيبويه من كلام العرب[١]:

"لها أشاريرُ من لحْمٍ تُتَمِّرُهُ من **الثعالي**، ووخزٌ من **أرانيها**"

أشاريرجمع إشرارة، وهي القطعة من اللحم، تتمره: تجففه، وخز: قطع من اللحم، يصف الشاعر فرخة عقاب والشاهد فيه "الثعالي" و"أرانيها"قد أبدل الشاعر الياء من الباء والأصل "ثعالب وأرانبها"، فقال سيبويه[٢]:"أراد:"الثعالب" و"الأرانب".[٣] ومن إبدال الياء من الباء في كلام العرب نجد في ما نقل عثمان ابن جني عن أبي علي الفارسي وهو يروي لمضَرِب بن كعبِ:[٤]

"فقلتُ لهاَ:فِيئي إليكِ فإنّنِيْ "حَرامٌ، وإنِّيْ بعدِ ذاكِ **لَبِيبِ**"

والشاهد في قوله"لَبِيب"أي: "مُلَب بالحج"، وقد نقل عثمان ابن جنى اختلاف الصرفيين في إبدال الياء من الباء في "لَبَّيتُ بالحج"، عند بعضُ العلماء في التركيب كلمة "لَبَّيْتُ بالحجِّ": إنما كلمة لبيت هوَ من "لَبَّبْتُ": علىفَعَّلْتُ منْ قولهم: "أَلَبَّ بالمكانِ" أيأَقَامَ بِه" ثم أبدل الياء من الباء هربا من التضفيف.[٥]ولكنه عند سيبويهأن "لَبَّيْتُ" ليست من ذوات الياءأصلا وإنماالياءُ فيْ "لبيْتُ" هيَ أصلاًالياءُ التى في قولهمْ "لبّيْكَ وَسَعْدَيْكَ"[٦]،فأمايونس فزَعَمَ أن "لبيك" اسمٌ مفردٌ، وأصله عندهُ "لَبّبٌ" ووزنُهُ "فَعْلَلٌ" ولا يجوزحمله على وزنِ "فَعَّلٍ" لقلةِ "فَعَّل" في الكلام وكثرةِ "فَعْلَل" فأبْدَلَ الباءَالتيْ هيَ اللامُ الثانيةُمنْ "لَبَّبٍ" ياءٌ هرباًمن التَّضعيفِ، فصارَ"لبَّيٌّ" ثمّ أبدل الياءَألفاً لتحرِّكِهاَ و بسبب الفتح ما قبلِهاَ، فأصبح "لبَّي" ثم إنها لماقروا متصلابالكاف في "لبيك" والهاء في "لَبَّيْهِ"، نحو

---

(١) الكتاب ٢/٢٣، وسر صناعة الإعراب ص ٧٤٢، البيت لأبي كاهل اليشكري كما في شرح أبيات سيبويه ١: ٥٦٠، وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٤٣، و ضرائر الشعر ص ٢٢٦

(٢) الكتاب ١/ ٣٤٤

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٤٢ ابن لم ينسبه إلى أحد، وهو الأجدع بن مالك الهمداني، والمنصف ٢: ٥٧، و البيت في الأصمعيات ص ٦٩، وجمهرة اللغة ٣: ٣، و المؤلف و المختلف ص ٦١، وضرائر الشعر ص ١٩٠

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٧٤٤، إبدال ابن السكيت ص ١٣٣، و إبدال أبي الطيب ١: ٩٠

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٧٤٧

(٦) الكتاب ١/ ١٧٥، ١٧٦

ما أنشد أبوعلي[١]:

"إنَّكَ لوْ دعوْتَنِيْ ودُوْنِيْ " "زَوْرَاء ذَاتُ مَنزَعٍ بَيُوْنِ

والشاهد في قوله "لَبَّيْهِ"، فقلبت الألف ياء كما أبدلت الألف ياء في "إلى" و "على" و"لدى"إذا و صلتها بالضمير، لقلت:إليْك، و عليْك، و لديْك". [٢]واحتج سيبويه على يونس فقال : "لو كانت ياء "لَبَّيْكَ" بمنزلة ياء، "عليك" و "إليك" و "لديك"، لوجب متى أضفتها إلى المظهر أن تقرها ألفا، كما أنك متى أصفت "عليك" و أختيها إلى المظهر أقررت ألفها بحالها، ولكنت تقول على هذا: "لبي زيد"، و "لبّي جعفر"، كما تقول: "إلى زيد"، و "على جعفر"، و"لدي سعيْدٍ" وعلى ذلك أنشدَ سيبويه كما جاء في ما يقولُ الشاعر فيه [٣]:

"دعـــوْتُ لِمـــاَ نَابـــنِيْ مِسْـــوَرا" "**فلَـــبَّى فلَـــبَّيْ** يَـــدَيْ مِســـوَرِ"

والشاهد في قولهم:"لبَّيْ" فإضافتُه بالياءِ مع إضافتِه إياّه إلى اسمِ المظهرِ، تدلُّ على أنه اسم مثنّى على هذا يقال في الكلام : "غُلامَيْ زيدٍ"، و "صاحبَيْ سعيدٍ".[٤] وهنا نقل عثمان ابن جني رأي أبي على أستاذه وهو أن "لبّيْك" بالياء إنما يجري هذا على قولِ بعض العلماء من ذكر في الوصلِ في الكلام مثل "هذه أفعَيْ عظيمة"، و"هذهَ عَصَيْ طويلة" أيأفعى وعصا، بالألف، وقد حكى سيبويه هذاالقول منهم و قال و أنهم يقولون ذلك في الوصل والو قف، وقال عثمان ابن جني أن في هذا الرائي "بعض التأنيس"، فعلى هذا التعليل أن سيبويه عنده لبي، مثنى، وأما عند يونس لبي، من لبّب أي فعلل، والياء فيه بدل من لام الكلمة كما في تَقَصّيت، من القصة، وعثمان ابن جني أطال القول في هذه المسألة فإنها من لطيف ما هذا الكتاب عنده ولذا نحن أيضا ذكرناها بالتفصيل.

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٤٦، و شرح شواهد المغني ص ٩١٠

(٢) نفس المرجع ص ٧٤٣- ٧٤٥

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٤٧، و في الكتاب ١: ١٧٦، و المحتسب ١: ٧٨، و شرح المفصل ١: ١١٩، و البيت لأعرابي من بني أسد كما في العيني ٣: ٣٨١، و شرح شواهد المغني ص ٩١٠

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٧٤٧

إبْدال الْباءِ منَ التّاءِ

أنشَدهمْ بعضُهم[١]:

"قَامَ بِهَا يَنْشُدُ كُلَّ مَنْشَدٍ **فايْتَصَلَتْ** بمِثْلِ ضَوءِ الفَرقَدِ"

والشاهد في قوله "**فايْتَصَلَتْ**"أراد"فاتصلتْ"، فأبدلوا من التاء التي وردت في الأولى ياءً لأنهم يكرهون كراهيةً للتشديدِ".

إبدالُ الباءِ منَ الثاءِ

نحو قول الشاعر [٢]:

"يَفديْكَ يا زُرْعَ أبيْ وخالِيْ قدْ مَرّ يومانِ وهذَا **الثالِيْ**"

والشاهد فيه:"**الثالي**"أصلا الثالث، فأبدل الثاء ياء، تخفيفا.

إبدال الباء من الجيم

نحو ما أنشده الأصمعي[٣]:

تَحْسبه بين الأنام **شِيرَةْ**

والشاهد في هذا البيت،"**شِيرَة**"فنقل هذا البيت الأصمعي من كلام العرب من قبيلة خاصة أو من لهجة خاصة فهم يبدلون الشين جيما في بعض الكلمات،كما فعل الشاعر في هذا البيتفأبدل الجيم ياء، و هو يريد "شجرة" في هذا البيت، ولكن عثمان ابن جني أنكر البدل في هذه الكلمة بل عند أنها كلمة أصلية غير مبدلة و قد أوّل على وجه آخر،فعنده أن الياء في شِيرَة غير مبدلة من الجيم من أمرين: الأول أن تصغير شِيَرَة جاء شُيَيْر على أن التصغير يرد الكلمة إلى الأصل، ونقل عثمان ابن جنى دليلا قصة في موضع في كتاب سر صناعة الإعراب مما نقل أبو الفضل الرياشي من كلام العرب فكتب"قال أبو الفضل الرياشي:"سمعت أبا زيد يقول:كنا عند المفضل

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٦٣، ٧٦٤، البيت في شرح المفصل ١٠: ٢٦، و شرح الملوكي ص ٢٤٨، و الممتع ص ٣٧٨، و ضرائر الشعر ص ٢٢٨

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧٦٤، و في شرح المفصل ١٠: ٢٨، و شرح الملوكي ص ٢٥٥ن و الممتع ص ٢٧٨، و ضرائر الشعر ص ٢٢٧، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٤٨

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٦٤، و في المحتسب ١: ٧٤

وعنده أعراب، فقلت:قل لهم يقولون "شِيَرَة" فقالوها، فقلت له:قل لهم يُصغرونها، فصغروها"شُيَيرة" بضمة الشين، وأما الشجرة جاءت في كلام العرب بفتحة الشين.

والثاني : أن شين شجرة مفتوحة و شن شيرة مكسورة إذا أن شيرة كلمة أصلية لأن الحركات في البدل لا تتغير بل تتغير الحروف فيضع حرف في موضع حرف آخر فجرت عامة البدل في كلامهم على ذلك مثلا يقولون في إجل "إيّل" ولم يتغيروا شيئا من الحركات، فأبدلوا حرف الحيم ياء و لم يغيروا شيئا سواها في الكلمة. ومن ذلك قولهم نحو "دَيَاجٍ" و أصله "دياجيج" فأبدلوا الجيم الآخرة ياء، وحذف الياء قبلها تخفيفا.(١)

إبدال الباء من الدال

وهنا لابد أن نذكر أن عثمان ابن جني لم يأتي بشاهد من الشواهد الشعرية لإبدال الياء من الدال، بل ذكر بعض الأقوال منهم، مثلا ذكر أن أبا عبيد عنده أن التصدية، من صَدَدْتُ، و منه قوله تعالي: ﴿"إذا قومُكَ منْه يَصِدُّوْنَ"﴾(٢)فأبدل إحدى الدالين ياء، ولكن أبا جعفر قد أنكر هذا القول، و عنده أن التصدية من الصّدَى وهو الصوت، وهنا عثمان ابن جني نقل رأي أبي على في هذا الإبدال و هو أن قول أبي عبيد ليس بخطأ، لأنه قد ثبت، بقوله تعالي: "يصِدُّونَ" و يدل هذا القول على أن التصدية من "صَدَدْت"، فتكون على "تَفْعِلَة"، و أصلها "تَصْدِدَة" مثل "التحلّة" أن أصلها على وزن "تحللة"، فلما أبدلوا الدالَ الثانيةَ منْ "تصدِدَةٍ" على التخفيفِ فقد اختلفَ الحرفانِ في الكلمة، فبَطَلَ الإدغامُ في الحرفينِ من جنس واحد فصارت "التَّصْدِيَةُ".(٣) وأما إبدال الياء من الذال فلم يذكر شيئا عن ذلك، بل لم يأت شيء عند العلماء عن ذلك الإبدال.

إبدال الباء من الراء

ذكر عثمان ابن جني في ذلك ما حكى أبو الحسن "وذلك قولهم:"شِيْرَاز" و"شَرَاريز" فأصل "شِيْرَاز" عند ابن جني على هذا الوزن مبني على "شِرَّاز" فأبدَلُوْا الراءَ الأولى من الياء، ومثله نري قولهم على هذا على وزن :"قِيْرَاطٌ"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٦٤- ٧٦٥

(٢) الزخرف: ٥٧

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٦٤- ٧٦٥

و"قَرَارِيْطُ" وفي الأصل أنه على الوزن "قَرَّاطٌ" ولكن بعض النحويين الذين قالوا: أن "شِيراز": جمعه "شَوارِيز" حيث إنُّه جَعَلَوا الياءَ فيهِ مبدلّةً من الواوِ، وكانَ الأصل على هذَا القول يأتي على الوزن "شِوْرازٌ"، فلمَّا وقعت الواو ساكنة وكانت ماقلبها مكسورة، قلبت من الياء، ثمّ إنَّه لما انتهت الكسرةُ في الجمعِ فرجعتِ الواوُ، فقرأوا:"شَوَارِيزُ". "وأماعثمان ابن جنى فيحتمل قولهُمْ:"شَوَارْيزُ"على قول آخر دون المذهبِ الأولِ وهوَ أنّ لفظ "شِيراز" جعلوا على الوزن "فِيْعالاً" والياء في غير مُبدّلةٍ من راءٍ و لا واوٍ على وزن "دِيماسٍ"، وكانَ القياسُ على ذلك الأصل لا بد أنْ يقولوْا فِي جمعه التَكسيرِ "شَيَارِيْز"ك "دَيامِيْس"، كما قالَ لبيدٌ في النواطلِ، النياطِلِ[1]:

تكُـــرُّ علـــيهم بالمـــزاج **النياطِـــلُ**

والشاهد فيه "النياطِلُ" قلبت الواو ياء لضرب من الاتساع في الكلام.وقد يجوزُ أيضًا في شرّاز أن تشتق من أصل واحد، إلا أنّهمْ أبدلوْا من الراء الأولى ياء، ثم إنهم لما جمعوا أبدلوا الياء المبدلة من الراء واوًا لقرب ما بين الياء والواو" [2] وذكر عثمان ابن جني هنا قولا آخرا ذكره ابو الحسن في كتابه التصريف فنقل عثمان ابن جني هذا القول العجيب، فقال أن "شيراز"، على الوزن "فِعْلال"، وهو على هذا الوجه واضح أنه من أصول الأربعة، نحو "سِرْدَاحٌ"، والياءُ في صيغة "شِيْرازٍ" أصلا، الواو، ولكنه ردّ هذا القول، لأن أِصول الأربعة لا تكون أصلا عنده إلا في التضعيف، نحو الوسوسة، والوصوصة، (إدناء المرأة نقابها إلى عينها) و الوزوزة، (الخفة و الطيش)، و الزلزلة، وغير ذلك من الكلمات العربية. [3]

وأما قولهُمْ "تَسَرَّيْتُ" فكان أيضًا من باب قلب الياء من الراء، عند عثمان ابن جنى، والأصل على هذا الوزن "تَسَرَّرْتُ" لأنها مشتقة من الكلمة "السُّرِّيّة" و"السُّرِّيّة" على وزن "فُعلِيَّة" من السرّ، ومعنى ذلك علىأن صاحبهاقديبدي مايخفيها ويسرأمرهاعن حرمته وصاحبةمنزله، وهم اشتقوا من سراة الشيء ومن كانت سارية كافية، مثل مارية وعلياء، فإن اشتقاقها من صراط الشيء، وهو الأعلى والابتداء. وأماقول الفرزدق[1]:

---

(١) نفس المرجع ص ٧٥١

(٢) المرجع ص ٧٤٨-٧٤٩

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٤٨-٧٤٩

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٥٦، البيت في ديوانه ص ٥٥٩، و جمهرة أشعار العرب ص ٨٩٠

"وأَصْبَحَ مُبْيَضُّ الصقيعِ كَأَنَّهُ" "عَلَى **سَرَواتِ** البيتِ قُطن مُنَدَّفُ"

والشاهد فيه"سَرَوات"، من السراة، لأنها من ذوات الواو.

إبدالُ الباءِ من السينِ

قال الشاعر(١):

"إذا مَا عُدَّ أربعةٌ فِسالٌ " "فزوجُكِ خامسٌ، وأبُوْكِ **سَادِيْ** "

والشاهد في شعره"سادي"فأبدلت السين ياء فأصلها"سادس".وقال الآخرُ(٢):

"وقُبَّلِ أَعوام أذاعتْ بخمسةٍ" "وتعتدّني إن لم يتق الله **ساديا**"

الشاهد فيه قوله "ساديا" فأصلها سادسا وأبدلت السين ياء.ومن ذلك قول الشاعر الآخر(٣):

"عمرو وكعب وعبد الله بينهما" "وابناهما خمسة، والحارثُ **السادي**"

والشاهد في هذا البيت"السادي" فأبدل السين ياء فأصلها"السادس". و"البيت لأمرأةٍ منْ بنِي الحارثِ بن كعبٍ تبْكيْ قتلَ بنِي الحارثِ الذيْن أصابتهم بنُو عامرٍ فيْ وقعة كانت لهمْ معهمْ". (٤) وقال الشاعر الآخر(٥):

"مَضَى ثلاثُ سِنِيْنَ مُنذُ حُلّ بهَا" "وعامُ حُلّتْ، وهذا التابعُ **الخَامِيْ**"

والشاهد فيه"الخامي"حيث أبدلت السين ياء فأصلها"الخامس".

إبدالُ الباءِمن الضَّادِ

قَالَ الأصْمَعيُّ وأبوْ عبيدةِ في قولِ العجاجِ(٦):

'**تَقَضِيْ** البازيُ إذَا البازيُّ كَسرَ

والشاهد في هذا البيت :"تَقَضى"، هو على "تَفَعل" من الانقضاض،وأصله "تَقَضّض"فأبدلوا الضاد الآخرة ياء،و قالوا:"تَفَضَّيْتُ اشتقت منالفضَّةِ"وهو مثلُ

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٤١، و ضرائر الشعر ص ٢٢٦، و الممتع ص ٣٦٨، و شرح الملوكي ص ٢٥٥، و شرح المفصل ١٠: ٢٤، ٢٧، و اللسان (فسل)

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧٤١، إصلاح المنطق ص ٣٠١، و القلب و الإبدال ص ٦٠

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٤١، القلب و الإبدال ص ٦٠، و شرح الملوكي ص ٢٥٥، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٤٨

(٤) القلب و الإبدال ص ٦٠،

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٧٤٢

(٦)نفس المرجع ص ٧٥٩، ديوانه ص ٢٨

ذلكَ، ويحتمل أن يكون "البازي قرارة عن الطفيلي مشتق من "قضيت" أي: عملت، كما قال أبو ذؤيب. (١):

"وعليهما مَسْرودَتان **قضاهما** داودُ أو صَنَعُ السوابِغِ تُبَّعُ"

والشاهد في قول الشاعر كلمة "قضاهما" حيث جاء في معنى عملهم أنه يعني ''عمل البازي'' أي: عمل البازي في هروبه .

إبدالُالياءمنَ العينِ

نحو ما أنشدسيبويه(٢):

"ومَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ ولِضفادِيْ جَمِّه نَقانِق"

والشاهد فيه"لضفادي"يريد الشاعر في البيت:ضفادع فقلبت العين ياء، فكره الشاعر في البيت أن يسكن العين في موضع الحركة، فأبدل العين ياء لضرورة الشعر لأن الياءمن الحروف يكون ساكنًا في حال الجر. وذكر عثمان ابن جني هنا أن ابن الأعرابي ذكر من قولهم: "تَلَعَّيْتُ" من اللعاعة، وأصله "تَلَعَّعْتُ، فأبدَلوا منَ العينِ الآخرةَ ياءً كما قالوا "تفضّيْتُ" من الفضّة،و"تظنَّيتُ" من الظنّ. (٣)

إبدالُالياءِمنَ اللامِ

وهو في قَولِهِمْ:"أمْلَيْتُالكتابَ"، إنما أصْلُه "أمْلَلْتُ"فأبدلَ اللامَالآخرةَ ياءً هرباً وبسبب الضعف كتب القرآن باللغتين. قال الله تعالى:﴿"فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"﴾ (٤) وقالَ تعالى:﴿"وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ"﴾ (١)

إبدالُ الياءِمنَ الميمِ

أخبرعثمان ابن جنيْ أبو عليْبإسنادِهِ عنْ يعقوبعنابنِ الأعرابيّ أنهُ أنْشَدَ(٢):

---

(١)نفس المرجع ص ٧٦٠، شرح اشعار الهذليين ص ٣٩

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧٦٢، البيتان في الكتاب ١: ٣٤٤، و المقتضب ١: ٢٤٧، و إبدال أبي الطيب ٢: ٣٢٥، و شرح المفصل ١٠: ٢٤، و الممتع ص ٣٧٦، و ضرائر الشعر ص ٢٢٦

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٦٣

(٤) الفرقان: ٥

(١) البقرة: ٢٨٢

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧٦٠، البيت لكثير عزة، و هو في ديوانه ص ٣٠٠، و في إبدال ابن السكيت ص

"نزُوْرُ امرءاً أمّا الإلهُ فيتَّقِيْ" "وأمّا بفعلِ الصالحينَ **فيأتَمِيْ**"

قال ابن الأعرابي:أراد الشاعر:يأتمُّ، فأبدل الميم الثانية ياء. وقال الصرفيون في قول الراجز[١]:

"بَلْ لَوْ رأيْتَ النّاسَ إذْ **تُكُمُّوْا**" "بغُمّة لوْ لمْ تُفَرَّج غُمُّوْا"

والشاهدفي هذا البيت "تُكمُّوا"، و أراد الشاعر"تُكُمِّمُوا" من كَمَمْتُ فأبدل الشاعر الميم الآخيرة ياء مثل "تظنَّيْتُ" فصار في التقدير"تُكُمِّيُوا"، فأسكن الياء تخفيفا ثم حذف الياء بجمع الساكنين، كما يقولون :"قد تُوَلُّوا" على وزن "تُعُلُّوا" من:"وَلِيْت" على عَلَوْتُ"، [٢]وعندعثمان ابن جني هنا يمكن أن يكون وجه غير القلب، وهو "أن يكون "تُكُمُّوا":"تُفُعِّلوا" منْ كَمَيْتُ الشَّيءَ" أي إذَاسَترْتَه، ومما نطق في كلامهم "كَمِيّ" وهو الشي الذي وقد استتر لأنه هو الذي استتر بسلاحه، فـ«الكتمان» عيب في لومه. ، ولا الأصلُ يشتق منْ ذواتِالتضْعِيْفِ". [٣]وقالَ ابنُ الأعرابيُّفي قولِذيْ الرمَّة[٤]:

"مُنَطِّقَة بالآي **مُعْمَيَّة** به دياجيرُها الوسطى وتبدو صدورُها"

والشاهد في قوله "مُعْمَيَّة" ،فأرَادَ أصلا ذوالرمة في شعره مُعَمِّمَةً، فأبدل منَ الميْمِ ياءً ويجوزُ أيضاً عندعثمان ابن جنى أَنْ يتبدل مِنَ العَمَى، وأيضا ولكن سيبويه صرح أن بعض النحويين ظن أنه جمع دماميس ،إذن الياء هنا بدل من الميم في دمّاس"[٥]

إبدالُ اليَاءِمِنَ النُّوْنِ

نحو ما قال الشاعر [٦]:

"فيَا لَيْتنِيْ منْ بعدِمَا طافَ أهلُهـا هَلَكْتُ، ولمْ أسمعْ بهَا صوتَ **إيسانَ**"

والشاهد في قوله "إيسان" فأولوأ النحاة أنه أصله إنسان، فأبدل الشاعر النون بالياء، ولكن أنكر عثمان ابن جني هذا التأويل والدليل عنده وعلى أن الجمع جاء على أياسيّ في كلام العرب بياء قبل الألف، فعلى هذا يمكن أن يكون هذا غير البدل، أو يمكن أن يكون من البدل مثل عيد وأعياد

١٣٥، و شرح الملوكي ص ٢٥٢، و الممتع ص ٣٧٤، و ضرائر الشعر ص ٢٢٨

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٦١، و هو في ديوانه ص ٤٢٢

(٢)نفس المرجع ص ٧٦١

(٣)نفس المرجع ص ٧٦١

(٤)نفس المرجع ص ٧٦١، و لم أقف عليه

(٥) الكتاب: ٢/ ١٢٧

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٧٥٧، و في المحتسب ٢: ٢٠٣، و شرح الملوكي ص ٢٥٦، و ضرائر الشعر ص ٢٢٨

وعييد، وأما في قولهم تظنيت من الظن على تفعلت فأبدلوا النون الثالثة ياء بسبب التضعيف، و كراهية تكرار ثلاثة الأصوات، وعلى هذا أول عثمان ابن جني قول الله تعالي ﴿"لم يَتَسـنّ"﴾ [١](لم يتغير) أصلا لم يَتسنَّنْ بنون التاكيد فأبدلوا النون الآخيرة ياء هربا من التضعيف، فأصبح لم يتسنّي ثم أبدل الياء ألفا لما وقعت طرفا في الكلمة فصار لم يتسنّي ثم حذفوا الألف لما دخلت لم على المضارع فصارت لم يتسنّ. ومن ذلك قولهم"دينار"و أصله "دِنَّار"، و هو أيضا مثل "قِيراط"لقولهم في التكسير"دَنانير"و لم يقولوا "دَيَانير"، وكذلك جعلوا التحقير على "دُنَينير".

إبدال الياء من الهاء

نحو ما قال أَبُوْالنَّجْمِ[٢]:

"كَأَنّ صَوْتَ جَرْعِهاَ المستَعجلِ جَنْدَلَة **دَهْدَيتُها** فِيْ جَنْدَلِ"

والشاهد فيه:"دهديتها"حيث أبدلت الهاء ياء فأصلها "دهدهتها"، و قالوا أيضا في صَهْصَهتُ بالرجل إذَ تقولون لَهُ "صَهْ صَهْ" :"صَهْصَيْتُ"، فأبدلوا منَ الهاءِ ياءً وقد أبدلوا الهاء بالياء في :"دَهْدَيْتُ الحجَرَ"، أي:دَحرجتُهُ، وأصله بالهاء نحو :"دَهْدَهْتُهُ"، لأنهم ذكروا أيضا :"هي دُهْدوهةالجعل لمايُدَحْرجه".

******

(١) البقرة: ٢٥٩

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧٤٠، و هما في المنصف ٢: ١٧٦

القسم الثاني: شواهد إبدال الحروف الصحيحة من الحروف المعتلة

١- إبدال التاء

إبدال التاء من الواووالياء إذا وقعتا في فاء افتعل قياسا

ومن هنا نبدأ غبدال الحروف الصحيحة من الحروف المعتلة وهذا الإبدال وقع على القياس والعلماء جعلوا له القواعد القياسية فنذكر بعض القواعد هنا في ذكر الشواهد ومن ذلك نقرأن قولَ الأعْشى[١]:

"فَإِنَّ تَتّعِدْنِيْ أَتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا" "وسوْفَ أَزِيْدُ الباقِيّاتِ القَوَارِصاَ"

والشاهد في قوله "تَتّعِدْ"، و"أَتَّعِدْ"، أنهما، من باب "افتعل" من الوعد أصله أوتعد.[٢]و القياس أن باب اِفْتَعَلَ وما تصرف منه إذا كان فاؤها واوا أو ياء، فإنهما تقلبان تاء، ثم تدغما في تاء افتعل التي بعدهما قياسا لكثرته في كلام العرب، نحو اِتَّعَدَ، من الوعْد، اِتَّصَلَ من الوصْل، اِتَّسَرَ من اليسْر، وعلة القلب في ذلك لأنهم لو لم يقلبوا الواو تاء لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها ياء فيقولو:"ايتصل"، فإذا انضم ما قبلها فقالوا:"موتصل"، وإذا انفتح ما قبلها فقالوا "ياتصل"، فأرادوا أن يقلبواها حرفا جلدا تتغير أحوال قبله، وهو يبقي بحاله فأبدلوا الواو تاء، لأن التاء تتقرب من الواو في المخارج لأن التاء من أصول الثنايا وأما الواو من الشفة فأدغموا الواو في لفظ ما بعدها وهو التاء لأن في الإدغام تخفيفا، وعند عثمان ابن جني أنها لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن [٣]كما جاء في القرآن:﴿"والْقَمَرِ إذا اتَّسَقْ"﴾ [٤]من الوسق.

والنحاة ذكروا لهجة أخرى بدون القلب، وفي ذلك ذكر سيبويه:"أما ناس من العرب فإنهم جعلوها بمنزلةالواو قال، فجعلوها تابعة، حيث كانت ساكنة، كسكونها، و

---

(١) ابن جني نسبه إلى الأعشي في سر صناعة الإعراب ص ١٤٧، و هو "أبو بصير ميمون الأعشى بن قيس بن جندل من أصحاب المعلقات"، البيت في ديوانه ص ٢٠١، و هو من قصيدة يهجو فيها علقمة بن علاثة، و في جمهرة اللغة (قرص) بغير نسبة ٢: ٧٤٢، و في التهذيب (باب العين و الدال)، و في اللسان (وعد)، و التاج (وعدو (قرص)

(٢) سر صناعة الإعراب ص١٤٧

(٣)نفس المرجع ص١٤٧، ١٤٨

(٤) سورة الانشقاق: ١٨

كانت معتلة فقالوا:ايتعد، كماقالوا:قيل، وقالوا:يَاتَعِدُ، كماقالوا:قَالَ" [١] وفي ذلك يرى بعض المحدثين "أن الواو و الياء حذفتا في هذه الصيغة أي افتعل وما اشتق منه، استثقالا لهما في هذه الموقع، و عوض عنهما التاء فالتاء مجرد و سيلة لتحقيق الايقاع اللازم لصيغة الافتعال، لا غير لأن الواو و الياء بعيدتان عن التاء، فالتاء لثوي، انفجاري، و الياء صوت غاري انطلاقي مجهور و الواو صوت طبقي انطلاقي مجهور، إذا لو أرادوا قلب الواو إلى حرف جلد لكان ينبغي أن يقلبوا فاء لاشتراكهما في الشفة و يبدوا أنهم أرادوا حرفا جلدا يكون أقرب الحروف إلى تاء افتعل للانسجام فلم يجدوا أقرب من التاء نفسها وهي ساكنة تحقق لهم الإدغام فأبدلوا الواو تاء وأدغموا". [٢] ومن ذلك نحو قول طرفة[٣]:

"فإنَّ القوافي يَتَّلِجْنَ مَوَالِجاً تَضَايَقُ عنها أن تَوَلَّجَها الإِبَرْ"

والشاهد في قوله"يَتَّلِجْنَ"أنّ يتلجن من باب افتعل، من ولج، أصله يوتلجن، والواو قلبت بالتاء ثم ادغمت في تاء افتعل، فصارت يتلجن.وقول سُحَيْم[٤]:

"وما دُمْيَةٌ من دُمَى مَيْسَنا نَ مُعْجِبةٌ نَظَراً واتِّصافا"

والشاهد في قوله"**اتصافا**" أن اتصافا أصله اوتصافا، هو من وصف، فقلبت الواو تاء ثم ادغمت التاء في تاء افتعل، فصارت اتصف والشاعر لضرورة الشعر أشبع الحركة فصار اتصافا.

إبدال التاء من الواووالياء إذا وقعتا فاءين تخفيفا

كقول الشاعر[٥]:

---

(١) الكتاب ٤/ ٣٣٤

(٢) (انظر: المنهج الصوتي للبنية العربية د/ عبد الصبور شاهين ص ٢١١، الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني ص ٣٥١)

(٣) ابن جني نسبه إلى طرفه في سر صناعة الإعراب ص ١٤٧، و "هو عمرو بن العبد البكري: أقصر فحول الشعراء عمرا، ومال إلى الشعرحتى هجا عمرو بن هند ملك العرب على الحيرة فتخلص منه عمرو بن هند وقتل طرفة عن عمر يناهز ٢٦ عاما"، والبيت في ديوانه ص ١٦١، وفي التهذيب (باب الجيم و اللام) ١١: ١٣١، و اللسان (و لج)والتاج (و لج).

(٤) ابن جني نسبه إلى سحيم في سر صناعة الإعراب ص ١٤٧، و هو في ديوانه ص ٤٣، المحكم (وصف) ٨: ٣٨٣، و التاج (وصف) ٢٤: ٤٦١، و اللسان (وصف)، كلهم نسبوه إلى سحيم، و"هو عبد بني الحسحاس، وهو حلو الشعر رقيق الحواشي، وكان عبدا أسود، أعجمي ذو لكنة".

(٥) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٤٦ و لكنه صرح أنه من أبيات الكتاب وهو فيه ٢: ٣٥٦، و سيبويه نسبه إلى العجاج و قال"وذلك قولهم: تيقورٌ، وزعم الخليل أنها من الوقار، كأنه حيث قال، العجاج: فإن يَكُنْ أمْسَى البلى تيقوري، و جاء البيت في العين (باب القاف و الراء) ٥: ٢٠٧.

"فـــإنْ يكـــنْ أمسَـــى البِلَـــى **تَيْقُـــوري**"

والشاهد فيه"تَيْقُور"أن تيقور أصله:"وَيْقُوْر" على وزن فَيْعُوْل من الوقار"، [١] وذكر عثمان ابن جني أن قلب الواو هنا تاء، ضرب من الاستخفاف، و عند ابن يعيش قد يعرض قبلها واو العطف فيجتمع واوان، و ذلك أبلغ في الثقل ولذا أبدلوا الواو تاء، [٢] و في ذللك نحو قوله تعالى:﴿"وتَأكُلُوْن التُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا"﴾[٣]، التُّرَاث، أصله وُرَاث، على فُعَال، قلبت الواو تاء، لأن نطق الواو المضموم أثقل من التاء[٤]ذكر عثمان ابن جني في ذلك"لو لم تبدل فيه تاء لوجب إبدالها همزة"[٥]أما علة القلب عند المحدثين هنا فهي كما عند قلب الواو الساكنة همزة و هي أنهم قلبوا الواو تاء فرارا من نبر الطول أو المقطع المديد إلى المقطع القصير المغلق".[٦]و على هذا الطريقأبدلوا التاء من الواو في الكلمةفي القسم، و خصوا بها اسم الله جل وعلى لأنها تستخدمفرعالفرع، فخص بها الأشهر من الكلمات في كلامهم، فقالوا: "تالله"، في "والله". [٧] وقـد أبـدلوا الـواو واليـاء تاء تخفيفـا إذا وقعتـا فـاءين علـى غـير القياس، و قيل أن قلب الواو تاء لهجة البادية لأن التاء انفجاري تسير على اللسان، والراجح أن سبب القلب كراهة العرب الابتداء بحرف العلة.

إبدال التاء من الواو و الياءلاما تخفيفا

نحو قول الشاعر [٨]:

"أَرَى ابْنَ نِزارٍ قدْ جَفانِيْ ورابنِيْ عَلَى **هَنَواتٍ** شَأْنُهَا مُتَتابِعِ"

جفَانِيْ: تركني، رابني: رأيت فيه شيئًا جعلني أشك وأخافني. الهوات: جمع الهناءء، وهو قليل أو صغير حقير، هو كنايةٌ من الأمورالتيْ يسْتَقبحُ ذكرُها، ويقال فلانٌ هنواتٌ أي خَصِلات شرّ، يقول الشاعر:

---

(١) سر صناعة الإعراب ص١٤٦

(٢) المنصف ص ٢٢٥/١، و شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ٣٤٢

(٣) الفجر: ١٩

(٤) الكتاب ٣٣٤/٤

(٥) المنصف ٢٢٦/١

(٦) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص ١٢٢

(٧) سر صناعة الإعراب ص ١٤٦

(٨) ابن جني لم ينسبه إلي أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٥١، و البيت بدون نسبة في الكتاب ٣: ٣٦١ و نقله ابن جني في المنصف ٣: ١٣٩، و شرح الملوكي ص ٢٩٩، و جاء في شرح المفصل ١: ٥٣، و اللسان (هنا)

"لقد شاهدت ما يخوفني منْ جانب اِبْنِ نزارٍ على فترات متتالية وهو من الأشياء الصغيرة والحقيرة لي، فلا أبالي. والشاهد في قوله"هنْوات"، استشهدبه عثمان ابن جني على أنه جمع هنت والتاء في هنت بدل من الواو، كما جاء في قول الشاعر هنوات بالواو، وهو يدل على أن هنت أصله هنو".[١] ومن ذلك قولهم، أُخْت، و بِنْت، فعند عثمان ابن جني أن هنا التاء ليست بعلامة التأنيث، وهو قول سيبويه أيضا [٢] ولكن من لاعلم لهم لهذه القضية فهم يظنون أن هذه التاء علامة التانيث، وهذا غير صحيح عند ابن جني وسيبويه. [٣]

وذكر عثمان ابن جنى أن أخا و ابنا، على وزن فَعَل، مفتوح العين، جمعهم إياهما على أفعال، نحو أبناء وآخاء، كما أنشد أبو على لعثمان ابن جني : [٤]

"وجدْتُمْ بنيكم دوننا إد نَسَبْتُمْ و أيُّ بني **الآخاء** تنبو مناسِبُهْ"

والشاهد في قوله "الآخاء" و هذا القول يدل على أن اللام في الكملةواو لقولهم في جمع الآخاء، أخوات. ومن ذلك "كلتا" و أصلها "كلوا" بمنزلة الذِّكْرى، والحِفْرى، فأبدلت الواو تاء، كماأبدلت في أخت، و بنت، و الذي يدل على أن لام "كلتا" معتلة، قولهم في مذكرها "كلا" ولامه بمنزلة لام "حِجا" و "رِضا" على وزن "فِعَل"، وهما من الواولقولهم : حَجَا، يحْجُو، و الرضوان. و أما أبوعُمرُ الجرْميْ فذهَبَ إلىأنها "فعْتَل"، وأن التاء فيها علم تَأْنِيثِها، ويخالف الإمام سيبويه فيه، ويشهد بفساد هذا القول بوجهين:

الأول: أن التاء لا تدل على العلامة للتأنيث الواحد، إلا وعلى مما قبلهاتأتي فتحة، نحو حمزة، والقاعدةُ، أو يأتي قبلها الألف، واللام في "كلتا"، ساكنة كما.

والثاني : وهو أن علامةالتأنث لا تكون أبدا وسطا، إنما تكون آخرالامحالة، و"كلتا" اسم مفرد،

---

(١) سر صناعة الإعراب ص١٥١

(٢) الكتاب ٢ : ٨٢ – ٨٣

(٣)وذكر ابن جني بعض الأوزان والأمثلة لهذه القضية نحو ، أَخَوَةٌ، وبَنَوةٌ، فنقلوْا أَخَوَةٌ وبَنَوَةٌ، ووزنهماَ فَعَلَ، إلى فُعْل، وفِعْل، وأضافوهما التاء المبدّلةَ منِ لامِهَا الْوَاو، على وزنِ قُفْلٍ، وَحِلْسٍ، فقالُوْا: أُخْتٌ وبِنْتٌ، وليستِ التّاءُ فيْهماَ علامةُ التأنِيْث، لأنّ هذهِ الصيغةُ مختصّةٌ بالمؤنّثِ، و يدلّ على ذلكَ إقامتهمْ إياهُ مقامَ العلامةِ الصريحَةِ، و تعاقبُهما على الكلمةِ الواحدةِ، وذلك نحو: اِبْنَة و بِنْتٌ، فالصيغة في بنت، قامت مقام الهاء في ابنة، فَكمَا أنَّ الهاءَ علمٌ لتأنيثٍ، لا محالةً، فكذلكَ صيغةٌ بنت علمٌ للتأنيثِ، وليسَ بنتٌ من ابنٍ كصعبةٌ من صعبٍ، إنما نظيرُ صعبةٍ من صعبٍ كما اِبْنَةٌ من ابْنٍ." (سر صناعة الإعراب ص١٥٠)

(٤) ابن جني لم ينسب هذا البيت إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص١٥٠، و البيت لبشر بن المهلب، كما في الخصائص ١: ٢٠١، و نسبه إلى بعض آل المهلب، و هو بغير نسبة في شرح الملوكي ص ٣٩٨

يفيد معنى التثنية بإجماع من البصريين، فلا يجوزأن تكون علامةتأنيثه التاء وما قبلهاساكن، وأيضا فإن "فِعْتل" مثال لايوجدفي الكلام أصلافيحمل هذاعليه."[١] و"من إبدالهم التاءَ من الياءِ لاماً نحو قولهمْ، "ثنتانِ" بحذف الألف، ويدلّ على أنه من الياء أنهُ من "ثنيتُ" لأنّ الاثنينِ، قد ثني أحدُهما على صاحبِهِ، و أصله: "ثَنَيٌ" يدلُّ على ذلكَ، وجعلوا في الجمع إيّاهُ على "أثناءٍ" بمنزلةِ "آخاءٍ" و "أبناءٍ«فنقلوه من فعل إلى فعل كما فعلوافي بنت. وأما التاءفي "إيثانا" فهي مؤنثة، في موضعهافي "بنتان" ضعف "بنت"، أما "ثنيان" فهي في موضع "بنتان"." [٢]و"من ذلك قولهم :"كَيْتَ و كَيْتَ"، و"ذَيْتَ و ذَيْتَ"، و أصلهما كيّة و ذيّة و قد نطقتْ بذلكَ العربُ فقالُوْا: "كانَ منَ الأمرِ كيّةَ و كيّة و ذيّةَ و ذيّةَ"، ثم إنهم حذفوا الهاء و أبدلوا من الياء التى هي لامالكلمة كما جعلوا في "ثنتان"، فذكروا: "كيت، وذيت"، فكماأن الهاء في كيّة، وذية، علم التأنيث، فكذلك الصيغةفي كيت وذيت، علم التأنيث."

ولا يجوز أن يكون أصل كية و ذية ،كيوَة و ذيْوَة بالواو، لأن لم يأت مثله في كلام العرب، كما أشار سيبويه.[٣] " في العدة والتيت ثلاث لغات ولهجات: فمنهم من تكلم بالفتح مثل: الكيت والذيت، ومنهم من تكلم بالكسرى، فاستعمل الكيت والذيت للكسر، ومنهم من تكلم بالكسر ومنهم من تكلم بالكسرة والتيت. السد هو ما قاله. : "كيتُ"و"ذَيْتُ"، بضمة التاءفأما"كيّةَ"و"ذيّةَ"فإنهمامع الهاء مبنيتان على الفتح. [٤]

٢- إبدال الجيم

ذكر عثمان ابن جني أن الجيم من الحروف المجهورة، فيأتي في كلام العرب على ضربين : أصلا و بدلا، فإذاكان أصلا و قع فاء فالفاء نحو جُعْل، و جَعَلَ ، والعين نحو حُجْر، وحَجَر، واللامُ نحوُ خُرْج، خَرَجَ، و إذاكانت بدلاً منَ الياءِ، لا غيرَ.[٥]

---

(١) سر صناعة الإعراب ص١٥٠- ١٥٢

(٢)نفس المرجع ص١٥٢

(٣)قال : "ليْسَ في الكلامِ مثل حَيْوَتٌ." فأمّا ماَ أجازَه أبوْ عُثمانِ في "الحَيَوَانِ" فهو مخالفٌ لمذهبِ الجمهورِ، وكذلك قولهم : "رجاءِ بنِ حَيَوةٍ" إنما الواوُ فيهِ بدلٌ من ياءٍ.(سر صناعة الإعراب ص١٥٣)

(٤) سر صناعة الإعراب ص١٥٣

(٥)نفس المرجع ص١٧٥

إبدال الجيم من الياء المشددة

كما أنشد عَن ابْن الأعْرابي[١]:

"كَأنَّ فِيْ أذْنَابِهِنّ الشُّوَّالِ مِنْ عَبَس الصَّيْف قُرُونَ **الإجَّل**"

والشاهد في قوله"الإجَّلِ"، أصلا:الإيَّل، بياء المشددة، قلبت الياء جيما فصار الإجَّلِ.

إبدال الجيم من الياء لهجة قضاعة عند البعض، وتسمى هذه اللهجة عجعجة قضاعة وفسر النحاة في ذلك على النحو التالي:

١-قلب الياء المشددة جيما لهجة طيئ.

٢- قلب الياء المخففة جيما لهجة بني دبير فقط نحو هذا غلامج و هذه دارج:يريد:غلامي، و داري[٢]

٣- و أماعند سيبويه فقلب الياء جيما في الوقف لهجة بني سعد [٣]

٤- النطق بالجيم أقوى من النطق بالياء، و لذا نسب هذه اللهجة إلى أهل البادية لأن أصواتهم تميل إلى الشدة.

٥ - روي أنه لهجة بني حنظلة أنهم يبدلون الهمزة بالعين، أو يبدلون الياء من الجيم مثل يقولون في أن ، عن، بالعين ، وفي مري يقولون مرج بالجيم وهذه الروية التي نقلها ابن جني في كتابه بنسبة أبي عمرو بن العلاء. [٤] وأنشدَ الفراءُ[٥]:

"لاهُمَّ إنْ كنتَ قبِلْتَ حِجَّتِجْ فلا يزال شاحِجٌ يأتيكَ بِجْ"

والشاهد في قوله"حِجَّتِجْ، بِجْ، فْرَتِجْ"أصلها حِجَّتِي، بِي، فْرَتِي، فأبدل الياء جيما.

---

(١) سر صناعة الإعراب ص١٧٦، ابن جني لم ينسبه إلى أحد، و البيتان من أرجوزة لأبي النجم العجلي كما في جمهرة اللغة ٣/ ٧١، و الطرائف الأدبية ص ٦٣، وشرح الملوكي ص ٣٢٨، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٨٥، و هما بغير نسبة في إبدال ابن السكيت ص ٩٦، و إبدال إبي الطيب ١/ ٢٥٩، و الأمالي ٢/ ٧٨، و الممتع ص ٣٥٤.

(٢) ارتشاف الضرب ١/١٥٩

(٣) الكتاب ٤/١٨٢

(٤) سرصناعة الإعراب: ١٧٦

(٥) سر صناعة الإعراب ص١٧٧، و الأبيات في النوادر ص ٤٥٦، و إبدال ابن السكيت ص ٩٦، و إبدال إبي الطيب ١/ ٢٦٠، و الأمالي ٢/ ٧٨، و الصحاح ص ٢٩٧، و ضرائر الشعر ص ٢٣١، والممتع ص ٣٥٥، و شرح الملوكي ص ٣٢٩، و العيني ٤/ ٥٧٠، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٢١٥.

إبدال الجيم من الياء المشددة أو غير المشددة في الوقف

كما قرأ عثمان ابن جني علي أبي عليفي الكتاب[١]:

"عَمِّـــي عُوَيْـــف وأبـــو **عَلـــجّ**" "المِطْعِمـــانِ اللحـــمَ**بالعَشِـــجّ**"

"وبالغـــــــداةِفِلَقَ**البَـــــــرْنِجّ** تُقْلَـــعُ بالـــوَدِّ و**بالصِّيْصِـــجّ**"

والشواهد في قوله"عَلجّ، بالعَشِجّ، البَرْنِجّ، بالصِّيْصِجّ، فأبدل الشاعر الياء جيما فأراد في قوله:أبو علي، وبالعشي، البرني، وبالصيصية، علة إبدال الياء من الجيم في الوقف لأن الجيم أبين حرف صوتا من الياء"و نحو ذللكقول هِميان بن قُحافة السعدي[٢]:

"يُطـــير عنهـــا الـــوبرَ**الصُّـــهابِجَا**"

يريد "الصُّهابيّ"من الصُّهْبَة ومنه أيضا قول الراجز:

"حـــتّى إذاَ مـــاَ أمْسَـــجَتْ و **أَمْسَـــجَا**"

والشاهد في البيت قوله "أمسجا"، يريد:"أَمْسَتْ"، و هو من أمس، و أصلها أَمْسَيَتْ و أَمْسَىَ، و هناذكر عثمان ابن جني استدل بهذا القول على أصول الكلمات المتغيرة في الكلام عند الصرفيين، على أن أصل أَمْسَتْ أَمْسَيَتْ، فأبدل اليا من الجيم، و أَمْسَيَتْ من أمسى مثل رمَتْ من رَمَيَ، و مثل غزا من غَزَوَ، أو دعا من دَعَوَ، وغير ذلك من الأفعالالمعتلة، وبهذه الأمثلة استدل التصرفيون على أصول صور الألفاظ المتغيرة في كلام العرب، كما استدلوا بقول الله تعالي ﴿"اِسْـتَحْوَذَ عَلَـيْهِم الشَّيْطَان"﴾ [٣] وفي هذه الآية جاءت الكلمة على الأصل و لم تتغير، مثل استقام من استقْوَمَ، و اِسْتَبَاعَ من اِسْتَبْيَعَ، ولولاَ مَا ظَهَرَ منْ هذَا و نحوِهِ لما أقدمُوْا على القضاءِ بأصولِ هذهِ الأشياءِ و لما جازَ ادعاؤُهم إيَّاهاَ." [٤]

---

(١) سر صناعة الإعراب ص١٧٥، ابن جني نسبه إلى أبيات الكتاب و هي فيه ٢/ ٢٨٨، و المنصف ٢/ ١٧٨، وشرح الملوكي ص ٣٢٩، ٣٣٠، و الممتع ص ٣٥،

(٢) سر صناعة الإعراب ص١٧٦، و البيت منسوب إليه أيضا في إبدال ابن السكيت ص ٩٥٥، و الأمالي ٢/ ٧٧، و إبدال إبي الطيب ١/ ٢٦٠، و الصحاح ص ٢٩٧، و ضرائر الشعر ص ٢٣١، و الممتع ص ٣٥٤، و اللسان (صهب) و (صهبج)، و شرح شواهد الشافية ص ٢١٦,

(٣) المجادلة: ١٩

(٤) سرصناعة الإعراب: ١٧٨

٣- إبدال العين

إبدال العين من الهمزةفي لغة تميم

قد أبدل تميم العين من الهمزة لمجاورتهما في المخرج نحو قول ذي الرمة[١]:

"أَعَنْ تَيَمَّمْتَ من خَرْقَاءَ منزلةً مَاءُ الصَّبابَة من عينيكَ مَسْجُوْمُ"

والشاهد في قوله"أعن"، استدل عثمان ابن جنى به على أن الشاعر يريد:"أأن" قد أبدل العين من الهمزة وهذا لغة تميم عند عثمان ابن جني[٢]، والعلة أن مخرج الهمزة هو أقصى الحلق والعين من وسطه فهما متجاوران في المخرج و تجمع بينهما صفة الجهر فالعين هي أقرب أصوات الحلق المجهورة للهمزة.ولذا قد أبدلت العين من الهمزة. ومن ذلكما أنشد ابنُ هَرْمةِ هارونِ[٣]:

"وَأَعَنْ تَغَنَّتْ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةٌ وَرْقَاءُ تَدْعُوْ هَدِيْلاً فَوْقَ أَعْوادِ"

والشاهد في قول الشاعر"أعن" يريد:أأن، فأبدل العين من الهمزة.ونحوقولطفيل[٤]:

"فنحن منعنا يومَ حَرْسِ نساءَكُمْ غداةَ دَعانا عامرٌ غير مُعْتَلي"

والشاهد في قوله"معتلي"، أصله مؤتلي، فأبدل العين من الهمزة.و"أبو الصقر قد أنشد [٥]:

"أَرِيْنِيْ جَوَادًا مَاتَ هُزْلاً لأَنَّنِيْ أَرَى مَا تَرِيْنَ، أو بَخِيْلاً مُخَلَّدَا"

والشاهد في قوله "لأَنَّني"يريد في قوله:لعلني، استدل به عثمان ابن جني أن الشاعر قد أبدل العين من الهمزة.

٤- إبدال الميم

إبدال الميم من الواو

أنهم أبدلوا الميم من الواو في لغتهم نحو ما قال الشاعر [١]:

---

(١)نفس المرجع ص٢٢٨، البيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ٣٧١

(٢)نفس المرجع ص٢٢٨

(٣)نفس المرجع ص٢٣٠، و البيت في شعر ابن هرمة ص ١٠٥، و مجالس ثعلب ص ٨١

(٤)نفس المرجع ص٢٣٥، هو طفيل الغنوي، و البيت في ديوانه ص ٦٦، و إبدال ابن السكيت ص ٨٤، و الأمالي ٢/ ٢٧٩.

(٥) سر صناعة الإعراب ص٢٣٦، و قد نسب إليه في حماسة أبي تمام ٢/ ٣٥٨، و إبدال أبي الطيب ٢/ ٥٥٧، وشرح المفصل / ٨٨/ ٧٨، و الخزانة ١/ ١٩٥

"لَيْسَـــــــــــتْ بِسَـــــــــــنْهاءَ"

والشاهد في قوله "سَنْهَاء"جمع سنه، استدل به عثمان ابن جني أن الشاعر أحذف الهاء في جمع سنه كما في فوه، فكان على هذا البدل صار "فَوْ" فكرهوا الحذف لحرف لين لأن اللفظ بقي على الحرفين الفاء والواون فإبدلوا الواو من الميم ، لأن المسم تتقارب الواو في المخارج في الشفهة، و في الميم هوي في الفمِ يضارع امتداد الواو فصار فَمٌ"، [٢]واستدل ابن جنى على التصرف في ذلك من قول الشاعر[٣]:

"فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها وما **فاهوا** به أبدًا مقيمُ"

والشاهد في قوله"فاهوا"أن فاهوامن مادة"ف و ه"و إنما التصرف كله على ذلك، ومنه الأفْوَه الأودي، وقالوا:ماتفوهتُ به، وقالوافي جمع أَفْوَهُ –وهو الكبيرالفم– فُوْه، كما قالوا:"رجل مُفَوِّه" أي إذا أجاد القول في الكلام لأنه يخرج من فمه، ومثله قد أنشد أبو علي للشنفرى[٤]:

"مُهرَّتَـــةٌ **فُـــوْهٌ** كـــأن شُـــدوقَها شُـقوقُ العِصِـيِّ كالحـاتُ وبُسَّـلُ"

والشاهد في قوله"فُوْه"أن "فوه" من مادة"ف و ه"و إنما التصرف كله على ذلك.

وأما قولهم"فَمّ"بالميم المشددةكقول الراجز[٥]:

"يَالَيْتهاَ قدْ خَرجَتْ من **فُمّهِ** حَتّى يَعُوْدُ المِلْكُ فِيْ أُصْطُمِّهِ"

فالقول في تشديد الميم عند عثمان ابن جني أنه "لا يوجد تصرفٌ لهذهِ الميم المشددة وإنماالتصرف كله من "ف، و، ه" ومن ذلك ذلك في قول الله تعالى:﴿"يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ"﴾ [٦]وأما فم بتشديد الميم أن أصل في قول الشاعر "فُمّهِ"بضم الفاء والميم المشدة؛ أنهم ثقّلوا الميم في الوقف فأبدلوا الميم الواو لأن الميم

---

(١) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٤١٤، هذه قطعة من بيت لسويد بن الصامت الأنصاري و البيت بتمامه: ليست بسنهاء و لرجبيةو لكن عرايا في السنين الجوائحو هو في اللسان (قرح) (سنه) (عرا) "السنْهاَءُ: التي أصابتْها السنةُ يعنيْ أضْرِبها الجدَبُ، وسنهُ الطعامِ أو الشرابِ سنْهًا أي: تغيَّر وتعَفَّنَ فهو "سنْهٌ" وهي سنْهَةٌ وهي سَنْهَاءُ .

(٢)نفس المرجع ص ٤١٤

(٣)نفس المرجع ٤١٥، هو بيت أمية أبي الصلت، وهو في ديوانه ص ٤٧٥، العيني ٢: ٣٤٦

(٤)نفس المرجع ٤١٦

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٤١٤، ٤١٥، البيتان من أرجوزة للعجاج، و هما في الخزانة ٢: ٢٨٢(الشاهد ٣٣١)

(٦) آل عمران: ١٦٧

والواو لأنهما من الشفهة تتقاربان في المخرج .[١]

٥- إبدال النون

إبدال النون من الياء

قد أبدلوا النون من الياء قال الراجز[٢]:

دونَ**ظَـــــــرابيّ** بـــــــني قِـــــــرْواشِ

والشاهد في قول الشاعر "ظرابي"، أنسب إلى بني قرواش،جمع كلمة "ظربان"و أيضا يأتي الجمع على "ظرابين"واستدل عثمان ابن جني هنا أن النون تشبه بحروف اللين كما استخدم العرب بعض الأمثلة مثل شرنبث شرابث وجرنفس حرافس، وعصنصر عصيصر،وعثمان ابن جني ذكر هنا نقطة مهمة وهي أن الغنة كاللين لأن تجتمع النون في الزيادة مع حروف اللين في موضع واحد.[٣]

٦- إبدال الهاء

إبدالُالهاءِمنَ الهَمْزَةِ

أبدلوا الهاءَ منَ الهمزةِ وهوَ على نوعينِ: أحدهماَ أن تكون الهمزة أصلية نحو إياك فالهاء بدل من الهمزة وأنشدَ أبوْ الحَسنِ[٤]:

"**فهِيّاكَ** والأمرُ الذي إنْ توسَّعتْ" "مواردُهُ ضاقَتْ عليْكَ مصادِرُهْ"

والشاهد في قوله "هِيّاك"أصله:إياك فإبدل الهاء من الهمزة، وروي عن قطرب أن بعضهم يقول"أيّاك"، بفتح الهمزة، ثم أبدل الهاءمنها وهي مفتوحةأيضًا، فيقول : "هَيّاك"،و من ذلك قرأوا في قوله تعالي: ﴿"إيّاكَ نَعْبُدُ وَإيّاكَ نَسْتَعِيْنُ"﴾[٥]"هِيّاكَ" بإبدال الهمزة هاء ، وهي قراءة أبي السوار الغنوي. [٦]وإبدال الهاء من الهمزة لتخفيف

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤١٤، ٤١٥

(٢)نفس المرجع ص ٤٣٦، شرح الملوكي ص ٣٦٣

(٣)نفس المرجع ص ٤٣٩

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٥٥٢، البيت لطفيل الغنوي، وهو في ديوانه ص ١٠٢، و المحتسب ١: ٤٠، و الممتع ص ٣٩٧

(٥) الفاتحة :٥

(٦) الإبدال ص ٨٨، وما بعدها و الممتع ص ٣٩٩

الهمزة. وذكر يعقوب ابن السكيت في كتابه الإبدال الأمثلة الأخرى.[١]ومن ذلك أيضا نحو قول الراجزِ[٢]:

"**هَيّاكَ** أنْ تُمْنَى بِشَعْشَعانِ" "خَبِّ الفؤادِ مائلِ اليدانِ"

والشاهد في قوله"هَيَّاك "أصله أياك، استدل به عثمان ابن جني أن بعضا من العرب كانوا يقولون:"أياك" بفتح الهمزة، فأبدل الهمزة هاء و هي مفتوحة أيضا فيقول "هَيَّاكَ".

وقول الشاعر[٣]:

"يَا خَالِ هَلاّ قلْتَ إذَا أعطيتَنِي **هَيّاكَ هَيّاكَ** وحَنْوَاءُ العُنُقْ"

والشاهد في قوله "هَيّاك هَيَّاك"بفتح الهاء مثل قول الشاعر[٤]:

"ألا يا سنا برق قلل الحمى **لَهِنَّكَ** من برق عليّ كريمُ"

والشاهد" لَهِنَّكَ"والأصل"لَإِنَّكَ" فأبدلوا الهاء من همزة "إنّ"، ومن ذلك أنه قرأ بعضهم:﴿"طَهْ، مَاأَنْزَلْنَاعَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى"﴾[٥](بتسكين الهاء)، و قالوا:أراد"طَأِ الأرضَ بقدمَيكَ جميعًا"، فالهاءعلى هذابدل من همزة"طأ". ومن ذلك قول الشاعر[٦]:

"لله ما يعطي وما **يهاتي**"

والشاهد في قوله"ما يهاتي" أصله ما يؤاتي من آتي يؤاتي أي ما يأخذ، فأبدل الهاء من الهمزة، كما قال بعضهم في قولهم "هات يا رجل" أصله آت، فأبدل الهاء من الهمزة. ومن ذلك قول الشاعر الآخر[٧]:

"فانصرفتْ وهي حصانٌ مُغْضَبَهْ ورفعتْ بصوتها:**هَيا**أَبَهْ"

---

(١) تفسير القرطبي ١: ١٤٦، و شواهد الشافية ٤٧٦

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٥٥٢، البيتان في الإفصاح ص ٣٧٧

(٣)نفس المرجع ص ٥٥٢، البيت في القلب و الإبدال صى ٢٥، و الإبدال لأبي الطيب ٢: ٥٧٠، و الإنصاف ص ٢١٥

(٤)نفس المرجع ص ٥٥٢

(٥) طه: ١، ٢

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٥٥٣، البيت في شرح الملوكي ص ٣٠٧، وشرح المفصل ٤: ٣٠ في اللسان و التاج (والله)

(٧)نفس المرجع ص ٥٥٣، ٥٥٤، البيتان في كتاب فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ص ٢١٧ و في إبدا ل ابن السكيت ص ٨٨، و إبدال إبي الطيب ٢: ٥٦٩، و شرح المفصل: ١١٩

والشاهد في قوله"هَيا أَبَهْ"يريد:أَيَا أَبَهْ" فأبدل الهمزة هاء.

إبدال الهاء من الهمزة الزائدة :

نحو ما أنشد أبو الحسن[١]:

"وأتى صواحبُها فقلنَ:**هَذا** الذي" "مَنَحَ المودةَ غيرَنا وجفانا؟"

والشاهد في قوله "هَذا" الذي "يريد:"أَذا"كما يقولون:"هَرَدْتُ الشيءَ أُهْرِيدُه" أي:"أَرَدْتُه"، ومن ذلك قولهم في كما يقولونَ:"هَزيْدٌ مُنْطَلِقٌ"؟ أيْ:"أزيدٌ مُنْطَلِقٌ"؟.

إبدالُ الهاءِمن الألفِ

وقد أبدلوا الهاء من الألف وقد وردت بعض الشواهد عن هذا كقول الراجز[٢]:

"قدْ وَرَدَتْ منْ أمْكِنَهْ" "مِنْ هـهُنَا ومِنْ**هُنَهْ**"

والشاهد في قوله"هُنَهْ"، يريد الشاعر "هنا[٣]

إبدال الهاءِ منَ الْياءِ:

نحو قولهم[٤]:

علـــى **هَنَـــواتٍ** شـــأنُها مُتَتـــابِع

والشاهد في قوله"هَنَواتٍ"استدل به عثمان ابن جني على أن "هنة من ذوات الواو، ولذا هُنَيْهَة أصله:هُنَيْوَة اجتمعت الياء والواو معا وسبقت الياء بالسكون قبل الواو فقلبت ياء، ثم أدغمتِ الياءُ في الياءِ فصَارَ هُنَيّة (وهو الدرائر التى يستعمل الناس بأيديهم) فإنماالهاءُ فيْ هُنَيْهَةٍبدلٌ منَ الياءِفيْ هنيّةٍ، وأماالياءُ في هنيّةٍ فهوبدلٌ منَ الواوِفيْ هُنَيْوَةٍ، ومنْ "وهذا ما يقولونه بتصغير الحنة: "حنيها" وأصلها "هنية" لأن الفعل "لام" في تصريف هذه الكلمة هو الواو". ، ومن قولهم:هذي هند، فالهاء في هذهِ بدل من ياء هذي".[٥] وبعضهم قالوا أن تميم فإنهم يبدلون الياء هاء عند الوقف فيقولون هذه، ولما وصلوا فيبقون الياء على أصلها. [١]

---

(١) شرح الشافية للرضي ٢/ ٢٢٦ القاهرة

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٥٥٥، المنصف ٢: ١٥٦، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٧٩، و شرح المفصل ٣: ١٣٨

(٣)نفس المرجع ص ٥٥٥

(٤)نفس المرجع ص ٥٥٩، و البيت في الكتاب: ٣٦١، و المنصف ٣: ١٣٩، و شرح الملوكي ص ٢٩٩،

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٥٥٩

(١)نفس المرجع ص ٥٥٥

إبدال الهاء من الواو

ومنه قولُ امرئِ القيسِ[١]:

"وقدْ رابنِيْ قولهُم: **ياهنا** هُ وَيْحكَ ألحقْتَ شَرًّا بِشَرِّ"

والشاهد في هذا البيت "هناة"فان الهاءالتي وردت في الآخرةفي "هناة" وقع بدلا من الواو، و كان أصله "هُناوٌ" فأبدلت الواو هاء فقالوا:"هناه" إذ أصله هناو، ثم صارهنااا، فلما صار هنااا، التقت ألفان، فقلبت الألف الآخرة هاء، كما أبدلوا من "عطاا" الثانية همزة لئلا يجتمع ساكنان، فقالوا:هناه، ولكن هذا القول ضعيف عند ابن جني. [٢]

(١)نفس المرجع ص ٥٦٠، و في ديوانه ص ١٦٠

(٢)نفس المرجع ص ٥٦٢، و انظر شرح شعر المتنبي في كتابه ص ١٥٩- ١٦٣

القسم الثالث : شواهد إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض

إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض له نوعان:

النوع الأول:إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض قياسا. و النوع الثاني:إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض على غير القياس ويسمى النحويون هذا بالإبدال اللغوي أيضا. وهنا نذكر هذين النوعين مفصلا .

النوع الأول: إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض على القياس

١- إبدال التاء

إبدال تاء افتعل دالا إذا وقعت الزاء في فاء افتعل:

كقول الشاعر:[١]

إلا كعهدكمْ بذيْ بَقَرِ الحِمى " هُيْهَاتَ ذُو بَقَرٍ المُزْدَارِ"

والشاهِد فى قول الشاعر"المُزْدَارِ"، من الزور من افتعل ومثل ذلك نحو:"ازدجر"، و"ازْدَهى"، و"ازْدَار"، و"ازدَانَ"، و"ازْدلَف"، و"ازْدهَف"، و نحو ذلك، و أصل هذا كله "ازْتَجَر"، و"ازْتَهى"، و"ازْتَار"، و"ازْتَان"، و"ازْتَلَفَ"، و"ازْتَهَفَ"، لأنه افتعل من "الزجْر"، و"الزهْو"، و"الزوْر"، و"الزيْن"، و"الزلفِ"، و"الزهْيف"، فأبدلوا التاء في هذه الأمثلة أشبه الحروف و هي الدال لأن الدال تتقرب بالتاء في المخرج و تتقرب بالزاي في الجهر، فقربوا الأصوات بعضها بعضا، فقالوا إزدجر، وإزدار، وغير ذلك من هذا الباب. [٢]

وأيضا من أبيات الكتاب لرؤبة:

"فيهـا اِزْدِهـافٌ أَيُّمـا اِزْدهـافِ"

والشاهد فى قول الشاعر"اِزْدهافِ" فأبدل الشاعر تاء افتعل دالا.

---

(١) ابن جنى لم ينسبه إلى أحد فى سر صناعة الإعراب ص ١٨٦، و هو أيضا بغير نسبة فى مجالس ثعلب ص ٤٧٧، و شرح المفصل ١٠: ٤٨، و صاحب الخزانة نسبه إلى مؤرج السلمى ٢٣/٢ فى الشاهد / ٣٢٧.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٨٥

إبدال تاء افتعل دالا إذا وقعت الجيم في فاء افتعل:

نحو قول الشاعر(١):

"فقلـــتُ لصـــاحبي:لا تَحْبِســـانا" "بنَـــزْعِ أُصـــولِه و**اجْـــدَزَّ** شِـــيْحا"

والشاهد في قوله "اجْدَزَّ"استدل به ابن جني على أن اجْدَزَّ أصله اجتز، فأبدل الشاعر تاء افتعل دالا لأنه وقعت الجيم في فاء افتعل، ولكنه لا يقاس عند ابن جنى، فلا يقال في اجترأ:اجدرأ على القياس، ولا في اجترح:اجدرح، وقد قلبوا تاء افتعل أيضا مع الذال بدون إدغام، نحوه اِذْدَكَر أصله اذتكر، ومن ذلك قولهم:اِجْدَمَعُوا في اِجْتَمَعُوا، واِجْدَزَ في اِجْتز". (٢)

ومن هنا نذكر شاهدا من شواهد أبي حكاك(٣):

"تَنْحَي عَلَى الشَّوكِ جُرازاً مِقْضَباً" "والهَرْمَ تُذْرِيهِ **اذدراءً**عَجَبَا"

والشـــاهد في قولـــه"اذدراءً"أصـــله "اِذْتِـــرَاء"، فأبـــدل الشـــاعر تاء اذتـــراء دالا، فصار:"اِذْدِرَاءً".

إبدال الذال دالا في غير صيغة افتعل

وقد ورد إبدال الدالمن الذال في غير صيغة افتعل، ومن ذلك قول ابن مقبل(٤):

"يا ليتَ لي سَلْوةً يُشْفَى الفؤادُ بها" "من بعض ما يعتري قلبي من **الدِّكَرِ**"

والشاهد في قوله "الدِّكر"أصله الذكر، فأبدل الذال دالا، فقال ابن جنى أنهم أبدلوا الذال دالا في إدكر و نحوه فإبدال إدغام، "(٥)والسبب الآخر يمكن أن الشاعر آثر صوت الدال الشديد على الصوت الرخو و ذلك أسهل عليه لأنه تميمي فهم يميلون إلى الأصوات الشديدة أكثر، ونسبت هذه اللهجة إلى ربيعة أيضا.(٦)

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٨٧

(٢)نفس المرجع ص ١٨٧

(٣)نفس المرجع ص ١٨٧

(٤)نفس المرجع ص ١٨٨

(٥)نفس المرجع ص ١٨٨

(٦) انظر: اللسان: مادة: ذكر

٢- إبدال الثاء

إبدال الثاء من تاء افتعل

استشهد عثمان ابن جني بأبيات فقول الشاعر[١]:

"والنَّيْبُ إنْ تَعْرُمنِيّ رِمَّةٌ خَ بعدَ المِمَاتِ فإني كنـأَتَّئِرُ"

والشاهد في قوله"أَتَّئِرُ"أصله اثتر، فوقعت الثاء في فاء افتعل فقلبت الثاء تاء ثم ادغمت التاء في التاء لقربهما في المخرج.

ومن ذلك قول الشاعر[٢]:

"بدا بأبي ثم اتَّنى ببنِي أَبِيْ وثَلَّثَ بِالأَدْنَيْنِ ثَقْفُ المِخالِ"

والشاهد في قوله "اتَّنى"أصله اِتْتَنِي، فوقعت الثاء في فاء افتعل قلبت الثاء تاء ثم ادغمت التاء في التاء فصار اِتَّنِي، وقال ابن جني هذا هوالمشهورفي الاستعمال، وهوأيضاالقوي في القياس"، [٣]و"منهم من يقلب تاء افتعل ثاء، فيجعلهامن لفظ الفاء قبلها، فيقول:اثَّرد واثَّأر، واثَّنى، كما قال بعضهم في اِدَّكر:اِذَّكر، وفي اِصْطَلَحُوا اِصَّلَحُوا، و قرأ بعضهم:"أن يصَّلحا"، وعلى هذا قالوا:"اِصَّبر في اِصْطَبَرَ، واِزَّانَ في اِزْدَانَ."[٤]

أبدلواالثاءَ إذَاوقعتْ فاءً فيْ افتَعَلَ وماتصرَّفُ منه قلبت التاءً، وأُدغمتْ فيْ تاء افتعلَ بعده، وَذٰلكَ قولُهُمْ في افتعلَ منَ الثَّريدِاِتَّرَدَ، وهوَ مُتَّرِدٌ، وإنّمَاقلبتْ تاءً، لأنّ الثاءَأختُ التاءِ في الهمسِ، فلمّا تجاوَرَتاَ في المخارجِ أرادُوْاأن يكونَ العملُ منْ وجْه واحِد، فقلبوهَا تاءً، وأدغَمُوهَافي التّاءِبعدها، ليكونَ الصوتُ نوعًا واحداً، على أنّهم لماّ أسكنُوْا تاءًفي وَتِدٌ تخفيفا فقالوا وَتْدٌ، بسكون التاءفأبدلواالتاء من الدال ليكون الصوت من وجه واحد، مثل قولهم في باب افتعل اثارمن الثارواتني من ثني." [٥]

---

(١) سر صناعة الإعراب ص١٧٢، ابن جني لم ينسبه إلى أحد، و البيت لبيد، و هو في ديوانه ص ٦٣،

(٢)نفس المرجع ص١٧٢، ابن جني لم ينسبه إلى أحد، و البيت في اللسان (ثنى)

(٣)نفس المرجع ص١٧٢

(٤)نفس المرجع ص١٧٢

(٥)نفس المرجع ص١٧٢

٣- إبدال الطاء

إبدال الطاء من تاء افتعل

نحو قول زهير:[١]

"هـو الجـوادُ الـذي يُعطيـك نائلَـه عَفْـواً، ويُظْلَـمُ أحيـاناًفـيَظْطَلِمُ"

والشاهد في قوله "فيَظْطَلِمُ"فأنشدوا هذ البيت لزهير بن أبي سملى على أربع أوجه ويروى:فيَطَّلِم، و فيظَّلِم، وفيَنْظَلِم، من باب ينفعل، وليست من افتعل، ولا يلحق مثلها تغييرفي الحروف." [٢]

والقياس أن الطاء من تاء افتعل، إذا و قعت صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء في فاء افتعل، وذلك نحو من "الصَّبَر" اِصْطَبَر، ومن "الضَّرْب" اِضْطَرَب تقلب تاء افتعل طاء لازما، كما لا بد من إعلال نحو:"قَالَ" و "بَاعَ"، وعلة ذلك الإبدال لأن التاءمهموسة، وهذه الأحرف الصادوالضاد والطاءوالظاءمطبقة، والتاء مخفتة، قربواها من لفظ الصاد والضاد والطاء، بأن قلبواها إلى الحروف الأقرب إليهم وهي التاء، لأن التاءهي أخت التاءفي حرف المخرج، وأخت هذه الحروف في الاطباق والاستعلاءفغيروها بالياء. "التاء"، وكذلك التاءلموافقةالجهارة والجهارة، وتناغم الصوت، وجعل بعضهم يتحرك على لفظ ما قبله، فقال: اصبروا و"اصبروا". . وضرب وضرب وظهور وظهور" [٣]

و"قرأَ بعضُهمْ "أنْ يَصَّلِحَا"، يريدُيَصْطَلِحَا، ومنهمْ منْ إذَا كانتِ الفاءُظاءًأبدلَ التاءَ طاءً، ثمَّ أبدلَ الظاءَطاءً، وأدغمَ الطاءَفي الطاءِ، فيقولُ اِطَّهَرَ بحاجتِيْ، وظلمتُه فَاطَّلَمَ لِيْ، وذٰلكَ لمابينَ الظاءِوالطاءِ منَ المقاربةِفي الإطباقِ والاستعلاءِ، ومنْ أجازَ هذا القولُ فقَالَ:اِطَّلَمَ ولكنُّهُ لمْ يجزْه معَ الصادِولامعَ الضادِ، لا تقولُ في اِصْطَبَرَ:اِطَّبَرَ، ولافي اضْطَرَبَ:اِطَّرَبَ، وذٰلِكَ لأنّ فيْ الصّادِطولاً وصفيرًا،

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢١٩، البيت من قصيدة في مدح هرم بن سنان.

(٢)نفس المرجع ص٢١٩

(٣)نفس المرجع ص ٢١٧

فـلا تـدغمُ هـيَ ولاأختَاهاَالسـينَ والـزايَ في الطـاءِولا في أختيْهاَالـدالِ والتـاءِ، ولا في الظاءِولا أختيْهاَالذالِ والثاءِوهذامشرُوحٌ في فصلِ الإدغامِ."[١]

"وأما الضّادُ فلأنّ فيهاَطولاً وتفشيًّا، فلوْ أدغمتْ فيْ الطّاءَلذهب مافيهَامنَ التَّفَشّي، فلمْ يجُزْ ذٰلكَ، كماَلمْ يجزْإدغامَ حروفِ الصفيرِفي الطاءِولافيْ أختيْهاَ، ولا في الظـاءِولافي أختيْهـاَ، لـئلاَّ يسلبُهُنَّ الإدغـامُ مَـا فـيْهنّ مـن الصـفيرِ إلاّ أنّ سيبويْهَ قـدْ حكَى عنْ بعضِهِمْ عن طريقِ الشذُوذِ:اِطَّجَعَ في اِضْطَجَعَ، وهذا شاذٌّ لا يُؤخذُ بَه". [٢] فأما ما قرأ ابن جنى على أبي علي الفارسي و هو نقل هذا البيت عن أبي بكر، وهو نقل هذا البيت عن أبي العباس، و هو نقل هذا البيت عن أبي عثمان المازني من قول الشاعر [٣]:

"وفيْ كُـلِّ حـيٍّ قَـدْخَـبَطَّ بِنِعْمَـةٍ فحُـقَّ لشـأْشٍ مـن نَـداك ذَنُـوْبُ"

والشاهد في قوله "خَبَطَّ"، فإنه أراد خَبَطْتَ، قال عثمان ابن جني "ولو قال:"خَبَطْتَ" لكانَ أقْيَس اللغتيْن، وذلك أنّ هذهِ التاءَ ليستْ متصلةً بمَا قبلهَا اتصالُ تاءِ افتعلَ بمثالهَا الذيْ هيَ فيْه، ولكنّه شبّه تاءً خبطتّ بتاءِ افتعلَ فقلبهَا طاءً، لوقوعِ الطاءِقبلهَا، كقولكَ اِطَّلَعَ واِطَّرَدَ، وعلَى هذَا قالُوا:فَحَصْطُ برجْلِي، كما قَالُوا:اِصْطَبَر، وذكرَ عثمان ابن جني علة وجه شبه تاء فَعَلْتَ بِتاءِ افْتَعَلَ أنها ضميرُ الفاعلِ، وضميرُ الفاعلِ قدْ أجْري فيْ كثير منْ أحكامِه من الفعلِ مجرَى بعضِ أجزاءِ الكلمةِ من الكلمةِ، وذٰلك لشدةِ اتصالِ الفعلِ بالفاعلِ".[٤]وهنا عثمان ابن جني ذكرَ أربعةَ أدلةٍ استدلَّ بهَا شيخُه أبوْ علِي الفارسيّ علَى شدّةِ اتصالِ ضميْر الفاعلِ بالفعلِ، ثم تابعه بذكر خمسة أدلة من عنده، ليبين إبدال التاء طاء في "خبط"، لشدة اتصال الفعل بالفاعل، و كلف نفسه مع ذكر تلك الأدلة بلا فائدة أصلا و لا يذكر علة أصل هذا الإبدال، ونقول أن أصل هذا الإبدال هو اجتماع حرفان متماثلان أولهما ساكن، و إذا اجتمع مثلان و سكن أولهما و جب

---

(١)نفس المرجع ص ٢١٨

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢١٨

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢١٩، "هو علقمة الفحل، و البيت من قصيدته التي مدح فيها الحارث بن جبلة الغساني"، و هو في ديوانه ص ٤٨، و الكتاب ٢/ ٤٢٣، و المنصف ٢/ ٣٣٢.

(٤) انظر هذه الأدلة على شدة اتصال الفعل بالفاعل سر صناعة الإعراب ص ٢٢٠- ٢٢٦

إدغامُ الأوّلِ في الثّانِيْ، نحو حرّ، وشدّ، ولكنّ بدلاً أن يبدلّ الطاءُ تاءً، ثم يدغمها في التاء، أبدل الثاني و هو التاء إلى الأول وهو الطاء، ثم أدغم فيها، لأن نطق الطاء المجهورة، بالتاء المهموسة المتحركة ثقيل على النطق، وقد تخلص من هذا الثقل بالإدغام.

النوع الثاني: إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض على غير القياس

وهذاالإبدال أكثر الأحيان يقع بين الحرفين الصحيحين للتجانس بينهما أو التقارب في المخارج أو التوافق في الصفات وقد علل ابن جني في مثل هذا الإبدال على التقارب والتجانس بين صفات الحروف ومخارجها، نحو تقريب السين من الحرف المستعلى إذا وقعت قبله نحو في سقت صقت، أو تقريب صوت الصاد من صوت الزايا، فجعلوا الصاد زايا نحو في مصدر قالوا مزدر، وهكذا قالوا في ست وأصلها سدس فأبدلوا الدال بالتاء ثم أدغموا التاء في التاء. وفي صلهب أبدلوا السين من الصاد لأن الأصل سلهب، وأكثر استعمالا من صلهب [١] أو في أنزهوا قالوا عنزهوا بالعين وقد أبدلوا الحروف الصحيحة بعضها من بعض لتقارب المعاني أيضا وفي الخصائص ابن جني جعل بابا بعنوان "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" هنا قد ذكر بعض الأمثلة من كلام العرب أن الألفاظ قد تتصاقب أي تتقارب بعض حروفها ببعض وقد ذكر مثالا من القرآن مثل ﴿"أنّا أَرْسَلْنَا الشياطِيْنَ على الكَافِرِيْنَ تَؤُزُّهُم أزًّا"﴾ [٢] فأبدل الهاء هنا بالهمزة لأن صوت الهمزة أقوى من الهاء، فيؤثر معنى "تؤزهم أزا" في النفوس أعظم تأثيرا. إذن أن التقارب بين الأصوات والمعاني كلاهما يستدعي الإبدال.

ونلاحظ هنا أن الإبدال أصلا من سنن العرب وقد وقع كثيرا من الإبدال بسبب سرعة النطق أيضا خاصة عند القبائل البدوية، لأنهم يميلون إلى الاختصار في النطق، هكذا اختلفت اللهجات البدوية من اللهجات الحضرية، خاصة في الأصوات المجهورة والمهموسة قد تأثرت الأصوات المجهورة من المهوسة وهكذا تأثرت الأصوات المهموسة من المجهورة وقد قسم ابن جني في كل باب من أبواب كتابه إلى هذين القسمين فأولا هو

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٧٢

(٢) مريم : ٨٣

ذكر صفات الحروف جهريا وهمسا، ووذلك يدل على أنه كان يعرف طبيعة اللهجات العربية والفرق بين صفات الحروف في اللهجات، وقد لاحظنا من الأمثلة التى ذكر ابن جني في كتابه ونحن قد تحدثنا عن كثير من الشواهد الشعرية من تلك الأمثلة مثلا قالوا في اجتمعوا اشتمعوا، بالشين، فِأبدلوا الجيم شينا لأن الجيم صوت مجهور والشين صوت مهموس، قد تأثر الصوت المجهور بالمهموس، هكذا أصبح الصوتان مهموسين وهكذا صوت الصاد حينما قالوا أصدق فقالوا أزدف أو مصدر قالوا مزدر، فالصاد صوت مهموس تأثر بالدال المجهورة، فأصبح الصوتان مجهورين، وهكذا عند تميم أنهم قالوا في معهم، محم، فأبدلوا العين بالحاء، لأن العين صوت مجهور والهاء صوت مهموس تأثرت العين بالهاء فأبدلوا الصوت المجهور بالمهموس، حتى صارت كلمة "معهم" محّم"

والآن نذكر شواهد هذا الإبدال في ما يلى على الترتيب مع شرح بعض العلل.

١- إبدال التاء

إبدال التاء من الباء

ومن ذلك نحو قول الأعرابي [١]:

"صَفْقَةُ ذيْ **ذَعَالَتٍ** سَمُؤْلِ بَيْعَ امرِئٍ ليْسَ بِمُسْتَقِيْلِ"[1]

والشاهد في قوله "ذعالت" أن الشاعر أراد به "ذعالب" وقال عثمان ابن جني "فينبغي أن يكونا لغتين ,لأن التاء حروف مهموس و الباء حرف مجهور إذن بينهما بعد، ولكن عثمان ابن جنى صرح أنه غير بعيد أن تبدل التاء من الباء، وذكر علة حيث"أنّ الباءَ قدْ قلبت منَ الواوِ و هيَ تشترك الباء في مخارج الشفةِ وأيضاً تتقلب التاءُ منَ الواوِ، والوجهُ في الإبدال أن التاء تتقلب منَ الباءِ لأنّ الباءَ تتكثر في الإستعمال".[٢]

إبدال التاء من السين

وقد أبدلوًا التاءَ منَ السينِ نحو قول الشاعر [٣]:

---

(١) ابن جني نسبه إلى الأعرابي من بني عوف بن سعد في سر صناعة الإعراب ص ١٥٧، و البيتان في اللسان (ذعلب)، (ذعلت) (سمل)، و في شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٧٢.

(٢) سر صناعة الإعراب ص١٥٧

(٣) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٥٥، إنما صرح أنه قرأ على مُحَمَّد بن الحسن (ابن مقسم

"يا قاتَلَ اللهُ بني السِّعْلاةِ" "عمرو بن يَرْبُوعِ شِرارَ **النَّاتِ**"

والشاهد في قوله"النات"استدل به عثمان ابن جني على أن الشاعر أراد به الناس، فأبدل السين تاء، لموافقتها بالتاء في الهمس، وللتقارب بينهما في المخارج.(١) وأيضا قول الشاعر (٢):

لو عَرَضَتْ **لأيبلِي** قسٍّ أشعَثَ في هَيكلِهِ مُندَسِّ

والشاهد في هذه الأبيات "الأيلي" معناه في اللغة العربية الراهبُ، من مادةُ "أب ل"والقسّ: "رئيسُ للنّصارى في العلمِ والدينِ"، من مادة "ق س س" والأشعثُ: وهو وصفُ من شَعثٍ بوزنِ فرحٍ: إذا تَلبّدَ شَعرُه و اغبرّ، ومندسٌّ: مَدْفُونٌ، وحَنَّ: أي صاتَ منَ الشَّوقِ والطربِ، والطسُّ: لغةٌ في الطستِ والتاءِفيهِ مبدلةٌ من السينِ وقيلَ: هيَ لغةٌطيءٌ، من مادة "ط س س"، (معجم لسان العرب)، اللسان"يقول الشاعر لورأى هذه الحسناءَعابدٌ عاكفٌ على عبادتِه في معبدِه، منصرفٌ عنِ الدّنياوَزينتِها، لما ملكَ نَفسَه ولصاحَ إعجاباًبهاَ، كمايصيت الطست." والشاهد في قوله"الطسّ"استدل عثمان ابن جني به على أن العرب قالوا الطست في مكان الطسّ أيضا وقيلَ أنهُ لغةٌ طيءٍ.(٣)

إبدال التاء من الصاد

قول الشاعر(٤):

فـــتركْنَ نَهْـــداً عُـــيَّلاً أبناؤهـــا "وبـــني كِنَانـــةَ **كاللُّصُـــوت** المـــرَّدِ

) أستاذه، و هو روي عن أبي العباس أحمد بن يحي (ثعلب)، و أيضا ذكره بدون نسبة في الخصائص ٢: ٦٨، و قيل أنه رجز لعلباء بن أرقم كما في النوادر ص ٣٤٥، و جمهرة اللغة ٣: ٣٣، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٦٩، و جاء في الممتع ص ٣٨٩، و اللسان (أنس) و شرح المفصل ١٠: ٣٦، و الأمالي ٢: ٦٨.

(١) سر صناعة الإعراب ص١٥٦

(٢) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٥٦، إنما صرح أنه أنشده أبو على وأنشده أبو عثمان، (و الصواب أن أبا على لم يدرك أبا عثماني)، و هو في اللسان (قس)، و (طس) و فيه أضاف صاحب معجم لسان العرب"قال المازني: أنشدني أعرابي فصيح.

(٣) اسر صناعة الإعراب ص ١٥٦

(٤) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٥٦، و البيت في شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٧٥، و نسبه إلى عبد الأسود عامر بن جوين الطائي، و صاحب جمهرة اللغة ١: ١٠٢أيضا نسبه إليه، و هو بغير نسبة في شرح المفصل ١٠: ٤١، و اللسان (لصت)

نهدا: تستعمل لاسم قلبيلة من قبائل اليمن، وعيل، تستعمل لليتامى، والفقراء، يقول الشاعر، أن بني كنانة، قاتلوهم حتى أصبح الرجال كللصوص والخبثاء استدل به ابن جني على أنه أصلا اللُّصُوْص فالصاد في اللصوت، أبدلت تاء.

٢- إبدالُ الحاءِ

إبدال الحاءِ من الخاء

وقد صرح ابن جنى أن "الحاءَ لا تكونُ بدلاً ولا زائداً أبداً إلا فيما شذَّ عنهمْ"وقد أنشدَ ابن الأعرابيُّ[١]:

"يَنْفَحْنَ مِنْهُ لَهباً مَنْفُوحاً" "لَمْعاً يُرَى لاَ ذاَكِياً مَقْدُوحاً"

والشاهد في قوله"يَنْفَحْنَ ومَنْفُوْحاً"أصلها يَنْفَخنَ، منفوخا، فأبدل الخاء حاء، ولكن هذا الإبدال عند ابن جنى شاذ.

ومثله ذلك قولُ رؤبةِ[٢]:

"غَمْرُ الأَجاريِّ كريمُ السِّنْحِ" "أَبْلَجُ لم يُولَدْ بنجمِ الشُّحِّ"

والشاهد في قوله"السِّنْحِ"فأبدل الخاء حاء يريد:السنخ وهذا أيضا شاذ عند عثمان ابن جني. وأماقول تأبط شرا[٣]:

"كأنما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوادمُه " "أو أُمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وطُبَّاقِ

والشاهد في قوله "حَثْحَثُوا"، فعند البغداديين أن الشاعر أراد في قوله "حَثَّثُوا"ولكن عند ابن جني أنحَثْحَثَ أصل رباعي، و حَثَّثَ أصل ثلاثي و ليس أحد بدل من الآخر، إنما اشتبه على البغداديين، فرد ابن جنى قول البغداديين والعلة في فساده عندهلأن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، و ذلك الدال و الطاء و التاء، و الذال و الظاء و الثاء، والهاء و الهمزة، و الميم و النون و غير ذلك مما تتقاربت المخارج في ذلك، فالحاء هنا بعيدة من الثاء و

---

(١) سر صناعة الإعراب ص١٧٩، ابن جني صرح أنه انشد ابن الأعرابي و لم ينسبه إلى أحد، و في اللسان (نفح) نسب إلى أبي النجم من أرجوزته، وهو في ديوانه ص ٨٨٦، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٢٠.

(٢) سر صناعة الإعراب ص١٧٩، ابن جني نسبه إلى رؤبة، و هو في ملحقات ديوانه ص ١٧١، و نسب إليه في اللسان (سنخ) و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٢١-٤٢٣

(٣) سر صناعة الإعراب ص١٨٠، نسبه إلى تأبط شرا، شرح اختيارات المفضل ص ١١٠.

بينهما تفاوت وفرق بين المخرج ولذا يمنع من القلب إحداهما إلى أختها". [١] وهكذافي قول عنترة[٢]:

"جادت عليه كلُّ بِكْرٍ ثَرّةٍ" "فتركْنَ كل قَرارةٍ كالدَّرْهَمِ"

ليس "ثَرّةٍ" عند النحويين من لفظ "ثَرْثَارَة"، وإن كانت بمعنى واحد، و هذا هو الصحيح عند ابن جنى وهو قول أكثرأصحابعثمان ابن جني. [٣]

٣- إبدال الزاي

إبدال الزاء من السين و الصاد

كقول الشاعر [٤]:

"وَدَعْ ذا الهوى قبلَ القِلَى تَرْكُ ذيْ "متينَ القُوَى خيرٌ من المَزْدَرا

والشاهد في قوله "مزدرا" يريد:مصدرا، فأبدل الزاء من الصاد، وبنو كلب كانوا يبدلون السين مع القاف خاصة زاء فقولهم في سقر زقر، و قرأوا في مسر سقر مس زقر ".[٥] ومن ذلك قول الشاعر[٦]:

"يزيدُ زاد اللهُ في خَيْراتِهِ "حامي نزارٍ عند مزدوقاتِهِ"

والشاهد في قوله"مزدوقاته"أبدل الشاعر الزاي من الصاد، أي مصدوقاته.

٤- إبدال الشين

إبدال الشين من الجيم شاذا

هم أبدلوا الشين من الميم شاذا يعنى قليلا في الكلام نحو ما قال الراجز:[٧]

"إذْ ذاكَ إذْ حَبْلُ الوِصَالِ مُدْمَشُ"

والشاهد في قوله"مدمش"أصله مدمج، فأبدل الجيم شينا.

---

(١) نفس المرجع ص ١٨٠

(٢)نفس المرجع ص١٨١، نسبه إلى عنترة، و هو في ديوانه ص ١٩٦، و شرح القصائد العشر، ص ٢٧٦.

(٣)نفس المرجع ص ١٨١

(٤)نفس المرجع ص ١٩٦، ابن جني لم ينسبه إلى أحد و البيت في شرح المفصل ٥٢/١٠، و اللسان (صدر) و الممتع ٤١٢

(٥) سر صناعة الإعراب ص ١٩٦

(٦) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص١٩٦، و في اللسان (صدق)، و التاج (زدق)

(٧) سر صناعة الإعراب ص٢٠٥، ابن جني لم ينسبه إلى أحد، و في ضرائر الشعر ص ٢٣٢، و الممتع ص ٤١٢

إبدال الشين من كاف المؤنث في الوقف

ومن ذلك يقال شعر للْمَجْنُوْنِ:(١)

"فعَيناَشِ عَيْنَاهَا وَ جِيدُشِ جيدُهاَ" "سوى أنَّ عَظْمَ الساقِ مِنْشِ دقِيقُ"

والشاهد في قوله "عيناش، جيدش، منش"، أصلها:عيناكِ، جيدكِ، منكِ، فأبدل العربكاف المؤنث في الوقف شيناوذكر سيبويه في ذلك:"فأما ناس كثير من تميم و ناس من أسد فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين." (٢) والسبب أن الكسرة التى تدل على التأنيث تخفي في الوقف في الكلام فأطهرواها بإبدال الكاف من الشين، لأن الشين من الحروف المجهورة فقالوا:"عليش ومنش، ومررت بش". (٣)

ومن ذلك ما نقله عثمان ابن جني عنْ أبيْ عبّاسٍ أحمدِبنِيحيىٰ لبعضِهِمْ(٤):

"عَلِّـــيَ فيْمـــاِأبْتَغِيْ أَبْغـــيْشِ" "بَيْضاَءَتُرْضِـــيْنِيْ ولاَ تُرْضِـــيْشِ"

"وتَطـــبيْ وُدَّ بـــنيْ أبِـــيْشِ" "إذَا دَنَـــوْتِ جعلـــتُ تُنْئـــيْشِ"

"وإن نأيـــت جَعلَـــتُ تُـــدْنِيْشِ" "وإنْ تكَلَّمَـ تِ حَثَـتْ فِيْ فِـيْشِ"

والشاهد في هذه الأبيات أبغيش ، ترضيش ، أبيش ، تنئيش ، تدنيش ، فيش ن أصلها:أبغيك، لا ترضيك، أبيك، تنئيك، تدنيك، فيك، فأبدلوا الكاف شينا.

"حـــتى تَنِقِّـــي كنقيـــقِالـــدِّيشِ"

وأماقوله في البيت "الديش" ليس من هذا الباب لأن أصله الديك، فهذه ليست ضمير المؤنث، فأنشد كاف الديك لكسرتها بمثل كاف ضمير المؤنث.

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٠٦، ابن جني نسبه إلي المجنون، ديوانه ص ٢٠٧، و قد نسب إليه في جمهرة اللغة ١/ ٦، و الخزانة ٤/ ٥٩٥، (الشاهد / ٩٥٧) و هو بغير نسبة في الكامل ٣/ ١٣٣، و إبدال أبي الطيب ٢/ ٢٣١، و الخصائص ٢/ ٤٦٠، و الممتع ص ٤١١.

(٢) الكتاب ١٩٩/٤

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٠٦

(٤)نفس المرجع ص٢٠٦، ابن جني لم ينسبها إلى أحد، و الأبيات في مجالس ثعلب ص ١١٦، و الخزانة ٤/ ٥٩٤.

٥- إبدال الصاد

إبدال الصاد من السين

نحوقول طفيل الغنوي[١]:

بهادٍ رفيعٍ يقهرُ الخيلَ**صَلْهَبِ**"

والشاهد في قوله"صلهب"أصله"سلهب"فقال عثمان ابن جني في ذلك "فيمكن أن الصادِ من لغة أخرى غيرها، ويجوزُ أيضا أنْ يكونَ هذا بدلاً من السينِ التي وردت في سلهبٍ، لأنه استخدم في الكلام أكثرُ و تصرُّفاً من الصلهب"[٢]. وأما قول الشاعر[٣]:

وحالَ دوني من الأَبْنَاء **زِمْزِمةٌ** كانوا الأنوفَ وكانوا الأكرمين أبا

يروي:صِمْصِمةفي قوله "زِمْزِمَة "، فرد عثمان ابن جني رأي العلماء أن هنا الصاد بدل من الزاي لأن الأصمعي نقلهما معا و لم يجعل لأي واحد مزية على الأخرى ولذا أنكر عثمان ابن جني الإبدل هنا، أن الصمصمة من بدل من زمزمة، وكذلك يجوز إبدال الصاد من السين إذا كانَ بعدَها خاء أو قاف،أو طاء أو غين، ومن أمثلة لهذا قد جاء في القرآن الكريم بعض الكلمات التي تدل على تلك اللهجات وقد ذكر صاحبنا في هذانحو ﴿كَأَنَّمَايُسَاقُوْنَ"﴾[٤]أي يصاقُونَ أبدلوا السين من الصاد ، و﴿"مَّيسَّ سَيقَر"﴾ أي صقْر بالصاد ، ﴿"وَسَيخَّر"﴾ والصخر، ﴿"وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَه"﴾[٥] اي أصبغ، "والسِراطَ" أي الصِراطَ."[٦]

---

(١) ابن جني نسبه إلى طفيل الغنوي في سر صناعة الإعراب ص٢٠٩، و البيت في ديوانه ص ٢١

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢٠٩

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢١٠، البيت لسهم بن حنظلة الغنوي كما في تهذيب الألفاظ ص ٣١، و هو بغير نسبة في إبدال ابن السكيت ص ١٠٥، و إبدال إبي الطيب ٢/ ١٢٤، و الامالي ٢/ ١١٣.

(٤) الأنفال: ٦

(٥) لقمان: ٢٠

(٦) سر صناعة الإعراب ص٢١٢

٦- إبدال الضّادِ

قال عثمان ابن جنى أن الضاد لهجة خاصة بالعرب، ولم يتكلم غيره بالضاد، ولذا يقال للعرب الناطقين بالضاد،كما أشار إليه المتنبي"[١]:

"وبهم فَخْرُ كلِّ من نطق الضَّا د، وعَوْذُ الجاني وغَوْثُ الطَّرِيدِ"

المتنبي: هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي، الشاعر الحكيم، صاحب الأمثال المشهورة، خاتم الشعراء الثلاثة، وآخرهم وصل الشعر إلى أقصى درجات الرقي. ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ، وقتل سنة ٣٥٤ هـ ."والضاد حرف من أحرف خمسة يدغم فيهن ما قاربهن، ولا يدغمن هن فيما قاربهن، نحو الشين والضاد والراء والميم والفاء، ونجمعها في اللفظ "ضم شفر" ولكن بعض العرب يدغمون الضاد فيما قاربهن ولا يدغمون ماقارب الضاد فيها، نحو اضطجع، فقالوا اطجع فجعلوا الضاد طاء ثم أدغموا الطاء في الطاء فجعلوا اطجع. ولكن هذه اللغة عند ابن جنى شاذة. [٢]

إبدال الضاد من الظاء

نحو قولِ الشاعرِ[٣]:

"إلىَ اللهِ أشكُو من خليل أَوَدُّه ثلاثَ خصالَ كلُّهَا لي **غائِضُ**"

والشاهد في قوله "غائِضُ"أراد الشاعر هنا "غائظ"، فأبدل الظاء ضادا، ويجوز عند عثمان ابن جني"أنّ غائض استعمل بدون البدل، ولكنُّهُ اشتقت منْ الغاض، أي أنقصه فمعناهُ أنهُ ينْقصِنيْ ويتهضمَنيْ، والنطق بالضاد منسوب إلى قضاعة وتميم وقيس"[٤]

---

(١)نفس المرجع ص٢١٥، و البيت في ديوانه ١/ ٣٢٣.

(٢)نفس المرجع ص٢١٤- ٢١٥

(٣)نفس المرجع ص٢١٥، البيت في اللسان (غيض)

(٤) انظر: اللسان (فيض).

٧- إبدال الظاء

إبدال الظاء من الطاء في كلام النبط

نحو ما أنشد الشاعر[١]:

تُغَـــــدِّينا إذا هَبَّـــــتْ علينـــــا وتمـــلأُ وجـــه ناظِـــرِكم غُبـــارا

"النبط: يأتي الجمع منه :الأنباطُ: وهمْ شعب من شعوب ساميْ وكانت لهم دولة عظيمة في عهدهم في شماليْ شبهِالجزيرةِالعربيّةِ، وكانتْ عاصمتُهم باسم"سلع" واشتهر اليوم باسم ."البتَرَاءِ".

والشاهد في قول الشاعر **"ناظر"**و هو في كلام النبط ويريد:ناظر، لأن الشاعر يقول لمن يخطبهم:"إن الريحَ خيرجيرانِنَا فهيَ تأتِينَا بالغداءِ إن تهب علينَا أمّا إنْ تهب علَى الآخرِيْنَ فإنهَا تبدل وتفسد وتمسخ وجوهَهمْ فقط"، قال عثمان ابن جني أيضا في إبدال الظار أنها لا تنطق في كلام الأنباط ولذا عندما وقعتْ في كلامهم أبدلواها طاءً، ولذا جاء في كلامهم الظاء بالطاء نحو :البرطلةُ، فأبدلوا الظاء طاء، أصلا هو البرظلة، معناه ابنُ الظلّ، وقالوا : ناطورٌ، ومعناه أصلا ناظُوْرٌ، على وزن فاعول من نَظرَيْنْظُرُ، فأماأحمدُبنُ يحيٰى فإنه نقل بالطاءفقال:ناطورٌونواطيرٌ، مثل ذلك جاءعلى وزن فاعول مثل حاصودٌوجمعه حواصيدُ، والنواطرُ مثلُ الحواصدِ، وقدنَطرَيْنطُرُ، فصححَّ أمرَ الطاءِ".[٢] وقد ذكرعثمان ابنُ جنيٍّ هذاالحرف من هذاالوجه في كتابه في"تفسيرِ شعرِالمتنبيّ"، عند قوله"[٣]:

"نامتْ **نَواطير** مصرِ عن ثَعالبِهَا فقد بَشِمْنَ وماَ تَفْنَى العناقيدُ

والشاهد في قوله "نواطير"يريد:نواظير و استدل به أن في كلام النبط لا توجد الظاء و تأتي طاء في مكان الظاء، وعثمان ابن جني لم يدخل هذا التغير في الإبدال، بل يريد:أنه لغة خاصة بالنبط، كما أنشد ابنُ الأَعرَابِيّ"[٤]:

وشَفَّ فؤادِي أنّ للعذبِ ناظِراً حَمَاهُ وأني لاَ أَعِيجُ بِمَالحِ

والشاهد في قوله "ناظرا" فجاء بالظاء معجمة فهي مثل ناطر بالطاء المهملة في معني الحارس".

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٢٧، البيت في اللسان (نطر)

(٢)نفس المرجع ص٢٢٧

(٣)نفس المرجع ص٢٢٨، البيت من قصيدته التي هجا بها كافورا، و هو في ديوانه ص ٢/ ٤٣

(٤)نفس المرجع ص٢٢٨، لم أقف على قائله

٨- إبدال الفاء

إبدال الفاء من الثاء

نحو قول العجاج[١]:

"وبلـــــــدةٍ مرهوبـــــــةِ**العـــــــاثُورِ**"

والشاهد في قوله "العاثُورِ" بعض العلماء مث يعقوب اعتبره من مادة عثر الماضي والمضارع يعثر، إي إذ وقع في الشر يقال العاثور، فعند فأن هنا الفاء وردت بدل من الثاء التي وردت بعد الألف وهو أصلا مشتق من لفظ العفر، ومن ذلك عفريت، لأن العفر يدل على الشدة والخوف والرعب، وأمّا عثمانُ ابنُ جنّى فأنكرَ إبدال الفاء من الثاء في هذه الكلمة فعنده أن الفاء أصلٌ لم يجزِ الحكمُ بكونهَا بدلاً إلاّ على قبْح و ضعْف.[٢]ومن إبدال الفاء من الثاء نحو قولالعرب في العطف:"قام زيدفم عمرو"، أي ثم عمرو، وكذلك قولهم جدث وجدف، وأماالنفي والنثي أصلان لأنهما لكل واحد منهما أصلا، واشتقاقا، وأما قُولِ الشاعِر[٣]:

"كأنّ مَتْنَيْه مِنَ **النَّفِيّ** مَواقِعُ الطير علَى الصُّفِيّ"

ففي قوله"النَّفِي" على فعيل من نَفَيْتُ، وابن شرح أن النفي من ذوات الياء لأن الرشاء ينفيه، ولامه ياء بمثل رمي وعصي، وأما النثيعند عثمان ابن جني على فعِيْلٌ كما يقال نثا الشيء، إذا أنشره ونشره متفرقا، والرشاء أي التفريق بين الأشياء المختفلة، وهذا يدل على أن لامَ الفعلِ واوٌ، مثل قصى وسرى، ونثوت بالواووهنَا فضَّلَ عثمانُ ابنِ جِنِيْ أن في النثي أصلا هو الثاء بدل من الفاء وعلى ذلك اجتمع النحاة ويدل على ذلك بيت امْرئِ القيسِ."[٤]

"ومَرَّ عَلَى القَنانِ مِن **نَفَيانِه** فأنزَلَ مِنه العُصْمَ مِن كلّ مَنْزِلِ"

والشاهد في قوله"نفيانه" جاءت على الفاءولم يقولوا نثوانه في قولهم ، ومثل

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٤٩، في ديوانه ص ٢٢٥، و إبدال ابن السكيت ص ١٢٦.

(٢)سر صناعة الإعراب ص٢٤٩

(٣)سر صناعة الإعراب ص٢٥٠، هو الأخيل الطائي كما في جمهرة اللغة ٣/ ١٣٥، و الاشتقاق ص ١٢٨، و اللسان (هيص) و (صفي) و (نقي) و في مجالس ثعلب ص ٢٠٧ بغير نسبة، و إبدال ابن السكيت ص ١٢٧، و إبدال أبي الطيب ١/ ١٨٩، و الخصائص ٢/ ١١٢.

(٤)سر صناعة الإعراب ص٢٥٠، في ديوانه ص ٢٦، و شرح القصائد العشر ص ٨٨

ذلك يقال أن الفوم أصلا من الثوم، عند أهل التفسر، وهنا الفاء بدل من الثاء وهنا بعض الناس قالوا أن نقيان أصلا نثيان، ولكن أنكر ابن جني أنه لم يأتي منهم غير هذه الكلمة بالثاء.[١]

٩- إبدال الكاف

إبدال الكاف من التاء

نحو ما أنْشدَ أبُو علِيْ[٢]:

"يابنَ الزُّبَيْر طالَمَا عَصَيْكا وطالَمَا عَنَّيْتَنا إلَيْكَا"

والشاهد في قوله "عَصَيْكا"أصله عصيت، فالكافَ هنا بدل منَ التَّاءِ عند العلماء ، والكاف تشبع التاء في الهمس، وسحيم، يسمع شعرا من الشعراء يقول أحسنك والله أي أحسنت بالتاء يبدل التاء من الكاف.[٣]

١٠- إبدال اللام

إبدال اللام من الضاد في فاء افتعل شاذا

كقول الراجز [٤]:

"لمارأى أنْ لا دَعَةْولا شِبَعْ مالَ إلى أرطاةِحِقْفٍفالْطَجَعْ

والشاهد في قوله "فالْطَجَعْ"فإنهُ أراد فَاضْطَجَعَ، فقلبوا الضادَ لامًا، وهوَ من الشاذِّ، عند ابن جني وقد روَي أيضا :"فَاضْطَجَعَ"، ويروَى أيضًا:"فَاطَّجَعَ"، ونقلَ أيضًا:"فاضَّجَع".ومنْ ذلكَ أصيلانِ، فأبدَلُوْا النونَ لامًا، فقالُوْا "أصيلالٌ" [٥] وعثمان ابن جني هنا لم يذكر شاهدا شعريا.

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٥٠

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢٨٠، و أشار أبو على إلى الأبيات في المسائل العسكريات ص ٢٥ن و هي لراجز من حمير كما في النوادر ص ٣٤٧، و العيني ٤/ ٥٩١، و شرح شواهد الشافية ص ٤٢٥، و الخزانة ٢/ ٢٥٧.

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٨٠،

(٤) سر صناعة الإعراب ٣٢١، هو منظور بن مرثد الأسدي، و ينسب إلي أمه فيقال له منظور بن حبة،و البيتان في و صف الذئب، و في شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٧٤- ٢٧٦، و العيني ٤/ ٥٨٤.

(٥) سر صناعة الإعراب ٣٢١

١١- إبدال الميم

إبدال الميم من الباء

نحو ماقال طرفة[١]:

"كبنـــاتِ**المَخْـــرِ** يمـــأَدْنَ كمـــا أنبـتَ الصـيفُ عَسـاليجَ الخَضِـيرْ"

والشاهد في قوله "**المخر**" وقد نقل هنا اختلاف العلماء في اشتقاق هذه الكلمة أبوعلي رأى أن الميم في المخر، بدل من باء بخر، ولكن هذا شاذ عند ابن جني ، وأول بطريق أخرى، أن الميم في مخر، أصل بدون البدل من الباء، لأنه يدل على ذلك قول الله تعالى، ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيْهِ مَوَاخِرَ﴾[٢] فكأن السحاب تمخر البحر يدعي أنه هذا التأويل صواب عنده لأن يدل على ذلك قول أبي ذوؤيب الذي قاله في وصف السحاب. [٣]:

"شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثمّ تَرَفّعَتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهن نئيجُ"

ومن ذلك قالالراجز[٤]:

"هل ينفعَنْكَ اليومَ إن هَمَّتْ بِهَمْ كثرةُ ما تُوصي وتَعْقادُ **الرَّتَمْ**"

والشاهد في قوله "**الرّتَم**"استدل به عثمان ابن جني على أن الرتم هنا غير مبدل لأنه من الرتيمة عنده، كما استخدم الشاعر في كلامه، وأما قول أبي على بإسناده أنسبه إلى أبي عمرو الشيباني ونقل قول العرب أنهم يقولون قولا مازلت راتما أو راتبا على هذا، أي قائما على هذا، ومن الظاهر أنالميم بدل من الباء، وأما ابن جني أنكر هذا وعنده أن الميم أصل غير مبدل.[٥] والرتم من الرتيمة، وهي من تقليدات أهل الجاهلية، رويت في الكتب ونقل ابن جني هذه هنا، أن الرجل إذا أراد

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٢٣، البيت في ديوانه ص ٥٩

(٢) فاطر: ١٢

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٤٢٤، البيت في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩"لجج:أوللجّةُ: معظمُ البحرِ وتردَّدُ أمواجُه "ج" لججٌ ولجاجٌ" (القاموس) نئيج: "الصوتُ الذيْ ينْتجُ نتيجةً للمرورِ السريّ" (اللسان).

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٢٤، ٤٢٥، البيت في معاني القرآن للفراء ١: ٢١٧، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٦٠

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٤٢٤

الخروج للسفر، فيأخذ الغصنين من الشحرة، يعقد أحدهما من الآخر، فإذا يعود من السفر يتتبع الغصنين، فإن كانت الغصنان على حالهما معقودين، يعتقد أن إمرأته لم تخنه وإن يرى الغصنين متفرفين، يقول إن إمرأته خانته، ومثل ذلك مستعمل "الرتمة" أيضا للعمل أن الناس يشدّ في الإصبع الحبل ليذكر به حاجته، ففي كلا المعنين يوجد معنى الإثبات والإقامة، ولذا هنا في الشعر يسخر الشاعر من الرجل الذي يعقد على الرتم لأنه لا يغنى عنه شيء.(١)

١٢- إبدال النون

إبدال النون من اللام

ويلاحظ أن النون واللام متجاوران في المخرج و مشتركان في طرف اللسان، وتجمع أيضا بينهما صفة الجهر، و هما من الحروف المتوسطة التى بين الشدة والرخوة.

ومن إبدال النون من اللام نحوقول الشاعر (٢):

"حتّى يقولُ الجاهلُ المسْتَنْطَقُ" "لَعَنَّ هذَا معهُ مُعَلَّقُ"

والشاهد في قوله "لعن"أصله لعلفأبدل النون من لامِ لعلّ".(٣) ومن ذلكَ قولِ أبي النّجمِ(٤):

"أغْـــدُ **لَعَنـــاً** فِيْ الرِّهـــانِ نُرْسِـــلُهْ"

والشاهد في قوله "لعنا" أي:لعلنا، ولكن لعل، يأتي في الكلام أكثر استعمالا.

إبدال النون من الميم

نحو ما قرأ ابن جنيعلى أبيْ عليْ للطرمَاحِ(٥):

"كطوفِ مُتَلِّي حجةٍ بينَ غَبْغَبٍ" "وقُـرَّةَ مُسْـوَدٍّ مِـنَ النُّسْـكِ**قـاتنِ**"

والشاهد في قوله"قاتن"،فعند ابن جني يجوز قولان، الأول:"أن الشيبانيّ يرى إلى أن الشاعر أراد "قاتمٌ" ومعنا لون أسود، فجعل النون بدلا من النون، وهنا قول

---

(١)نفس المرجع ص ٤٢٤، ٤٢٥

(٢)نفس المرجع ص ٤٤٢، قال الهنداوي"لم أقف عليهما" حاشية سر صناعة الإعراب ص ٤٤٢)

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٢

(٤)نفس المرجع ص ٤٤٣

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٣، البيت في ديوانه ص ٥٠١

آخر أن الشاعر جعله على وزن فاعل، أي قاتن، كما جاء في قول الشموخ [١]:

"وَقدْ عرِقَتْ مَغابِنُها وَجَادَتْ بدرتها قِرَى جحِنٍ**قتينِ**"

والشاهد في قوله"قتينِ"أي "الحقير" و"الضئيل"، فكذلك مثل فتين يكون معنى قاتن فيبيت الطرماح، أي "مُسْوَدّمن النّسكِ، حقيرِالجسمِ،زهيده للضروالجهدِ، فإذاكانَ كذلكَ لمْ يكنْ بدلاً."[٢]

١٣- إبدال الهاء

إبدال الهاء من التاء

نحو قول الشاعر:[٣]

"بـلْ جَـوْزِ تَيْهَـاءَ كظهْـرِ **الحَجَفَـتْ**"

والشاهد في قوله "**الحَجَفَتْ**" استدل به ابن جني على أن بعض العرب أجر الوقف مجري الوصل، لأن أصل الجحفتْ، الجحفه، فأنشد الشاعر الجحفت بمنزلة الوصل مثل الجحفة وحكى قطرب أنه لغة طيئ فيقولون:"كيف البنون والبناهْ"، و"كيف الإخوةُ والأخواهْ" وقال القطرب أنه من الشاذ، فأما "التابوهُ" فهي من لغات قوم آخر، وهي التابوت، وجعل بعضهم وقفا على اللات، بالهاء، فتحدثوا "اللاهْ"، ومن ذلك وقفوا في التأنيث، فقالوا في جوزة، جَوْزَهْ، وفي حمزة ، قالوا حمزه بالهاء، في الوقف، ومنه قول آخر أنهم يقفون في الوصل مثل ثلاثهْ أربعهْ.[٤]ومن ذلك قول الشاعر [٥]:

"الله أنجـــاك بِكَفَّـــيْ **مَسْـــــلَمَتْ**"

والشاهد في قوله "مُسْلِمَت

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٣، البيت في ديوانه ص ٣٥٣

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٣

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٥٦٣، وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٠٠، وفي معاني القرآن للأخفش ص ٢٧١، والبيت لسؤر الذئب من أرجوزة في اللسان (حجف)

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٥٦٣

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٥٦٣، و الخصائص ١: ٣٠٤، و شرح المفصل ٥: ٨٩، و العيني ٤: ٥٥٦، ضرائر الشعر ص ٢٣٢

الفصل الثالث: الشواهد الشعرية للحذف

ابن جني ذكر في كتاب سر صناعة الإعراب الأمثلة والشواهد من كلام العرب التي تدل على حذف الحروف في الكلمات. والحذف من سنن العرب ومن أهم الضرورات الشعرية في كلام العرب، وليس معنى الحذف أنه كان موجودا في الكلام ثم حذف بل معنى الحذف في الكلام هو الذوق العربي لاستعمال الحروف والكلمات و الجمل في كلامهم، ولذا قد وقع الحذف أكثر في الشعر العربي للضرورة الشعرية وللاختصار أو للتخفيف ومن أمثلة ذلك حذف تاء الفعل المضارع إذا جاء التفاعل في صيغة المضارع فحذفوا التاء الثانية لأنهم كرهوا توالي تاءين في كلمة، نحو قوله تعالي ﴿"و لاَ تَنَابَزُوا بالأَلْقَاب"﴾و مثله قول الرسول صلى الله عليه وسلم "ولا تحاسدوا و لا تباغضوا و كونوا عباد الله إخوانا"فحذف التاء هنافي الفعل المضارع أفضل من الإبقاء على الذوق العربي. [١] ومن ذلك أيضا حذف نون الرفع في الفعل المضارع حين تتصل نون الرفع بنون الثقيلة فكره الذوق العربي اجتماع ثلاث نونات في مكان، فحذفوا نونا منها، وتركت النون المشددة الأولى الساكنة و الثانية المتحركة، نحو قال الله تعال " لنُخْرِجُنَّكم من أرضنا أو لَتَعُوْدُنَّ في مِلَّتنا"، أصلا لتعودونَ+نَ، فحذفت نون الرفع والواو للجمع، فصار "لتعودُنّ." و أما الواو فحذفت لالتقاء الساكنين. ومن ذلك أيضا حذف النون في المثنى و جمع المذكر السالم عند الإضافة، و حذف التنوين.

أنواع الحذف:

عثمان ابن جنى قسم أنواع الحذف في كلام العرب على قسمين:

الأول:"ما يُحذف عن علة فهو مقيس ما وجدت فيه وهو:"متى كانتِ الواوُ فاءَ الفعلِ وكانَ ماضيْه علَى فَعَلَ و مضارعه يَفْعِلُ ففاءالتى هي واوٌ محذوفةٌلوقوعِها بيْنَ ياءوكسرةٍنحو:وَعَدَ يَعِدُ، ووَزَنَ يَزِنُ، ووَرَدَ يَرِدُ، أصله يَوْعِدُ، يَوْزِنُ يَوْرِدُ، وكذلك حذفوا الواوفي المصدرفقالوا:عِدَة، زِنَة، و الأصل وِعْدَةووِزْنَة فَثُقُلَتِ الكسرةعلى الواو فنقلت إلى مابعدها ثم حذفت الواوتخفيفا، أو إذاكان الماضي على أَفْعَلَ حذفت همزته في المضارع نحو أكرمتُ، و أُكْرِمُ و أحسنْتُ أُحْسِنُ و الأصل:أُأْكِرِم، و أُأْحِسن، فحذفت الهمزة لاجتماع الهمزتين، و أما ماحذف للوقف أو للجزم

---

(١)اللغة العربية معناها و مبناها ص ٢٩٨

أو لالتقاء الساكنين فإن ذلك لا يعد حذفافيه، لأنه متى زال الساكن وفارق الجزم والوقف عادالحروف."[١]

الثاني:"ما يُحذف عن استخفاف لا غير، لا يسوغ قياسه، قد حذفت الهمزةو الألف و الواو و الياءوالهاء و النون والتاءو الحاءو الخاءو الفاءو الطاءتخفيفا نحو من ذلك"ناس"أصله أناس، فحذفت الهمزة تخفيفا على غير قياس، و من ذلك قولنا خُذْ، كُلْ، مُرْ من الأمر و أصله أُأْخُذْ أُأْكُلْ، أُأْمُرْ، فحذفت الهمزة تخفيفا."[٢]

والعرب لم تتفقوا كلهم في الحذف، فبعضهم يحذفون حرفا و في حين بعضهم لا يحذوفون، نحو ذلك ما قاله الشاعر:

"أري عيـــنيّ مـــا لم **تـــــرأياه** كـــــلانا عـــــالم بالترهـــــات"

والشاعر لم يحذف الهمزة في قوله نحو "لم ترأياه"جاء على الأصل و قد رواه أبو الحسن:"مالم ترياه" بحذف الهمزةتخفيفا أيضا، [٣]و في حينأن بعض التميم"كانوا يقلبون الهمزةالساكنةإلى صوت لين من جنس حركةما قبلهافيقولون:في رأس:راس، وفي بئر:بير، وفي لؤم:لوم، أما القرشيون يتخلصون من الهمزةبحذفهاأو تسهيلها، أو قلبها إلى حرف مد."[٤] ويقصد ابن جني بالحروف المحذوفة هي:الهمزة و التاء، و الحاء، و الهاء، والنون و التنوين، و الواو و الألف و الياء و الفاء و الطاء كما ذكر عنها في كتابه التصريف الملوكي.[٥] وابن جنى نقل كثيرا من الشواهد الشعرية التى تدل على حذف حرف أو حركة من اللفظ في الأشعار،فنذكر تلك الشواهد الشعرية من سر صناعة الإعراب فيما يلي:

١- حذف الهمزة

حذف الهمزة ضرورة:

أصلا الهمزة اختيرت للنطق بها إذا كان الساكن في بداية الكلمة نحو الله ، والكتاب وهكذا حذفوا الهمزة أصلا مثل خُذْ، وقَلْ، وكُلْ، وهكذا حذفوا همزة إِذَنْ

---

(١)التصريف الملوكي لابن جنى ص ٣٥

(٢)نفس المرجع لابن جنى ص ٣٨

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٧٧

(٤)في اللهجات العربية ص ٧٥

(٥)التصريف الملوكي لابن جنى ص ٣٣- ٣٨

فقالوا ذَنْ والمين نحو قول الشاعر [١]:

"وكان حاملُكم مناورافدُكم وحاملُ المِينَ بعد المِيْنَوالألَف"

والشاهد في قوله:"المِيْن"و"الأَلَف"، استدل عثمان ابن جني به على أن الشاعر قدأراد المئين، والألْف، فحذف الهمزة في المئين، وحرك اللام في الألف،فصارت المين، والألَفو هكذاحرك.[٢]وقد اختلف العلماء في تأويل هذا البيت وذكر صاحب معجم لسان العرب في معجمه أن الشاعر قد أراد بالألَف، الآلاف، فحذف الألف، ضرورة، فصارت الألف بفتح اللام، وأما ابن جني فأول أن الألف هنا مفرد والضرورة الشعرية هي اقتضت إلى حركة اللام في الألف وأما صاحب معجم لسان العرب فعنده الآلاف أصلا جمع والضرورة الشعرية هي دعت إلى حذف الألف في الآلاف مثل جاء يجيء و ساء يسوء ، فقالت العرب تخفيفا جا يجي، أو سا يسو بحذف الهمزة.[٣]

ومن ذلك حذف الهمزة في كلام العرب قولِ الشاعرِ[٤]:

"فَقَالَ فَرِيْقُ القومِ لما نَشَدْتُهُمْ "نَعَمْ، وَفَرِيْقٌ:لَيْمُنُ اللهِ مَا نَدْرِي

نشدتهم: "أي سألتهم عنها، يصف الشاعر تعرضه لزيارة من يحبُّ، ويتحدث عن جماعة من الإبل فقدت في الصحراء، ولكنه يخاف أن ينكر مجيئه وغيابه.

والشاهدُ في قولِه:"لَيْمُنُ اللهِ"أن همزةَ الوصلِ قد حذفتْ من "أيمن"، بعد الاتصال بلام التاكيد، [٥] وهكذا جميع "الأسماء التي فيها همزة وصل، تحذف الهمزة بعدالاتصال ماقبلها،فهي عشرةُ أسماءٍ معدودة، وهي:"ابْن"، و"ابنَةٌ"، و"امرؤٌ"، و"امرأَةٌ"، و"اثْنانِ"، و"اثنَتانِ"، و"اسم"، و"اسْت"، و"ابنَم"، بمعنى "ابْن"، و"ايمَن" في القسمِ"، و هكذاكل مصدر في أول فعله للماضي، همزة وصل، فتحذف بعد الاتصال بما قبله، نحو استخرج، استخراجا،اقتدر اقتدارا، و اشتغل اشتغالا." [٦] ومن ذلك قول الشاعر[١]:

---

(١)ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١١٣، و نقله في الخصائص ٢: ٣٣٤، و جاء في اللسان (ألف)

(٢)سر صناعة الإعراب ص ١١٤

(٣)اللسان

(٤)ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١١٥، و الشاعر لهذا البيت هو نصيب، وقد سبق تعريفه، و جاء البيت في الصحاح ٦: ٢٢٢٢، و المخصص ٤: ٧٤، و أساس البلاغة ٢: ٣٩١، و اللسان

(٥)سر صناعة الإعراب ص ١١٥

(٦)نفس المرجع ص ١١٥

"وهَلْ لي أُمٌّ غيرُها إن تركتُها أبى الله إلا أن كون لها **ابْنَما**"

يقول الشاعر يشكو أنه ليست له أم سواها، والله خلقها له أن يكون انبا لها. والشاهد في قولهِ "اِبْنَمَا"، أنكلمة ابنمَا في البيت بمعنىَ ابنٍ، قد حذفت همزة الوصل بعد الاتصال ماقبلها."(٢)

قد تقطع همزة الوصل ضرورة في موضع الحذف:

نحو ما أنشدَهُ أبوْ الحسنِ(٣):

"أَلَا لاَ أرَى **إثنين** أَحْسنَ شيْمةً "عَلَى حَدَثانِ الدهرِ مِنّي ومنْ جُمْلِ"

والشاهد في قوله"إثنين"الشاعر قطع همزة الوصل و ذلك يدل على جواز قطع الهمزة.

ومن ذلك قول الشاعر الآخر مثله (٤):

"يَا نَفْسِ صَبرًا كلُّ حَيٍّ لاَقِ "وكُلُّ **إثنينِ** إلَى افْتراقِ"

والشاهد في قوله"إثنين" قطع همزة الوصل فى قوله "إثنين". ومن ذلك قول الشاعر الآخر(٥):

"إذا جـــاوزَ**الإثنـــين** سِـــرٌّ فإنـــه "بنَشْـــرٍ وتكثـــير الحـــديث قَمـــينُ"

والشاهد فيه الإثنين.

٢- حذف التاء

حذف التاء في فاء الفعل:

ومن ذلك قول الشاعر الآخر(٦):

---

(١)ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١١٥، و الشاعر هو للمتلمس من قصيدة يعاتب فيها خاله الحارث بن التوأم اليشكري، و البيت في ديوانه ص ٣٠، و الأصمعيات ص ٢٤٥، و المقتضب ٢: ٩١، و هو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ٤٣٣.

(٢)سر صناعة الإعراب ص ١١٥

(٣)سر صناعة الإعراب ص٣٤١، أنشده في معاني القرآن ص ١٢، و نسبه إلي جميل، و هو في ديوانه ص ١٨٢، و النوادر ص ٥٢٥،

(٤)سر صناعة الإعراب ص٣٤١، وفي الخصائص ٢/ ٤٧٥، و المحتسب ١/ ٢٤٨، في معاني القرآن للأخفش ص ١٣، لاق / أي لاق منيته، فحذف المفعول.

(٥)سر صناعة الإعراب ص٣٤١، البيت لقيس بن الخطيم، و هو في ديوانه ص ١٠٥، كما أنشده أبو زيد في النوادر ص ٥٢٥، و نسبه إله، و في معاني القرآن للأخفش ص ١٢، فمين / حريّ خليق.

(٦)سر صناعة الإعراب ص١٩٩

"زِيَاتَـــدتَنَا نُعْمَـــانُ لا تَنْسَـــيَنَّها **تَـقِ اللهَ** فِيْنَـا وَالْكِتَـابَ الّـذِيْ تَتْلُـوْ"

والشاهد في قوله "تَقِ الله" أي اِتَّقِ الله، فحذفت التاء الأولى ثم حذفت همزة الوصل فصارت "تَقِ الله"، وهكذا قوله تعالي:﴿"لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عليه أجْراً"﴾[١] و في ذلك ذكر عثمان ابن جني مثالا آخر من كلام العرب، وهو " اِسْتَخَذَ فلان أرضا" وذكر ابن جني في تأويل استخذ قولين، الأول منهما: وهو أن استخذ أصلا اِتَّخَذَ، على افتعل، ومن هذا قوله تعالي: "لو شِئْتَ لَتَّخِذَ عَلَيْه أجرا" فأبدلوا التاء الأولي من السين، لأنهما مهموستين، فصار استخذ مثل ست فأبدلوا التاء من السين فقالوا سدس. والقول الآخر وهو أن استخذ أصلا استتخذ، على استفعل، فحذوا التاء الثانية التي هي فاء الكملة، كما حذفوا في تقي يَتْقِيْ، وأصلهُ اِتَّقَي الماضي والمضارع منه يَتَّقِيْ، فحذفوا التاءَ الأولَى التيْ وردت في فاءِ الكلمة في الفعلِ.و استدل ابن جني بقول شاعر من كلام العرب. وقدْأَنْشَدَ بيتا أبوْ عليْ من أبيات خداشِ بنِ زهيْر[٢]:

"**تَقُوْهُ** أيّهَا الفِتْيانُ إنِّيْ" "رَأَيْتُ اللهَ قدْ غَلَبَ الجُدودَا"

والشاهد في قوله "تَقُوْه" أراد: اِتَّقُوهُ، فحذفت التاء الأولى التي هي فاء الفعل فصار اِتَقُى ثم حذفت همزة الوصل لضرورة الشعر. وأنشد أبو زيد[٣]:

"قَصَرْتُ لَهُ القبِيْلَةَ إذْ **تَجَهْنَا** وَمَا ضَاقَتْ بِشِدّته ذِرَاعِيْ"

والشاهد في قوله "تَجَهْنَا"، أراد:"اِتَّجَهْنَا"، فحذفت التاء الأولى ثم حذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها. [٤]

حذف التاء عينا:

وقد حذفتِ التّاءُ عيْنًا فِيْ"سَهٌ"و أصلُها:"سَتَهٌ"كما قول الشاعر [٥]:

---

(١) الكهف: ٧٧

(٢)ابن نسبه إلى خداء بن زهير فيسر صناعة الإعراب ص١٩٩، و أيضا نسب إليه في النوادر ص ٢٠٠ إصلاح المنطق ص ٢٤، و العيني ٢: ٢٧١، و هو بغير نسبة في المنصف ١: ٢٩٠، و شرح القصائد السبع ص ٣٢٨

(٣)سر صناعة الإعراب ص١٩٩

(٤)سر صناعة الإعراب ص١٩٧، ١٩٨

(٥)سر صناعة الإعراب ص١٧٠، ابن جني لم ينسبه إلى أحد، و هو بغير نسبة في المنصف ١/ ٦٢، و قد نسب البيت في النوادر ص ٤٥٠، إلى علي بن طفيل السعد ي، و نسب في اللسان (سته) إلي عامر بن الطفيل، و هو في ديوانه ص ١٣٢.

"رَقَابٌ كَالمواجِنِ خاظِيَاتٌ" "وَأَسْتاهٌعَلَى الأَكْوَارِ كُوْمُ"

والشاهد في قوله "استاه" جمع سته، استدل به أن التاء وردت محققة في استاه، يدل على أن "سه"، أصلها سته.

٣- حذف الحاء

حذف الحاء لاما:

نحو ما قال الشاعر [١]:

"إنِّي أقودُ جَمَلاً مِمْراحا" "ذا قُبَّة مَمْلوءةأَحْراحا"

والشاهد في قوله"أحراحا"اشتشهد به عثمان ابن جني على أن الشاعر ذكر أحراحا، بالحاء وهذا يدل على أن "حِر"، أصل حَرَح لأنهما في معنى واحد. [٢]

٨- حذف النون

حذف النون في آخر بعض الكلمات ضرورة

الأسماء الموصوله:

حذف النون من الأسماء الموصولة لا يكون بسبب الإضافة ولالالتقاء الساكنين، بل حذفوا تخفيفا في الشعر، لأنه ليس مثل التثنية وجمع المذكر السالم، وذلكَ نحوِ قولِ الأَحْطلِ:

"أَبَنِيْ كليْبٍ إنّ عَمَّيَّ اللذَا" "قتلاَ المُلُوكَ وفكَّكَا الأَغْلاَلاَ"[١]

والشاهد فيه "اللذا" فأحذف الشاعر النون تخفيفا ويريد "اللذان" لطولِ الاسمِ ولا يجوزُ حذفهاَ للإضافةِ، [٣]وأراد الشاعر بعميه عمروبن كلثومِ الذيْ قتلَ عمروبنَ هندَ، ومرةَ بنَ كلثومِ الذي قتلَ المنذرَ بنَ النعمانَ وأخاهُ، وهمَا تغْلبيَانِ." [٤]ونحوه عنْ يحيَ بنِ زيادِ[٥]:

---

(١)سر صناعة الإعراب ص١٨٢، ابن لم ينسبه إلى أحد، و نسب إلى الفرزدق في الحيوان ٢/ ٢٨٠، و ليس في ديوانه، و اللسان (حرح) و الأمالي الشجرية ٢/ ٣٨.

(٢)"أحراح: جمع حرح وهو فرج المرأة"، مادة "ح ر ح(اللسان).

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٥٣٦،

(٤)انظر حاشية في سر صناعة الإعراب ص ٥٣٦، للدكتور حسن هنداوي

(٥)سر صناعة الإعراب ص ٥٣٧، البيت منسوب إليه في الكتاب أيضا ١: ٩٦، و المقتضب ٤: ١٤٦، و المنصف

"فَإِنَّ **الّذِيْ** حانَتْ بِفَلجٍ دماؤهمْ" "هَمّ القومُ كل القومِ يا أمّ خالِد"

هنا قد أراد الشاعر بقوله الذي : الّذِيْنَ، فأحذفَ الشاعر النونَ التي يريد حذفت تخفِيْفًا، و نقل هنا روية أن هذا البيت يأتي فيه "يا أمّ جعفرٍ"،و لكن أكد ابن جني أنه أصلا وهي رواية من السند الصحيح وهو :يا أمّ خالدٍ، لأنّ البيت ورد بالقوافِي الداليّة. [١] ومنْ ذلكَ قولُ الشاعرِ الآخر[٢]:

"يَاربّ عيْسَى لَا تَبارَكَ فِيْ أحَدْ" "فِيْ قَائمٌ منْهمْ ولاَ فِيْ مَنْ قَعَدْ"

"إلاّ **الذِيْ** قَامُوْا بأطرَافِ المِسَدْ"

أراد: الذيْنَ. ومِنْ ذَلِكَ قولِ الشاعرِ الآخر:

"فبتُ أساقِيْ الموتَ إخوَتِيْ **الذيْ**" "غوايتُهم غَيِيّ ورشدُهمْ رشدِيْ "[١]

يريد الشاعر في اليت في مكان الذي : الذينَ، وحُكِيَ قول آخر أيضا عنهمْ: همْ اللاؤوفعلوْا ذلكَ، يريدونَ: اللّاؤوْنَ، فأحذواْ النونَ التي ورد في الكلمة تخفيْفًا أيضًا.

ورَوِيَ عنْ قُطرب:

"وعكرمةُ الفيّاض منّا وحَوْشبٌ" "هُماَ فَتَيا النّاسِ **اللّذاَ** لمْ يُغَمّرا"[١]

وعنه أيضًا:

"أوْلئِكَ أشْياخِيْ **الّذِيْ** تعرفُونهمْ" "ليوثٌ سَعَوا يومَ النبيّ بفيْلِقِ"[١]

يريد: الذين.

الأسماء المتمكنة التي تأتي في معنى الموصولة:

وقد جعلوا هذَا المعنى في بعضِ الأسماءِ المتمكنةِ التي تأتي لغيرِ الموصولةِ لأنهاَ فِيْ معنَى الموصولةِ، أنشدَ أصحابُ ابن جنيْ:

"**الحافظُو** عورةَ العشيرة لا" "يأتيهمُ من ورائنا نَطَفُ"[١]

أراد الشاعر هنا في البيت"الحافظونَ"، فجعل النون محذوفا وجعلوا في معنى الذي وحذف النون للتخفيف، وعورة منصوبة لأنه مضافة إلى العشيرة وإن كان مضافا إليه ل الحافظوا لكان محرورا، "عوْرَةَ"

١: ٦٧، و المحتسب ١: ١٨٥، و شرح المفصل ٣: ١٥٤، و العيني ١: ٤٨٢، و الخزانة ٢: ٥٠٧(الشاهد: ٤٢٦)

(١)سر صناعة الإعراب ص ٥٣٧

(٢)ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٥٣٧، و البيت في اللسان (ذا) و في تهذيب اللغة (ذا) و التاج (الذي)

منصوبةً، البتّة" و رويتْ قراءةٌ منْ بعضهمْ ﴿"والمقيميْ الصّلاةَ"﴾[١]بنصبِ "الصلاةِ" و رويَ الاستاد أبوْ الحسن منقوللا عنْ استاذه أبيْ السمّالِ حيثَ أنهُ قَرَأَ: ﴿"وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهَ"﴾[٢]بنصب لفظ الجلالة ولكنه أصال ليست فيه ألف و لا لام، فلا يشبه بالذين، و قرأ بعضهمْ أيضاً ﴿"إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾[٣]بالنصب مثل "الذيْ" فهو وردت قبلَه." وقالَ عبيدٌ:

"ولقدْ يغنَىْ بِه جيرانَكَ الـ ممسكوْ منْكَ بأسبابِ الوصالِ"[١]

والشاهد في قول الشاعر "ممسكو"، أصلا يريد"الممسكون".

قد حذفوا نون "مِنْ"الجارة في الشعر

وقد جاءت روايةعن أحمد بن يحيى للشاعر أبي صخر[٤]:

"كأنَّهمَا مِ الآنَ لمْ يتَغيّرا" "وقدْ مرَّ للدّارينِ منْ بعدِنا عصرُ"

وأنشدَ أبوْ الحسنِ عنْ قولهمْ [٥]:

"أبلغْ أباَ دختنوسِ مالكة" "غيرَ الذيْ قدْ يقالُ مِ الكذبِ"

يريدُ في البيت ب مِ" مِنَ الآن"، فأحذفوا النون ويريدُ في البيتِ الثانيْ ب م من نحو "مِنَ الكذبِ".

حذف نون في لام الكلمة في بعض الأفعال لكثرة الاستعمال:

نحو ما أنشد قطرب[٦]:

"لمْ يَكُ الحقُّ سوَى أنْ هاجَه" "رَسَمُ دارٍ قَدْ تعفَّى بِالسرَرْ"

السرر: موضع على أربعة أميال من مكة، و قيل:"أن النبي صلى الله عليه و سلم سماه حُسَيْناً."[١] "أي: "لمْ يَكُنِ الحقّ"، وهذا لما تقع النون موضع حرف ٍإذ يتحرك يتقوي

---

(١)الحج: ٣٥

(٢)التوبة: ٢

(٣)الصافات: ٣٨

(٤)سر صناعة الإعراب ص ٥٣٩

(٥)سر صناعة الإعراب ص ٥٣٩، و هو أبو الصخر الهذلي و البيت في شرح أشعار الهذليين ص ٩٥٦،

(٦)سر صناعة الإعراب ص ٥٤٠، البيت لحسيل بن عرفطة، النوادر ص ٢٩٦، و الخصائص ١: ٩٠، و الخزانة ٩: ٣٠٤ (الشاهد: ٧٤٥)

(١)الأصابة ٢: ٢٤٨

بالحركة فلا يحذفه بإلتقاء الساكنين بل يتحرك بالحركة، لأن النون في يوكان جذر، وهي لام الفعل، والتنوين والنون زائدتان، فحذفهما أسهل من لام الفعل، وحذف لام الفعل. و"النون" أيضاً أقبح من حذف "النون" من قوله:

"غيرِ الذيْ قدْ يقالَ مِ الكذب"(١)

فلمّا قدرهُ يك جاءَبالحقّ بعدمَاجَازَالحذفُ في النّونِ وهيَ ساكنةًتخفيفًا، فبَقِيَ محذُوفًابحاله، فقَالَ: "لمْ يكُ الحقُّ"،ولوْكَانَ قدرُه يكُنْ، فبقَّى النونَ، ثمْ جاءَبالحقّ لوَجبَ أنْ تكسرَنونُه لالتقاءِالساكنيْنِ، فتقوَى بِالحركةِ، فلا تجْسبيلاً إلى حذفِهاإلاّ مُسْتكرَهًا، فكانَ يجبُ أنْ تقولَ: "لمْ يكنِ الحقُّ"، فأمّامَا لَا بدّمن القضاءِبحذفِه لالتقاءِالساكنيْنِ". (١) ونحو ذلك بيت الكتاب:

"وكنتَ إذْ كنتَ إلهِي وحدَكا" "**لم يكُ** شيءٌ يا إلهي قبلَكا"(١)

وأما بيت الكتاب:

"فلستُ بآتيه ولا أستطيعه" "**ولاكِ** اسقني إن كان ماؤكَ ذا فضلِ"(١)

وهنا في البيت أراد الشاعر أصلا "ولكنْ اسقني"فحذف النون لاجتماع الساكنين. ومن ذلكقول الشاعر الآخر(٢):

"ولا تطلُبا لي أيّمًا إن طلبتما " "فإن الأيماى لسنَ لي بشُكُول"

"**ولاكِ** اطلبا لي ذات بعل محلها" "رواءٌ وخيمٌ بالعذَيبِ ظليلُ "

ففي هذا البيت أراد الشاعر أصلا "ولكن اطلبالي" وأول عثمان ابن جني أن هنا مثل هذا الحذف أقبح المحذوفات لأن أصل لكنْ بتخفيف النون هو لكنّ بتشديد النون، ولما حذفوا إحدى نونين تخفيفا بقيت نون إذا تحذف النون الثاني أيضا تكون الكلمة محجوفة إذن أن هذا في الحذف أشد قباحة في الكلام من أن تحذفِ النونِ منْ "من".ومثلُ ذلك "لمْ يكُ" جاءَ فيْ قولِ الشاعر الخنجرِ بنِ صخرِ الأسديْ(١):

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٥٤٠- ٥٤١

(٢)ابن جني لم ينسب الأبيات إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٥٤١، و البيت الأول في اللسان (شكل) و قد أسند إنشاده إلى أبي عبيد

(١)ابن جني نسبه إلى الخنجر بن صخر الأسدي في سر صناعة الإعراب ص ٥٤٢، البيت له كما في العيني ٢:

"**فإلاّ تك** المرآةُ أبدتْ وسامةً" "فقدْ أبدتِ المرآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ"

الشاعرُ يريدُ أصلاً "فإلاّ تكنِ المرآةُ"، فحذفُ النونِ. ومثل "لمْ يكُ" قدْ حذفتِ العربُ نونَ"لَدُنْ" فيْ كلامِهمْ، كمَا أنْشَدَ سيبويه[١]:

"**مـــن لَـــدُ** شَـــوْلا فـــإل إتلائهـــا"

والشاهد في قوله"من لَدُ"يريد: من لدن، فأحذف الشاعر النون لكثرة الاستعمال، تخفيفا ونحو ذلك قولهم: "من لَدُ الحائط" و"لَدُ الصلاة".

٣- حذف الهاء

نحو قول الفرذدق[٢]:

"هُما نَفَثا فِيْ فِيّ من **فَمَوَيْهِما**" "على النابح العوي أشدَّ رِجامِ"

والشاهد في قوله "فمَوَيْ"من أفواه، كأنه اجتمع العوض والمعوض في الكلمتين، لأن الكلمة من أسماء المنقصوصة، فجمعتْ الميمُ والواوُ معاً هنا في كلمةٍ واحدةٍ، و هنا قول آخر من جانب أبي علي الفارسي فعنده جائز أن تكون الواو في "فَمَوَيْ" لام الكلمة في موضع الهاء من أفواه، و يمكن أن تكون الكلمة تتعاقبعليها لامان و هما هاء مرة وواو مرة ثانية؛ فيجرى هذا مجرى "سنة"و"عضة"؛ مثل قول من قال"سنوات"و"عضوات"كقول الشاعر."[٣]

"**وَعِضَـــــوَاتٌ** تَقْطَـــعُ اللَّهازمـــاَ"

وهكذا في قولِ منْ قالَ[١]:

"ليْســـــــــتَ **بسَـــــــــــنْهاءَ**"

٦٣ن و نسب في التمام ص ١٧٦إلى بعض بني أسد.

(١)سر صناعة الإعراب ص ٥٤٦، البيت في الكتاب ١: ١٤، و العيني ٢: ٥١، و الخزانة ٢: ٨٤، و شرح أبيات مغني اللبيب ٦: ٢٨٧

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٤١٧، و هو في ديوان الفرزدق ص ٧٧١، و الكتاب ٣: ٣٦٥

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٤١٨، و البيت في الكتاب ٣: ٣٦، و الخصائص ١: ١٧٢، و المنصف ١: ٥٩، و شرح المفصل ٥: ٣٨، و اللسان (أزم)

(١)سر صناعة الإعراب ص ٤١٨

"سَنْهَاء"جمع سنة، أصله سنهةفحذفت الهاء تخفيفا، كما حذفت الواوفي سنة و عضة، جمعهما سنوات و عضوات.

٥- حذف الواو

حذف الواو في الشعر ضرورة:

نحو ما قال الشاعر:

وما له من مجدٍ تليدٍ وما **لَهُ** " "من الريح حظٌّ لا الجنوب ولا الصبا (١)

والشاهد في قول الشاعر هنا "له" الأصل"لهو" فحذف الواو لضرورة شعرية، وأحيانا زيدت الواو أيضا بعدِ الميمِ للإضمارِ نحو "ضَرَبْتُهُمُوْ" و"هُمُوْ قَامُوا"وفي مثل تلك الكلمات يأتي الحذف تخفيفًا."(٢)

حذف الواو تخفيفا:

نحو ما قَالَ الأخطلُ(٣):

"كَلَمْعِ أيْدِيْ مَثاكيْلٍ مُسَلَّبةٍ" "يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَناتِ الدَهْرِ وَ**الخُطُبِ**"

والشاهد في قوله "الخطب"أصله:الخطوب، فحذفت الواو في "الخطب"ضرورة.ونحو ذلك قول الشاعر الآخر(٤):

"حتى إذا بَلَّتْ حَلاقيمَ **الحُلُقْ**"

والشاهد في قوله "الحُلُق"، و الأصل قوله الحلوق بالواو فحذف الشاعر الواو لضرورة شعرية. ومن ذلك قول الشاعر الآخر(١):

"أن تَرِدَ الماء إذا غاب **النُّجُمْ**"

والشاهدفي قول الشاعر "النُّجُم"يريدالشاعر:"النجوم" بالواو، ويجوز عند ابن

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٦٣٠، و هو الأعشى و البيت في قصيدة هجا فيها عمرو بن المنذر، و هو في ديوانه ص ١٦٥

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٦٣٠

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٦٣٢، البيت في شعره ص ٢٥١

(٤)سر صناعة الإعراب ص ٦٣٢، نسب في شعر الأخطل ص ٢٥١ إلى رؤبة، و هو بغير نسبة في المذكرو المؤنث للأنباري ص ٢٦٢، و المنصف ١: ٣٩٤، و المحتسب ١: ١٩٩، و الخصائص ٣: ١٣٤

(١)سر صناعة الإعراب ص ٦٣٢، البيت من معلقته، و هو في ديوانه ص ٣١٤ن و شرح القصائد العشر ص ٢٤٢

جني أيضا أن يكون جمع"فَعْلا"على"فُعْل."

حذف الواو في فاء الفعل:

نحو قول بعضهم[١]:

"لَوْ شِئْتَ قدْ نَقَعَ الفؤادُ بشربةٍ" "تَدْعُ الحوائمَ **لا يجُدْنَ** غليْلاً"

والشاهد في قوله "لايجُدن" من وجد، قدحذفت الواو في الفعل المضارع، و جاءبضم الجيم شاذا لأن القياس:يَجِدْنَ بكسر الجيم، فقال عثمان ابن جنى "فلغةٌشاذةٌ غيرَمعتدٍّ بهالضعفهَاوعدمِ نظيرِهاَومخالفتِهالماعليْهالكافةُممّاهوَبخلافِ وضعِهاَ، وذكرأيضاأن الواوَلمْ تأت في كلامِالعربِ فاءًولاما، وليستْفي كلامهمْ لفظةً فاؤهاواوٌولامُها واوٌ حرفٌ واحدٌ، وهوَ قولنَا"واوٌ" ولذلكَ ذكر سيبويْه أنه لم يأتي في كلام العرب على وزن وعوت بالواو منْ قِبلِ أنهُمْ لوْفعلوْاذلكَ لاكتنَفَ الحالَأمرانِ ضدانِ، فتركوْاذلِك لذلكَوذلك أن مَاضيْه"فَعَلَ"وفاؤه واوفعيْن مضارعِه مكسورةٌوفاؤُه محذوفةٌوذلك نحوورد، وزن، وعد في الفعل المضارع يرد يزن ويعد، بحذف الواو ."[٢]

وذكرالفراء هناأن الواوتحذف في الأفعال المتعديةفقط، وذلك للتفرقةبين المتعدي واللازم، ولاتحذف في الأفعال اللازمة، [٣] ولكن عثمان ابن جني استدل على ذلك بحذفالواو في الأفعال الازمةنحووقدت النارتَقِدووَبَلَ المطريَبِل، وأل، مماكان يحذره، أي نجايئل، في فَعَل يَفْعَل نحو وَقَع يَقَعُ، و وضع في السير، يَضَعُ، و في فَعِلَ يَفْعِل نحو وَثِقَ يَثِق و وَرِمَ يَرِمُ، و وَلِهَ، يَلِهُ."[٤]

أكثرَ ما حذفتْ لامُه إنما هوَ من ذواتِ الواوِ

أنشد أبوْ علِي للهذليْ[١]:

'فلمَّا جلاهَا بالإيامِ تَحَيَّزَتْ" "**ثُباتٍ** عليْهَا ذُلُّها واكتِئابُهَا "

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٥٩٦، هو جرير و البيت في ديوانه ص ٤٥٣

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٥٩٦

(٣)معاني القرآن للفراء ٢: ١٥٠

(٤)المنصف ١: ٢٠٧

(١)سر صناعة الإعراب ص ٦٠٢، "هو أبو ذؤيب الهذلي يصف مشتار العسل، والبيت في شرح أشعار الهذليينص٥٣".

والشاهد في قوله "تحيزت" أياجتمع بعضها إلى بعض، ثبات، الواحد"ثبة" أي الجماعة من الناس و غيره، و نحو ذلك قولهم "ثَبَّيْتُ الشيءَ" إذا جمعته، و الاكتئاب: أي تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن، (معجم لسان العرب) يقول الشاعر"لمّاطرَدَهُمْ بِالدُّخانِ تجمَّعُوْاإلَى بعضِهِمْ يكسوْهمْالحزنَ والذلّةَ."

والشاهد في قول الشاعر"ثُباتٌ" الواحد ثبة، و أصله ثُبُوْةٌ من ذوات الواو، و الجمع ثُبَاتٌ، كما قال الله تعالي في كلامه، ﴿"فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَو انْفِرُوا جَمِيعاً"﴾[١] و هنا أن ثبات يدل على معنى الجماعة، و هكذ جاء في كلام العرب كثير من الكلمات نحو أب أصلا أخو، أب أصلا أبو، و حم أصلا حمو، و هن ، أصلا هنو، وسنة أصلا سنو، إبن أصلا إبنو، لأنه جاء في قولهم، بُنُوّة، و هكذا ضعة ، وعظة، وبنت فاستشهد عثمان ابن جني بهذه الكلمات أن كثيرا من الكلمات في قولهم هلى هذا الوزن مستعملة إذا أن تلك الكلمات كلها من ذوات الواو.[٢] و"أما قولهم"ثَبَّيْتُ" لا يدلُّ علَى أن اللّامَ ياءٌ دون واو، لقولهم"عدّيت"من العدو و"خلّيت"من الخلو كما قالوا"قضّيت"و"سقّيت" نحو ذلك من الكلمات أيضا أن يقضى بها من ذوات الياء، وأصلُهاَ"ثُبُوْة"و ذلكَ أنّ أكثرَمَاحذفتْ لا مُه إنماهوَ منَ الواوِ." [٣]قاَلَ لبيدٌ[٤]:

"يُثَنِّي ثَناءٌ منْ كريمٍ وقولِهِ" "ألاّ انعمْ على حسنِ التحيّةِ واشْربِ"

يثنِيْ يجمعُ، الثناءُ المدحُ، يمدحُ الشاعرُ رجلاً ويقولُ"إنّه يجمعُ الحمدَ والثناءُ علَى كرمِه وجودِه ومعاملتِه الحسنةَ". والشاهدُ فيْ قولِه "يثَنِّي" استدل به عثمان ابن جني أنه من ذوات الواو مثل ثُبُوة و الجمع ثُبَات و يدل معناه على الجماعة كما أراد الشاعر في قوله. قال الآخرُ[١]:

"كَمْ لِيَ مِنْ ذِي تُدْرَأٍ مِذَبٍّ" "أشْوَسَ أَبّاءٍ علَى المُثَبِّي"

والشاهدُ في قوله"المثبّي"استدل به عثمان ابن جنى على أنه يدل على معنى الكثرة و الجماعة لأنه من الثبوة من ذوات الواو. وقال الشاعرُ الآخرُ[١]:

---

(١)النساء: ٧١

(٢)سر صناعة الإعراب ٦٠٣

(٣)نفس المرجع ص ٦٠٣

(٤)نفس المرجع ص ٦٠٢، البيت في ديوانه ص ٨

(١)سر صناعة الإعراب ص ٦٠٢، البيتان في التمام ص ٢٠٢، و اللسان (ثبا)

"هلْ يصلحُ السيفُ بغيرِ غَمْدِ" "فَثَبِّ ما سَلَّفْتَه مِن شُكْدِ"

الغمد: ما يوضع فيه السيف، شُكْد: العطاء، يقول الشاعر: "كماأنهَ لاَينفَعُ السيفَ بلاَغمدٍ فكذلكَالإنسانَ لا يَنفعُ بلاَ مالٍ فاجمعَ ماسلفتهِ للنّاسِمنْ عطاءٍ". واسلشاهد في قوله"ثَبِّ"أي:أجمع، استدل به عثمان ابن جني أن ثَبَّ من "ثَبَيْتُ"من ذوات الواو كما سبق شرحه لأن المعني يدل على ذلك فهذه الاشتقاقات كلها تدل على أن الثبات من ذوات الواو.

الشاهد الخامس:قال الشاعر [٢]:

"ذَكَرتُ والأهواءُ تدعو للصِّبا" "والعِيسُ بالركبِ يُجاذبنَ البُرا"

والشاهدُ فيْ قوله "البُرا"استدل به عثمان ابن جني على أن "البُرا" أيضا من ذوات الواو، لأن جاء في قولهم، "بَرَوْتُ الناقة"، بالواو، في معنى أبريت الناقة، و قد جاء في قولهم بُرْوَة في معنى بُرة، فهي أيضا مثل "ثُبَة"، فحذف الشاعر اللام وهي عند عثمان ابن جني من ذوات الياء، لأنه لا يوجد دليل بأنها من ذوات الياء.[٣]

الشاهد السادس:أنشد أبوْ عليْ[٤]:

"اطْلُبْ أبَا نَخْلَةٍ مَنْ يأبوُكَا" "فقدْ سَألنَا عنكَ مَنْ يَعْزُوكَا"

"أبا نخلةٍ: الشخصُ المهجوْ، يأبوكَا:يكونُ لكَ أبأًيعزوكاينسبكَ إليهِ، ينفيْكَ: يرفُضُ نسبتَك لَه، يقولُ: اطلب أبانخلةأباينسبك إليه فالكل قدتبرأمنك".

والشاهد في قوله "يعزوكاَ" فهودليل على أنأصل "عِزَةٌ" عُزُوْة بالواو مثل ثُبُوة، لورودِها في الفعلِ، و عِزَة:من "عَزَوْتُالرجلَ إلىْ أبيه" إذانسبته إليْه، وألحقته بهِ، فهذَاهوَ معنَى الجماعةِألاترَى أنّ بعضهَامضمومٌإلى بعضِ ملحقٍ بِه، وقدْقالوْاأيضاًعزيته إلى أبيْه، فالأصلُ في

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٦٠٢، البيت في اللسان (ثبا) و التاج (ثبي) "ذُوْ تذْرأُ: ذوْ عدةٍ وقوةٍ على دفعِ أعدائهِ عنْ نفسِهِ، يكونُ ذلكَ في الحربِ والخصومةِ، مذب: من الذبّ وهوَ الدفع والمنع، أشوسُ: جريء علَى القتالِ الشديدِ، أباء: أشدّ الامتناعِ، المثبّي: الذيْ يعذلُهُ و يكثرُ لومه و يجمع له العذل من هنا و من هنا، يقول الشاعر: إنّ ليْ الكثيرُ منَ الأقوياءِ المدافعينِ الأشدّاءِ الذيْنَ يرفضوْنَ اللومَ".

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٦٠٥، البيتان في كتاب القوافي للأخفش ص ٧٠، و اللسان (جذب)

(٣)و قال الهندوي في حاشية سر صناعة الإعراب ص ٦٠٥"وهذه اللفظة لم أقف عليها في مطبوعة كتاب سيبويه"

(٤)سر صناعة الإعراب ص ٦٠٦، و هي بغير نسبة في التمام ص ١٩٨، "نسبت الأبيات لبخدج وإلى شريك بن حيان العنبري يهجو أبا نخيلة كما في اللسان مادة "أبي"

عِزَةعلى هذَاعِزْيَة".وهناَ قدصرحَ عثمانُ ابنِ جنيْ في هذا البحثِ"أنه إن أمكن الوقت عمل كتابا يذكر فيه جميع المعتلات في كلام العرب، و يميّز ذوات الهمز من ذوات الواو والياء، و أعطى كل جزء منها حظه من القول مستقصى"[١]و لعله هذا العمل لم يصل إلينا.

٦- حذف الألف

نحو قول الشاعر [٢]:

"وتَبَـــــوَّا بمكَّـــــةٍ **بطحاهـــــا**"

والشاهد في قوله"بطحاها" فأحذف الشاعر الألف اختصارا، فقصر المدود وأصله "بطحاءها" وعن قطرب[٣]:

"ألا لا بارك الله في**سُهيل**" "إذا ما الله بارك في الرجال

والشاهد فيه "سهيل"أن الشاعر قد أحذف الألف اختصارا فتقديره"سهيلاء".

وعلَى هذَا جاءَ بيتٌ في الكتابِ لسيبويه[٤]:

"أوالِفًا مكّةً مـنْ وُرْقِ**الحَمِيْ**"

والشاهد في قوله"الحمي"يريد "الحمام"، حيث حذفت الألف وأبدلت الميم ياء. ونحو ذلك قول الشاعر [٥]:

"إما تقودُ به شاةً فتأكُلُها "أو أن تَبيعَه في بعض الأراكيبِ

والشاهدفي هذا البيت هنا"تبيعه" يريد الشاعر أصلا"تبيعها" بالهاء،لكن الشاعر حذف الهاء لأنها تدل على المؤنث، ولكن عند عثمان ابن جني هذا الحذف شاذ لا يقاس عليه الآخر.[١] ونحو منه روي بيت ماأنشده أستاذ ابن جني أبو علي وهو نقل عن أبي الحسن:[٢]:

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٦٠٦

(٢)نفس المرجع ص ٧٢٠، و في ضرائر الشعر ص ١١٦

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٧٢١، و في الخصائص ٣: ١٣٤، و المحتسب ١: ١٨١، و ضرائر الشعر ص ١٣١، و الخزانة ٤: ٣٤١(الشاهد ٨٦٤)

(٤)سر صناعة الإعراب ص ٧٢١

(٥)ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٧٢٧، و البيت في شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٤٠، و الخزانة ٢: ٤٠٢، و ضرائر الشعر ص ١٢٥

(١)سر صناعة الإعراب ص ٧٢٧

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٧٢٨، وهو في الخصائص ٣: ١٣٥، و المحتسب ١: ٢٢٧، و اللسان (لهف)

"فلستُ بمدرِك ما فات منّي "بـ "لَهْفَ"ولا بـ "ليتَ" ولا لَـ**إنّي**"

والشاهد فيه"لهفَ"يريد"لهفى"و كما قرأ بعضهم:﴿يَا أَبَتَ﴾[١]بفتحِ التاءِ،يريْد:يا أبتَاهُ.

وأنشد سيبويه[٢]:

"وقبيلٌ من لُكَيز شاهلٌ "رَهطٌ مرجومٍ ورهطُ ابـ**ـالمُعَلّ**"

والشاهد في قوله "المعل"يريد:ابن المعليّ"فحذف الألف، و عندعثمان ابن جنى هذا شاذ قليل النظير". [٣]

٧- حذف الياء

نحو ما أنشد أَبُوْعليْ من قولِ الشاعرِ[٤]:

"**أفاطمَهـــاء** الســـيفَ غيرَمُـــذّمَّمِ"

والشاهد فيْ قوله "هاءِ" بدون الياء، و هذه لهجة القر يش ولغة القرآن الكريم، وهي أفصح اللغات عند عثمان ابن جني، والعلماء الآخرين، ولكن عند البعض يجوز أن على من قرأوا بالياء مثل "هائي" بالياء، على وزن "خافي" و أولوا في بيت الشعر أنه حذف لسكون الياء، وسكون السين في السيف بعد الياء، و لذا أنشد الشاعر هاء بدون الياء. [٥]

ونحوذلك قال عمروْبنُ شأسٍ، وهومن أبيْات الكتابِ[١]:

"وكاءٍ رَدَدْنَا عنكمُ من مُدَجَّجٍ "يجيءُ أمامَ الألْف يرْدي مُقَنَّعا"

ومن ذلك قول الشاعر الآخر[٢]:

"**وكاءٍ**ترى من صامتٍ لك مُعْجبٍ "زيادتُه أو نقصُه في التكلّمِ"

---

(١)يوسف: ٤

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٧٢٨، و هو في ديوانه ص ١٩٩، و الكتاب ٢: ٢٩١، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٠٧

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٧٢٨

(٤)نفس المرجع ص٣١٩، وهو في المحتسب ١/ ٣٣٧، و جمهرة اللغة ١/ ١٩٣.

(٥)سر صناعة الإعراب ص ٣٢٠

(١)نفس المرجع ص٣٠٦، و البيت منسوب إليه في الكتاب ٢/ ١٧٠، المسائل البغدايات ص ٣٩٣

(٢)سر صناعة الإعراب ص٣٠٧، البيت في شرح المفصل ٤/ ١٣٥

والشاهد في البيتين"كاء"فصرح عثمان ابن جنى أن هذه لغة تتصرف مثل تصرف خِفْ، وخافي، وخافا، وخافوا، وخفن، وهي قليلة، و في تأويل ذلك، نقل عثمان ابن جنى رأيا آخر عن أبي على أن أصلها"أيّ" كقوله عز اسمه"﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾[١]ثم إن العربتصرفت في هذه اللفظةلكثرة استعمالهاإياها، فقدمت الياء المشددة و أخرت الهمزة"، ثم أنهم حذفوا الياءالثانية تخفيفا كماحذفوها في نحو:مَيِّت، و هَيِّن و لَيِّن، فقالوا:مَيْت و هَيْن لَيْن، فصارالتقدير"كَيْء" ثم أنهم قلبواالياءألفا لانفتاح ماقبلها، كماقلبواهافي طائيّ، وحاريّ، و آية، فصارت "كاءٍ".[٢]

حذف الياء و هي زائدة:

أنهم أحذفوا الياء خاصة في الأشعار وتركوا الكسرة مكانها نحو قول الشاعر"[٣]:

"والبَكَراتِ الفُسَّجَ **العَطامِسَا**"

والشاهِدُ فيْهِ "العطَامسَا" فَحيثُ حذفتْ الياءُالزائدةُ واكتفَى بالكسرةِ فأصله "العَطَامِيْسَ" ومن ذلك [٤]:

"وغيرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ **يَحَامِمِ**"

والشاهد فيْهِ "يُحامِمِ" فَأحذف الياءَفي غيرِموضعِ الحذفِ فأصلُهُ "يحامِيْمُ"، يُحاميْم جمع يحْمُوْمُ، وهوالأسودُومنْ أبيْاته أيضا"[١]:

"وكَحَلَ العينينِ **بالعَوَاوِرِ**"

والشاهدُفيْ قولِه "العَوَاوِر"حيث قلبتِ الياءُفيْ غَيْرمَوْضِعِ الحذْفِ واكتَفَى بِالكسرةِ وأصلُهُ:العواوِيْرُوهوَجمعُ عُوّارِوهوَالرمدُ، وهكذَاقولُ أبيْ طالب[٢]:

"تَرَى الوَدْعَ فيْهاَ والرّخامَ وزيْنَةً بأعناقِهاَ مَعْقُوْدَةً **كَالعَثَاكِلِ**"

---

(١)الحج: ٤٨

(٢)سر صناعة الإعراب ص٣٠٧، ٣٠٨

(٣)نفس المرجع ص ٧٧١، نسب البيت في الكتاب ٢: ١١٩ إلى غيلان، و هو غيلان بن حريث، و في المحتسب ١: ٣٠٠، و الخصائص ٢: ٦٢

(٤)سر صناعة الإعراب ص ٧٧١،

(١)نفس المرجع ص ٧٧١، البيت في السيرة النبوية لابن هشام ١٠: ٢٩٢

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٧٧١، البيت منسوب إليه في المحتسب ١: ٩٥

والشَّاهِدُ فِيْهِ "العثَاكلُ"حيْث حذفتِ الياءُواكتفَى بالكسرةِويريدُ:"العثاكيْل".وقَال عبيدُاللهِ بنِ الحُر[١]:

"وبُدِّلتُ بَعْدَ الزعْفرَانِ وطِيبِهِ صَدَا الدرعِ منْ مُستحكِمات **المَسامِر**"

والشاهِدُ فيْه"المسَامرُ"قد حَذَفَ الياءَ واكتَفى بالكسْرة و أصلُه "مَسَامِيْرُ". وهكذا نجد كثيرا من الأمثلة في كتابه في حذف الياء وهي زائدة. وهنا ذكر تأويلا غريبا أن العرب قد أحذفوا الياء بعد الإضمار في نحو عَلَيْهِمْ، وإِلَيْهِمْ وبِهِمْ، وأصله عَلَيْهُمُوْ وإِلَيْهُمُوْ وبِهُمُوْ والواو لإخلاص الجمع، ثم أبدلوا الضمة للهاء كسرة بسبب خفاء الهاء، والياء الساكنة قبلها فيقولون عَلَيْهِمُو وبِهُمُوا وإِلَيْهِمُوا بكسرة الهاء ثم أبدلوا ضمة الميم، كسرة بسبب الهاء المكسورة لتخفيف الثقل من خروج الكسرة إلى الضمة فقالوا عَلَيْهِمْ، وإِلَيْهِمْ وبِهِمْ.

حذف الياء و هي أصل في الشعر ضرورة:

وقد حذفوا الياء في الشعر ضرورة كما جاء في الشعر نحو ما قال الشاعر[٢]:

"كَفّاكَ كَفٌّ ما تُليق دِرهما "جُودًا، وأخرى **تُعْطِ** بالسيف الدما"

والشاهد في قول الشاعر "تعط" فأحْذَفَ الياءَ في غيْر موضعِ الحذفِ واكتفَى بالكسرةِ فأصْله "تعطيْ" و هي أصل. وهنا ذكر ابن جني بيتا وقد نقل سيبويه هذا البيت في كتابه الكتاب[٣]:

"وطِرتُ بمُنْصُليْ فِيْ يَعْمَلاتٍ "دَوَامِيْ **الأيْدِ** يَخْبِطن السريْحَا"

والشاهد في قوله"الأيد" حيث حذفت الياء واكتفى بالكسرة فأصلها "الأيدي"، و هي أصل. ومن ذلك قول الشاعر[١]:

"وأخو **الغَوانِ** متى يشأ يَصْرِمْنَهُ "ويعُدْنَ أعداء بُعَيدَ ودادِ"

والشاهدفي شعره "الغوان"حيث حذفتِ الياءُواكتَفى بالكَسرَةفأصلُها"الغوَانِيْ" وهي أصل. ومنها[٢]:

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٧٧١

(٢)نفس المرجع ص ٧٧٢، البيت في معاني القرآن للفراء ٢: ٢٧، ١١٧، والخصائص ٣: ١٣٣، و المنصف ٢: ٧٤، و الإنصاف ص ٣٨٧

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٧٧٢، و المنصف ٢: ٧٣، و شرح أبيات مغني اللبيب ٤: ٣٣٦، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٨١، و في الكتاب ١: ٩

(١)سر صناعة الإعراب ص ٧٧٢، و هو في ديوانه ص ١٧٩، و الكتاب ١: ١٠

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٧٧٢، و في الكتاب ١: ٩، و شرح المفصل ٣: ١٤٠

"كَنَواحِ رِيْشِ حمَامَةٍ نجْدِيةٍ" "ومَسَحتِ باللِّيَتينِ عَصفَ الإثمِدِ"

والشاهد فيه"نواح"يريد"نواحي"فحذف الياء.ومن ذلك قول الشاعر الآخر(١):

"قلـــتُ لهـــا:يا هَـــذِ في هـــذا إثمْ"

والشاهد في قوله"هذا" فحذف الشاعرالياءتخفيفًاويريد:هذي.

إثبات الياء في موضع الحذف:

كما أنهم أحذفوا الياء في آخر الكلمات وهكذا أثبتوا الياء في مواضع الحذف نحو قول الشاعر (٢):

أَلَمْ يأتِيْكَ والأنباءُ تَنْمِي" "بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِيْ زِيَادِ"

والشاهد في قوله"ألمْ يأتيكَ"استشهد عثمان ابن جني به على أنه أثبت الياء في موضع الجزم تشبيها، وفي حين رواه بعض أصحابه "ألم يأتك" مع حذف الياء على ظاهر الجزم.(٣)

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٧٧٣

(٢)ابن جي لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٧٨، و البيت لقيس بن زهير العبسي و في الكتاب ١: ٥٣٤، و تهذيب اللغة ١٥: ٤٨١، و اللسان: فصل القاف، ٥: ٧٥، وأنشد هذا البيت أبو العباس مختلفا عن أبي عثمان عن الأصمعي: "ألا هل أتاك و الأنباء تنمي"

(٣)نفس المرجع ص ٧٨

الفصل الرابع: الشواهد الشعرية للزيادة

زيادة الحروف في بناء الكلمات

والمراد بزيادة الحروف أنها لا تتلازم الكلمة في كل موضع من تصرفها، مثلا كوثر، هنا الواو زائدة، لأنه من تصرفها جاء كاثر و كثير أيضا، إذن الواو في كوثر زائدة لأنها حرف زائد من الحروف الأصلية أو ولا تلزم اشتقاقاتها، وأما الحروف الأصول تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها ولا يحذف إلا لعلة عارضة، مثلا في قَوْل:قَالَ، قِيْلَ، مَقُوْل و غير ذلك، فإن الواو محذوفة مع أنها أصل في تلك الكلمات وهي كأنها في تقدير الثبات.(١)

معرفة حروف الزيادة في بناء الكلمات قضية هامة، والقدامى قد قسموا الحروف في بناء الكلمات قسمين : الأصلية والزائدة، لأن أكثر الألفاظ في كلام العرب عندهم من أصل ثلاثي وقد حاولوا أن يفرقوا بين الحروف الأصلية والزائدة بتقليب الكلمات المشتقة من نفس المادة، ولذلك العمل جعلوا الميزان الصرفي، وجعلوه معيارا كانوا يزنون به الكلمات ويقابلون به أحرفها، ليعرفوا به ما وقع في بناء الكلمات من زيادة أوحذف أو من تقديم أو تأخير بين حروف الكلمات، وقد اختار العلماء للميزان الصرفي مادة (فعل) أي : الفاء والعين، واللام، واتفقوا على أن يوازنوا الأصل الثلاثي بها فالحرف الأول بالفاء والحرف الثاني بالعين والحرف الثالث باللام ولا فرقوا في وزن الكلمات الثلاثية بين الأسماء والأفعال، لأن الميزان يعم الأسماء والأفعال معا،وقابلوا الحركة في اللفظ الموزون بحركة مماثلة في الميزان كما قابلوا السكون في اللفظ الموزون بمثله في الميزان نحو عِلْمٌ جاء على وزن فِعْل، وصَوْمٌ جاء على وزن فَعْل، هكذا أيضا وزنوا الكلمات العربية ذات أكثر من الأصل الثلاثي على الميزان فزيد في الميزان الثلاثي حرفا أو حرفين أو أكثر كما جاء في الألفاظ الموزونة، نحو:صَدّقَ، فقالوا أنها جاء على وزن فَعَّلَ، فزادوا في الميزان الثلاثي عينا كما في اللفظ الموزون. ووزن عَسْعَسَ على فَعْلَلَ، وأما حروف الزيادة على أصول الكلمات فلذلك عبروا في الميزان الثلاثي بحرفه كما في الموزون مثلا فوزن أخرج أفعل، وقاتل على فاعل، ومقتول على مفعول، واستغفر على استفعل، وانفطر على

---

(١) انظر هذا مفصلا في التصريف الملوكي لابن جنى ص ٤- ٦

انفعل، و بالاختصار أنهم إذا أرادوا زنة الكلمات ذات أكثر ثلاثة أحرف وكان الزائد من أصول الكلمة فإن كانت رباعية مثل جعفر وزخرف زادوا لاما ثانية في الميزان الثلاثي فجعلوا على (فَعْلَلَ) وإن كانت على خمسة أصول فزادوا في الميزان الثلاثي لامين نحو فرزدق فجعلوا على (فَعَلَّلَ) ومثلها سَفَرْجَلَ، وإن كانت الزيادة في بناء الكلمات بتكرير أصل كرروا ما يقابل في الميزان الثلاثي فوزن سبّح فعّل، وزن جَلْبَبَ فَعْلَلَ، وإن كانت الزيادة من أحرف الزيادة العشرة كما جمعوا في (سألتمونيها) عبروا عن الزائد في الميزان الثلاثي بلفظه كما هو اللفظ الموزون فوزن ضارب على فاعل، ووزن مضروب على مفعول.

وعثمان ابن جني قد اتبع نفس الطريق في تحليل الحروف في بناء الكلمات في كتاب سر صناعة الإعراب وقد ذكر في كل باب الحرف مفصلا كيف وقع في الكلمات بأنه جاء أصلا فيها أم لا أو جاء بدلا أم لا أو جاء زائدا أم لا، وإن حذف الحرف فصرح أيضا ثم جاء بالأمثلة والشواهد من كلام العرب،(و قد فصلنا الكلام عن منهجه في التمهيد في هذا البحث).

وفي موضع من كتاب سر صناعة الإعراب قد ذكر "أن أخف الحروف عند العرب حروف الزيادة، ولذا زادوها على أصول كلامهم".[١]وأما في كتابه التصريف الملوكي فذكر فيه عدد حروف الزيادة وهي عشرةحروف :" الألف، والواووالهمزة والياء، والسين والميم، واللام والتاء، والهاء، والنون. وجمعها العلماء فيْ قولهم :"اليوْمَ تنْسَاهُ"، أو "سألتمونيها". ولكن المحدثون أنكروا أن حروف الزيادة تقصر على عشرة كما ذهب الدكتور تمام حسان إلى أن حروف الزيادة لا تقصر على حروف "سألتمونيها" فيري أن الزائدقد يكون أي حرف من الحروف الأبجدية ، مثل جَرَّ، هَدَّ، عَسَّ ، كَفَّ ، ثَرَّ، زَلَّ، و الرباعي تتكررفيه الفاءبين عنصري الحرف المشددبعد فكه، فرباعيات هذه الأفعال : جَرْجَرَوهَدْهَدَ ، وعَسْعَسَ، وكَفْكَفَ، وثَرْثَرَ، وزَلْزَلَ، والفاء المكررفي كل هذه الأفعال زيادة حرف إلحاقية لا حرف أصلي.

---

(١) انظر هذا البحث مفصلا سر صناعة الإعراب ص ٨١٢

ونجد في معاجم العربية الفعل الرباعي ذوْ مادةِثلاثيّة ، إمّاأن يسْتعملَ منهَافعل ثلاثي له نفسِ معني الفعل الرباعي ، وإماأن تستعمل منهاصيغ أخري تدور حول نفس المعني ، ونري أن كل من هذه الحروف مزيدا لم يكن من حروف " سألتمونيها " فمن ذلك دَحْرَجَ ، دَرَجَ، بَعْثَرَ، بَثَرَ، سَقْلَبَ، قَلَبَ، شَقْلَبَ، قَلَبَ، زَغْرَدَ، غَرَدَ، عَرْبَدَ، عَرَدَ، ومنه صيغة أخري الْعُرُدُّ أي القوي . فالحاء والعين ، والسين، والشين، والزاء والباء، والدال وغير ذلك هي من الحروف الأبجدية. (١)

الأصول لمعرفة الحروف الزائدة في الكلمات:

قد ذكر ابن جنى بعض الأصول لمعرفة الحروف الزائدة في الكلمات في كتابه التصريف الملوكي (٢)فنذكرها هنا بالاختصار:

١- لا يكون أحد من الحروف زائدا في لفظ إذا دل على أصله الاشتقاق.

٢- الألف والياء و الواو فالحكم عليها متى كانت و احدة منهن مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدا مثلا كوثر، فالواو فيه زائدة، وكذلك الياء في كثير، والألف في كاثر.

٣- و "أما الهمزة فموضع زيادتها أن تقع أولا و بعدها ثلاثة أحرف أصول، نحو قولك أحمر أصفرو أخلق، فإن كان بعدها أربعة أصول فالهمزة أصل و الكلمة بها خمسة، وذلك نحو إصطبل، الهمزة أصل، فإن كانت وسطا لم تزد إلا بثبت وذلك نحو:زئير وضئيل، و أما جرائض، ففيها زائدة لقولهم في معنَاه جرْواضُ، أيْ جملٌ شديْد، وكذلِك حطائط همزته زائدةٌ، لأنّه منَ المحطوْطِ، و هو الصغيرُ".

٤- و"أما الميم فموضع زيادتها أن تقع أولاو بعدها ثلاثة أحرف اصول نحو مضرب ومفتل، ومكرم، وكذلك إذا كان بعدها أربعة أحرف أصول كانت الميم أصلا وذلك نحو مزرجوش"، وأما دلامص فالميم زائدة لأنه بمعنى الدلاص وهو البراق نحو قول الأعشى:

"إذا جُرِدَتْ يوماً حسبت خميصَه عليها و جريالَ النضير **الدَّلامصا**"

٥- و"أما التاءوالنون فإذا جاءتافي موضع يقابلان فيه أحدالأصول حكمهابأنهما

---

(١) مناهج البحث في اللغة ص ١٨٤، و انظر من التفصيل ص مناهج ص ٢٠٦

(٢) انظر هذه الضوابط مفصلا في التصريف الملوكي لابن جنى ص ٤- ٢٠

أصلان إلاأن يدل الاشتقاق على زيادتهمافيحكم به، وإن جاءتامخالفتين لبناء الأصول حكم بأنهمازائدتان من ذلك قولناعنتر:التاءوالنون جميعاأصلان، لأن النون تقابل العين من جعفر، والتاءتقابل الفاءمنه، وكلاهما أصل."

٦- وأماالهاءفتزاد لبيان الحركة نحوقولك في الوقف:فيمه، وله، وعلامه، تريد:فيم، ولم، وعلام، وفي نحو قولك ارمه، واغزه واخشه وأنت تريد:ارم واغز واخش.

٧- السين فتزاد في استفعل، وما تصرف منه، نحواستخرج مستخرج.

٨ – وأما اللام فزيدت في كلمات مخصوصة لا يقاس عليها وهي "ذلك" لقولك في معناه "ذاك" و" أولالك" لقولك أولاك وأولئك.

الآن نذكر الشواهد الشعرية التى تدل على زيادة الحروف في الكلمات، فيما يلي:

١- زيادة الهمزة

ابن جني قد فصل الكلام عن زيادة الهمزة فنحن نذكر هنا بعض أرائه عنها هنا

الأول: وقد زيدت الهمزة لضرورة الشعر كقول الشاعرة [١]:

"إنّ حِـــرِي حُطـــائطٌ**بُطـــائطُ** كـــأثر الظَّـــبْي بجَنْـــب الغـــائطِ"

والشـاهد في قوله:"بطائط"استشـهد بـه ابـن جـني علـى أن الشـاعرأتبعها لـ"حطائط" فزادت الهمزة ، الحري: الفرج، الحطائط: الصغير، يقال رجل حطائط: إذا كان قصيراوالبطائط: "المشقوْقُ، والظبْيُ: الغزالُ،.وقولِ الشاعرِ [٢]:

"تفْرِجـــةُ القلـــب قليـــل النَّيْـــلِ يُلْقَـــى عليـــه **النَّيْـــدُلان** باللَّيْـــلْ"

والشاهد:فيه "النَّيْدُلَان" استدل عثمان ابن جني به على أن "النَّيْدُلَان"بدون همزة بمعنى الكابوس وذلك على الأصل، وزادوا أيضا الهمزة فقالوا"النْئدُلان ".[٣]

---

(١) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١١٠، و البيت أنشده قطرب لأعرابية" ذكر ذلك صاحب معجم لسان العرب في شرح مادة "حطط"، و أيضا في اللسان مادة: (بطط) ١٣٠/٩، و في شرح الملوكي ص ١٤٧.

(٢)ابن جني نسبه إلى الراجز في سر صناعة الإعراب ص ١١١، و هو حريث بن زيد الخيل، كما في حاشية سرصناعة الإعراب ١: ٤٤٤، و ليس في ديوانه، ابن جني نقله أيضا في المنصف ١: ١٠٦، و شرح الملوكي ص ١٤٨، و جاء في الممتع ص ٢٢٨، و اللسان (فرج) و (ندل)، و جاء أيضا في اللسان أن هذا الرجز من إنشاد "ثعلب"، اللسان "

(٣) سر صناعة الإعراب ص ١١١ التفرَّجةُ: "الضعيفُ الجبانُ ورويَتْ النفرجة (اللسان) "مادة "فرجٌ"، النيدلانُ: الكابوسُ، (اللسان)"، مادة "نديٌ"، يقولُ الشاعرُ، جبانُ القلبِ لا يحصلُ على شيءٍ فنهارهُ محرومٌ وليلُه في

الثاني : زيادة الهمزة في أول الكلمات : ابن جني قد ذكر في موضع باب الهمزة أن الهمزة إذا وقعت في أول الكلمات وهي على ثلاثة أحرف أصول فتكون الهمزة فيها زائدة نحو أحمر، أصفر، وأخضر، فإن كانت الحروف فيها أربعة أصول فالهمزة تكون أصلا نحو إصطلبل، إبريسم، وإبراهيم، إسماعيل، فإن كانت الهمزة وسطا أو آخر الكلمة فالهمزة أيضا تكون أصلا حتى تقوم الدلالة على الزيادة، نحو إطمأن، وإزبأن، فالهمزة هنا أصل، وأما هنا جاءت بعض الكلمات على خلاف القياس وهي محفوظة عند ابن جني نحو شمأل وشأمل، لأن الاشتقاق جاء بدون الهمزة نحو شملت الريح، وهكذا قدائم أي قديم وجرائض ولكن الاشتقاق في مثل تلك الكلماتت بدون الهمزة نحو جرواض، وهكذا "امرأة ضهيأة"، (أي امرأة لاتحيض لا يدي لها أو الأرض التى لا تنبت) ولكن الاشتقاق جاء بدون الهمزة نحو المضاهاة، أو ضاهت الرجال.وابن جني رد رأي ابن أبي اسحاق في "غرقيء البيض"، بأن الهمزة زائدة لأن ابن جني لم يجد أي علل لذلك من كلام العرب في صورة اشتقاق ولذاك عنده أن الهمزة أصل لا غيره لأنها جاءت أصلا مثل غرقأت البيضة. فمذهب أبي إسحاق ضعيف. وأما بعض الكلمات مثل بأز، تأبلت القدر، والعألم والخأتم، فالهمزة في مثل تلك الكلمات ليست زائدة لأنها أبدلت فيها من الألف. وأما همزة الوصل فهي تأتي على الفعل، فهي على قسمين: أحدهما الفعل الماضي أن الفعلَ الماضيْ إذَا كانَ على أربَعةِ حروفٍ، فتكون أولها همزة وصل نحو اقتدر انطلق، استخرج احمرّ اصفارّ. (١)

٢- زيادة الباء

إن الباء من حروف لا نستعمل زائدة كما صرح ابن جني وأما نحو قول العجاج(٢):

"يَمُـــــدُّ زَأْرًا وهَـــــدِيْراً زَغْـــــدَبَا"

والشاهد في قوله كلمة "زغْدَبَا" عثمان ابن جنى رد قول أحمد بن يحي هنا أن الباء في كلمة "زغدبا" زائدة بل هي أصل عنده لأن الباء لا تستعمل إلا أصلا في كلام العرب والوجه عنده أنه لمارآهم يقولون:"هديرزغد"و"زغدب"، اعتقدزيادةالباء

كوابِيْسِ مرعبّة".

(١)نفس المرجع ص ١٠٨، ١٠٩

(٢) ابن جني نسبه إلى العجاج في سر صناعة الإعراب ص ١٢٢، و لكنه ليس في ديوانه المطبوع بتحقيق د. عزة حسن، و هو من ملحقات ديوانه الذي نشره و ليم بن الورد ص ٧٤، و نسبه إلى اللسان (زغدب) (كما صرح الهنداوي في حاشية سر صناعة الإعراب ص ١٢٢) و هو نقله ابن جني بغير نسبة في الخصائص ٢: ٤٩.

في"زغدب" ولكن هذا القول ليس له أصل لأنه يلزمُ منْ هذَاأنّ الراءَفيْ سِبَطْر ودِمَثْرزائدةٌلقولهمْ، :سَبِطَ ودَمِثَ وسبيلُ ماَ كانتْ هذِه حالهِ ألاَّيحفَلُ بِهولايتشاغَلُ بإفْسادِهِ."[١] الزغدب، والزغادب: الهدير الشديد، اللسان مادة "زغدب". وهنا ذكر ابن جني كلام النحويين في زيادة بعض حروف المعاني مثل الباء والكاف واللام، فوسموهن أيضا بحروف الزيادة ولكنهن من الزوائد التى لا تبنى في الكلم، وهكذا الواو والتاء في القسم فوسموا بالزيادة ولكن صرح ابن جنى أن أصحابهم البصريون لا يسمونهن بالزيادة بل يسمون فيْ الباءِواللامِ حرْفاَالإضافةِ، وفيْ الكافِ حروف الجر، وحرفُ التشبيه، وقد أنكر ابن جني أن الباء للتبعيض التى يحكيه أصحاب الشافعي (رحمه الله عنه) فشيء لا يعرفه أصحابه ولا ورد به ثبت. [٢]

٣- زيادة التاء

زيادة التاء في بداية الكلمة:

كما أضافها الشاعرُ في قولِه:

"نَوَلِيّ قبل نَأْيِ دارِ جمانَا وصلِيه كماَ زعمتْ **تلانَا** "

والشاهد في قوله "تلانا"أراد "الآن" فزاد التاء في موضع الألف.[٣]وكذلك نحو تألب من الألب، (الشديد الغليظ المجتمع من حمر الواحش) وتجاف: من جاف (ماجلَلَ بهِ الفرسُ، وهو منْ سِلاحِهامّ يستعمل في الحربِأو آلة تقيه الجراح في البأس والحرب، وتعضوض: من العضوض (تمر أسود كثير الحلاوة)، وترتب: من رتب (الشيء المقيم الثابت) ، وتنضب من نضب (ضرب من الشجر)، وتبيان من بيان، وتلقاء من لقاء، وتضراب من ضراب يقال ناقة تضراب(هي التي ضربها الفحل).

زيادة التاء إذا وقعت في رابعة الكلمة:

قولَ الراجزِ [٤]:

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١١٩

(٢)نفس المرجع ص ١٢١

(٣) سر صناعة الإعراب ص١٦٦

(٤)ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٥٨، انما صرح أنه قول الراجز، و أيضا نقله في المحتسب

"رُبَّ غُلامٍ قد صَرَى في فِقْرَتِهْ ماءَ الشَّباب عُنْفوانَسَنْبَتِهْ"

والشاهد في قوله"سنبته" والأصل سنبة، استدل عثمان ابن جني به على أن التاء في سنبته زائدة قد وقعت رابعة في الكلمة، لأنه في معني سنبة، وهي القطعة من الزمان فهذه تدل على زيادة التاء في سنبته.(١)وكذلك زيدت التاء خامسة في نحو مَلكُوت، و جَبَـرُوت، و رَغَبُـوت، و رَهَبُـوت، و رَحَمُـوت، و طـاغُوت، و سادسـة في نحـو عَنْكَبُوت، و تَرْنَمُوت مثاله قول الراجزِ (٢):

"تَجَـــاوبُ القـــوسَبتَرْنَمُوتِهَـــا"

والشـاهد في قولـه"ترنموت"، أن التـاء زيـدت سادسـة أصـله تـرنم زيـدت تاء فصـار ترنمـوت و هـو صـوت تـرنم القـوس، وأمـا التـاء الـتى في الواحـدة مثـل قائمـة و قاعـدة فإنمـا هـي أصـل، و تبـدل في الوقـف مـن الهـاء و الـدليل علـى ذلـك أن بعـض العـرب يجـري في الوقـف مجـري الوصـل فيقـول بعـض العـرب في الوقـف:هـذا طلحـتْ، وعليـه السـلام و الرَّحْمَـتْ أصـلا طلحـة و رحمـة، لأنـه إذا و صـل أجـرى الأمـر علـى حقيقته، كقول الشاعر(٣):

"بـلْ جَـوْزِ تَيْهَـاءَ كظَهْـر الجَحَفَـتْ"

والشـاهد في قولـه"الجَحَفَـتْ"أصـلا الجحفـة، و الشـاعر لم يبـدل التـاء هـاء في الوقف.وقول الشاعر (٤):

١: ١٣٦، و صاحب الجمهرة نسبه إلى أبي مُحَمَّد الفقعسي ١: ٢٩٠، و صاحب معجم لسان العرب نسبه إلى الأغلب العجلي، (صري) ١٩: ١٩٠.

(١) سر صناعة الإعراب ص١٥٨

(٢)ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٥٨، و البيت في المنصف ١: ١٣٩، و شرح الملوكي ص ١٩٧، و شرح المفصل ٩: ١٥٨، و الممتع ص ٢٧٨، و اللسان (رنم)، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٨٣.

(٣) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب١: ١٥٨، بل صرح أنه انشده أبو علي، و البيت لسؤر الذئب، من أرجوزة جاء في اللسان (حجف)، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٠٠، و هو في معاني القرآن للأخفش ص ٢٧١.

(٤) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٦٠، و قال: "وأخبرنا بعض أصحابنا، يرفعه بإسناده إلى قطرب، أنه أنشده"و أيضا نقله في الخصائص بغير نسبة ص ١: ٣٠٤، و نسبت هذه الأبيات في اللسان (ما)، "لأبي النجم العجلي وهو الفضل بن قدامة بن عبد الله بن عبد الله بن الحرث العجلي من رجاز الإسلام و

"الله نَجَّاك بكفَّيْ مَسْلَمَتْ من بعدِما وبعدِما و **بعدمَتْ**"

"صارتْ نفوسُ القوم عند **الغَلْصَمَتْ** وكادت الحُرّةُ أن تُدْعَى **أَمَتْ**"

والشاهد في قوله "بعدمتْ"، أصله "بعدما"، فقال الشاعر بعدمت ارتجالا، فأول عثمان ابن جني في "بعدما" بقوله أن بعدما أولا انقلبتألف ما، هاء ثم انقلبت الهاء تاء لتناسب القافية فصار بعدمت،والسبب في القلب لأنّ الهاءَالمقدرةُ تتقاربُ منْ هاءِالتأنيثِ مثلَ طَلْحَةْوحمزَةْ، ولمّا كانَ الشاعرُلما رآهم يقولونَ في الوقفِ"طلحتْ"، و"حمزتْ"، قالَ هوأيضاً"بعدمتْ"، ارتجالاً أوتوهمّاً، ومثل ذلكَ فعلوْا فيْ الوصلِ كماَ حكاهُ سيبوَيه منْ قولهِم فِي العددِ"ثلاثةَ أربعةْ"وهكذا في الوقف فعلوا مثل الوصلك قول الشاعر [١]:

"مَنْ لِيَ مِنْ هِجْرَان ليلَي مَنْ ليْ "والحَبْل مِنْ حِبالهَا **المُنْحَلّ**"

"تعرّضتْ ليْ بمكانٍ **حِلّ** " "تعرُّضَ المهْرةِ فيْ ا **لطَّوَلّ** "

"ترَى مَرادَ نِسْعِهِ **المُدْخَلّ** " بينَ رَحَى الحَيْزُوم **والمَرْحَلّ**"

وقول الشاعر [٢]:

"نُسَلّ وَجْدَ الهَائمِ **المُغْتَلّ** " "ببَازِلٍ وَجْناءَ أو **عَيْهَلّ**"

"كأن مَهْواها على **الكَلْكَلّ**" "مَوْقِعُ كفّيْ راهبٍ **يُصَلِّي** "

ومن أبيات الكتاب:

"ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ **الأضْخَمَّا**"

والشواهد في هذه الأبيات المذكورة هي تشديد الحرف في الوقف، وإجراؤه في

الفحول المقدمين" وفي الطبقة الأولى منهم، و البيت الثاني نسب إليه في مجالس ثعلب ص ٢٧٠، و شرح المفصل ٥: ٨٩، و العيني ٤: ٥٥٦.

(١) ابن لم جني ينسب هذه الأبيات إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٦١، و قال "قرأت على مُحَمَّد بن الحسن، ("هو ابن مقسم")، عن أحمد بن يحيى, ("أبو العباس ثعلب الكوفي")"و في الكتاب ٤: ١٧٠، و اللسان (عهل)، و الخزانة ٢: ٥٥٠، (الشاهد: ٤٤٢)

(٢) ابن جني لم ينسب هذه الأبيات إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٦١-١٦٢، و قال"و مما قرأته على مُحَمَّد، (و هو ابن مفسم) وأنشدناه أبو على "، و الأبيات في النوادر ص ٢٤٨، و مجالس ثعلب ص ٥٣٥، ٥٣٦، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٥٠، و الثاني منهما في الكتاب ٢: ٢٨٢.

الوقف مجرى الوصل، وذلك في أواخر بعض الأبيات وهي:المحلّ، و الطولّ، المرحلّ، عيهلّ، المغتلّ، الكلكلِّ، الأضخمّا. وأما قول الشاعر [١]:

"**العاطِفُونــةَ**حــينَ مــا مِــنْ عــاطفٍ والمسْــبِغُون يــداً إذا مــا أنْعَمُــوا"

والشاهد في قوله "العاطفونة" أصله العاطفون، فزاد التاء في آخر الكلمةففي زيادة هذه التاء مثل هذه الكلمات ذكر عثمان ابن جنيقولين:الأول أن الشاعر قدفعلهنا كما فعلوا في الوقف في بعض كلامهم مثل هؤلاء مسلمونه، و ضاربونه، فألحقوا الهاء في آخر الكلمات لجهرِ حركةِ النونِ،كمَا أنشدُوْا:[٢]

"أهكذا يا طَيْبَ**تَفْعَلُوْنَهْ** أعَلَلاً ونحن مُنْهِلُوْنَهْ؟"

وهكذا فعل الشاعر في الشعر الذي سبق فقال في العاطفون العاطفونة، حيث هو جعل هاء الوقف مثل هاء التأنيث، لأنه اضطر إلى القافية فأبدل الهاء تاء مثل طلحه، وفي صورة الاتصال جعلوا الهاء تاء نحو هذا طلحتنا، ولم يبدل التاء من الهاء، وهكذا فعل الشاعر في العاطفونه، [٣] وقد صرح سيبويه في هذا، أنهم في الاضطرار يتبعون طريقا أسهل عليهم في النطق والكلام، والقول الثانيْ:إنه عند البعضِ إنّما همُ ذكر "العاطفُوْنَ"، مثل ذلك نظر نحو "القائمونَ" و"القاعدوْنَ"، ثم إنهُ أزاد حرف التاءَ كما زادُوا التاءَ في البدايةِ في"تحينَ".[٤]وكذالك قول الشاعر [٥]:

"إذا اغتزَلتْ من بُقامِ الفَريرِ فيا حُسْنَ شَمْلَتِها **شَمْلَتا** "

والشاهد في قوله "شَمْلَتا" ونقل عثمان ابن جني في تأويله أن أبا عليذكر أن هاء في شملتا بالتاء الأصلية مثل هاءالتأنيث في شملةفي مثل الكلمات نحوبيت، وصوت، فألحقوها في الوقف عليهاألفا، كماتقول:"رأيت بيتا"، فشملتاعلي هذا منصوب على التميز، كما تقول ياحسنُ وجهِكَ وجهاً، أي من وجهٍ".[٦]

---

(١) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٦٣، و البيت في الخزانة ٢: ١٤٧، و فيه أنه من قصيدة لأبي وجزة السعدي يمدح آل الزبير بن العوام، و هو بغير نسبة في الممتع ص ٢٧٣.

(٢) ابن جني لم ينسب البيتين إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص١٦٣، و البيتان في اللسان (حين) و الخزانة ٢/ ١٤٨.

(٣) سر صناعة الإعراب ص١٦٣

(٤) الكتاب ١/ ١٣

(٥) سر صناعة الإعراب ص١٦٧، و ابن جني لم ينسبه إلى أحد فيه، و البيت في مجالس ثعلب ص ٣٧٤، و اللسان (شمل)

(٦) سر صناعة الإعراب ص١٦٧

٤- زيادة الضاد

إن الضاد خاصة للعرب لم تأت في اللغات العجمية وذكر ابن جني أنه شرح عن الضاد في كتابه تفسير شعره والضاد من الحروف التى لم تدغم في الحروف الأخرى وهي الضاد والشين والميم والراء والفاءوقد صرح ابن جني أن بعض الناس أخرجوا الضاد من تلك الحروف لأن الضاد عند تدغم في الطاء في بعض اللهجات نحو اطَّجَعَ أصلا اِضْطَجَعَ فادغموا الضاد في الطاء واستشهد بقول الشاعر في زيادة الضاد في اللغة العربية [١]:

"إنّ شَكْلِيْ وَإنّ شَكْلَكِ شَتَّى فَالزميْ الخُصَّ واخْفَضِي **تَبْيَضِّي** "

والشاهد في قوله "تَبْيَضِّي" فأراد الشاعر"تبيضّ"، فزاد "ضادا"لإقامة الوزن.

٥- زيادة اللام

من ذلك قول الشاعر[٢]:

"أولالك قومي لم يكونوا أُشَابةً وهل يعظ الضِّلّيل إلا **أولالكا**"

والشاهد في قوله"أولالك"في معني أولئك، وأيضا قولهم هنالِكَ يدلُّ علَى زيادةاللامِ فيْ هنالكَ، وأيضاً قولهم عبدلْ في معنَي عبدٍ، وزيدلْ في معنى زيدو فيشلة في معنى فيشةٍ.

كما يقول الراجزُ[٣]:

"و**فَيْشَةٍ**ليست كهذيْ الفَيْش قدْ مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وَطَيْشِ"

والشاهد في قوله"فيشة"، يدل على أن قولهم فيشلة في معنى فيشة كما جاء في قول الراجز، وكما امرأةٌمنَ العربِ هيَ قالتْ[٤]:

---

(١)سر صناعة الإعراب ص٢١٤، البيت في تأويل مشكل القرآن ٣٠٥، و ضرائر الشعر ص ٥٥

(٢)سر صناعة الإعراب ٣٢٢، هو أخو الكلحبة كما في النوادر ص ٤٣٨، و الخزانة ٤/ ١٩٠، و هو بغير نسبة في المنصف ١/ ١٦٦.

(٣) سر صناعة الإعراب ٣٢٢، من أبيات حماسة لأبي تمام، و اللسان (فيش)

(٤) سر صناعة الإعراب ٣٢٢، لم تذكر كتب الديوان، و اللغة و المعاجم عنها. وذكر ابن عصفور قول أبي الحسن المبرد أن معنى عبدل: عبد الله. فعلى هذا تحتمل هذه اللّام أن تكون زائدة على "عبد" من "عبد الله". ويحتمل أن تكون هذه اللّام من "الله" فيكون عَبْدَلٌ على هذا اسمًا مركّبًا من "عبد" و"الله"، كما فعلوا ذلك في عبد الدار وعبد قيس، فقالوا: عَبْدَرِيٌّ وعَبْقَسِيٌّ. فلا تكون اللّام على هذا زائدةً، بل هي بعض اسم. إذ لو جعلناها زائدة لوجب أن تكون الراء من عَبْدَرِيّ والقاف من عَبْقَسِيّ زائدتين، والراء والقاف ليسا من حروف الزيادة. (الممتع الكبير في التصريف ص ١٤٥)

"وَفَيْشَةٍ قَدْ اشْفَتَرَّ حُوْقُهـا"

فسمعتْهاَ ابنتُها، فقالتْ:

"دُوْنكِهـا يا أُمّ لا أُطِيْقُهـا"

وعند عثمان ابن جنى يمكن أن فيشة، استعملت الشاعرة، بدون اللام، وهو ليس بدلا من فيشلة، واللام في فيشلة زائدة، على وزن فيعلة، والوجه أن زيادة الياء أكثر من زيادة اللام، فحينئذ اللفظان مختلفان.(١)

٦- زيادة الميم

وقد زادوا الميم حشوًا فى "دلامص" كما نسب عثمان ابن جني هذا القول إلى الخليل في كتاب سر صناعة الإعراب،(٢)ووزنه فعامل فالميم هنا زائدة لأنَّه من الدلاصِ، وهوَ "البراقُ"، قالَ الأعشَى(٣):

"إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيْصَةً عليْهَا وجِريالَ النَّضِيْرِ **الدُّلامِصاَ**"

والشاهد في قوله"الدلامصا" و قالوا أيضا "دمالص"وزنه على هذا فماعل، فحذفوا ألفهما تخفيفا، فقالوا:دملص، ووزنهما، فعمل، و فمعل، و أما أبو عثمَان فأجازَ أن يكونَ رباعيّاقريبًامن لفظِ دلاص، كمَاقالوْا لؤل و لأال، و سبط و سَبَطْر، و دمث و دِمَثْر.(٤)وقول القضيمِ بنِ مسلمِ البكائي(٥):

"وبَيَّتَ أُمَّهُ فَأساَعَ نَهْسًا **ضَمَاريْط** استِها فِيْ غيرِ نارِ"

والشاهد في قوله "ضَمَارِيْط" على وزن فماعيْل ؛ لأنّه مشتق من مادة الضرطِ، فالميم زائدةوقد تزيد الميمَآخرًا أيْضًا، و يدل على ذلِك قولهمْ:"اللّهُمّ"فحرف الميمُ مشدّ

---

(١) سر صناعة الإعراب ٣٢٢

(٢)نفس المرجع ص ٤٢٨

(٣)نفس المرجع ص ٤٢٨، ٤٢٩، و البيت في ديوانه ص ١٩٩

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٢٨، ٤٢٩

(٥)نفس المرجع ص ٤٣٠، البيت منسوب إليه في اللسان (ضرط) و بغير نسبة في الخصائص ٢: ٥٠

عرضٌ فِيْ آخرِهِ منْ ياءٍفِي أوّلِه، ولا يجمعُ بينهمَاإلاّ فِيْ ضرورةِ الشّعرِ"، من ذلك قول الشاعر(١):

"إنِّيْ إذَا مَا حَدَثٌ ألَمّا أقولُ: يا **اللهُمَّ** يَا اللهُمَّا"

وخَفَّفَهاَ الأعشىَ، فقالَ(٢):

"كحَلْفَةٍ منْ أبِيْ رِيَاحِ يَسْمَعُهَا **اللهم** الكُبَارُ"

والشاهد أن الأعشى لم يدخل التشديد في الميم، يقول اللهمُ، بدون الشد، والميم يدخل عليها التشديد لأجل حذف ياء النداء فيقولون اللهُمّ بتشديد الميم، تعويضا، "و أماعند عثمان ابن جنى أن"زيادة الميم موضعها أوّلُ الكلمةِوحالُ الميمِ في ذلكَ حالُ الهمزةِفمتَى اجتمعَ معكَ ثلاثةُأحرفٍ أصولٍ وفِيْ أولهَاميمٌ، فاقضِ بزيادةِالميمِ حتّى تقومَ الدلالةُعلى كونِها أصْلًاوذلكَ نحو مشهدٌ، ومضربٌ، ومقياسٌ؛فإنْ كانتْ معكَ أربعةُأحرفٍ أصولٍ وقَبْلهنّ ميمٌ؛ فاقضِ بكونِهَامنَ الأصلِ، وذلكَ نحو:مرزجوشٍ، ميمُه فاءٌووزنُه فَعْلُلولٌ بوزن عَضْرفوْط، وقَرْطَبُوس".(٣) وأما قولَ الأعْشى(٤):

"وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْق النساءِ وإنمَا تَنَاسيْتُ قبلَ اليَوْمِ خُلّةَ**مَهْدَدًا**"

والشاهد في قوله"مَهْدَدا" اختلف عثمان ابن جني هنا فعده أنالميمفي"مهددا"أصل ليست من الزوائد، ومثاله كحبتر، وجَعْفرٍ، يدل علَى ذلِك أنّهُ وجب الإدغام إن كان على مفعل، فتقولُ مَهدٌّ كماَ قالَ مرد ومَسَدّ ولذَا عثمان ابنُ جِنى حملَهُ علَى فَعْلَلٍ، و لم يحملْه علَى مَفْعَلٍ، و أما"م هـ د" أكثر متصرفًا؛ من "هـ د د". (٥) ومن ذلك قد ألحقوا الميم في آخر اسم المتمكن زائدة نحو شذقم و هو العظيم أصلا الشدق فأضاف الميم في المتمكن و مثله شجعم، لقول الشاعر (٦):

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٣٠، العيني ٤: ٢١٦، و الخزانة ٢: ٣٥٨(الشاهد ١٣٠)

(٢)نفس المرجع ص ٤٣٠، البيت في ديوانه ص ٣٣٣، و في معاني القرآن للفراء ١: ٢٠٤

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٤٣٠

(٤)نفس المرجع ص ٤٢٧، و البيت في ديوانه ص ١٨٥

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٤٢٧

(٦)نفس المرجع ص ٤٣١، و المنصف ٣: ٦٩، و الخصائص ٢: ٤٣٠ وفي الكتاب ١: ٢٨٧، ومعاني القرآن للفراء ٣: ١١ وضرائر الشعر ص ١٠٧ والخزانة ٤: ٥٧٣

"الأُفْعُـــوانَ والشُّـــجاعَ**الشَّـــجْعَما**"

والشاهد في قوله"الشّجّعَما" أصلا الشجع حيث أن الشاعر ألحق الميم في آخر الشجعم لضرورة الشعر. قال الأَغْلب[١]:

"يَا رُبَّ شَيْخٍ من لُكَيْزٍ**كَهْكَمِ** قَلَّصَ عَنْ ذاتِ شَبَابٍ خَدْلَمِ"

والشاهد في قوله"كَهْكَمِ" ألحق الميم في آخر كَهْكَ. وقالَ آخرٌ من الشعراء الجاهليين[٢]:

"ليسَتْ بَرْسحاءَ وَلكِنّ **سُتْهُمِ** وَلاَ بَكْـــرْوْاءَ ولكِـــنّ خَـــدْلَمِ"

والشاهد في قوله"ستهم"أصله سته، ألحق الميم.

٧ - زيادة النون

قد زيت النون في أول الكلمة كما قال الراجز[٣]:

"**نِفْرجةُ** القَلْبِ قَلِيْلُ النَّيْلِ يُلْقَىْ عليْهِ النَّيْدُلانُ بِاللَّيْلْ"

والشاهد في قوله "نفرجة"من فرج، يقال "رجل نفرجة القلب"، إذا كانجباناغيرذي جلادة ولا حزمأفرج و فرج:وهو الذي لا يكتم سرا. [٤] وقد زيدت في الثانية كقول الشاعر[٥]:

"لاَنَفْخَرُنَّ فإنَ اللهَ أنْزَلَكمْ يا **خُزْرَ** تَغْلِبَ دارِ الذلِّ والعارِ"

والشاهد في قوله "ياخُزْرَ" استدل عثمان ابن جنى على أنه أراد الشاعر هنا بالخزر الخنازير لأن كل خنزير عندهم أخزر، ولكن أحمد يحي أنكر ذلك التأويل فعنده أن خزر أصلا جماعة خنزير فهو جاء على حذف نون الزائدة". [٦] ومن أبيات الكتاب[٧]:

"ولكنْ دِيافِيٌّ أبوه وأُمُّهُ بَحْوْران **يَعْصِرْنَ** السَّليطَ أقاربُهْ"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٣٢، البيتان منسوبان إليه في اللسان (خدل)

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤٣٢، و في المنصف ٣: ٢٥، و الممتع ص ٢٤١، و اللسان (زرق)

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٤٤٤، و المنصف ١: ١٠٦، و شرح الملوكي ص ١٤٨، و الممتع ص ٢٢٨، و اللسان (فرج)

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٤

(٥)نفس المرجع ص ٤٤٦، البيت في الممتع ص ٢٧٠، و العين ٤: ٢٠٧

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٦

(٧)نفس المرجع ص ٤٤٦، و هو منسوب إلي الفرزدق في الكتاب ١: ٢٣٦، و الخزانة ٢: ٢٨٦

والشاهد في قوله"يَعْصِرْنَ" فالنون علامة للجمع في يعصرن، فهذه النون التي جاءت فيْ المضارع يعصرْنَ فهي علامةٌ للجمعِ و إنما لا تدل على الضمير، لأنّهُ لاَ ضميرَفي الفعلِ لارتفاعِ الظاهرِبه"، وأدخل نون التوكيد بعض العرب في اسم الفاعل، فقال الشاعر"[١]

أقـــــــــائلُنَّ أحضروالشُّـــــــــهودا

والشاهد في قوله"أقائلُنَّ"يريد الشاعر:أقائلون، فأجراه مجرى "أتقولون". ومن ذلك قول الشاعر الآخر[٢]:

"يا ليــت شِــعْرِي عــنكم حنيفًــا **أشـــــاهِرُنَّ** بعـــــدنا السُّـــــيوفا"

والشاهد في قوله "أشاهِرُنَّ "يريد الشاعر:أشاهِرُون، فأجراه مجرى أتفعلون، وتلحقُ عَلمًاللرفعِ في خمسةِ أفعالٍ، وهيَ:"تفعل، ويفعلانِ وتفعلون، ويفعلون، وتفعلينَ و نحوه، ولاتحذفُ هذه النونُ إلاّ لجزمٍ أونصبٍ، ولا تثبتُ إلاّ للرفعِ" فأمّا ماأنشدَه أَبُوالحسنِ من قولِ الشاعرِ[٣]:

"لولا فَوارسُ مِنْ نُعْمٍ وأُسْرتُهم يَومَ الصُّلَيْفاءِ **لم يُوفون** بالجارِ"

والشاهد في قوله "لم يُوفون"حيث أنه لم يجزم الفعل المضارع هنا فهذا عند عثمان ابن جني شاذ.[٤] كما قالالشاعر الآخر[٥]:

"**أَنْ تَهْبِطـــــينَ** بِـــــلادَ قَـــــوْ مٍ يرْتَعُـــــوْنِ مِـــــنَ الطِّـــــلاحِ"

والشاهد في قوله"أن تهبطين "فهذَا علَى تَشْبِيْه "أنْ" بـ "ما" التيْ فيْ معنَى المصدرِ في قولِ الكوفِيّيْنَ فأمّا عند ابن جني ؛ فإنّه أرَادَ "أنّ" الثقيلةَ، وخفّفهَا ضرورةً، وتقديرُه:"أنّكَ تهبطين".

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٧، و في الخصائص ١: ١٣٦، و المحتسب ١: ١٨٣، و في شرح أشعار الهذليين ص ٦٥١، و الخزانة ٤: ٥٧٤

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٧، نسب البيتان في العيني ١: ١٢٢ إلى رؤبة، و الخزانة ٤: ٥٧٧ (الشاهد ٩٥١)

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٨، و في المحتسب ٢: ٤٢، و شرح المفصل ٧: ٨، و العيني ٤: ٤٤٦، و الخزانة ٣: ٦٢٦ (الشاهد ٦٧٦)

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٨

(٥)نفس المرجع ص ٤٤٨، و في العيني ٢: ٢٩٧

٨- زيادة الهاء

قال الشاعر[١]:

أمهـــــتي خنـــــدفُ واليـــــاسُ أبي

والشاهد في قوله "أُمَّهَتي"يريد:أُمّي، بأن الهمزَة فيْه جاءت في فاء الفعلِ، والميمُ التي وردت في الأولَى فهـي في عـين الفعـلِ، و المـيمُ الـتي وردت في الآخـرة فهـي لامُ الفعـلِ، فـأُمّ بمنزلةِ"دُرّ"وَ"حُبّ"وجمع أمهة:الأمهات كقول الشاعر:

إذا **الأمهـــات** قَـــبَحْنَ الوجـــوهَ فَرَجْـــتَ الظـــلامَ بأُمَّاتِكـــا[٢]

والشاهد في قوله"الأمهات"جمع الأمهة و الهاء زائدة، و الأم أصل وقول الشاعر:

"قَـــوّالِ معـــروفٍ وفَعّالِـــهِ عقّـــارِ مثـــنى **أمهـــات** الـــرّبا عْ"[٣]

والشاهد في قوله"أمهات"جمع الأمهة أصله:الأم والهاء زائدة وأما ما يقولُ الشاعرُ من أبياته [٤]:

"لقَـــدْ وَلَـــدَ الأُخَيْطِـــلَ أُمُّ سُـــوءٍ مُقَلَّـــدَةً مِـــنَ **الأمّـــاتِ** عـــارًا"

والشاهد في قوله"الأمات" استعملوا بدو الهاء. وقَالَ الراعيْ[٥]:

"لولا فَوارسُ مِنْ نُعْمٍ وأَسْرتُهم يَومَ الصُّلَيْفاءِ **لم يُوفون** بالجارِ"

والشاهد في قوله "أماتهن" أن الشاعر هنا ذكر جمع الأم بدون الهاء أي أمات، و شرح ابن جني هنا أن الأمات بدون الهاء في غالب الأمر للعاقل و أما الأمهات بالهاء لغير العاقل، فهو زادوا الهاء للفرق بين العاقل و غير العاقل.[٦]

زيادة الهاء لبيان حرف المد:

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٥٦٣، ٥٦٤، البيت لقصي بن كلاب كما في اللسان (امم) و العيني ٤: ٥٦٥، و شرح شواهد الشافية ص ٣٠١، و الخزانة ٣: ٣٠٦ (عند الشاهد ٥٤٤)

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٥٦٤، و في شرح الملوكي ص ٢٠٢، و شرح المفصل ١٠: ٣، و البيت لمروان بن الحكم كما في شرح شواهد الشافية ص ٣٠٨،

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٥٦٥، شرح اختيارات المفضل ص ١٣٦٣

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٥٦٥، البيت لجرير و هو في ديوانه ص ٢٨٣، و في معاني القرآن للفراء ٢: ٣٠٨

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٥٦٥، البيت في شعره ص ١٢٧

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٥٦٥

نحو"وازيداه، و اغلامهموه" و نحو قول الراجز[١]:

"أُكْـــسُ بُنَيّـــاتِي **وأُمَّهُنَّـــهْ** أُقْسِـــــمُ باللهِ لَتَفْعَلَنَّـــــهْ"

والشاهد في قوله"أمهنه"فزاد الهاء فيه لبيان حرف المد، و روي أيضا عن الخليل أن الهاء في هركولة على هفعولة، فالهاء زائدة، كما قال بعضٌ منْ بنيْ عقيلٍ فيْ هِركولة هِرْكلةٌ قال الشاعر[٢]:

"**هِرَّكْلةٌ** فُنُقٌ نِيَافٌ طَلّةٌ لَمْ تَعْدُ عَنْ عَشْرٍ وَحَوْلٍ خَرْعَبُ"

وقول الراجز[٣]:

"باتـت بليـلٍ سـاهرٍ وقـد سَـهِدْ هُلَقِـمٌ يأكـلُ أطـرافَ النُّجُـد"

والشاهد في قوله"هُلقِمٌ"فأزاد الهاءو وزنه "هُفَعِلٌ"، لِأنّه مشتق مِنْ "اللَّقْمِ.ونحو منه ما أنْشَدَ العجاجُ[٤]:

'بِسَلْهَبَيْنِ فَوْقَ أنْفٍ أَذْلَفَا

والشاهد في قوله "سَلْهَب"ويجوز أنْ نستعمل:إنّ"سَلْهَبًا"أيْ "فَعْهَلٌ" لأنّه منْ المعنىَ للسَّلَب.

٩- زيادة الواو

أن الواو لا تزاد أولا لو زيدت لتتغير بتتغير الحركة عليها لأن الواو إن كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فتقلب بالهمزة نحو أحد أصلا وحد، أقتت من الوقت إفادة من الوفاد أو إعاء من الوعاء، والواو قد وقعت زائدة في بعض الكلمات نحو ثانية كوثر وجوهر وتوراب(التراب) وطومار وحوقل، وصومع، وثالثة نحو قرواش، وعمود، وعجوز، وجهور، ورابعة نحو بلهور(لقب ملك الهند) وجرموق، (الخف القصير يلبس فوق خف) وخامسة نحو حيزبون ، ومنجنون(الدولاب)، قد زيدت الواو خامسة نحو "حَيْزَبُون"كما قال القطامي[٥]:

"إذا **حَيْزَبُونٌ** تُوقِدُ النارَ بعدما تَلَفَّعَتِ الظلماءُ من كلِّ جانبِ'

---

(١)سر صناعة الإعراب ص ٥٦٧، "البيتان لأعرابي يخاطب عمر بن الخطاب ﷺ"، و الأول في الخصائص ٢: ٧٣، و شرح المفصل ١: ٤٤، و اللسان (أوس)

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٥٦٩، و البيت في اللسان (هركل)

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٥٧٠، البيتان في الممتع ص ٢٢٠، و اللسان (هلقم)

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٥٧٠، البيت في ديوانه ص ٤٩٨

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٥٩٤، البيت في ديوانه ص ٤٦، و الشعر و الشعراء ص ٧٢٥

والشاهد في قوله"حَيْزَبُونٌ"أن الواو فيه زائدة. الحيزبون اي العجوز من النساء.

زيادةُ الواوِ في الفعلِ علامةٌ للجمعِ و الضميرِ

نحو يقولونَ "الرجالُ يقومونَ"، و "يقعدُونَ"، فتزادُ الواوُ علامةٌ للجمعِ والواو هنا لا تدل على علامة الضميرِ كما جاءَ في قولِ بعضِ العربِ " أكلُوبِنْ البَراغِيْثَ"(١) وهكذا في قول الله تعالي ﴿"وَأَسَرُّوا النَّجْوي الذينَ ظَلَمُوا"﴾(٢) ومثل ذلك قال الله تعالي ﴿"ثم عَمُوا و صَمُّوا كثيرٌ منهم"﴾(٣)فهكذا قد أنشد الشاعر في قوله(٤):

"يلُوْمُوْنَنِيْ فِيْ اشْتراءَ النخيْلِ أهْلِيْ وكلُّهمْ أَلُوَمُ"

والشاهد في قوله"يلومونني" فعند عثمان ابن جني أن يلومونني أصلا هنا الفاعل أهلي، إذا هنا الواو زائدة، وهكذا زادوا الواو بعد هاء الإضمار نحو "ضربتهو" و "كلمتهو" فذكر عثمان ابن جني أن هذه الواو في الفعل المذكر مثل الألف في المؤنث نحو "ضربتها" و"كلمتها" وهكذَا بعدَ ميمِ الإضمارِ نحو "ضَرَبْتهمُو" و"همُوْ قاموْا".(٥)

بعض العرب قدْ تشبعُ الضمّةَ، فتحدثُ بعدهاَ واوٌ

كما أنشد أبو علي(٦):

"وأنِنيْ حَوْثُ مَا يشْرِي الهوَى بصريْ منْ حوثٍ ما سلَكُوْا أدنُو فَأَنْظُورُ"

والشاهد في قوله"فأنظُوْرُ" فأراد الشاعر أصلا "فأنْظُر" فأشبع ضمة الظاء في شعره فتحدث بعدها واو فقال في أنظر أنظور. ويدل على ذلك أيضا قول الشاعر(٧):

"هجوتَ زبّانَ ثم جئتَ معتذرًا من هجوِ زبانَ لم تهجُو ولم تَدَعِ"

---

(١) الكتاب ١/ ٢٠

(٢) الأنبياء : ٣

(٣) المائدة : ٧١

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٦٢٩، و في معاني القرآن للفراء ١: ٣١٦

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٦٢٩-٦٣٠

(٦) نفس المرجع ص ٦٣٠، و قد نسب البيت إلى ابن هرمة و هو في شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢٨٥، و في شرح القصائد السبع ص ٣٣٢، و الإنصاف ص ٢٣، و الخزانة ١: ٥٨ (الشاهد ١١)

(٧) سر صناعة الإعراب ص ٦٣٠، نسب البيت في معجم الأدباء ١١: ١٥٨إلى أبي عمرو بن العلاء يخاطب به الفرزدق عتد ما جاء إليه معتذرا من أجل هجو بلغه عنه.

والشاهد في قوله"لم تَهْجُوْ"استدل به عثمان ابن جني أن الشاعر قد أحذف الواوفأراد"لم تهجُ" فأشبع ضمة الجيم فتحدث الواو بعدها، فصار لم تهجو، و في تأويله ذكر عثمان ابن جنى قولا آخر بأن الواو هنا أصلية، كما قال بعض العرب فأسكن الياء في "يأتي"في موضعِ الجزْمِ، فقالَ[١]:

"**ألَمْ يأتِيْكَ** وَالأنبَاءُ تَنْمِيْ بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِيْ زِيَادِ"

والشاهد في قوله"لم يْأتِيْ" بإثبات الياء و يجري مجرى الصحيح، هكذا يهجو بسكون الواو يجري مجرى الصحيح، إذا لم تحذف الواو بالواو للجزم.ومثل ذلك قد فعل أبو تمام في شعر من أشعارهفقال [٢]:

"يقُولُ فيسْمَعُ ويمشيْ فيُسرِعُ ويضرِبُ فيْ ذاتِ الإلهِ فيُوجِعُ"

والشاهد في قوله فيسمع ، فعند عثمان ابن جني أن "الواو التي وقعت في اللفظِ بعدِ العينِ في المضاعر "يسْمعُ"إنما هيَ حدثت بإشباع الضَمةِ التي في العينِ كما أول في ما سبق و الوجه عند عثمان ابن جني أن البيت هنا مقفى والبيت إذا كان مقفى أو مصرعا فيأتي عروضه وضربه على وزن واحد.[٣]

١٠- زيادة الألف

ذكر ابن جني أن الألف لا تزاد في الأول لأنها تكون ساكنة والابتداء بالسكون لا يمكن، فتزاد ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة.نحو قولِ الشاعرِ[٤]:

"رأىُ الأمْرِ يفضيْ إلَى **آخِرِ** فَصِيْرُ آخرُه أوّلاً"

والشاهد فيه"آخر" حيث زيدت الألف ثانية، فأمثلة زيادة الألف ثانية نحو: و"خاتَمٌ" "ضَاربٌ" و"قاتلٌ" و"طابقٌ" و"سابِطٌ" "عاقُولٌ" و"خاتَامٌ" وو"حاطوْمٌ"و"قاصعاءُ" و"نافقَاءُ"وفي الفعلِ و"شاتمٌ"، و"خاصمٌ" وزيادتُها ثالثةٌ نحو: "حسابٌ" و"كتابٌ" و"غرابٌ" "حبابٌ" و"جرابٌ"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٣١، هو قيس بن زهير العبسي شعره ص ٢٩، و الكتاب ١: ٣٢

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦٣١، البيت من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد بن يوسف الثغري و هو في ديوانه ص ٢: ٣٢٦

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٣١

(٤)نفس المرجع ص ٦٨٧، البيت في الخصائص ١: ٢٠٩، و المحتسب ١: ١٨٨، و شرح المفصل ٥: ١٢٠

و"سخاخينَ" و"سرابٌ" بمعنى سخنٌ" وأنشدَأبوْ علي[١]:

"أحبّ أمّ خالدٍ وخالدًا حباً **سخاخسنَا** وحبًّا باردًا"

والشاهد:"سخاخينا" حيث زيدت الألف ثالثا، وزيادتها رابعةٌ نحو:"حمْلاَق" و"درْيَاق" و"زِلْزَال" و"بلبَال" و"قرْطَاس"و"قرْنَاس"و"أَرْطَى"و"معزِى" و"حبْلى" و"سكرَى"، فأماّ الألفُ في آخر"سلقَى" وفي آخر "جعبَى"وفيآخر "خنظَى"و"خنذَى" فإن تلك الألف منقلبةٌ عن الياءِ لقولك لأن استعملوا و"جَعْبَيْتُ." "سَلْقَيْتُ." و"خَذْنَيْتُ و"خَنْظَيْتُ."."، قال[٢]:

"قامت **تُخَنْظَي** بكِ سمْعَ الحاضِرِ

والشاهد فيه"تُخَنْظَي"حيث جاءت على الأصل و الألف منقلبة عن ياء و ليست زيادتها خامسة، وزيادتها خامِسَةٌ نحو:"حبرْكى" و"دلنْظى" و"قرْقرِى" و"سمهِى"، قال[٣]:

"أَ فأصبحتْ **بقَرْقَرَى** كوانِسا فلاتَلُمْهُ أن ينامَ البائسا

الشاهد فيه "قرقري" حيث زيدت الألف خامسا. وأما قول الشاعر [٤]:

"فظلَّ**مُحْبَنْطياً** ينزو له حَبِقّ إما بحقٍّ وإما كان مَوْهُونا"

والشاهد فيه "مُحْبَنْطِياً" فجاءت على الأصل فأصلها ياء من"احبنطيت"وليست ألفا هنا زائدةوكذلك قرأ ابن جنعلى أبيْ علَي، وأنشده من بعض كتب الأصمعي[٥]:

"ماَ بالَ زيدٌ لحيْة العريْضِ **مبرنتيَا**كالخزرِ المريْض"

والشاهد فيه"مبرنتيا"فجاءت الكلمة على الأصل، فأصلها ياء من "إبْرَنْتَيْتُ". أي:غضبان.

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٨٨، البيتان في التاج و اللسان (سخن)

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦٨٩

(٣)نفس المرجع ص ٦٨٩، البيتان في الكتاب ١: ٢٥٥

(٤)نفس المرجع ص ٦٩٠،

(٥)نفس المرجع ص ٦٩٠ البيتان في إبدال أبي الطيب ٢: ٢٣٨

أنواع زيادة الألف في آخر الأسماء

ذكر عثمان ابن جنى"أن الألفَ التي تزيد في آخر الأسماء فهي تستعمل على ثلاثة أنواع : أحدها أت تلحق آخر الأسماء والثاني لا تلحق آخر الأسماء ولكنها تستعمل للتأنيث بدون أي إلحاق، والثالث: تستعمل بدون إلحاق في آخر الآسماء، وتستعمل للتأنيث.

الأول:"أن تأتي ملحقة، كما جاء في كلامهم نحو "أرطى" فألحقوا في آخره ألفا على وزن جعفر، و هكذا قولهم "أديم مأروط" وهو شجر إذا دبغ بالأرطى فيقال مأروط، فالهمزة في الأول أصل وأما الألف في الآخرة فألحقت زائدة. وذكر عثمان ابن جني رأي أستاذه أبي على الفارسي أن الأرطى على وزن أفعل إذا الألف في آخره منقلبة عن ياء لأنه جاء في كلامهم "مَرْطِيّ"، ك"مَرْميّ" من رميت ، كما جاءَ بيت من أبياتِ الحارثيْ"[١]:

"وقد علِمَتْ عِرْسِيْ مُلَيْكَةُ أنّني أنا اللّيْثُ مَعْدِياً عليْه و**عاديًا**"

والشاهد فيه "عاديا" فعند أبي على الفارسي أن الياء في العاديا فهي منقلبة عن الواو لأنه عاديا من الفعل عدا يعدو، وليست زائدةو مثل الفعل "أرطى"و"معزى" وهو ملحق بـ "هِجرَع"ويدل ذلك أيضا بالصراحة على أنَّ الألفَ في ذلك ليستْ للتأنيْثِ، بل أنه هي أيضًا مذكرٌ، قال[٢]:

"ومَعْزِىْ هَدِباً يَعْلُوْ قِرَانِ الأرْضِ **سُوَادُنَا**"

والشاهد فيه:"سُوادنا" حيث ألحقت به ألف الإلحاق، ومثل ذلِكَ أيضًا "دلنظي" "حَبَنْظًى" و"صلخدي" و"سَرَنْدًى" وسبندي، "عَفَرْنًى" و"جَلَعْبًى" و"صَلَخْدًى" و"سَبَنْتًى" كذلك مُلحقٌ ب"سَفَرْجل" لإلحاقِ الهاءفيها ولتنوينْهَا، قالَ الأَعْشَى[٣]:

"بذاتْ لَوْثَ **عَفَرْناةٍ** إذا عَثَرَت فالتَّعسُ أدْنَى لهاَ منْ أنْ أقوْل لَعَا"

والشاهد فيه"عَفَرْناةٍ"حيث زيدت ألف الإلحاق. وقرأعثمان ابن جنى عَلىَ "مُحَمَّدبنِ

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٩١، و المنصف ١: ١١٨، و هو في الكتاب ٢: ٣٨٢، و شرح اختيارات المفضل ص ٧٧١، و الخزانة ١: ٣١٦، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٠٠

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦٩٢، البيت في الكتاب ٢: ١٢، و المنصف ١: ٣٦، و شرح المفصل ٥: ٦٣

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٩٢، ديوانه ص ١٥٣

الحسنِ وهو نقل عنْ أحمدِبنِ يحْيى وقد روى للكميْتِ بنِ معروْف الفَقْعَسِي"[١]:

"بِكُلّ **سَبَنْتَاةٍ** إِذَا الخِمْسُ ضَمَّهاَ يُقَطِّعُ أضْغانَ النَوَاجيْ هِباَبُهَا "

والشاهد في قوله:"سَبَنْتَاةٍ"حيث زيدتْ ألفُ الإلحاَقِ.

والثاني:"وهوإلحاقُ الألفِ للتأنيثِ، وذلكَ كلِّ ما لمْ ينونُ نكرةً نحو"جُمادَى" و"حُبارَى" و"حُبلَى" و"سَكْرى" و"غَضْبى"، فهذِهِ كلُّهاَ وما يجرِيْ مجراها للتّأنيثِ قال الشاعرُ [٢]:

"إذا **جُمادَى** مَنَعَتْ قَطْرَها زَانَ جنَابِيْ عَطَنٌ مُغْضِفٌ"

والشاهد فيه "جُمادَى" حيث ألحقت الألف للتأنيث.ونحو ذلك قول الفرزدق[٣]:

"وأَشلاّءُ لحمٍ منْ **حُبَارى** يصيدِها لناَ قانصٌ في بعض ما يَتَخطَّف"

والشاهد فيه:"حُبارَى" حيث زيدت الألف للتأنيث. وأنشد أبو علي[٤]:

'وبِشْرةٍ يأبونَا كأنّ خبَاءنَا جَنَاح **سُمانىْ** فيْ السماءِ تطيرُ"

فلم يصرفْ "سُمانىْ" وهيَ نكرةٌ.

وأنشدَ ابْن الأعرابِيّ[٥]:

"ويتقي السيف **بأُخْراته** من دون كف الجار والمِعصَم

والشاهد في شعره "بأخراته" فأن الألف ألحقت لغير التأنيث فالمراد"أخراه"قال أبو الفتح عثمان ابن جني:"أرادَأخرَاه"، فقَالَ:"أُخْراتَه"، فيضافُ هذَاإلى "بُهْماةٍ" و قَالوْالضرْبٍ منَ النبتِ "نُقاوَى" والواحدةُ"نُقاواةٌ" فالقياس يجري علَى ذلك".

والثالث:"لحاقُها لغيْرِ الإلحاقِ ولاَالتأنيثَ، وذلكَ قولهُمْ "قَبَعْثَرى"فليْستْ هذهِالألفُ للتأنيثِ لِأنَّهَامنوَّنَةٌ، ولاَالإلحاقَ لأنَّهُ ليْسَ لنَاأصلٌ للسداسيّ فيلحقُ "قَبَعْثَرى"بِه".[٦]

زيادة الألف بعد إشباع النون

إنّ العربَ قدأشبعتْ بهاَالفتحةَ، يقولوْنَ:"بينَا زيدٌ قائمٌ أقبلْ عمر"و، وإنمَاهيَ

---

(١) – سر صناعة الإعراب ص ٦٩٢، البيت منسوب إليه في مجالس ثعلب ص ٤٢٨، و المنصف ٣: ٣٠

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦٩٣

(٣)نفس المرجع ص ٦٩٣، البيت في ديوانه ص ٥٥٥، و جمهرة أشعار العرب ص ٨٨٧

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٦٩٣، البيت في الخصائص ٢: ٣٩، و اللسان (بشرة)

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٦٩٤، البيت في معاني القرآن للفراء ١: ٢٣٩

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٦٩٤

"بينَ" فزيدتِ الألفُ في آخرِهاإشباعاًللفتحةِومنْ أبياتِ الكتابِ[١]:

"بَينا نحنُ نرقُبُه أتَانا مُعلّقَ وَفْضَةٍ وزنادَ راعِ"

والشاهد فيه "بينا" يريدُ "بينَ" وقد زِيْدَت الألف إشباعا للفتحة. وقال الهذلي[٢]:

"بينا تَعَنُّقِهِ الكُماة ورَوغِهِ يوما أتيحَ له جريء سَلفَعُ"

والشاهد في قوله "بينا" فذاد الألف لإشباع الفتحة وتقديره "بين"أي:بين، وهو كثير.

وأنشدَ أبوُ عليْ لابنِ هرمةِ يرثيْ ابنَه[٣]:

"فأنتَ منَ الغوائلِ حيثُ تُرمَى ومنْ ذَم الرجالِ بمُنتَزَاحِ"

والشاهد فيه "بمنتزاح" فزيدت الألف إشباعا للفتحة وتقديره "بمنتزح". وأنشد أبو علي أيضًا لعنترة[٤]:

"يَنباعُ من ذِفرَى غَضُوبٍ جَسْرةٍ زَيّافةٍ مثلِ الفَنيقِ المكدَمِ"

والشاهد فيه"ينباع" فأشبع الفتحة فنشأت الألف بعد الباء، و تقديره " ينبعُ". وروينَا عنْ قُطرب[٥]:

'عَضِضتَ بأيْرٍ من أبِيْكَ و خالكَا وعَضَّ بنُو العَمارِ بالسُّكرِ الرطْبِ

والشاهد فيه "خالكا" حيث أشبع فتحة الكاف، فحدثت بعدها ألف.

لِحاقُ الألفِ فصلاً بينَ النوناتِ

ذكرَ عثْمانُ ابنُ جنّي "ومنْ ذلكَ إلحاقُ الألف للفصل بينَ النوناتِ في نحو قولنا للنّساءِ:اضْرِبَانِّ يانَسوةُ واشتمْنَانِّ بكرًا، وأصلُ هذَا أنْ تدخُلَ نونَ التوكيدِوهيَ مشدّدَةٌعلَى نونِ جماعةِالمؤنّثِ فاجتماعُ ثلاثِ النوناتِ في كلمة واحدة، فكانَ يلزمُ أن يقالَ:"اضربنَنَّ زيداً" فكرهُوْااجتماعَهنّ، ففصلوابينَهُنّ بالألف ومن كلامِ أبيْ مهديّة".[٦]:

"اخسأنانِّ عنّيْ"

---

(١)نفس المرجع ص ٧١٩، و في الكتاب ١: ١٧١، و المحتسب ٢: ٧٨، و شرح القصائد السبع ص ٩٧

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧١٩، شرح أشعار الهذليين ص ٣٧

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧١٩، و الخصائص ٢: ٣١٦، و المحتسب ١: ١٦٦

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٧١٩، البيت في ديوانه ص ٢٠٤

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٧٢٠، و لم أقف عليه

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٦٤٨

وذكر قول المتَنَبِّي هنا و استدل به في زيادة الألف و نقل قوله[١]:

"وقلنـــــا للســـــيوف:**هَلُمُّنّـــــا**"

والشاهد فيه"هَلُمُّنّا" وذكر عثمان ابن جني أن القياس يقتضي أن يقال "هَلْمُمْنَانّ" ولكن المتنبي حذف النون للضرورة الشعرية، و سأل المتنبي عثمان ابن جني مسألته فقال ابن جني "كانَ قياسَهُ أنْ تقُوْلَ ""هَلْمُمْنَانّ" فعند المتَنَبِّي أن هذا بحر طويلٌ، فقال ابن جني : "هذا جوابُ مسألتِكَ فأمّاطولُه و قصرُه فشيءٌ غيرُماَ نحنُ فيْهِ." ومن أبيات ذي الرمة[٢]:

"**آأنْ** ترسّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَبابَةِ مِنْ عينيْكَ مَسجُومُ"

والشاهد فيه "آأن" فوقعت الألف فاصلة بين الهمزتين. وجاء بيت من أبيات الآخر[٣]:

"تَطَالَلْـــتُ، فاسْتَشْـــرفْتُهُ، فَرَأيتُـــهُ فَقُلْـتُ لَـهُ:**آأنـــتَ** زَيْـدُ الأَرَاقِـمِ"

والشاهد في قوله "آأنت" أصلا أأنت، فزاد الألف بين الهمزتين فقال آأنت. وقرأ ابن جنى علىأبيْ عَلِيْ فِيْ كتَابِ الهمزِعَنْ أبِيْزَيْدٍ[٤]:

"حُزُقٌّ إذَا مَا القومُ أبْدَوا فُكَاهَةً تَفَكَّرَ **آإياه** يَعنُوْنَ أمْ قِرْدًا"

والشاهد فيه "آإياه" حيث فصل بين الهمزتين بألف. وقَرَأَ بعضُهُمْ:﴿"آئِذَا"﴾ ﴿"آئِنَا"﴾[٥]و﴿"آأنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ"﴾[٦] ومن قول ذِى الرّمةِ أيضاً[٧]:

"هَيّا ظَبيةَ الوَعسَاءِ بَيْنَ جلاجِلِ وبيْنَ النَّقَا **آأنْتِ** أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟"

والشاهد فيه "آأنتَ"فأصبح الثقل في تحقيقِ الهمزَتَيْنِ ففصلٌ بيْنهمَا بالألفِ

---

(١)نفس المرجع ص ٧٢٢

(٢)نفس المرجع ص ٧٢٢، و هو في ديوانه ص ٣٧١

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٢٢، نسب البيت في اللسان (حرف الهمزة) إلى ذي الرمة و في تهذيب اللغة ١٥: ٦٨٤

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٧٢٣، و "قد نسب في شرح شواهد شرح الشافية ص ٣٤٩، لجامع بن عمرو بن مرخية الكلبي و نسب في اللسان (حزق) لرجل من بني كلاب و في شرح المفصل ٩: ١١٨ بغير نسبة"

(٥) الرعد: ٢,٣

(٦) المائدة: ١١٦

(٧) سر صناعة الإعراب ص ٧٢٣، ديوانه ص ٧٦٧، و الكتاب ٢: ١٦٧، و المقتضب ١: ٣٠٠، و الكامل ٣: ٥٥، و معاني القرآن للأخفش ص ٣٠

أرادَ:أأنْتَ، فثقلَ عليهِ تحقيقُ الهمزتَينِ، ففصلَ بينهمَا بالألفِ"

زيادة ألف للإطلاق:

ومن ذلك زيادة ألف للإطلاق في نحو[١]:

"أقِلّـــي اللـــوم عـــاذلَ **والعِتـــابا**"

والشاهد فيه "العتابا" حيث زيدت الألف للإطلاق ومن ذلك قول الشاعر:

يا دارَ عَمْـــرَة مـــن مُحْتلّهـــا **الجَرَعـــا**

والشاهد فيه "الجرعا" حيث زيدت الألف للإطلاق.ونحو من ذلك لحاقُهَا فِيْ أواخِرِ الآي نحو ﴿"الظُّنُونَا"﴾[٢] و﴿"السَّبِيلاَ"﴾[٣] وَ ﴿"قَوَارِيْرَا"﴾[٤] ومنْ ذلكَ نحو قولِ الآخرِ[٥]:

"فظَلّتُ لدَى البيْتِ العتيقِ أُخيْلُهُ وَمِطْوَايَ **مُشتَاقَانِ** لَهْ أَرِقَانِ"

والشاهد فيه "مشتاقان"حيث زيدت الألف فأصله"مشتقان".

زيادة الألف بعد هاء الضمير علامة للتأنيث

نحو قول الشاعر الآخر عن قطرب[٦]:

"وأشربُ الماءَ مَا بِيْ نحوَهُ عَطَشَ إلاّ لِأنّ عيونَهُ سَيْلٌ **وَادِيْهَا**"

والشاهد في قوله "واديها" و قد ذكرعثمان ابن جني أن الهاء هنا ضمير للتأنيث وأما الألف زائدة بعد الهاء و الألف علامة التأنيث أيضا مثل رَأَيْتُها، و مَرَرْتُ بِهَا، فالهاء اسم الضمير ولكن الألف زيدت علما للتأنيث فالعرب جميعا قالوا هكذا بإثبات الألف في كلامهم غير الحروف الأخرى من الحروف المعتلة مثل الواو و الياء، لأن الألف من أخف حروف العلة. ومثل ذلكقوله[٧]:

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٢٦

(٢) الأحزاب: ١٠

(٣) الأحزاب: ٦٧

(٤) الإنسان: ١٥

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٧٢٦، الخصائص ١: ١٢٨، و المنصف ٣: ٨٤، و المحتسب ١: ٢٤٤، و الخزانة ١: ٤٠١(الشاهد ٣٨٣)

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٧٢٧، البيت في الخصائص ١: ١٢٨ن و المحتسب ١: ٢٤٤، و ضرائر الشعر ص ١٢٤

(٧) سر صناعة الإعراب ص ٧٢٧، شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٤٠، و ضرائر الشعر ص ١٢٥، و اللسان (ركب)

"أعْلَقْتُ بِالذئْبِ حَبلاً ثمّ قُلْتُ لَهُ الحَق بأهلِكَ، واسلمَ **أيُّها** الذيْبُ"

والشاهد في قوله "أيها" فالشاعر زاد الألف بعد الضمير و هي تدل على التأنيث.

ومن ذلك قول الشاعر(١):

"إذا العجوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ وَ**لا تَرَضّاها** ولا تَمَلَّقِ"

والشاهد قوله "ولا تَرَضّاها"أن الشاعر أثبت الألف في موضع الجزمفي "ولا تَرَضّاها" و هذا الألف ناشئة عن إشباع فتحة الضاد وبعضُهم قد رواَهُ علَى الوجْهِ الأعرفِ"و لا تَرَضّهاَ"وقدْ أنكر البغدادي صاحب خزانة الأدبرأي ابن عصفور أن هنا"لا"في لا ترضاها، حرف لنهي فقال : "ولا ينْبَغِيْ أنْ تَجْعَلَ لا حرفَ نهي لأنها لو كانتْ للنَهَي يجب حذفَ الألفِ من ترضّاهَا".(٢)

١١- زيادة الياء

ذكر ابن جني أن الياء تكون زائدة في مواضع مختلفة أولا وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة، ولكن بعض الأمثلة التى تدل على أنها من الكلمات العجمية أو الفارسية مثل قنديل ، منديل ، جريال شفشليق، دهليز لعل ابن جني ذكر مثل تلك الأمثلة لزياد الياء في الكلمات العربية ولكننا نقول أنها كلمات غير العربية مستعلمة في كلام العرب فذكر في زيادة الياء في الأول فنحو "يَرْمَعٍ" و"يَعْمَلة" من الأسماء وفي الفعل نحو يَقوْمُ، يَقْعَدُ وأما زيادة الياء ثانية نحو خَيْفَق، وصَيْرَف، وضِيْرَاب، وفي الفعل نحو بَيْطَرَ وبَيْقَرَ وفي زيادة الياء ثالثة نحو جريال، وسعيد، وقضيب، وفي زيادة الياء رابعة نحو منديل، قِنْدِيل، وفي الفعل نحو سلقيت، وفي زيادة الياء خامسة نحو قرقرير، وفي الفعل نحو اِحْبَنْطَيْتُ، و في زيادة الياء سادسة نحو عنَيْكَبِيْت أو عَنَاكَبِيْت" في تحيقير عَنْكَبُوت وقد قرأ بعض القراء في قوله تعالي ﴿"عَبَاقَرِيّ حِسَان"﴾ (٣) ومن الشواهد الشعرية نحو قول الشاعر(١):

---

(١) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٧٨، و نقله في الخصائص ١: ٣٠٨، و المنصف ٢: ١١٥، و نسب البيتان إلى رجز لرؤبة بن العجاج في الخزانة ٣: ٥٣٤، و شرح المفصل ١٠: ١٠٦.

(٢) الخزانة للبغدادي ٨: ٣٥٩

(٣) الرحمن : ٧٦

(١) سر صناعة الإعراب ٣٢٣، و هو خداش بن زهير كما في جمهرة اشعار العرب ص ٥٣٦، و الكامل ٢/ ٦٢،

"ونَرْكَبُ خَيْلا لاَ هَوادةَ بينَهَا وتَشْقَى الرِّماحُ**بالضَّياطِرةِ** الحُمْرِ"

والشاهد في قوله"الضَّيَاطِرةِ"في ضياط، مثل فيشة و فيشلة، فالياء فيهما عين الفعل وهي في ضياطر زائدة مثل فيشلة والنظيرُ في هذَا يدل قولهِم:"رجلٌ ضياطٌ وضيطارٌ"، فالياءُ فى الضياطِ عينُ الفعلِ، وهيَ في الضيْطارِ زائدةٍ"كمَا قالَ الآخرُ[١]:

قـــد عَلِقَـــتْ أَحْمَـــر **ضَـــيَاطِيًا**

والشاهد في قوله"ضَيَاطِيًا"، استدل به عثمان ابن جني على زيادة الياء في ضياطي.

ومن ذلك نحو بيتِ الكتابِ[٢]:

"تَنْفِي يدَاهاَ الحصَى في كلِّ هاجرةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيْمِ تَنْقَادُ **الصَّيَارِيْفِ**"

والشاهد في كلامه"الصياريف"حيث زيدت الياء إشباعا للكسرة، يريد:"الصيارف"، فأشبع كسرة الراء، فتولدت بعدها ياء. ومن ذلك قول الشاعر[٣]:

وتُـــتركُ أمـــوالٌ عليهـــا **الخَـــواتم**

والشاهد فيه "خواتم" حيث يجوز جمعها على "خواتيم". ونحو ما قال زبان بن سيّار[٤]:

"مَتَى تقرؤُوْهاَ تَهْدِكمْ منْ ضلالِكمْ وتُعرَفُ إذاَ ماَ فُض عنْهَا **الخواتمُ**"

والشاهد في شعره"خواتم"، فاستخدم الجمع على القياس و لم تستخدم"خواتيم"وهذا أوجه، وقدْ أولعتِ العامةُ بقولهِمْ فيْ جمعِ "زَورقِ":"زواريقِ"، وَ لا وجهَ للياءِهناكَ إلاّ أن يُسمعَ ذلكَ من العربِ، فأمامن طريقِ القياسِ فإنها"زوّارق"مثل:"جوْهر" و"جوَاهِر" و"جوْربٌ" و"جواربٌ". كماقال أبوالنجم[٥]:

"منهـــا**المطافيـــلُ** وغيرالمطفـــلِ"

والشاهد في في شعره:"المطافيل" فهذا الجمع قد نقل عنِ العربِ، وهوَ جاءَعلى غيرِ

و في اللسان (ضطر) و هو بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ١٣٥.

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٢٣، وهو لسلمة بن الخرشب كما في مجالس ثعلب ص ٣٠٩.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧٦٩، و هو في ديوانه ص ٥٧٠، و الكتاب ١: ١٠، و المحتسب ١: ٦٩ و ضرائر الشعر ص ٣٦، و الخزانة ٢: ٢٥٥(الشاهد ٣٢٠)

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٦٩

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٧٧٠، شرح اختيارات المفضل ص ١٤٦٩

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٧٧٠، و هو في ديوانه ص ١٧٧

القياسِ، فالقياسُ هو "مطافلُ". فأما قولُ يزيدِ الغوانيْ الضبعيّ[١]:

"وَمَا زالَ تاَجُ المِلكِ فينَا وتاَجُهُمْ **قلاَسيُّ** فوقَ الهامِ منْ سَعَف النخلِ"

والشاهدفي ذلك"قلاسيَّ" فالياء الأولى قد زيدت عوضًا عن النون في "قلنسوة"، وليست بإشباع للكسرة كالتي قبلها.

زيادة الياء بعد كاف المؤنث إشباعا للكسرة

ومن أبيات حسان [٢]:

"وَلَسْتِ بِخَيْرٍ مِنْ أبيْكِ و**خالِكِيْ** ولَسْتِ بخيرٍ مِنْ مُعاظَلةِ الكَلبِ"

والشاهدهو"خالكي" حيث أضاف الياء إشباعا للكسرة.

زيادة الياء لإطلاق حرف الروي:

وتزاد أيضًا لإطلاقحرف الروي إذا كانت القوافي مجرورة، نحو قوله[٣]:

"هيْهَاتَ منزلُنَا بنعفِ سُوَيقةٍ كانَتْ مبَارَكَةً مِنَ **الأيَّامِيْ**"

والشاهد في قوله"الأيّامي" حيث زيدت الياء لإطلاق حرف الروي. وقول الشاعر الآخر[٤]:

"ألا أَيُّهـاَ الليْـلُ الطويـلُ ألاَ اَنْجَلِـيْ بصبْحٍ، ومَا الإصباحُ فيكَ **بأَمْثَلِيْ**"

والشاهد فيه "بأمثلي" فالياء جاءت زائدة لإشباع حركة الروي.

زيادة الياء عند التذكر:

التذكر هو إشباع الحركة عند الوقف مثل القافية نحو قول النابغة[٥]:

"أفِدَ الترحُّلُ غيرِ أنّ رِكابَنَا لما تزُل بِرِحَالنَا، و**كَأنْ قَدِيْ**"

والشاهد فيه "كأن قدي"حيث خففت للتشبيه، يريد:" وكأن قد زالت".

وعلى هذا قول الحصين بن الحمام[٦]:

"ما كنتُ أحسبُ أنّ أمِّيْ علة حتى رأيْتُ إذَي نحازُ ونقْتَل"

---

(١)نفس المرجع ص ٧٧٠، لم أقف عليه

(٢)نفس المرجع ص ٧٧٤، و في ديوانه ص ٤٠

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٧٤، هو جرير كما في الكتاب ٢: ٢٩٩

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٧٧٤ و البيت لإمريء القيس و هو في ديوانه ص ١٨

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٧٧٤، ٧٧٥، و هو النابغة الذبياني والبيت في ديوانه ص ٩٣

(٦) معاني القرآن للأخفش ص ٤٥

والشاهد في قوله " إذي" أصلا "إذ" فزاد الياء، فأَجْرى الوصلَ مثل الوقف في الوقفِ ألحقَ الياءَ فيْ الوصلِ مثل الوقف فصار إذَي، فقال ابن جني أن في كلام العرب له نظائر مختلفة.(١)و نحو من ذلك قول الشاعر(٢):

كانـــت بماركـــة مـــن **الأيامـــي**

والشاهد فيه "الأيامي" حيث زيدت الياء إشباعا للكسر. وكذلك كثير من الأمثلة جاء في كلامهم نحو "رغبتُ فِيّي" و"ضربتُ غُلامِيّي" فألحقوا الياء الثانية مع الياء الأولى بعد إشباع الكسرة.وقد ذكر ابن جني أن الواو والألف مثل الياء في هذا الباب نحو في قوله تعالي ﴿"أولئكَ الذينَ اشْتَرَوُوا الضّلالَة" ﴾(٣) فإن الضمة على الواو هنا بسبب إلتقاء الساكنين، وقد ذكر الأخفش في معاني القرآن قراءة أخرى لهذه الآية ﴿"اشْتَرَوِا الضّلالَة"﴾ بكسرة الواو، (٤) وذكر أيضا أن الكوفيون نقلوْا عن العربِ "أكلتُ لحماًشاةً " أي لحمِ شاةٍ ، فهذَاعلَى تذكرِالشاةِ، فأشبعَ الفتحةَ.

*****

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٧٦

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٧٧٧

(٣) البقرة : ١٦

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٧٧٦

تمهيد الباب الثاني

مصطلح النحو

النحو في اللغة : القصد والطريق، وهو المصدر من نَحَا يَنْحُو، نَحْوا، ومنها اِنْتَحاء سمت الكلام أي القصد إلى الكلام، وسمي به علم النحو لأن متعلم العربية ينحو به إلى كلام العرب[١] وقد ذكر ابن جني أنّ العرب كانوا يستعملون كلمة النحو للظرف في كلامهم، هو مشتق من نحو كما نحوت نحوا مثل قصدت قصدا، ثم استعمل النحاة هذه الكلمة لعلم النحو لأن هذا العلم يقصدون النحاة به الإعراب والجمل، والمعاني الإسنادية، غير ذلك من قبيل هذه العلم، وهكذا علم الفقه ، وكلمة الفقه من فقهت الشيء أي عرفته، ثم استعمل علماء الشريعة، لعلم يختص بالتحليل والتحريم من القضايا الشريعة. [٢]

وقد اشتهر مصطلح النحو في القرن الثاني الهجري حين ما وضع سيبويه كتابه وكان أشهر كتاب في النحو، حتى اشتهر عند العلماء مثل أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) بأنه "قرآن النحو"، كما وصف سيبويه "أنه أعلم الناس بالنحو بعد الخليل" ومع ذلك أنه أقدم كتاب كامل وصل إلينا في النحو، ولكن سيبويه لم يضع مصطلحات تميز في وضوح، مستويات الدراسات اللغوية مثل الأصوات و بناء الكلمة وبناء الجمل بل كلها عنده يدخل في علم النحو. وأما العلماء المحدثون فيرون أن مستويات البحث اللغوي كافة وهي:"الأصوات، والتصريف والنحو والدلالة، هي متشابكة بعضها مع بعضها فالتصريف يعتمد على ما يقدمه علم الأصوات، والنحو يستند إلى ما يقرره علم التصريف، وفي حين يتناول علم الدلالة كل ما يحدد علم النحو معني الكلمات والجمل في النظم السياقي"، [٣]وقد فهم عثمان ابن جني هذه القضية في القديم حين وقد أشار إليها في كتابه وذكر أن علماء النحاة أخر علم التصريف بسبب الصعوبة ولذا قدموا علم النحو من التصريف، وعند ابن جني أن علم التصريف معناه أصلا معرفة الكلم الثابتة في الجمل وأما علم النحو يتعلق بمعرفة أحوال المتغيرة في الجمل بسبب الإعراب، إذن يوكد ابن جني أن معرفة ذات الشيء أهم من معرفة أحواله، ولذا من هو يريد أن يعرف علم النحو فيبدأ بعلم التصريف.

---

(١) الخصائص ١: ٣٤ ، اللسان (النحو)

(٢) الخصائص ١: ٨٨

(٣) مناهج الصرفيين و مذاهبهم في القرنين الثالث و الرابع ص ٤٧

[١] ولأجل ذلك ابن جنى ذكر مباحث الأصوات في بداية الكتاب في سر صناعة الإعراب و به نعرف أن في نظر ابن جنى علم الأصوات يتقدم على علم التصريف والنحو، وأنه قد أشار إلى هذا في مقدمته.[٢]

تعريف النحو عند ابن جني

علم النحو يقوم على ما يقدم علم الصرف من القواعد اللغوية كما أشرنا إليه في ماسبق، مثل الصيغ للماضي والمضارع والفاعل والمفعول وغير ذلك من الصفات والصيغ الصرفية مفردة ، ومؤنثة، ومثنى, جمعا، ومصغرا فقد شرح ابن جني مصطلح النحو بمثل قوله "هو انتحاءسمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيروالتكسيروالإضافة والنسب والتركيب وغيرذلك ليلحق من ليس من أهل اللغةالعربيةبأهلهافي الفصاحةفينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذبعضهم عنهارد به إليها"، [٣] إذن يشمل مصطلح النحو عند ابن جنى المباحث التالية:"الإعراب والتثنية، والجمع، والتحقير،والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك. ابن جني قد أخذ هذا المفهوم من أستاذه أبي على الفارسي وقد كان أكثر دقة في تحديد المصطلحات اللغوية من الآخرين فقسم النحو قسمين:

القسم الأول: هو التغيير الذي يقع في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة في أواخرها، سواءكان التغير بالحركات والسكون أو الحروف باختلاف العوامل فسماه بالإعراب. أوالتغيير الذي يلحق بدون العوامل كالتحريك لالتقاء الساكنين أو إسكان المتحرك في الوقف وهذا النوع من التغيير وإن أشبه

---

(١) المنصف لابن جنى ص ٤

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦٧

(٣) الخصائص ١: ٣٤ عند جمهرة النحاة، التصريف هو تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة؛ لتؤدي معاني مختلفة، "كالتصغير، والتكسير، والتثنية، والجمع، والاشتقاق " ولا تغيير أواخرها لأغراض إعرابيه، فإن هذا التغيير وذلك التحويل يدلان في اختصاص "النحو" و لكن أبا حيان فعتده علم النحو مشتمل على أحكام الكلمة و هي على قسمين قسم يلحقها حالة التركيب وقسم يلحقها حالة الإفراد فالأول قسمان قسم إعرابي وقسم غير إعرابي وسمي هذان القسمان علم الإعراب تغليبا لأحد القسمين والثاني أيضا قسمان قسم تتغير فيه الصيغ لاختلاف المعاني نحو ضرب وضارب وتضارب واضطراب وكالتصغير والتكسير وبناء الآلات وأسماء المصادر وغير ذلك وهذا جرت عادة النحويين بذكره قبل علم التصريف وإن كان منه وقسم تتغير فيه الكلمة لاختلاف المعاني كالنقص والإبدال والقلب والنقل وغير ذلك ومتعلق التصريف من أنواع الكلمة الاسم المعرب والفعل المتصرف فلا مدخل له في الحروف ولا في الأسماء المبنية ولا الأفعال الجامدة نحو ليس وعسى" (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ص ٤٤٩ للسيوطي)

الإعراب ولكن ذلك ليس من الإعراب، لأن التغيير يقع بدون العوامل. وهذا النوع من التغييرات تدخل في علم الأصوات عند المحدثين.

والقسم الثاني: وهو التغيير الذي يقع في أنفس الكلمات كالتثنية والجمع والعدد والتأنيث والتذكير والنسب والتصغير والمقصور والممدود والمصادر ومااشتق من المصادر كأسماء الفاعلين والمفعولين وغيرها والتصريف والإدغام ونحوها. فأبو علي الفارسي أدخل التصريف والإدغام أيضا في النحو إذن أن النحو عنده شامل جميعا التغييرات أو التصريفات التى تلحق في أواخر الكلمات أو أنفسها. ولكن ابن جني يفرق بين النحو والتصريف. [١] فعلم النحو عند المحدثين العرب أنه يبحث عن المعاني التى تحدث من الجمل النحوية والأساليب من حيث تراكيب الكلمات وعلاقتها ومواقعها في الجمل، وابن جني قد تنبه على هذه الأهمية المعنوية في دراسات اللغة، فنحن سنذكر عن تلك الأهمية في الباب الثالث في أنواع الدلالة مفصلا، ولكنا هنا نشرح أهمية الصيغ الصرفية في الجمل النحوية نحو "نَصَرَ زَيْدٌ عمراً" فإذا نحلل هذه الجملة تحليلا نحويا، فأولا نفرق بين الكلمات نحو نَصَرَ ، وزيد ، وعمر، ثم نعرف التعلق بين تلك الكلمات أي تعلق الإسناد، ف"نَصَرَ" صيغة الفعل الماضي ونعرف أن هذه الصيغة تدل على الفعل الماضي، وهو مذكر لأنه جاء لفاعل المذكر وهو زيد، ولذا أن زيدا مرفوع والعلاقة بين فعل "نصر" وبين زيد علاقة الإسناد، ثم ننظر إلى كلمة ثالثة "عمر" فهي في موضع المفعول لأن الفعل وقع عليه الذي فعل زيد من النصرة، والإعانة، وعلامة إعرابه النصب فعلم النحو أصلا هو يركز على المعاني التى تحدث من تراكيب الكلمات في الجملة وإعرابها وموقعيتا والقرائن والعلاقة الإسنادية بين الكلمات لفظا ومعنا. ولابن جنى آراء مختلفة من أصحاب البصريين والكوفيين، يمكن أن نقول أنها آراء اجتهادية من جانب ابن جني في دراسات اللغة خاصة في القضايا الصرفية والنحوية هنا نذكر بعض الآراء في القضايا النحوية:

١- إن أصحاب البصريين لا يجوز عندهم تقديم المفعول معه على العامل نحو "جاء وثياب الصوف البرد"، أصلا هذه الجملة : "جاء البرد وثياب الصوف" ولكن تقديم المفعول معه على عامله جائز عند ابن جنى. [٢]

٢- عند النحاة العامل في خبر المبتدأ هو الابتداء ولكن عند ابن جنى العامل في الخبر ليس الابتداء فقط بل المبتدأ أيضا وبذلك يجوز عنده : "شاعر مُحَمَّد" [١]

---

(١) المنصف ٢: ٢٤٢

(٢) الخصائص ٣٨٣/٢

(١) - الخصائص ٣٨٥/٢

٣- إن لا عمل ليس تدخل على النكرات عند النحاة ولا تدخل على المعرفة ولكنها عند ابن جنى يجوز أن تدخل على النكرة والمعرفة معا واستشهد بقول النابغة. (١)

٤-عند النحاة أن اللام في جواب لو نحو "لو أعطيت قلمك لأشكرك" زائدة ولكنها عند ابن جنى لا تقع في جواب "لو" بل هي تقع في جواب القسم المقدر، و مثلها "لولا" و "لوما". (٢)

٥-النحاة يقسمون الأسباب للمنع الصرف إلى المعنوية مثل الوصفية و العلمية والبقية هي اللفظية نحو العدل ولتأنيث، ووزن الفعل، وجمع الجمع والعجمي وزيادة الألف والنون ولكن ابن جني اختلف عنهم و عنده أن اللفظية وزن الفعل فقط مثل أحمد، ويزيد، والبقية كلها هي المعنوية. (٣)

عثمان ابن جنى قد صرح في كتاب سر صناعة الإعراب أن كتابه ليس موضوعا للمسائل النحوية، (٤)ولكنه قد أوضح بعض القضايا النحوية التي تقتضي إبانتها في مواضع مختلفة واستشهد بالشواهد الشعرية لشرح تلك القضايا النحوية مثل قضية الإعراب وتراكيب الجمل واختلاف استخدام الأدوات النحوية فعلى ذلك قسمت الشواهد الشعرية النحويةإلى ثلاثة فصول، الفصل الأول: الشواهد الشعرية للإعراب والشواهد الشعرية للجمل والشواهد الشعرية للأدوات.

الفصل الأول : الشواهد الشعرية للإعراب

تعريف الإعراب

عثمان ابن جنى قد فصل القول في كتابه الخصائص عن معنى الإعراب لغة واصطلاحا وذكر أنه مصدر من"أعربت عن الشيءإذاأوضحت عنه"و"فلان معرب عمافي نفسه أي مبين له، وموضح عنه" ومنه "عربت الفرس تعريبا" إذابزغته وذلك أن تنسف أسفل حافره، ومعناه أنه قدبان بذلك ماكان خفيامن أمره لظهوره إلى

---

(١) مغني اللبيب ص ٢٦٤

(٢) مغني اللبيب ص ٢٥٩

(٣) الخصائص ١٠٩/١

(٤) سر صناعة الإعراب ص ١٠

مرآةالعين بعدماكان مستورا"، أصلُ هذَا كلِّه قولهمْ"العربُ" وذلكَ لمايعزَى إليْهَامن الفصاحةِوالإعرابِ والبيانِ" (١)

وقدعرف مصطلح الإعراب بمثل قوله هو "الإبانةعن المعاني بالألفاظ ألاترى أنك إذاسمعت "أكرم سعيدأباه"و"شكرسعيدًاأبوه"علمت برفع أحدهماونصب الآخر الفاعل من المفعول ولوكان الكلام شرجًاواحدًا لاستبهم أحدهمامن صاحبه".(٢) فالإعراب عند ابن جني هنا ضد البناء لأنه لا يتغير في في الكلام بل يدل على المعاني بدون الإعراب الظاهر وجعل ابن جني تسمية العرب أصلا لمصطلح الإعراب لأن العرب يعزى إليهامن الفصاحةوالإعراب والبيان. ابن جني لم يصرح في مصطلح الإعراب تغيير الحركات في أواخر الكلمات في الجمل إنما أشار إلى معنى الإعراب أنه التغيير والاستحالة من حال إلى حال آخر كما يقال في قولهم "عربت معدته، أي فسدت، كأنهااستحالت من حال إلى حال كاستحالةالإعراب من صورةإلى صورةأخرى. (٣)

إن الإعراب عند جميع النحاة يدل على المعاني المختلفة من فاعلية أو مفعولية أو إضافة أو غير ذلك، إلا قطرب (٢٠٦هـ) فعنده إن الإعراب وحركاته جيء بها في الكلام للسرعة وللتخلص من التقاءالساكنين عند اتصال الكلام، لأن الاسم في حالة الوقف يلزم الإسكان فلماوصلوا وأمكنهم التحريك جعلواالتحريك معاقباللإسكان، ليعتدل الكلام، لأن في اجتماع الساكنين يبطئون، وفي كثرةالحروف المتحركة يستعجلون وتذهب المهلةفي كلامهم ولذلك لم يجمعوا في الكلام أربعة أحرف متحركة فجعلوا الحركة عقب الإسكان و"لم يبنواكلامهم على متحرك وساكن ومتحركين وساكن ولم يجمعوابين ساكنين في حشوالكلمة ولا في حشو بيت". (٤)

ومن المحدثين الدكتور إبراهيم أنيس هو أول من شك فى حقيقة الإعراب واتبع رأي قطرب، بأن حركات الإعراب لم تدخل فى اللغة العربية للدلالة على المعنى، وإنما دخل تخفيفا على اللسان، وأما المعرب بالحروف فكانت إحدى صورة تخص قبيلة معينة و الصور الأخرى تخص لقبائل أخرى ولكن النحاةجمعوا كل هذه الصوروخصوا كل صور منها بحالة إعرابيةمعينة

---

(١) الخصائص ١: ٣٦

(٢) نفس المرجع ١: ٣٥

(٣) نفس المرجع ١: ٨٢

(٤) الإيضاح ص ٧٠ للزجاج و في الأشباه و النظائر ٧٩/١ للسيوطي

فهويفترض مثلا أن هنا قبائل كانت تنطق المثنى بالياءفي جميع الحالات، ثم تطورت هذه الياء فصارت ألفاعند بعض القبائل في جميع الحالات ولم يفهم النحاةسر الموضوع فجمعوا بين الصورتين وخصوا الأولى بحالتي النصب و الجركما خصوا الثانيةبحالةالرفع،[١] لكن النحاة ردوا ذلك الرأى قديما وحديثا ولم يأخذ به أحد، ورد الزجاجي على قطرب بمثل قوله لو كان كما زعم لجاز خفض الفاعل مرة، و رفعه أخرى ونصبه وجاز نصب المضاف إليه وفي هذا فساد للكلام وخروج على أوضاع العرب وحكمة نظام كلامهم. [٢]

ومن المحدثين غير العرب من المستشرقين المعروفين يرى "نولدكه" أنه من الخطأ الشنيع الاعتقاد بأن اللغة الحية في عهد النبي مُحَمَّدﷺ لم يكن فيها إعراب فإن العلماء في عصر هارون الرشيد قد وجدوا الإعراب بكل دقائقه لدى البدو". [٣]

وقدذكر الدكتور رمضان عبد التواب بعض الأدلة على وجود الإعراب فنذكر هنا بالاختصار :

أولا: إن وجود الإعراب في اللغة العربية الفصحي مثل ما يوجد فى بعض اللغات السامية القديمة كألأكادية واللغة الحبشية وغيرها. [٤]

ثانيا: القرآنُ الكريمُ الذى وصلَ إلْيْنَامتواترًا بالروايةِ الشفويةِالموثوق بهاجيلاً بعدَ جيلٍ، وصلَ إلينَا معرّباً ، وليسَ أحدٌ يعتقدُ أنّ النّبيَّ ﷺ كانَ لا يحركُّ أواخرَالكلماتِ فى تلاوته لنص القرآن الكريم،حيثُ أرادَ التخلُّصَ من التقاءِالساكنينِ عندِ اتصالِ الكلامِ ، فمنْ غيرِالممكنِ ، و روايةُ القرآنِ الكريمِ إلَى هذَا الحدِّمن التواترِ ، أن نظنّ أن النبيّ ﷺ ، كانَ يتلوْقوله تعالى فى سورةِالقلمِ : " ن، والقلمِ ومايَسطرُوْنَ ، ما أنتَ بنعمةِربّكَ بمجنونِ ، و إنّ لكَ لأجرًاغيرَ مَمْنُوْنْ " بسكينِ أواخرِالكلماتِ : القلمُ – بنعمة – ربكَ –و إنكَ – خلق ، حيثُ لا يوجد ما يدعو إلى تحريكهامن الناحية الصوتية. إننا نعتقد أن ذلك لم يحدث ، ولوحدث لوصلت إلينارواياتٍ عن ذلك ، وقد كان " نولدكه " على حق ، عندمارأى – فى قوله ، أنه " لوكان النبى صلى الله

---

(١) من إسرار اللغة ص ٢٥٢

(٢) الإيضاح ص ٧١ للزجاج و في الأشباه و النظائر ٧٩/١ للسيوطي

(٣) فصول في فقه اللغة ص ٣٨٢ ترجمة (Noldeke Zur Grammatik ١٠)

(٤) فصول في فقه اللغة ص ٣٧٧

ﷺ، أوأحدمعاصريه من المؤمنين، قدنطق بالقرآن دون إعراب، لكان من غيرالممكن أن تضيع الروايات الخاصةبذلك، دون أن يبقي لناآثار منها " (١)

ثالثا: الرسم القرآني، الذى وصل إلينامتواترا، يؤيد وجودالإعراب فى العربيةالفصحى، وأنه ليس من اختراع النحاة، وقد تنبه إلى هذه النقطة ، الدكتورعبدالواحد وافى، فقال " و إن رسم المصحف العثمانى نفسه، مع تجردمن الإعجام والشكل، لدليلاعلى فسادهذا المذهب، وذلك أن المصحف العثمانى، يرمزإلى كثيرمن علامات الإعراب بالحروف، (المؤمنون، المؤمنين) وعلامة إعراب المنصوب المنون (رسولا، شهيدا، بصيرا) وهلم جرا، ولاشك أن المصحف العثمانى، قددون فى عصرسابق بأمدغير قصير، لعهد علماءالبصرة والكوفة، الذين تنسب إليهم هذه المذهب الفاسدة، اختراع قواعد الإعراب" (٢)

رابعا: الشعرالعربى بموازينه وبحوره، لا يقبل نظريةالدكتورإبراهيم أنيس.

خامسا: هذه الأخبارالكثيرة ، التى وصلت إلينا والتى تدل على فطنة العلماءفي الصدرالأول، إلى هذه الحركات الإعرابيةومدلولها، وعيبهم من يحيدعنها، ممن فسدت ألستهم ، بمخالطتهم للأعاجم، على أنه لم يكن لغة سليقةلكل من تكلم العربية ، بدليل وقوع اللحن الإعرابى فى كلام هؤلاءالقوم ، ومعظمهم من الموالى . فقدكتب كاتب لأبى موسى الأشعى إلى عمربن الخطاب : " من أبوموسى " فكتب إليه عمررضى الله تعالى عنه : " سلام عليك، فاضرب كاتبك سوطا، واحداوأخرعطاءه سنة " (٣)

أنواع الإعراب

الإعراب هو العلامة التى تقع في أواخر الكلمات في الكلام والعلامة هي تعين وتحدد موقع الكلمة في الجملة والإعراب يتغير باختلاف العوامل كما تتغير معاني الكلمات بتغيير مواقعها في الجملة، فالإعراب لها أركان مختلفة فهي :

١- العامل: وهو الذي يؤثر على الإعراب ويحدد معنى الكلمة.

---

(١)نفس المرجع ص ٣٨٦

(٢)فقه اللغة لعلى عبد الواحد وافى ٢٠٩

(٣)مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوي ص ٦ ، و إيضا الوقف و الإبتداء لابن الأنبارى ص ٢٥

٢- المعمول: وهو الكلمة التى تقع في آخرها علامة الإعراب ويؤثر العامل فيها،

٣- الموقع والمحل: وهو الذي يعين معنى الكلمة، ووظيفتها مثل الفاعلية والمفعولية والخبرية والأنشائية، الظرفية وغير ذلك.

٤- علامة الإعراب: وهي التى تظهر معنى الكلمة باعتبار الموقع.

وهنا بعض الكلمات التى لا تظهر عليها علامة الإعراب التى تقضي في موقع الكلمة والنحاة يسمونه بالإعراب المقدر، نحو الاسم المقصور والاسم المنقوص، والفعل المضارع المعتل الآخر.

وكذلك المعربات قسمان :

الأول: الاسم المتمكن وهو الذي لا يشبه الحرف، ولا الفعل نحو رَجُل وكِتَاب وشَجَر.

والثاني : الفعل المضارع الذي يتصل بنون التوكيد أو نون السوة.

وكذلك علامة الإعراب أيضا نوعان:

الأول:الإعراب بالحركة ويسمى الإعراب الأصلى أيضا. وله أربع حالات:الرفع وعلامته الضمة، والنصب وعلامتة الفتحة، والجر وعلامته الكسرة، والجزم وعلامته السكون.

والثاني: الإعراب بالحروف، ويسمى الإعراب الفرعي وعلاماته الألف والواو والياء، فجمع المذكر السالم يكون مرفوعا بالواو ويكون منصوبا ومجرورا بالياء، والأسماء الستة فتكون مرفوعا بالواو، وتكون منصوبا بالألف وتكون مجرورا بالياء. وأماالمثنى يرفع الألف، وينصب ويجر بالياء، وقد ذكر في موضع في كتاب سرصناعة الإعراب، الخلاف بين العلماء في علامة الإعراب في التثنية، ونذكر تخليص هذا الخلاف[١]هنا فذكر ابن جنى أن سيبويه عنده الألف حرف الإعراب في التثنية في حال الرفع والياء في حال النصب والجر، ولا يكون الإعراب في هذه الحالة مقدرا ، ونظير ألف التثنية فيها أنهَا حرفُ الإعراب والعلامة للتثنيةِ معاً، كما أنّ الألفَ للتأنيثِ فيْ نحو الحُبْلَى، والسُكْرَى، أنّ الألف فيها حرفُ الإعرابِ وهيَ العلمُ للتأنيثِ أيضاً إلاّ أنهُماَ مختْتلِفاَنِ، يعني الإعراب لفظا لا تقديرا وأن الألف في الحبلى فيها المطلوب الحركة، يعنى الإعراب تقديرا وهو أيضا قول أبيْإسحاقِ وابنِ كيسانِوأبيْ بكرٍوأبيْ عليّ، وأما

(١) انظر هذا الخلاف مفصلا في سرصناعة الإعراب ص ٦٩٥- ٧١٨

أبوالحسنِ الأخفشِ، فعنده أن الألفَ في التثنيةِليست هي الحرفُ للإعرابِ، ولاهيَ أيضا إعرابٌ، ولكنها الدليلُ للإعرابِ، باعتبار أن إذا رأينا الألف علمنا أن الإسم مرفوع، وإذا رأينا الياء علمنا أن الإسم منصوب أومجرور، وإليه ذهب أبو العباس المبرد، وأما ابن جنى فعنده مذهب سيبويه صحيح وقوي وأما حروف الإعراب هي الإعراب الفرعي والحركة هي الإعراب الأصلي، كما يدل على ذلك قول ابن جني أن سيبويه ذكر"أن النونَ في التثنيةِ من العوضٌ وهي مما مَنعَ الاسمُ منَ الحركةِ والتنوينِ، لأنّ حرفَ الإعراب ليسَ لهُ التمكنُ في الإعرابِ الأصليِّ الذيْ هوُ الحركةُ، ولذا النون تقوم مقام الضمة في مثل "يقومُ" الفعل المضارع وأنها ليسَ لهاَ التمكنُ للحركةِ، وإنمَا هيَ دالةٌ عليهَا ونائبةٌ عنهاَ، وهذا يدل على أن الحركة هي علامة الإعراب الأصلي". (١)

وفيما يلي نذكر الشواهد الشعرية التى استدل بها ابن جني على أنواع الإعراب من كتاب سر صناعة الإعراب:

١-الإعراب يجري على الموضع لا على الكلمة:

ابن جني صرح أن الإعراب يجري على الموضع لا الكلمة معنى ذلك أن الإعراب لا يتعلق بالكلمة أصلا بل يعتمد على مقام الكلمة وهو الموضع الذي يتحدد بوقوع الكلمة في التراكيب المجملة مثلا إذا قلت : مررت بزيد معناه أي مررت زيدا، فلو لا الباء انتصب زيد، وقد ذكر سيبويه أيضا في كتابه هذا ولذا جائز عند النحاة مررت بزيد الظريفَ، ومن ذلك نحو مايقوُل عقيبةُ الأسَدِي(٢):

"مُعاوِيَ إننا بَشَرٌ فأَسْجِحْ فلسنا بالجبالِ ولا **الحديدا**"

أسْجَحُ: أي "ارفق وسهل، يشكو الشاعر ظلم العمال إلى معاوية ويطلب منه الرفق والتسهيل".(معجم لسان العرب: سجع) والشاهدفي الشعر قول الشاعر"الحديدا" فقد نصبها عطفا على"بالجبال"، لأنه في موضع النصب، ولذا نصب لبيد" الحديدا"و علي ذلك يجوز أن يقال:مررت بزيدٍ الظريفَ، ومن ذلك أن النحويون جعلوا الجار والمجرور في موضع الرفع لما

---

(١) انظر سر صناعة الإعراب ص ٧١٢

(٢) ابن جني نسبه إلى عقيبة الأسدي في سرصناعة الإعراب ١: ١٣١، و أيضا سيبويه نسبه إلىه في الكتاب ١: ٣٤، و"هو عقيبة بن هبيرة، شاعر من قبيلة "أسد" وهو من المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام ويخاطب في هذا البيت معاوية بن أبي سفيان".

إسند إليهما الفعل في الجمل، وذلكَ نحو:"ماَجاءنيْ من رجلٍ"، و"ماَقامَ منْ أحَدٍ"، أي ماَ جاَءنيْ رجلٌ وماَ قامَ أحدٌ وقد قالوا مثله في ما لم يسم فاعله نحو أُنقُطِعَ بالصديق، ونُظِرَ إلَى خالدٍ، بأنهم نطقوا في مثل هذه الجمل في حالة الرفع، معنا، وأما الفعل الذي أسند إلى اسم كان مصوبا مع الفاعل، قضي بالرفعه لقيامه مقام الفعل "[١]وقد استشهد سيبويه به "في باب ما تجريه على الموضع لا على الاسم الذي قبله"، [٢]وقد اعترض بعض العلماء على هذه الرواية، وقالوا إن رواية البيت بالجر، لأنه جاء في أبيات مجرورة أي بالحديد"، [٣] وعلى الرغم عن ذلك قد استشهد به كثير من النحاة ودافعوا عن رواية سيبويه واعتذروا له". [٤] ونحو قول لبيد[٥]:

"فإن لم تجد من **دونِ عَدْنانَ** والدًا ودونَ مَعَدٍ فَلْتَزَعْكَ العواذلُ"

تزعك: تكلف، العواذل: حوادث الدهر، وزواجره، ينصح لبيد في قوله، إن لم يجدِ الإنسانُ من بينِه وبينَ عدنانِ من الآباءِ باقيا، فليعلمْ أنّه يصير إلى مصيرِهم، وينبغيْ له أن ينْزِعَ عما هو عليهِ. والشاهد في قوله "ودونَ مَعَدٍ" عثمان ابن جني استشهد به على أن لبيد في قوله "فإن لم تجد مِنْ دونِ عَدْنانَ، ودونَ مَعَدٍ"فدُونَ معد، عطف على "من دونِ عدنان "، ولكنه نصب دونَ، لأنه في موضع النصب، كما رأينا في المثال السابق، وعلى هذا ما استشهد سيبويه به بقول لبيد في الكتاب. [٦]

٢-يفضي عمل الفعل بتوسط الواو إلى ما بعده

قول الشاعر[٧]:

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٣١

(٢) الكتاب ١: ٣٤

(٣) الشعر و الشعراء لابن قتيبة ٩٨/١، و شرح ما يقع فيه التصحيف و التحريف لأبي أحمد العسكري ٢٠٧

(٤) المبرد في المقتضب ٢: ٣٣٨ و ابن يعيش في شرح المفصل ٢: ١٠٩)

(٥) ابن جني نسبه إلى لبيد في سر صناعة الإعراب ص ١٣٠، و "هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري، و هو من الشعراء المخضرمين وقد أسلم لبيد ومات بالكوفة سنة إحدى وأربعين من الهجرة"، و البيت في ديوانه ص ٢٥٥، و استشهد به سيبويه في الكتاب ١: ٣٤.

(٦) الكتاب ١: ٣٤، و سر صاعة الإعراب ١: ١٣٠

(٧) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٢٦، و صرح "أنه من أبيات البيت، أما سيبويه أورده في باب المفعول به "١: ١٥٠" ولم ينسبه و استشهد الزمخشري وغيره من النحاة، ولم ينسبوه إلى قائله، كما جاء في مجالس ثعلب ص ١٠٣، و شرح المفصل ٢: ٤٨، و العيني ٣: ١٠٢".

'فكونوا أنتم وبَنِيْ أبيكم مكان الكُلْيتين من الطِّحالِ"

بني أبيكم: الإخوة و أولاد العم، الكليتين: "تثنية كلية بضم الكاف، الطِّحال: بكسر الطاء". والشاهد في قوله "فكونوا أنتم وبني أبيكم"استشهد عثمان ابن جني به على أن"بني أبيكم"منصوب بتوسط الواو، ولذا أفضى نصب الفعل بتوسط الواو إلى ما بعده، وفيهأيضا قد صرح عثمان ابن جنى قضية هامة وهو الفرق بين عمل الحروف الجارة، والواو للمفعول معه، مثلا في الشاهد هنا العامل هو الفعل، ليس واوا، كما في حروف الجرو المجرور، مثل:"كفى باللهِ شهيدا"هنا ليس العامل الفعل بل الحرف الجار، مع أنهنا الفاعل في موضع الرفع ولكنه مجرور بحرف الجر وابن جنى يؤكد أن في مثل تلك الجملة لا يعمل الفعل على الفاعل بل يعمل الحروف الجارة مباشرة، إلا أن الواو للمفعول معه، وهو لا يعمل مثل حروف الجرّ مباشرة[١] لأن الواو للمفعول معه فهي جارية مجري حروفَ العطفِ، وحروفُ العطفِ غيرُ عاملةٍ جَرّا، فلذَا لم يجز أن يعمل مباشرة ومع ذلكأن هذه الواو لا تقع إلا في الأماكن التي لو كانت الواو عطف بها في الجمل لصلح ذلك مثلا إذا قلنا:"قمتُ و زيدا" أيْ معَ زيدٍ، كانَ يجوزُ لنَا أن نقولَ فيْهِ:قُمْتُ و زَيْدٌ، فصلح هنا عطف زيد على ضمير الفاعل".[٢]

٣-إعراب الحكاية

نحو مارواه أبو علي من كلام العرب[٣]:

"مَنْ لِيَ مِنْ هِجْران ليلى مَنْ لي" والحبلِ من حِبَالها المُنْحَلِّ"

"تَعَرَّضَتْ لي بمكانٍ حِلِّ" "تعرُّضَ المُهْرَةِ في الطَّوَل"

"تعرُّضاً لمْ تَأْلُ عَنْ قَتْلاً لِيْ"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٢٦

(٢)نفس المرجع ص ١٢٨

(٣)نفس المرجع ص٢٣١، أنشد أبو علي هذه الأبيات في المسائل العسكريات ص ٣٧،

والشاهد في قوله"عن قتلاً"بالنصب، يجوز أنه أراد إعراب الحكاية، كأنه حكى قتلا باالنصب كما أنهم معتادون في كلامهم كقولهم " أنا أقتله قتلا" أو قولهم "بدأتُ بالحمدُ لله".وقول الشاعر الآخر(١):

"وجدنا في كتابِ بنِيْ تميمِ "أحقُّ الخيلِ بالركضِ المُعارُ"

والشاهد في قوله "أحقُّ الخيل بالركض المعارُ" بالضم، أي وجدنا هذا مكتوبا عندهم. ونحومنْ هذهِ الحكايةِما أجازهُ أبوْعليِ فيْ قولِ الشاعرِ(٢):

"تَنَادَوْا بِـ"الرحيلُ" غداً وفيْ تَرْحالِهِمْ نَفْسيْ"

والشاهد في قوله"الرحيلُ"أجاز في الرحيل ثلاثة الأنواع للإعراب أو ثلاثة الأوجه:"الأول أنه مرفوع بالجر بالباء، والثاني أنه مرفوع بالرفع، والنصب على الحكاية، فكأنهم قالوا:الرحيلُ غداأونرحلُ الرحيلَ غداأونجعل الرحيلَ، أوأجمعواالرحيلَ غدا، فحكي المرفوع والمنصوب."(٣) ونحوه أنشدأبوالعبّاسِ لذيِ الرمّة(٤):

"سمعتُ "الناسَ ينتَجعُونَ غيثاً " "فقلتُ لصيْدِح :"انتَجِعِيْ بِلاَلاً

معنى البيتِ أي"سمعتُ منْ يقولُ:"الناسُ ينْتَجِعُوْنَ غيْثاً"، و منْ ذلكَ حكَى سيبويْه أن بعضَهمْ قيلَ لهُ "ألستُ قرشياً؟" فأجاب:"لستُ بقرشِيّاً".(٥)

٤- قد تكسر نون جمع المذكر السالم ضرورة

الشاهد الأول:قولُ سُحَيْمِ بنِ وَثِيل(٦):

"وَمَاذاَ يَدّرِي الشّعراءُ مِنّي وقدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِيْنِ"

١(١) سر صناعة الإعراب ص٢٣١، البيت لبشر بن أبي حازم، و هو في ديوانه ص ٧٨، و شرح أختيارات المفضل ص ١٤٣٩، و قد نسب في اللسان (عير) إلى الطرماح و في التاج (عير) كلام كثير في نسبته إلي الشاعرين، و هو بغير نسبة في الكتاب ٢/ ٦٥ و المقتضب ٤/ ١٠، و الكامل ٢/ ٥٣.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢٣٢، البيت في المحتسب ٢/ ٣٥ن و شرح جمل الزجاجي ٢/ ٤٦٤ن و الخزانة ٤/ ٢٣

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٢٣٢

(٤)نفس المرجع ص٢٣٢، البيت من قصيدته التي مدح بها بلال بن أبي بردة، و هو في ديوانه ص ١٥٣٥

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٢٣٢

(٦)نفس المرجع ص ٦٢٧، البيت في الأصمعيات ص ١٩، و الكامل ٢: ١٠٨، و الخزانة ٣: ٤١٤

يدريْ: جعل الخلل في العمل، جاوزتُ حد الأربعيْنِ: أي تجربت أربعين سنة من عمري كنايةٌ عنِ المهارة والتجربة في العمل ويقول الشاعر إني قدْ قضيت الأربعين سنة من عمري حتى حصلت على التجربات والحبرة والشاهد في قولهِ"الأرْبَعِيْنِ" استشهد به ابن جنى على "أنّ الأَرْبَعِيْنِ، فليْستِ النونُ فيْهِ حرفُ إعرابٍ ولا الكسرةَ فيهَا علامةُ جرِّ الاسمِ، و إنماَهيَ حركةُالتقاءِالساكِنَيْن، و هما الياءوالنون، و جعل الكسرة على أصل الحركة للساكنين لما اجتمعا، ، فلم تأتي الفتحة كما تأتي الفتحة على النون الجمع لأن الشاعر اضطر إلى ذلك لئلاتختلفُ حركةُحرفِ الرويْ في سائرِالأبياتِ".[١] والشاهد الثاني:قول الشاعر [٢]:

"أخو خمسينَ مجتمِعٌ أشُدّي ونجَّذَني مداورة **الشُّؤونِ**"

والشاهد في قوله"الشُّؤونِ"استدل به ابن جني يد ل على أن الكسرة التي وقعت في نون "الشُّؤونِ"ليست جرًّا، وأنهَا الكسرُ بسبب التقاءِ الساَكنِيْنِ مثلَ في الأرْبَعِيْنِ.

الشاهد الثالث:قول ذي الإصبع[٣]:

"إنّي أبيٌّ أبيٌّ ذو محافظةٍ وابنُ أبيٍّ أبيٍّ منْ **أبيّينِ**"

أبيّ: أرفض الذل، "ذو المحافظة: صاحب الدفاع عن الأهل والعشير، وكذلك ذو الحفيظة، يقول: إنني كريم عزيزأرفض الذلوهذه الصفةورثتهاعن آبائي". والشاهد في قوله"أبيّينِ"فـ "أبيُّون"جمعُ "أبيٍّ" مثل"ظريفِين"من"ظريفٍ"فكمالا يشك في أن الكسرة في النون"أبيينِ"مثل في النون في الأربعينِ، هناكَ اسْتدلّ بِه ابن جني على أن كسرة نونه إنماهي لالتقاءِالساكنينِ لأنَّهُ جمعُ سالم مثل:"الزيْدَينَ"و"العَمَرَيْنَ".

والشاهد الرابع:قول الشاعر الآخر [٤]:

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٢٩

(٢)نفس المرجع ص ٦٢٨ ، و"مجتمع الأشد: كناية عن كمال قوى البدن والعقل" نجذني: "حنكني وعرفني الأشياء مداورة: معالجة الشؤون، الأمور، يقول: لقد بلغت الخمسين وتحنكت وما حنكني إلا كثرة التجارب في حياتي من معالجتي لشئوني"

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٢٨، و قد نسب البيت إلى الفرزدق في الكامل ٢: ١٠٧، و الخزانة ٣: ٤١٤ عند الشاهد ٥٨٦

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٦٢٨، و قد نسب البيت إلى الفرزدق في الكامل ٢: ١٠٧ و الخزانة ٣: ٤١٤

"إلا الخلائــفَ مــن بعــد **النَّبِيِّــينِ**"

الخلائفُ: "فهو الجمع نحو خليفة وهو من المضارع ينوب مكان الآخر في الأمر، والبيت نسب إلى الفرزدق و الشعر الكامل:

"ما سد حي و لا ميت مسدهما إلا الخلائفَ من بعد النَّبِيّينِ"

يقول الفرزدق: "لم يقمْ أحدٌمكانَ أحدٍ بحقِ إلاالخلفاءَ الذيْنَ قامواْمقامَ الأنبياءِفي حراسةِ الدينِ وسياسةِ الدنياَ، يريدُ: محمدُ بنُ الحجاجِ و أخاَهُ محمدٌ".(١)

والشاهد في قوله"النَّبِيّيْنِ"وهذه أيضًا جمع"نبيّ"على الصحة لا محالة، فكُسِرتْ نون الجمع في هذه الأشياء ضرورة، وأجريت في ذلك مجرى نون التثنية، فلم يوقعوا بينهما فصلا".(٢)

٥- إثبات ألف التثنية في الأحوال الثلاث في الجملة

ذكر عثمان ابن جني أن بعض العرب يدع الألف في التثنية ثابتة في الأحوال الثلاث للإعراب، فيقول: "قام الزيدان"، و"ضربتُ الزيدان"، و"مررتُ بالزيدان"، وهم بنو الحارث بن كعب، وبعض من ربيعةوعلى هذا تدل قراءة من قرأ: ﴿"إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ"﴾(٣)ركما أنشدوا فيْ ذلكَ(٤):

"تزَوّدَ منّا بينَ **أَذْناهُ** طعنةً دعتْه إلَى هابيْ الترابَ عقيمُ"

والشاهد فيه "أذناه" يريد أذنيه، حيث لم تقلب ألف أذناه ياء.ومن ذلك قول الشاعر الآخر (٥):

'فإطرق إطْرَاقَ الشُّجاعِ ولو يَرَى مَسَاغاًلِنابَاه الشجَاعُ لَصَمَّماَ"

والشاهد فيه "لنَابَاهُ" يريدُ لنابيه، فلمْ تبدلِ الألفُ ياءً فيْ حالةِ الجرّ وهيَ لغةُ بعضِ القبائلِ عندَ ابن جنى.ومنْ ذلكَ قول الشاعر من الشعراء العرب (٦):

---

(١) اللسان: خلف

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦٢٩

(٣) طه: ٦٣

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٧٠٤ و شرح المفصل: ١٢٨، الإفصاح ص ٣٧٧

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٧٠٤، و البيت في ديوانه ص٣٤، و الشعر و الشعراء ص ١٨٠، و معاني القرآن للفراء ٢: ١٨٤

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٧٠٥، البيت لرجل من بني ضبة كما في النوادر ص ١٦٨، و نسب إلى رؤبة و شرح المفصل ٣: ١٢٩ و ضرائر الشعر ص ٢١، و شرح الملوكي ص ١٧٦

"أعــرف منهــا الجيــد و**العَينــانا** ومنخــــرين أشــــبها ظبيــــانا"

والشاهد في قوله "العينانا" يريد العينين، حيث لم تقلب الألف ياء.رو روي ابن جنى عن قطربِ[١]:

"هَيّاكَ أنْ تُمْنِّي **بِشَعْشَعَانِ** خَبّ الفؤادِ مَائِلِ اليدَانِ"

والشاهد فيه "بِشَعْشَعَانِ" حيث أثبتَ الألفَ فيْ التثنِيَةِبدونِ القلبِ بالياءِ في حالة الجر. ومن ذلك قول الشاعر الآخر[٢]:

"إن **أباها** وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها"

والشاهد فيه "أباها" الثالثة و هي مجرورة فلم تبدل الألف بالياء في حالة النصب. وذكر ابن جني هنا أن بين ألف التثنية و بين الأسماء المقصورة فرق التى يأتي إعرابها بالحروف و الأسماء المقصورة إن كانت في حال الرفع و النصب و الجر يأتي إعرابها على صورة واحدة، نحو "هذه عصا معوجةٌ"، و "رأيت عصامعوجةً"، و "نظرت إلى عصا معوجةٍ"، فهناك اختلاف اعراب كملة"معوجة" دليل على اختلاف أحوال "عصاً" رفعا و نصبا و جرا، و أما التّثْنيةُ فلاَ تجدْ في التابِع بياناًيدلّ علَى حال المتْبوعِ، فلمّا كانَ كذلِك عدلُوا إلَى أن قلبُوالفظَ الجرّوالنصبِ إلَى الياءِ ليكونَ ذلِك أدلّ علَى تمكّنِ الاسْم واستحقاقِه الإعْراب، و نظيرقلبِهم الألفَ في التّثنيَة ياءفي الجرّ والنصبِ قولهم : "هديّ" و "عَصَيّ"، ألا تَرى أنهمْ قلبُواالألفَ ياءلما كانتْ ياءَالمتكلمِ يكسرُماقَبْلهَافاعرِفْه" [٣]

٦ – حذف نون التثنية في الإعراب

نحو قول امرئ القيس[٤]:

"لها مَتْنَتانِ**خَظاتا** كَما أَكَبَّ على ساعِديه النَّمِرْ"

والشاهد في قوله "خظاتا"، يريد "خظاتان"، و قد نقل عثمان ابن جنى خلاف العلماء في تأويله فعند الكسائي أراد الشاعر "خظتا"، من الفعل، فلماحرك التاء رد الألف هي بدل من لام الفعل، لأنها إنما حذفت لسكونها و سكون التاء، فلماحرك التاء ردها، فقال

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٠٥

(٢)نفس المرجع ص ٧٠٥، نسب البيتان إلى أبي النجم، و هما في ديوانه ص ٢٢٧، و شرح المفصل ١: ٥٣

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٠٢

(٤) نسبه إلى أمرؤ القيس في سر صناعة الإعراب ص ٤٨٤، و هو في ديوانه ص ١٦٤

خظاتا، و أجاز ابن جني أن يلزمه على هذا أن يقول في قَضَتا و غَزَتا: "قَضَاتَا" و "غَزَاتا" إلا أن له أن يقول: إن الشاعرلما اضطر أجرى الحركةالعارضة مجرى الحركة اللازمةفي نحو قُوْلا و بِيْعَا وخَافاَ"، [١] و أما الفراء فذهب إلى أنه أرادخظاتان من الإسم، فحذف نون التثنية، و يدل على ذلك بيت أبي داود[٢]:

"ومَتْنـــــــانِ خَظـــــــاتَان كزُحْلُـــوفٍ مـــن الهَضْـــبِ"

ولكن مذهب الكسائي في تأويل"خظاتا" أقيس عند ابن جني، لأن حذف نون التثنية شيء غير معروف وأما قول الفراء في قول الشاعر [٣]:

"يا حبّذَا عيْنًا سُلَيْمى والفَما"

والشاهد في قوله "الفما" فذكرعثمان ابن جني في تأويل الفما آراء مختلفة و من ذلك أن الشاعر أراد الفمان بالتثنية، فحذف النون، وهو يريد به الفم والأنف معا، و لذا لابد أن يأتي بالتثنية هنا ولكنه حذف نون التثنية للضرورة الشعرية، و أما الفراء فأجاز أن تنصبه على أنه مفعول معه، كأنه قال: مع الفم و قال أيضا أن "الفمَا"فيجوزُأنتنصُبَهُ بفعلٍ المضمرٍ، كأنّهُ قالَ: "وأحبُّ الفماَ" ويجوزُأنْ يكونَ "الفما" فيْ الموضعِ للرفعِ إلاّأنَّهُ اسمٌ مقصورٌبمنزلةٍعصًا". [٤]

٧-قد رفعوا الفعل المضارع مع حذف أَنْ

فمنْ أجلِ ذلكَ أن الفعلُ مرفوع في قولِ طرفَة[٥]:

"ألا أيُّهذَا الزاَجرِيْ أحضُرُ الوغَى"

والشاهد في قولهِ"أَحْضُرُ"أرادَ:أنْ أحْضَرَ، و نحوذلك قولُ جميلٌ[٦]:

"جَزِعْتُ حِذارَ البينِ يومَ تَحمَّلوا وحُقَّ لمثلي يا بُثَيْنَةُيَجْزَعُ"

والشاهد في قوله"يجْزَعُ"، أراد:أنْ يَجْزَعَ.

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٨٤، انظر هذا أيضا في شرح شواهد شرح الشافية ص ١٥٧

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤٨٧، البيت منسوب إلى أبي دواد في الحماسة البصرية ٢: ٣٢٧

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٤٨٤، البيت في الخصائص ١: ١٧٠، و همع الهوامع ١: ١٢٩

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٨٤

(٥) سر صناعة الإعراب ص٢٨٥، و البيت في ديوانه ص ٣١، و شرح القصائد العشر ص ١٣٢

(٦) سر صناعة الإعراب ص٢٨٥، ديوانه ص ١١٨، و الخصائص ٢/ ٤٣٥، و الخزانة ٣/ ٦٢٣

٨- حذفوا التنوين من الاسم المتمكن في الوصل

١- نحو إذا كان الاسم المتمكن مضاف إلى الآخر : "ضربتُ غلامَكَ.

٢- أو أن الاسم المتمكن تدخل عليها الألف واللام نحو: "قَالَ الرجلُ يافَتَى"، و"ضربتِ المرْأةُ ياغلامُ"

٣- أو الاسم المتمكن يلحق بعلامة الندبةوذلكَ نحوقولكَ: واغلامُ زيدَاه، وأأبَا جعفرَاه، فيفتحُوا التنوينَ لأجلِ الألفِ، وثبتوهُ معها كراهيةَاجتماعِ الزيادتَيْنِ فيْ آخرِالكلمةِ. [١] ويدلك علَى أنَّالعربَ قدأرادتْ ذلكَ وقصدتهُ قولهم[٢]:

"يَا **حكمَ بنَ المنذرِ بنِ** الجارودْ سرادِقُ المجدِ عَلَيْكَ مُمْدُوْدْ"

والشاهد فيه: "يا حكمَ بنَ" وقدْ أوّلَ عثمانُ ابنُ جني أن الشاعرَ فَتَحَ ميمَ حكم مع ذلك أنه منادى مفرد و السبب أنه جعله مع ابن مثل كلمة واحدة، لأن ابن مضاف، ولذا لم يأتي التنوين عليه، و عند عثمان ابن جني أن ابن لما جاءت مفتوحة أثرت على ما قبلهاو لذا جاءت حكم بالفتح بدون التنوين مثل ابن، لأنه إذا أضاف ابنا فكأنه أضاف حكما أيضا، و قد أحذف التنوين لكثرة الاستعمال و و مثل ذلك فعلوا إعراب الكنية كما جاء قول الفرزدقِ فيْ قول أبيْ عمرَو بنَ العلاءِ"[٣]:

"مَازِلْتُ أفتَحُ أبوَابًا وأغْلَقَهَا حتّى أتيْتُ **أبَا عَمرِو بْنَ عمّارِ**

والشاهد فيه "أبا عمرِوبن"، قد أحذفَ الشاعرَ التنوينَ منْ "عَمرو" لِأنَّهَا معَ "بن" كالاسمِ الواحدِ. وقولِ الشاعر[٤] :

"فلمْ أجِبُنْ، ولمْ أنكُلْ ولَكنِنْ يممتُ بها أبَا **صَخْرِ بنَ عَمرِو**

فأحذف التنوين "لأنهم جعلوا الاسمين كالاسم الواحد، وإذا كان الأمر كذلك لم يلزمْ الابتداءَ بابنِ، فيحتاجُ إلَى الألفَ، فسيهاإذنْ أنْ تحذَفَ خَطًّالما استغْنَي عنْهَالَفْظًا".[١]

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٥٢٣

(٢) ابن جني لم ينسبه في سر صناعة الإعراب ص ٥٢٦، و نسب في الصحاح (سردق) و اللسان (سردق) إلى رؤبة، و نسب الأول في الكتاب ١: ٣١٣ إلى راجز من بني الحرماز، و الأول بغير نسبة في المقتضب ٤: ٢٣٢، و الكامل ٢: ٥٩.

(٣) ابن جني نسبه إلى الفرزدق في سر صناعة الإعراب ص ٥٢٨، و البيت نسب إليه أيضا في الكتاب ٢: ١٤٨، و شواهد الشافية ص ٤٣

(٤) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٥٢٨، و البيت ليزيد بن سنان، و هو من مفضلية قالها في قتله أبا صخر بن عمرو و شرح اختبارات المفضل ص ٣٥١، (المفضلية ١٢)

٩- أثبتوا التنوين في مواضع الحذف ضرورة

إذا اضطر الشاعر فأثبت التنوين في مواضع الإضافة، لأنّ ذلك هوَالأصلُ، قال الشاعر[٢] :

"جارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةْ كَأنَّهَا حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَةْ "

والشاهد في قول الشاعر: "قيسٍ بن ثعلبة"حيثُ اضْطَرَّ الشاعرُ لإثباتِ التنوينِ، قيس بن ثعلبة: حي من بكر بن و ائل، و هذا مطلع أرجوزةَ يذكرُ فيها امرأةً كان بهَا يهاجيهاَ تسمّى كلبةً، وقدْ أرادَهَا بقوله: جاريةٌ.وقال الحطيئةُ[٣] :

"إلاّ يَكُنْ مَالٌ يُثابُ فإنَّهُ سَيَأْتِيْ ثَنائيّ زَيْدًا ابنَ مُهَلْهِلِ"

والشاهد في قول الشاعر: "زيدًاابن مهلهل"، حيث اضطر الشاعرلإثبات التنوين في كلمةزيدًا"، يمدحُ بذلكَ زيد الخيلِ الطائيْ، و كان أسرِ الشاعرِ، فمنْ عليْهِ.

١٠- حذفوا التنوين في مواضع الإثبات ضرورة

فلذلك نظائر كثيرة في كلام العرب فيقول عثمان ابن جني "تكادكثرتهاتجعلهاقياسا"، فقدقرأ بعضهم: ﴿"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ"﴾ [٤] وذكرأبوالحسنأن عيسَى بنَ عمركانَ يجيزُ[٥]:

"فألفيته غيرَ مُستعتِبٍ ولاَ ذاكرِ اللهَ إلا قَلِيْلا"

يريد: ولا ذاكرٍ اللهَ. وقرأ عثمان ابن جني على أبي علي في نوادر أبي زيد:

"إذاغُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرّا"[٦]

يريدُ: غُطَيْفٌ. وقَرَأَعليْهِ أيْضاً[٧] :

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٥٣٠، انظر قضية حذف الألف من ابن، خطا، كما يحذف الألف في "بسم الله، " لكثرة الاستعمال ص ٥٢٨-٥٣٠

(٢) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٥٣٠، و الشاعر هو الأغلب العجلي كما في الكتاب ٢: ١٤٨، و الخزانة ١: ٣٣٢(والشاهد ١٢١) و هو بغير نسبة في المقتضب ٢: ٣١٣

(٣) ابن جني نسبه إلى الحطيئة في سر صناعة الإعراب ص ٥٣١، و البيت في ديوانه ص ٨٤.

(٤) الإخلاص: ١-٢

(٥) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٥٣٤، و البيت لأبي الأسود الدؤلي كما في الكتاب ١: ١٦٩، و المقتضب ٢: ٣١٢، و المنصف ٢: ٢٣١ و معاني القرآن للفراء ٢ك ٢٠٢ الخزانة ٤: ٥٥٤.

(٦) ابن جني لم ينسبها إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٥٣٤، و الأبيات في النوادر ص ٣٢١ و معاني القرآن للفراء ١: ٤٣١، و ضرائر الشعر ص ١٠٦، و اللسان (دعس)

(٧) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٥٣٤، و ينسب لامرأة من بني عقيل تفخر بأحوالها من اليمن، و لامرأة من بني عامر، و العامرية، و لقصي بن كلاب، و ربما يراد بالعامرية ليلى العامرية، لكن الأرجح أنها امرأة من بني عامر(تحقيق: الهنداوي حاشية سر صناعة الإعراب ص

"حَيْدَةُ خالَي ولَقِيطٌ وعَلي وحَاتِمُ الطائيّ وهّاب المِئِيْ"

يريدُ: وَحَاتِمٌ الطائيْ. وأنشَدَ أبو العبّاسِ[١]:

"حَمِيْدُ الّذِيْ أمَجٌ دارُه أخوْ الخمرِ ذُوْ الشيْبَةِ الأصْلعُ"

أراد: حميدٌ: وأنشد أيضا[٢]:

"عَمَرُو الَّذِيْ هَشَمَ الثريدَ لِقَوْمِهِ ورِجَالُ مَكّةَ مسنتونَ عجَاف"

أراد عمرٌو الذي. وأنشدوا أيضًا[٣]:

"والله لو كنتَ لهذا خالصا لكنت عبدًا آكلَ الأبارِصا"

أي: أكلاً الأبارصا.

---

٥٣٤)، و النوادر ص ٣٢١، و الإنصاف ص ٦٦٣، و ضرائر الشعر ص ١٣٣-١٣٤، و شرح شواهد شرح الشافية ص ١٦٣، و اللسان (امه)، و العيني ٤: ٥٦٥، و الخزانة ٣: ٣٠٤(والشاهد: ٥٤٤)

(١) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٥٣٤، ٥٣٥، و البيت لحميد الأبجي، و في النوادر ص ٣٦٢، و الكامل ١: ٢٥٢، و الإنصاف ص ٦٦٤

(٢) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٥٣٥، و هو بغير نسبة في النوادر ص ٤٦٤ و المنصف ٢: ٢٣١، و شرح المفصل ٩: ٣٦، و الإنصاف ص ٦٦٣ و نسب البيت في اللسان (سنت) إلى عبد الله بن الزبعري و في (هشم) نسب إلى بنت هاشم بن عبد مناف جد اللنبي صلى الله عليه و سلم.

(٣) -ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٥٣٥، و البيت في أدب الكاتب ص ١٦٦، و المنصف ٢: ٢٣٢، و اللسان (برص)

الفصل الثاني : الشواهد الشعرية للجمل

تعريف الجملة

عثمان ابن جني قد ذكر أول مرة من القدامى الفرق بين الكلام والجملة والقول في كتابه الخصائص مفصلا ويفتخر حسب عادته بما أتى في هذا الباب وقد صرح في نهايةِ هذاَ البابِ أهميةَ قولِه في شرح الكلام والجملة ولكن قوله متناثر في مواضع مختلفة فنحن نذكر هنا ما قال بالاختصار لأهمية قوله في هذا الباب ثم نأتي بآراء النحاة الآخرين من القدامى والمحدثين عن الجمل. وأشار إلى أهمية هذا الباب أن النحاة القدامى توجهوا إلى ذكر الرفع والنصب والجر، يعنى الإعراب، فهذه المباحث تأتي في أكثر مؤلفات القدامى ولذا ترك ابن جني تلك المباحث العادية ولكن ركز على بعض أحكام المبادي والأوضاع والمعاني. (١)

وعند عثمان ابن جني أن الكلام يحيط بالجمل والقول لأن كل كلام، جملة وقول لأن الكلام جنس للجمل والقول ولكن ليست كل جملة وقول كلاما، وقد استدل بحديثِ الرسولِ ﷺ في أوسع الكلام لأن الكلام سبب لكل شرّ وشدة، فقال الرسول ﷺ : "منْ كفَى مئونة لقلقِه وقبقبِه و ذبذبِه دخلَ الجنّةَ" (٢) فالقلقُ: اللسانُ، والقبقبُ: البطنُ، والذبذبُ: اللسانُ، ومنهُ قولِ أبيْ بكرٍ ﷺ : "هذا أوردنيْ الموارِدَ" (٣) وهويريد به اللسان، وأما القول أنه كل لفظ مذل به اللسان تاماًأو كان ناقصافالتام هوالمفيد أعنى الجملةوماكان في معناهامن نحو صَهٍ و إيْهٍ والناقص ماكان بضد ذلك نحو زيْدٌ ومحمدٌ، إنْ، و كاَنَ أخُوْكَ، إذا كانت الزمانية لا الحدثية، فكل كلام قول وليسَ كل قول كلام".(٤)

وذكر الفرق بين استعمال الكلام والقول في كلام العرب مثلا الناس يقولون " القرآن كلام الله" ولا يقولون "القرآن قول الله"، لأن القرآن كلام لا يمكن تحريفه

---

(١) الخصائص ٣٣/١

(٢) رواه البهيقي في شعب الإيمان عن أنس، و انظر أيضا الجامع الصغير في حرف الميم

(٣) انظر الترغيب و الترهيب "باب الترغيب في الصمت إلى عن خير و الترهيب من كثرة الكلام" .

(٤) الخصائص ٢٧/١

ولايسوغ تبديل شيءمن حروفه لأنه كلام تامة مفيدة وعدل به عن القول الذي قد يكون أصواتاغير مفيدوآراء معتقدة ، لأن القول يدل على الآراء والاعتقاد أيضا، نحو قول أبي حنيفة و قول الكوفيين ولا يقولون كلام أبي حنيفة، و كلام الكوفيين والبصريين.إذن أن القول قد يقع على الجزء الواحد وعلى الجملة، وعلى ما هو اعتقاد ورأي لا لفظ وجرس. (١)

وذكر في موضع أن الكلام مختص بالجمل وجنس لها، كمَا أنّ الإنسانَ من قولِ الله سبحانه وتعالى ﴿"إن الإنْسانَ لَفِيْ خُسْرٍ"﴾(٢) فهوجنس بالنسبة للناس، كماأن الكلام بالنسبة للجمل. فإن قال: قام مُحَمَّد فهوكلام، وإذا قال: قام مُحَمَّد وأخوك جعفر، ووفي الدار سعيد فهو كلام أيضاً. الكلام هو نوع من الجمل المزدوجة: المفرد والمثنى والجمع. وكما أن الوقف نوع من المفرد والمثنى والجمع، فإن ما يعادل قمة القمة المفردة جملة مفردة من الكلام، وهذا واضح. (٣)

وذكر أيضا في موضع في كتابه"الخصائص تعريف الكلام والجملة بأن الكلام "هو كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النَحْوِيُّوْنَ الجملَ، نحو زيدأخوك، وقام مُحَمَّد و ضرب سعيدوفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاءوعاء في الأصواتِ، وحس، ولب،وأف، وأوه، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرةمعناه فهو كلام"(٤)وقال أيضافي موضع آخر إن الكلام في اللغةالعربية ليس إلا كلاما قائما في غايةمطلقة، خاصا بكل شيء آخر. وهي ما يسميه أهل هذا الفن الجمل، على الرغم من اختلاف بنيتها.عةِ .(٥)إذنْ يمكِنُ أن يشتملَ الكلامَ الواحدَ علَى أكثرِ منَ الجملةِ الواحدةِ، فقدْ تأتيْ الجملَ أكثرَ منَ الواحدةِعلى اختلافِ تركيبِها، مثل الجملةِ الإسميّةِ والجملةِ الفعليّةِ، والجملةِ الخبريةِ والجملةِ الإنشائيةِ والجملةِ الشرطيةِ، والجملةِ الدعائيةِ وغيرذلكَ من الجملِ في الكلامِ الواحدِ.

---

(١)نفس المرجع ٣٣/١

(٢) العصر: ١

(٣) الخصائص ٢٨/١

(٤)نفس المرجع ص ١٨/١

(٥) الخصائص ص ٣٣/١

أنواع الجملة

أكثر النحاة القدامى أقسموا الجمل إلى نوعين: الجملة الإسمية والجملة الفعلية، وهذا التقسيم ينحصر على علاقة الإسناد بأن كل جملة كانت إسمية أو فعلية تكون على اسمين أو فعل واسم (و أما الحرف فلا يسند إليه شيء من الإسم والفعل، لأنه يقوم بالربط بين الإسم والفعل في الجمل) وتتعلق بينهما ربطة سموها الإسناد نحو"عبد الله أخوك" ، جملة إسمية هنا سمو الجزء الأول (عبد الله) مبتدء أو مسند إليه و الثاني (أخوك) خبر أو مسند، و هكذا في الجملة الفعلية نحو "يذهب زيد" جزءان، الفعل يذهب مسند و زيد فاعل مسند إليه، وقد أشار سيبويه إلى هذه العلاقة الإسنادية في كتابه بأنهما "ما لا يستغنى أحدهما على الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا" [١] وأما العلامة الزمخشري قسم الجمل إلى أربعة أنواع: إسمية وفعليّةٌ وشرطيّةٌ وظرفيّةٌ، ولكن ابن يعِيْش أنكرَ هذَا التقسيْم لأنّ الجملةَ الشرطيّةَ أصلاً عندَه جملةٌ فعلية، ليست جملة غير فعل وفاعل، إذن عنده الجملة ثلاثة أنواع: إسمية وفعلية وظرفية. [٢]و هكذا ابن هشام اتبع ابن يعيش فذهب إلى أن الجملة ثلاثة أقسام وهي جملة إسمية وفعلية وظرفية، وذكر هذا التقسيم العلامة سيوطي في الهمع. [٣]وابن هشام قد شرح الجملة الظرفية بأنها المصدرة بظرف وجار ومجرور نحو : "أعندك زيد"، أو "أ في الدار زيد"، هنا أن زيد مبتدأ مؤخر مسند إليه و الخبر مسند مقدّم جار مجرور متعلق بشبه الجملة.[٤]

وأما العلماء المحدثون فعندهم تقسيم الجمل يختلف من تقسيم القدامى كما أن مهدي المخزومي من المحدثين، قسم الجمل إلى ثلاثة أقسام: الفعلِيّة والإسمِيّة والظرفِيّة كما قسم ابن يعيش وابن هشام من القدامى ولكن الجملةُ الفعلِيّةُ عنده التي فيها المسند (الفعل) يدَلّ على التجدُّدِ، أو التِيْ يتصفُ فيهَا المسنَد إليْه (الفاعل) بالمنسد (الفعل) اتصافا متجددا، لأن الفعل يتجدد سواء يتقدم الفاعل أم يتأخر، نحو "طلع البدر" أو "البدر طلع" جملة فعلية عنده لأن المسند إليه في هاتين الصورتين

---

(١) الكتاب،لسيبويه، ج/ص/ ٨

(٢) المفصل في صنعة الإعراب،ص/44

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، أحمد شمس الدين السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٨، ١ / ٥٠

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج٢ ص ٤٣

منهما فاعل. [١]وأما الجملة الإسمية فقدشرح بأنها يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التى يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد، نحو "زيد قائم" ، "البدر طالع"، وغير ذلك من الجمل.

وأما الجملة الظرفية فهي التي تكون فيها المسند ظرفا أو مضافا إليه بالأداة نحو "عند زيد تمرة"، و نحو قوله تعالي ("أفي الله شَكٌّ")[٢] مثل هذه الأمثال للجمل ليست جملة فعلية، لأن الفعل لا يظهر فيها، و ليست جملة إسمية لأن المسند إليه أو المبتدأ فيها يقتضي الصدراة، إذن كل من هذه الجمل بين بين لا هي الجملة الإسمية ولا هي جملة فعلية.[٣]وقد ذكر من القدامي أبو الحسن الأخفش نفس التأويل للجمة الظرفية نحو "في الدار زيد"، أن الزيد مرفوع بالظرف عنده كما يرفعه الفعل ولكنه ليست مثل الجملة الإسمية والفعلية، إذن أن تقسيم مهدي المخزومي يشبه تقسيم القدامى مثل ابن هشام.[٤]

وأما الجملة التي تصدر بالأفعال الناقصة أو النواسخ نحو "كان زيد قائما"، فليست جملة فعلية لأنها لا تدل على حدث قام به الفاعل المسند إليه بالدوام والثبوت، ولذا هي جملة إسمية عند النحاة، وهكذا "كتابا قرأت"، ليست جملة إسمية، مع أنها قد بدأت باسم، لأن كلمة كتابا مفعول به مقدم، و تقدّم لغرض بلاغي، ولذا هي جملة فعلية، ولذا ذكر الدكتور تمام حسان أن كان وأخواتها وما يتعلق بها ليست أفعالا لأنها لا تشتمل على خصائص الأفعال، بل هي أدوات التي تدخل على الجمل الإسمية لتحديد الزمان المبهم، و لذا أن الجمل التي تدخل عليها النواسخ أو الأفعال الناقصة مثل كان و أخواتها أو الأفعال المقاربة وغير ذلك من النواسخ لا تكون من الجمل الفعلية. [٥] و لذا قسم المحدثون الجمل إلى نوعين الجملة الكبرى والجملة الصغرى، أو الجملة المفيدة و الجملة الناقصة، سواء بدأت بفعل أو باسم.

---

(١) . في النحو العربي، ص ٤١ و ص ٤٧ نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت

(٢) سورة إبراهيم ، رقم الآية ١٠

(٣) في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، دار الرائد بيروت، ط٢، ١٩٨٦، ص ٨٧

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج٢ ص ٤٣

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها، ص١١٩.

وهكذا ذكر مُحَمَّد إبراهيم عبادة في كتابه أن الجمل العربية نوعان جمل بسيطة و جمل مركبة ، نحو "محمدٌ يكتُبُ الدرسَ" هي جملةٌ كبْرى، و "يكتبُ الدرسَ" هي جمْلةٌ صغْرى، فالجملة الكبرى هي جملة تفيد السامع، ولكن الجملة الثانية هي غير مفيدة بل ناقصة المفهوم ومبهمة، و لذا سماها بالجملة الناقصة. (١)

والجملة التى تشتمل على المسند والمسند إليه قد يكونان مفردين نحو زيد قائم ، أو قام زيدأو غير مفردين وهما إما مركبة وإما جملة، نحو بيتُ زيدٍ جميل أو نحو زيدٌ قَامَ أخُوْه. فالجملَةُ كمَا ذكرناَ سابقًا إما اسميّة وإما فعْليّة، والنحْويّوْن فرّقوا بينَهمَا، حتى إنهم عبّروا عنِ المسندَ إليْه فى الجملَةِالاسْميّةِ بعبارةٍواحدةٍ وهي: المبتدَأُ، وعبرُوا عنْه فى الجملَـةِ الفِعْليّـةبعبارةٍأخرَى ، وهي:الفاعـلُ، مـعَ أن الفـرْق بـيْن الجنسـيْن فى المسندِفقَط، وهو فى المسندأيضا أقل تبيانافى الحقيقَةِمنَ الظاهِر، وهويقدّمُ فى الجمْلةِ الإسمية ويؤخّرفى الجمْلةِ الفِعلِيّةفقط، يتّفق البحثُ هنَامعَ مذْهب الْبصْريّين الذيْن يجعلُونَ الجمْلةَالإسميّة هي التي تبدأُباسمٍ ، والفعليّةهي التيْ تبدأُبفعلٍ، ولايعربوْن الإسمَ فاعلاً فى الجملةِالتِي تحتَويْ على فعلٍ إلاّ إذَا تأخّرعنْ فعْله،أمّا الكوفِيّونَ فيروْنَ أنّ الفاعلَ هو فعلُ الفعْلِ، تقدّمَ أوْ تأخر، فـ "محمدٌ مسافِرٌ الىَ مكّة" مبتَدأٌ عندَ البصرِيّين وفاعلٌ عندَ الكُوفيّين، غير أن كلامَ العَرب حسب ماله من الميل الى التقييد وضعت لتقديم الخبر فى الجمْلة الإسْمية قواعدٌ معيّنةٌ، وأما تقديمُ الفاعِل فى الجمْلةِ الفعْليّة فلايقرّرهُ البصريوْن، بلْ يحسَبُونه مثل: زيدٌ جاءَ، جملةٌ ذاتَ وجهيْن، أى جملَة اسميّةٌ مبتدؤهاَ زيْدٌ، وخبرُهَاجملةٌ فعلِيةٌ وهي جَاءَ،وانما الفرق بينهما يظهراذا قيل: "جاء زيد" أخبر المتكلم عن مجِيْئه إخبارًامحضا، ولايخبرُ شيئاًغيرَه، وإذا قيل "زيدجاء" كان مراد المتكلم أنه أنْبهَ السامِعَ أن الذيْ جاَء هوَ زيْدكأنه قال : "زيدجاء لاغير"، وهكذا في الجملة يجوز تقديم المسند والمسندإليه وتأخيرالمسند والمسندإليه وحذفهما مرة أوإظهارهامرة أخرى لغرض بلاغي.

وقد ذكر عثمان ابن جنى كتابه الخصائص بعض الأمثلة من كلام العرب لأهمية

---

(١) الجملة العربية دراسة لغوية نحوية منشأة المعارف الإسكندرية ص ٣٢

المسند(الخبر و الفعل) و المسند إليه (المبتدأ والفاعل) أو لأهمية التقديم والتأخير في الجمل مثلا قد ذكر أن الفاعل (المسند إليه) في الجمل له أهمية، لأن كل الفعل يحتاج إلى الفاعل بدون الفاعل أو المسند إليه لا يبين معناه كاملا، مثلا ابن شرح أن الفعل ضرب، قد نعرف به معنى الضرب في زمان الماضي، "ثم تنظرُفيما بعدُ فتقولُ: ولابدّلهُ منْ فاعلٍ، فليتَ شعريْ منْ هُوَ؟ وماهو؟ فتبحثُ حيْنَئذٍإلَى أن تعلمَ الفاعلَ منْ هُوَومَاحالَه، من موضعٍ آخرلامن مسمُوْعٍ ضربٍ ألَاتَرَى أنّهُ يصلحُ أن يكونَ فاعلُه كلّ مذكّريصحّ منه الفعل مجْملاًغيرمفصلّ فقولكَ : ضرَبَ زيدٌ، و ضربَ عمرٌ و ضرَبَ جعفرٌ ونحو ذلكَ شرَعَ سواءٌ و ليسَ لضربٍ بأحدِ الفاعلينَ هؤلاءِ و لا غيرُهم خصوصٌ ليسَ لَهُ بصاحبِه كمَا يخصّ بالضَرْبِ دونَ غيرِه منَ الأبنِيّةِولوْ كنْتَ إنمّاتَسْتَفِيْدُالفاعلُ منْ لفظٍ ضرب لاَمعناهُ للزمكَ إذاَقلتُ: قَامَ ، أن تختلف دلالتهما على الفاعل لاختلاف لفظيهما، كمااختلف دلالهماعلى الحدث لاختلاف لفظيهما و ليسَ الأمرُفي هذَاكذلكَ بلْ دلالةُضربٍ على الفاعلِ كدلالِةقَامَ و قعَدَ و أكل و شرب و انطلق و استخرج عليه، لا فرق بين جميع ذلك."[١]

وقد يحذف المسند أو المسند إليه من الجملة بدليل عليها وذكر عثمان ابن جني الأمثلة مختلفة من كلام العرب في موضع قال :"فأمَّا الجملةفنحو قولهم في القسم:"والله لا فعلت" و "تاللهلقد فعلت"، و أصله:أقسم بالله, فحذف الفعل والفاعل وبقيت الحال –من الجاروالجواب– دليلًا على الجملةالمحذوفة، وكذلك الأفعال في الأمروالنهي والتحضيض نحو قولك:"زيدًا"، إذا أردت:"اضرب زيدًا"، أو نحوه، ومنه "إياك" إذا حذرته، أي:احفظ نفسك و لا تضعها، و "الطريق الطريق"، وقد حذفت الجملةمن الخبر نحو قولك:"القرطاس والله" أي:أصاب القرطاس، و"خير مقدم"؛ أي:قدمت خير مقدم، وكذلك الشرط في نحو قوله:"الناس مجزيون بأفعالهم إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًّا فشرًّا"، أي:إن فعل المرء خيرًاجزي خيرًا, وإن فعل شرًّاجزي شرًّا".[١] وذكر أيضا في موضع أن "قولكَ إذَارأَيْتَ قادمًا، خَيْرَمَقْدَمٍ" أيْ قدمتَ

---

(١) انظر الخصائص ص ٢٦٤، ٢٨٣،٢٨٧، ٢٩٣

(١) الخصائص ج ٢ ص ٣٦٢

خيْرَمقْدِمٍ، فحذف الفعل لأن الحالَ تدَلّ علَى الفعلِ المحذوف وكذلك "قولهُم لرجلٍ مهوٍ بسيْفٍ فيْ يدِه" : زيداً، أي اضرب زيدا، فصارت شهادةالحال بالفعل بدلا من اللفظ به" وكذلك نقل ابن جني قول رؤبةإذا قيل له كيف أصبَحتْ يقوْل : "خيْرٍ عَافَاكَ اللهُ"، أي بخيرٍبحذفِ الباءِلدلاَلةِ الحالِ عليْها بجْري العادةَوالعرف بها". (١)

وأيضا قسم النحاة الجمل بحسب المعاني إلى نوعين: الجملة الخبرية والإنشائية، فكلتاهما تأتي مثبتة أو منفية، ولكل واحد منهما صور مختلفة بحسب المعاني، مثلا الجملة الفعلية المثبتة و المنفية قد تكون بحسب الزمن ماضيا أو حالا أو استقبالا، وهنا أيضا ما ينفي الماضي والحال والمستقبل، والأدوات المنفية تختص بالفعل الماضي و الأدوات الأخرى تختص بالفعل المضارع، ومثل ذلك للجملة الإسمية صور مختلفة كما ذكر النحاة القدامى والمحدثون في كتبهم بأن الجمل تكون استفهامية أو شرطية أو تعجبية أو تمنّية أو ترجية أو إغرائية أو تحذيرية أو تألمية أو ضحكية، أو سخرية وغيرذلك. (٢) ولهذه التغيرات في الجمل مقام و أهمية، كما فصل النحويون والبلاغيون في كتبهم مفصلا فنحن لم نذكر هنا تلك التفاصيل لأنها لا تتعلق بموضوعنا البحث. بعد هذا التوضيح عن الجمل ففي هذا الفصل نذكر الشواهد الشعرية للجمل من كتاب عثمان ابن جنى سر صناعة الإعراب التى ذكرها في مواضع مختلفة:

١- الجملة المعطوفة بالواو لا يلزم الترتيب فيها

قالَ لبيدٌ(٣):

"أَغْلي السَباءَ بكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ أوْ جَوْنةٍ **قُدِحَتْ** ، وفُضَّ خِتامُها

والشاهد في قوله "قدحت"أن، "قُدِحَتْ"، ذكر في المقدمٌ في اللفظِولكنّه جاء مؤخرا فيْ المعنىَ، وهذا يشبهُ إلىَ مثل قولِه تعالى:﴿"يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي

---

(١) انظر الخصائص ج ١ ص ٢٨٧

(٢) انظر مفصلا هذا البحث في كتاب "علم اللغة مقدمة للقاري العربي" لمحمود السعران ص ٣٤٠

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٣٢ ، "السباءُ: شراءُ الخمرِ الأدكنُ: لونُ الأدكنِ كلونِ الخزِ الذي يضرب إلى الغبرة، العاتق: الخمر القديمة، الجونة: الخابية المطلية بالقار قدحت: أي فضه، وفض خاتمها: إذا كسره وفتحه، يصف الخمر بأن أفضلِ الخمرِ التيْ قد وضعتْ بالزقّ الأغبرِ أو الجونةِ المطلية بالقارِ".

مَعَ الرَّاكِعِينَ"﴾ [١] فبَدَأَ بالسجودِ قبلِ الركوعِ لفظًا، وهوَ مُؤخِّرٌ معنًى، ولذلكَ لمْ يَلزِمْ عندَ أبيْ حنيْفةِ وأصحابِه منْ قولهِ عَزَّ اسْمُهُ ﴿"إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ"﴾[٢] التقديمُ في بعضِ الأعضاءِعلَى بعضٍ في الغسلِ، وذلكَ أنهَا معطوفةٌ بالواوِ، ولا ترتيبَ فيْهَا". [٣]

٢- الإيجاز بالحذف في الجمل أبلغ إذا كانت معقودة علي الحذف

ومنه قول طرفة[٤]:

"فإن مِتُ فانْعِينِي بما أنا أهْلُهُ وشُقِّي علي الجيبَ يا ابنةَ مَعْبَدِ"

"انعيني: من النعي؛ وهو إذاعة خبر الميت. (معجم لسان العرب) شق الجيب: من العادات الجاهلية في الحزن على الميت والجيب و فتحة تكون عند الصدر، يا ابنة معبد: ابنة أخي الشاعر، يقول: "إذا مت فأذيعي خبر موتي بالتصويت واللطم وشق الجيب".

والشاهد في قوله "فإنْ مِتُّ"والجملة شاهدة على الإيجازبِالحذفِ كماأوردَابنُ جني فالأصلُ وهنا أحذف قبلك من الجملة، لأن السياق يدلع على حذفه، وإلا يصح معنى الجملة والميت لا يخبر أحدا عن نعيه، ولا يسطع على الأمر بالبكاء عليه، ولذا هنا لابد من حذف قبلك، وهذا أبلغ من الإظهار.[٥]

٣- لا يجوز حذف الواو للعطف في الجملة

وقال[٦]:

"ما ليَ لا أبكِي على عِلاتِي صَبائحي غَبائقي قَيلاتِي"

والشاهد في قوله "عِلاتِي، صَبائحي غَبائقي قَيلاتِي"استدل به عثمان ابن جني على أن لا يجوز حذف الواو للعطف في الجملة، وذالك عنده ضعيف و معدوم في

---

(١) مريم: ٤٣

(٢) المائدة: ٦

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٣٣

(٤) نفس المرجع ص ٦٣٥

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٦٣٥

(٦)نفس المرجع ص ٦٣٥

الاستعمال و و جه ضعفه أن حرف العطف فيه ضرب من الاختصار وذلك أنه قد أقيم مقام العامل؛ ألا ترى أن قولك:قام زيد وعمرو، أصله:قام زيد وقام عمرو، فحذفت "قام"الثانية، وبقيت الواو كأنها عوض منها، فإذا ذهبت تحذف الواو النائبة عن الفعل تجاوزت حدالاختصارإلى مذهب الانتهاك والإجحاف، فلذلك رفض ذلك.وشيءآخر، وهوأنك لو حذفت حرف العطف لتجاوزت قبح الإجحاف إلى كلفةالإشكال، وذلك أنك لوحذفت الواوفي نحو قولك:ضربت زيدًاوأبا عمرو، فقلت:"ضربت زيدًا أبا عمرو"، لأوهمت أن زيدًا هو أبوعمرو، و لم يعلم من هذا أن "زيدا" غير "أبي عمرو" فلمااجتمع إلى الإجحاف الإشكال قبح الحذف جدًّا."[١]

٤- الفاء تقع في الجملة على جواب الشرط

وفي ذلك أنشد شيخ من أهلِ نجدِ [٢]:

"اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْراً وارضَيَنَّ بِهِ **فبينَمَا العُسْرُ** إذْ دَارَتْ مَياسِيْرُ"

"وبَيْنَمَا المرءُ فيْ الأحياءِ مغتبطٌ إذا هُوَ الرمسُ تعفوْهُ الأعاصِيْرُ"

"اِسْتقدر اللهَ خيرًا: معناه اسئله الخير لك،والمياسيرَ: جمع الميسُورِ، وهوَضد العسرِ، ومغتبطٌ: حسنُ الحالِ، العيش والرمسِ: القبرُوتعفوْهُ: تمحوْهُ، والأعاصيْرُ: جمع الإعصارِوهيَ الريحُ التيْ تهبُّ كالعمودِإلى السماءِ".

والشاهد في قوله "فبينما العسر"، أن الفاء وقعت في جواب الشرط، أن ما بعدإذا الفجائيةُيكونُ مسبّاعمّاقبلَهَا، فهوَفي المعنى مشبه لجواب الشرط ولذلك جازأن تقع الفاءفي جواب الشرط."[٣]

٥- الفاء تقع في الجملة للإتباع:

وقد نقل ابن جني قول الشاعر، وهو نقل سيبويه في كتابه الكتاب[١]:

---

(١)نفس المرجع ص ٦٣٥، ٦٣٦

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢٥٥، البيتان من مقطوعة لحريث بن جبلة العذري، و قيل / لعثمان بن لبيد العذري، أو عثير بن لبيد كما في شرح أبيات مغني اللبيب ٢/ ١٦٨- ١٧٠، و شرح شواهد المغني ص ٢٤٤ – ٢٤٧، وهما بغير نسبة في الأمالي ٢ك ١٨١، و الأول غير منسوب في الكتاب ٣/ ٥٢٨، و اللسان (قدر)، و الثاني في المذكر و المؤنث لأبي بكر الأنباري ص ٤٠١.

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٥٦

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٥٦، البيت ليس في مطبوعة الكتاب، و قد أنشده الأعلم شارح الكتاب للتنظير، و

"فَقُلْنَا أَسْلِمُوْا إنآ أخُوْكُمْ فَقَدْ بَرِئَتْ مِن الإِحَنِ الصُّدُوْرُ"

"أسْلِمُوْا: أي تقبلوا الإسلام، وأسلموا، والإحنْ: جمعُ الإحنةٍ وهي والبغض والحقدُ والعداوةُ يقولُ:"ادخلُوْا في الإسلام فنحن إصدائكم وإخوتكم وقدْ برئتْ صدورنا من البغض والعدواة".

والشاهد في قوله:"فقدبرئَتْ منَ الإحنِ الصدورِ"، فالفاءُهناللإتبَاعِ، أن الإسلام هنا أصلا مسبب لأن البراءة من الحقد سبب عند ما برئت الصدرور فأسلموا الإسلام، فالمسبب مقدم على السبب والفاء تبيين وتتعاقب الأول بالثاني، كما يقال اشكرني فقد أحسنت إليك، هنا أيضا أن الإحسان ولوكان مؤخرا ولكنه مقدم معنى، لأنه سبب الشكر في الجمل وهكذا هنا أصلا هذا الجملة تترتب الألفاظ هكذا أي برئت صدورنا فلأجل ذلك ادخلوا في الإسلام.(١) ومنْ ذلكَ قولُ امرئِ القيسِ(٢):

"وإنَّ شِفَائيْ عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ فهَلْ عِندَ رَسْمٍ دارِسٍمِن مُعَوَّلِ"

"العبرة: الدمعة، مهراقة: مصبوبة، الرسمُ: الأثرُ، الدارسُ: البالِيُ، معوّلٌ: بُكاءٌ، (معجم لسان العرب) يقول:"إنّ شفاءَ صدْرِيْ أنْ أقفَ علَى آثارِ الديارِ وأنزفُ الدموعَ حتّى تطفئُ أحزَانِيْ، يقوْلُ ادخلُوا في السِّلْمِ فنَحْنُ إخوانُكُم وقدْ برئتْ صدورُنَا مِنَ الأحقادِ".والشاهد في قوله:"فهلْ عندَ رسمٍدارسٍ منْ معوّلٍ"، ففي قوله معوّل اختلف العلماء في تأويله ولذا ذكر هنا مذهبانِ، الأول منهما أنهم قالوا أنه مصدر مشتق من عوّلْت ومعناه أي أعولت، يعني بكيت، ومن ذلك القول الثاني أنه مشتق من عولت وهو مصدر هنا ومعناه أي عولت اي اعتمدت علي كذا، ففي صورتين هنا أن المعنى يدل على أحس التأويل، إن كان المعنى الأول أي البكاء فكأن الشاعر يدعي أن شفائي في أن أسفح دموعي وعبرتي ثمّ خاطبَ الشاعر نفسَه، أوصاحبَه، فَقَالَ:إذَا بكيت فالبكاء أشْفيْ بِه مرضي، فهذاالأسلوب في الظاهر أنه

هو للعباس بن مرداس السلمي كما في مجاز القرآن ١/ ٧٩، ١٣١، و ٢/ ٤٤، ١٩٥ و اللسان (أخو)، في تأويل مشكل القرآن ص ٢٨٥، و مجالس العلماء ص ٣٣٠، و الخصائص ٢/ ٤٢٢، و الخزانة ٢/ ٢٧٧

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٥٦

(٢)نفس المرجع ص٢٥٧، ديوانه ص ٩، ٣٦٨، و الكتاب ١/ ٢٨٤

استفهام لنفسِه، ومعنَاهُ التحضيضُ لهَاعَلَى فعل البَكاءِ، كمَاتقُوْل:"قدْأحسنْتَ إليّ فهلْ أشكرُكَ؟" أيْ:"فلأشْكُرَنَّكَ".(١)

٦- الفاء قد تقع في الجملة زائدة:

نحو ما قَال أبُو الحسنِ فِيْ كلمةِ الله (٢):

"أَرَانِيْ إذَا ماَ بِتّ بِتُّ علَى هَوَىً فَثُمَّ إذَا أصبَحْتُ أصبحتْ غاديا"

وَالبيتُ لِزهيْرٍ منْ قَصيدةٍ مطلعُهاَ:

"أَلاَ لَيْتَ شعرِيْ هلْ يَرَى الناسَ مَا أرَى" "منَ الأمرِ أوْ يبدُوْ لهمْ مَا بدَا ليَا"

أي أرانِيْ إذا ما بِتُّ بِتُّ على هَوَىً" "فَثُمَّ إذا أصبحتُ أصبحت غاديا"

ومعنَى البيتِ: "أنَّنِيْ أصْبَحَ مرِيْدًالشيء طالباله، وإذاأمسيت تركته وعدلت عنه". والشاهد في قوله"فَثُمَّ"، فالفاء هنا زائدة، كأنه قال:"ثم إذا أصبحت أصبحت غاديا". وعن علي بن مُحَمَّد، يرفعه بإسناده إلى قطرب(٣):

"وحَتىّ تَرَكْتُ العائِداتِ يَعُدْنَهُ يَقُلْنَ:فَلاَ تَبْعَدْ وقَلَتْ لَهُ اِبْعَدِ"

وبهذا الإسناد أيضا(٤):

"لما اتَّقى بِيَدٍ عَظِيْمٍ جِرْمُها فتَرَكْتُ ضاَحيْ كَفِّه يَتَذَبْذَبُ"

فالفاءُ في هذيْنِ البيتينِ زائدةٌ.

٧- الفاء قد تحذف في الجملةاختصارا وهي مرادة

وذلك نحومأنْشدهُ سيبوَيْه(٥):

"مَنْ يَفعلِ الحَسَناتِاللهُ يشكُرُها والشَّرُّ بِالشَّرِّ عِند اللهِ مِثْلانِ"

والشاهد في قوله "اللهُ يشكُرُها"أراد:فالله يشكرها، وحذف الفاء تخفيفا.

---

(١)نفس المرجع ص ٢٥٦

(٢) نفس المرجع ص٢٦٤

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٦٩، في ديوان حاتم ص ٢٢٧، و الأزهية ص ٢٥٦.

(٤)سر صناعة الإعراب ص٢٦٩، البيت في الأزهية ص ٢٥٧، و مغني اللبيب ص ٢٢٠.

(٥)سر صناعة الإعراب ص٢٦٤، نسب إلي حسان بن ثابت في الكتاب ٣/ ٦٤، و نسب إلى عبد الرحمن بن حسان في النوادر ص ٢٠٧، و المقتضب ٢/ ٧٧٠، و العيني ٤/ ٤٣٣، و الخزانة ٣/ ٦٤٤ (الشاهد / ٦٩١)

و هكذاماأنشده سيبويه، ورواهغيره بطريق آخر:

"مَـنْ يفعـلِ الخـيرَ**فـالرحمنُ يشـكُرُه**"

وقال عثمان ابن جني في ذلك "وقدْخالَفَ جماعةٌمنْ أصحابِنَاسيبويْه فيْ أشياءِ كثيرةٍ مماستشهَدَه، هذَا واحدًا منْها" (١)ومن حذف الفاء أيضا في ما قال الشاعر(٢):

"فأما القتالُ **لا قتالَ**لديكُمُ ولكنّ سَيْراً في عِراض المواكبِ"

والشاهد في قوله "لا قتال لديكم" أراد:فلاقتال لديكم.ومنه أيضا(٣):

"فأمَّا الصُّدورُ**لا صُدورَ** لجعفرٍ ولكن أعجازاً شديداً ضريرُها"

والشاهد في قوله "لا صُدُورَ لجعفرٍ" أراد:فلا صدور لجعفر.

٨- الفاءيجاب بها في الجملة التالية:

الأمر:نحو قال الشاعر(٤):

"يا ناقَ سِـــيْر عَنَقـــاً فَسِـــيحا إلى ســـــليمانَ**فنَسْـــــتَرِيحا**"

والشاهد في قوله "فنَسْتَرِيحا" فأدخل الشاعر فاء في جواب الأمر.

النهي:قَال اللهُ عزّ وجلّ:﴿"لا تَفْتَرُواعَلى اللهِ كَذِبًافَيُسْحِتَكمْ بِعَذابٍ"﴾(٥)

الاستفهام:نحو قال الشاعر(٦):

"هَلْ مِنْ سَبِيْلٍ إِلَى خَمْرٍ**فأشربَها** أمْ هَلْ سَبِيْلٌ إِلَى نَصْرِ بنِ حَجّاج؟"

والشاهد في قوله "فأشربها" فأدخل الشاعر الفاء في جواب الاستفهام.

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٦٤

(٢) نفس الرجع ص٢٦٥، البيت للحارث بن خالد المخزومي كما في الخزانة ١/ ٢١٧، و المنصف ٣/ ١١٨، و المقتضب ٢/ ٦٩، و العيني ١/ ٥٧٧، و شرح المفصل ٧/ ١٣٤

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٦٥، الخزانة ٤/ ٥٥١، و شرح المفصل ٧/ ١٣٤، و اللسان (ضرر)

(٤) سر صناعة الإعراب ص٢٧٠، و البيتان لأبي النجم العجلي، كما في الكتاب ١/ ٤٢١، و اللسان (عنق) و العيني ٤/ ٣٨٧، و هما بغير نسبة في المقتضب ٢/ ١٣، و شرح المفصل ٧/ ٢٦.

(٥) طه: ٦١

(٦) سر صناعة الإعراب ص٢٧١، والبيت لفريعة بن همام، وتعرف بالذلفاء، وهي أم الحجاج بن يوسف الثقفي كما في الخزانة ٢/ ١٠٨، وفي شرح المفصل ٧/ ٢٨، نصر بن حجاج / فتي من بني سليم، و كان أحسن أهل زمانه صورة.

النفي:نحو قال زياد بن منقذ[١]:

"وماَ أُصاحِبُ من قومٍفَأَذْكُرَهُمْ إلا يَزِيْدُهُمْ حُبَاً إليّ هُمُ"

والشاهد في قوله "فأذكر" أدخل الشاعر الفاء في جواب النفي ماأصاحب.

التمني:نحو:"لَيْتَ لِيْ مالاً **فَأُنْفِقَه**."

الدعا:نحوقولك:"اللّهُمّارزقِني بعيرا**فأحُجَّ عليه**."

العرض:نحو:"ألاَ تَنْزِلْ **فنَتَحَدَثَ**."

ثم ذكرعثمان ابن جنى"أنكَ إذَا أجبْتَ هذهِ السبعةَ الأشياءَ بالفاءِ، فإنْ الكلامَ الذيْ هو مجابٌ، والكلامُ الذيْ هوَجوابٌ جميعًا ينعقدانِ انعقادَالجملةِ الواحدةِ، وليستاَبجملتينِ، وذلكَ أنكَ إذاقلتَ:ماَ أنْتَ بصاحبيْ فأكرمكَ، فكأنكَ قلتَ، ليستْ بينَناَصحبةٌمقتضيةٌإكراماً، فمقتضيةَجزءٍمتصلٍ بالجملةِ، علَى حداتصالِ الصفةِ بالموصوفِ منَ الجملةِ المقدمةِ "وأيضاً ذكر أن أي الفعل إذا جاءت الفاء قبله، والجواب منتصب ب إن مضمرة، حيث أنهم تخيلوا معنى المصد ر في أول الكلام، فكأنهم قالوا زرني فأزورك، أي إذا كانت الزيارة واقعة من عند فالزيارة أيضا تقع مني، فلمّا كانَ الأول في تقديرِ المصدرِ والمصدرُاسمٌ، لمْ يسغِ عطفُ الفعلِ بعدَهُ عليْه لأنّ الفعل لايعطف على الاسم فإذاأضمرت أن قبل الفعل صارمعافي تقدير المصدروالمصدراسم، فجازلذلكَ عَطْفٌ اسمٍ علَى اسمٍ".[٢]

٩- الفعل إذا تقدمه اسم فيكون عطفه على إضمار "أن" الناصبة

نحو قول ميسونٍ بنتِ بجدل الكلبيةِ[٣]:

"لَلُبْسُ عَبَاءةٍ وتَقَرَّعيني أَحَبُّ إليّ من لُبْس الشُّفوفِ"

والشاهد في قوله "وتَقَرّ"فنصب"تقر"، بإضمار"أنْ"، و جعل العطف على اللبس، ليعطف على اللبس، و هو اسم، أما تقر فهو فعل، فلم يمكن عطف الفعل على

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٧١، في ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٩٢، نسب إلى زياد بن حمل، و قيل / زياد بن منقذ، و العيني ٢٥٦.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٢٧٢

(٣)نفس الرجع ص٢٧٣، وقد نسب البيت إليها في المحتسب ١/ ٣٢٦، و هي زوج معاوية بن أبي سفيان، و أم ابنه يزيد، و هو غير منسوب في الكتاب ١/ ٤٢٦، و المقتضب ٢/ ٢٦ن و الجمل ص ١٨٧

الاسم، فقدر أن لأن بعد دخول أن صار الفعل اسما، فجاز العطف بعد إضمار أن،ثم جعل الخبر عن اللبس و الفعل تقر واحد، و هو "أحب" فكأن الشاعرة هي قالتْ: لأنّ ألبسَ لباس عباءةًوأنْ تقرّعينيْ، أحبُّ إلي منْ كَذاَ".(١)

وجاء نظير ذلك في كلام العرب نحو قول الشاعروهو من أبْيات الْكتابِ أيضاً(٢):

"فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أوْ **أَسُوْءَك** عَلْقَمَا"

والشاهد في قوله"أسُوءَكَ"أراد:أن أَسُوءَك، فَكَأنّه قَالَ"ولَوْلاَ رِجالٌ وآل سبيع أو مَساءَتِيْ إيّاكَ، لكانَ كذَا"، فالقرة:اسم بمنزلةِاللبسِ في الشعرِ السابقِ وكذلكَ، المساءةُ:اسمٌ بمنزلةِ آلِ سبيعٍ".(٣)

١٠- قدحذفوا المضاف إليه في الجملة

كما قالوا(٤):

"يا مَنْ رَأىَ عارَضاً أسرَ بِهِ بَيْنَ **ذِراعَيْ** وجَبْهَةِ الأَسَدِ"

الشاهد فيه"ذِرَاعِيْ" أصلاً:ذراعي الأسد، فحذف الشاعر المضاف إليه لأن القرينة تدل على حذف المضاف إليه، أصلا أن ترتيب الكلمات في البيت "بين ذراعي الأسد و جبهته"، فأخر الشاعر المضاف إليه فذكر بعد المعطوف. و حذف المضاف إليه المضاف قبل المعطوف ولكنا نقول أن الشاعر فعل هذا بالضرورة الشعرية.

وكذلك من أَبياتِ الْكِتابِ وهو منْ قولِ الأعشى(٥):

"إلاّ بُداهةً أو عُلا لَةَ سَابِحٍ نهدِ الجُزارهْ"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٧٣

(٢)نفس الرجع ص٢٧٤، و البيت للحصين بن الحمام المري كما في الكتاب ١/ ٤٢٩، و شرح اختيارات المفضل ص ٣٣٤، و العيني ٤/ ٤١١.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٢٧٤

(٤)نفس الرجع ص٢٩٧، و هو بيت يتيم في ديوانه ص ٢١٥، و قد نسب إليه في الكتاب ١/ ٩٢، و المقتضب ٤/ ٢٢٩، و شرح المفصل ٣/ ٢١، و العيني ٣/ ٤٥١، و الخزانة ١/ ٣٩٦، و لم ينسب في معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢٢، و الخصائص ٢/ ٤٠٧.

(٥) سر صناعة الإعراب ص٢٩٨، و البيت في ديوان الأعشي ص ٢٠٩، و الكتاب ١/ ٩١، و هو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢١، و المقتضب ٤/ ٢٢٨.

والشاهد في قوله"سابح"، فحذف المضاف إليه، لأنه أصلا:إلا بداهة سابح أو علالة سابح.ونحو ذلك قد أنشد أبو علي:

"لَـوْ أنّ**عُصْـمَ عَمـايَتَيْنِ وَيَـذْبُلِ** سَمِعًـا حَـدِيثَكِ أَنْـزَلَا الأوعـالاَ"[١]

والشاهد فيه قوله"عصم عمايتين ويذبل"كما شرحنا في البيت السابق أن الشاعر للضرورة الشعرية حذف المضاف إليه لأن القرينة تدل عليه، أصلا البيت عصم عمايتين و عصم يزيل.

(١) – سر صناعة الإعراب ص ٤٦٢، البيت لجرير، وهو في ديوانه ص ٥٠

الفصل الثالث : الشواهد الشعرية للأدوات

تعريف الأدوات وأهميتها

الأدوات جمع الأداة، والمراد بها هي نوع من أنواع الكلمات في اصطلاح النحاة التي تعبر عن العلاقة بين أجزاء الكلمات في الجملة وهي علاقة الإسناد فلكل جملة لابد من المسند والمسند إليه،(قد شرحنا عن الجملة وعلاقة أجزاء الجملة مفصلا في الفصل السابق) وللأدوات أو حروف المعاني أهمية في اللغة العربية، خاصة في اللغة الفصحى وهي تستعمل في كل جملة غير الجملة الإسمية المثبتة نحو "زيد قائم" أو الجملة الفعلية المثبتة نحو "قام زيد".

وقد ذكر عثمان ابن جني أن الغرض استخدام أدوات المعاني في الكلام إنما هو الاختصار والتخفيف فيه، مثلا "هَلْ"، تَأتي نائبة عنْ اَسْتَفْهَمُ، و"مَا" تاتي نائبة عنْ أنْفى، وغير ذلك، [١]وقد سمى هذه الأدوات حروفا أيضا لأنهاَ تأتيْ فيْ أوائلِ الكلامِ وأواخرُهُ فيْ غالبِ الأمرِ، فصارتْ كحروفِ المعجمِ.[٢]

أنواع الأدوات و استعمالها في الجمل

للأدوات وظيفة نحوية مختلفة مثل الاستفهام، والشرط، والتأكيد والنفي والنهي، والتعجب، والتمنّي والترجّي، والقسم، والتقليل والتخصيص والتحضيض والابتداء، والعرض وغيرذلك. وهي قد تدخل على الجملة وتعين المعنى للجملة الكاملة نحو "ما قام زيد"، هو المعنى الذي تعين ما لنفي القيام عن زيد، وهو معنى الجملة كلها الذي تعين ما، أو "ما زيد في البيت"، معنى هذه الجملة كاملا أن "زيد ليس موجودا في البيت"، ومثل ذلك "كان وأخواتها" و"إنّ وأخواتها" عند بعض النحاة مثل المبرّد وابن الأنباري و الزجاجي وأبو مضاء فعندهم النواسخ كلها تدخل في أنواع الأدوات. [١] وحروف الجازمة والناصبة التى تدخل على الفعل المضارع وتعيّن معني الجملة الفعلية، وأحيانا تدخل الأداة على المفرد وتعين معنى المفرد في

١- سر صناعة الإعراب ص ٣٧٣

٢- نفس الرجع ص ١٥

١- ينظر مفصلا هذا البحث في اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٢٥ – و ما بعدها

الجملة مثل حروف الجارة، و أدوات الظرف. وأحيانا عندما تحذف الجملة الكاملة تؤدي الأداة معناها بدون الجملة لأن القرينة تدل على حذف الجملة نحو لماذا؟ أولِمْ؟ للاستفهام للجملة الخبرية حين يقال "زيد غائب" وإنما يجيب السامع عنها بالاختصار، لماذا؟ أو لما؟ أصلا لماذا زيد غائب؟، ولكن الجواب لا يحتاج إلى إعادة الجملة مرة أخرى وهكذا متى، وأين، وبما للاستفهام. وكثير من الأدوات يتعلق بالمعلق مثل حروف الجارة والظرف فهناك توجد في الجملة قرينة تدل على التعليق، نحو "مازيد في البيت" وصرح النحاة في تركيبها أن "في" حرف من حروف الجارة والبيت مجرور والجار والمجرور معلق بالتعليق وهو "موجود"، إذن أن الأداة قرينة لفظية تؤدي إلى تعليق مقدر في الجملة، ويمكن تعيين التعليق بسياق الجملة.[١] ورتبة الأداة في الجملة الصدارة مثل ما للنفي ولا للنفي، وهلْ وأ (للاستفهام) وحروف الشرط، والتعجب، والتخصيص والتحضيض، وأيضا رتبة الأداة التي تدخل على المفردات مثل حروف الجارة، والظرف وحروف العطف التقدم على المدخول، مثل حروف العطف تتقدم على المعطوف وحروف الجارة تتقدم على المجرور، وحروف الاستثناء تتقدم على المستثنى، وواو المعية تتقدم على المفعول معه وواو الحال تتقدم على الحال.

وعثمان ابن جني قد صرح في فاتحة كتابه سرصناعة الإعراب بأنه قد وضعه لبيان جميع أحكام حروف المعجم، وأحوالها و مواقها في كلام العرب، ولذلك فصل القول عن حروف المباني أكثر دون حروف المعاني، لكن ذلك لم يمنعه عن تعرض حروف المعاني ضمنا، كحديثه عن الباء الجارة، وباء القسم، وتاء القسم، وفاء العطفو الإتباع، وفاءالعطف دون الإتباع، والفاء الزائدة، والكاف الجارة، وغير الجارة، والكاف الإسمية، والحرفية، ومثل ذلك فصل القول عن نون التثنية و ألفها وإعرابها. وابن جنى أيضا قد ذكر كثيرا من الشواهد الشعرية التى تدل على استخدام الأدوات النحوية في كلام العرب في كتابه، فنحن هنا في هذا الفصل نذكر تلك الأمثلة الشعرية فيما يلي:

١-يجوز دخول باء القسم في المضمر

واستدل ابن جنى بشاهد أن الباء للقسم يجوز أن تدخل في المضمر كما

---

(١)نفس الرجع ، ص٢٢٤.

يدخل على المظهر نحو قول الشاعر[١]:

"رَأَى بَرْقاً فأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلاَ بِكِ مَا أَسَالَ وَلاَ أَغاماً"

والشاهد هنا بك، فأدخل الشاعر الباء في المضمر "أوضَعَ: أسرعَ في السيْرِ، البكرُ: الفتَي منَ الإبِلِ، (معجم لسان العرب) ، يدعوْالشاعرُلحلةِأهلهاَبأنْ تسلمُ منْ أذًى البرقِ والسيلِ ويقسمُ بحياتهاَإنّه لنْ يكونَ معَ هذاالبرقِ غيمٍ ولاسيلَ يتأذّى بِه أهلَهَا"ونحوِ ذلكَ قولِ الشاعرِ[٢]:

"ألا نادتْ أُمامةُ باحتمالٍ لتَحْزُنَنِي، فَلَا بِكِمَا أُبَالِيْ"

أمامة: اسم امرأة، والاحتمال: يقصد الرحيل. والشاهد "بِكَ"، استدل به ابن جني على أن الشاعر أدخل الباء التي هي للقسم على الضمير، لأن الباء عند ابن جنى أصل، وواو القسم في "والله"بدل من الباء في القسم "بالله"، ولأجل لا يجوزإضمارالواو، لمْ تقلْ:"وهُ لأفْعلَنّ"، كَمَاتقولُ:"بِه لَأَفْعَلَنّ".

٣-قد حذفوا حرفا من الحروف الجارة

نحو قولِ الشاعرِ[٣]:

"رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ فِيْ طَلَلِهْ كِدْتُ أقْضَي الغَداةَ مِنْ جَلَلِهْ"

الطلل: ما بقي شاخصا من آثار الديار ونحوها ويأتي جمع ذلك "ج" الأطلال، والطلول، مادة "الطَلَلِ"، الغداةُ: "هو الوقت مابينِ الفجروطلوعِ الشمسِ"، مِنْ الجللهْ: أي منْ أجلهْ، يقولُ الشاعر:"أنه كاد يقضي طول الليل حتي طلوع الشمس حين وقف في أطلال ديار الحبيب من أجلها". والشاهد في قوله"رَسْمِ دارٍ" واستشهد

---

(١) ابن جني نقله بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ص ١٠٤، و نقله أبو زيد صاحب النوادر، في كتابه "ص١٤٦"، ونسبه إلى عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن يربوع بن زيد مناة بن تميم" إيضاح شواهد الإيضاح ص ٣١٨.

(٢) – ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٠٤، و البيت لِغويَّة بن سُلْمي بن ربيعة كما نسب في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٠١، انشده أبو علي في المسائل العسكريات ص ٨.

(٣) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٣٢، و نقله أيضا بغير نسبة في الخصائص ١: ٢٨٥، و"الشاعر هو جميل بن معمر العذري اشتهر بالعشق لجارية تسمى بثينة، وإليها نسب فكان يقال: جميل بثينة"، و البيت مطلع قصيدة له كما في ديوانه ص ١٨، و في الأمالي ١: ٢٤٦، و الخزانة ٤: ١٩٩(الشاهد: ٨٠٥).

ابن جني به على أن الشاعر أراد"رب رسمِ دارٍ"فكلمة"رسمِ"مجرور بحذف الجار، وهو "رب" ولكن هذا شاذ عند ابن جنى لأن المجرور يدل على شدة الاتصاله بحرف الجر والعرب أجرتهما جميعا مجري الجزء الواحد(١)

٣- مواضع زيادة الحروف الجارة

زيادة"في" الجارة

ابن جني فصل الكلام في بعض حروف المعاني ومنها الحروف الجارة وقد ذكر أن النحويين عادة سموا حروف المعاني أيضا من الزوائد ولكنها أصلا تكون زائدة في الجمل لا تكون في بناء الكلمة مثل كوثر فهنا أن الواو زائدة في بناء الكلمة وأما الباء في مثل ليس زيد بقائم ، فهنا أن الباء كما قالوا النحويين من الزوائد فهذه الزيادة تختلف من الزوائد في بناء الكلمة ولكن النحويين سموا كلاهما بالزاوئد، وقد ذكر ابن جني في زيادة في الجارة في الجمل نحو ذلك قول أبي ذؤيب(٢):

"يَعْثُرْنَ فِيْ حَدِّ الظِّباتِ كأنّما كُسِيْتْ بروْدَ بنِيْ يَزِيدَ الأَذْرُعُ"

"هُوَ خوَيْلد بِنِ خالدِبِن محرثٍ بن زبيدِبنِ مخزومِ بن صاهلةٍ بنِ كاهلِ بن الحرثِ بن تميمِ بن سعدٍبن هذيْل، قالَ عنهُحسّان بنُ ثابتِ، أبوْذؤيْبأشعرُهذيْل، وهذَيل أشعَرالنّاسِ"،"الظباتُ: جمعُالظبةِ، وهيَحدُّالسيفِوالسنانِ والخنجرِ، وهوَفي وصفِ حميرِالوحشِ، وتزيدُبالتاءِ، وهوَتزيدُبنُ حلوانِبن عمرانِ بنِالحافِبنِ قضاعةِتنسبُ إليْه البرودةُ التزيديةُ".(٣)يقول الشاعر: "إنيْ قد تعثرتْ في حدِّ السنانِ دميْت أذرعهاَوصارَالدمُ عليهَاكخطوطِ حمراءِ كأنهاَ خطوطُ البرودِ اليزيديةِ". والشاهد في قوله "يَعْثُرْنَ في حدِّ الظُّبات" في، زائدة هنا قد أراد الشاعر في قوله:"يعثرْنَ وهنّ معَ ذلكَ قدْنشبنَ فيْ حدِّالظباتِ".(١)

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٣١-١٣٢

(٢) ابن جني نسبه إلى أبي ذؤيب الهذلي في سر صناعة الإعراب ١٣٤، شرح أشعار الهذليين ص ٢٥، و جمهرة أشعار العرب ص ٦٩١،

(٣) انظر حاشية سر صناعة الإعراب ص ١٣٤

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٣٥

مواضع زيادة الباء الجارة

نحوقول الشاعرالآخر[١]:

"شَرِبْنَ بِمَاءِ البحرِ ثمَّ تَرَفَّعَتْ متَى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنّ نئيجُ"

متَى لجج: "مِنْ لججٍ في لغةِهذيلٍ، واللجج: مجتمعُ الماءِالكثيرِ، والنئيج: صوتُ الماءِيمرُّ مرورًاسريعاً، يقولُ: هؤلاءِالفتياتِ شَرِبْنَ منْ ماءِالبحرِالجاريْ ذوْالخريرِالجميلِ". والشاهدُ فيْ قولِه "شَرِبْنَ بماءِالبحرِ" أنَّ الباءَ فيْهزائدةٌ، إنَمامعناهُ:شربْنَ ماءًالبحرِ، هذاَهو الظاهرُمن الحالِ، والعدوْلُ عنْه تعسفٌ، وأماصاحب أدب الكاتب فقال إن معناه:"شربن من ماءالبحر، فأوقع الباءموقع من".[٢]

وقال أبوعثْمانِ المازنيْ فيْ قوْل الشَاعِر[٣]:

"فكَفَى بنَا فَضْلاً عَلىَ مَنْ غيرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ محمَّدٍ إيانَّا"

والشاهد في قوله "فكفى بنافضلاً "، استدل عثمان ابن جني به على أن الشاعر أدخل الباءعلى المفعول، أصلا يريد الشاعر "كفانا"، فزاد الباء على المفعول به مع الضمير نا، وعند ابن جنى هذه الزيادة شاذ لأن الباء قياسا تدخل على الفاعل وَلَا يدخل على المفعول به .[٤] ونحوه قول الشاعر[٥]:

"إذا لاَقيْتِ قَوْماً فَاسأَلِيْهمْ كَفَى قَوْماً بصاحِبِهِمْ خَبِيرا"

والشاهد في قوله"كفى قوماً بصاحبهم خَبِيرا"، استدل ابن جني به أن الشعر مقلوب و أصلا معنى البيت كفى بقوم خبيرا صاحبُهم، فزاد الباء في صاحبهم، أصلا موضع

---

(١) ابن جني نسبه إلى أبي ذؤيب في سر صناعة الإعراب ص ١٣٥، و في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩، و البيت في أدب الكاتب ص ٥١٥،

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٣٥، و انظر: أدب الكاتب ص ٥١٥

(٣) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٣٥، و قد نسب إلى حسان بن ثابت في معاني القرآن للفراء ١: ٢١ و الأمالي الشجرية نسب إلى كعب بن مالك الأنصاري، و هو في ديوان كعب بن مالك ص ٢٨٩، و لكنه ليس في ديوان حسان، و نسب في الكتاب ١: ٢٦٩، للأنصاري، و في العيني ١: ٤٨٦، نسب إلى حسان بن ثابت.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ١٣٥

(٥) ابن جني لم ينسبه إلى أحد من الشعراء في سر صناعة الإعراب ص ١٣٦، و جاء في مجالس ثعلبص ٢٧٢، و اللسان

الباء في الجملة أن تدخل على قوم، تقديره كفى بقوم، ولكن الشاعر بدل قلب موضع الباء و جعلها في مكان آخر وكذلك قال الله تعالى ﴿"وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَة"﴾[١]، فعند عثمان ابن جنى أصلا والله أعلم:و لا تلقوأيديكم، وهذا الباب واسع جدا في كلام العرب".[٢] وأما قول الشاعر الآخر [٣]:

"فأصْبَحْنَ**لا يَسْأَلْنَهُ عن بِما بِهِ** أَصَعَّدَ فِيْ عُلْوِ الهَوَى أو تَصَوَّبا"

والشاهد في قوله "لا يَسْأَلْنَهُ عنْ بِما به" استشهد ابن جني به أن الشاعر زادالباء، وفصل بهابين "عن" وماجرته، وهذامن غريب مواضعهافي كلام العرب.[٤] نحو قول عنترة[٥]:

"**شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ** فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ"

الْبَيْت منْ قصيْدةٍلعنترةٍ طويْلةٍ مطلعُهَا: "هَلْ غَادرَالشعراءُمنْ متردِم" "أمْ هَلْ عرفتِ الدارُبعدِتوهّمِ" وعنترةُ، "هوَ بن شدادالعبْسيْ،أحدُّفرسانِ العربِوشعرائِها، أحبَّ ابنةٍعمّهِ عبلةٍ وقالَ فِيْهَاالشعرُمتغزلاً بجمَالِهَا، وَمَاتَ قبيلِ الإسلامِ." والدحرضَانُ: "اسمٌ موردٌ منْ مواردِالماءِ، زوْرَاءُ: عوجاءُمائلةٌ مِن النّشاطِ، الديْلمُ: اسمٌ عدوةٌوهوَ الديلمُ بنُ باسلٍ بنِ ضبّة"، يقولُ: "لَقدارْتَوتْ مِنْ حياضٍ الدحرضينَ فلمّارأتْ حياضُ الديلمِ تجافَتْ عنْهَالخوفِهامَنْهاَ."

والشاهدُ شربتْ ماء"، إنماَ الباءُ معنَاهَا"فِيْ"، كمَاتقولُ:"شربتُ بالبَصْرةِ"، أيْ في البصرةِ، فأرادَ الشاعرُ بِهِ أيْ:"شرِبَتْ و هيَ بماءِالدُّحْرُضَيْنِ"، ولكنّ ابنُ قتيبةِ قالَ فِيْ قوْلِه أنَّ الباءَ بمعنَي "مِنْ".[١] ومِنْ ذلِكَ نحو قولِهِ تَعَالَى:﴿"تَنْبُتُ بِالدُّهْن"﴾[٢]فذهبَ كثيرٌمنَ الناسِ إلَى أنّ الباءَفيْهِ زائدةٌوأن تقديرُه:"تُنْبِتُ الدُّهْنَ"، ولكن اختلف ابن جني وأصحابه و إنما تأويله عندهم – و الله أعلمُ – "تُنْبِتُ ما تُنْبتُه و الدُّهْنُ فيْهاَ"، كما تقول:ركب الأمير بسيفه

---

(١) البقرة: ١٩٥

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٣٦

(٣) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٣٦، و البيت للأسود بن يعفر، وهو في ديوانه ص ٢١.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ١٣٦

(٥) ابن جني قد نسبه إلى عنترة في سر صناعة الإعراب ص ١٣٤، و البيت في ديوانه ص ٢٠١، و هو في و صف الناقة.

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٥١٥

(٢)المؤمنين: ٢٠

أيْ:وسيفه معه، خرج زيد بثيابه، أي:و ثيابه عليه". [١] ومن ذلك في زيادة الحروف الجارة نحو قول الشاعر[٢]:في قولِه "شرِبَتْ بمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ"فقدْ جاءت الباءُ هنا وهيَ حرفُ الجر وقع زائدِا، والتقديرُ"كما قال الشاعر:

"ومُسْـــتَنّةٍ كاسْـــتنَانِ الخَـــرُو فِ قَـــدْ قَطَـــعَ الحبـــلَ**بالمِـــرْوَدِ**"

والشاهد في قوله "بالمرودِ"أن الشاعر أراد هنا أي:قطع الحبل ومروده فيه والباء زائدة.

زيادة الباء الجارة في المبتدأ

نحو قول الشاعر[٣] :

"**بِحسبِكَ** في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غَنِيٌّ مُضِرّ"

والشاهد في قوله"بِحسبِكَ"، استدل به ابن جني على زيادة الباء في بحسبك، معناه أي حسبك ذلك، كقوله تعالى:﴿"يَـا أَيُّهَـا النَّـبِيُّ حَسْـبُكَ اللَّهُ وَمَـنِ اتَّبَعَـكَ مِـنَ الْمُـؤْمِنِين"﴾[٤]ثم قال ابن حني تأكيدا "ولا أعلمُ الآنَ هو في الموضع المبتدأُ وزيْدتْ فيْه الباءُ غيرَهذهِ اللفظةِ". [٥]

زيادة الباء الجارة في خبر المبتدأ

نحو قول الكميت[١] :

"فيا ربِّ هل إلا **بك النصرُ** يُبْتَغَى عليهم، وهل إلا عليك المعَوَّلُ؟'

والشاهد في قوله"بك النصرُ"، وهل إلا عليك المعَوَّلُ"استدل به ابن جني على أن الجار و المجرور متقدمان على المتعلقات في قول الشاعرو هما النصر، و المعول. ومن ذلك قول كثير:

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٣٤

(٢) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٣٤، و نقله من الأصمعي كما حكاه في كتاب الفرس، وبعده: دفوع الأصابع ضرح الشموس نجلاء مؤيسة العودو ذكر صاحب معجم لسان العرب في (خرف)أن الأصمعي أنشده في كتاب الفرس، لرجل من بني الحارث، و اللسان في مادة (نبت)

(٣) و البيت للأشعر الرقبان الأسدي كما في النوادر ص ٢٨٩، و اللسان (ضرر)، و هو بغير نسبة في الخصائص ١: ٢٢، وشرح المفصل ٢: ١١٥، و ٨: ١٣٩.

(٤) الأنفال: ٦٤

(٥) سر صناعة الإعراب ص ١٣٧

(١) ابن جني نسبه إلى الكميت في سر صناعة الإعراب ص ١٣٩، و لكن البيت ليس في شعر الكميت، و قد نسب إليه في العيني ١: ٥٣٤، و هو بغير نسبة في المساعد ١: ٢٢١.

"وإني وتَهْيـــامي **بعـــــزةَ**بعـــــدما تَخَلَّيْـــتُ ممـــا بيننـــا وتَخَلَّـــتِ"[١]

والشاهد في قوله "بعزة"، على نحو ما قدم عثمان ابن جني في السابق، كما صرح أنه سأل استاذه أباعلى:ما موضعُ تهاميْ من الإعرابِ؟ فأفتى بأنهُ مرفوعُ بالابتداءِ، وخبرهُ:بعزة.وجعل الجملةَ التيْ هيَ تهاميْ بعزةٍ -اعتراضًا بينَ اسمٍ إن وخبرَها، لأنْ فيهَا ضرباًمنَ التشْديْدِللكلامِ، كمَا تقولُ:إنكَ -فاعلمْ- رجلٌ سوءٌ، وإنه -والحقُّ أقولُ- جميلُ المذهبِ و هذاالفصلُ والاعتراضُ الجاريْ مجرَي التوكيدِ كثيرٌفيْ الكلامِ، [٢] ومن ذلكَ قولُ الشاعِرِ[٣]:

"وقد أدركْتني**والحوادثُ جُمَّةٌ** أسِنَّةُ قومٍ لا ضعافٍ ولا عُزْلِ"

والشاهد في قوله"والحوادثُ جُمَّةٌ" استدل به على أن الشاعر جعل الجملة اعتراضا بين الفعل و الفاعل كما ظاهر في البيت.

زيادة الباء الجارة في الفاعل

نحو قول سحيم[٤]:

"**كفى الشيبُ** والإسلام للمرء ناهيا"

والشاهد في قوله "كفي الشيبُ" و هذا دليل على أن الفعل "كفى" استخدم في كلام العرب بدون حرف جر أيضا و أما قولهم:﴿"و كفى بالله" ﴾و قوله تعالي:﴿"وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ"﴾[١]إنما هو كفى الله، وكفينا، لأن كفى جاء في كلام العرب بدون الباء، فالباء و ماعملتُ فيْه فيْ موضعِ مرفوعٍ بفعلِه، كقولكَ:مَاقَامَ منْ أحدٍفالجارُوالمجرورُفيْ موضعِ مرفوعٍ بفعلِه، ونحوه قولهمْ فيْ التعجبِ:أحسنُ بزيد،

---

(١) ابن جني نسبه إلى كثير في سر صناعة الإعراب ص ١٣٩، و البيت في ديوانه ص ١٠٣.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٣٩

(٣) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٤٠، و نقله في الخصائص ١: ٣٣١، ٣٣٦، و قد نسب إلى جويرية بن زيد في شرح أبيات المغني ٦: ١٨٣، و شرح شواهد المغني ص ٨٠٧

(٤) ابن جني نسبه إلى سحيم في سر صناعة الإعراب ص ١٤١، و هو سحيم عبد بني الحسحاس، و البيت في ديوانه ص ١٦، و صدره: "عمير ودَّع إن تجهَّزْتَ غازيا"و البيت في الكتاب ١: ٢٣٠.

(١) الأنبياء: ٤٧

وأجملُ ببكرٍفالباءُومابعدَهافي موضعِ مرفوعٍ بفعْلِه، ولاضميرَ فيْ الفعلِ، وهذَامشروْحٌ في بابِ التعجُّبِ".[١]

زيادة الباء الجارة في خبر "لكن"

نحو قول الشاعر[٢]:

"ولكنَّ أَجْراًلو فعلتِ بِهَيِّنٍ وهَلْ يُنْكَرُ المعروْفُ فيْ النّاسِ وَالأَجرُ؟"

والشاهد في قوله "ولكنَّ أَجْراً لو فعلتِ بِهَيِّنٍ"، استشهدابن جني به على أن الشاعرأراد به:"ولكنّ أجراًلوْ فَعَلْتَه هيّن، "وقدْيجوزُ فيْهِ أنْ يكونَ معْنَاه:ولكنّأجرًا لوْ فعَلْتَه بشيءٍهيّنٍ، أيْ أنتتصلينْ إلَى الأجربِشيءٍ هيّنٍ، كقولِنَا:وجوبِ الشكربالبرّ الهيّنِ، فتكونُ الباءُعلَى هذَاغيْرَزائدةٍ".[٣]و هكَذَا قولُ الأخطَلِ[٤]:

"فقلتُ:اقْتُلُوهَا عَنْكمْ بِمزاجِهاَ وَحُبَّ بِهَاَ مقْتُوْلَةً حيْنَ تُقْتَلُ"

الشاعر يخاطب رفقاءه و يأمر بقتل شيء ما يحبه و هي الخمر والشاعر يريد في هذا البيت أن يأمر من يخاطبهم بقتل ما يحبها والمقتولةُهُنَا هيَ الخمرُالتيْ صبّ عليْهَابعضُ الماءِ، ليكسرَحدّتَهَا."وهوَ أبْومَالكَ غيَاثِ الأخْطلِ بنِ غوْث التغلَبيّ النصرَانِيّ، شاعرٌ أمويّ، امْتَازَبِالمدْحِ ووصفِ الخَمْرِ، قالَ الشعرَ وهو صبِيّ، ومَاتَ في خلافةِالوَليدِسنة ١٢٥هـ" والشاهد في قوله:"حُبَّ بها" استشهد به عثمان ابن جني على أن بها "فقَدْ وردت في مَوقعَ الرفعِ حيثُ هيَ فِي الإعراب نائبُ الفاعلُ".

الباء الجارة قد تدخل على المضمر

أنْشدَ أبوْ زَيْد[١]:

'رَأَى برْقاً فأوْضَعَ فوْقَ بَكْرٍ فَلَا بِكِ مَا أَسَالَ وَلَا أغَامَا"

وأنشد أيضا عنه [٢]:

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٤١

(٢) – ابن جني لم ينسبه إلي أحد في سر صناعة الإعراب ١٤١، و البيت في شرح المفصل ٨: ١٣٩

(٣) سر صناعة الإعراب ١٤٢

(٤) ابن جني نسبه إلى الأخطل في سر صناعة الإعراب: ١٤٣، و البيت في شرح شواهد الشافية ص ١٥.

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٤٣،

(٢)نفس الرجع ص ١٤٣،

"أَلَا نَادتْ أُمَامَةُ باحْتمَالٍ لَتَحْزُنَنِيْ فَلَا بِكِ مَا أُبَالِيْ"

والشاهد في الأبيات"فلا بك"، استدل بذلك أن الباء تدخل على المضمر كما تدخل على المظهر [١]

٤- نائبة الواو للعطف عن (رُبّ)

نحو قول الشاعر:

"وقاتمِ الأعماقِ خاوِي المخْتَرَق"[٢]

ومن ذلك قول الشاعر:

"وبلدٍ عاميةٍ أعماؤُهُ كأنَّ لو أرضِهِ سماؤُهُ"

والشاهد في قوله "وقاتم"و "وبلد"في كلها قامت الواو مقام ربّ، لأنها قد تبدأ القصائد بالواو لِأَنّها ويجري مجرى الرسالة، ولا يُعطى الشعر إلا بعد كلام متصل أو كلام متصل، فتجمع القصيدة مع حرف الواو للكلمات التي سبقتها. ويدل على ذلك أيضاً قولهم في أول الرسائل: أما بعد فقد حدث كذا وكذا، كأنه قال: أما الذي نحن فيه، أو بعد أن كنا في طريقنا، كذا وكذا. حدث. واستخدامهم لكلمة "بعد" هنا يدل على ما ذكرناه عنهم، أنهم يعفون القصيدة على ما قبلها من الحال والكلا.[٣]

٥- الواوُ للعطفِ قدْ تَأتيْ بمعنَى"معَ "

نحو قول الشاعر و هو من أبيات الكتاب[١]:

"فَكُوْنُوْا أَنْتم وبنِي أَبِيْكمْ مَكَانَ الكُليتيْنِ منَ الطحَالِ"

و الواو في قول الشاعر بمعنَى معَ كأنه قال مع بني أبيكم، و من ذلك قولهم:"استوَى المـاءُ والخشبةَ" و"وجـاءَ البردُ والطيالسةَ"، "و مازلتُ أسيرُوالنيلَ"، أي:معَ النيلِ، و"كيفَ تكونُ وقصعةمن ثريدٍ"أي:مع قصعةٍ، و"لوْخليْت والأسدَلأكلكَ"أيْ:معَ الأسدِو"لوتركت الناقةَوفصيلَهالرضعهَا"أي:مع فصيلِهاَو"كيفَ تصْنَعُ وَزيدًاأي:معَ

---

(١)نفس الرجع ص ١٤٤

(٢)نفس الرجع ص ٦٣٦

(٣)نفس الرجع ص ٦٣٦

(١)نفس الرجع ص ٦٤٠

زيدٍو"اجتَمَعَ زيدٌ وأبَامحمدٌعلَى حفظِ المالِ".[١]

٦- واو الحال:

نحو قولِ الشاعرِ[٢] :

نَصَفَ النهارُ الماءُ غامِرُهُ ورَفِيْقَهُ بالغيْبِ لاَ يدْرِيْ

"يَصِفُ الشاعرَ رجلا من الغائصين، وهو يغوص في الماءمن أول النهارإلى نصف النهار، وصديقه على شاطيء البحر ينتظره ولا يدري ماذا حدث منه. والشاهد في قوله "و رفيقه" ومن ذلك قولهم فِي الواوِالتيْ للْحالِ:"مررْتُ بزيدٍوعلَى يدِه بَازٍ"، أي:"مررْتُ بِه وهذِه حالهِ"، و"لقيْتُ محمّدًاوأبُوهُ يتْلُوْ"، أي:لقيْتُهُوهذِه حالُه ولاَيقَعُ بعدَهذهِ الواوِإلاجملةٌمركبّةٌمن مبْتدأٍوخبرٍ، لوْقلت:"كلَّمْتُ محمّدًاوقَامَ أخوْهُ"، وأنْتَ تريْدُمعنَى الحالِ لمْ يجزْإلاّ أنْ تُرِيْدُمعنَى "قَدْ" فكأنَّكَ قلتَ:"كلمتُ محمّدًاوقدْ قَامَ أخوْهُ"، وذلكَ أنْ "قدْ" تقرب الماضيْ منَ الحالِحتّى تلْحقُهُ بحكمِه أوْتكادُ".[٣]ألاَ ترَاهمْ يقُوْلُونَ:"قدْقامتِ الصلاةُقبلَ حال قيامِها، وإنمَاجَازَذلكَ لمكانَ "قدْ"نحوقولَ الشاعرِ[٤]

"أُمَّ صَبِيّ قَدْ حَبا أوْ دَارِجِ"

فَكَأنَه قالَ:"أمْ صبِيّ حابٍ أودَارِجٍ".

٧- الكاف المفردة قدتقع مواقع الأسماء

ذكر ابن جنى "أن الكافَ التي تستعل للمفردةَ فِي الكلامِ علَى نوعين: الجارةً، وغيَر الجارةٍ، والجارةُ أيضاً قسمين : الأول من هذين النوعين، أنه هو الحرف والثاني أنه هو الاسم ولكنه لم يقع في الكلام مواقع الحرف، و ذلِك نحو قولِك:مررتُ بِالذيْ كزيدٍ، فالكافُ هنَاحرفٌ لامحالةَلأنّكَ لَوْقلتَ:مررْتُ بالذِيْ مثلُ زيدٍ، لكان خُلفا و قبيحْاًمنَ الكلامِ، حتّى تُظهرُالضميرَ المبتدأَالمحذوفَ فتقُولُ:مررْتُ بالذِي هوَ مثلَ زيدٍفإجماعُهُم علَى استحسانٍ:مررْتُ بالذيْ كزيْدٍدلالةً علَى أنّ الكافَ حرفُ الجرّ الذه في الموضع غير ، وأنّهُ بمنزلةِقولِكَ:مررتُ بالذيْ فيْ الدارِوهذَا استدلالُ سيبويْه،

---

(١)نفس الرجع ص ٦٤٠

(٢)نفس الرجع ص ٦٤٢،

(٣)نفس الرجع ص ٦٤٠

(٤)نفس الرجع ص ٦٤١

وهوَالصوَابُ الذىْ لاَمعدلَ عنْه"[١] و أمّاالكافُ التىْ فِيْ تأويلِ الاسمِ فالتِيْ تقعُ مواقع الأسماءوذلك نحو قول الشاعر[٢]:

"وصـــــالياتٍ **كَكَمـــــا** يُـــــؤْثَفَيْنْ"

يـؤثْفِينَ: أيْ "جعـلَ لهـاَ أثافِيّ والأثافِيّ، أثفيـةٌ، والأثفيـةُ هـيَ أحدُأحجارٍثلاثـةٍ يوضـعُ عليهَاالقـدرُ" (معجـم لسـان العـرب). والشـاهدُ في قولِـه"كَكَمَـا" و فـالأولَى حرفٌ، والثانيةُ اسمٌ بمعنَى مثل، لدخولِ حرفِ الجرّعليهَا.وكذلك قولُ الأعْشى[٣] :

"هلْ تَنْتهونَ؟ ولنْ ينْهَى ذَوي شَطَطٍ **كَالطَّعْن** يذْهبُ فيْه الزيتُ والفُتُلُ"

فالكافُ هناَموضعُ الاسمِ المرفوعِ، فكأنَّهُ قَالَ:"ولنْ ينْهَى ذوِيْ الشططِ مثلَ الطعنِ"، فيرفعُهُ بفعْلِه.وقولِ الشاعرِ الآخرِ[٤] :

"**كَأنّكَ** مِنْ جِمَالِ بَنِيْ أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ"

فكأنَّه قَالَ:أنْتَ مثل جملٌ منْ جمالِ بنِيْ أقيَشٍ.

و نحو ذلك قول الشاعر الآخر[١] :

"وَزعْتُ**بكَالهِراوَة** أَعْوَجيّ إِذَا وَنَت الرِّكَابُ جَرَى وَثابا"

فدخولُ حرفِ الجرّعليْهَا يؤَكِّدُكونهَااسماً، وكذلكَ قولُ الشاعِر[٢]:

"قَلِيْلُ غِرَارِ النَّومِ حَتّى تقلّصُوْا **عَلَى كَالقَطا** الجُونِيّ أَفْزَعهُ الزَّجْرُ"

وقاَلَ ذُو الرمّة[٣] :

"أبِيْتُ عَلَى ميّ كَئِيْباً وبعلُهَا **عَلَى كَالنَّقا** مَنْ عَالجِ يَتَبَطَّحُ"

وكذلِك قد أنشد الشاعر [١]:

---

(١)نفس الرجع ص ٢٨١

(٢)نفس الرجع ص ٢٨٢، البيت لخطام المجاشعي كما في الكتاب

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٨٣، و البيت في ديوانه ص ١١٣، و شرح القصائد العشر ص ٣٤٣.

(٤) سر صناعة الإعراب ص٢٨٤، و البيت للنابغة الذبياني، و هو في ديوانه ص ٢٥٢، و الكتاب ١/ ٣٧٥،

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٨٦، البيت لابن غادية السلمي كما في جمهرة اللغة ٣/ ٤٩٥، و ضرائر الشعر ص ٢٠٣، و نسب في اللسان (شمعل) إلى ربيعة بن مقروم الضبي، و هو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ٣/ ٨٥.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢٨٧، و هو الأخطل، و البيت في شعره ص ٢١٢.

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٨٧، و البيت في ديوانه ص ١٢١٠

"على كالحَنِيف السَّحْق يدعُو به الصَّدَى له قُلُبٌ عُفِّى الحِياضِ أَجُونُ"

فتلك الشواهد التى ذكرنا فكلها تؤكد على أن الكاف الثانية هنا اسم و لذا دخل الحرف الجر عليها.

٨-اللام لا تقع موا قع الاسم مثل الكاف

قول الشاعر الآخر(٢) :

"فلا واللهِ لا يُلْفَى لِمابي ولا **لِلِما** بِهِمْ أبداً دَواءُ"

والشاهد في قوله "لِلِما"فهنا، استدل به ابن جني هنا أن للما، في الظاهر هنا دخلت اللام على اللام ولكنها عند ابن جني أن اللام التي وقعت بعد لام الجارة ليست هنا أي دليل يدل على أنه من الاسم، إلا الكاف، وهي اسم إذن أن اللام الثانية في للما زائدة وجاءت للتاكيد، وينبغِيْ أن تكونَ الزائدةُهيَ الثانيةُدونَ الأولَى، لأنّ حكمَ الزائدِألاّيبْتَدِأُ بِه."(١)

٩-الفصل بين حرف الجر و المجرور بـ"كان"

أصلا أن الحروف الجارة تتصل بالمجرور بدون الفصل ولكن بعض الأحيان قد يقع الفصل بين الحرف الجار والمجرور بالفعل الناقص "كان" وقد أشار ابن جني بعض الآيات القرآنية أيضا دليلا هنا وذلك نحو قول الشاعر(٢) :

"جِيادُ بَنِيْ أبِيْ بَكرٍ تَسَامَى **علَى _كَانَ_ المُسَوَّمةِ** العِرابِ"

والشاهد في قوله "على _كان_ المسَوَّمةِ العِرابِ"فصل بَيْنَ حرفِ الجرّ ومجرورِهِ بكانَ مِنْ قِبَلِ أنَّهَا من الزوائدالمؤكدة، فوقعت مثل"ماَ"المؤكدةُفِيْ نحوقولِه

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٨٧، و البيت لامرئ القيس و هو في ديوانه ص ٢٨٣، و نسب في ضرائر الشعر ص ٣٠٣، لسلامة العجلي، و هو بغير نسبة في اللسان (خفف)

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢٨٢، هو مسلم بن معبد الوالي، و البيت من قصيدة معظمها نقل البغدادي في الخزانة ١/ ٣٦٤- ٣٦٥، و في معاني القرآن للفراء ١/ ٩٨، و نسبه العيني لبعض بني أسد، و في الخصائص ٢/ ٢٨٢، و المحتسب ٢/ ٢٥٦، و شر ح المفصل ٧/ ٤٣، ١٧/ ٩

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٨٣

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢٩٨، البيت في ضرائر الشعر ص ٧٨، و شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٠٨، و شرح المفصل ج ٧ ص ٩٨

عزاسمُه:﴿"فَبِمَانَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ"﴾[١]و﴿"عَمَّاقَلِيْلٍ"﴾[٢] و﴿"مِمَّاخَطِيئَاتِهِمْ"﴾[٣]

١٠- زيادة الكاف الجارة

والكاف التى هي حرف جار قد تقع زائدةً، بمنزلةِالباءِفي خبرِليسَ، ومَاومِنْ، وغيرِذلكَ منْ الحروفِ الجارة، وذلك نحوقوله عزوجل:﴿"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"﴾[٤]و من ذلك أيضا قول رؤبة:

"لَواحــقُ الأَقْــرابِ فيهــا**كــالمَقَقْ**"[٥]

والشاهد"كالمقق" استدل به عثمان ابن جني على أن الكاف هنا زائد لأن معنى المقق هو الطَولُ، "و لاَ يُقَالُ:فِي الشّيءِكالطَّوْلِ، وَإِنَّمَايُقالُ:فيْه الطولٌ، فكأَنَّهُ قَالَ:فيْهَامقَقٌ، أيْ:الطولٌ"[١]، و نحوذلك قال الشاعر الآخر[٢]:

"فصُــيّروا مثــلَ**كعَصْــفٍ** مَــأْكُولْ"[٣]

فكأنه قال:"فصيروا مثل عصف مأكول"، فعند ابن أن الشاعر هنا أكد الشبه بزيادة الكاف أي مثل كعصف، و هكذا جاء في القرآن الكريم ﴿"ليس كمثله شيء"﴾، فجاء التأكيد بزيادة الكاف، و الفرق أن الشاعر أدخل الاسم على الأداة ولكن في الآية دخلت الأداة على الاسم و هو مثل.[٤] ومن زيادة الكاف الجارة، قوْل الشَّاعر[٥]:

---

(١) النساء: ١٥٥

(٢) المؤمنون: ٤٠

(٣) نوح: ٢٥

(٤) الشوري: ١١

(٥) سر صناعة الإعراب ص٢٩٢، و في ديوانه ص ١٠٦، و العيني ٣/ ٢٩٠، و الخزانة ٤/ ٢٦٦، و هو بغير نسبة في المقتضب ٤/ ٤١٨

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٩٢

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢٩٦، و قد نسب البيت في الكتاب ١/ ٤٠٨، و تبعه العيني ٢/ ٤٠٢، و البغدادي في الخزانة ٤/ ٢٧٠، و لم ينسب في المقتضب ٤/ ١٤١.

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٩٦، و قد نسب البيت في الكتاب ١/ ٤٠٨، و تبعه العيني ٢/ ٤٠٢، و البغدادي في الخزانة ٤/ ٢٧٠، و لم ينسب في المقتضب ٤/ ١٤١.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٢٩٤

(٥) سر صناعة الإعراب ص٣٠٢، و هو عنز بن دجاجة المازني كما في الكتاب ٢/ ٣٢٨، و البيتان بغير نسبة في

مَنْ كَانَ أسْرَعَ فِيْ تَفَرُّقِ فَالِجٍ فلَبُوْنُه جَرَبتْ مَعاً وَأَغَدَّتِ

إلّا كَنَاشِرةِ الَّذِي ضَيَّعْتُمُ كَالغُصْنِ فِيْ غُلَوائِهِ المُتَنَبَّتِ

والشاهد في قوله"كناشِرة"إنَّمَا تقْدِيْرُه:"إلاّ نَاشِرة"، والكافُ زائدةٌ. ونحوه أيضاً قول الآخر(١):

لوْلاَ ابنُ حَارثةَ الأميرُ لقَدْ آغضَيْتَ مَنْ شَتْمي عَلَى رَغَمِ"

إلاّ كمُعْرِضِ المحَسِّرَ بَكْرَهُ عَمْداً يُسَبِّبُنِيْ عَلَى ظُلْمِ "

والشاهد في قوله"كمُعْرِضِ" فالكاف زائدة، وتقديره إلا معرضا. وكذلك قول الشاعر الآخر(٢) :

إلَّا كَخَارِجةَ المكلِّفَ نفسهُ وابنَيْ قَبيْصَةَ أنْ أَغِيْبَ وَيَشْهَدَا"

والشاهد في قوله"كخارجةَ" استدل به ابن جني أن الكاف هنا زائدة، فأضاف الكاف و أدخلها على خارجة بدون حاجة، أصلا تقدير البيت إلا خارجة.

١١- اللام المستغاث تفتح مع المظهر

نحو قول الشاعر(١) :

"يا لَلرِّجالِ ليومِ الأَرْبِعاء أما ينفكّ يُحدِثُ لي بعد النُّهى طَرَبا"

والشاهد في قوله"لَلرّجال"بفتح اللام، اللام المستغاث تفتح مع المظهر كما تفتح مع الضمير، وإنَّمافتحتْ لأنّ المستغاثَ بِه مُنَادَي، و المنادَي واقعٌ في الموضع للمضمرِ، فذلكَ تفتح اللامُ، وقدْ قيْلَ:"إنَّهَا إنمَّآ فتحتْ للفرقِ بينَها وبينَ لامِ التعجُّبِ."(٢)

١٢- زيادة اللام الجارة

وقد تكون اللام التي وردت في الجارة زائدةمؤكدةلِلْإضافةِ نحو قولهمْ "لَأَأَباً

المقتضب ٤/ ٤١٦.

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٠٢، هو النابغة الجعدي في شعره ص ٢٣٤، و البيتان بغير نسبة في الكتاب ٢/ ٣٢٨، و المقتضب ٤ك ٤١٧

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٠٢، و هو الأعشي، و البيت في ديوانه ص ٢٨١

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٢٩، هو عبد الله بن مسلم الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ٩١٠، و مجالس ثعلب ص ٤٠٦

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٣٢٩

لَكَ"، و"لاَ يدَيْلَكَ بالظلْمِ"أيْ:"لَا أباَكَ"، و:لَا يَديْكَ، و نحو قول النابغة[١] :

"قالتْ بنُوْ عامِرٍ:خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ **لِلْجَهْلِ** ضَرّارًا لِأَقْوامِ"

والشاهد في قولِه "لِلْجهْلِ" والتّقْديْر:يا بُؤْسُ الجهل، حيثُ زادتْ اللامُ فأصبحت للجهل أي بؤس الجهل. وقد زادوا اللام الجارةفي أشد من هذا، قال[٢]:

"فَلَا وَاللهِ لاَ يُلْفِيَ لما بِيْ وَلَا **لِلِما** بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ"

والشاهد في قوله"لِلِما"حيث زيدت اللام الثاني للتؤكيد.

١٣- لام التعريف

نحو قولك:"اَلْغُلامُ"، و"اَلْجَارِيةُ"، فاللامُ هي حرفُ التعريْف، وإنما دخلت الهمزة عليها لأنهاساكنة، فتوصلواإلى الإبتداء بها بالهمزةقبلها، وأما الخليل فذهب إلى أن"اَلْ"حرف التعريف بمنزلة"قَدْ"في الأفعال، و أن الهمزةَ واللامُ جميعاًللتّعريفِ، والدليلُ الآخرُ الذي يدلُّ علَى شدَّةِالاتصالِ بين حرفِ التعريْفِ"ال"بمَا دَخَلَ عليْه، وهُوَ أنَّه قَدْ حدثَ بِدُخُولِهَا معنَى فيْ مَا عرفَه لمْ يكنْ قبْل دخولِه، وهوَ معنَى التعريفِ، فصارَالمعرفُ كأنّه غيرَذلكَ المذكورِوشيءٌ سواهُ، فشدةُّامتزاجِ الحرفِ للتعريفِ بمَا يعرفهُ، ولمْ يمازجْه هذهِ الممازجةِالمؤكدةِإلاّبكونِه علَى الحرفِ الواحدِ".[١] ويقوّيْ هذَاالمذهبَ قطعٌ"اَلْ"فيْ أنصَافِ الأبْيَات نحوقولِ عبيْد[٢] :

"يَا خَلِيْلَيّ ارْبَعاَ وَاسْتَخْبِرا **الْ** **منزلَ**الدَارِسَ عَنْ أهْلِ الْخِلالِ"

"مثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عفَّى بَعْدَكِ**الْ** **قطرُ** مغناَهُ وتأوِيْبُ الشَّمَالِ "

والشاهد في قوله "اَلْ____مَنْزِل"و"اَلْ ____قطرُ"قطع"اَلْ"في أنصاف الأبيات، استدل ابن جني بقوله على أن لَوْكاَنَتِ اللامُ وحدَهَاحرفَ التعريفِ لماجازفصلها منَ

---

(١)نفس الرجع ص٣٣٢، هو النابغة الذبياني، و البيت في ديوانه ص ٢٢٨.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٣٢، البيت لمسلم بن معبد الوالي كما في الخزانة ١/ ٣٠٨، و في الخصائص ٢/ ٢٨٢، و الإنصاف ص ٥٧١، و العيني ٤/ ١٠٢، و في معاني القرآن للفراء ١/ ٦٨

(١) سر صناعة الإعراب ص ٣٣٣

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٣٣، "وهذه قطعة لعبيد مشهورة، عددها بضعة عشر بيتا يطرد جميعها على هذا القطع إلا بيتا واحدا من جملتها، و هو عبيد بن الأبرص" و البيتان في ديوانه ص ١١٥

الكلمةِالتّيْ عرفتْها، لاسيّماً واللامُ ساكنَةٌ، والساكنُ لاَ ينْويْ بِه الانفِصالُ". [١]ويقوّيْ ذلكَ أيضًا قولُ الْشاعرِالآخِر[٢] :

"عَجِّلْ لنا هذا وألْحقنا بذَأْ الْ الشَّحْم إنا قد مَلِلْناه بَجَلْ

والشاهد في قوله"اَلْ الشَّحْم"فإفراده "اَلْ" وإعادتِه إياهافِي البيتِ الثانيْ الذي يدلُّ منٍ مذهِبهمْ علَى قوّةِاعتقِادهمْ لقطعهَا؛ فَصَارقطعُهُم "اَلْ" وهمْ يريدوْنَ الاسمَ بعدَها كقطعِ النابغَةِ "قَدْ" وهوَيريدُالفعلَ بعدهَا، وذلك قولَه[٣]:

"أفِدَ التَرَحُّلُ غيْر أنّ رِكابَنَا لما تَزُلْ برِحالِنَا وكأنْ قَدِ"

والتقدير فيه:"وكأنْ قدزالت"، فقطع "قَدْ" من الفعل كقطع"أل" من الاسم، و إذاكان"اَلْ" عندالخليل حرفا واحدافقدكان ينبغي أن تكون همزته مقطوعةثابتةكقاف قَدْ، وباءبَلْ (ولكنهاليست كذلك كما كان موقف عثمان ابن جني سيأتي ذكره في ما بعد)إلاّ أنَّهُ لما كثُر استعمالهُم لهذَا الحرفِ عرفٌ الموضعه، فحذفتْ همزتُه، كماَ حذفُوالمْ يكُ، وَلاَ أدْرِ". [١]

وَقْد يقْطعونَ همزةَ الوصلِ مخافةَ التباسِ الاستفهامِ بالخبرِ، وأيضاً يقطعونَ في المصراعِ الأولِ بعضِ الكلمِةوماَ هوَمنْها أصلٌ، ويأْتُونَ بالبقيّةِفِيْ أولِ المصراعِ الثانيْ، فإذَاجازَذلكَ فِيْ أنْفُس الكلمِ، ولمْ يدلّ علَى انفصالِ بعضِ الكلم منْ بعضٍ، فغير منكرٍ أيضاًأنْ يفصلَ لامَ المعرفةِفي المصرَاعِ الْأوّلِ، كماقَال الشاعِر:

"يا نفسِ أكلا واضطجا عًا نفسِ لستِ بخالِدَهْ"[٢]

والشاهد في قوله"اضطجا.عا"يدل علي جواز الانفصال في الكلمة الواحدة

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٣٣٣

(٢)نفس الرجع ص٣٣٣، نسب البيتان إلى غيلان بن حريث في الكتاب ٢/ ٢٧٣، و العيني ١/ ٥١٠، و بغير نسبة في المقتضب ١/ ٢٢٢، و الخصائص ١/ ٢٩١، و المنصف ١/ ٦٦

(٣) سر صناعة الإعراب ص٣٣٤، هو النابغة الذبياني، و البيت في ديوانه ص ٩٣، أفد / قرب

(١) سر صناعة الإعراب ص ٣٣٤

(٢)نفس الرجع ص٣٤٠، نسب البيت إلي كثير في شرح المفصل ٩/ ١٩، و لكنه ليس في ديوانه المطبوع بتحقيق الدكتور إحسان عباس (تحقيق / الهنداوي في حاشية سر صناعة الإعراب ١ص ٣٤٠)

وهو كثير في كلام العرب. ومنهُ قوْل الأَعشَى[١] :

"حَلّ أَهْلِيْ ماَ بيْن دُرْنِيْ **فبَادُوْ** **لِيْ**، وحلَّتْ عُلْوِيَّةً بِالسِّخَالِ"

والشاهد في قوله"فبادولي"فقطع الكلمة في البيت.

١٤-"هاء" التنبيه

إنما الغرض ب"ال"نقل المعرفة إلى معنى المعرفة، و ليس الغرض فيه التوكيد، وأمّا "هاَ" فهي تسعمل للتنبيه، والتنبية نوع من أنواع التأكيد، مثلا عندما تقول في قولك السلام عليكم، بدون الهاء فهنا أنت تخبر فقط بدون التوكيد وإما إذا أدخلت الهاء في جملة التحية، فتقول ها السلام عليكم، فأكدت الجملة بهاء التأكيد، ونبهت السامع بها، مثل ما التي تستعمل مؤكدة، نحوقوْلهُ عزّاسمُه:﴿"فَبِمَانَقْضِهِمْ مِيْثَاقُهُمْ"﴾[٢]و"عَمَّاقَلِيْلٍ" أي:فبنقضهِمْ، ومن ذلك قول الشَّاعر[٣]:

"وقفنَا، فقلْنَا:**هاَ** السَّلامُ عَلَيْكُمُ فأنكرَهَا ضَيْقُ المِجَمّ غُيُوْرُ"

والشاهد في البيت اتصال"ها"التنبيه بالمعرفة"السلام".وقال الشاعر الآخر[١] :

"**هاَ إِنَّهَا** إنْ تَضِقِ الصُّدُوْرُ لاَ يَنْفَعُ القُلُّ وَلَا الكَثِيْرُ"

والشاهد في قوله"ها إنها"فاتصلت"ها" التنبيه بحرف التوكيد"إن"، وبذلك يدل علَى أنّ"هاَ"لمْ يتجاوزْهَاحرفَ الجرّ إلَى "ذاَ" منْ حيْث كانَتْ شديدةُالاتّصالِ بِه وهوَ كماَ جاَءَ فيقولُ الشّاعِرُ[٢] :

"ونحْنُ اقتسَمْنَا المالَ نصْفَيْنِ بَيْنَنَا فقُلْتُ:لهَا هذَا لهَا **ها** وذَا ليَا"

والشاهد في البيت "هَا و ذَا لِيَا" ومعنُوْ ذاَ ليَاأيْ:وهذَاليَا؛ فتقديمُ "هاَ" علَى حرْفِ العطفِ يَدلّ علَى أنّهُ ليْسَ متّصِلًا بِ "إِذَا".

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٤١، البيت في ديوانه ص ٥٣، درني، و السخال / موضعان باليمامة، موضع ببطن فلج من أرض اليمامة، علوية / في العالية.

(٢) النساء: ١٥٥

(٣) سر صناعة الإعراب ص٣٤٤، البيت في اللسان (جمم) و (ها)، المجمّ / الصدر.

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٤٤، و في اللسان (ها)، القلّ / القليل

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٤٤، ينسب البيت إلى لبيد، و هو في ملحقات ديوانه ص ٣٦٠، و الكتاب ١/ ٣٧٩، و المقتضب ٢/ ٣٢٢.

١٥- إدغام لام"هَلْ" فيما بعد جوازا

ونحو ما أنشدوا:

"تقـــول إذا أنفـــق مـــالًا لِلَـــذّةٍ فُكَيْهـةُهَشَّـــيءٌ بِكفَّيْـكَ لائـقُ"[١]

والشاهد في قوله"هَشَّيءٌ"أيْ:"هَلْ شَيء"؛ فأدْغَمَ هلْ، وليْسَ ذلكَ بواجبٍ كوجوبِ إدغامِ اَلشَّمّ، واَلشَّرابِ، و لا جميعُهُمْ يُدْغمُ هلْ شَيءٌ، و لاَ جميعُهُمْ يقرَأُ ﴿"بَتُّوثِرُونَ الْحَيَاةَالـدُّنْيَا"﴾[٢]كمـاقرَأَهاَالكسَـائيّ وكَـذلكَ قرَأَالكسـائيُّ:﴿"هَثُّـوِّبَ الْكُفَّـارُ"﴾[٣]. كماجاء في كلام مزاحم العقيلي[٤] :

فَذَرْ ذَا وَلَكِنْ هَتُّعِيْنُ مُتَيِّمًا عَلَى ضوءِ بَرْقٍ آخرَ اللَّيْلِ نَاصِبِ

والشاهد في قوله "هَتُّعِيْنُ"أيْ:هَلْ تُعِيْنُ، وذَلِكَ غيرَواجبٌ؛ وإنّماهُوَجائزٌ، فتخييْرُهُمْ فيْ هذهِ الأشياءِبَيْنَ الإدغَامِ وتركِهِ دَائمًاوَأماّ اللامُ التَعريْف فإجْمَاعَهُم معَهَا عَلَى التزامِه البتَّةَ؛ الدليلُ القاطعُ علَى عنَايتِهِمْ بإدغامِ الحرفِ للتعريفِ وعلَى مزجِه بمَا بعدهِ".[١]

١٦- استخدموا"الذي و التي"في الكلام و صفا

كما قال طرفة[٢] :

"أنا الرَّجُل الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُوْنه خَشاشٌ كرأس الحيّة المتَوَقّدِ"

الضرب: الخفيف، الخشاش: الماضي في الأمور الذكي، و المتوقد : الذكي، المتوقد : الـذكي الكثـير الحركـة. والشـاهد في قولـه"أنا الرَّجُـل الضَّـرْبُ الـذي تَعْرِفُوْنُـه"ولم يَقُلْ:"الذِيْ تعرفونَنِيْ" وعلى هذا يدل كلام العربِ الفصيحِ"[٣]و قد علل ابن جنى

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٤٨، البيت لطريف بن تميم العنبري كما جاء في الكتاب ٢/ ٤١٧، و في شرح الشواهد بالحاشية كما في الكتابو في شرح المفصل ١٠/ ١٤١، ١٤٢نسب إلى تميم بن طريف العنبري.

(٢) الأعلى: ١٦

(٣) المطففين: ٣٦

(٤) سر صناعة الإعراب ص٣٤٨، نسب البيت في الكتاب إلى المزاحم العقيلي، و شرح المفصل ١٠/ ١٤١، ١٤٢.

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٤٨

(٢)نفس الرجع ص٣٥٨، البيت من معلقته، و هو في ديوانه ص ٤٢، و جمهرة أشعار العرب ١/ ٤٤٦، و شرح القصائد العشر ص ١٤٨،

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٣٥٨

عن استخدام الذي في كلام العرب مفصلابمثل قوله، إنما "الذي" و قع في الكلام توصلا إلى وصف المعارف بالجمل، و ذلك أن الجمل نكرات، نحو:"مررت برجل أبوه كريم"، فلما نريد مثل هذا في المعرفة لم يمكن أن نقول:"مررت بزيد أبوه كريم"، على أن تكون الجملة و صفا لزيد، لأنه قد ثبت أن الجملة نكرة، و محال أن توصف المعرفةبالنكرة، فجاءوا ب"الذي"، و"التي" متوصلين إلى و صف المعرفة بالجمل، فقالوا:"مررت بزيد الذي أبوه كريم" أو "مررت بهند التي أبوها كريم"، و نظير هذا أنهم لما أرادوا نداء ما فيه لام المعرفة، توصَّلوْاإلى ندائهاَبإدخالِ "أيّ"بينهمَا، فقالُوْا "يا أيهاالرّجَلُ"، ولاجلِ ذلكَ من أن "الذيْ" إنماوقعَ في الكلامِ وصْفًالاَمحالةَّماَوجبَ عندهُمْ أنْ يعوْدَضميرَهُ عليْهِ أبدًابلفظ الغيبَةِلاَالحضورِوذلِك قوْلكَ:"أنْت الذِيْقَامَ أخُوْهُ"، و لا تقُوْل:"أخُوْكَ" إلاَّ فيْ ضرورةِلشعرٍ، و"أناَ الّذِيْ قاَمَ صاحبَه"، ولاَتقوْل "صاحِبِيْ" إلاّ للضّرورَةِ؛ وإنمّاالتقديرمثل تلك الجمل نحو:"أناالرجل الذي قام صاحبه"، و"أنْتَ الرُّجَلَ الّذِي قاَمَ أخوْهُ". [١] وجاءمثل قول طرفةفي قول الشاعرالحمل على المعنىَ دونَ اللَّفْظِ [٢]:

"**وأنّا الَّذِيْ قتَّلْتُ** بكْرًا بالقناَ وَتَرَكتْ تَغْلِبَ غَيْرَ ذاتِ سَنامِ"

والشاهد في قوله"وأنا الذي قتَّلْتُ"فقال:قتَّلْتُ، و لم يقل:قَتَلَ، وقد حمل على المعنى دون اللفظ.ومثل ذاك قد أنشد أبو علي[٣]:

"يا أبْجَرَ بنِ أبْجَرٍ يَا أنْتا أَنْتَ الَّذِي طَلَقْتَ عَامَ جُعْتا

"قد أحسنَ اللهُ وقد أسَأْتا"

والشاهد في قوله"أنتَ الذي طَلَقْتَ"فقال:طَلَّقْتَ، و لَمْ يقل:"طَلَّقَ، و قد حمل على المعنى دون اللفظ.

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٣٥٨

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٥٨، البيت لمهلهل كما في المقتضب ٤/ ١٣٢، و الإفصاح ص ٣٢٩، و هو بغير نسبة في الأصول ٢/ ٣٢٤، و شرح المفصل ٤/ ٢٥

(٣) سر صناعة الإعراب ص٣٥٩، الأبيات لسالم بن دراة القطفاني كما في النوادر ص ٤٥٥، و الخزانة ٢/ ١٣٩، و نسب إلي الأحوص في العيني ٤/ ٢٣٢.

١٧- زيادة اللام في اللّات و العُزّى

كماأنشد أَبوْ علِي[١] :

"أمَا ودماءٍ لَا تزالُ كأنَّهَا عَلَى قُنة العُزَّى وبالنَّسْرِ عنْدَماَ"

والشاهد في قوله:"النسر"واللام في النسر زائدةلأنه بمنزلة "عمرو"، لأنهما بمنزلة العلم، مثل يغوث، و يعوق، و نسر و مناة و غير ذلك من أسماء الأصنام، فهذه كلهما أعلام و غير محتاجة في تعر يفها إلى اللام فقالوا باللام:اللات و العزى دائما و لم يقولوا:لات و عزى فدل لزوم اللام في الأعلام على زيادتها.

فأمّا ماَ أنْشَدَه أبُو عَلِيْ عَنْ أبْي عثْمانَ[٢]:

"حتّى إذاَ كاَنَا هُما اللَّذَيْنِ مِثْلَ الجَدِيلينِ المحَمْلَجَيْنِ"

والشاهد في قوله"اللَّذَيْنِ"فإنه شبهَ الذِيْ، ب"مَن"و"مَا"فحذفَ صلتَها، وو صفها كماَ يفعلُ ذلكَ ب"مَن"و"مَا"و يجئ هٰذَا فيْ قَولِ البُغْدَادِيِّيْنِ، عَلَى أنَّهُ و صلَها بمثلِ لأنَّهُمْ يجرونها مجرى الظرف.[١]

١٨- قد تدخل الألف و اللام للتعريف ضرورة

من ذلك ما أخبر أبوْ عَلِي، قالَ:"أخبِرْني أبوْبَكرٍعنْ أبيْ العبّاسِ عنْ أبيْ عثمانِ، قالَ سألتُالأصمَعي عنْ قولِ الشاعِر"[٢]:

"ولَقدْ جنيتُكَ أَكْمُؤًا وعسَاقِلاً ولَقَدْ نهيتُكَ عَنْ بناتِ الأوْبَرِ"

والشاهد في قوله "الأوبرُ"أدخل اللام زيادة للضرورة، وجائز أيضًا أن يكون أوبر نكرة؛وكذلك قال الآخر[٣] :

"بَاعَدَ أَمَّ العَمْرِو من أسيرها حُرّاسُ أبواب على قُصورِها"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٦٠، و البيت لعمرو بن عبد الجن كما في اللسان (أبل) و العيني ١/ ٥٠٠، و الخزانة ٣/ ٢٤.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٦٥، البيتان بغير نسبة في شرح المفصل ٣/ ١٥٣، و همع الهوامع ١/ ٢٩٧

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٦٥، البيتان بغير نسبة في شرح المفصل ٣/ ١٥٣، و همع الهوامع ١/ ٢٩٧

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٦٥، البيت بغير نسبة في مجالس ثعلب ص ٥٥٦، و المقتضب ٤/ ٤٨، و المنصف ٣/ ١٣٤

(٣) سر صناعة الإعراب ص٣٤٤، ينسب البيت إلى لبيد، و هو في ملحقات ديوانه ص ٣٦٠، و الكتاب ١/ ٣٧٩، و المقتضب ٢/ ٣٢٢. و الخصائص ٣/ ٥٨، و المحتسب ٢/ ٢٢٤، و العيني ١/ ٤٩٨، و المغني اللبيب ص ٧٥، و شرح أبيات مغني اللبيب ١/ ٣١٠

والشاهد في قوله "العمرو" فأدخل الألفَ واللَّامَ للتعريْفِ ضرورةً وكما أنشدَ أبوْعَلِيْ، عنْ أحمَدبنَ يحْيىَ، عَنْ ابنِ الأعرَابِيّ[١]:

"يا ليْتَ **أمَّ العَمْرِو** كانَتْ صَاحِبِيْ مَكانَ مِنْ أنْشَى علَى الركائِبِ

يريد:"أم عمرو"، و قال الشاعر الآخر[٢] :

"يقول المجْتَلُونَ عَرُوسَ تَيْمٍ شَوَى **أمَّ الحُبَيْنِ**ورأسُ فيلِ"

يريْد:"أمْ حبِيْنِ"، وهيَ معرفةٌواللاَّمُ فيْهَازائدةٌ.

١٩- مواضع لام المعرفة

إدخال"لام"المعرفة على الفعل المضارع:

ذكر ابن جني إنبعض العرب "قد أدخلت"لام" المعرفة في بعض المواضع على الفعل المضارع لمضارعةاللام لـ"الذي"، كما جاءفي نوادِرِ أبي زيْد[١] :

'فيستخرجُ اليربوْعُ مِنْ نافقائِهِ ومنْ بيتِهِ ذِيْ الشَّيْحةِ **الْيَتَقَصَّعُ**"

والشاهد في قوله "الْيَتَقَصَّعُ"أيْ:الذِيْ يتَّقصِعُ.

"يقُولُ الخَنَا وأبْغَضُ العُجَمِ نَاطِقًا إلَى ربِّهِ صوْتُ الحِمَارِ**اليُجَدَّعُ**"

والشاهد في قوله"اليُجَدَّع" أي:الذي يجدع.

٢٠- مواضع لام الإبتداء:

إدخال لام الابتداء في المبتدأ

"لام"الإبتداءموضعُهامَنَ الكلامِ الاسمُ المبتدأُ نحو:"لزيدٌ قائمٌ"، و"لأنْتَ أشجعُ منْ أسامةِ"، وهي مفتوحةمعَ المظْهَرِوالمضمرِ، تقولُ:"لَزَيْدٌأَفْضَلُ مِنْ عَمَرو"، وَ"لَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ مُحَمَّد"، كقولِ قيْسِ بنِ الخطيْم[٢] :

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٦٦، البيتان بغير نسبة في المنصف ٣/ ١٣٤، و الإنصاف ص ٣١٦، و شرح المفصل ١/ ٤٤

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٦٧، نسب البيت إلى جرير في اللسان (حين)، و لكنه ليس في ديوانه المطبوع، بتحقيق د.نعمان طه و ليس فيه قصيدة على هذا الروي و من هذا البحر (بتحقيق / الهندواي في حاشية سر صناعة الإعراب ص٣٦٦)

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٦٨، نسب البيتان في النوادر ص ٢٧٦ لذي الخرق الطهوي، و الخزانة ١/ ٣١

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٦٩، البيت في ديوانه ص ٤٦

"ظــأرناكُمُ بالبِــيْضِ حــتى **لأنــتُم** أَذَلُّ مــن السُّــقْبان بــين الحلائــبِ"

والشاهد في قوله "لأنتم" أدخلت لام الإبتداء على المضمر مفتوحة، وقد ذكر عثمان ابن جنى في سرصناعة الإعراب عن كتاب في هذا الموضع، بنسبة استعمال اللام في كلام العرب وهذا الكتاب من تأليفات بعض البغداديين، واشتهر باسم كتاب اللامات، [١] وقد قسم المؤلف فيه اللام إلى أقسام مختلفة منها اللام للتفضيل، كقولِه تعالَى ذكره: ﴿"لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَامِنَّا"﴾[١] ".

قد تدخل لامُ الابتداءِ في الخبرِ:

و لاتدخل هذهِ اللامُ في الخبرِإلاّ على أحدِوجهَيْن كلاهُماَضرورةً:

الأوْلَى:أنْ تدخلَ هذه اللامُ علَى الجملةالتيْ فيْ أولهَاإنّ المثقلةالمحقّقَةَ، فيلْزَمُ تأخيرَاللامِ إلَى الخبرِوذلكَ قولُك:"إنّ زيدًالمنطلقَ"، أصلٌ هذَاإنّ زيداً منطلقٌ لأنّ مرتبةُاللامِ قبلَ إنّ، كمانطقت العرب:"لَهِنَّكَ قائم"، أي:"لإنك قائم"، كمارويعن أبي العباس مُحَمَّدبن يزيدالمبرد حمدبن سلمة[٢] :

"ألا يا سَنا برقٍ على قُلَلِ الحِمى **لَهِنَّكَ** من برقٍ عليّ كريمُ"

والشاهدفي قوله "لَهِنَّكَ" أصله لإنّك، فهذاأقوى دليل على أن مرتبةاللام قبل إن، فلمااجتمع حرفان لمعنى واحد، و هوالتحقيق والتوكيد، كره اجتماعهما، فأخرت اللام إلى الخبرفصارالكلام:"إن زيدا لمنطلق".[٣] وعلى هذا قالوا:

---

(١) وقدْكَانَ هذَا الرجلُ فيْ غنَاءٍ عنْ هذِهِ السمةِ لهذِهِ اللاَّمِ؛ لأنّهَا لامُ الابْتِداءِ كيفَ شاءتْ فلقعْ منْ تفضيلٍ أو نقصٍ أو مدحٍ أو ذمّ أو تقْريبٍ أو تبعيدٍ أو تكبيرٍ أو تصغيرٍ و نحو ذلكَ منْ وجوهِ الكلامِ، وإذَاكانَ هذَا الرجلُ قدْ وسمَ لامَ قوله تعالى: ﴿"لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا"﴾ (١) بلامِ التفضيْلِ؛ فقدْكانَ منَ الواجبِ عليْه علىَ مَا عقدهُ على نَفْسِه أن يسمِّي اللامَ فيْ قولِ قيْسِ بنِ الخطيْمِ: "ظأرنَاكُمُ بالبِيْضِ حتىّ لَأنتُمْ"، "أَذَلُّ من السُّقْبانِ بيْنَ الحَلَائبِ"، بلامِ النقْصِ والتّحقيْرِ لأنّها موجودةٌ فيْ أوّلِ الجملةِ المستفادِ منْ أحدِ جزأيهَا معنَى النقصِ والتحقيرِ كما وسمهُماَ فيْ آيةِ يوسف عليْه السلامِ بلام التفضيلِ، وأن يسمي اللام في قوله عَزَّ اسْمُهُ: ﴿"إِنَّ اللَّهَلَذُو فَضْـلٍ عَلَى النَّـاسِ"﴾ (١) بلامِ التطوّلِ والإنْعامِ، لأنّهَا قدْ وجدتْ في جمْلةٍ مستفادةٍ منْ أحدِ جزأيْهَا معنَى الإنْعامِ، وهذَا أوْسَعَ منْ أنْ يحصِىَ، ولمْ تكنْ بِه حاجةٌ إلىَ هذَا التشعّبِ الذيْ يقوْدُه إلى هذَا الإلزَامِ، وفيْ هذَا الكابِ الذيْ ذكرتُه لهذا الرجلِ شياءٌ من هذَا النحوِ تركتُ إيرادهاَ لوضوحِ أمرهَا، و لانّ كتابَا هذا ليْس مشروطًا فيْه إصلاحُ أغفالِ كتابِ أحدٌ؛ وإنماَ ربمّاَ اعترضَ الكلامُ شيءٌ، فذكرناهُ لاتصَالِهِ بمَا يكُونُ فيْهِ (سر صناعة الإعراب ص٣٦٩)

(١) يوسف: ٨

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٧١، و في الخصائص ١/ ٣١٥، و قد نسب البيت إلى غلام من بني كلاب في مجالس ثعلب ص ٩٣ أو لرجل من بني نمير كما في الخزانة ٤/ ٣٣٩، و في اللسان (لهن)

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٣٧١

فـــإني وقيـــار بهـــا **لَغَرِيْـــبُ**"[١]

والشاهد في قوله "لغريب" فأدخل الشاعر لام الابتداء في الخبر. فأما قول امرئ القيس[٢] :

"حَلَفْتُ لها بالله حلفةَ فَاجِرٍ **لنَامُوا** فَمَا إن من حديثٍ ولا صالي"

والشاهد في قوله"لناموا"حيث أن اللام ليست لام الإبتداء و إنما هي اللام التييتلقى بها القسم نحو:"و الله لقام زيد":أي لقد قام زيد، فإن كانت لِخبر إنّ فضلةٌ تتعلق به من ظرف أو مفعول أو مصدر أو حرف جر، فتقدمت تلك الفضلةفي اللفظ على الخبر، جازدخول اللام عليهاقبل الخبر، ثم يأتي الخبرفي مابعد، نحو قول أبي زبيد[٣]:

"إن امرءًا خصني عمدًا مودته على التنائي **لعندي غير مكفور**

والشاهد في قوله "لعندي غير مكفور"جاءت اللام على الظرف تتعلق بالخبرأي:"لغير مكفور عندي".

قد تكرر اللام في خبر الجملة

الأول:ربمّاكررَتِ اللامُ في الخبرإذَاتقدمتْ فضلتُه عليْه فقالُوا:"إنّ زيْدًالِبكَ لمأخُوذ"، و"إنّ محمْدًالفيْكَ اسراغب"، وحكَى قطربٌ عنْ يونَس:

" إنَّ زَيْـــدًالِبـــــكَ لوَاثِـــــق"

والشاهدفي قولـه "لِبـكَ لواثـق"، فكـررت الـلام فِي الخـبرِ، وإذاَكانَـتْ إنَّ مشـددةٌفيْ إدخالِ اللامِ فيْ الخبروتركِهَامخيرًاكماتقوْل:"إنّ زيدًاقائمٌ"، و"إنّ زيدًالقائمٌ"، فإنْ خفَّفْتَ إنَّ لزمـــتِ الـــلامُ، وذلـــكَ قولُـــك:"إنْ زيـــدٌلقائمٌ" و﴿"إنْ كُـــلُّ نَفْـــسٍ لمَاعليهاحَـــافِظٌ"﴾[١]فعلواذلـــك لئلاتلتـــبس "إن" المؤكدةب"إنْ"النافيـــةفي قولـــه عزوجل:﴿"إنِ الكافِرُوْنَ إلاَّفي غُرورٍ"﴾[٢] فهذه بمعنى ما". [١]

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٧٢، نسب البيت إلى ضابئ بن الحارث البرجمي في الكتاب ١/ ٣٨ و النوادر ص ١٨٢، و الاصمعيات ص ١٨٤، و الكامل ١/ ٣٢٠، و الشعر و الشعراء ص ٣٥١، و الخزانة ٤/ ٣٢٣

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٧٤، البيت في ديوانه ص ٣٢

(٣) سر صناعة الإعراب ص٣٧٥، نسب البيت إليه في الكتاب ١/ ٢٨١، و شرح أبيات مغني اللبيب ٨/ ٤٢

(١) الطارق: ٤

(٢) الملك : ٢٠

وأماقولُ أبيْ الحزامِ العكلِيّ[٢] :

"وأعْلَمُ أنّ تسْلِيْمًا وتركًا **للا متشَابِهانِ** ولَا سَواءُ"

والشاهد في قوله "للا متشابهان"فإنّماأدْخَلَ اللامَ وهيَ وارد للإيجابِ علَى"لا" وهيَ للنَّفِي منْ قبلِ أنَه شبهها بغيْر، فكأنّه قَالَ:"لغيرمتَشابَهيْن"، كمَاشبّه الآخرَ"مَا"الّتيْ للنّفيْ ب "مَا" التيْ فيْ معنَى الذِي، فقالَ الشّاعر:

"**لما** أغفَلْتُ شُكْرَكَ فاصْطَنِعْني وكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِيْ"[٣]

والشاهد في قوله "لما" و لم يكنْ سبيلُ اللامِ الموجبةِ أن تدُخلَ علَى "مَا" النافية لولاَ ماَ من الشبْهِ اللَّفْظي، كما نري في قوْل الشاعر[١] :

"ورَجّ الفتى للخير **ما إنْ** رأيتَه على السنّ خيرًا لا يزالُ يزيدُ

والشاهد في قوله "مَا إنْ"فزادَ "إنْ" مَعَ "مَا"، وليْسَتْ للنَّفيْ.

والثاني:أما الضرورة التي تدخل لها اللام في خبر غير "إن"؛ فمن ضرورات الشعر، ولا يقاس عليها، عنأبي علي بإسناده إلى يعقوب[٢]:

"**أمُّ الحُلَيْس** لَعَجُوز شَهْرَبَهْ ترضى من الشاة بعظم الرَّقبهْ"

والشاهد في قوله "أُمُّ الحليس" والوجْهُ أن يقالَ:"لأمِ الحليسِ عجوزٌشهربه"، كما تقوْلُ:"لزيدٌقائمٌ"، ولا تَقوْل:"زيدٌلقائِمٌ"، و من ذلك قالالشاعر الآخر[٣] :

"**خالي لأَنْت**، وَمِنْ جَرِيْرٍ خالُهُ يَنَلِ العلاءَ ويكْرِمِ الأخوالا"

والشاهد في قوله "خالي لأنت"فهذه يحتمل أمرين:أحدهما أن يكون أراد:"لخالي أنت"، فأخر اللام إلى الخبر ضرورة، و الآخر:أن يكون أراد:"لأنت خالي"، فقدم

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٧٧

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٧٧، نسب البيت إليه في العيني ٢/ ٢٤٤، و الخزانة ٤/ ٣٣١

(٣) سر صناعة الإعراب ص٣٧٧، و هو النابغة الذبياني و هو في ديوانه ص ٢٠٥

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٧٨، و هو المعلوط بن بدل القريعي، كما في الكتاب ٢/ ٣٠٦، و الخصائص ١/ ١١٠، و العيني ٢/ ٢٢، و اللسان (أنن)

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٧٨، و البيتان في العيني ١/ ٥٣٥، و شرح المفصل ٣/ ١٣٠، و اللسان (شهرب) و الخزانة ٤/ ٣٢٨.

(٣) سر صناعة الإعراب ص٣٧٨، و البيت في اللسان (شهرب) و العيني ١/ ٥٥٦، و ابن عقيل ١/ ٢٣٧

الخبر على المبتدأ و إن كانت فيه اللام ضرورة".[١]

الثالث:وربما أدخلوها فِيْ خَبْرٍ"أنّ" المفتوحةُ، كَمَا أخبِرْ عَليَ بنِ مُحَمَّديرفعُه بإسنَادِه إِلىَ قطْرب[٢] :

"أَلَمْ تَكُنْ حلفْتَ بِاللهِ العَلِيْ **أَنّ مَطَايَاكَ لَمِنْ** خَيْرِ المِطِيْ"

والشاهد في قوله"أنّ مطاياك لَمِنْ"يقول ابن جنى:"والوجه الصحيح هنا كسر"إن"لتزول الضرورة، إلا أنا سمعناها مفتوحة الهمزة".[٣]

الرابع:وَقَدْ أَدْخَلْتَ فِيْ خبِر أمْسَى، قرأَعثمانِ ابنِ جَنعلى أَبِيْ بَكرٍ مُحَمَّد بن الحسِن عنْ أحمدِ بن يَحْيى، وأَنْشَدَه أيضاً أَبوْ علِي[١] :

"مرُوا عُجالًا وَقَالوْا:كَيْفَ صاَحبُكُمْ؟ قالَ الذِيْ سألُواْ:**أَمْسَى مُجْهُوْدَا**"

والشاهد في قوله "أَمْسَى لمجهُوْدَا"أدخل اللام في خبر أمسى". وروي عن قطرب بإسناده أنّ بعْضَهُمْ قاَلَ:"فإِذَاأَنِيّ لَبِه"، قَالَ:وسَمِعْنَابعْضَ العربِ مثل الأمثلة التي جاءف في كتب العلماء العرب يقُولُ:"أراكَ لَشاتِمي"، و"إنّ رأيتُه لَسَمْحًا"، قَالَ:وَقاَلَ يوْنس:"زَيْدٌ –واللهِ– لَوَاثِقٌ بِكَ".

قد تدخل لام الإبتداء على الحرف

كما قال كثير[٢] :

"وَمَازِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنّ عَرَفْتُها **لَكَالهائِم** المقْصَى بِكُلّ سَبِيْلِ"

والشاهد في قوله"لكالهائم" فأدخل اللام على الحرف ومن ذلك :

"و**لكنني** من حبها لكميد"[٣]

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٣٧٨

(٢)نفس الرجع ص٣٧٩، البيتان في الخصائص ١/ ٣١٥، و همع الهوامع ٢/ ١٧٥

(٣) سر صناعة الإعراب ص٣٧٩

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٧٩، و الخصائص ١/ ٣١٦، و شرح المفصل ٨/ ٦٤، و العيني ٢/ ٣١٠، و الخزانة ٤/ ٣٣٠.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٧٩، البيت في ديوانه ص ١١٥، و الخزانة ٤/ ٣٣٠ (الشاهد: ٨٥٧)

(٣) سر صناعة الإعراب ص٣٨٠، و ذكر ابن هشام في المغني أنه لا يعرف له قائل و لا نظير، و في العني ٢: ٢٤٧، و شرح الكافية الشافية ص ٤٩٢، و الخزانة ٤: ٣٤٣

والشاهد في قوله "لكنني"فأدخل اللام على الحروف، و قد صرحابن جني أن هذاكله شاذ" [١]

٢١- قد تدخل حروف العطف بعضها على البعض:

قال ابن جني:"ونسختُ منْ خط أبي بِكرمُحَمَّدبنِ السرِيْ، و قرأتُه علَى أبيْ علىْ، قالَ:قالَ أبوْالعباسِ"إذَااضْطُرَّالشاعرُ أدخَلَ الواوَمنْ الحروفِ للعطفِ علَى سائرِ العطْفِ" وأنْشَدَللأعْشَى[٢] :

"وثُمَّتَ لا تَجْزُوْنَنِيْ بعْدَ ذَاكُمْ ولكِنّ سيجْزِيْنِيْ الإلهُ فيُعقبَا"

والشاهد في قوله "ولكن" فأدخل الواو على لكن، حروف العطف ضرورة.ونحو ذلك قول أبي نواس[١] :

"البدرُ أشبهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا حِيْنَ اسْتَوَى وبدَا مِنَ الْحُجُبِ"

"وَبَلَ الرَّشَا لَمْ يُخْطِهَا شَبَهًا فِيْ الجِيْدِ والعَيْنَيْنِ وَاللَّبَبِ"

والشاهد في قوله "وبل" فأدخل الواو على بل حرف العطف.

٢٢- اللام الجازمة التي تعمل على الأفعال

و اللامُ الجازمَةُ أيضاً كحرفِ مفردٍ جاءَ لمعنًى كواوِ العطفِ، إلاّ "أنَ العلةَ فيْ كسرِها أنَّها فيْ الأفعالِ نظيرةًحرفِ الجرِفيْ الأسْماءِ"[٢]واللاّمُ الجازمةُ لا تضمرُ إلاّ فيْ ضرورةِ الشعرِكما أن حرف الجرلايحذفُ إلاّفي الضرورةِ"، [٣]وفي هذاالباب لامالأمر و النهي سواء مثلا قول الجميْحِ[٤] :

"ولَوْ أَصَابتْ لَقَالَتْ وَهيَ صادِقة إنّ الرياضَةَلا تُنْصِبْكَ لِلشّيْبِ"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٧٩، ٣٨٠

(٢) ابن جني نسبه إلى الأعشى في سر صناعة الإعراب ص٣٨٦، و هو في ديوانه ص ١٦٧، و فيه هنالك بدلا من"ثمت"و لا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١) ابن جني نسب البيتين إلى أبي نواس في سر صناعة الإعراب ص٣٨٦، و هما في ديوانه ص ٧١٠، و فيه"ابن الرشا" بدلا من"وبل الرشا" و لا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٨٧

(٣)نفس الرجع ص٣٩٠

(٤) نسبه ابن جني إلى الجميح في سر صناعة الإعراب ص٣٨٨، و البيت من قصيدة ذكر فيها نشوز امرأته لقلة ماله، و هي من المفضليات انظر: شرح اختيارات اللمفضل ص ١٥٣، و الخزانة ٤: ٢٩٥(الشاهد: ٨٤٤)

والشاهد في قوله "لا تُنْصِبْ" فعل النهي، ونقل عثمان ابن جني هنا أن الأمر والنهي منهما كل واحد يقع مبنيا على الاسم نحوعبد الله اضربه، فبدأت بالاسم ، ثم أتيت بالأمر، اضربه، فقدمت الاسم ونبهت السامع أن يعرف باسمه، ثم أتيت بالأمر، كَمَافعلْتَ ذلكَ في الْخَبْر"، فهذَا نَصّ من سيبويه يجوازكون خبرالمبتدأأمرًاونهيًا، وعلى هذايجوز:"زيدلا يقمْ أخوه". وهكذاقرأابن جنى علىأبي علي في نوادر أبي زيد قول الشاعر[١] :

"ألا يا أَمَّ فارِع لا تلومي على شيء رفعتُ به سَماعي"
"**وكوني بالمكارمِ** ذَكِّريني ودَلِّي دَلَّ ماجدةٍ صَناعِ "

والشاهد في قوله"كوني بالمكارمِ" فوقع الأمر موقع الخبر

وعلى هذا قول الآخر[١] :

"بئسَ مَقامُ الشيخ أَمْرِسْ أَمْرِسِ إِمَّا على قَعْوٍ وإِمَّا اقْعَنْسِسِ"

والشاهد في قوله "أمرس أمرس" فوقع الأمر في موقع الخبر أي:مقام يقال له فيه:أَمْرِسْ أَمْرِسْ. وعن ابن الأعرابي:

"فإنمـــا أنـــتَ أَخٌ**لا نَعْدَمُـــــهْ**"[٢]

والشاهد في قولِه "لاَ نعْدِمُهْ"فوقع النهي موقع الخبر، و لا نعدمُهُ أصلاًلا نَعْدمْهُ؛ فَنَقَّلَ ضَمّةَالهاءِ إلَى الِمْيمِ كماَفِي قول آخِر[٣] :

"عَجِبْتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ من عَنزيّ سَبَّني لم أَضْرِبُهْ"

والشاهد في قوله "لم أَضْرِبُهْ"أي:"لم أَضْرِبْهُ"، وهذَاواسعٌ عنْهمْ كثيرٌ.[٤]

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٨٩، و البيتان في النوادر ص ٢٠٦، ٢٦٠، و الخزانة ٤: ٥٧(الشاهد: ٧٣٨)، و مغني اللبيب ص ٧٦٣.

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٨٩، و مجالس ثعلب ص ٢١٣ و المنصف ٣: ١٤، و الإنصاف ص ١١٦، و اللسان (مرس)

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٨٩، البيت لأبي محمّد الحنظلي كما في مجالس ثعلب ص ١٩٥، و شرح أبيات مغني اللبيب ٧: ٢٢٦

٣ سر صناعة الإعراب ص٣٨٩، و الشاعر زياد الأعجم كما في الكتاب ٢: ٢٨٧، و شرح المفصل ٩: ٧٠، و شرح شواهد الشافية ص ٢٦١

(٤) سر صناعة الإعراب ص٣٨٩

و قد تضمر اللام الجازمة كحرف الجر

قدأنشَدَأبُوزيدٍ[١] :

"فتُضحيْ صَرِيعًا مَا تُجيبُ لِدَعْوَةٍ ولَا تُسْمعُ الدَاعِيْ ويُسْمِعْكَ مَنْ دَعَا"

والشاهد في قوله "ويُسْمِعْك"أي:وَلْيُسْمِعْكَ، فأحذف اللام الجازمة لضرورة الشعر.ومن ذلك قول الشاعر الآخر[٢] :

"فلا تَسْتَطِلْ مني بقائي ومدّتي ولكنْيَكُنْ للخير منك نصيبُ"

والشاهد في قوله "ولكنْ يَكُنْ"أي:ليكن، فأحذف اللام الجازمة ضرورة.وأنشدَسيبويْه[١]:

"علَى مثل أصحابِ البَعُوْضةِ فاخْمُشيْ لَكِ الويْلُ حُرَّ الوجهِ أوْ يَبْكِ منْ بَكَى"

والشاهد في قوله"أو يَبْكِ"أرادَ"أوليبكَ". ومِنْ أبياتِه أيضًا[٢] :

"مُحَمّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نفْسٍ إذَا مَا خِفْتَ مِنْ شيْءٍ تَبالاَ"

والشاهد في قوله "تَفْد نَفْسَكَ كلُّ نَفْسٍ"أرادَ:لتفدَ نفسكَ؛ فحذَفت اللامَ هنا، وهذَا غير صحيح لأنه يلزم القباحة وهو أقبَحَ مِن الأوَّلِ، لأن يوجد هنا معنى اللام قبل ذلك، ومثل البيْتِ الأوّلِ مَا أنشدهأبوعلي[٣] :

"فقلتُ:ادْعي وأَدْعُ فإنَّ أَنْدَى لِصوت أن يُناديَ داعيانِ"

والشاهد في قوله"وأَدْعُ"أي:ولأدع؛ لأنّ معنَى اِدَّعِيْ:لتدعيْ. ونحو ذلكَ أنشَدَ البُغْدادِيُّوْنَ[٤]:

"مَنْ كَانَ لاَ يزعَمُ أنِّيْ شَاعِرُ فَيُدْنَ مِنِّيْ تَنْهَهُ المزَاجِرُ"

---

(١)نفس الرجع ص٣٩٠، و هو في المسائل البغداديات ص ٤٦٩، و شرح المفصل ٧: ٦،

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٩٠، و في معاني القرآن للفراء ١: ١٥٩، و مجالس ثعلب ص ٤٥٦ و العيني ٤: ٤٢٠

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٩١، البيت لمتمم بن نويرة كما في الكتاب ١: ٤٠٩، و المقتضب ٢: ١٣٠

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٩١، في الكتاب ١: ٤٠٨، و المقتضب ٢: ١٣٠، و في شرح الكافية ٢: ٢٤٩، و الخزانة ٣: ٣٢٩(الشاهد: ٦٨٠)

(٣)نفس الرجع ص٣٩٢، البيت في الكتاب ١: ٤٢٦ منسوب إلى الأعشى، و الزمخشري نسبه إلى ربيعة بن جشم في شرح المفصل ٧: ٣٣، و هو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ٢: ٣١٤، و مجالس ثعلب ص ٤٥٦، و مغني اللبيب ص ٥١٩

(٤) سر صناعة الإعراب ص٣٩٢، و الخصائص ٣: ٣٠٣، و ضرائر الشعر ص ١٥٠، و اللسان (زجر)

والشاهد في قوله"فَيُدْنَ" فَحذَفَتِ اللاّمُ، و أرادَ:"فَلْيُدْنَ"، و"كلّ هذَا شاذٌّ لاَ يحسنُ القياسَ علَيْه" عنْدَ ابنِ جنّي.(١)

٣٣- لام التأكيد غير العاملة قد تدخل على الأفعال

واللام غير العاملة فهي اللامُ للقسمِ، وتدخُلُ منَ الأفعالِ فِيْ موْضِعَيْن:أحدُهماالماضِيْ، والآخرُالمستَقْبِل.

- القسم الأول الذي يدخل على الفعل الماضي:

نحو قول امرؤُالقيسِ(٢):

"حَلَفْتُ لهَا بِاللهِ حَلْفَةً فاَجِرٍ لَنَامُوْا، فمَا إنْ مِنْ حدِيْثٍ ولاَ صَالِيْ"

والشاهد في قوله"لناموا"أي:"لقد ناموا" فحذفت قد و اللام هنا للقسموأدخل على الماضي. وكذلك قال الشاعر(١) :

واللهِ لَوْ كُنْتَ لهذَا خَالِصًا لَكُنْتُ عَبْدًا آكلَ الأبارِصاَ

والشاهد في قوله"لكنت"اللام غير عاملة على الفعل الماضي. وأما ما قال الشاعر الآخر(٢) :

"فَلَوْ أنّ قَوْمِيْ لمْ يكُوْنُوا أَعِزّةً لَبَعْدُ لَقَدْ لاَقَيْتُ لاَ بُدَّ مَصْرَعا"

فاللامُ الأولَى فِيْ لبَعْدزائدةٍ مؤكدةٍوالتِيْ فِيْ لقَدْ هيَ الجوابُ، ولاَيبْعدُ أنْ يكوْن هذَاالكلامُ علَى معنَى القسمِ، كأنّه قَال:"واللهِ لوْأنّ قوْمِيْ"وقدْتحذُفُ هذه اللامُ منْ بعْد "لوْ" إذَالمْ يكنِ القسمُ ظَاهرًاكماَ قالَ(٣):

"فلَوْ أنّ قَومِى أنطقتْنِيْ رَمَاحُهُمْ نَطَقْتُ، وَلَكِنّ الرماحَ أَجَرَّتِ"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٩٢

(٢) نسبه إلى امرؤ القيس في سر صناعة الإعراب ص٣٩٣، و البيت في ديوانه ص ٣٢

(١) ما نسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص٣٩٣، و في أدب الكاتب بغير نسبة ص ١٦٦، و المنصف ٢: ٢٣٢، و اللسان (برص)

(٢) لم ينسبه ابن جني إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص٣٩٣، والبيت في معاني القرآن للفراء ٢: ٣٠

(٣) لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص٣٩٣، و الشاعر هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي، و البيت في شعره ص ٥٦، و شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٢

والشاهد في قوله"نطقتُ" أي:لنطقتُ.كذلك قال الشاعر[١]:

"فوالله لولا اللهُ لا شيءَ غيرُه لَزُعْزِعَ من هذا السرير جَوَانِبُه"

وقد نُسِبَت الأبيات إلَى أمِّ الحجاجِ بنِ يوسفِ، (التاج : زعزع)وقيْلَ إنّ البيتَ"لامرأةٍ فيْ عهدِعمربنِ الخطابِ ﷺ، ومناسبةِالبيتِ كماجاءَفي شرحِ أبيَات المغنيْ[٢]أن عمربن الخطاب خرج من الليل فسمع امرأةتقول:

'تطَاوَلَ هذاَ الليلُ تسرّي كواكبُه....وأرقنِي أنْ لَا ضَجِيْعَ ألاعبُه"

"فوالله لَوْلَا اللهَ تَخْشَى عواقبُه.....لَزَعْزَعَ منْ هذاَ السرِيْرِ جوانبُه"

"ولَكنّنِيْ أخْشَى رَقِيْبًا مُوكلًّا.....بِأَنْفِسنَا لاَ يفترُ الدهرُ كاتبَه"

"مخافةَ رَبّي والحياءُ يصدنِيْ.....وأكرمَ بَعْلِيْ أنْ تنَالَ مراكبُه"

فقال عمر لابنته حفصة: "كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة أوأربعة أشهر، فقَالَ عمَر: "لَا أُحْبِسُ الجيشَ أكثرُ مِنْ هذَا".

والشاهد في قوله"لزعزع"فهذهِ اللاَّمُ الّتِيْ فيْ جوابِ لوْلاَ؛ إنمَا هِيَ جوابُ القسمِ.

قد تحذف اللام إذا لم يظهر القسم

كما قالَ يزيدُ بنِ الحكمِ[١]:

"وكمْ موطنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كمَا بأجْرامِه منْ قُلّةِ النِّيْقِ مُنْهَوِيْ"

والشاهد في قوله"طِحْتَ"أي:لَطِحْتَ فحذف اللام. ومن ذلك أنْشَدَابنُ الأعْرابيْ[٢] :

"فَلَوْ أنّا علَى حجْرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمَيانِ بالخبْرِ اليَقِيْنِ"

والشاهد في قوله"جرى الدميان"أي:لجرَى الدميَانِ. وأمّا مأنْشَدَه أبوعليْ من قوْلِ الشاعرِ[٣]:

"لما أَغْفَلْتُ شكْرَكَ فاصطَنِعنِي وكيْفَ ومِنْ عطائِكَ جُلُّ مَالِيْ"

والشاهد في قوله"لما أغفلت" استدل به ابن جني أن الشاعر"فإنما أدخل اللام –وهي

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٩٤

(٢) شر ح أبيات المغني ٥: ١٢٢

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٩٥، و البيت منسوب إليه في الكتاب ٢: ٣٧٤، و الكامل ٣: ٣٤٥، و المنصف ١: ٧٢ و الخصائص ٢: ٢٥٩، و في معاني القرآن للفراء ٢: ٨٥

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٩٣، البيت لعلي بن بدال بن سليم كما في الخزانة ٣: ٣٤٩(الشاهد ٥٦٥) و في المنصف ٢: ١٤٨، و شرح المفصل ٤: ١٥١، ١٥٣

(٣) سر صناعة الإعراب ص٣٩٥، هو النابغة الذبياني، و البيت في ديوانه ص ٢٠٥

موجبة علىماوهينافية، وهذانِ أمرانِ ضدانِ منْ قبَلِ أنَّهُ شبَّهَ مـاَفِي اللفْظِ بـ "مـاَ" الموصولةُالتِيْ فِي معنَى الذِيْ."[١]

والقسم الثاني الذي يدخل على الفعل المستقبل:

الـلام الـتي تـدخل علـى الفعـل المسـتقبل فتـدخل عليهـا النـون للتوكيـد، و للإظهـار أن هـذا الفعـل للمستقبل و ليس للحـال، وذكـر ابـن جنى قـول أستاذه ابي على الفارسي هو من نوادر أبي زيد والبيتُ لقَيْسِ بنِ جروةِ الطائِيْ جاهلي:[٢]

"فأَقْسَمْتُ لاَ أحتَلُّ إلاّ بصهْوَةٍ حَرَامٌ عَليّ رَمْلُهُ وَشَقَائقُهْ"

"فإنْ لمْ تُغَيِّرْ بَعضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمُ **لأَنْتَحينْ**للعظمِ ذُوْ أنَا عارِقُهْ"

والشاهد في قوله "لأَنْتَحينْ" أدخل اللام على المستقل مع النون للتوكيد

وقد يقع الماضي موقع المستقبل:

نحو قول الحطيئة[١]:

شهد الحطيئةُ حين يلقى ربَّهُ أنّ الوليدَ أحقُّ بالعُذْرِ

والشاهد في قوله "شهد الحطيئةُ"أي أراد:يشهد.(الوليد:هو بن عقبة بن أبي معيط).

ومن ذلك أنشد أبو علي[٢]:

وإني لآتيكم تَشَكُّرَ ما مَضَى من الأمر واستِجَابَ ما كان في الغَدِ"

والشاهد في قوله"ماكان"، أي ما يكون، لأن السياق "و إني لآتيكم" يدل على ذلك.

٣٤- لام التأكيد قد تأتي بمعنى القسم

وقد استعملت العرب اللام بمعنَى القسْمِ، ومِنْ أبيَاتَ الكتابِ[٣]:

"ولقد علمتُ**لتأتينَّ** مَنيتّي إنَّ المَنَايَا لَا تَطِيْشِ سَهَامُهَا"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٣٩٥

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٩٧، و البيتان في النوادر ص ٢٦٦، و شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٧٤٥، و الخزانة ٣: ٣٣٠

(١) سر صناعة الإعراب ص٣٩٨، البيت في ديوانه ص ٢٣٣،

(٢) سر صناعة الإعراب ص٣٩٨، و الشاعر هو الطرماح و البيت في ديوانه ص ٥٧٢،

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٠، البيت للبيد كما في الكتاب ١: ٤٥٦، و هو معلقته، و صدره كما في ديوانه ص ٣٠٨، و شرح القصائد العشر ص ٢٢٨، و في الخزانة ٤: ١٤(الشاهد ٧١٦) و العيني ٢: ٤٠٦

والشاهد في قوله "لتأتيَنَّ مَنيتِي"فكأنه قال:"واللهِ لتأتين منيَتِيْ".

٣٥- قد تدخل لام التأكيد على الحروف العاملة

نحو قول الشاعر:

"يا أبَتـــا **عَلَّـــكَ** أو عَســـاكا" (١)

والشاهد في قوله "عَلَّكَ" أي:لَعَلَّكَ. ومن ذلك قالالشاعر الآخر(٢):

"**عَـــلَّ** صُـــروفَ الـــدهر أَوْدُولاتهـــا يُـــدِلْنَنا اللَّمّـــةَ مِـــنْ لَمَّاتهـــا"

والشاهد في قوله "عَلَّ" أي:لَعَلَّ، وعنْ أحمدبنِ يحيَى:

"**علِّـــي** فِيْ مَـــا أَبْتَغِـــيْ أَبْغِـــيْشِ"(١)

والشاهد في قوله"عَلِّي" أيْ:"لَعَلِّيْ".وحكَى أبوزيدأن لغةعقيل "لَعَلِّ زيدٍمنطلق"، بكسراللام الآخرةمن "لَعَلِّ" وجر"زيد".نحوقولِ كعبِ بنِ سعدٍالغنويْ(٢):

"فقلْتُ:ادْعُ أُخْرَى وارفعُ الصوْتَ ثانيًا **لَعَلِّ أبِيْ المغْوَارِ** منْكَ قَرِيْبُ"

والشاهد في قوله "لعلِّ أبي المغوار"بكسر اللام الآخرة، و مابعدها مجرور.وقال أبو الحسن:"ذكر أبوعبيدة أنه سمع لام "لَعَلَّ" مفتوحةفي لغةمن يجرفي مثل قول الشاعر(٣):

"**لعلِّ** اللهِ يُمكنني عليها جهارًا من زُهيرٍ أو أَسِيْدِ"

والشاهد في قوله "لعلِّ "بالجر، و روي هذا الشعر بالفتح، وزهير:هو زهير بن جذيمة العبسي و أسيد:أخو زهير.ونحو ما قاله الراجز(٤) :

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٦، و الخصائص ٢: ٩٦، و نسب البيت إلى رؤبة في الكتاب ١: ٣٨٨، و شرح المفصل ٣: ١٢٠، و نسب إلى العجاج في شرح شواهد الشافية ص ٤٤٢، و الخزانة ٢: ٤٤٢(الشاهد ٣٩٨)

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٦، ٤٠٧، و الخصائص ١: ٣١٦، و في معاني القرآن للفراء ٣: ٢٣٥، و العيني ٤: ٣٩٦

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٧، و البيت في مجالس ثعلب ص ١١٦، و الخزانة ٤: ٥٩٤، نقلا عن مجالس ثعلب عند الشاهد ٩٥٦

(٢) نسبه إلى كعب بن سعد الغنوي في سر صناعة الإعراب ص ٤٠٧، و هو في النوادر ص ٢١٨، و الأصمعيات ص ٩٦، و الخزانة ٤: ٣٧٠(الشاهد ٨٧٧)

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٧، البيت لخالد بن جعفر كما في الأغاني ١١: ٧٩ طبع دار الثقافة، و الخزانة ٤: ٣٧٥(الشاهد ٨٧٨)

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٨، البيتان في شرح الكافية ٢: ٣٥٧، و اللسان (أتن) و الخزانة ٤: ٣٣١(

"فَبادَ حتى **لَكَأَنْ** لم يُسْكَنِ فاليوم أبكى، ومتى لم يُبْكَنِي"

والشاهد في قوله"لَكَأَنَّ"فأكد الحرف بلام التأكيد. ومن ذلك قول الشاعر الآخر(١):

"**لَلَوْلا** حُصَيْنٌ عينُه أن أَسُرَّه وأن بنِي سعدِ صديقِ ووَالِدُ"

ومنْ ذلكَ قوْل الشاعَر الآخر(٢):

"**لَلَولا** قَاسِمٌ ويدًا بَسِيلٍ لَقد جَرَّت عليكَ يَدٌ غَشُومُ"

والشاهد في قوله "للولا" فاللام دخلت على حرف الشرط.

٣٦- إدخال لام التعريف على الأعلام

إن العرب أدخلت لام التعريف على الأعلام مثل العمر والزيد وهكذا أضافت المعرفة إلى الضمير مثل زيدنا أو أضاف بعض الأسماء المعرفة إلى اللقب نحو قيس قُفّة وسعيد كُرْز إنما أصلا هنا أراد هذين الإسمين قيْس وسعيْدثمَّ لقَبَ بقفة وسعيْدبكرز فسلبوهمَا تعريفَهما للإضافة، وأضافوا إلى كرز وقفة، ثم كسوهماتعريفا إضافيا فأصبحا بعد الإضافةمعرفتين، كما قبلهامعرفتين وإن اختلفت جهتاالتعريف فكان الأول تعريفاعلميا والآخر تعريفاإضافيا كما قال ابن ميادة(١):

وجدنا الوليدَ بن **اليزيدِ** مباركًا شديدًا بأعباء الخلافة كاهلُهْ

والشاهد في قوله "اليزيد"أدخل الشاعر الألف واللام على العلم، ويريد:يزيد، حقيقة أن العلم لم يدخل فيه الألف واللام للتعريف مع ذلك أن الشاعر أدخل لام التعريف على العلم يزيد. ابن جني ذكر أن هناك يوجد الفرق بين تعريف الإضافة وتعريف اللام، فتعريف الإضافة أكثر شائعا في الكلام نحوعبْدالله وعبْد الصَّمَدِ وعبد السميع وعبدُالرَّحْمنِ، ومثل ذلك عامة الكنى أيضا مثله أبو بكر وأبو القاسم، وأبو على وغير ذلك .

الشاهد ٨٥٩) قال البغدادي: و هذا البيت لم أره إلا في سر صناعة الإعراب لابن جني.

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٨، و البيت في المذكر و المؤنث لأبي بكر الأنباري ص ٢٣٥، و اللسان (ما) و رصف المباني ص ٢٤٨

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٨، و البيت في رصف المباني ص ٢٤٨، و شرح الكافية ٢: ٣٥٥، و الخزانة ٤: ٣٣٢(الشاهد ٨٦٠)

(١) نسبه إلى ابن ميادة في سر صناعة الإعراب ص ٤٥١، و البيت من قصيدة مدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، و هو في الخزانة ١: ٣٢٧(الشاهد ١١٩) و شرح شواهد الشافية ص ١٢و شرح أبيات اللبيب ١: ٣٠٥

٣٧- إضافة الأعلام إلى الأعلام

وقد نقل ابن جني بعض الأمثلة من كلام العرب أنهم أضافوا الأعلام إلى الأعلام نحو زيدِكم مِنْ ذلَكَ قولُ الشَاعر[١] :

"عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ**زَيْدِكُمْ** بِأَبْيَضِ مِن مَاءِ الحدِيدِ يَمَانِ"

والشاهد في قوله "زيدكم"كأن الشاعر عرف العلم بالإضافة فخلع عنه "ال"إِذْلَوْ كانَ تعريفُه وعلميّتُه باقيةًفيْه لما احتَاجَ إِلَى أنْ يكسىَ تعريفُ الإضافةِلاستغْنائِه بماَ فيْه منْ تعريفِ العلميّةِ، والدليْلِ عندَ ابْنِ جِني أن العلم لما تنتهى منه العلمية أو سلبت فهي تبرز مثل النكرات في الكلام وإن كان مثل هذا العلم مضافا إلى المعرفة فمعلومٌ أنّه متَى تكلّفتَ إضافتَه بعدَسلبِه تعريفِه إِلَى النكرةِأنّه نكرةٌ"و ذلِك نحو"مَرَرْتُ بزيدٍرجلٍ، و عمرٍو و إمرأةٍ".[١] ومثله إضافة الأعلام إلى الأجناس كقول الشاعر:

"ياعُمَـــرَ**الخَـــيرِ** جُزيـــتَ الجَنّـــةْ"[٢]

وقالو أيضا:فلان من ربيعة الفرس، و فلان من تميم جوثة.[٣] ومن ذلك قوْل الفَرَزْدقِ[٤]:

"مَا زِلْتُ أفتحُ أبْوَابًا وأُغلقُهاَ حتّى أتيتُ**أبَا عمرٍو** بنِ عَمّارِ"

الشاهد فيه قوله "أبا عمرو" حيث عرف العلم بالإضافة. وعلى هذا قول الشاعر الآخر[٥]:

"فلم أجبن، ولم أنكل، ولكن يممت بها **أبا صخر بن عمرو**"

والشاهد في قوله "أبَاصَخْربنِ عمرٍو" فحذَفَ التنْوينَ مِنْ "صخْرٍ" إنّماهوَ بمنزلةِ حذفِه

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٥٢، البيت لرجل من طيء و هو في الكامل ٣: ١٥٧، و شرح المفصل ١: ٤٤، و العيني ٣: ٢٧١، و الخزانة ١: ٣٢٧(الشاهد ١١٨) و شرح أبيات مغني اللبيب ١: ٣٠٨

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٥٢

(٢) ابن جني لم ينسب إلى أحد في سر صناعة الإعراب ٤٥٥، و البيت لأعرابي يخاطب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و بعد عدة أبيات و هو في اللسان: أوس، و الخصائص: ٢: ٣٢، و شرح المفصل ١: ٤٤

(٣) سر صناعة الإعراب ٤٥٥

(٤) نسبه إلى الفرزدق في سر صناعة الإعراب ص ٤٥٦، و البيت منسوب إليه في الكتاب ٢: ١٤٨، و شواهد الشافية ص ٤٣

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٤٥٦، البيت ليزيد بن سنان أخر هرم بن سنان، و هو من مفضليات قالها في قتله أبا صخر بن عمرو، و كان سباهم هو ذي الرمث، شرح أختيارات المفضل ص ٣٥١(المفضلية ١٢)

منْ محمدٍفيْ قولِك يمْتُ بهاَمُحَمَّدبنِ عمرٍو."وعلَى هذَا قولِ جريْر[١]:

"يا رُبّ غابِطِنا لَوْ كاَنَ يَطْلُبُكُمْ لَاقَى مَباعِدَةً مِنْكُمْ وحِرْمَانَا"

والشاهد في قوله "يا رب غابطنا" أصلا "يارب غابط لنا"، و لولا ذلك لم تدخل رب عليه، وهكذا جاء القرآن نحو قوله تعالي:"هذا عارضٌ مُمْطِرُنَا" أي ممطر لنا، وهكذا "هدياً بَالِغَ الكَعْبَةِ" أي هديا بالغاً الكعبةَ.ونحوه نجد قولا آخر [٢]:

"يارَبَّ مِثلِكَ فيْ النِّساءِ غَرِيزةٍ بَيْضَاءَ قَدْ متّعتُهاَ بُطْلاَقِ"

أي:"مثْل لـكَ"، لأنّ "ربّ" لاَ تباشـرُالمعارفَ المظهِـرةَ، وعلَـى هـذَاقالُوا:"ناقـةٌعبرُ الهواجرِ" و"فرسُ قيدِالأوابدِ"، أي:عابرةٌللهواجرِ، ومقيدةٌللأوابِدِ".[١]

٣٨- إلحاق التنوين عوضا من الإضافة

وذلك نحوقولهم:"يومَئِذٍ" و"لَيْلَتَئِذٍ"، و"سَاعَتَئِذٍ"، و"حِيْنَئِذٍ"،وكذلك قول الشاعر[٢]:

"نهيتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عمْرٍو بِعاَقبَةٍ وأنْتَ إذٍ صَحِيْحٌ"

والشاهد في قوله "إذٍ"وإنّماأصلٌ هذَا أنْ تكونَ إذْمضافةٌ فيْه إلَى جملةٍ، إمّا منْ مبتدأٌ وخبرٌ، ونحو:"جئتُكَ إذْ زَيْدٌأَمِيْرٌ، وقَصْدتُكَ إذْ الخليفةُعبْدُالملِكِ"، قالَ اللهُ تعالى:﴿"إذِ الأَغْلالُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ"﴾[٣]، وقَالَ القَطامِيُ[٤]:

"إذ الفوارسُ من قيس بشكّتها حولي شُهودٌ، وما قومي بشُهّادِ"

وأمـامن فعـل وفاعـل، نحـو "قمـت إذقـام زيـد"، و"جلسـت إذسـارمُحَمَّد"، قـال الله تعالى:﴿"وَإِذْقَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ"﴾[٥]﴿"وَإِذْقَتَلْتُمْ نَفْسًا"﴾[٦] وقال الأعشى[١] :

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٥٧، البيت في ديوانه ص ١٦٣

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤٥٧، البيت لأبي محجن الثقفي كما في الكتاب ١: ٢١٢، ٣٥٠، و هو بغير نسبة في المقتضب ٤: ٢٨٩، و شرح المفضل ٢: ١٢٦

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٥٧

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٥٠٤، البيت لأبي ذؤيب الهذلي، و هو في شرح أشعار الهذليين ص ١٧١

(٣) غافر: ٧١

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٥٠٤ البيت في ديوانه ص ٨٦

(٥) البقرة: ٨٠

(٦) البقرة: ٧٢

"**إذْ** سامَهُ خطتَيْخَسْف فقال له مهما تَقُلْهُ فإني سامعٌ حارِ"

وقول القطامي[٢]:

"**إذ** لا ترى العينُ إلا كل سابحة وسابحٍ مثل سيد الردهة العادي"

والشاهد في الأبيات التي سبقت "إذْ" و مثل كثير من الأبيات في كلام العرب استدل به عثمان ابن جني أن إذ مضافة إلى الجمل بعدها وهو موضع النصب، وذكر أصلا أن الإضافة لا تكون إلا إلى الأفراد، وإن لم تضف إلى الأفراد لابد أن تقع مبنية في الجمل نحو حينئذ، يومئذ، ، وتدل قراءة الكسائي على ذلك بالصراحة نحو ﴿"مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ"﴾[١]فبنَى "يوْم"علَى الفتحِ لماأضافُه إلَى مبنيٍّ غيرُمتمكِّن، وهكذا استعمل النابغةحين في كلامه مبنية على الفتح فيْ قولِه"[٢]:

"**علَى حينَ عَاتَبتُ** المشيبَ عَلَى الصَبَا وقُلتُ ألماً أصح والشيبُ وازعُ"

والشاهد في قوله "على حينَ عاتبت" أضافه إلى مبني غيرمعرب، وهو عاتبت.وكذٰلِكَ قوْل الشاعرِ[٣]:

"**على حينَ** ألهى الناسَ جلُّ أمورهم فندلا زريق المال نَدْلَ الثعالبِ"

وقَالَ –وهوَ لبَيد[٤] :

"**على حين** مَنْ تَلَبّثْ عَليه ذُنُوبُهُ يَرِثُ شربَه إذ فِي المقامِ تَدَاثِر"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٥٠٤، البيت في ديوانه ص ٢٢٩

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٥٠٦، البيت في ديوانه ص ٨٥

(١) المعارج: ١١

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٥٠٦، اللبيت في ديوانه ص ١٦٣

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٥٠٧

(٤)نفس الرجع ص ٥٠٧ و البيت في ديوانه لبيد ص ٢١٧

تمهيد الباب الثالث

الدلالة

ونقصد بمصطلح الدلالة في هذا الباب ما يستعمل في علم الدلالة وهو أحد فرع من فروع علم اللغة أو اللسانيات الجديدة، وهو أهم فروعها، لأنَّه يبحثُ فيَ المعنَى المرادِ والمقصودِالذيّ هوَ الوظيفةُ الرئيسيّةُللُّغةِالعربيّةِ، فلابد أن نلاحظ هنا أن علم الدلالة أو علم المعنى في اللسانيات يختلف من علم المعاني الذي هو فرع من فروع علم البلاغة، لأن علم المعاني البلاغي يبحث في معاني الجمل أكثر من معاني المفردات وأما علم الدلالة يبحث في معاني المفردات أكثر من معاني الجمل فعثمان ابن جني قد بحث في معاني الكلمات والمفردات خلال شرح الشواهد الشعرية فنحن ندرس في هذا الباب دلالة الفاظ الشواهد الشعرية التي استشهد بها ابن جني في كتابه سرصناعةالإعراب ولذا سمينا هذا الباب باسم الشواهد الشعرية الدلالية.

إن صاحبنا عثمان ابن جني قد نشأ في القرن الرابع ويعد القرن الرابع قرن المعاجم العربية أو كنوز الألفاظ، وفيه قد ألف أكبر عدد من المعاجم المشهورة، وفيه قد أخذ المعجم العربي الصورة المألوفة مثل ما نراه اليوم، [١]وقد تأثر ابن جنى بذلك المنهج المعجمي المرتب على حسب حروف الهجاء وقد ألف كتابه "سر صناعة الإعراب" على ذلك المنهج المعجمي، وابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب قد استشهد بكثير من الشواهد الشعريةفي شرح معاني كلمات الأبيات ودرس دلالة الألفاظ العربية في ضوء النصوص القديمة وضوء الشعر العربي وفي ذلك اعتنى بالشواهد الشعرية أكثر.

وكثير من علماء اللغة العربية في القديم هم اقتصروا على المفردات منعزلة عن الجمل والتراكيب والأساليب اللغوية بدلا من الدراسات اللغوية الاجتماعية ولم يتوجهوا إلى المظاهر الإنسانية إلا قليلا ولكن ابن جني نجده في تفسير بعض الشواهد الشعرية وهو شرح الدلالة السياقية من الجانب الاجتماعي، وذكر بعض الأمثلة من الأشعار التى تدل على البيئة والعوامل الخارجية في دلالة الألفاظ، مثل المحدثين الذين عنوا في

---

(١) دلالة الألفاظ ص ٢٣١ للدكتور إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو ، المصرية ، الطبعة الخامسة ١٩٨٤ م

في شرح دلالة الألفاظ بالعاطفة الإنسانية والثقافة وأحوال الاجتماع، فهكذا دراسة الألفاظ تكون أنفع من دراسة الكلمات مفردة منعزلة عن مجالها وعن عصرها. [١]

منهج ابن جني في دراسة دلالة الألفاظ

ابن جني اتبع أستاذه أباعلى في شرح دلالة الألفاظ وهي التقلبات والاشتقاق فنحن نذكرها هنا منهجه .

١- التقليبات:

بعض اللغويين من القدامي مثل الخليل ومن تبعه مثل عثمان ابن جني وابن فارس فهؤلاء حينما شرحوا الكلمات فذكروا معها تقلباتها وذكر معنى كل صورةمن صورهاالمقلبة دون التعرض لربط بين دلالات تلك الصورالمقلبة مثل صاحب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي أول مرة اخترع طريقة التقلبات لمادة كلمة إلى صور مختلفة فهي طريقة إحصائية أومنطقية، وإنما اختارها الخليل لحصر كل المستعمل من كلمات العربية،بدون البحث في أي ربط بين صور الكلمات ولكن كثيرا من اللغويين القدامى كانوا يبحثون عن الصلةبين صور التقلبات ومدلولاتها كأنها صلة طبيعية، ولعل السبب في هذه الفكرة هو اعتزازهم بالألفاظ العربية وحرصهم على الكشف عن أسرارها، كعثمان ابن جني وابن فارس وغيرهما فهؤلاء قد ربطوا بين دلالات تلك الصور المقلبة، واستنبطوا منها معاني عامة مشتركة بين تلك الصور المنقلبة، وفي أكثر الأحيان كلفهم ذلك العمل من العنت والمشقة أيضا.[١]و قد سماه ابن جني بالاشتقاق الأكبر أو الكبيرو يمثل له ابن جني بعدة أمثلة معظمها يدخل في التكلف والتعسف وذكر العلاقة بين صور المتقلبات مهما كانت غامضة أو بعيدة فقد اعتبر أن العرب قد لاحظت تلك المعاني البعيدة مثلا أصوات (الجيم و البا و الراء) مهما اختلف ترتيبها تعبر عن القوة والشدة وحاول أن يشرح علي هذا بما ورد من الأمثلة في كلام العرب فقال (جبرت العظم والفقيرإذا قويتهما، والجبروت القوة، والجبر الأخذ بالقهروالشدة، ورجل مجرب إذا مارس الأمورفاشتدت شكيمته، و منه الجراب لأنه يحفظ ما فيه و الشئ إذا حفظ قوي و اشتد، ثم

---

(١)دلالة الألفاظ ص ٨ للدكتور إبراهيم أنيس للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الخامسة ١٩٨٤م

(١) دلالة الألفاظ ص ٦٤

منه الأبجر من البجرة وهو القوي السرة و منه البرج لقوته ومناعته هكذا نري أن عثمان ابنِ جنّي كانَ ممنْ يؤمنوْنَ إيماناً قويًّابوجودِ الرابطةِ العقليّة المنطقيّةِ بينَ الصورِ المنقلباتِ أو ما يسمّيْه بعضُ المحدثيْنَ "بالرمزيّة الصوتيةِ إلي غيرِ ذلك من تخليلات وتأملات تشبهُ أحلامَ اليقظةِ عندَ رجل اشتدّ ولعله بإعجابه باللغة العربيّة فتصورٌ فيْهاَ ما ليْس فيْها، وأضفَي عليْها منْ مظاهرِ السحْرِ ماَ لا يصحّ فِي الأذْهانِ ولاتتصفُ بِه لغةٌ منْ لغاتِ البشرِ"[١]

وعثمان ابن جني قد شرح كثيرا من كلمات أو مصطلحات في مؤلفاته عن طريق التقلبات، مثلا في موضع في سر صناعة الإعراب شرح كلمة "المعجم"وحاول أن يربط الصلة بين معنى كل صورة من صور تقلباتهافقال "اعلمْ أنّ (ع، ج، م) إنّماوقعتْ فيْ كلامِ العربِ للإبهامِ والإخفاءِوضدّالبيانِ والإفصاحِ" ثمّ عرضَ أمثلةً منْ كلامِ العربِ فقاَلَ "منْ ذلكَ قولهم:"رجلٌ أعْجمُ"، و "أمرأةعَجْماء"، إذا كانا لا يُفصحان و لا يبينان كلامهماوكذلك "العُجْمُ" و "العَجَم" و من ذلك قولهم:"عَجَمَ الزبيب" و غيره وإنماسُمّي عَجَماًلاستتاره و خفائه بما هو عَجَم له، و من ذلك قوله صلي الله عليه و سلم "جَرْحُ العَجْمَاءجُبَار"[٢] يرادبه البهيمة لأنهالا توضّح عما في نفسها ومن ذلك تسميتهم صلاتي الظهروالعصر "العَجْماوين"لما كانتالايفصح فيهمابالقراءة".[٣]

وأيضا قد لا حظ عثمان ابن جني أن اختلاف الحرف الواحد في لفظ يؤدي إلى تعيين المعنى المراد من اللفظ، وفي بعض الأحيان إنما يتضح المعنى بجرس الحرف المختار، فكأن هناك اختيارا مقصودا ليؤدي المعني الخاص، فقال "فإن كثيرامن هذه اللغةوجدتُه مضاهياباجراس حروفه، أصوات الأفعال التي عبربها عنها الاتراهم قالوا:"قَضِم في اليابس"، و "خَضِم في الرطب" أيكلمة (خَضِمَ) تدل على أكل

---

(١) من اسرار اللغة ٦٥ و انظر أيضا هذا البحث في فصول في فقه اللغة ص ٢٩٠

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المساقاة باب من حفر بئرا في ملكه لم يضمن و كتاب الديات: باب المعدن جبار و البئر جبار و أخرجه مسلم في كتاب الحدود باب الحدود كفارات لأهلها و أخرجه الترمذي و ابن ماجه و النسائي أيضا.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٣٦

الرطب، كالبطيخ و القثاءو ماكان نحوهما من المأكول الرطب، و هي إذاقورنت بكملة (قَضِمَ) التى تدل على أكل الصلب اليابس، نحو "قضمت الدابةشعيرها" و نحو ذلك يتضح أن صوت الخاء في الكلمة الأولى له دخل في تحديد دلالتها، يدل على ذلك الرخاء و اللين، على حين أكسب صوت (لقاف) في الكلمة الثانية تلك الصلابة و الشدة الشعير و منه قولهم:"قديُدْرَكُ الخَضْمُ بِالقَضْمِ" أي قد يدرك الرخاء بالشدة و اللين بالشظف"، و من ذلك قولهم:"تَنْضَح" للدلالة على تسرب الماء الضغيف، و "تَنْضَخُ" للدلالة على تدفق بقوة فجعلوا الحاء لرقتها للماءالضعيف و الخاءلغلظهالما هوأقوى منه"، [١]و قد صرح في كتابه المحتسب، "لو جمع ما مرّ به من مثل هذا لكان أكثر من ألف موضع".[٢] وذكر في كتاب التمامأنه "همَّ غير مرة بتصنيف كتاب في هذا الباب لكي يكشف فيه عن معانيه و يظهر و جه حكمة المعجزةالدالة على قوةالصنعة فيه، ولكن الوقت لضيقه مانع منه"، [٣] و قداستدل ابن جني على عناية العرب بالأصوات بما سمي عندهم "كالبطِّ لصوته، و الواق للصرد لصوته، و غاق للغراب و هكذا، خرير (الماء) مواء(القط) بأبأ (الصبي) عواء(الكلب) هدير(الموج) زئير(الأسد) صليل (السيف) هذه الكلمات شكلها الصوتي يتماثل مع مدلولها و لو تماثلا جزئيا، و هي تدل على أن بعض الكلمات قد نشأت عن طريق تقليدالإنسان للأصوات التي يسمعهافي الطبيعة، أصوات الحيوانات و أصوات الأشياء و أصوات الأحداث، و هي بالطبع كلمات محدودة في عددها، ولكن معظم كلمات اللغة العربية لا تحتوى على عنصر المعنى الصوتي مثلا كتاب، قلم، فاكهة لا توجد علاقة بين الشكل الصوتي و المعنى للكلمات المذكورةو عند ابن جني"أنه من المحال أن تكون هذه الألفاظ لتلك الأصوات تخرج إلى الوجود و تتطرد في الاستعمال من غيرقصد قاصدحكيم إليه وإرادةمريد عادل له"[٤]و من ذلك كلمة

---

(١) الخصائص ٢: ١٥٧

(٢) المحتسب ٢: ٥٥

(٣) التمام ص ١٣١

(٤) الخصائص ٢: ١٦٥.

"تؤزهم" في الآية الكريمة:﴿"ألم ترأنَّا أرْسَلْناالشيَاطِيْنَ على الكافرِيْنَ تؤُزُّهم أزًّا"﴾ [١] بمعنى تزعجهم و تقلقهم، و هذا بمعنى "تَهُزُّهم هَزًّا"، و الهمزة أخت الهاء، لكن العرب "خصواهذاالمعنى بالهمزة لأنهاأقوى من الهاء، و هذاالمعنى أعظم في النفوس من الهزّ، لأنك قد تهزما لابال له كالجذع و ساق الشجرةو نحو ذلك". [١] ولكنه مع ذلك ابن جني قد كان يعرف أن تقلبات مادة كلمة إلى صور ثم ادراك العلاقة بين تلك الصور عمل ليس سهلا أحيانا يؤدي إلى الدقة في دراسة الربط والصلة بين الصوت والمعنى فذكر ابن جني هذه الدقة بمثل قوله على أنه في بعض الأحيان يلاحظ ابتعاد المعنى عن الصوت حتى لو ذهب أحد يلتمس الجامع بينهما لأدى به ذلك إلى التعسف في التأليف و التوفيق، و مردّ ذلك إلى خفاء العلاقة بسبب بعدها في الزمن"لأن لهذه اللغةاصولاوأوائل قد تخفي عنا وتقصراسبابهادوننا". [٢]

وذكر ابن جني في اهمية الاشتقاق الأكبر أو التقليبات أن أستاذه أبو علي الفارسي كان يعتمد علي الاشتقاق أحيانا عند الحاجة، لكنه لم يؤصله ولم يضعه تحت مصطلح معين، فهذَا عندَه أغربَ مأخذًاما تقْتضيْهِ صناعةُالاشْتقاقِ، لأنّ ذٰلِك إنمّايلتزمُ فيْه "شرج واحدٌأي ضربٌ واحدٌ". [٣]

٢- **الاشتقاق:**

من هؤلاء أصحاب الاشتقاق من القدامى الأصمعي(ت ٢١٦ هـ) قد ألف كتابا باسم "اشتقاق الأسماء"، وحاول أن يعثر لكل اسم عربي، من أسماءالأشخاص أو القبائل، على مأخذيشتق منه، و قد تابعه على ذلك مجموعة من العلماء كابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) في كتابه:الاشتقاق، وحاول فيه تعليل الأعلام العربية كأسماءالقبائل والأمكنةفي جزيرةالعرب، فيقول مثلا:إن قضاعةسميت لأنها رحلت من جنوب الجزيرةإلى شمالها فهي مشتقة من انقضع الرجل عن أهله أي بعُد،

---

(١) مريم: ٨٣

(١) الخصائص ٢: ١٤٦

(٢)نفس الرجع ٢: ١٦٤

(٣)نفس الرجع ١: ١٢

وكذلك فعل أبو القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ) في كتابه:اشتقاق أسماء الله.[١]وهكذا فعل عثمان ابن جني في كتابه "المبْهج فيْ تفسِيْرأسماءِ شُعراءِديوَانِ الحمَاسَةِ" وكتب في بدايته مقدمة طويلة و شرح فيها حقيقة هذا العلم و فائدته و أشار إلى أهميته بمثل قوله "وينبغي أن تعلم أن ذلك علما كثيرا و تدرّبا نافعا" [١]على سبيل المثال حين شرح اسم شاعر"أبو المغطش" استشهد بكلام العرب شعرا ونثرابمثل ما نص:"أبو المغطش:غطش الليل وأغطشه الله وليل أغطش وليلة غطشاء أي مظلمة وقصرها الأعشى فقال:

"وبهماء بالليل **غطشى الفلاة** يؤنسني صوت فيادها"

وغطش الرجل فهو غاطش والغطش كالعمش في عينيه وقد يكون المغطش اسم المفعول من غطشه الله في معنى أغطشه قال الله سبحانه "وأغْطَشَ لَيْلَهَا وأَخْرَجَ ضُحاهَا".[٢]

وقد قسم ابن جني أنواع الاشتقاق إلى ضربين ، الاشتقاق الكبير وسمي بالتقليبات والاشتقاق الأكبر أيضا والثاني الاشتقاق الصغير وسمي هذا بالاشتقاق الأصغر أيضا . وأما الاشتقاق الكبير: فهو اتصال مطلق بين المفردات غير مقيد بالترتيب بين مجموعات أصواتها الستة وما يتصرف من كل منها يرجع إلى معنى واحد، مهما اختلف ترتيبها الصوتي. وكان ابن جني مولعا بهذا النوع من الاشتقاق، وسماه: "الاشتقاق الأكبر". وأما الاشتقاق الأصغر وسماه الصرفيون باسم الاشتقاق الصرفي أيضا، وهو يأخذ صورة من صورة أخرى، مع الاتفاق على المعنى، والمادة الأصلية بإضافة المعاني المفيدة.[٣] فالاشتقاق الصغير أهم المباحث في دراسات المفرادات وعند العلماء هو أصلا عملية في تصريف الكلمات لغرض المعاني المطلوبة،

---

(١) دلالة الألفاظ، ابراهيم أنيس ص ٦٤

(١) مقدمة المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

(٢) ا المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ص ٢٤٠

(٣) المزهر للسيوطي ١/ ص ٣٤٦

وهو يشترك المعنى المؤحد في جميع بناءه، وهو المعنى الأساسي. ولكن هذا الاشتراك المعنوي يختلف أحيانا بعضه من بعض، مثلا الكذب، يتكون من (ك ذ ب) وتشتق من هذه المادة الكلمات المختلفة نحو كَذَبَ، الفعل الماضي من الثلاثي المجرد أو كَذّبَ، الفعل الماضي من الثلاثي المزيد أو كاذِب يدل على المعنى للفاعل، وكَذّاب من الصيغة المبالغة، إذن أن تلك المعاني تختلف بعضها من بعض في الجمل، ولكن مع ذلك أن المعنى الأساسي (الكذب) يحيط بجميع البنويات المشتقة من (ك ذ ب) فالاشتقاق الصغير يحمل المعنين أو الدلالتين ، دلالة المعني الأساسي ودلالة المعني العام أو المشترك. ولا شك في أن السبب الذي من أجله تأسست اللغة هو تحقيق التفاهم المتبادل بين المتواصلين معها، فإن هذا الهدف يفرض عليها أن تكون مركزة في كل مساراتها لتحقيق كامل المعاني الدلالية، لذلك نجدها تمضي مع الزمن لتحقيق ذلك الهدف، ومن هنا فإن كل كلمة لا بد أن يكون لها معنى يعبر عنها، فالمفردات هي الوحدات اللغوية التي هي أساس نشوء أي لغة، فإن هذه الوحدات أكثر ملاءمة لاحتياجات البدائية التي تعبر للظروف الاجتماعية، ومن هنا كان هذا الهدف يفتقر إلى إضافة المبادئ الأولى لتطور المفردات اللغوية ، كالاشتقاق، والتركيب، والترادف، والمشترك، وغيرها. وكل هذه الوسائل خلقت لهدف توسيع الأداء اللغوي وهو لتطوير المعاني الدلالية. ونحن رأينا ما ذكر القدامى في هذا الباب ومنهم ابن جني أيضا أنه ما ذكر من دراسات المفرادات ودلالاتها فهو يحتوي على نظرية التقليبات والاشتقاق. وهما أكثر وأكبر الأنواع في دراسات المفردات العربية ودلالتها ولذا نحن سنذكر عنهما بالتفصيل وابن جني أيضا ذكر عنهما في تأليفاته أكثر من موضوعاته الأخرى ومنهجه يدور حول الاشتقاق في شرح معاني الألفاظ.

وأعد بعض العلماء النحت أيضا من أنواع الاشتقاق، مثل الخليل، وهكذا ابن فارس سلك مسلكه في ذلك، النحت يختلف من الاشتقاق من ناحية الأخذ، لأن الاشتقاق تؤخذ من كلمة أصلية كلمات أخرى، ولكن النحت عكس ذلك أنه يؤخذ من جملتين أو كلمتين كلمة واحدة ، مثل "حَيْعَل" أُخذت من جملة حي على الصلاة، وهذا كلمة "حَوْقَلَ" ، أخذت من جملة لا حول ولا قوة إلا بالله، فالمقصود

من الاشتقاق هو إثراء الكلمات كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين أن الاشتقاق من الوسيلة الهامة لنمو اللغة بعد القياس، لأن الاشتقاق هو عملية استخراج كلمة واحدة من كلمة أخرى أو شكل من آخر.(١) ويرى بعض الباحثين أن النحت نوع من الاشتقاق ولكن هذا الرأي غير صحيح، لأن الاشتقاق والنحت يختلفان في بعض الجوانب مثلا أن النحت فغايته اختصار الكلمات في الجمل، لكن الاشتقاق له كلمات متنوعة منتزعة من كلمة أصل. والنحت أحيانا يقع فيه الحذف لغرض الاختصار في الكلمة، مثل حَيْعَل، ولكن الاشتقاق لايحذف حرف من المشتقات بل قد يزاد فيه حرف أو حرفان أو أكثر. (٢)

ومن بعض الباحثين المحدثين أدخلوا الاشتقاق الأكبر في موضوع الإبدال اللغوي ويظهرمما قال هؤلاء الباحثون بأن الإبدال يتوافق مع الاشتقاق الأكبر ولكن الحقيقة ليست كذلك كما ظنوا بل أنواع الاشتقاق اشتبهت عليهم أصلا مما ذكر ابن جني من أمثلة على الاشتقاق الأكبر في كتابه الخصائص ضمن باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني). وظن هؤلاء أن الإبدال اللغوي والتقليبات أو الاشتقاق الأكبر متداخلان وإنما ما ذكره من أمثلة الاشتقاق الأكبر في هذا الباب للدلالة على توحيد المعنى مع وجود الصور التقليبات في الأصول. وهذا في نظرهم يشبه إبدال حرف مكان حرف آخر في كلمة اتفق فيها حرفان واختلف حرف واحد. ونلاحظ أن ابن جني يذكر الاشتقاق الأكبر هنا على سبيل المثال لوحدة المعنى وليس استعراضا لأنواع الإبدال. (٣) ونجد في ما صرح ابن جني في دراسات الاشتقاق ان أصوات الألفاظ، هي ترتبط بالمعاني، أن المعنى والصوت يرتبط بعضه ببعض، وحيث أن الألفاظ قد تكتسب المعاني على ضوء الأصوات الطبعية ثم تتطور تلك المعاني وتنتقل من جيل إلى الآخر. ومن ذلك ما يدل ذلك أن هناك التداخل بين الاشتقاق والأصوات فالأصوات لها تأثير في عملية الاشتقاق حيث أنه منع من البناء على وزن فعنلي،

---

(١) من أسرار اللغة، ص٦٢

(٢) ينظر عن هذا الموضوع في هذه المراجع ، الاشتقاق ، للدكتور أمين، ص ٣٩١، وفصول في فقه اللغة ٣٠١، أصول النحو للأفغاني ص ١٢٦

(٣) الخصائص ١٣٤/٢

وهو مما لامه من الحروف الحلقية، لأنه لم يوجد عن العرب شيء من باب فعنلي، ولا فعنللن، ولا فعنعل. وبعد نونه يأتي حرف من الحروف الحلقية، وهكذا لم يجعلوا افعنلل، وهو لامه من الحروف الحلقية،. وقد فطن أبو الفتح بحسه اللغوي علة عدم اعتناء العرب بهذه الأصوات أو الحروف الحلقية في في لام الكلمة من الأفعال أو الأسماء المشتقات فعلل له تعليلا صوتيا، لم يدركه أحد مما قبله. (١)

ويجب أن نعلم أن هناك علاقة وثيقة بين علم الصرف والاشتقاق لأن علم الصرف نتوصل به إلى كلمة واحدة ونفسرها بطرق مختلفة. ومثال ذلك أن نأتي إلى "ضَرَبَ" نبني منه مثل "جعفر" فنقول: "ضربب"، ومثل ذلك نفس الشيء ينطبق على الاشتقاق، فإنك تأتي إلى "الضرب" وهو المصدر، وتشتق منه الماضي وتقول: "ضَرَبَ"، ثم تشتق منه المضارع وتقول: "يَضْرِبُ"، ثم تقول في اسم الفاعل: "ضارب"، وفي اسم المفعول "مضروب" وغير ذلك من المشتقات.

ويعد موضوع الاشتقاق من أكثر موضوعات البحث اللغوي في القديم إذ لا يكاد أي كتاب في اللغة يخلو من موضوع تحت عنوان (الاشتقاق)؛ وذلك لأنها من أكبر الحقائق المعيارية التي تمد اللغة بمجموعة من المفردات. فعملية الاشتقاق أكبر الوسيلة اللغوية في إثراء الكلمات والمعاني المختلفة إلا أن الاعتماد على الاشتقاق اللغوي يعفي طرفي الخطاب (المتكلم والمتلقي) حيث أن المعنى المطلوب وارد بشكل دقيق ومنضبط في الكلمة المشتقة التي يختارها المتكلم، ويتم ذلك وفق حدود التركيب الخاص في الجمل. وهذا ما يفسر السعي وراء اللغة وارتباطها بتطور العقل. ويمكن أن نقول أن الاشتقاق ما هو إلا أحد أشكال التكوين العقلي المتطور،ويمثل جانبا من جوانب التطور اللغوي. (٢) ولكن المتكلم والمتلقي لا ينحصران في إدراك معاني الكلمات على العقل بل قد يستخدمان الخيال والسياق والأحوال والظروف أيضا، و قد يختلف فهم المتكلم والسامع أيضا، المتكلم يدرك معنى الكملة بزاوية خاصة والسامع يدرك بزاوية خاصة ففي حين يختلف معنى كلمة عند الناس باختلاف الخيال والفهم. وهذا التناقض أو التضاد

---

(١) الخصائص ١/٣٦٢-٣٦٦

(٢) ينظر عن هذا الموضوع في هذه المراجع ، الاشتقاق ، للدكتور أمين، ص ٣٩١، وفصول في فقه اللغة ٣٠١، في أصول النحو ص ١٢٦ الدكتور سعيد بن مُحَّد بن أحمد الأفغاني ، المكتب الإسلامي بيروت ١٩٨٧م

يجري مع المفردات في إدراك المعاني و يمكن أن نقول أن الكلمات المشتركة والمختلفة المعاني أحيانا قد نشأت من أجل تلك الفهم الخاطيء والاختلاف بين الناس في فهم معاني الكلمات. ولذلك نرى أن تأويل معاني القرآن اختلف بين العلماء وهكذا في شرح معاني الشواهد الشعرية.

ولكن كثيرا من الكلمات الذي يمكن اشتقاقها لا وجود لها فعلا في نصوص اللغة العربية، والسبب هو الاسراف الشديد في إرجاع كل كلمة من كلمات اللغة إلى أصل اشتقت منه، حتي الأسماء الجامدة والأسماء الأجنبية، فجعلوا لها أصلا اشتقت منه ، مثلا يقولون إنما سمي الإنسان إنسانا لأنه ينسي، وسمي الشيطان شيطانا لسبب تلمسوه هم واخترعوه، فعند الدكتور ابراهيم أنيس أن المسئول الأول عن هذه المدرسة ، هو ابن دريد في كتابه الاشتقاق ، ثم جاء ابن فارس فبلغ بهذا الاشتقاق الذروة، وألف معجمه الذي سماه مقاييس اللغة، واضعا نصب عينيه أن يجمع أكثر ما يمكن جمعه من كلمات يمكن أن تشتق لها أصول.(١)

أنواع دلالة الألفاظ عند ابن جني

قد صرح الجرجاني صاحب اسرار البلاغة أن اللغة ظاهرة إنسانية عامة يستطيع المرأ بها أن ينقل إلى الآخرين المعاني التي تدور في ذهنه، وهي أصوات ملفوظة ينبذها الفم مرتبة، ترتيبا ما يفهم السامع المراد، فإذا تغير الترتيب اختل الفهم.(٢) وقال صاحب الإيضاح مثله أن "لكل كلمة مع صاحبتها مقام" (٣) الكلمة التي نسمعها أو نقرؤها أو نكتبها لها شكلان: شكل مسموع يتكون من أصوات عن طريق الأذن وشكل مرئي أو مقروء أو مكتوب يتكون من حروف نبصرها عن طريق العين، إذن هناك ثلاثةُمفاهيْم وهيَ: الكلمةُوالمعْنى والمدلوْلُ عليْه، وهذهِ المفاهيْم الثلاثةُمتصلةٌبعضُها بالبعضِ وهكذَا للجملةِأيضاً ثلاثةُ معانٍ: معنى الجملةِومعنَى المتكلّمِ ومعنَى المخاطبِ فمعنَى الجملَةِ كمَا تدلُّ عليْه مفردَاتهَا ونحوهاومعنَى المتكلّم هوَ المعْنى كما يقصُدالمتكلّم، ومعنَى المخاطبِ هوَ المعْنى كمايفهمُه الشخصُ الذِيْ ألقيْت إليْه الجملةُ.(٤)**مثلا:**"قتَلَ الرجلُ الأسدَ": لو أبدلنا في هذه الجملةكلمة (قتَل) بكلمة (ركَب) لتغير معنى الجملةوهذا يدل على أهمية المفردات في تكوين معنى الجملة. وهكذا:(الرجل) مفرد، وليست (الرجال)

---

(١) في اللهجات ص ١٨١

(٢) انظر ماقاله الجرجاني في النظم في اسرار البلاغة ص ٣

٣ الإيضاح في علوم البلاغة ص ٨٠، تحقيق مُحَمَّد عبد المنعم خفاجة، الطبعة السادسة، دار الكتب اللبناني، بيروت

(٤) انظر هذا الموضوع بالتفصيل: في كتاب " علم الدلالة ص ١٤- ٥٠، للدكتور مُحَمَّد على الخولي

وكذلك (الأسد) مفردوليست (الأسود)، الرجل معرفة وليست (رجل) نكرةوكذلك (الأسد)، إذن الإفرادوالتثنية والجمع والتعريف والتنكير محددات صرفية في تكوين معنى الجملة. ومثله: (الرجل الأسد) تختلف عن (الأسد الرجل) وهذا عامل نحوي له تأثير في المعنى. فالترتيب الأول يجعل الرجل قاتلاوالترتيب الثاني يجعل الرجل مقتولاإذن الفرق واضح بين القاتل والمقتول فكل ذلك يتعين في الجمل بالكلمات والإعراب بضمة أو فتحة أوتقديم أو تأخير.[١] ومثلا: كما جاء في القرآن " فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيْمٍ " هنا معنى التبشير يختلف وتتغير ب"عذاب أليم".

وهكذا نرى استعمال بعض الكلمات تختلف عبر الزمن قد يتغير معنى الكلمة مثل السيارة في القديم معناه القافلة ولكن الآن قد تغير معناه، وهكذا كلمتي السلطان والملك، معناهما واحد ولكن كلمة السلطان تتقوى من الملك في الاستعمال قديما خاصة في عهد الخلافة العباسية والعلماء [٢] يقولون أن دلالة الألفاظ تطورت بتطور العقل الإنساني حينما تترقى التفكير العقلي تنتقل الدلالة من مجال المحسوس إلى مجال الدلالة المجردة، وهكذا تنتقل الدلالات من المجال المجرد إلى المجال المحسوس والذي يسمى العلماء بالمجاز البلاغي.

وحين تحدث عثمان ابن جني عن المعنى أوالدلالة في كتبه مثل الخصائص وسر صناعة الإعراب والمبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، وغيرها فإنه نراه لا يقصد في شرح الكلمات المعنى المعجمي فقط بل معنى الجملة كلها التي تدل على الواقع والأحوال الاجتماعي أيضا[٣] لأنه كان يعرف أن اللغة تستخدم في واقع الحال بغرض الإتصال والإعلام، وكان يعرف أن لكل كلمة أوجملة معنى يوجد في أذهاننا وهو كائن موجود في العالم الواقع حولنا، فلا يمكن لإنسان أن يتحدث أو يكتب أو يفهم عن عالم خيالي خال من أية واقعية لأن عقل الإنسان مربوط بالواقع، فلا يتم فهمنا لمعاني الألفاظ أوالعبارات في الجمل بدون المعرفة على الواقع والظروف الاجتماعية، وموقعها الجغرافي من البيانات والمعلومات المشتركة بين السامع

---

(١)انظر هذا البحث في الرسالة "السياق بين المتراث و المعاصر: قراءة دلالية في الخصائص لابن جني، مقالة للدكتورة سويس البطمان، الاستاذة في قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة حلب.

(٢)دلالة الألفاظ ص ١٥٩ للدكتور إبراهيم أنيس

(٣) ينظر بعض الأمثلة في سر صناعة الإعراب ص٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٥٧٥، ٥٩٩

والمتكلم أو الكاتب والقارئي. أبو الفتح ابن جني اعتنى بالنصوص القديمة في شرح الشواهد الشعرية سواء كان من آية من القرآن أو قولا من أقوال العرب شعرا ونثرا وهنا لا بد أن نصرح حقيقة أن في دراسات دلالة ألفاظ القرآن بعض الباحثين أكد أن لا يتم إدراك المعاني القرآنية إلا بعد معرفة تامة عن أساليب القرآن ولذا ألف أبو عبيدة كتاب في هذا الموضوع باسم "مجاز القرآن" وتحدث فيه عن المجازات القرآنية، ودلالات المفردات القرآنية اللطيفة. ثم ألف ابن قتيبة كتابه باسم " تأويل مشكل القرآن" قد ذكر فيه أن معاني القرآن تخفي عن غير أهل الذوق والأدب، لا يعرف معاني القرآن إلا من توسع نظره وعلمه ويفهم مذاهب العرب وأساليبهم. ومن غيرهما كتابان نحو "تلخيص البيان في مجازات القرآن" للشريف الرضي فيه يركز المؤلف دراسته على البحث في المجاز القرآني ، والكتاب الثاني ألف مؤخرا باسم "بدائع القرآن" لابن أبي الإصبع المتوفي سنة ٦٥٤ هـ وذكر المؤلف فيه أمثال البلاغة التي وردت في آيات قرآنية كالمجاز والاستعارة والتشبيه والتمثيل والكناية والمترادفات، والايجاز وغير ذلك. وكذلك في دراسات المفردات العربية العامة أو دراسة مجموعة من الألفاظ التى تنتمي إلى مجال واحد، أو إلى عصر واحد أو إلى بيئة واحدة لا يمكن فهم معاني المفردات منعزلة عن مجالها وعن عصرها أو أساليبها. (١)

قد ذكر ابن جنى أنواع الدلالات التي تمثل مجموع الوظائف اللغوية، دون أن يطلق عليها المصطلحات الحديثة عند المحدثين، مثلا الدكتور إبراهيم أنيس قد قسّم أنواع الدلالة إلى ثلاثة أقسام: دلالة صوتية، دلالة صرفية و دلالة نحوية، ثم أضاف في تلك الأقسام قسمين آخرين: وهما دلالة معجمية واجتماعية.(٢) وأما عند ابن جني فإنما تختلف المصطلحات فقسم دلالة الألفاظ إلى ثلاثة أقسام وهي اللفظية والصناعية والمعنوية، فعندما أمعنا النظر في أقسام المحدثين لدلالة الألفاظ فهي أكثرها تدخل في تلك الأقسام الثلاثة لابن جني مثلا القسمان: معجمية واجتماعية تدخلان في الدلالة المعنوية وأما الصوتية فهي تدخل في اللفظية وأما الصرفية فتدخل في الصناعية.

---

(١) دلالة الألفا ظ ص ٢٥١

(٢)نفس الرجع ص ٤٦

وعقد ابن جني بابا عن تلك الدلالات في كتابه الخصائص بعنوان (باب في الدلالة اللفظية، والصناعية، و المعنوية)، ورتّب هذه الدلالات من حيث القوة والضعف على ثلاث مراتب فقال فيه:"اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعى مؤثر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب:فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية ثم المعنوية وقد فسر بمثل قوله "فمنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة، ألاترى إلى"قَامَ"، ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاثة دلائل من لفظه وصيغته ومعناه وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ". [١] . وقد رأينا أن دلالة الألفاظ عند ابن جني ثلاثة أقسام: اللفظية والصناعية والمعنوية من أجل ذلك فنحن قسمنا هذا الباب إلى ثلاثة فصول:الفصل الأول:الشواهد الشعرية للدلالة اللفظية، والفصل الثاني:الشواهد الشعرية للدلالة الصناعية، والفصل الثالث:الشواهد الشعرية للدلالة المعنوية.

(١) الخصائص ج ٣ ص ١٠٠، لابن جني: تحقيق محمد على النجار الطبعة الثانية، دارالكتب المصرية القاهرة: ٣: ٩٨

الفصل الأول : الشواهد الشعرية للدلالة اللفظية

مصطلح الدلالة اللفظية :

عثمان ابن جني قد غلب علي دراسته اللغوية العنصر الصوتي اللفظي سوا غيره من العناصر الأخرى ولا غرابة في هذا، فأبو الفتح كما هو معروف أنه أكثر المتحمسين لفكرة الصلة بين الصوت ومدلوله فقد طول الحديث فيها، وفصل دقائقها للكشف عن أسرارها في أكثر من المواضع في كتبه وقد كتب مقدمة في علم الأصوات والحروف في كتاب سر صناعة الإعراب لم يسبق إلى ذلك أحد قبله وهنا قد صرح أن علمُ الأصوَات والحروْف لَه تعلّق ومشاركةٌللموسيْقي لما فيْه منْ صنعَةالأصوَاتِ والنغَمِ، وشبه الحلق والفم بالناي كماأن الزامر إذا وضع أنامله على خروق الناي المنسوقةوراوَحَ بين عمله اختلفت الأصوات و سُمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه فكذلك إذاقُطع الصوت في الحلق والفم باعتمادعلى جهات مختلفةكان سبب استماعناالأصوات المختلفة. (١)

عثمان ابن جني يريد بمصطلح الدلالة اللفظية ظاهرةكلمة في الكلام، تدل على معني أصلي، أو على معنى مصدري أو يمكن نقول على معنى قاموسي ففي بعض الأحيان أن اللفظ فيه يختلف المعنى باختلاف حرف أو باختلاف جرس حرف، أو يختلف اللفظ باختلاف حركة من الحركات، كما ذكرنا في ما سبق أن عثمان ابن جني قد صرح أن اختلاف الحرف الواحد في اللفظ يؤدي إلى تعيين المعنى المراد من اللفظ، وأيضا أن المعنى يتضح بجرس الحرف المختار، (٢)ولم يقتصر ابن جني على هذا الحد بل صرح أن الحركات في كلام العرب، الفتحة والضمة والكسرة (وحدات صوتية) لها وظيفة في التركيب الصوتي، مثلا فمادة (ك ل م) عند ابن جني حيث تقلبت فمعناها يدل على القوة والشدةمثل كلمة "الكلام" تحمل على معان جزئية مختلفة باختلاف الحركات فحركة الفتحة في "الْكَلَام" تحمل دلالة على معنى الملكة المعروفة لدى الإنسان، فإذا أصبحت كسرة أو ضمة كانتا لهما أثر في تغيير المعنى والدلالة نحو:"الكِلام" بكسر الكاف، يدل على معنى الجروح، وأما "الكُلام" بضم الكاف فيدل على معنى ما غَلُظ من

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧ ، ٨

(٢) الخصائص ١: ٦٥

الأرض، و من ذلك قولهم لِلسُّلَّم:"مِرْقَاة"، و للدرجة:"مَرْقَاة" فمادة (رق ي) تفيد معنَى الارتقَاءِ وكسرةِ الميْم وفتحتِها تدلّان علَى معنَى الثباتِ أو الانتقَالِ، وهكذا سائرُ الحركات، تختلف في نطقها حسب مواقعها الصوتية، فتؤدي دلالات مختلفة كالأصوات الأخرى كما شرحنا شيئا في تمهيد هذا الباب.(١) عثمان ابن جنى ذكر أن جميع الأفعال تدل على الأدلة الثلاث، مثل "قَامَ"، فدلالةلفظِه على مصْدرِه، ودلَالةبنائِه علَى زمانِه، ودلَالةُمعْناه عَلى فاعلِه، ومثل ذلك اسم الفَاعِل نحو:قائمٌ وقاعدٌ، لفظه يفيدُالحدث الذيْ هوالقيام والقعود، وصيغة بناءه تفيدكوْنه صاحبُ الفعْل.(٢)

فنحن نعرف أن اللهجات العربية أكثرها تختلف بسبب اختلاف الأصوات وطبيعتها وكيفية الأصوات في غالب الأحيان نحو:

١- الاختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.

٢- والاختلاف في مقياس بعض أصوات اللين مثل الحركات الطويلة والحركات القصيرة.

٣- والاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورةحين يتأثربعضها ببعض. (٣)

ومن خصائص العربية أنها تتميز بالأصوات في ألفاظها،كما تتميز بذلك في تراكيبها، ودلالة ألفاظها ومن الأدلة على ذلك "التاء" في الفعل الماضي، فهي تارة تستعمل للتأنيث، وتارة للتذكير، وفي حين للمتكلم، وأخري للمخاطب المذكر، وللمخاطبة المؤنثة، فعلامة الصوتية هي التي تتميز بين هذه التاءات المختلفة والدلالات أيضا، حتي يستطيع المخاطب بمجرد سماع اللفظ أن يميز بين هذه التاءات، والدلالات فجعلت العلامة المميزة لتاء التانيث السكون مع فتح ما قبلها (نَصَرَتْ)، ولتاء المتكلم الضم (نَصَرْتُ) ولتاء المخاطب المذكر الفتح (نَصَرْتَ)، ولتاء المخاطبة المؤنثة الكسر :(نَصَرْتِ)، وعلي هذا كان التخاطب بين القبائل العربية المختلفة، أما تميم

---

(١) انظر مفصلا أفكار ابن جني في الخصائص ١/ ١٣، ٣/ ١٠٠

(٢) الخصائص ٣/١٠٠، لابن جني: تحقيق مُحَمَّد على النجار الطبعة الثانية، دارالكتب المصرية القاهرة: ٣: ٩٨

(٣) في اللهجات العربية : الدكتور ابراهيم أنيس ص ١٦، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر، القاهرة، الطبعة الثامنة ١٩٩٢م

فتنفرد بلهجة خاصة وهي إذا وقع بعد تاء التأنيث ضمير المذكر "الها" يكسرون تاء التانيث، نحو "هند ضَرَبْتِهِ ، وأَخَذْتِهِ، بكسر التاء. (١) فالعلة أن تميم كرهوا التقاء الساكنين وقفا، فكسروا تاء التأنيث تخلصا من التقاء الساكنين، أو يمكن نقول أن صوت هاء الضمير تختفي عند الوقف ولسكون تاء التانيث ما قبلها يزيد خفته أكثر، فحركوا ما قبلها حتي لا يختفي صوت هاء الضمير عند الوقف. وكذلك في الأسماء الإشارة المؤنثة " ذي " قد يدخل عليها هاء التنبيه فتصبح "هذي" فكلمة هذي، تثبت ياؤها وصلا ووقفا لدي بعض القبائل العربية، إلا تميم فإنهم يبدلون "الياء" هاء، عند الوقف، فيقولون "هذه" ولما وصلوا فيبقون الياء على أصلها. (٢)

وقد ألف يعقوب بن السكيت رسالة صغيرة قبل ابن جني، فسماها القلب والإبدال، فقدجمع فيها من الكلمات التي تميزت بأن كل كلمتين منها تعبران عن معنى واحد، ويختلف لفظهما إلافي حرف واحد مثل"التهتان والتهتال"فكل منهما تعبران عن سقوط المطر، ولايختلف اللفظان إلاالنون في الأولى واللام في الثانية، ولكن عندابن جني لابد لمثل تلك الكلمات من القلب والإبدال أن لايكون لفظان متساويان في التصرف، مثل:جذب وجبذ، فاعتبر ابن جني كلا منهما أصلا قائما بذاته، وليس أحدهما بدلامن صاحبه، لأنهما متساويان في التصرف، وأما مثال خامل والخامن فنون الخامن بدل من لام الخامل، لأن الخامن جاء على شيوع الاستعمال وكثرة التصرف، وقد نقل ابن جنى أيضا بعض الكلمات من كلام العرب مثل يعقوب ابن السكيت بأن كل كلمتين منها تختلفان في البناء ولكنهما تدلان على معنى واحد، أو كل كلمتين منها تتحدان على البناء ولكن تختلف المعاني لكل واحد، فعند ابن جنى أن مثل تلك الكلمات لغات مختلفة، كلها كلمات أصلية ولم يقع فيها أي إبدال بل استخدمت كل قبيلة على سجيتها، أو استخدمت لضرورة الشعر أو لضرورة سياق الكلام.فنذكر فيما يلي تلك الكلمات التى ذكرها ابن جني في كتابه.

الأَبَاءُ و الأَبَاءَةُ:

قال الشاعر(٣):

---

(١) الكتاب : ٢: ٢٨٧، و القاهرة ، و شرح المفصل ، لابن يعيش ٩ : ٧٢ القاهرة

(٢) شر ح الشافية للرضي ٢: ٢٨٦ القاهرة

(٣) نقل ابن جني هذا الشعر بدون نسبة إلى قائل في كتابه سر صناعة الإعراب ص٧٠، كما جاء هو بغير نسبة في

"مَنْ سرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بعضُه بعضاً كمعْمَعة **الأَباءِ** المِحْرَقِ"

يُرَعْبِلُ: يمزق، المعْمَعَة: صوتُ الحريق، وصوت الشُّجْعانِ في الحَرْب (العين للخليل)، و البيت من مطلع قصيدة لكعب ابن مالك، قالها في يوم الخندق، العام الخامس من الهجرة، الموافق مارس ٦٢٧م، يقول الشاعر: "إن من الذي سرته الحرب بصوت شديد لها فهو يشبه صوت الحريق في الأباء أي في القصب".

والشاهد في قوله "الأباء"استدل به عثمان ابن جني لتأييد موقف ابن السراج وهو أن الأباء والأباءة من ذوات الياء من "أبيْتُ لأن بينهما اتفاق في المعنى، قال عثمان ابن جني في شرح الأباء والأباءة"أن الأباء والأباءة من ذوات الياء أصلها أباية، ثم عمل فيها ما عمل في عباية و صلاية و عطاية حتى صرن عباءةوصلاءةو عظاءة، في قول من همَز، ومن لم يهمزأخرجهن على أصولهن، وصرح عثمان ابن جني أنه هذا رأي أبي بكر مُحَمَّد بن السري" [١] و إنما حمل أبا بكر على هذا الاعتقاد هو المعنى الذي وجده في أباءةمن أبيْتُ، لأن معني الأباء يدل على ذلك، وذلك أن الأباءة هي الأجَمةُ، وقيْل القصبَة، والجمْع بينَهَاوبينَ أبيْتُ: "أنّ الأجمةَممتنعةٌبِما ينبتُ فيْهَامنَ القصبِ وغيرِه، منَ السلوكِ والتصرّفِ، فكأنّها أبتْ، وامتنعتْ علَى سالكِها". وذكر ابن جني أن في الكلام ليست كلمة فاؤها و عينها همزتان، و لا عينها و لامها أيضا همزتان، بل قد جاءت أسماء محصورة، و هي آءة و أجأ." [٢]

أَهْل و آل:

العرب كانوايختصون بالآل الأشرف والأخص دون الشائع الأعم فلذا لايقال:"اِنْصَرَفْ إلى آلك كمايقال:انصرفْ إلى أهلك" و لايقال "آلك والليل"كما يقال "أهلك والليل"حتى لا يقال إلافي

كتاب العين للخليل (باب الرباعي من العين) ٢: ٣٤٣، و في جمهرة اللغة ١: ٢٢٩، و في تهذيب اللغة (باب العين و الراء) ٣: ٢٣٣ و في معجم مقاييس اللغة، مادة (أبي) ١: ٤٦، و الصحاح تاج اللغة للجوهري مادة: أبا ٦: ٢٢٥٩، و سيبويه لم ينقله في الكتاب، و أيضا هو في طبقات فحول الشعراء ص ٢٢١

(١) هو "أبو بكر مُحَمَّد بن السري المعروف بابن السراج، من أئمة البصريين، كان تلميذ المبرد، و قرأ عليه كتاب سيبويه، وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي والسيرافي وأبو علي الفارسي والرماني، توفي شابا سنة ٣١٦هـ"..

(٢) سر صناعة الإعراب ص٦٩- ٧٠

نحو قولهم:"القرّاءُآلُ الله"و "اللهم صل على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد" و قال عز و جل:﴿"و قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ"﴾[١] ولذلك استعمال أهل وآل يختلف في كلام العرب، والوجه فيه "أن الألف في آل بدل من بدل من الأصل، أصلها أهل، ثم أبدلت الهاء همزة، فصارت في التقدير"أأل"، فلماتوالت الهمزتان، أبدلوا الهمزة الثانية ألفا، كما قالوا آدم، و آخر، وفي الفعل آمَنَ، و آزَرَ، فلماكانت فيه بدلامن بدل و كانت فرع الفرع، اختصت بأشرف الأسماء، و أشهرهافجرا مجرى التاءِفي القسَمِ لأنّهَا بدلٌ منَ الواوِفيّه و الواوبدلٌ من الباءِ، فلمّاكانتِ التاءُفيه بدلٌ منْ بَدل، اختصتْ بالأشرفِ والأخصّ وهو اسمُ اللهِ تبَارَكَ وتعَالَى، فذٰلك لمْ يقلْ تَرَيْدٍ، ولا تَالْبَيْتِ، كمالَمْ يقلْ آل الإسْكافِ وآلِ الخيّاطِ"، [٢]كماأنشدَه أبوالعبّاس للفرزْدَقِ[٣]:

"نَجَوتَ ولم يمنُن عليكَ طَلاقَةً سَوَى ربذ التقْريبِ من **آلِ أَعْوَجَا** "

والربذ: أي السريع، و التقريب: نوع من السير يقارب فيه الخطو، قال الشاعر: "إنك نجوتَ و لم يمنح عليك أحدُالحربةِ والفضْل فيْ ذٰلِك، بل ترجعُ إلى الفرسِ القديم والعتيق الذيْ ينتسب إلَى الأعوجِ وينتسبُ لَه".

والشاهد فيه"آل أعوجا" لأن "أعوج" فيهم فرس مشهورعندالعرب، فذلك قال آل أعوج، و لا يقال آل الخياط، كمايقال أهل الخياط، ولا آل الإسكاف كما يقال أهل الإسكاف، أي"صانع الأحذية ومصلحها، "ج" أساكفة" وأما عند الدكتور حسام سعيد النعيمي بأن ما ذكره ابن جني مستدلا على شرف و خصوص آل، فلا دليل فيه بالنظر بما جاء في استعمال القرآن الكريم.[٤] وأماقول بشر[٥]:

"لعمْرُك ما يطلُبْنَ من **آلِ نِعْمَةٍ** ولكنَّماَ يَطْلُبْنَ قيْسًا ويشْكُرا"

---

(١) غافر: ١٨

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٠٠-١٠٣

(٣) ابن جني نسبه إلى الفرزدق في سر صناعة الإعراب ص١٠٢، و هو "أبو فراس همام بن غالب التميمي الدارمي، أفخر ثلاثة الشعراء الأمويين وأجزل المقدمين في الفخر والمدح والهجاء"، و البيت جاء في ديوانه ص ١٤١، و نقله ابن السيده في المحكم ص ٣٥٦، و في اللسان (مادة: أعوج، و آل)

(٤) سر صناعة الإعراب ص١٠٢، (انظر: الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني ص ١١٣ و ما بعده)

(٥) ابن جني نسبه إلي بشر في سر صناعة الإعراب ص١٠٣ و هو بشر بن أبي حازم، وهو شاعر جاهلي، و البيت في ديوانه ص ٩٨، و البيت في المحكم لابن سيده ٤: ٣٥٧، و اللسان(آل)

فالشاهد فيْه قولهِ:"آل نِعْمَةفقدأضَافَ "آل" التيْ هِيَ للشرفِ والفضيلةِ إلَى النعمةٍ مع أنها نكرةغيرمخصوصة، فإنه عند عثمان ابن جني بيت شاذ وهو رأي أبي الحسن أيضا.(١) لعمر: أسلوب قسم، يقسمُ الشاعرُبعمرُمنْ يحدثُهُ بأنّ القومَ لا يطلبونَ شيئًامنْ آلِ نعمةٍوإنمَابغيتُهم عندَقيسٍ ويشكرُ.

دَرَأً و دَرَهَ:

"دَرَهَعلى القومِ وَدَرَأً":"إذَا هَجَمَ عليْهِمْ علَى حينِ غفْلَةٍ" للدفاعِ عنْ قومِه فليسَ أحدُالحرفيْنِ فيْهمَا بدلاًمنْ صاحبِه، وَهُماَأصْلانِ، كماقال كثيّر(٢):

'درهْتَ عَلَىَ فُرَاطِهاَ فَدَهِمْتَهُمْ بِأَخْطارِ موتٍ يلْتَهِمْنَ سِجَالَها"

والفراط: جمع فارط، أول الواردين على الحوض أو هو السابق إلى الماء بإبله ليوردها، وأخطارالموتُ:"كنايةٌ عنِ الإبلِ القويّةِ العطاشِ، تهجمُ علَى الحوضِ، فتحطمُ ماَ يصادفُهَامنْ حيوانٍ وغيرِه"،والسجالُ:"جمعُ سجلٍ، وهوُالدلوُالضخْمَةُالمْلُوْءَةُ بِالمَاءِ".

والشاهد في قوله:"درهْتَ"استدل ابن جني به على أن "دَرَهَ"قد جاء الفعل فيه بالهاء كما فعل الشاعر، و هكذا في الكلام "درأ" بالهمزة وهما أصلان ليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه.(٣)ولكن الدكتور حسام سعيد النعيمي ذكر عن هذين اللفظين بمثل قوله"والذي أراه أنه ما دامت الكلمتان بمعني واحد ومادام الحرفان من مخرج و احد فإنه لا معنى لرفض الإبدال فيهما، فالصواب أن يقال إن بين الحرفين إبدال"و قد استدل على الإبدال بما شرح صاحب معجم لسان العرب عنهما في معجمه، لأن استعمالات درأ بمعني الدفع أكثر من استعمالات دره في شرحهمعجم لسان العرب .(٤)

جَذَوْتُ و جَثَوْتُ:

كما أنشد أبو على(٥):

---

(١) انظر معاني القرآن للأخفش ص ٩٢

(٢) ابن جني قد نسبه إلى كثيّر في سر صناعة الإعراب ص١٠٦، كما جاء في ديوانه ص ٨٤، و البيت من قصيدة في مدح عبد الملك بن مروان.

(٣) سر صناعة الإعراب ص١٠٦

(٤) الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني، ص ١١٣

(٥)لم ينسب ابن جني إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٨٩، و البيت للنعمان بن نضلة العدوي كما في الأمالي ٢: ١٢٠ و اللسان (جذا) و هو بغير نسبة في إبدال ابن السكيت ص ١٠٨ ، الدهاقين: "الواحد منهم

"إذَا شِئْتُ غَنَّتْنِيْ دَهاقِيْنُ قَرْيَةٍ وَصَنّاجَةٌتجذو عَلَى كُلّ مَنْسِمِ"

والشاهد في قوله "تجذو" من جذوت، وليس من جثوت، إذن لا يكون فيه بدل من صاحبه، بل هما لغتان عند ابن جني فمعنى جذَوْتُ وجثَوْتُ: أيْ إذَا قُمْتَ علَى أطراف أصابعك، و هما لغتان، لأن الذالَ حرفٌ مجهورٌ يكونُ أصلاً لاَ بَدْلاً ولاَ زائداً في الْكلامِ فأمّا إبدالهَمْ فيْ ادّكر ونحوه فإبدالُ إدغامٌ عندَ ابن جني. (١)

حَثْحَث وحَذْحَاذ:

قول تأبط شرا(٢):

"كأنما حَثْحَثُوا حُصّاً قوادمُه أو أُمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وطُبّاقِ"

حثْحثوْا: حرّكّواالقوَادُم: جمعُ قادمَةٍ، وهيَ أربعُ ريشاتٍ في مقدمِ جنَاح الطائِر، الحصّ: جمعُ أحصّ، و هوَ الذيْ تناثُرريْشهُ و تكسرُ، الخشَف: ولدُالظبيةِ، الشثُ والطباقُ: نبتانِ يقويانِ الراعيَة، و يضمرانها.يصف الشاعرهربه بجيلة، فيقول: "كنْتُ فيْ جريْ كالظليمِ المطاردِالمكسرِالقوادمِ، أو كالظبْيةِالمضمرةِفيْ سرعةٍعدوّهمَا".

والشاهد في قوله "حَثْحَثُوا"أي أسْرَعُوا بِه، وأمّا "حَذْحَاذ":فمنْ معنَى الشيءِ الأحذّ أي الأسرع والأشد في العمل ، ويقالُ:"صريمةحَذّاء"، إذا كانَتْ ماضيةًوحَذْحاذ وإنْ لَمْ تكنْ منْ لفظِ أحذّ، فإنهَاقريبةٌمنْهُ، ولا تجدُهذيْنِ اللفظيْنِ إلاّ بمعنى واحد، وذلك نحو:"مَلْمَلْتُ ومَلَّلْتُ"، و"رَقْرَقْتُ ورَقَّقْتُ"، ألاترى أن اتفاق معنيهماقدحمل البغداديين على أن قالوإن الأصل في حَثْحَثَت:حَثَّثت، وفي رَقْرَقْتُ:رَقَّقْت".(٣) ولكن عثمان ابن جني رد قولهم لأن حثحث أصل رباعي عنده، وحثث أصل ثلاثي، ولذا ليس واحد من لفظ صاحبه.(٤)

دهقان، وهو رئيس القرية أو التاجر"، (اللسان)، الصناجة: "المرأة التي تلعب بالصنج وهو فلقتان تتخذان من صفرة تضرب إحداهما بالأخرى"، (اللسان)، المنسم: يريد به طرف الإصبع، على الاستعارة بمنسم خف البعير.

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٨٩

(٢) ابن جني نسبه إلى تأبط شرا في سر صناعة الإعراب ص ١٨٠، و شرح اختيارات المفضل ص ١١٠

(٣) سر صناعة الإعراب ص ١٩٠

(٤)نفس الرجع ص ١٨١

وذكر عثمان ابن جني قول أبي بكر مُحَمَّد السري في موضع أن بعض الكلمات تقاربت ألفاظها و توافقت معانيها، وهي مع ذلك مضعفة، مثل ثرة، وثرثارة، ونظيرها في غير التضعيف، قولهم : دَمِثٌ و دِمَثْر، وسَبِط وسِبِطْر، و لُؤْلُؤ ولأالَ، وحَيَّة حوّاء، وَدِلَاصَ ودُلامِصَ فيْ قولِ أبيْ عثمان، وزَغَّبَ الفرخُ و اِزْلَغَبَّ وله نظائرَكثيْرة فيْ الكلامِ، ولكنّ ردّابنُ جنّي هذا القولُ بمثلِ قولهِ أن إذا قامتِ الدلالةُ علَى أنْ حَتْحَتَ ليْسَ منْ لفظ حَتَّثَ، فالقولُ فيْ هذاوجميْع مَا جاءَمنْه واحدٌ. (١)

جِرِبّانة وجِلِبّانة:

قد أنشد أبو عَلِي لحميْد بنِ ثوْر(٢):

"جِلِبَّانَةٌ وَرْهاءُ تَخْصي حِمارها بِفِي مَنْ بَغَى خَيراً إليهاَ الجَلامِدُ"

جِلِبّانةٌ: كَقَوْلِهِمْ: "امْرَأةٌ جِرِبّانة وجِلِبّانَة" أيْ إذا كانت صحّابة، وصفها الشاعر في قوله بقلة الحياء. والشاهد في قوله "جِلِبّانة"استدل به ابن جني على أن"جلبّانة وجربّانة"أصْلانِ غيرُمبدّلٌ أحدُهمامنَ الآخرِ، بوجودلكلّ واحِدمهمَا أصلاًمتصرفاً واشتقاقاًصحيْحاً، فأماّ جلبّانَةٌفمنِ الجلبّةِ، وأماّ جربّانَة فمنْ الذي يجرّب الأمور و ويتصرّف فيها، ولكن قَالَ أبُوعلِي:"هذَاالبيْت الذي تقعُ فيْه التصحيْفات من الناسِ، يقول بعضهم من القوم مكان"تخصي حمارها"، "تخطي حمارها"، (٣)، إذن فلا شاهد فيه.

النَّصْنَصُ و النَّضْنَضُ:

نحوأنشد الشاعر(٤):

"تَبيتُ الحيّةُ**النَّضْناض** منه مكانَ الحِبِّ يستمع السِّرارا"

---

(١)نفس الرجع ص ١٨١

(٢) هذا منسوب إلى حميد بن ثور في سر صناعة الإعراب ص ١٩٢، و البيت مطلع قصيدة له، و هو في ديوانه ص ٦٥، و إبدال ابن السكيت ص ١١٧.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ١٩٢

(٤) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص٢١٣، و البيت للراعي النميري، و هو في شعره ص ٨٢، و إبدال ابن السكيت ص ١٢٣، و طبقات فحول الشعراء ص ٥٠٣.

الحية النضناض: تحرك لسانها، و نضنض لسانه ونصنصه إذا حركه، الحب: محبوب، السرار: الأخبار، و الأسرار، يقول: "تبيّتُ إلَى جوارِه حيّة رقْطَاء وكأنها محبُوْبتُه تتّسمَعُ منْه الأخبار". والشاهد فيْ قوله "النضناض" استدل ابن جنى أن النضناض جاء في الشعر لمعنى الحركة، النصنص والنضنض فأصلان، فقال ابن جني أن "الضاد يكون أصلا لا بدلا وزائدا، فأماقولهم:"نضنض لسانه ونَصْنصَه":إذَا حرّكَه، وهُماَ أصلَانِ وليْستِ الصادُأختَ الضادِفتبدلُ منْهَا". (١)

أَعْدَيْتُ وآدَيْتُ:

الشاهد الأول:أنشدأبُوعلِيٌ ليزِيْد بن خذاق(٢):

"ولقَدْ أضَاءَ لَكَ الطَرِيْقُ وأنْهَجَتْ سُبُلُ المسالكِ والهُدَى **يُعْدِي**"

والشاهد في قوله "يُعْدِي"، استشهد به عثمان ابن جني أنه عند بعض النحويين أصله يؤدي، فأبدل الشاعر الهمزة عينا ولكن عند ابن جني هذا خطأ لأن يعدي ويؤدي لغتان، وهنا فرق بينهما في المعني، أَمّايَعْدِيٌ فمَنَ الأعْداءِ، وأعديْته أي أعنته، و لذلك تقولُ العامّةُلسلطانِها:أعِدْني عَلَى فلانٍ، أيْ:أَعِنّي عليْه، ومِنه الْعَدُوُّوالعَدَاوَةُ، لأنهالاتكونُ إلاّ معَ القوّةِوالشّدّة، وأماآديتُه علَى فلانٍ أيْ:قوّيتُه وهذَا عندَ ابنِ جنّي يحتملُ تأويْلَيْنِ:أحدهمَا أنّه منَ الأداةِ، وجمْعُه أدواتٌ، إذَا أنّ لام آديْتُ واوٌ في الأصلِ بمنزلةِ لامِ أعطيْتُ، لأنّه منْ عَطوْتُ، والثّانِيْ:منْ إداوةٌومن هذا قيلِ لما يَستصْحبُ فيْه الماءُفيْ الأسفارِ، إنّما هيَ فِعالةٌمنَ الأداةِ، لأنّها تعينُ بمَا تتضمنّهُ من الماءِعلى السفرِ، وتقوّى عليْه". وفيه وجه آخرغامض نقله ابن جني عن أبي على أن يعقوب حكي أنهمْ يقولوْنَ:"قَطَعَ اللهُ أَدْيَهُ"، يريدُ:يَدَهُ، ولكن قَالَ أبوْعلىْ فيْ ذلكَ:"فالهمزةُفيْ أدْيِه ليستْ بدلاًمنَ الياءِ، إنمَاهيَ لغةٌفيِ الكلمةِبمنزلةِ يُسْرُوعُ و أُسْرُوعُ، و يَلَمْلَمُ، و أَلَمْلَمُ"، نحو قولِ طرفة(٣):

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٢١٣

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢٣٧، و قد نسب إليه في إبدال ابن السكيت ص ٨٤، و إبدال أبي الطيب ٢/ ٥٥٣، و الأمالي ٢/ ٧٨

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٣٨، في ديوانه ص ٥١، و جمهرة اللغة ٢/ ٣٤٠

"أَرَّقَ العَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرْ طَافَ والرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ أُسُرْ"

(ويروي:يُسْر بالياء أيضا) وهذه كلها لغاتٌ مختلفة عند ابن جني و ليس بدلا من بعض لأن قولهم:أَدْيه و زنه فَعْله، ردّ اللام و هي ياء لقولهم:يَدَيْتُ إليه يدا، فصار "أَدْي".

أَدْيٌ ويَدٌ:

قال الشاعر(١):

"فلَنْ أذْكُرَ النَعْمَانَ إلا بِصَالِحٍ فَإنّ لَهُ عنْدِيْ يَدِيًّا وأَنْعُما"

والشاهد في قوله "يَدِيًّا" استشهد به أنه جاء بالجمع على وزن فَعِيْل مثل كليب وعبيد، يقال للجماعة التي تدل على جماعة الكلب و العبد، وهذا ليس مثل الأيد والأياد، جمعا مكسرا، والوجه عند ابن جني أنهم بنوا من لفظ الأدى، فقلبوا الهمزة من الياء فجعلوا يدي، والأدى قل استعماله في معنى اليد. (٢) وقدْ صرح عثمان ابن جني أنه قرأ هذا التأويل في كتاب القلب والإبدال، ورأي أيضا هذا الكتاب وألف أبوالعباس بخطه، ولكنه عندما بحث عنها في باب الهمزة لم يجده فيه، وأيضا قرأ في كتاب إصلاح المنطق علي غير أبي على، أنه جاء فيه بمثنى ونقل أنهم قالوا ""قطَع اللهَ أَدَيْه"، مثنّى، فيْ معنَى يَدَيْه، وكذلِكَ رأيْتهَا فيْ عِدة نسخٍ وكيْفَ تصرّفَ الأمرفقْد ثبَتَ أنهمْ قدْنَطَقُوا بالفاءِمنْ هذهِ اللفظةِهمزةٌمثنّاةٌكانتْ أوْ مُفْرَدة". (٣)

أَرْمَعَلّ وأَرْمَغَلّ:

قال الشاعر(٤) :

"بَكَى جزْعاً مِنْ أنْ يمُوْتَ وأجهشتْ إليْه الجِرِشَّي، وَارْمَعَلَّ خنيْنُها"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٣٨، و البيت لضخرة بن ضمرة النهشلي، كما في النوادر ص ٢٥٠، و اللسان (زنم) وقد نسب في اللسان (يدي) إلى الأعشي، و لكنه ليس في ديوانه، شرح الملوكي ص ٤١٢.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٢٤٠

(٣)نفس الرجع ص٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩

(٤)نفس الرجع ص ٢٤٤

والشاهد في قوله "اَرْمَعلَّ"و جاء في نفس المعنى "أرمغل" أيضا، أَرْمَعَلّ وأَرْمَغَلَّ لغتان:أي تتابع وكذلك عَلَثَ الطعام و غَلَثَه:أي خلطه، و النُّشُوع و النُّشُوغ:أي الدواء يدخل في الأنف، فهذه كلها لغات عند عثمان ابن جني لاستوائها في الاطراد والاستعمال وليس البدل بصاحبه. (١)

اَلْغُلام و الْعُلام:

نحو قولِ زهيْر(٢):

"حتّى إذَا مَا هَوَتْ كَفُّ**الغلامِ** لهَا طارَتْ وفِي كفِّهِ مْنَ ريْشِهَا بِتَكُ"

والبيْتُ من قصيدةٍ لهُ مطلعُهَا:

"بان الخليطَ وَلمْ يأووا لمنت رَكُوْا ودُوْدوكَ اشتياقًا أية سلكُوْا"

وعندَ الأصمَعيْ أنّه ليْسَ للعربِ قصيدَةٌكافيّةأجودُمن هذِه". البتك: جمع بتكة وهي القطعة (معجم لسان العرب) والبَيتُ في وصفِ قطاةٍ يطاردُها صقرٌفهَوَتْ على الأرضِ، فوقعتْ عليهَاكفُّ الغلامِ الصائدِ، فطارتْ خوفاًمنْه، وفي اليدِلهِ قِطَعٌ من ريشِهَا.والشاهد في قوله "الغلامُ"ويروِىْ:العلامُ بالعينِ فأمّا الغلامُ فمعروفٌ، وأما العلامُ بالعين:الصقرُ، وهذاَ من طريْفِ الروايةِ وغريب اللغةِ عند عثمَان ابنِ جِني، (٣) واستدل به ابن جني أن الغلام و العلام لغتان لاستوائهما في الاطراد والاستعمال، لأن"هذه الروايةبالعينتلائم سياق القصيدة، و لان ما قبلالبيت وما بعدُه فيْ وصفِ الصقرِ الذيْ يطاردُ القِطَاة".(٤)

مَرْمَريْس ومَرْمَريْت:

أنشدأبو علي لِرؤبَةِ(٥):

"يَعْدِلُ عنِيّ الجَدِلَ الشَّخِيساَ كَدَّ العِدَا أَخْلَقَ**مَرْمَرِيْسَا**"

والشاهد في قوله "مَرْمَرِيْس" وقد قالوْا أيضًا:مَرْمَرِيْت، وفاءُالفعلِ لمْ تُكررْيْ

---

(١)نفس الرجع ص ٢٤٤

(٢) ابن جني نسبه إلى زهير في سر صناعة الإعراب ص ٢٤٤، و هو في ديوانه ص بشرح ثعلب ص ١٥

(٣) – ابن نسبه إلى زهير في سر صناعة الإعراب ص ٢٤٤

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٢٤٤

(٥)نفس الرجع ص٢٤٧، و هما في ديوانه ص ٦٩.

شيءٍمنَ الكلامِ إلاّفيْ الحرفِ الواحدِ، وهومَرْمَرِيْس، ووزنُهافعفعيْل، وهيَ الداهيَةُ.[١]

بَكّة ومَكّة:

جاء قول الشاعرفي نوادر أبي زيد[٢].

"تَبُــكُّ الحــوضَ عَلَّاهــا ونَهْلَــى ودونَــــذِيادِها عَطَــــنٌ مُنِــــيْم"

والشاهد في قوله "تَبُكُّ" استدل به ابن جني على أنه أصل ليس بدلا من القاف، أي تبقّ و منْ هذَاقدْ أخذَاسمُ مَكّة، لِأَنَّهَا كَالمجرِىْ للمَاءِ، فهُويَنْجَذِبُ إليْهَا، فأمّاموضعُ الطوافِ فهوَبَكّةُبالباءِ، لأنّهُ منَ الازْدحامِ، فقول الجميع "مكَّة"و لم يقولوا "مقَّة" [٣]. وقد جاء في القرآن كلمة بكَة و مكّة في سياق مختلف مثلا قال سبحانه و تعالي:﴿"إِنَّ أَوَّلَ بَيْــتٍ وُضِــعَ لِلنَّــاسِ لَــلَّذِي بِبَكَّةَمُبَارَكًاوَهُــدًى لِلْعَالَمِينَ"﴾[٤]﴿"وَهُوَالَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَمِنْ بَعْدِأَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَــيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَــاتَعْمَلُونَ بَصِــيرًا"﴾[٥]وشرح صاحب معجم لسان العرب معنى بكّة و مكّة بالاشتقاق مفصلا فقال:"بَكَكَ:"الْبَكُّ"ودقَ العنق، "بكَ الشيءِ يَبُكُّه بَكّا":خرقه أو فرقه، وبكَ فلان بيك بكةأي زحم، وبكّ الرجل صاحبه يُبكّه بكًّا:زاحمه أو زحمه"، و نقل استشهادا قول راجز:

"إذا الشَّريبُ أَخَذَتْه أَكَّهْ فخلِّه، حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ"

يقول الشاعر:إذا ضجرالذي يورد إبله مع إبلك لشدة الحرانتظارا فخلّه حتى يزاحمك.وأما كلمة مكّةفشرحها بمثل قوله:والمكّ:الازدحام كالبكّ، ومكه يمُكّه مَكا:أهلكه، ومكّة:معروفة، البلدالحرام، قيل:سميت بذلك لقلةمائها، وذلك أنهم كانوايمتكون الماء فيهاأي يستخرجونه، وقيل:سميت مكةلأنها كانت تمك من ظلم فيها وألحدأي تهلكه؛ قال الراجز:

"يَا مَكَّة، الفاجِرَ مُكِّي مَكَّا وَلَا تَمُكِّي مَذْحِجاً وعَكَّا"

ونقل صاحب معجم لسان العرب قول يعقوب أن مكّة، عنده الحرم كله، فأما بكّةفهو ما بين الجبلين؛و قال يعقوب:بكّةما بين جبلي مكةلأن الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف أي يزحم، قيل:إن بكّةموضع البيت وسائر ما حوله مكّة،

---

(١)نفس الرجع ص٢٤٧

(٢)سر صناعة الإعراب ص٢٧٨، البيت لغامان بن كعب كما في النوادر ص ١٧٥، و فيه أن أبا العباس قال"عامان"و في اللسان (علل) و (نهل)"عاهان"و هو بغير نسبة (نوم).

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٢٧٨

(٤) آل عمران: ٩٦

(٥) الفتح: ٢٤

و لذاقال سبحانه تعالي:للذي ببكة، وقيل:بكة، لأن الناس يتباكون فيهامن كل وجه أي يتزاحمون، وقيل:سمّيت بكةلأن الناس يبك بعضهم بعضا في الطرق أي يدفع.[١]

هِنْدِيٌّ وهِنْدِكِيٌّ:

قال كثير[٢]:

"ومَقْرَبةٌ دُهْمٌ وكُمْتٌ كنَهـا طَمَاطِم يُوفوْنَ الوِفَارَهَنادِكُ"

والشاهد في قوله "هَنَادِك"استشهد به أن هنادك معناه رجال الهند كما قال مُحَمَّد بن حبيبوظاهر هذا القول يقتضي أن تكون الكاف زائدة، ولكن عند عثمان ابن جني إنّ الكافَ أصلٌ وإنّ هِنْدِيّ وهِنْدِكِيّ أصْلانِ، بمنزلةِسَبِطٍ وسِبَطْرٍ". [٣]

رَعْنَ ورَعْل:

قال العجاج[٤]:

"كَأنّرَعْلَ الآلِ مِنْهُ فِي الآلْ بَيْنَ الضُّحَى وبَيْنَ قَيْلِ القُيّالْ"

"إِذَا بَدَا دُهانِجٌ ذُوْ أَعْدَالْ"

وقالَ الشاعرُ الآخر[٥]:

"وهَمَّ رَعْنُ الآل أن يَكونا بَحرًا يكُبُّ الحُوتَ والسَّفينَا"

والشاهد في قولين:"رَعْل" و"رَعْن" استشهد بهما عثمان ابن جني أن "رعْن" و"رعْل" فَلَيْسَ أحدُالحرفيْنِ بَدَلًامِنْ صاحبِه فيْ قوْلَيْن، وذلكَ أن الرَّعْن بالنون من الرَّعَنِ، وهوَالاضطرابُ، وكذلكَ قولُ الشاعرِ[٦] "ورَحَلُوهَارِحْلَةًفِيها رَعَنْ" وعلَى هذاقراءةالحسن:﴿ "لَاتَقُوْلُوْارَاعِنَا"﴾[٧]أيْ خَطأًوخَطَلًامنَ القوْلِ؛ فسُمِّيَ أوَّلَ السرابِ رَعْنًالتموّجِهِ واضطرابِه، وأمّارَعْلٌ بِاللّامِ فمنَ الرَّعْلَةِوالرَّعِيْلِ، وهيَ القطعةُمنَ

---

(١) انظر: اللسان مادة: بَكّ و مَكّ

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢٨١، و في ديوانه ص ٣٤٧

(٣)نفس الرجع ص٢٨١

(٤)نفس الرجع ص ٤٤١، الأبيات في ملحقات ديوان العجاج ٢: ٣٢٠

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٢، البيتان منسوبان إلى العجاج في اللسان (سفن) و في الإبدال لابن السكيت ص ٨٣

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٢

(٧) البقرة: ١٠٤

الخَيْلِ؛ وذٰلكَ أنّ الخَيْلَ توصفُ بِالحركةِوالسرعةِ". [١]

قاتن وقاتم:

ما قرأعثمان ابن جني على أبي عَلي للطرمَاحِ[٢]:

"كَطوفِ مُتَلِّي حجّة بينَ غَبْغَبٍ وَقُرَّةَ مُسْوَدٍّ مِنَ النُّسْكِ **قَاتِنِ**"

والشاهد في قوله"قَاتِنِ"فعند ابن جني يجوز فيه قولان:الأول:"أن أباعَمَروالشيْبَانِي ذَهَبَ إلَى أنّه أرادَالشاعرَقاتمٌ أيْ:أسودُفأبدَلَ الميمَ علَى مذْهبَه نُوْنًا"، والثانِيْ:"أنّهُ يجوزُأنْ يكونَ أرادَالشاعرَبقولِه قاتنٌ:فاعلٌ منْ قولِ الشمُوخِ"[٣]:

"وقدرٌ عرِقَتْ مَغابِنُها وجَادتْ بِدِرَّتِها قِرَى جحِنٍ **قَتِينِ**"

القتين:أي الحَقِيْر والضئِيْلُ، فكذلِكَ يكونُ بيت الطرمَاحِ، أيْ مُسْوَدّمَنْ النسكِ حقيْرُالجسْمِ، فإذَاكَانَ كذٰلك لمْ يكنْ بَدْلا". [٤]

قَصَّيْتُ وقَصَّصْتُ:

ابن جني نقل رأي أستاذه أبي على الفارسي أنه روي عن يعقوب عن اللحياني أن "قَصَّيْتُ أظفاري في معنى قَصَّصْتُهامثل تَظَنَّيْتُ من الظن، فأبدلت الصاد من الياء بسبب التضعيف، ولكن أنكر ابن جني هذا التأيل لأن قَصَّيْتُ عَلَى وزنِ فَعَّلْت مِنْ أَقَاصِي الشيْءِلأنّ أقَاصِي أطرافِه والمأخوذُمنَ الأظافِرإذَنْ فيْ قصيْت لَمْ تبدلِ الياءُ من الصادِ بلْ هي مَنِ الأصولِ. [٥]

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٢

(٢) – سر صناعة الإعراب ص ٤٤٣

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٣، البيت في ديوانه ص ٣٥٣

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٤٤

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٧٥٩

الفصل الثاني : الشواهد الشعرية للدلالة الصناعية

مصطلح الصناعة :

إن مصطلح "الصناعة"كان معروفا عند أهل اللغة وكانوا يريدون به علم الصرف والنحو معا، كما أن عثمان ابن جني ذكر في موضع إبدال الألف عن الهمزة التى هي بدل من الياءوالواوُ أنه"مذهبُ أصحابِ النظرِ الصحيِّح في هٰذه الصناعَةِ".[١]وهو يريد به علم الصرف، وهكذا في موضع في كتاب الخصائص سما تقليب الأصل إلى صور مختلفة ب "صناعة الاشتقاق" [٢] أي علم التصريف، وهكذا استخدم في موضع، مصطلح "صناعة العرب" ويريد به سياق كلام داربينه وبين أبي عبد الله الشجري من شعراءمعاصريه، فقال:"وسألته يومًاكيْف تجمعُ "دُكّاناً"؟ فقالَ:دَكاكِينْ قلت:فسَرْحَانًا؟ قَالَ:سراحيْن قلْتُ فقرطانًا؟ قَالَ:قرَاطيْن، قلْت:فعثمَان قَال عثمَانوقْنَ، فقُلْت له:هلّاقلْتُ أيضًاعثامِيْن، قَالَ أيش عثَامِيْن! أرأيْتَ إنساناً يتكلّمُ بماليْسَ منْ لغتِه واللهِ لاأقوْلُهاأَبَدا" [٣]

والمراد عندنا بالدلالة الصناعية في هذا الفصل هي دلالة صيغ الألفاظ على المعاني، مثل صيغة "قَامَ" تدل على فعل القيام الذي وقع في الزمان الماضي، وهكذا بناء "يقوم" يدل على فعل القيام الذي يقع في الحال والمستقبل، ومثلا (القتل و الضرب) أنّ اللفْظَ يفيدُالحدثَ فيْهما، وأمّا الصيغةُفنفْسهَا تفيدُصلاحهمَاللأزْمَنَةِ الثلاثَةِ، نحو قَتَلَ يَقْتُلُ، ضَرَبَ يَضْرِبُ. [٤] (ولا بد هنا أن نعرف أن النحاة اختصوا لكل فعل زمنا خاصا وقسموا الأفعال باعتبار الزمان إلى ثلاثة أقسام : الماضي والحال والمستقبل، ولكن بعض النحاة أنكر زمان الحال، كما أشار إليه ابن يعيش في كتابه ولكن جمهور النحاة لم يقبلوه. [٥] وفرقوا بين الصيغ للماضي والمضارع وقرروا"قد"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٩٤

(٢) الخصائص ص ١٣

(٣) نفس المرجع ص ١٣

(٤) نفس المرجع ٣: ٩٩

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ج ٧

علامة لزمن الحال، كما فعلوا في المضارع للمستقبل وجعلوا السين وسوف علامة لزمن المستقبل. وكذلك مثل الأفعال، الماضي والمضارع، المصادر الرباعية المضعّفة نحو:"الزَعْزَعَة، والصَلْصَلَة، والقَعْقَعَة والصَّعْصَعَة، والجَرْجَرَة والقَرْقَرَة"، أن اللفظ نفسه يفيد الحدث والصيغة تدل على التكرير، إذا استخدم المثال المتكرر للمعنى المتكرر، [١]ومنه (الفَعْلَان) في المصادر، نحو:النَّقَزَان، والغَلَيَان، والغَثَيَان، فاللفظ يفيد الحدث والوزن يأتي للاضطراب والحركة، فهذه الصيغة للدالة على الأفعال التي توالي الحركات فيها. [٢]

ومنه أيضا (الفَعَلَى) في المصادر و الصفات، إنما تأتي للدلالة على السرعة، نحو البَشَكَى، و الجَمَزَى، و الوَلَقَى، [٣] و يضاف إلى ذلك بناء (فاعِل) نحو قائم و قاعد، فلفظه يفيد الحدث الذي هو القيام و القعود و صيغته الصرفية تدل على كونه صاحب الفعل. [٤]

ومنه (الفَعِيْلَة) التي تطلق على خلق الإنسان.[٥]كما تدل على التمرين على الشيء و تلين القوي ليصحب و ينجذب [٦] من ذلك:الطبيعة، والغَرِيْزَة والسَّلِيْقَة والسَّجِيّة والنَّحِيْزة وغير ذلك من الألفاظ.

ومنه تكرير العين في بناء (فعَّل) نحو:قطّع وكسّر وفتّح فاللفظ يفيد معنى الحدث، و صورته الصرفية تفيد معنيين:أحدهما الماضي، والآخر تكثير الفعل. [٧]

وعلى هذا كل زيادة في المبني تقابل زيادة في المعنى فبناء (اِفْعَوْعَل) أقوى معنى من (فَعَل) و هذا ذكر عثمان ابن جني في (باب في قوة اللفظ لقوة المعنى) بقوله:"خَشِنَ و اِخْشَوْشَن، أَعْشَب اِعْشَوْشَب و من ذلك باب فعل اِفْتَعَل نحو:قدر، اِقْتَدر أقوي معنى من

---

(١) نفس الرجع ٢: ١٥٣

(٢) ا نفس المرجع ٢: ١٥٢

(٣)نفس المرجع ٢: ١٥٣

(٤)نفس المرجع ٣: ١٠١

(٥)نفس المرجع ٢: ١١٦

(٦)نفس المرجع ٢: ١١٧

(٧)نفس المرجع ٣: ١٠١

قولهم قَدِر، و كذا الحال في بناء (فَاعَلَ) حيث تدل على معنى التشارك نحو:ضَارَب، يفيد معنى الحدث (الضرب) و الصيغة تدل على الزمن الماضي و كون الفعل من اثنين، و بمعناه على أن له فاعلا.[١] عثمان ابن جنى قد استشهد في كتابه سر صناعة الإعرب بالشواهد الشعرية التى تدل على صناعة العرب المختلفة لبناء الكلمات، فنقدم تلك الأمثلة من كتاب سر صناعة الإعراب:

١-صناعةالاشتقاق في مادة (م ر ف)

شرح عثمان ابن جني معنى الحرف بطريق الاشتقاق كما هو مشهور فيه واستشهد بكلام العرب وقد شرح مادة ح رف على طريقه الخاصة، وذكر أن معنى مادة ح رف تدل على المعنى الخاص، وهذا المعنى تتسرب في كل مشتق من مشتقاته، وهو حد الشيء أو ناحيته، أو طرفه، نحو طعام حريف، أي اشتدت حدته، و مثله رجل محارف، أي بعيد عن الخير، ومن ذلك قولهم انحرف الرجل عن الخير أي ابتعد عنه، أو يقال حرف الجبل أي طرفه أو ناحيته، وكأنه جعل بينه وبين الخير حدا فاصلا، ونقل أبو عبيدة قولا من كتاب الله تعالي :﴿"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُاللَّهَ عَلَى حَرْفٍ"﴾ [٢]، أيْ:لا يَدُوْمُ على الخير ولذا سموا حروف المعجم بالحروف، والحروف تدل على حد منقطع الأصوات في الكلمات، وعلى هذا سموا حروف المعْجمِ بالحروف، أو بعض الناس يقولون أن الحروف سميت بها لأنها تدل على الجهة للكلم، والأطراف، مثل حروف الشيء أين جهاته، وجهاتِه المحدقةِبه ومِنْ هذَاقِيْلَ:فلانٌ يقرأُبحرفِ فلانٍ وذلكَ لأنّ الحرفَ حدٌّماَ بَيْنَ القراءتيْنِ وجهتَه وناحيتَه، ومِنْ هذَا سميّتْ أدواتُ المعانيْ حروفًا، نحو:مِنْ، و قَدْ، و فِيْ، و هَلْ، و بَلْ و ذلك لأنَّهاتَأْتِيْ فيْ أوائلِ الكلامِ وأواخرِه في غالبِ الأمرِفصارت كالحروفِ والحدودِلهُ، والحرفةُ أي يتعود الناس على الكسب الخاص عما غيره، ومن ذلك التحريف في العبارات أو الكلام، أي تغيير المعنى، ويذهب إلى الآخر، وانحرفَ بِه نحوه كمَاقَالَ اللهُ عزَّاسْمُه في

---

(١) انفس المرجع ٣: ١٠١

(٢) الحج: ١١

صفةِاليهودِ:﴿"يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه"﴾[١]أي:يغيّرُوْن معانِي التوارةِ بالتمْويهاتِ والتَّشْبِيْهَات"، [٢]كما أنْشَدَه القطامِيّ يصفُ جراحةً[٣]:

"إِذَا الطَّبِيْبُ **بِمِحْرافِيْه** عنّ لها زادتْ على النَّقْر أو تحريكها ضَجَما"

المحراف: "أي الميْل الذيْ تقاسُ بِه الجراحاتُ"، زادَتْ علَى النقرِ: "أيْ إذَانقرهَا بالميْلِ اِزْدَادَتْ سعة"، وأيضا يروى: على النَّفْرِ، ومعنى النَّفرِ: "الورمُ، ويقَالُ: خروجُ الدَّمِ من الجسم"، والضجمُ: الاِعْوَجاَج فِيْ الجرَاحَةِ. (اللسان)

والشاهد في قوله "مِحْرافيه"استشهد به ابن جني لشرح معني المحراف وهو الميل، و سُمِّيَ بذلكَ لِحِدّتِه، أو لأنّهُ يعرفُ بِه حدُ الجرَاحَةِوقِدرِها، أَيْ يسبرُبه كمَايصفُ القطامِيّ جراحةًأنّ الطبيبَ إذَا عَالجَهَا بِمِحْرَافيْهِ لِيسَبْرُ غورَها ازْدَادَتْ علَى السبرِ اتِّسَاعًا وورمًا".[٤] وكما قال الشاعر[٥]:

"وإن أصابَ عُدَواءَ**احْرَوْرَفا** عنها ووَلّاها الظُّلوفَ الظُّلَّفا"

الْعدَواءُ: الأرضُ الصلْبةُ، اِحْرَوْرَف: أي انحرف، يقال انحرف الإنسان وغيره عن الشيء، الظلوْف: جمع ظلْف، وهوظفرُكل ما اجْترمنَ الحيَوان، الظلفا: وهو شدَاد، وهوتوكيْدلهَا، و الشاعر يصف ثورا يحترف كناسا. والشاهد في قوله "احرورفا" استشهد به عثمان ابن جني على أن احرورف أي انحرف. وأنشد أبو زيد:

"مَشْيَ الجُمَعْلِيلة **بالحَرْفِ** النَّقِلْ"[٦]

والشاهد في قوله "الحرف" أراد الجهة من الجبل ما يظهر في جنبه منه، وروي البيت بالجرف و بالخرق أيضا إذا فلا شاهد فيه على ذلك. [٧]

---

(١) النساء: ٤٦

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٣-١٤

(٣) و البيت في ديوانه ص ١٠٢، و في اللسان: حرف.

(٤) سر صناعة الإعراب ص١٦

(٥) ابن جني لم ينسب إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٦، والشاعر هو العجاج، و البيتان في ديوانه ص ٥٠٠.

(٦) البيت في اللسان (نقل) و يروي فيه بالجُرف بالجيم و في معجم الأدباء ٦: ١٣١ و فيه بالخرق

(٧) و يروي في اللسان (جرف) بالجُرف بالجيم و في معجم الأدباء ٦: ١٣١ بالخرق.

٣- صناعة الاشتقاق في مادة (ع ج م)

عثمان ابن جني شرح معنى الْمُعْجَم بطريق الاشتقاق مفصلا وأيضا أوضح معنى تركيب حروف المعجم و نذكره هنا بالاختصار أن معنى مشتقات من مادة ع ج م، استعمل للإخفاء والإبهام، واستعملواضد الإفصاح والصراحةوالتبيين، من ذلك قولهم:"رجُلالأَعْجَم"، و"امْرأةٌعَجْمَاءُ"، إذَاكَانَالَايُفصحانِ ولايبينَانِ كلامَهمَا، وكذلِكَ "العُجْم "و "العَجَم"، ومِنْ ذلك قولهُم:"عَجَمُ الزبيْبِ"، لاستتَارِه وخِفائِه، ومِنْ ذلكَ قولُ النبي ﷺ "جُرْحُ العُجْمَاءجُبار "[١] يرادُ بهِ البهيمَةُلأنهَا لاَتوضح عمّافي نفسها، و من ذلكَ تسميتُهم صلاتِي الظهرِ والعصرِ"العَجْمَاوَيْن" لما كانتلَايفصحُ فيهماَبالقراءةِوربمَا سمت العربُ الأخرس "أَعْجَم" و"عُجْمة الرملِ" أي معظمُ الرملِ وأشدّ تركمًا، ومنْه قولهُم:"اسْتَعْجَمَتِ الدارُ":إذَاصمّت، فلمْ تُجِبْ سائلُها، كماَقال أمرؤالقيس[٢] :

"صَمَّ صَدَاها وعَفا رَسْمُهَا وَاسْتَعْجَمتْ عَنْ مَنْطقِ السَائِلِ"

وأما الإعجام فمعناه:الإيضاح و التبيين ضد الخفاء و الإبهام، فإن الإفعال كما يأتي للإثبات و الإيجاب وكذلك يأتي للسلب و النفي في كلام العرب، و ذلك نحو:"أشكيتُ زيدا":أي:"إذازلت له عمايشكوه"، وكذلك أيضاأعجمتُ الكتاب و عجَّمْته أي:أزلت استعجامه، و أما المعجم فهو مصدرٌ بمنزلَةِالإعجَامِ، كمَاتقولُ:أدخلْتَهُ مدخلاً، وأَخْرجْتَه مخرجاً، أيْ إدخالاًوإخراجاً، ومِنْ ذلكَ أنّ بعضَهم قَرَأَ:﴿"وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَالَهُ مِنْ مُكْرَم"﴾[٣]بفتح الراء، أي من إكرام. [٤] ولذلك استجازوا تسمية جميع حروف العربية حروف المعجم لاستبان الأصوات العربية و الإيضاح، كما نقول: ""أعجمت الكتاب":" أي "أخرجت منه خطأه"،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المساقات، باب من حفر بئرا في ملكه لم يضمن، و كتاب الديات: باب المعدن جبار و البئر جبار، و كتاب الزكاة، باب في الركاز الخمس، و أخرجه مسلم في كتاب الحدود – باب الحدود كفارات لأهلها، و أخرجه الترمذي و ابن ماجه و النسائي، حبار: هدر أي إذا اتلفت البهيمة شئيا بالنهار أو أتلفت بالليل بغير تفريط من مالكها، أو أتلفت شئيا و ليس معها أحد، فهذا غير مضمون.

(٢) ابن جني نسبه إلى امرؤ الفيس في سر صناعة الإعراب ص ٣٧ و في ديوانه ص ١١٩

(٣) الحج: ١٨

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٣٥

كما "جعلته غامضا" أي "أزلت عنه استعجامه"، ونظيره أيضا: "أشكلت الكتاب"". أي: أزلت عنه إشكاله، وقالواأيضًا: عجمت الكتاب.[١]

٣-الفرق بين دلالة "الصّاتُ و الصَّوْتُ و الصِّيْتُ"

قال النظار الفقعسي[٢]:

"كَأَنَّنِيْ فَوْقَ أَقَبَّ سَهْوَقِ جَأْبٍ إِذَا عَشَّرَ**صَاتِ الإِرْنَانْ**"

أقبّ: رقيقُ الجسمِ، ضامرُ البطنِ، سَهْوقٌ: الطويْلُ،

"الْجَأب: حِمَارٌ غليظٌ مِنْ حِمَارِ الْبَرِّ، "ج" جُؤوبُ، العشّر: مِنْ الْعَشَرَةِ، أي يبلغ العشرة، والمراد أن يتبع النهيق بعشر نهيق، و" يردد بين عشر حروف في نهيه، الإرنان: شديد. الشاعر فيهيصف الحمار الوحشي "بأنه رقيق الجسم، ضامر البطن، الطويل، الغليظ، قوي الصوت إذانهق كان له الصوت القوي و شديد مستمر كأنه يوالي بين عشر ترجيعات في نهيق". والشاهد في قوله:"صات الإرنان"، استدل به ابن جني أن صات على وزن"فَعِلٌ" مكسورة العين، أصله:"صَوِت" فانقلبت الواو بالألف بفتح ما قبلها فصار صات و العرب استخدموا كثيرا من الأوصاف على هذا الوزن مثل:"رجل صاتٌ":أي شديدُالصوتِ وحمارُصاتٍ، كمايقالُ رجُلٌ مَالٌ:كثيرُالمالِ، و رَجُلٌ نَالٌ:كثيْرُالنَّوَال، و كَبْشٌ صَافٌ:كثيرُالصوفِ، فعند ابن جني هذه الأوصاف كلها على وزن "فَعِلٌ" مكسورة العين. وأما قولهم: فلان له صيت، أي مشهور إذا شاع ذكره بين الناس فهو من الصوت، إلا أن الواو تحول إلى الياء لكسرة الصاد الذي قبله وكونه أنه سكت، كما قالوا: "ريح" من الروح، و"قيل" من الكلمة، كأنهم بنوها على "فِعْل". "لأنه للفرق بين الصوت المسموع وبين الذكر المشهور، وقالوا

---

(١)نفس الرجع ص ٣٩- ٤٠

(٢) قد نسب ابن جني هذا البيت إلى النظار الفقعسي في سر صناعة الإعراب ص١١، أما صاحب معجم لسان العرب وافقه في مادة "صوت" "٤: ٢٥٢١"، ولكنه خالفه في مادة "سهوق" "٣: ٢١٣٤" فنسبه الي المرار الأسدي، و نسبه صاحب إصلاح المنطق ص ٣٨٠ إلي الأسدي، و صاحب الصحاح نسبه أيضا إلى الفقعسي (في باب صوت)

أيضاً: "انتشرصوته في الناس" يقصدون به الاسم الحسن، وهوالذكر. والصيت في هذا المعنى أعم من الصوت، وكلمةالصيت لاتستخدم إلا في الذكر الحسن دون القبيح.(١)

٤- خاصية دلالة باب "الإفْعَال" على المعاني

وقد ذكر أبو زيد بيتا في كتابه :

"تَمُـــدُّ بِالأَعْنَـــاقِ أوْ تَلْوِيْهَـــا وتَشْـتَكِيْ لَـوْ أنَّنَـا **نُشْـكِيْهَا**"(٢)

والشاهد في قوله "نُشْكِيْ" استدل به ابن جني على أن "نشكي" معناه:لوأنَّنَا نزولَ لهاَ عمّا تشكُوْهُ، و من ذلك قوله عزّ وجلّ:﴿"إنَّ السَّـاعَةَ آتِيَـةٌ أَكَـادُ أُخْفِيهَـا"﴾(٣)تأويلُه _ والله أعْلمُ_ عند أهل النظر:أكاد أظهرها، أيْ أكادُأزيْلُ عنهَاخفاءَهاَ، وخفاءُكلِّ شيْءٍ:غطاؤُهُ، منْ ذلكَ خِفَاءُالقربةِ، للكساءِالذيْ يكونُ عليْهاَ، و نُشْكيْ مِنْ بابِ الإفعالِ، فإنّ الإفْعالَ كماَ يَأْتِيْ للإثْباتِ والإيْجابِ وكذلكَ يأتِيْ للسلْبِ والنفيْ فيْ كلامِ العرب، و ذلك نحو:"أشكيتُ زيدا":أي:إذازلت له عمايشكوه، وكذلك أيضا"أعجمتُ الكتاب وعجَّمْته" أي:أزلت الاستعجام منه".(٤)

٥- العرب اشتقت الأفعال و المصادر من الأصوات الطبعية

العرب اشتقت الأفعال و المصادر من الأصوات، و الحروف نحو قولهم:صَهْصَحْتُ بالرجل:إذا قلت له:صَهْ، صَهْ، بأبأه الصبيُّ:إذا قال له:بابا، و من ذلك قولهم في زجر الإبل:هَاهَيْت و لزجر المعز:عَاعَيْتُ و لزجر الضأن:حَاحَيْتُ، إذا صحت بها:هاءٍ و عاءٍ و حاءٍ، ومِنْ قولهمْ:"هلَّلَ الرَّجلُ":إذَاقَال لاَإلهَ إلاّاللهَ، و"حَوْلَقَ":إذا قَال"لَا حَوْلَ ولاَقوّةإلاّ بِاللهِ"، و "بَسْمَلَ":إذاقال:باسم اللهِ، و "سَبْحَل":إذَاقَالَ:سُبْحَانَ اللهِ، و " لَبَّيْ":إذَاقَالَ "لَبَّيْكَ"، ومِنْ ذلكَ قولهمْ:"دَعْدَعَ"،

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١١

(٢) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ٣٨، و قال: "أنشدنا أبو على قال أنشد أبو زيد"وفي الخصائص ٣: ٧٧، و البيتان في إصلاح المنطق ص ٢٣٨، و الخزانة: ٤: ٥٣٠. و اللسان (جفا)

(٣) طه: ١٥

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٣٨

إذَاقَالَ للغنَمِ داعِ داعِ، دَهْدَيْتَ الحجرَ، و قد أنشد أبوْ النجْم:[١]

"كَأنّ صَوْتَ جَرْعِهَا المسْتَعْجِل جَنْدَلةٌ **دَهْدَيْتُهاَ** فِيْ جَنْدَلِ"

والضمير في جرعها ربما يدل على الجمل، والجندل: الحجارة، إحداها: جندلة. فيقول: إن شربتها من الماء لها خشخشة كصوت الحجارة التي يقع بعضها على بعض. والشاهد في قوله "دَهْدَيْتُ" استشهد به ابن جني أن العرب قد اشتقوا الأفعال من الأصوات، و دهديت أصله:دهدهته و الدلالة على أنه من الهاء قولهم دهدوهة الجعل لدحوجته. ومنْ هذاَقولهُم "دَعْدَعَ":إذَاقَالَ للغَنمِ:داعِ داعِ، وقال الكميْتُ[٢]:

"وَلَوْ وُلِيَ الهُوجُ الثَّوائِجُ بِالَّذِيْ وُلِينَا بِه ماَ دَعْدَعَ المتَرَحِّلُ"

والشاهد في قوله "دَعْدَعَ" فاشتق الشاعر الفعلمن الأصوات، وكذالك أخبر أبوعلِيْ قاَلَ:قالَالأصمَعيْ:إذا قِيْلَ لكَ:"هلمّ" فقلْ لاَأهلمُ، و قال:هَلْمَمْتُ بالرجل إذَاقلتَ لهُ:"هلمّ"، فاشتقّوامِنْها، و أصلهَا:هالمٌ".[٣]و قول امرئِ القيسِ[٤]:

"وَيْلِمّهَا فِيْ هواءِ الجَوِّ طاَلِبَةً ولاَ كهذَا الذِيْ فِي الأرْضِ مطْلوْبُ"

وَيْلِمّ: أصلها و يلٌ لأم، فحذف تنوين و يل، و أدغمت اللامُ في اللامِ، وخففْت بحذفِ إحدَى اللاميْنِ بعدِحذفِ الهمزةوقيْل: أصله وَيْ لأمّ، فحذفتْ همزةُأمّ، وهو يصف عقاباتتبع ذئبا فتعجّب منْهافي شدّة طلبِهاوتعجّب من الذئبِ أيضاًفي سرعتِه وشدّةهربِه منها. والشاهد في قوله "وَ يْلِمّ" استشهد به عثمان ابن جني على أن الشاعر قد اشتق المصدر من الأصوات، و هكذا قولهم:"وَ يْلِمّ سَعْدٍ سَعْدَا"، هي أمّ سعدِبنِ معاذِكبشيّةبنتِ رافعٍ، ذكرت القصيدة تبكيْه حينَ تحتَملَ نعشَه".[٥]

---

(١)نفس الرجع ص٢٣٣، الطرائف الأدبية ص ٦٥، و المنصف ٢/ ١٧٦

(٢) سر صناعة الإعراب ص٢٣٤، البيت من قصيدة هاشمية، و هو في هاشميات الكميت ص ١١٩،

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٣٤

(٤) – سر صناعة الإعراب ص٢٣٥، و البيت في ديوانه ص ٢٢٧، و نسب البيت إله في الكتاب ١/ ٣٥٣، و في الخزانة أيضا نسب إليه ٢/ ١١٢-١١٤

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ٣: ٢٦٤

٦- العرب اشتقت الفعل من الجملة

الشاهد الأول:وقد نقل أَبوْ زَيد بيتا:

"إِذَا مـــاَ كُنْـــتَ مُلتَمِســـاً لِغَـــوْثٍ فَـــلاَ تَصْـــرُخْ**بِكُنْـــتِيّ** كبِـــيْرِ"[١]

والشاهد في قوله "كُنْتِيّ" استدل به ابن جني على أن قوله "كُنْتِيّ" جملة مركبة، معْناه يقول: كنت في شبابي أفعل كذاوكذا، أو كنت في شبابي أفعل كذاوكذا، وكنت: فعل، وموضوعه تاء. ومن الأصول أن الرجل إذا سمي في جملة مكونة من فعل وفاعل ثم أضيف إليه، أي: وضعت الإضافةعلى الصدروحذف الفاعل، وعلى ذلك يفهم أنه قال في نسب تأبّطِ شرّا:"تأبُّطي"، وفيْ قُمْتُ:"قُومِيّ"، حذفواالتاء ونقلواالميم مع الكسرة. متصل بإضافة يا، فلمّا تحركتْ رجعتِ الواوُ التيْ كانتْ سقطتْ لسكونهَا وسكونِ الميمِ، وتلك الواوعين الفعل من "قام" فقالوا:"قُوْمِيّ".[٢]

الشاهد الثاني:أنشد أحمد بِنِ يحيَى[٣] :

'فَأَصْبَحْتُ**كُنْتِيًّا** وَأَصْبَحْتُ عَاجِناً وشرُّ خِصَالِ المرءِ كُنْتُ وعَاجِنُ"

والشاهد في قوله "كُنْتِيًّا" استدل به ابن جني على أن قوله "كُنْتِيّ" جملة مركبة، معناهُ أنه يقولُ:كنتُ في شبابيْ أفعَلُ كذَاأوكنتُ فيْ حَداثتيْ أصنَعُ كذاكماَ شرحْنَا في البيتِ السابقِ.

الشاهد الثالث:وقد جاء بيت من أبيات الكميت:[٤]

"ولَوْ وُلِيَ الهُوجُ الثَّوائِجُ بِالذِيْ وُلِينا بِه مَا **دَعْدَعَ** المتَرَحِّلُ"

والشاهد في قوله "دَعْدَعَ المترحل" استدل به عثمان ابن جنى أن الشاعر قال للغنم:داع داع زجرا لها أو دعاء لها، اشتق الفعل"دعدع"من الأصوات، كقولهم:"بأبأه الصبي"، إذا قال له:"بابا". [١]

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٢٤، البيت في اللسان (كون)

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٢٢٥

(٣) سر صناعة الإعراب ص٢٢٤، البيت في المخصص ١٣/ ٢٤٦، و شرح الملوكي ص ٣٢٦، و اللسان (عجن) وشرح شواهد شرح الشافية ص ١١٨.

(٤) سر صناعة الإعراب ص٢٣٤، البيت من قصيدة هاشمية، و هو في هاشميات الكميت ص ١١٩

٧- العرب جمعوا بالواو و النون لغير ذي عقل

نحو ما قال الراجز[٢]:

"لا خَمْـــسَ إلا جَنْـــدَلُ **الإحَـــرّين**"

والشاهد في قوله "الإحَرّيْن"جمع إحَرّة، استدل به عثمان ابن جني على أن الأصل الإحرين على وزن إفْعَلَة، ثم إنهم كرهواالجتماع حرفين متحركين من جنس و احد، فأسكنواالأول منهما، و نقلواحركته إلى ما قبله، و أدغموه في الذى بعده، فلمادخل الكلمةهذاالإعلال و التوهين عوضوهامنه أن جمعوهابالواو والنون فقالوا "إحِرُّوْنَ". والأصول في هذا الباب: إن الأسماء المحذوفة اللامات نحو: "ثُبُون" جمع ثبة، و"ظُبُون" جمع ظُبَة إنما عوضوها الجمع بالواو و النون: نحو: "ثُبُون" جمع ثبة و"ظُبُون" جمع ظبة، مئون، جمع مائة، رئون جمع رئة، سنون جمع سنة، برون جمع بُرَة و هكذا و"أرضُون" جمع أرض و"إحَرُّون" جمع إحر و"إوَزُّون" جمع إوز،

و"أبكرين"، و"الدهيدين"، و"الفتكرين"، و"البرحين"، وأشياء مماثلة في اسم البلد: "قنسرون"، "فلسطون"، "يعبرون"، "نصيبون"، " جمع "صريفون" و"عائدون" و"أنادون" في هذه الأشياءأنهم جعلواكل طرف من "فلسطين" و"قناصرين" كأنه "فلسط" و"قنسر" كأن أحدهما"يبرين". "يبر" وواحد "نصيبين": "نصيب" وواحد "صريفين" و"عائدين": "صريف". وعائدو كذلك "السيلحون" كأن أحدهما "سيلح" و إن لم ينطق بها منفردا.[٣] وقالَ الشاعرُ الآخرُ[٤]:

'فمَا حَوَتْ نُقْدةُ ذَاتُ **الحرّينَ** إلَى كَرِيبٍ فنخيلُ يَبْرِينَ"

حوت: ضمت، نقدة: اسم حرة، كريب: اسم موضع، يبرين: اسم بلد، يقول:إن الأرض الواقعةبين كريب ونخيل يبرين حوت، أرض ذات حجارةسوداء، تسمى

---

(١) سر صناعة الإعراب ص٢٣٣

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦١٧، البيت لزيد بن عتاهية كما في جمهرة اللغة ١: ٥٩، و شرح المفصل ٥: ٥، وفي اللسان (الحرة) قالَ: "لِنَفْسِ السُّوءِ: هَلْ تَفِرّين"؟، "لَا خَمْسَ إلا جَنْدَلُ الإحَرّين"

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٦١٧- ٦٣٠

(٤)نفس الرجع ص ٦١٧، و شرح المفصل ٥: ٥، و معجم البلدان ٢: ٢٤٦

"نقدة". ولما عظمت مصيبة صفين، انهزم زيد وطارد. وفي الكوفة كان علي ﷺ قد أعطى أصحابه يوم الجمل خمسمائةمن بيت المال في البصرة. فلما جاءزيد إلى أهله قالت له ابنته: أين الخمسمائة؟ قال بعض الأبيات، وكان منها هذه الأبيات، ومعنى البيت: "ليس لكَ اليومَ إلا الحجارةَ والخيبَة".

والشاهد في قوله "الحَرّيْنَ" جمع حَرَّة، استدل به ابن جني على أن الأصل في الحرين على وزن حَرّة، ثم إنهم لما جمعوا لإحَرّة بالواو و النون أجرواعلى حَرَّة، فقالوا "حَـرُّوْن" وحَـرِّيْن، وإن لم يكـن لحقهـاتغيير ولاحـذف لأنهاأخـت "إحَـرَّة" مـن لفظهاومعناهـا، وأول ابـن جـنى تأويـلا آخـر بقولـه فقـال "وإن شئت فقـل:لأنهم قـد أدغمواعين "حَرّة" في لامها، وذلك ضرب من الإعلال لحقها"[١] وقال الشاعر [٢]:

"قَد رَوِيَتْ إلاّ دُهَيْدِهِينَا قُلَيِّصَاتٍ وَأُبَيْكِرِينَا"

دُهَيْدِهِيْنَا: تصغير"دَهْدَاهٍ"، وهو صغارُ الإبلِ، قُلَيِّصاتٍ جمعُ القلوّصِ، الناقةُ الفتيةُ و"أبيكرِيْنا" تصغير "أبكر" الفتى من الإبل والشاهد في قوله "أبيكرينا" جمع أبكرة عند عثمان ابن جنى، قَد كَان ينبغِيْ أنْ يكونَ فيْهاَهاء تأنيثُ الجماعةِمثل ملائكةُ، و أنْدِيةُ، و غيْر ذلكِ، فصارَ إذنْ جمعُهم إيّاها بِالواوِ و النونُ في قوله"أبيكرينا"إنما هو عوض من الهاءالمقدرةفي أبكرة، كما قولهم"أرضون"و أمّا دُهَيْدِهِينافإن واحده"دَهدَاه"، فهوَ نظيرُ الصرمةِ، والهجْمة، فكأنّه في التقديرِ "دهدَاهة" فلمّا حذفتِ الهاءُ المقدّرة فد دهداهة، فقصّته أيضا قِصة"أرضٌ"فلذلِك قيْل "دهيدِيْنا" وقِالِ أبوْعلِيْ:"وحسنَ أيضا جمعه بالواو والنون أنه قدحذفتَ ألفُ "دهدَاه" في التحقيْر، ولوْجاءِعلَى أصْله لقيْلِ "دُهيْدِدَه" ونزعت الألف من مكبرتها، فكان ذلك أيضًا تبسيطًا للواو والنون، ودعا إلى استبدالهما. [٣] وأما قول الشاعر[٤]:

"ولهَا بِالمَاطِرونِ إذَا أَكَلَ النمل الذي جمعاً"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦١٧، ٦١٨

(٢)نفس الرجع ص ٦١٨، البيتان في الكتاب ٢: ١٤٢، و الخزانة ٣: ٤٠٨(الشاهد ٥٨٣)

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٢٢

(٤)نفس الرجع ص ٦٢٦

فالشاهد في البيت كلمة "الماطرونِ"بكسرالنون، فالكلمة إذن رباعية، حيث كسر الشاعرالنون بحرف جر مما يدل على أنه اسم أصلي وليس جمعا إضافيا لينضم إلى جمع المذكر الصحيح.

٨- إخراج العرب اللفظ عن بابه صناعة

عن طُفَيْل[١]:

"وعَارِضْتُهَا رَهْوًا عَلَى مُتَتَابِعٍ شَدِيدِ القَصَيْرَى **خَارِجِيٍّ** مِحَنَّبِ"

رَهْوًا: عَدْوًاسَهْلاً، مُتَتَابِع: شديدالخلقِ مشتبه، القصيري: ضلع الخلف، محنّب: أقنى صلب، يصف أنه الفرس الفائق في جنسه.

والشاهد في قوله "خَارِجِيّ" استدل به ابن جني على أن العرب عادتهم مَتِى أرادُواأنْ يعلمُواهتمامَهم بأمر و عنايتهم به أخْرَجُوه عنْ بابه، و أزالُواه عمّا عليْه نظائره، منْ ذلكَ منعَهمْ فعل التعجب:"حبذا" و "نعم" و"بئس" و"عسى" من التصرف و تذكيرهم نحو "نعم المرأة هند"كما حمل الشاعر أن سمي ما فاق في جنسه خارجيا".[٢]

٩- دلالة أوزان الجموع المكسّرة على المعاني

أنشد أبو على لِعنْترة[٣]:

"عَهدِي بِه **شَدَّ** النهارُ كَأَنّما خُضِبَ اللُّبانُ وَرَأسُه بِالعظلِمِ"

شَدَّ النّهارِ: ارتفاعُهُ، اللبانُ: الصدْر، العظلمُ: صبْغ أحْمر، يريدُ مَاعلاَه من الدمِ، (معجم لسان العرب) و هو يصف قرنا له في الحرب نازله فقتله.

والشاهد في قوله "شَدّ" استشهد به عثمان ابن جنى على أن جمعه "أشد" ولكن اختلف العلماءفي ذلك، وهم مختلفون في الواحد في قوله عز وجل:﴿"حَتَّى إِذَابَلَغَ أَشُدَّهُ"﴾[٤]فمَذْهبُ سيبويْه فيْه أنه جمعُ "شِدّة" قال:"ومثاله نِعْمَةٌوأنْعُمَ"، و أبوْعبيدَةذهبَ إلى أنّه جمْع "أشَدّ" علَى حذْف الزيادةِ، كما استخدم عنترة في قوله،

---

(١)نفس الرجع ص ٦١٣، و هو الطفيل الغنوي، و البيت في ديوانه ص ٢٦

(٢)وهو الطفيل الغنوي، و البيت في ديوانه ص ٢٦ سر صناعة الإعراب ص ٦١٣

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٠٩، البيت في ديوانه ص ٣١٣

(٤) الأحقاف: ١٥

فقد يجوزأن يعرضَ الإشكالَ في الواحدِمنْها، فلايدرِى ما مثاله، ولهذامايتفقُ العلماءُفي مثالِ الجمعِ، [١]وكذلك "أَبابِيْل"ذهبَ بعضُهمْ إلى أنّها جمعُ "إبّالة"، وَذهبَ آخرونَ إلى أنّ واحدهَا "إبّيل"وأَجَازَآخروْنَ أنْ يكوْنَ وَاحدُها "إبَّوْل" مثل "عِجَّوْلٌ"، وذهَبَ أبوْالحسنِ إلى أنّه جمعٌ لاَواحدٌلهُ بمنزلةِ "عَبَادِيْدِ" و"شَعَالِيْل"، وكذلك "أَسَاطِيْر" قالَ قومٌ:واحدها "أُسْطُورة"، و قالَ آخروْن:"إسْطَارَة"، و قَال آخروْنَ" أَسَاطِيْر" جمع "أَسْطَار" و"أسطار" جمع "سَطْر" وقيل:"إسْطِير"، و قال أبوعبيدة:جمع "سطر" على "أَسْطُر" ثم جمعت "أَسْطُر" على "أساطِير"، و قال أبوالحسَن:"لاواحد لها"، وهذا الخلاف بين العلماء في المفرد بالجمع موافق لمذاهبهم، ولكن سببه وسبب حدوثه عندهم هو أن مثال جمع التكسير يفقد صورة الواحد فيأخذ الاثنين. والثلاثة وهكذا، وليس هذا في مثل الجمع الصحيح.[٢]

و أما قول عبد يغوث:

"وما لَوْمي أخي من **شِمالِيا**"[٣]

فاستشهد به ابن جني أن بعض الجموع المكسرة فيها لا يتكسر الواحد، مثل شِمال، و الفُلْك و هِجَان و دِلَاص، نحو ما حكاه سيبويهمن قولهم:"ناقةٌ هِجان، ونوقٌ هِجان" و"دِرْعٌ دلاص، وأدرعٌ دلاص"، [٤] فمجيءُالجمعِ علَى لفظِ الواحدِيدلّ علَى قلّةِحفلهِم بالفرقِ بينهمَا منْ طريْق اللفْظ، و أنهمْ اعتمَدُوافي الفَرق علَى دلَالةِالحالِ ومتقدّم ومتأَخرُالكلامِ".[٥] وقال الشاعر [٦]:

"وقَرَعْنَ نَابَكَ قَرْعَةً **بِالأَضْرُسِ**"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٠٨

(٢)سر صناعة الإعراب ص ٦١٣، ص ٦١٠

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٦١٢، واليت في شرح اختيارات المفضل ص ٧٦٧(المفضلية ٣٠) و شرح شواهد الشافية ص ١٣٥

(٤) الكتاب ٢: ٢٠٩

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٦١٢

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٦٠٨، و في الخصائص ٢: ٢٢٣

والشاهد في قوله مجيْءكلمَة "أَضْرُس" على وزْن "أَفْعُل" جمْعًا لـ "ضِرْسٌ"، على وَزنِ "فِعْـلٌ" ومثلـه فصّـل ابـنُ جِـني أنّ في كـلاَم العـربِ تخـرُج إلَى الجمْـع المكسّـر آحادٌكثيْرة،نحو أن "أَفْعَالا"قَرَأَ بعضهمْ:﴿"أَم عَلَى قُلُوبٍ أَقفُلُهَا"﴾[١]وقآل الشاعر [٢]:

"ياأَضْـــبُعًا أَكَلَـــتْ آيارَ أَحْمِـــرَةٍ ففـي البطـونِ وقـدْ راحـتْ قَـراقِيرُ"

أَضْبَعا: "جمعُ ضَبُع وهو أُنثَي حيوانٌ منْ جنسَ السباعِ كبيرةِالرأسِ قويةِالفكينِ"، آيَار: "جمعُ أيرِوهوَ عضوُ التذكيْرِعندَ الحيوَانِ أي"القضيْب"، أحْمرةُ: جمعُ حمَاروهوَمعروفٌ، قراقيْر: "من قَرْقرتِ البطنُ إذَا صوّتت"(معجم لسان العرب)، يخاطب الشاعر قومًا واصفًالهن بأنهن كالأضبع التي أكلتْ آيارًالحميْرفصوّتتْ بطونُهنّ". والشاهد في قوله "أضبعا" استدل به عثمان ابن جني على أن مجيء كلمة "أضبع" جمع "ضُبَع" على وزن "فُعَل"، و نحو ذلك "الكبِد والأكبد." وخرجت منه أيضًا الزوائد المكونة من ثلاثة أحرف التي انضمت إليه، وهي: " أعقب والعقاب"، و"الأتان، والآتن"، و"الذراع والأذرع". وكذلك غيرهذين المثالين أمثلة على الجمع، وقدتخرج منه وحدات مختلفةالصيغ والهياكل. [٣]

١٠- جَاء أكثر جمع "فِعْل" على "أَفْعُل" في كلام العرب

نحو قول الشاعر[٤]:

"وقَـــرَعْنَ نابَـــكَ قَرْعَـــةً **بالأَضْـــرُس**"

والشاهد في قوله "الأضْرُس"يريد جمع "ضِرْس"، استشهد به عثمان ابن جني على أنه جاز جمع بين "فِعْل" و"أفعُل" و"فعل" مع "فَعْل" بفتح الفاء، حيث أن "فَعْل" و"فِعْل" ثلاث ساكنيات العينيات. ،كما أنها استخدمت بمعنى واحد، مثل ''الحَجّ والحِجّ''، و''الفضّ "والنفط"والنِّفْط" و"البَرَزوالبِرَز" و"الجَصّ والجِصّ". كما قال أبو ذؤيب كمَا قآلَ أبوْذؤيب[١]:

---

(١) مُحَمَّد: ٢٤

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦٠٨، و في النوادر ص ٢٩٥، و المقتضب ١: ٢٧٠، و في الكتاب ٢: ١٨٦

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٠٨

(٤) نفس المرجع ص ٦٠٨، و في الخصائص ٢: ٢٢٣

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦١٩، البيت في شرح أشعار الهذليين ص ٢١

"في كفـــه جَشْءٌأَجَـــشُّ وأَقْطُـــعُ"

الجشْءُ: القضيبُ الخفيفُ، أجشّ: شديْدُ الصوتِ، جششٌ، أقطعُ: نصالٌ عراضٌ قصارَ، والشاهد في قوله"أقْطُع" يريدُ جمع قِطْعٌ كما قالوا"ذِئْب"أذْؤُب". وقول مُرَّة بن مَحْكَان(١):

"في لَيلةٍ مِن جُمادَى ذَاتِ أنديَةٍ لَا يُبصِرُ الكَلبُ مِن ظَلمَائهاَ الطُّنُبا"

أندية: جمع ندًى وهو ما يتساقط بالليل، الطنب:حبل الخباء والسرادق و نحوهما، (معجم لسان العرب) والشاهد في قوله "أندية" جمع ندى، استدل به عثمان ابن جني على أن الشاعرلم يقصد به جمع الندى على وزن الأَفْعِلة نحو الأحْمِرة والأقْفِزَةٌ كماَ ذهب إليه الكافّةُ ولكنه يقصد به الأفْعُلة بضمّ العينِ تأنيثٌ الأَفْعُل وجمع فَعْل وهوَنُدًى عَلَى أفْعُل" كمَاقَالَ ذوالرّمةِ(٢):

هلِ الأَزْمُنُ اللاَئِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

كما قالوا: "رسان وأرسون جبل وجبل". قال ابن جني: والناس في "أندية" إذا أعني الأفعال المكسورة الأعين على ثلاث جمع: منهم من قال: "هو فَعَلَ جمع على أفعلة" وقالوا: وهوشاذ وأشار أبوالحسن إلى أنه جمع الندى على النداء ليصبح كالجمل والجمال، ثم جمع الندى على الأندية، للأندية بتسميتها "رشاء" و"أرشية" و"رداء" و"الأردية". قال أبو العباس: وزعم بعضهم أنهم جمعوا الندى وذلك لأنهم يجتمعون في مجالسهم في قرى الضيوف. وأما رأي ابن جنى أن أندية جمع وزنه"أفْعُلة"بضم العينلأنه إنما هي تأنيث أفْعُلجمع كثير من الثلاثيو إن كان في فَعْل أكثر"(١) وقال سلامَةُ بنِ جَنْدَل(٢):

'يومَانِ:يوم مَقَامَاتٍ وأندِيَةٍ وَيَومُ سَيرٍ إِلَى الأعدَاءِ تَأويب"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٢٠، البيت منسوب إليه في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٥٦٣، و المقتضب ٣: ٨١، و الخصائص ٣: ٥٢، و شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٧٧

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦٢٠، البيت في ديوانه ص ١٢٧٣ن و الكتاب ٢: ١٧٨، و المقتضب ٢: ١٧٤

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٢٠، ٦٢١

(٢)نفس المرجع ص ٦٠٢، البيت في ديوانه ص ٩٤، و شرح اختيارات المفضل ص ٥٧٠

المقامات: جمع المقامة، ومقامة: المجلس الأندية: مجالس: جمع ندى، ولا يسمى ناديا حتى يكون أهله فيه. التأويب: أن يمرالنهار كله وينزل الليل، أويتنافس الركاب في السفر. لقد جعل الشاعر حياة شعبه مزيجاً بين الفخر والشعر في المحافل والسير إلى الأعداء. ويماثلُ هذا البيتَ قولُ امرئِ القيْسِ:

"اليوم خمر وغدًا أمر"

وهكذا يماثل هذا الموضوع شعر لِبهادر شاه ظفر(ت١٨٦٢م) بالأردية و هو كان آخر السلاطين من المنغولية في الهند، فقال:

"عمردرازمانگ کے لائے تھے چاردن .... دوآرزومیں کٹ گئے دوانتظارمیں"

ترجمه: رزقني الله أربعة أيام لحياتي، فقد مضي يومان في الرجاء والتمني، ويومان في الانتظار.

والشاهد في قوله"أندية"استشهد ابن جنى به أن سلامة أراد به معنى قري الأضياف.

١١- قد يلحقون الهاء في أَفْعُل:

نحو ما قاله الشاعر(١):

'بأَجْرِيةٍ بُقْعٍ عِظامٍ رؤوسِها لَهُنّ إِذَا حرّكنَ فِي البطنِ أَزْمَلُ"

الأجرية: جمع جرو، وكلب صغير، والأسد. البقعة: جمع الأبقع، وهي بيضاء، ويقال: لا يختلط بياضها بأي لون آخر. الأزمل: الصوت. ويصف الشاعر الكلاب الصغيرة: وهي بيضاء، ورؤوسها عظمية، وتصدر أصواتاً. والشاهد في قوله"أجرية"، جمع جرو، استشهد به ابن جنى على أنه قد جاءت الهاء في أفْعُل "أجرية"أفْعُلَة فألحق الهاء في "أَفْعُلٍ". ونقل ابن جني بيت من الشاعر(٢):

"وتَجُرُّ مُجْرِيةَ لهَا لَحْميْ إلَى أجْرٍ حَوَاشِبُ"

أجر: جمع جرو، كلب صغير. "حُواشب: كبير البطون. فيقول: إن أم هذه الكلاب الصغيرة قد خطفت لحمي لتطعمها لها. والشاهد في قوله "أَجْرٍ" استدل به ابن جني على أنه جمع جَرو، كما سبق في الشعر في السابق أن أجرية جمع جرو فألحق الهاء في أفْعُل، ويدل على ذلك هذا البيت كما أشار ابن جني في قوله أيضا.

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦١٩، و في الخزانة ٣: ٤٠٩ (عند الشاهد ٥٨٣)

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦١٩، و البيت في شرح أشعار الهذليين ص ٣١٤

١٢-١استعمال اللفظ لمعنى جديد

قول أبي نواس[١]:

"وخُذْ مَنْ كَفَّ جَارِيَةٍ وَصِيْفٍ مَليحِ الدَّلّ مَلْثُوغِ الكَلامِ

لهُ شَكلُ الإناثِ وَ بَيْنَ بَيْنٍ تَرى فيهِ تَكاديكَ الغُلاَمِ"

«إنه أبو الحسن بن هانئ، الشاعر البارع، الجدي، صاحب السمعة الكبيرة، والشعر الواسع الانتشار، ورئيس علماء الحديث بعدبشاروهوفارسي الأصل، ولدفي خوزستان سنة ١٤٥ هـ. نشأيتيما وعمل أعشابا، ثم مدح الرشيدو مُحَمَّدالأمين، وتوفي ببغدادسنة ١٩٨ هـ. "الوصيف: الخادم الصغيرالذي يريدأن يكون ساقيا، والجارية تسمى أيضا "المليح": ملح الشيء، على ظرف وسهل، أي طيب، فهومليح، والجمع ملاح وأملاح".

الدالُ: هو حسن الحديث، ملثوغ: اللَّثْغَةُ: "تحوّلُ معجم لسان العرب منْ حرفٍ إلَى حرفٍ، كقلب السين إلى حرف الثاء، أوالراء إلى الحرف الغينا"، بين بين: أي التوسط، تَكَادِيْه: "م" تَكْديه، وهوفرقُ الشَّعْروأصلُ مصدره: كدَّهَ تكديهاإذَافرَّقَ شعره، وهو يخاطب صديقه ويطلب منه أن يأخذ أملاكه من يدتلك المرأةالجميلة التي تنغمس في حديثها. ثم يصف تلك الجارية. هي معقودةمعجم لسان العرب. "إنهاذات وجه أنثوي، لكنها تشبه الأولاد في فرق شعرها من المنتصف.

والشاهد في قوله"بين بين"استشهد به عثمان ابن جني على أن أبا نواس قد استخدم تعبير سيبويه بلفظه و قد سما سيبويه الهمزة المخففة همزة"بَيْنَ بَيْنَ" و معنى قوله "بين بين"أي هي بين الهمزة و الحرف الذي منه حركتها إن كانت مفتوحةفهي بين الهمزةوالألف، و إن كانت مكسورةفهي بين الهمزةوالياء، و إن كانت مضمومة فهي بين الهمزةوالواو، إلا أنها ليس لها تمكن المحققةوقد استعمل أبو نواس قول سيبويه بلفظه في معنى جديد".

و قول عبيدبن الأبرص[١]:

" نحمي حقيقتَنا و بع ضُ القومِ يسقُطَ بينَ بيْناَ

(١) ابن جني نسبه إلى أبي نواس في سر صناعة الإعراب ص ٤٩، و البيت في ديوانه ص ٦٩٣.

(١) ابن جني نسبه إلى عبيد بن الأبرص في سر صناعة الإعراب ٤٩، و البيت في ديوانه ص ١٣٦،

هو عبيدبن الأبرص بن جشم بن عامرأحد ولد دووان بن أسدبن خزيمة. وقال عنه صاحب الطبقات: شيخ كبير، كثير الذكر، عظيم الشهرة، وشعره مضطرب جامح. ولا أعرفه إلا قوله: (إن أفقر أهل بيته الملجوب، فالصالحون، ثم الذنوب) ولا أدري ما هو. بعد ذلك". والشاهد في قوله "بين بينا" استشهد به عثمان ابن جني على أن الشاعر"أراد ببعض القوم يسقط بين بينأي يتساقط ضعيفاغيرمعتد به"[١] أي بعض القوم يسقط وسطا بين هؤلاء و بين هؤلاء كما فسر ابن هشام مستشهدا بهذا البيت فقال"والأصل بين هؤلاء وبين هؤلاء فأزيلت الاضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر وهذان الظرفان اللذان صارا ظرفا واحدا في موضع نصب على الحال إذ المراد وبعض القوم يسقط وسطا" [٢]

****

(١) سر صناعة الإعراب ص ٤٩

(٢) شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٩٧

الفصل الثالث : الشواهد الشعرية للدلالة المعنوية

مصطلح الدلالة المعنوية :

إني قد شرحت في الفصل الأول والثاني عن الدلالة اللفظية والصناعية من الأدلة الثلاث وفي هذا الفصل الآخير من الباب الثالث نعرض الدلالة الثالثة وهي الدلالة المعنوية، وقد جعلها عثمان ابن جنى في المرتبة الثالثة لأنها تتعلق بالمشاهدة والاستدلال، والتدبر والتفكر. أصلا علم اللغة يدرس معاني الكلمات، ولكن المعاني تحتاج إلى بعض أجزاء الكلام مثل الصوت والتراكيب والاسناد بدون هذه الوسائل لا تبرز المعاني في الجمل ،كما يقال أن اللغة جسر بين الأصوات والمعاني، وفي الحقيقة أن المعاني موجودة في الخارج أو في ذهن الإنسان في صورة الأصوات الإنسانية. ثم ينتقل من ذهن إلى ذهن آخر، في صورة الكلام، وبعض اللغويين يقولون أن المعاني هي التصورات والتخيلات الإنسانية،[١] على كل حال أن ابن جني قد اختار مصطلحا خاصا يدل على أن المعنى يظهر بربط المفردات في تراكيب الجمل وقد أشار إلى هذه الحقيقة بكلمة النحوية، وهناك في التاريخ دراسات لغوية تختص بعلم الفقه عند علماء الإسلام وابن جني قد استفاد وتأثر بأفكارهم وبتأليفاتهم كما أنه ألف كتابه الخصائص على منهج الفقهاء في تحليل النصوص العربية وقد وضع بعض الأصول والأحكام اللغوية القياسية مثل الفقهاء.ويمكن أن نعترف أن ابن جني قد أخذ هذا المفهوم للدلالة المعنوية من اصطلاحات الفقهاء لأن عندهم نجد ثلاثة اصطلاحات لدلالة الألفاظ ومن الظاهر أن الفقهاء قد سبقوا اللغويين وهي: دلالة المطابقة، ودلالة التضمن ودلالة الالتزام.

الأوّل: دلالةُ المطابقةِ: وهي دلالةُ اللفظِ على تمامِ المعْنى الموضوعِ لهُ اللفظ مثل دلالةُ الرجلِ علَى الإنسانِ المذكرِ.

والثاني: دلالةُ التضمنِ: وهيَ دلالةُ اللفظِ على جزءِ مسماهَ مثل دلالةُ الأربعةِ على الواحدِ.

---

(١) اللغة وعلم اللغة ص ٢٠٧

والثالث: دلالةُ الالتِزامِ: وهي دلالةُ اللفظِ على معنًى خارجٍ عنْ مسمّاه لكنّه لازمٌ لهُ لزومًا ذهنيًّا أوخارجيًّا. وكذلِكَ عندَ جمهورِ الفقهاءِ مصطلحانِ لدالةِ الألفاظِ فقيلَ أنهمَا معروفانِ عندَ جمهورِ الفقهاءِ الحنفيّة والشافعيّة والمالكيّة حتّى عندَ فقهاءِ الزيديّةِ.

الأول : المنطوق والمراد به دلالة الصيغة أو العبارة على المعنى. والثاني : المفهوم والمراد به أن اللفظ أو العبارة لا تدل على المعنى المراد بل يدل على ذلك مفهوم العبارة من خارج الصيغ في الجملة. (١)

فهناك أنواع المعاني تختلف من ناحية المعجمية والجمل، أي دلالة اللفظ على المعاني التي وضع لها نفس اللفظ أودلالة اللفظ على المعاني من الناحية السياقية، أو الخارجية وهذه المعاني الثانوية للمفردات تختلف من المعاني القاموسية فنحن نجد عند ابن جني هذا المفهوم في صورة الدلالة المعنوية. والمراد بمصطلع المعنوية عنده هي دلالة السياق على المعنى أومشاهدة الحال التى تدل على معاني الجملة أو الاستدلال والاحتجاج الذي يدل على معاني الجمل أو الإشارات المعنوية التي تظهر من الكلمات في سياق الجمل. ، فلكل كلمة من الكلمات، دلالة خاصة معجمية واجتماعية، وتدل على المعني أصوات الكلمة. والمعنى لايكتمل إلا بعد فهم السامع على معنى الكلمة، والمعنى يفهم السامع بالتلقى والمشافهة، مثلا السامع يستطع على الفرق بين العلامة والعالم، ان الفهم يتم بين المتكلم والسامع فورية في بضع ثوان، هكذا يربط الإنسان بعضه ببعض في المجتمع، إذن إنما الإنسان لا يتكلم بطريق الكلمات بل يتفكر ويتأمل بتوسل الألفاظ والتعبيرات، أيضا وإلى هذا تنبه ابن جني في وقت مبكر في عصره كما اليوم درس المحدثون هذا التعلق بين الكلمات والمعاني فعقد ابن جني عنوانا في كتابه الخصائص اسم " تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" ويرى ابن جني أن التعلق بين الألفاظ والمعاني يكتمل بطرق الأصوات هو يقول مثلا أن الغين أخت حرف الخاء، وحرف الدال أخت حرف التاء وحرف الراء أخت حرف اللام، والهمزة اخت حرف الغين، والفاءأخت الباء، وحرف اللام أخت حر

---

(١) انظر مفصلا في الإيضاح في علوم البلاغة ١/ ٢٠٨ ومعالم أصول الفقه لمحد ابن حسين ص ٤٥٢٢ الطبعة الأولى

ف الراء، وهكذا عقد عنوان في كتابه "في امساس الألفاظ أشباه المعاني" الأصوات تساعد في إظهار المعاني، والفرق بينها، أن "قضم" استعملوا لأكل اليابس، وأما "خضم" استعملوا لأكل الرطب، فهنا صلة بين القاف والخاء، فالقاق صوت شديد والخاء صوت رخو.

إن الشعراء والأدباء وأهل الخطابة يعملون في إثراء المفرادت والتعبير والمعاني الجديدة ويلبسون معاني الألفاظ المجردة صور المحسوسات الملموسة، والمشهودة بطريق الاستعارة والتشبيه والتمثيل والكناية، حتى يدرك المتلقي معاني الألفاظ بسهولة، كأنه يكاد يرى تلك المعاني بالعيون ويشهدها ويلمسها ويشم رائحتها، كما حين يجعل المصور والرسام صورا بريشته وألوانه عن المعاني المجردة كالبخل، والطموح، والصبر، حتى يظل المجرد محسوساومشهودا. وهكذا حينما يريد شاعر أو أديب أن يبين صورة البخل والطموح فيختار وسائل الإيضاح والتبيين نحو المفردات والتراكيب والتعبير مما ينبغي من الاستعارة والتشبيه حتى يبرز المعاني المجردة في الصور المحسوسة. [١] ولكن نرى هنا أن الفيلسوف لاينقل المعاني المجردة إلى المحسوسات، كأنه يدرك تلك المعاني في نفسه وحده، ولا يحاول مثل شاعر وأديب أن ينقل المعاني إلى المتلقي مثل الرسام والمصور ولا يثير في ذهن المتلقي دهشة أو غرابة، بل المطلوب عنده عن المعاني المجردات التى تعبر عن العقليات والخيالات والتصورات الذهنية، ولذا يقولون بعض الباحثين أن دلالات الألفاظ قد بدأت بصور المحسوسات ثم تطورت إلى المجردات، بعد تطور عقل الإنسان، وقد عدوا تلك المرحلة التاريخية من أهم مراحل تطور الألفاظ ومعانيها، لكن عند القدامى تختلف الأمور في ذلك خاصة عند أصحاب الاشتقاق (كما سنفصل في مايأتي) أن لكل كلمة أصل اشتقت منه، نحو كلمة إبليس ، اشتقت من أبلس، و الخيل من الخيلاء، وغير ذلك ويبالغون أشد المبالغة في مثل تلك التأويلات المبهمة والقياسية.وأما المحدثون لايبالغون في عملية الاشتقاق بل يرون في ذلك أن أن كثيرا من الألفاظ التي تبين المعاني المجردات قد انتقلت من المعاني

---

(١) نفس المرجع ص ١٦١

المحسوسات مثل أن الخيل من المعاني المحسوسات والخيلاء من المجرادات ولذا هنا كلمة الخيل ولدت قبل الخيلاء وهكذا عند القدامى أن الرحم مشتق من الرحمة ولكن المحدثون قالوا عكسه فعندهم الرحمة مشتقة من الرحم لأنه من المحسوسات والرحم من المعاني المجردات إذن أن الرحم أصل والرحمة مشتقة من الرحم لأن الدراسات الجديدة لدلالات الألفاظ تؤيد أن كثيرا من المعاني المجردة انتقلت من المعاني المحسوسات بعد ترقي عقليات الإنسان، ولكنا نرى بعض الأمثلة وردت عكس هذا أيضا مثلا في معنى "جوّال" كان مجردا في القديم ولكن في العصر الحديث انتقل إلى المحسوسات وهكذا كثيرا من المعاني المجردات في العصر الجديد انتقلت من المجردات إلى المحسوسات بعد انتقالها إلى تسمية آلات جديدة، إذن أن الانتقال في المعاني من المجردات إلى المحسوسات أو المحسوسات إلى المجردات أجرى جنبا بجنب معا. لأن الكلمات بعد مجيءها في الجمل والأساليب والتعبيرات تكتسب دلالاتها وهي بعد مراحل تاريخية وتجارب إنسانية في ضوء الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يمر بها الناس مستمرا فالمفردات ترتبط في أذهاننا بتلك الأحداث وتتلون بألوانها أوأحيانا قد تتلبس بسبب تجارب خاص لكل فرد مع مفردة يختلف معناها من الآخر، حتى تتجنب بعض الكلمة باعبتار المعني في بيئة خاصة بعد زمان أو أحيانا تشترك الأحداث بين مجموعة الناس أو بين البيئات المشتركة فهناك معنى مفردة أو جملة يبقى مشتركا فلا يتجنب بين الناس حتى إلى الزمان البعيد نحو المفردات تتعلق بالموت، والأمراض والكوارث. (١)

وقد شرح ابن جني الدلالة المعنوية في كتابه الخصائص بالأمثلة. مثلا في موضع ذكر الفرق بين دلالة اللفظية والمعنوية فحينما نقول ضَرَبَ فنعرف حدث الضرب وزمانه بأنه وقع في الماضي لأنه تدل على ذلك صيغة الفعل، ولكن الفعل بدون أي فاعل لم يقع ولذا نحتاج إلى معرفة فاعل من هو؟ والفاعل قد يكون ضميرا مستترا مثل ضَرَبَ فنقول أن الفاعل ضمير "هو" مستتر أو معنوي، وقد يكون

---

(١) دلالة الألفاظ ص ١٦١- ١٦٧ للدكتور إبراهيم أنيس

الفاعل ظاهرا مثل ضَرَبَ زَيْدٌ أو عمرو وغير ذلك إذن أن الفاعل إذا يتغير في الفعل فلا يختلف معنى الفعل ولكن الفعل إذا اختلف نحو قَامَ زَيْدٌ أوضَرَبَ عَمْرٌ فيختلف المعنى باختلاف الفعل ولكن الفاعل إذا اختلف لم يتغير معنى الفعل نحو قَامَ زَيْدٌ أو عَمَرٌ فهنا معنى القيام يتصل بالفاعل زيد وعمر معنويا ليسا لفظيا وهذا يدل على أن دلالةَ الفعْل على الفاعِل من جهةِمعناهُ لا منْ جهْةلفظِه كما كان معنى القيام في الفعل "قَامَ" يدل لفظا.[١] وكذلك يمكن أن يقع الفاعل مكان المفعول أو المفعول مكان الفاعل فنقل عثمان ابن جني قصة في اختلاف الكلام من جهة المعنى أن ابن جني مرة سأل أعرابيا كان اسمه الشجري، فقال :سألت الشجري يومافقلت: يا أبا عبدالله كيف تقول: ضربت أخاك؟ قال: مثل ذلك، فقلت: أتقول: ضربت أخوك؟ قال: لاأقول: أخوك أبدا. قلت: فكيف تقول: ضربني أخوك؟ قال: مثل ذلك، فقلت: أمازعمت أنك لن تقول: أخوك؟ قال: وما ذلك؟ واختلف طرفا الكلام، فهل هذا في معناه غير ما نقول: يصير المفعول به فاعلا، وإن لم يكن في هذه اللفظة أصلا فهو كذلك لا محالة. [٢]

و قد تنبه عثمان ابن جني إلي أن السياق أو شاهد الحال والتقديم والتأخير في الجمل قد ينوب مناب اللفظ المحذوف، ويكون له تأثير في بيان المعاني النحوية، مثلا: ما هو أفضل مكان بين المواقف المشهودة في حالة النصب؟ مثل قولك حين رأيت قادما: "خيرمقدم": أي قدمت خيرًاقادما، فيأتي الحال الذي رأيته مقام الفعل النصب، [٣] ويشتمل أيضًا على أنك ترى رجلا يطلق سهمًانحو الهدف ثم أرسله. فتسمع صوتاً فيقول: القرطاس والله. وقد أصاب القرطاس،(أصاب) الآن في حكم ما نطق به مطلقا، ولو لم يكن موجودا في اللفظ، إلا أن دلالةالحال عليه تأتي من المكان الذي لفظ فيه.[١]

---

(١) الخصائص ٣: ٩٨

(٢)نفس المرجع ١: ٢٤٩

(٣)نفس المرجع ١: ٢٦٤

(١) نفس المرجع ١: ٢٨٥

وكان رؤبَةإذَا قيْل لَه كيْفَ أصبَحتَ يقوْل:"خيْرعاَفاكَ الله" أي بخيْرٍ، يحذف الباءلدلالةالحال عليهابجري العادةوالعرف بها"[١] ومن ذلك قول الله سبحانه و تعالي:﴿"وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَاهُوَ بِمَيِّتٍ"﴾[٢] ومعْناه -واللهُ أعلَم- "أسبابَ الموْت؛إذْلوْجاءَه الموْت نفْسه لماَت بِه لامحَالةَ." [٣] ومن ذلك قول الشاعر:

"تقوْلُ وصَكَّتْ وجْهَهَا بيمِيْنَها أبَعْلِيَ هَذَا بِالرحَى المتقاعِسُ!"

عثمان ابن جنى شرح البيت بمثل قوله"فلو قال حاكيًاعنها:"أبعلي هذابالرحى المتقاعس" -من غيرأن يذكرصك الوجه- لأعلمنابذلك أنها كانت متعجبةمنكرة لكنه لما حكى الحال فقال:"وصكت وجهها "علمنابذلك قوة إنكارهاوتعاظم الصورةلها، هذامع أنك سامع لحكايةالحال غير مشاهدلها ولو شاهدتها لكنت بهاأعرف ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين, وقد قيل "ليس المخبركالمعاين ولو لم ينقل إلينا هذا الشاعرحال هذه المرأةبقوله:"وصكَّتْ وجهها" لم نعرف به حقيقةتعاظم الأمرلها". [٤] وقد استشهد ابن جنى ببعض الشواهد الشعرية في كتاب سر صناعة الإعراب التي تدل على الدلالة المعنوية، فنذكر تلك الشواهد الشعرية هنا.

١-قد يحدد سياق الكلام موضع الإعراب

كقول عقيبة الأسدي[٥]:

'مُعاوِيَ إننَا بَشَرٌ فأَسْجِحْ فَلَسنا بِالجبالِ و**لا الحديدا**"

"وهُوَ عقيْبةُبنُ هبيْرةُشاعرٌمن قبِيلةِأسَدوهوَ منَ المخضرميْنَ الذينَ عاشُوافي الجاهليّةِوالإسلامِ ويخاطبُ فيْ هذاالبيْتِ معاويةَبنَ أبيْ سفيَان".

والشاهد في قوله "الحديدا" فقد نصبها عطفا على "بالجبال"، لأنه في موضع

---

(١)نفس المرجع ١: ٢٨٧

(٢) ابراهيم : ١٧

(٣) نفس المرجع ١: ١٩، ٢٠

(٤) نفس المرجع ١: ٢٤٥، ٢٤٦

(٥) ابن جني نسبه إلى عقيبة الأسدي في سرصناعة الإعراب ١٣١، و أيضا سيبويه نسبه إله في الكتاب ١: ٣٤،

النصب، ولذا نصب لبيد "الحديدا" وعلي ذلك يجوز أن يقال:"مررت بزيدٍ الظريفَ"، في حالة النصب، وهكذا إن لم تأت الباء قبل زيد فتنتصب، وهكذا جعل النحويون القاعدة في حالة الجرو المجرور "ومنْ هنا أَيْضاً قضَى النحويُّونَ هذَا الأمرِ علَى موضعِ الجارّوالمجرورِحيثُ إذَاأسنَدَالفعلَ إليهِمَا"، بأَنّهمَافيْ موضعِ رفع، وذلك نحو:"مَاجاءَنِيْ منْ رَجُلٍ"، و"مَاقَامَ منْ أَحَدٍ"، أيْ "مَاجَاءَنِيْ رَجُلٌ" و"مَاقَامَ أَحَدٌ".(١) وقد استَشْهَدَ سيبوَيه بِه"في بابِ ما تجريه على الموضع لا على الاسم الذي قبله"(٢)، وقد اعترض بعض العلماء على هذه الرواية، وقالوا "إن روايةالبيت بالجر، لأنه جاءفي أبيات مجرورةأي بالحديد"(٣)وعلى الرغم من ذلك "قد استشهد به كثير من النحاة و دافع عن رواية سيبويه واعتذروا له"(٤)

٢- قد يقع الفصل بين المضاف و المضاف إليه لضرورة السياق

ابن جني جاء ببيت من أبيات ذِي الرّمةِ(٥):

كأنّ أصواتَ مِنْ إيغالهنَّ بنَا أَوَاخِرِ المَيْسِ أَصْوَاتُ الفَرَارِيْجِ

الميس: كناية عن الرحل الذي صنع من شجر الميْس و الفراريج: مفرده: فروج، وهوفرخ الدجاج، يشبه الشاعر "أصوات أواخرالرحل، في محاولتهافي السير، لتلحق بأول الرحل كأنهاأصوات فرخ الدجاج".

والشاهد في قوله "كأن أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميس"استشهد به ابن جني على أن الشاعر يريد به، "كأن أصوات أواخر الميس من إيغالهن بناأصوات الفراريجففصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجرلضرورة الشعرو السياق يدل على ذلك و من ذلك كثير في كلام العرب" (١)

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٣١

(٢) الكتاب ١: ٣٤

(٣) الشعر و الشعراء لابن قتيبة ٩٨/١، و شرح ما يقع فيه التصحيف و التحريف لأبي أحمد العسكري ٢٠٧

(٤) المبرد في المقتضب ٢: ٣٣٨ و ابن يعيش في شرح المفصل ٢: ١٠٩

(٥) ابن جني نسبه إلى ذي الرمة، في سر صناعة الإعراب ص ١٠ و قد صرح أنه من أبيات الكتاب و هو فيه ١: ٩٢، ٢٩٥، ٣٤٧، و في ديوان ذي الرمة ص ٩٩٦.

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٠

٣- تأنيث المذكر ضرورة لسياق الكلام

الشاهد الأول:قول رويْشدِبنِ كثيرِالطائِيْ:[١]

"يَأَيّهَا الرَاكِبُ المزْجيْ مَطيّتَهُ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا **هَذهِ الصَّوتُ**"

المزْجِيْ: "السائِق الذي يجري برفقٍ يقَالُ: الرِيْحُ التي تزجِيْ السحابُ: أيْ تسوقَه سوْقًارَفِيْقًا"، والصوتُ يستعملُ فيْ كلامِ العربِ مذكرًا لأنَّه مصدرٌ بمنزلةِ الضَرْبِ والقَتْلِ والغَدْرِ والفَقْرِ.

والشاهد في قوله "هذه الصوت" استشهد ابن جني بقوله على أن الصوت قد يستعمل مؤنثا لضرورة فإنما أنث الصوت في قوله لأنه أراد الاستغاثة و هذا من قبيح الضرورة عند ابن جني يعني تأنيث المذكر لأنه يلزم به خروج عن أصل إلى فرع، لأن المذكرهو الأصل بدلالة أن "الشئ" مذكر و هويقع على المذكر و المؤنث، فعلم بهذاعموم التذكير، وذكر عثمان ابن جني و جها آخر في تأويل "هذه الصوت"

وكان يقصد "الأصوات". واتخذه من الجنس، لأنه اسم، كما نقول: "قوم صوم وزور وضيف، واستدل على ذلك ابن جني بماقال الأصمعي عن أبي عمروبن العلاءأنه سمع بعض العرب يقول: فلان لغوب جاءته كتابي. فاحتقره فقلت له تقول: جاءته كتابي؟ قال: نعم، أليست صحيفة؟ فقلت له: ماااللغوب؟ قال : الأحمق.[٢]

والشاهد الثاني:قول الشاعر [٣]:

"إذا بعضُ**السَّنِيْنَ** تَعَرَّقَتْنَا كَفَى الأيتامَ فقدَ أبي اليتيمِ"

---

(١) ابن جني نسبه إلى رويشد بن كثير الطائي، في سر صناعة الإعراب ص ١١، وقد نسب إليه في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٦، و اللسان (صوت): ٢: ٣٦١، و هو بغير نسبة في الخصائص: ٢: ٤١٦، و شرح المفصل: ٥: ٩٥، و الخزانة للبغدادي: ٢: ١٦٧.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٢

(٣) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٢، و هو من أبيات الكتاب ١: ٢٥، ٣٢، و قد نسبه سيبويه إلى جرير، و البيت في ديوانه ص ٢١٩، و نقله المبرد في الكامل ٢: ١٠٤ في قصيدته و هو يمدح هشام بن عبد المالك و في الخزانة للبغدادي ٢: ١٦٧، المقتضب ٤: ١٩٨، وابن يعيش ٥: ٩٦، والفائق للزمخشري ٣: ١٣٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٣١٨

تعرقتنا: "أكلت لحومنا"، ويقال: "عرق العظم": "إذاأكل ماعليه من اللحم"، والشاهد في قوله"السَّنَيْنَ" استشهد ابن جني به على أن العرب استخدمت المذكر مؤنثا كما أن الشاعر في قوله أراد ببعض السنين سنة، و عند ابن جني "هذاأسهل من تأنيث الصوت قليلا لأن بعض السنين سنة، و هي مؤنثة، و هي من لفظ السنين، وليس الصوت بعض الاستغاثةولامن لفظها"[١]و قد استشهد بهذا الشعر سيوبه على اكتساب المضاف التانيث من المضاف اليه.[٢]

الشاهد الثالث:قول لبيد[٣]:

"فَمَضَى وَقَدَّمَهَا كَانَتْ عادَةً منْهُ إذَا هِيَ **عَرَّدتْ إقْدَامُها**"

عرَّدَتْ من التعربد: و هو التأخُّرُ وسرعةُالذهابِ في الهزيْمَةِوالفرارِ والإقدامِ: بمعنَى التقدمةِ. (معجم لسان العرب) والشاهد في قوله"عرَّدتْ إقدامُها" استشهد عثمان ابن جني به على أن الشاعر أنث"الإقدام"مع أنه مذكر، لأنه ذهب بها إلى التقدمة.

الشاهد الرابع:قول الشاعر[٤]:

"غَفَرْنَا وكانت من سَجِيّتْنَا **الغَفْرُ**"

والشاهد في قوله "الغفر" استشهد به ابن جني على "أن الشاعر أنث الغفر لأنه أراد المغفرةونحو هذا قول الله عز اسمه:﴿"يلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ"﴾[٥]لأن بعضها سيارة".[٦] الشاهد الخامس:قول الشاعر[٧]:

"أتهجرُ بيتاً بالحجاز تلفّعتْ به **الخوفُ** والأعداءُ أم أنت زائرُه"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٢

(٢) الكتاب ١: ٢٥

(٣)ابن جني نسبه إلى لبيد في سر صناعة الإعراب ص ١٢، و البيت في ديوانه ص ٣٠٦، و في شرح القصائد العشر ص ٢٢٣، و العين للخليل ٢: ٣٢ (باب العين و الدال و الراء)،

(٤) ابن حني لم ينسبه إلي إحد في سر صناعة الإعراب ص ١٣، أما صدره"أزيدَ بن مصبوح فلو غيرُكم جني" قد جاء في شرح القصائد العشر ص ٢٢٤، المحكم و المحيط (مادة: غ ف ر) ٥: ٤٩٩، و اللسان (غفر) ٦: ٣٣٠.

(٥) يوسف: ١٠

(٦) سر صناعة الإعراب ص ١٣

(٧) ابن جني لم ينسبه إلى أحد في سر صناعة الإعراب ص ١٣، و البيت جاء في اللسان بدون أي نسبة (ما دة: خوف) ١٠: ٤٤٨، لم نعثر على قائله في أيي كتاب.

ويحزنُ الشاعرُ:"أنّ الحبيبَ قدْتركَ بيتَه فِي الحجازِوقدْأحاطَ بِه الخوفُ والأعداءُ".

والشاهد في قوله"الخوف" استشهد به ابن جني على أن الشاعر أراد بالخوف المخافة، فلذلك أنث الفعل كما حكى سيبَوَيْه:"ذهبتْ بعضُ أصابِعِه فأنَّثَ البعضَ لأنَّهُ إصْبَعٌ فِي المعْنَى"(١)

٤- قد يجوز حذف الضمير من الحال لدلالة السياق علي حذفه

ذكر عثمان ابن جنى "أن الصفة قد يجوزُفيْهاَحذفُ الهاءِجوازًاحسناًوذلكَ نحوقولك :النّاُس رجلانِ فرجلٌ أكرمْتَ و رجلٌ أهنْتَ والقومُ مختلفونَ فواحدٌضربنِيْ وآخرٌ ضربتُ"، ومنْ ذلكَ قولِ الشاعرِ و هو ذكر الإمام سبويه في كتابه الكتاب(٢):

"أَبْحتَ حِمِى تِهامةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شيْءٍ حَمَيْتَ بمُسْتباح"

أبحتُ: "أباح الشيءأيْ أحلّه وأطلقَهُ، حمْىٌ: الحمَى: الموضعُ فيْه كلأٌيحمَى منَ الناسِ أنْ يُرْعَى"، مُسْتَبَاحًا: أيْ عدَّهُ مبَاحًاوأَحلَّهُ وأطْلَقَهُ.(معجم لسان العرب)

والشاهد فيه "حميْت" فحذفُ الهاءِمنقوْلُهُ حميتْ، والتقديرُأيْ "ومَاشيءٌ حميتُه أيْ:حميتُه فعلَى هذَاتقولُ:نظرتُ إلَى زيدٍتضربُ هندُأىْ تضربه هندفتحذفُ الهاءُ من الحالِ لمضارعتِهاَ الصفةَ"، ومن ذلك قوله تعالى:﴿"مَا هَذاإلاَّ بَشَر مِثْلُكُم يَأْكُلُ مِمَّاتَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّاتَشْرَبُونَ"﴾(٣)فالموصولُ وهو"ما"مجرور بـ"مِنْ" التبعيضيةِ، وهيَ متعلقةٌبقولِه:"يشربُ" قبلهاَ، والعائدُالمحذوفُ مجرورٌ بـ"مِنْ" التبعيْضيةِوهي متعلقَةٌبقولِه "تشربُوْنَ"، والتقديْرُ: "ويشربُ منَ الذيْ تشربوْنَ مِنْه فاتفَقَ الحرفانِ لَفْظاًومعنًى ومتعلقاً".(٤)

٥- قد يأتي لفظ في الجمل لمعنى غيره لضرورة السياق

مثل قول عنترة(٥):

"**يدعو** عَنْتَرُ والرماحُ كأنها أَشْطَانُ بِئْرٍ فِيْ لَبانِ الأَدْهَمِ"

والشاهد في قوله"يدعو" استدل به عثمان ابن جني على أن يكون "يدعو"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٣، الكتاب ص ١: ٢٥

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٢، البيت لجرير، و هو في ديوانه ص ٨٩، و الكتاب ١: ٤٥، ٦٦

(٣) المؤمنون: ٣٣

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٢

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٣، البيت من معلقته، و هو في ديوانه ص ٢١٦

بمنزلة يقول، أي يقُوْلَ عنتر، لأن السياق يدل على ذلك، كذلك جاء في كتاب الله عزوجلفي قوله تعالي:﴿"يَدْعُولمَنْ ضَرُّهُ أقـربُ مِـنْ نَفْعِـه"﴾[١]أي يقول:"لمنْ ضَرُّهُ أقربُ مِنْ نَفْعِهإله أو رب فتكون مَنْمرفوعة بالابتداءوخبرها محذوف مقدر"[٢]

ونقل أبُوْ عَلِيْ لِرجلٍ يهجوْ جَرِيرًا[٣]:

"أَبْلغْ كُلَيْبًا، أَبْلَغْ عَنْكَ شَاعرَها أَنِّيْ الأَغَرُّ وأَنِّي زُهرةُ اليَمَنِ"

فقال جرير مجيبًا[٤]:

'أَلمْ تَكُنْ فِيْ وُسوْمٍ قَدْ وَسَمْتُ بِهَا مِنْ حَانَ مَوْعِظَةً يَا **زُهْرَةَ اليَمَنِ**"

والشاهد في قوله"يا زهرةُاليَمَنِ فسمَّاهُ الشاعرَ زهرةَاليمنِ علَى مذهبِ الحكايةِلقولِه أي:يامَنْ قالَ إنِّي زهرةُاليَمنِ".

٦- الشعر الجاهلي يدل على مشاهدة الحال في وصف المرأة

مثل أنشد حسّان[٥]:

"وتَكَادُ تَكْسَلُ أنْ تَجِيءَ فَرَاشَهَا فِيْ جِسْمٍ خَرْعَبَةٍ وحُسْنِ قِوَامِ"

الخرعبة: الفتاةالحسنة (القاموس المحيط) نحوقولهم: "امرأة وَناة" من "الوُنِيّ" وهو الفتور، يصف الشاعر فتاته بالكسل "على عادة الجاهليين ويصف جمَالهَا الحَسي فهيَ فتاةٌ حسنةٌجسيمةٌحسنةُ القوامِ". والشاهد في قوله بأن العرب توصف المرأة في كلامهم بأنها كسول، الذين أحبوا تلك الصفة في الإناث كما نرى في كلام حسان. ومما قَالَ الفَرَزْدَق[٦]:

"إذا القُنْبُصاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحىَ رَقَدْنَ عَلَيْهِنّ الْحِجَالُ المسَجَّفُ"

القنصبات:جمع قنبصة وهي القصيرة، الحجَالُ:جمْع حجلةٍ وهو سترٌ يضربُ للْمرأةِ في البيْتِ، المسَجَّفُ:الذيْ أُرْخِيَ عليْه سجْفَان وهما سترَا بابُ الحجلةِ، (معجم لسان

---

(١) سورة الحج: ١٣

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٣

(٣)نفس المرجع ص ٤٠٥، والخصائص ٢: ٤٦١

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٠٥، و البيت في ديوانه ص ٧٤٦

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٥٧٥، البيت في ديوانه ص ١٠٧، و المحتسب ٢: ٤٨

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٥٧٥، البيت في ديوانه ص ٥٥٢، و جهرة أشعار العرب ص ٨٨٤

العـرب) يقـوْلُ:"إنّ هـؤلاءِ النسـوةَ يـنمْنَ بِالضُّـحَى ويُـوَارِيْهُنّ عـنِ الأعْـيُنِ الحجـالِ المسجّف". وقال الكِنْديّ[١]:

"وتُضْحَي فَتِيتُ المسْكِ فَوْقَ فِراشِهَا نَؤُوْمُ الضُّحَى لمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ"

"فتيت:تصغير فتاةوالمسك:نَوْعٌ منْ أفضلِ العطورِيستخرجُ منْ دمِ نوعٍ من الغزْلانِ نَؤومُ الضُّحَى:كنايةٌعنِ الكسلِ والترف تنْطِقُ:تشدُّعليْهَاالنِّطاقُ".

يقولُ الشاعرُ فِيْ كلامِه أنّ فتاتَه جميلةٌ متعطِّرَةٌ كسولةٌ لاَ تعملُ فِيْ بيتِها.

الشاهد الرابع:قولُ الأعْشَى[٢]:

"هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرُمٌ مَرَافِقُهَا كَأَنّ أَخْمَصَهَا بالشَّوْكِ مُنْتَعِلْ"

الهركولة: "الضخمة حسنة الخلقالفنق الفتية الضخمةدرمجمع أدرمودرماءأي لمرفقيها حجمالأخمصباطن القدمو ما رقَّ من أسفلها وتجافى عن الأرض". يصف الشاعر الفتية الضخمة حسنة الخلقهي تمشي متقاربة الخطو، لأنها ضخمة، فكأنها تطأ على شوك لثقل المشي عليها. وقول هندبنت أبي سفيان لابنها عبدِالله بنِ الحارِثِ[٣]:

"لأنْكَحُنّ بَبَّهْ جَارِيَةً خِدَبَّهْ
مُكْرَمَةً محبَّهْ تَحُبُّ أَهْلَ الكعْبَة

"بَبَّه" هُوَ كـ "قَبْ" يقالُ لصَوْتِ وقَعِ السيفِ، كمَا"طِيْخ" للضّحْكِ، ومنْ ذلكَ صوتُ الشيءِ إذَاتَدَحْرَجَ"دَدَهْ" فإنَّمَاهذه الأصواتُ ليستْ توزَنُ، و لا تمثّلُ بِالفعلِ، بمنزلةِ"صَهْ" و "مَهْ"و نحوهمَا، خِدَبّه: ضَخْمَة، تَحُبُّ: "أيْ تغْلَبُ بحسنِها، أَهلَ الكعبةِ: أي نِساءِقريْش". و"هيَ تخاطبُ ابنهَاوتقولُ إنهاستنكحهُ فتاةَسمينةً جميلةًتفوقُ نساءَقريْش حُسْنًاوجَمَالا"، فتلك الشواهد المذكورة التي استدل بها ابن جني على مشاهدة الحالبأن العرب يصفون إناثهم و فتياتهم بالكسلِ علَى "عَادةِالجاهِلِيّيْنِ الذينْ أحبُّواتلْكَ الصفَةَفِي نسائِهِمْ".

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٥٧٥، هو امرؤ القيس و البيت في ديوانه ص ١٧

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٥٧٥، البيت في ديوانه ص ١٠٥، شرح القصائد العشر ص ٤٢٢

(٣)سر صناعة الإعراب ص ٥٩٩، وفي المنصف ٢: ١٨٢، و الخصائص ٢: ٢١٧، و شرح المفصل ١: ٣٢، و الأبيات منسوبة إليها في اللسان (ببب) الأبيات لهند بنت أبي سفيان كما نسبه إليها صاحب معجم لسان العرب في مادة "بيب" "١/ ٢٢١"، وهذه الأبيات وردت في المنصف "٢/ ١٨٢" والخصائص "٢/ ٢١٧" وجمهرة اللغة "١/ ٢٤" غير منسوبة.

7- حذف الجواب في الجمل الشرطية أبلغ في المعنى من إظهاره

نحو قول كثير[١]:

"فَقلْتُ لَهَا: ياعَزُّ كُلُّ مُصيبَةٍ إذَا وُطِّنَتْ يَوْمًا لَهَا النفْسُ ذَلَّتِ"

والشاهد في قوله "إذا وُطِّنَتْ يومًا لها النفسُ ذَلَّتِ" قد حذف الجواب، أن الشاعر هنا حذف الجواب وهذا الحذف يؤثر في بلاغة الكلام، أكثر من إظهاره، وهكذا كثير من كلام العرب حتى نجد هذا الأسلوب في القرآن الكريم، فقال الله تعالى﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[٢] وكان كذا وكذا ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾[٣]، وكَقوْلِه تعالى فى مَوضعٍ آخرِ:﴿"إِذَاالسَّمَاءُ انْفَطَرَتْ"﴾[٤]﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَاقَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[٥]، وكذلكَ قولُه عَزَّ وَجَلَّ:﴿حَتَّى إِذَاجَاءُوهَاوَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَاوَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَاسَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾[٦]تقديرهُ:صادَفُوْا الثواب الذي وُعِدُوه".[٧]

هكذا إذ قال أحد لغلامه غاضبا، "والله لئن قمت إليك" ولم يجب شيئا وسكت عن الجواب، فالغلام يبدأ يفكر في أنواع المختلفة من الضرب والكسر والقتل والغضب حتى لا يعلم ما هو من العقوبات من والده، فتكثر أنواع العقوبات في خياله، وإن قال والده "والله لئن قمت إليك لأضربنك" إذن غلامه يعرف أن الضرب هو من العقوبات ولم يتق شيئا غير الضرب مثل القتل والكسر وغير ذلك، وخطر بباله نوع من المكروه غير الضرب. [٨] وكذلكَ قَوْل الشاعِر:

"حتّى إذَا قَمِلَتْ بُطُوْنُكُمُ ورَأَيْتُم أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا

وقَلَبْتُمْ ظَهْرَ المِجَنّ لنا إنَّ الغَدُورَ الفَاجِشُ الخبّ"

---

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٤٩، و في ديوانه ص ٩٧

(٢) التكوير: ١

(٣) التكوير: ١٤

(٤) الانفطار: ١

(٥) الانفطار: ٥

(٦) الزمر: ٧٣

(٧) سر صناعة الإعراب ص ٦٤٩

(٨) سر صناعة الإعراب ص ٦٤٩

ويؤكد هذاأيضا قوله عَزَّ اسْمُهُ:

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾(١)

ولم يقل:لكان هذاالقرآن، وكذلك قوله:﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾(٢)ولم يقل:لرأَيْت سوءَمنقلبِهِمْ.

وعلى هذَ قوْل امرئ القَيْس(٣):

"فلَوْ أَنّهَا نَفْسٌ تمُوْتُ جَمِيعَةً وَلَكنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسا"

"ولمْ يقلْ لفنيْتُ ولاالاستراحت يعني أنّه مريضٌ، فنفُسه لاَ تخْرجُ مرةًولكنّهَاتموتُ شيئًا بعدَ شيءٍ"وكذلكَ ماَ قَالَ جريْر(٤):

"كَذَبَ العَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُناخَنا بجزيْز رامَةَ والمطِيُّ سَوَامِيْ"

ولمْ يقُلْ:"لرَأَيْنَ ماَ يُشجِيهُنّ ويُسْخِنُ أَعْيَنَهُنّ". وقال الشاعر مثل ذلك (٥):

"لَوْ قدْ حَداهُنّ أبُوْ الجَوْدِيّ برجز مسَحَنْفِر الرَّوِيّ"

"مَسْتَوِياتٍ كَنَوى الربِيّ

ولمْ يأتِيْ الشاعر بالجوابِ بمثلِ قولِه:لأسرعنّ، ولا لقطعنَ، ونحو ذلكَ، وعلَى هذَا قولُ حاتِم(٦) :

لَوْ غَيرُ ذاتِ سَوَارٍ لَطَمْتنِيْ

ولمْ يقلْ:لانْتصَفَتْ منْهَا.وهذا عند أهل البصريين.

---

(١) الرعد: ٣١

(٢) الأنعام: ٢٧

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٤٨ و في ديوانه ص ١٠٧

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٦٤٨، في ديوانه ص ٩٩١

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٦٤٨، في المقتضب ٣: ٧٩، و اللسان (روي)

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٦٤٨، في كتاب الأمثال لأبي عبيد ص ٢٦٨

الخاتمة

نتائج البحث

إن في هذ البحث كان الهدف هو دراسة الشواهد الشعرية في كتاب سرّصناعةِ الإعرابِ للأبي الفتْح عثمَان ابنِ جنّي (ت ٣٩٢هـ) ودراسة القواعد العامة المستنبطة من الشواهد الشعرية سواء كانت صرفية أو نحوية أو دلالية ولتحقيق هذا الهدف خَطّطْتُه بتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة فالآن نذكر النتائج في الخاتمة التي توصلت إليها في هذه الدراسة فهي بمايلي:

١- إن الشواهد الشعرية تعد من أهم الموضوعات عند علماء اللغة العربية، وقد ابتدأ استخدام الشعر للاستشهاد اللغوي منذ عهد الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) وهناك روايات كثيرة تدل على أنهم كانوا يعتمدون على الشعر الجاهلي لتفسير ألفاظ القرآن الكريم.

٢- كتاب سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان ابن جني كان مصدرا أساسيا مثل الكتاب لسيبويه في الاستشهاد بالشواهد الشعرية لمن جاء بعده كابن عصفور وابن يعيش وابن منظور والرضي الأستراباذي وعبد القادر البغدادي هؤلاء نقلوا شواهد سر صناعة الإعراب في تأليفاتهم أكثر.

٣- عدد الشواهد الشعرية التى درستها في هذه الرسالة يبلغ خمسمائة واحد وستيين شاهدا. يبلغ عدد الأشعار في الباب الأول ٣١١ شعرًا، وفي الباب الثاني ١٧٩ شعرًا، بينما يحتوي الباب الثالث على ٧١ شعرًا. وبذلك يتضح أن ابن جني استشهد بأكبر عدد من الأشعار في باب الشواهد الصرفية.

٤- قد برزت شخصيت عثمان ابن جني كشيخه أبي على الفارسي في علم الصرف وكان جدّه في علمِ الصرفِ أكثر منْ جدهِ في علمِ النحْو حيث أن أقدم كتاب مستقل في علم الصرف قد وصل إلينا متنه بشرح ابن جني باسم "المنصف" فهو شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني(ت ٢٤٩هـ) .

٥- كان ابن جني بصريا كشيخه أبي على الفارسي وقد استدل بأصول مذهب البصريين، ودافع عنهم في أكثر الأحيان مع أنه كلما فسر مسألة من مسائل لغوية احتج بالدليل القاطع ثم أخذ بما صح عنده من المذاهب سواء كانت من البصريين أو الكوفيين وقدّم آراء مختلفة بالاجتهاد حتى ظهرت مدرسة مستقلة باسم المدرسة البغدادية مع ظهور آراءه وآراء شيخه أبي على الفارسي.

٦-ابن جني له أسناد متنوعة في رواية الشواهد الشعرية وأنه أكثر في الرواية عن طريق شيخه أبي على الفارسي لكنه في أكثر الأحيان لم ينسب كثيرا من الشعر إلى قائليها، بل اكتفي على إنشاد الأساتذة والشيوخ. وقد نقل بعض الأبيات من الكتب والمصادر القديمة أيضا وهو أمين في نقل الشعر من المصادر.

٧-ابن جني أول من توسّع عصر الاستشهاد بالشواهد الشعرية خلاف المتقدمين، حتى استشهد بشعر المؤلدين، والمعاصرين والسبب عندنا أنه أول من ادّعى بحجيّة لغات العرب كلها، ولا يجوز عنده أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبتها.

٨- ابن جني استدل بالقراءات الشاذّة لأن الخروج عن القراءات السبع صحيح الإسناد عنده ولتوثيق القراءات الشاذة استدل بشواهد الشعر الشاذة وقد صنّف كتابا في هذه القضية باسم"المحتسبُ فِيْ تبْيينِ وجوهِ شواذّ القراءاتِ والإيضاحِ عنْهَا".

٩- ابن جنى أول من وضع أصول اللغة العربية مفصلا على منهج الفقهاء والمتكلمين، وقد بالغ مبالغة شديدة في القياس مثل أهل القياس من الفقهاء، حتى يدّعى أنّه يجوزُ للْإنسْانِ أنْ ينطقَ على القياسِ أيّةَ لغةٍ منْ لغاتِ العربِ.

١٠- أن مصطلح التصريف له أربعة مدلولات عند ابن جنى : الأول:إنما هو حقيقةً الاشتقاق، والثاني: هو القياس اللغوي، والثالث: هو معرفة التغْيِيْر الذيْ يلحقُ الكلمةَ كالزيادةِ والإعلالِ والإبدَالِ والإدْغامِ والرابع:هو معرفة أنفسم الكلم الثابتة في كلام العرب، كالأسماء والصفات والأفعال وغيره من ذلك.

١١- الهمزة عند ابن جنى ملحق بحروف العلة لأنها"معرضةٌ للعلّة وكثيرة الانقلابِ عنْ حروفِ العلةِ".

١٢- ابن جنى لم يفرق بين مصطلح الإعلال والإبدال، وقد استخدم مصطلح الإعلال في تغيير كلمة غير المعتلة أيضا، وهكذا قد استخدم أيضا مصطلح القلب لمعنى الابدال والإعلال.

١٣- المقصود من إبدال الحروف بعضها من بعض عند ابن جنى هو أن يكون الصوت في الكلام في الانسجام الواحد.

١٤- عند ابن جني لابد من بعض الشروط للألفاظ من القلب والإبدال : الأول: أن يكون اللفظان في معنى واحد، والثاني : أن يكون اللفظان تتقاربان في الحروف بعضها من بعض، والثالث: أن لا يكون اللفظان متساويين في التصرف، والاستعمال. والرابع: أن يكون أحد اللفظين أصلا والآخر فرعا له، والخامس : أن يكون أحد اللفظين أكثر استعمالا من الآخر وإلا فهما لغتان، (أي لهجتان) [1] ولم يكن أحدهما بدلا من صاحبه، بل كلا منهما أصلا قائما بذاته.

١٥- الحذف في بناء الكلمات عند ابن جني قد يكون للضرورة الشعرية وقد يكون للتخفيف، وقد يكون جوازا، و ايضا قسم حذف الحرف من بناء الكلمة على ضربين:الأول:"ما يُحذف عن علة فهو مقيس ماوجدت فيه والثاني:ما يُحذف عن استخفاف لا غير، نحو"ناس" أصله أناس قد حذفت الألف تخفيفا.

١٦- المراد بزيادة الحروف في بناء الكلمات عند ابن جنى أنها لا تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها، مثلا كوثر، هنا الواو زائدة، لأنه من تصرفها جاء كَاثِر وكَثِيْر أيضا، إذن الواو في كَوْثَر زائدة لأنها لاتلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها، أو اشتقاقاتها.

١٧- عثمان ابن جني أول من أشار في عصره إلى أن مستويات الدراسات اللغوية كافة :"الأصواتُ، والتّصرِيفُ والنحو والدلالة، وهي متشَابَكةٌ بعضها مع بعضها فالتصريْف يعتمِدُ على مَايقدّمُه علمُ الأصوَات، والنحوُ يستنِدُ إلى مايقرّره علمُ التصرِيفِ، وفي حينٍ يتناولُ علمُ الدلالَة كلّ مايحدّدُ معنَي الكلماَت والجمَلِ، وقد

[1] - ابن جني أكثر الأحيان استخدم كلمة "لغة" للهجة أيضا

فهم ابن جني هذه القضية في العصور القديمة كما يفسر المحدثون في الدراسات اللغوية الحديثة اليوم.

١٨- عند ابن جني سبب استخدام أدوات المعاني في الكلام إنما هو الاختصار والتخفيف فيه، مثلا "هَلْ"تنوب عن استفهم، و"مَا" تنوب عن أنفى، وغير ذلك، وقد سمى هذه الأدوات حروفا أيضا لأنهَا تأْتِي في أوائِلِ الكلاَمِ وأواخرِه في غالبِ الأمْر، فصَارتْ كحروف المعجم.

١٩- ابن جنى أول من عرض أنواع دلالات الألفاظ التي تمثل مجموع الوظائف اللغوية، دون أن يطلق عليها المصطلحات الحديثة مثل الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والاجتماعية وغير ذلك ورتّبها من حيْث القُوةِ والضّعفِ علَى ثلاثِ مرَاتِب نحو :الدلالَةُ اللفْظيّة، والدلالة الصنَاعِيّة، والدلالة المعنَوِيّة، فجعل الدلالة اللفظية في المرتبة الأولى لأن اختلاف الحرف الواحد في اللفظ أو اختلاف حركة من الحركات يؤدي إلى تعيين المعنى المراد من اللفظ، ثم جعل الدلالة الصناعية في المرتبة الثانية من قِبَلِ أنهاَ وإنْ لمْ تَكنْ لفظًا لكنّها صوْرةٌ يحملُها اللّفْظُ، ولكنها أقوي من الدلالة المعنوية وأما الدلالة المعنوية فقد جعلها في المرتبة الثالثة لأنها تتعلق بعلوم الاستدلال ومشاهدة الحال والخوض في سياق الكلام.

٢٠- وجدت ابن جني أنه لما شرح بعض الكلمات من بعض الشواهد الشعرية اعتنى بالعوامل الخارجية أو العاطفة الإنسانية والثقافة في شرح معاني الألفاظ في الشعر مع أن كثيرا من اللغويين في عصره هم اقتصروا على ذكر المعاني اللغوية الاشتقاقية للألفاظ بدلا من الدراسات اللغوية الاجتماعية كما نرى في الدراسات اللغوية الحديثة.

٢١- وقد ذكر ابن جني علة حذف لفظ من الجملة بأن شاهد الحال أو سياق الكلام قد ينوب مناب اللفظ المحذوف، ولذلك قد يكون حذف كلمة أبلغ في بناء الجملة من إظهارها ويكون له تأثير واضح في بيان الدلالات المعنوية.

الاقتراحات والتوصيات

وأخيرا أقدم بعض الاقتراحات والتوصيات بأنني رأيت أثناء دراسة الشواهد الشعرية في كتاب سرصناعة الإعراب أنه من الجوانب الأخرى للكتاب تستحق البحث والتحقيق خاصة الشواهد القرآنية، وقد احتج أبو الفتح عثمان ابن جني بالنصوص القرآنية في أكثر المواضع من كتابه، وقد ذكرت عددا كبيرا منها من الآيات القرآنية مع الشواهد الشعرية في هذا البحث وقد جمعتها في فهرس الآيات القرآنية.

ووجدت أيضا أن ابن جني قد استشهد بالقراءات الشاذّة في كثير من المواضع في تقعيد القواعد اللغوية مستدلا بأن الخروج عن القراءات السبع صحيح الإسناد ولتوثيق القراءات الشاذّة استدل بشواهد الشعر الشاذّة وقد صنّف كتابا عن هذه القضية باسم "المحتسِبُ في تبْيينِ وجوهِ شواذّ القراءَاتِ والإيضَاح عنْها"

وكذلك قد تحقق لي أن أفكار ابن جني تستحق أن تدرس دراسة مقارنة مع أفكار اللغويين الآخرين خاصة بين أفكار ابن جني وابن فارس، مثلا "كتاب سر صناعة الإعراب والصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها" لابن فارس، أو "كتابُ الخَصَائِص لابنِ جنيْ والصاحبيْ في فقْه اللغَة وسنَن العربِ في كلامِهاَ" لابن فارس، فالمجال مفتوح لكل باحث لغوي بأن يبذل مجهوداته في الموضوعات التالية :

١- منهج عثمان ابن جني في الاستشهاد بالنصوص القرآنية (دراسة تحليلية)
٢- دراسة الشواهد القرآنية عند عثمان ابن جني (دراسة تحليلية لغوية)
٣- دراسة القراءات القرآنية واللهجية عند عثمان ابن جني (دراسة صوتية)
٤- المباحث اللغوية عند عثمان ابن جني وابن فارس (دراسة مقارنة)

فهرس الآيات القرآنية

رقم المسلسل	الآيات	رقم السورة و الآية	رقم الصفحة
١	إيّاكَ نَعْبُدُ و إيّاكَ نَسْتَعِيْن	١-الفاتحة:٥	١٥٩
٢	وَلْيُمْلِلِ الّذِي عَلَيْهِ الْحَق	٢-البقرة: ٢٨٢	١٤٧
٣	أولئكَ الذينَ اشْتَرَوُوا الضّلالَة	٢-البقرة : ١٦	٢٢٨
٤	وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَة	٢-البقرة: ١٩٥	٢٦٨
٥	إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ	٢-البقرة : ٢٤٣	٢٨٧
٦	وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا	٢-البقرة: ٧٢	٢٩٨
٧	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ	٢-البقرة: ٨٠	٢٩٨
٨	لا تَقُولُوا رَاعِناً	٢-البقرة : ١٠٤	٣٢٥
٩	يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ	٣-آل عمران: ١٦٧	١٥٨
١٠	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا	٣-آل عمران: ٩٦	٣٢٤
١١	فَإِذًا لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا	٤-النساء: ٥٣	١٣٩
١٢	فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً	٤-النساء: ٧١	١٩٤
١٣	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ	٤-النساء: ١٥٥	٢٧٦
١٤	هَا أَنْتُمْ هؤُلاَءِ جادَلْتُمْ	٤-النساء: ١٠٩	٢٨٢
١٥	يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه	٤-النساء: ٤٦	٣٣٠
١٦	آأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ	٥-المائدة: ١١٦	٢٢٣
١٧	ثم عَمُوا و صَمُّوا كثيرٌ منهم	٥-المائدة : ٧١	٢١٧
١٨	إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ	٥-المائدة: ٦	٢٥٥
١٩	وكذلك زُيّنَ لِكَثِيْر من المشركينَ قتْل أولادِهم، شُركَاءُهم	٦-الأنعام: ١٣٨	١٠٧
٢٠	وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ	٦-الأنعام: ٢٧	٣٥٨
٢١	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِين	٨-الأنفال: ٦٤	٢٦٩
٢٢	كَأَنَّمَا يُسَاقُون	٨-الأنفال: ٦	١٧٤
٢٣	وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهَ	٩-التوبة :٢	١٨٩
٢٤	ثم استخرْجَها مِن إعَاءِ أخِيه	١٢-يوسف: ٧٦	١٩٧
٢٥	يلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ	١٢-يوسف : ١٠	٣٥٣
٢٦	لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا	١٢-يوسف : ٨	٢٨٥

٢٧	يَا أَبَتَ	١٢-يوسف: ٤	١٩٧
٢٨	وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ	١٣-الرعد: ٣١	٣٥٨
٢٩	آئِذَا	١٣-الرعد: ٢	٢٢٣
٣٠	وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ	١٤-ابراهيم : ١٧	٣٥٠
٣١	أفي الله شَكٌّ	١٤-إبراهيم : ١٠	٢٥٢
٣٢	لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عليه أجْراً	١٨- الكهف : ٧٧	١٨٦
٣٣	ألم تر أنَّا أرْسَلْنا الشيَاطِيْنَ على الكافِرِيْنَ تؤُزّ	١٩- مريم: ٨٣	٣٠٤
٣٤	يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ	١٩-مريم: ٤٣	٢٥٥
٣٥	طَهٰ، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى	٢٠-طه: ١، ٢	١٦٠
٣٦	إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ	٢٠-طه: ٦٣	٢٤٢
٣٧	لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ	٢٠-طه: ٦١	٢٥٩
٣٨	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا	٢٠-طه: ١٥	٣٣٣
٣٩	وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ	٢١-الأنبياء: ٤٧	٢٧٠
٤٠	وَ أسَرُّوا النَّجْوي الذينَ ظَلَمُوا	٢١-الأنبياء: ٣	٢١٦
٤١	وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ	٢٢-الحج: ٤٨	١٩٨
٤٢	والمقيمي الصلاةَ	٢٢-الحج:٣٥	١٨٩
٤٣	وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ	٢٢-الحج: ١٨	٣٣١
٤٤	يَدْعُو لمَنْ ضَرُّهُ أقربُ مِنْ نَفْعِه	٢٢-الحج: ١٣	٣٥٥
٤٥	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ	٢٢-الحج: ١١	٣٢٩
٤٦	عَمَّا قَلِيلٍ	٢٣-المؤمنون: ٤٠	٢٧٦
٤٧	تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ	٢٣-المؤمنون: ٢٠	٢٦٨
٤٨	يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ	٢٣-المؤمنون : ٣٣	٣٥٣
٤٩	فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	٢٥-الفرقان: ٥	١٤٩
٥٠	الظُّنُونَا	٣٣-الأحزاب: ١٠	٢٢٤
٥١	السَّبِيلا	٣٣-الأحزاب: ٦٧	٢٢٤
٥٢	وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ	٣٥-فاطر: ١٢	١٧٩
٥٣	حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ	٣٩-الزمر: ٧٣	٣٥٧
٥٤	وُجُوْه مُسْوَدّة	٣٩-الزمر :٦٠	١٠٥
٥٥	إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ	٤٠-غافر: ٧١	٢٩٨
٥٦	وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَه	٤٠-غافر: ١٨	٣١٧
٥٧	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	٤٢-الشوري: ١١	٢٧٦

٥٨	ذق إنك أنت العزيز الكريم	٤٤- الدخان : ٤٩	٢٣
٥٩	حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ	٤٦-الأحقاف: ١٥	٣٣٨
٦٠	أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُها	٤٧-مُحَمَّد(صلم): ٢٤	٣٤٠
٦١	وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْه	٤٨-الفتح: ٢٤	٣٢٤
٦٢	عَبَاقَرِيّ حِسَان	٥٥-الرحمن : ٧٦	٢٢٥
٦٣	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّه	٥٧-الحديد: ١٦	١٣٤
٦٤	اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِم الشَّيْطَان	٥٨-المجادلة ١٩	١٥٩
٦٥	هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ	٦٢-الجمعة : ٢	٢٥
٦٦	إِنِ الكافِرُوْنَ إلاَّ فِي غُرورِ	٦٧-الملك : ٢٠	٢٨٧
٦٧	مِنْ عَذَابِ يَومَئِذ	٧٠-المعارج: ١١	٢٩٩
٦٨	مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ	٧١-نوح: ٢٥	٢٧٦
٦٩	قَوَارِيرَا	٧٦-الإنسان: ١٥	٢٢٤
٧٠	عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ	٨١-التكوير: ١٤	٣٥٧
٧١	إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ	٨١-التكوير: ١	٣٥٧
٧٢	عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ	٨٢-الانفطار: ٥	٣٥٧
٧٣	إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ	٨٢-الانفطار: ١	٣٥٧
٧٤	هَثُوِّبَ الْكُفَّارُ	٨٣-المطففين: ٣٦	٢٨١
٧٥	والْقَمَرِ إذا اتَّسَقْ	٨٤-الانشقاق: ١٨	١٥١
٧٦	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لمَا عليها حَافِظٌ	٨٦-الطارق: ٤	٢٨٦
٧٧	بَتُّوثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	٨٧-الأعلى: ١٦	٢٨١
٧٨	وتَأْكُلُوْن التُّراثَ أَكْلاً لَمًّا	٨٩-الفجر: ١٩	١٥٣
٧٩	وقد خَابَ مَنْ دَسَّاهَا	٩١-الشمس :١٠	١٤٠
٨٠	لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَة	٩٦-العلق: ١٥	١٣٩
٨١	إن الإنْسانَ لَفِيْ خُسْرٍ	١٠٣-العصر : ١	٢٥٠
٨٢	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ	١١٢-الإخلاص: ١-٢	٢٤٦

فهر س الأحاديث النبويه (صلى الله عليه وسلم)

الأحاديث الشريفة	رقم الصفحة
١- ثَبَتَ اللهُ مُلْكَه	٩
٢- نزل القرآن بسبع لغات كلها كاف شاف.	٦٦
١- ارجعن مأزُوْرات غير ماجُوْرَات	١١٦
٣- جَرْحُ العَجْمَاء جُبَار.	٣٣١

فهرس الأقوال و الأمثال

رقم المسلسل	الأمثال والأقوال	رقم الصفحة
١	اِصْطَبَر	٤٤
٢	توضَّيْت	١٢١
٣	اِدِّكَار	١٣٦
٤	لبَّيتُ	١٤٢
٥	لبَّيْهِ لبيك	١٤٢
٦	أمليتَ الكتاب	١٤٥
٧	صَهْ صَهْ	١٥٠
٨	هِيّاكَ	١٦٠
٩	هَزيْدٌ منطلقٌ	١٦٢
١٠	هُنَيْهَة	١٦٢
١١	اجْدَمَعُوا	١٦٥
١٢	اِصَّلَحُوا	١٦٦
١٣	طَّهَرَ	١٦٧
١٤	اِطَّجَعَ	١٦٨
١٥	زقر	١٧٣
١٦	عليش	١٧٤
١٧	فومتُ الخبز	١٧٥
١٨	أحْسَنْكَ والله	١٧٩
١٩	ثلاثَهَرْبَعَهْ	١٨٢
٢٠	كيف البنون والبناهْ	١٨٢

٢١	ولاك اسقني	١٩١
٢٢	هُمُو قَامُوا	١٩٣
٢٣	بَرَوْتُ الناقة	١٩٦
٢٤	عَزَوْتُ الرجلَ إلى أبيه	١٩٧
٢٥	عليه السلام و الرَّحْمَتْ	٢٠٨
٢٦	عَبْدَلْ	٢١١
٢٧	وازيداه، و اغلامهموه	٢١٦
٢٨	يا حكمَ بنَ	٢٤٦
٢٩	اشكرني فقد أحسنتُ إليك	٢٥٨
٣٠	قد أحسنت إلي فهل أشكرك؟	٢٥٨
٣١	ألاَ تَنْزِلْ فنَتَحَدَثَ	٢٦١
٣٢	اللّهُمّ ارزقِني بعيرا فأحُجَّ عليه	٢٦١
٣٣	لَيْتَ ليْ مالاً فَأُنْفِقَه	٢٦١
٣٤	أنا الرَّجُل الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُوْنه	٢٨٢
٣٥	وأنا الذي قتَّلْتُ	٢٨٣
٣٦	لعندي غير مكفور	٢٨٧
٣٧	أراك لَشاتِمي، وإنّي رأيتُه لَسَمْحًا،	٢٨٩
٣٨	أمسى لمجهودا	٢٨٩
٣٩	ويُسْمِعْك مَنْ دَعَا	٢٩٢
٤٠	تَفْد نَفْسَكَ كلُّ نفسٍ	٢٩٢
٤١	والله لو أن قومي	٢٩٣
٤٢	لتأتيَنَّ مَنيتّي	٢٩٦
٤٣	يا ربّ غابِطِنا	٢٩٩

٤٤	ورَحَلُوها رِحْلَةً فيها رَعَنْ	٣٢٦
٤٥	تظنّيت	٣٢٧
٤٦	حَوْلَقْتُ	٣٣٣
٤٧	قد انتشر صَوْتُه في الناس	٣٣٤
٤٨	سَبَّحَلْتُ	٣٣٤
٤٩	سْمَلْتُ	٣٣٤
٥٠	هَلَّلْتُ	٣٣٤
٥١	دَعْدَعَ المترخل	٣٣٦
٥٢	هذه الصوت	٣٥٣
٥٣	عرَّدتْ إقدامُها	٣٥٤
٥٤	يا زهرة اليمن	٣٥٦
٥٥	إذا وُطِّنَتْ يومًا لها النفسُ ذَلَّتِ	٣٥٨

فهرس الشواهد الشعرية

رقم المسلسل	الشواهد الشعرية			رقم الصفحة
١	وبعدَ انتهاضِ الشيب من كل جانب		على لِمَّتي حتى **اشعأَلَّ** بهيْمُها	٩٥
٢	راكِدةً مِخْلاتُه ومَحْلَبَهْ		وجُلُّه حَتِّي **اِبْيَأَضَّ** ملْبَبُهُ	٩٥
٣	وللأرض:أما سُوْدُها فتَجَلَّتْ		بياضًا، وأما بيضُهَا **فادْهَأَمّتِ**	٩٦
٤	وَلِّي نَعامُ بَنْي صَفْوَانَ**زَوْزَأَة**		لما رَأَى أسَداً في الغابِ قدْ وَثَبَا	٩٧
٥	يادَارَ مَيٍّ بدَكادِيْكِ البُرَقْ		صَبْرًا فقد هَيَّجْتِ شَوْقَ**الْمُشْتَئِق**	٩٧
٦	وتضحك مني شَيْخَةٌ عبْشِمِيَّةٌ		كأن **لم ترَا** قبلي أسيرًا يمانيا	٩٩
٧	إذا اجتمعوا عليّ وأَشْقَذُوني		فَصِرْتُ كأنني فَرَأْمُتَارُ	٩٩
٨	**أَلَمْ تَرَ** ما لاقيتُ والدهرُ أَعْصُرٌ		ومنْ يَتَمَلَّ العيشَ يَرْأَ ويَسْمَعُ	٩٩
٩	مِنْ أيّ يوميَّ من الموت أَفِرُّ		أيومَ**لم يُقْدَرَ** أَمْ يومَ قُدِرْ	١٠٠
١٠	فارِسَيْ خَيْلٍ إذا ما أمسكتْ		رَبّةُ الخِدْر بأطراف **السِّتِرْ**	١٠١
١١	أَذاقَتْهُمُ الحربُ أنفاسَها		وقد تُكْرَهُ الحربُ بعد **السِّلِمْ**	١٠١
١٢	ويهاً فِداءً لكَ يا فَضالَهْ		أجِرَّةُ الرُّمْحَ ولا **تُهالَهْ**	١٠٢
١٣	لقد أغدو على أشقَ		رَ يَغْتالُ**الصَّحارِيَّ**	١٠٣
١٤	إذا جاشت حوالبُه ترامتْ		ومَدَّتْهُ**البَطَاحِيُّ**الرِّغابُ	١٠٣
١٥	أسقىَ الإلهُ دارَها فَرَوَّى		نجم الثُّرَيّا بعد نجم**العَوَّى**	١٠٤
١٦	إلا **الإفادةَ** فاسْتَوْلَتْ ركائبُنا		عند الجبابير بالبأساء والنَّعَمِ	١٠٥
١٧	كأن ريح المسك والقرنفل		نباته بين التلاع **السُّيَّلِ**	١٠٩
١٨	فَتَرَكْنَ نَهْدًا **عُيَّلًا** أَبْنَاؤها		وبَنِي فَزارة كاللصوص المرَّدِ	١١٠
١٩	في **فُتُوٍّ** أنا رابئُهُم		من كلالِ غَزْوَةٍ ماتُوا	١١٠
٢٠	فما **بَقْوى** عليَّ تَرَكْتُمَانِي		ولكنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النِّبالِ	١١٠

٢١	أُذَكِّرُ **بِالْبَقْوَى** على مَنْ أَصَابَنِي		وَبَقْوَايَ أني جاهدٌ غيرُ مُؤْتَلِ	١١١
٢٢	حُلْوٌ ومُرٌّ كعطف القِدْح مرَّتُهُ		بكلِّ **إِنِي** حَذَاهُ الليلُ ينتعِلُ	١١١
٢٣	من **المُؤلفاتِ** الرملَ أدماءُ حُرّةٌ		بياضُ الضحى في لونها يَتَوضّحُ	١١٣
٢٤	إذَا **مالَا**بطنَهُ ألبانُها حَلَباً		باتت تُغَنيه وَضْرى ذاتُ أَجْرَاسِ	١١٤
٢٥	راحتْ بمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشِيّة		فارْعَيْ فَزارةُ لا **هَنَاكِ** المرْتَعُ	١١٤
٢٦	فهي أَحْوَى من الربعي خاذلة		والعين بالإثمد **الحاري** مكحول	١١٦
٢٧	تبت إليك فتقبل **تابتي**		وصمت ربي فتقبل **صامتي**	١١٦
٢٨	ومن حديث يزيدني مقة		ما لحديث **الماموق** من ثمن	١١٦
٢٩	**دَوِّيَةٌ** ودُجَى ليلٍ كأنّهما		يَمٌّ تَراطَنُ في حافاته الرومُ	١١٦
٣٠	كأسُ عزيزٍ الأعناب عَتُقَها		لبعض أربابها **حانِيةٌ**حُومُ	١١٧
٣١	سبقوا **هَوَيَّ** وأعْنَقُوا لِهَواهُمُ		فتُخُرِّموا، ولكل جَنب مَصْرع	١١٧
٣٢	يُطوّف بي عِكَبٌّ في مَعَدٍّ		ويَطعُنُ بالصُمُلّة في **قَفَيَّا**	١١٨
٣٤	فأبلوني بليَّتكم لعليّ		أُصالِحكم وأستدرج **نَوَيّا**	١١٨
٣٥	إن لِطَيَّ نِسوَة تحت **الغَضَيْ**		يمنعُهن الله ممن قد **طَغَيْ**	١١٨
٣٦	عَداني أن أزورَكِ أُم عمرو		**دَياوينٌ** تُشَقَّقُ بالمِداد	١١٩
٣٧	بعُنُقٍ أسطَعَ في جِرانِهِ		كالجِذع مال البسر من **قُنيانِهِ**	١٢٠
٣٨	ألم ترنا غَبَّنا ماؤنا		سِنينَ، فظَلْنا نَكُدّ **البِيارا**	١٢٠
٣٩	جريء متى يُظلَم يُعَاقب بظُلمِهِ		سريعا، وإلا **يُبْدَ** بالظلم يَظلِمِ	١٢٠
٤٠	وكنتَ أذلَّ من وَتَدٍ بقاعٍ		يُشَجِّج رأسه بالفِهر **واجي**	١٢١
٤١	إن السباع لَتَهدى عن فَرائسها		والناسُ ليس **بهادٍ** شَرهم أَبَدا	١٢١
٤٢	أبُنَيَّ إن أباك شَيَّبَ رأسَهُ		كرُّ الليالي واختلافُ **الأعصُرِ**	١٢١
٤٣	وكان حاملُكم منا ورافدُكم		**أُبابُ** بَحْرٍ ضاحك هَزُوقِ	١٣٥
٤٤	وبلدةٍ قالصةٍ **أَمْواؤها**		ماصحةٍ رَأدَ الضُّحَى أَفْيَاؤُهَا	١٣٦
٤٥	فقال فريق **أَأَأذا** إذْ نحوتُهُمْ		و قال فريقٌ:لَيْمُنُ اللهِ ما ندري	١٣٧

٤٦	وآخـذُ مـن كـلّ حـيّ **عُصُـمْ**		.....	١٣٧
٤٧	جَعَـلَ القَـيْنُ علـى الـدَّفِّ **إبَـرْ**		.....	١٣٧
٤٨	وقُـولي إن أصـبتُ لقـد **أصـابا**		.....	١٣٧
٤٩	إذا مـا الفَعْـلُ في است أبيـكَ **غـابا**		.....	١٣٨
٥٠	ولا تَعْبُـدِ الشـيطانَ و الله **فاعبُـدَا**		.....	١٣٨
٥١	مـتى تأننـا تُلْمِـمْ بنـا في ديارنا		تجـدْ حَطَبـاً جـزْلاً وناراً **تأجَّجـا**	١٣٨
٥٢	وقُمـيرٌ بـدا ابـن خمـس وعشـرين		لـه قالـت الفتـاتان: **قُوْمَـا**	١٣٨
٥٣	يحسـبُه الجاهـلُ مـا **لم يَعْلَمـا**		شـيخاً علـى كُرْسِـيّه مُعَمَّمـا	١٣٨
٥٤	واحمَـرَّ للشَّـرِّ **لم يَصْـفَرَّا**		.....	١٣٩
٥٥	لهـا أشـاريرُ مـن لحْـمٍ تُتَمِّـرُهُ		مـن **الثعـالي**، ووخـزٌ مـن **أرانيهـا**	١٤١
٥٦	فقلـت لهـا: فِيئـي إليـك فـإنني		حَـرامٌ، وإني بعـد ذاكِ **لَبِيـب**	١٤١
٥٧	إنـك لـو دعـوتني ودُوني		زَوراء ذاتُ مَنـزَعٍ بَيُـونِ	١٤٢
٥٨	دعـوتُ لِمـا نَابـني مِسْـوَرا		**فلـبَّى فلَـبَّيْ** يَـدَيْ مِسـوَرِ	١٤٢
٥٩	قـام بهـا ينشُـدُ كـلَّ مَنْشَـدٍ		**فايْتَصَـلَتْ** بمثـل ضـوء الفَرقَـدِ	١٤٣
٦٠	يَفـديكَ يا زُرْعَ أبي وخـالي		قـد مَـرّ يومـان وهـذا **الثـالي**	١٤٣
٦١	تَحْسـبه بـين الأنام **شِـيَرَهْ**		.....	١٤٣
٦٦	تكُرُّ عليهم بالمزاج **النياطِلُ**		.....	١٤٥
٦٧	وأصـبح مُبْـيضُّ الصـقيع كأنـه		على **سَـرَوات** البيت قُطن مُنَـدَّفُ	١٤٦
٦٨	إذا مـا عُـدَّ أربعـةٌ فِسـالٌ		فزوجُـكِ خـامسٌ، وأبـوكِ **سَـادي**	١٤٦
٦٩	بُـوَيْزِلٌ أَعـوام أذاعـتْ بخمسـةٍ		وتعتـدّني إن لم يتـق الله **ساديا**	١٤٦
٧٠	عمـرو وكعـب وعبـد الله بينهمـا		وابناهمـا خمسـة، والحـارثُ **السـادي**	١٤٦
٧١	مضـى ثـلاثُ سـنينَ منـذُ حُـلّ بهـا		وعـامُ حُلّـتْ، وهـذا التـابعُ **الخـامي**	١٤٦
٧٢	**تَقَضِّي** البازي إذا البازي كَسَر		.....	١٤٦
٧٣	وعليهمـا مَسْـرودَتان **قضـاهما**		داودُ أو صَنَعُ السوابِغِ تُبَّعُ	١٤٧

٧٤	ومِنْهَـــلٍ لـــيس لـــه حَـــوَازِقُ		ولِضـــــفادي جَمِّـــــه نَقَـــانِق	١٤٧
٧٥	نـــزور امـــرءا أمّـــا الإلـــه فيتَّقِـــي		وأمـــا بفعـــل الصـــالحين فيـــأتمي	١٤٨
٧٦	بـــل لـــو رأيـــتَ النـــاسَ إذ تُكُمُّـــوا		بغُمّـــة لـــو لم تُفَـــرَّجَ غُمُّـــوا	١٤٨
٧٨	مُنَطِّقَـــة بالآي مُعْمَيَّـــة بـــه		دياجيرُها الوسطى وتبدو صدورُها	١٤٨
٧٩	فيا ليتني من بعدما طاف أهلُها		هلَكْتُ، ولم أسمع بها صوت إيسان	١٤٨
٨٠	كـــأنّ صـــوتَ جَرْعهـــا المســـتَعجل		جَنْدَلَـــة دَهْـــدَيتُها في جَنْـــدَلِ	١٤٩
٨١	فـــإنَّ تَتّعِـــدْنِي أَتَّعِـــدْكَ بمثلهـــا		وســـوف أزِيْـــدُ الباقيـــاتِ القَوارصـــا	١٥٠
٨٢	فـــإنَّ القـــوافي يَـــتَّلِجْنَ مَوَالِجـــاً		تَضَـــايَقُ عنهـــا أن تَوَلَّجَهـــا الإِبَـــرْ	١٥١
٨٣	ومـــا دُمْيَـــةٌ مـــن دُمَـــى مَيْسَـــنا		نَ مُعْجِبـــةٌ نَظَـــراً واتِّصـــافا	١٥١
٨٤	فـــإنْ يكـــنْ أمسَـــى البِلَـــى تَيْقُـــوري		.....	١٥٢
٨٥	أرى ابـنَ نِـزار قـد جَفـاني ورابـني		علـــى هَنَـــوات شـــأنُها مُتَتَـــابِع	١٥٢
٨٦	وجـــدْتُمْ بنـيكم دوننـــا إد نَسَـــبْتُمْ		و أيُّ بـــني الآخـــاء تنبـــو مناسِـــبُهْ	١٥٣
٨٧	كـــأنَّ في أذنابهـــنّ الشُّـــوَّالِ		مـن عَـبَسِ الصَّـيْف قُـرُونَ الإِجَّـلِ	١٥٥
٨٨	لاهُمَّـــإنْ كنـــتَ قبِلْـــتَ حِجَّـــتِجْ		فـــلا يـــزال شـــاحِجٌ يأتيـــكَ بِـــجْ	١٥٦
٨٩	عَمِّـــي عُوَيْـــف وأبـــو عَلَـــجّ		المطْعِمـــانِ اللحـــمَ بالعَشِـــجّ	١٥٦
٩٠	وبالغـــــداةِ فِلَقَ البَـــــرْنِجّ		تُقْلَـــعُ بالـــوَدِّ و بالصِّيْصِـــجّ	١٥٦
٩١	يُطـــير عنهـــا الـــوبرَ الصُّـــهابِجَا		.....	١٥٦
٩٢	حـــتّى إذاَ مـــاَ أمْسَـــجَتْ و أَمْسَـــجَا		.....	١٥٦
٩٣	أَعَـــنْ تَرَسَّمْـــتَ مـــن خَرْقَـــاءَ منزلـــةً		مَـاءُ الصَّـبابَة مـن عينيـكَ مَسْـجُوْمُ	١٥٧
٩٤	و أعَـــنْ تَغَنَّـــتْ على ساقٍ مُطَوَّقـــةٌ		وَرْقَـــاءُ تـــدعو هَـــدِيْلاً فـــوق أَعْـــوادِ	١٥٧
٩٥	فـنحن منعنـا يـومَ حَـرْسِ نسـاءَكُمْ		غـــداةَ دَعـــانا عـــامرٌ غـــير مُعْتَلـــي	١٥٧
٩٦	أريـــني جـــوادًا مـــات هُـــزْلاً لأَنَّـــني		أرى مـــا تـــرينَ، أو بخـــيلاً مُخَلَّـــدا	١٥٧
٩٧	لَيْسَـــــتْ بِسَـــــنْهاءَ		.....	١٥٨
٩٨	فـــلا لغـــوٌ ولا تأثـــيمَ فيهـــا		ومـــا فـــاهوا بـــه أبـــدًا مقـــيمُ	١٥٨

٩٩	مُهرَّتَـةٌ **فُـوْهٌ** كـأن شُـدوقَها		شُـقوقُ العِصِـيِّ كالحـاتُ وبُسَّـلُ	١٥٨
١٠٠	يا ليتهـا قـد خَرجـتْ مـن **فُمّـهِ**		حـتى يعـود المِلْـكُ فى أُصْـطُمِّهِ	١٥٨
١٠١	دونَ**ظَـرابيّ** بـني قِـرْواشِ		.....	١٥٩
١٠٢	**فهِيّـاك** والأمـر الـذي إن توسَّـعتْ		مـواردهُ ضـاقتْ عليـكَ مصـادرُهْ	١٥٩
١٠٣	**هَيّـاك** أن تُمْـنَى بِشَعْشَـعانِ		خَـبِّ الفـؤادِ مائـل اليـدانِ	١٦٠
١٠٤	يا خـالِ هـلا قلـتَ إذا أعطيتَـني		**هَيّـاك هَيّـاك** وحَنْـوَاء العُنُـقْ	١٦٠
١٠٥	ألا يا سـنا بـرق قلـل الحمـى		**لَهِنَّـكَ** مـن بـرق علـيّ كـريمُ	١٦٠
١٠٦	لله مـا يعطـي ومـا **يهـاتي**		.....	١٦٠
١٠٧	فانصـرفتْ وهـي حصـانٌ مُغْضَـبَهْ		ورفعـتْ بصـوتها:**هَيـا**أَبَـهْ	١٦١
١٠٨	قـد وردتْ مـن أمْكِنَـهْ		مـن ههنـا ومـن **هُنَـهْ**	١٦١
١٠٩	وقـد رابـني قـولهم:**ياهنـا**		**هُ** ويحـك ألحقـتَ شـرًّا بشـرٍّ	١٦٢
١١٠	إلا كعهـدكم بـذي بَقَـرِ الحِمَـى		هَيْهَـاتَ ذو بَقَـرٍ **المُـزْدارِ**	١٦٣
١١١	فيهـا اِزْدِهـافٌ أَيُّمـا **اِزْدهـافِ**		.....	١٦٣
١١٢	فقلـتُ لصـاحبي:لا تَحْبِسـانا		بنَـزْعِ أُصـولِه و**اجْـدَزَّ** شِـيْحا	١٦٤
١١٣	تَنْحـي علـى الشَّـوك جُـرازاً مِقْضَـبا		والهَـرْمَ تُذْريـه **اذدراءً**عَجَبـا	١٦٤
١١٤	يا ليـتَ لي سَـلْوةً يُشْـفَى الفـؤادُ بهـا		مـن بعـض مـا يعـتري قلبي مـن **الـذِّكَرِ**	١٦٤
١١٥	والنَّيْـبُ إنْ تَعْـرُمنِيّ رِمَّـةٌ خَلَقـاً		بعـدَ المِمَـاتِ فـإني كنـت **أَتَّبِـرُ**	١٦٥
١١٦	بـدا بأبي، ثم **اتَّـني** بـني أبي		وثَلَّـثَ بالأَدْنَـيْنَ تَقْـفُ المخالـبِ	١٦٥
١١٧	هـو الجـوادُ الـذي يُعطيـك نائلَـه		عَفْـواً، ويُظْلَـمُ أحيـاناًف**ـيَظْطَلِمُ**	١٦٦
١١٨	وفي كـلِّ حـيٍّ قَـدْ**خَـبَطَّ** بِنِعْمَـةٍ		فحُـقَّ لشـأْشٍ مـن نَـداك ذَنُـوْبُ	١٦٧
١١٩	صَـفْقَةُ ذي **ذَعالـتٍ** سَمُـولِ		بَيْـعَ امـرئ لـيس بِمُسْـتَقِيْلِ	١٦٩
١٢٠	يا قاتَـلَ اللهُ بـني السِّـعْلاةِ		عمـرو بـن يَرْبُـوعٍ شِـرارَ **النَّـاتِ**	١٧٠
١٢١	لـو عَرَضَـتْ ل**أَيبلـي** قـسٍّ		أَشْـعَثَ في هَيْكلـه مُنْـدَسِّ	١٧٠

١٢٢	فـــتركْنَ نَهْـــداً عُـــيَّلاً أبناؤهـــا		وبـــني كِنَانـــةَ **كاللُّصُـــوت** المـــرَّدِ	١٧٠
١٢٣	يَـــنْفَحْنَ منـــه لَهَبـــاً **مَنْفُوحـــاً**		لَمْعـــاً يُـــرى لا ذاكيـــاً مَقْـــدُوحا	١٧١
١٢٤	غَمْـــرُ الأَجـــاريّ كـــريمُ **السِّـــنْحِ**		أَبْلَـــجُ لم يُولَـــدْ بـــنجم الشُّـــحِّ	١٧١
١٢٥	كأنمـــا **حَثْحَثُـــوا** حُصَّـــا قَوادمُـــه		أو أُمَّ خِشْـــفٍ بـــذي شَـــثٍّ وطُبّـــاقٍ	١٧١
١٢٦	جـــادت عليـــه كـــلُّ بِكْـــرٍ **ثَـــرّةٍ**		فـــتركْنَ كـــل قَـــرارةٍ كالـــدَّرْهَمِ	١٧٢
١٢٧	وَدَعْ ذا الهوى قبلَ القِلَى تَرْكُ ذي الهوى		متـينَ القُـوَى خـيرٌ مـن الصُّـرْم **مَـزْدَرا**	١٧٢
١٢٨	يزيـــــــدُ زاد اللهُ في خَيْراتِـــــــهِ		حـــامي نـــزارٍ عنـــد **مزدوقاتـــهِ**	١٧٢
١٢٩	إذْ ذاكَ إذْ حَبْـــلُ الوِصَـــالِ **مُـــدْمَشُ**		.....	١٧٢
١٣٠	**فعَيْنَاشِ** عَيْنَاها و**جِيْدُشِ** جيدُها		سوى أنّ عَظْم الساقِ **مِنْشِ** دقيقُ	١٧٣
١٣١	عَلِّـــيَ فيمـــا أبتغـــي **أَبغـــيشِ**		بيضـــاءَ تُرْضـــيني و**لا تُرْضِـــيشِ**	١٧٣
١٣٢	وتَطـــبي وُدَّ بـــني **أَبِـــيْشِ**		إذا دَنَـــوْتِ جعلـــتْ**تُنْئِـــيشِ**	١٧٣
١٣٤	وإن نأيـــت جعلـــتْ**تُـــدْنيشِ**		وإن تكَلَّمْـــتِ حَثَـــتْ في **فِـــيْشِ**	١٧٣
١٣٥	حـــتى تَنِقِّـــي كنقيـــقِ**الـــدِّيشِ**		.....	١٧٣
١٣٦	.....		بهادٍ رفيعٍ يقهرُ الخيلَ**صَلْهَبِ**	١٧٤
١٣٧	وحـــالَ دوني مـــن الأَبْنَـــاء **زِمْزِمـــةٌ**		كـــانوا الأنـــوفَ وكـــانوا الأكـــرمين أبا	١٧٤
١٣٨	وبهـــم فَخْـــرُ كـــلِّ مـــن نطـــق الضَّـــا		د، وعَـــوْذُ الجـــاني وغَـــوْثُ الطَّرِيـــدِ	١٧٥
١٣٩	إلى اللهِ أشـــكو مـــن خليـــل أَوَدُّه		ثـــلاثَ خصـــال كلُّهـــا لي **غـــائِضُ**	١٧٥
١٤٠	تُغَـــذِّينا إذا هَبَّـــتْ علينـــا		وتمـــلأُ وجـــه ناظِـــرِكم غُبـــارا	١٧٦
١٤١	نامـتْ**نَـواطير** مصرٍ عـن ثَعالبهـا		فقـد بَشِـمْنَ ومـا تَفْـنَى العناقيـدُ	١٧٦
١٤٢	وشَـفَّ فـؤادي أن للعـذبِ ناظـراً		حَمَـــاهُ وأني لا أَعِـــيجُ بمـــالحِ	١٧٦
١٤٣	وبلـــدةٍ مرهوبـــةِ**العـــاثُورِ**		.....	١٧٧
١٤٥	كـــأنّ مَتْنَيْـــه مـــن **النَّفِـــيِّ**		مَواقـــعُ الطـــير علـــى الصُّـــفِيِّ	١٧٧
١٤٦	ومَـــرَّ علـــى القَنـــانِ مـــن **نَفَيانِـــه**		فـأنزلَ منـه العُصْـمَ مـن كـل مَنْـزِلِ	١٧٧
١٤٧	يابـــنَ الـــزُّبَيْر طالمـــا **عَصَـــيْكا**		وطالَمـــــا عَنَّيْتَنـــــا إلَيْكـــــا	١٧٨

١٤٨	لمـــا رأى أنْ لا دَعَـــةْ ولا شِـــبَعْ		مـــالَ إلى أرطـــاةِ حِقْـــفٍ**فـــالْطَجَعْ**	١٧٨
١٤٩	كبنـــاتِ**الْمَخْـــرِ** يمـــأَدْنَ كمـــا		أنبـــتَ الصـــيفُ عَســـاليجَ الخَضِـــيرْ	١٧٩
١٥٠	شَـــرِبْنَ بمـــاء البحـــر ثم تَرَفَّعَـــتْ		مـــتى لُجَـــجٍ خُضْـــرٍ لهـــن نئـــيجُ	١٧٩
١٥١	حـــتى يقـــول الجاهـــلُ المسْـــتَنْطَقُ		لَعَـــنَّ هـــذا معـــه مُعَلَّـــقُ	١٨٠
١٥٢	أغْـــدُ **لَعَنـــاً** في الرِّهـــان نُرْسِـــلُهْ		.....	١٨٠
١٥٣	كطوف مُتَلِّـي حجـة بـين غَبْغَـبٍ		وقُـــرَّةَ مُسْـــوَدٍّ مـــن النُّسْـــكِ**قـــاتنِ**	١٨٠
١٥٤	وقـــد عرِقَـــتْ مَغابِنُهـــا وجـــادتْ		بـــدِرَّتِها قِـــرَى جحِـــنٍ**قتنـــينِ**	١٨١
١٥٥	بـلْ جَـوْزِ تَيْهَـاءَ كظهْـرِ **الحَجَفَـتْ**		.....	١٨١
١٥٦	الله أنجـــاك بِكَفَّـــيْ **مَسْـــلَمَتْ**		مـــن بعـــدِما وبعـــدِما و**بعـــدمَتْ**	١٨١
١٥٧	أري عيـــنيّ مـــا لم **تـــرأياه**		كـــلانا عـــالم بالترهـــات	١٨٣
١٥٨	وكـــان حـــاملُكم منـــا ورافـــدُكم		وحامـــلُ المِـــينَ بعـــد **المِـــيْنَ**والأَلَـــف	١٨٤
١٥٩	فقـــال فريـــقُ القـــومِ لمـــا نَشَـــدْتُهُمْ		نَعَـــمْ، وفريـــق:**لَـــيْمُنُ اللهِ** مـــا نَـــدْرِي	١٨٤
١٦٠	وهَـــلْ لي أُمٌّ غيرُهـــا إن تركتُهـــا		أبى الله إلا أن كـــون لهـــا **ابْنَمـــا**	١٨٥
١٦١	ألا لا أرى **إثنـــين** أحســـنَ شـــيمةً		على حَـدَثان الـدهر مِـنّي ومـن جُمْـلِ	١٨٥
١٦٢	يا نَفْـــسِ صـــبرًا كـــلُّ حـــيٍّ لاقِ		وكُـــلُّ **إثنـــين** إلى افـــتراق	١٨٥
١٦٣	إذا جـــاوزَ**الإثنـــين** سِـــرٌّ فإنـــه		بنَشْـــرٍ وتكثـــير الحـــديث قَمـــينُ	١٨٥
١٦٤	زِيَاتَـــدتَنَا نُعْمَـــانُ لا تَنْسَـــيَنَّها		**تَـــقِ اللهَ** فينـــا والكتـــابَ الـــذي تَتْلُـــو	١٨٦
١٦٥	**تَقُـــوهُ** أيهـــا الفِتْيـــانُ إني		رأيـــتُ الله قـــد غَلَـــبَ الجُـــدودا	١٨٦
١٦٦	قَصَـــرْتُ لـــه القبيلـــةَ إذ **تَجَهْنـــا**		ومـــا ضـــاقتْ بِشِـــدّته ذِراعـــي	١٨٦
١٦٧	رَقَـــابٌ كـــالمواجِنِ خاظِيـــاتٌ		و**أَسْـــتاهٌ**علـــى الأَكْـــوار كُـــوْمُ	١٨٧
١٦٨	إنِّي أقـــودُ جَمَـــلاً مِمْراحـــا		ذا قُبَّـــة مَمْلـــوءةً**أَحْراحـــا**	١٨٧
١٦٩	أبـــني كليـــبٍ إنّ عَمَّـــيَّ **اللـــذا**		قـــتلا الملـــوكَ وفكَّكـــا الأغـــلالا	١٨٧
١٧٠	فـإن **الـذي** حانـت بفلـجٍ دمـاؤهم		هـــم القـــوم كـــل القـــوم يا أم خالـــد	١٨٨
١٧٢	ياربّ عيســـى لا تبـــارك في أحـــدْ		في قـــائم مـــنهم ولا في مَـــنْ قَعَـــدْ	١٨٨

١٧٣	إلا **الذي** قاموا بأطراف المِسَدْ		.....	١٨٨
١٧٤	فبتُ أساقي الموتَ إخوتي **الذي**		غوايتُهم غيٍّ ورشدُهم رشدِي	١٨٨
١٧٥	وعكرمةُ الفيّاض منّا وحوشبٌ		هما فَتَيا الناس **اللذا** لم يُغَمّرا	١٨٨
١٧٦	أولئك أشياخِي **الذي** تعرفونهم		ليوثٌ سعَوا يوم النبيّ بفيلقِ	١٨٨
١٧٧	**الحافظُو** عورةَ العشيرة لا		يأتيهمُ من ورائنا نَطَفُ	١٨٨
١٧٨	ولقد يغنَى به جيرانك **الـ**		**ممسكو** منك بأسباب الوصال	١٨٩
١٧٩	كأنهما مِ الآنَ لم يتغيرا		وقد مرَّ للدارين من بعدنا عصرُ	١٨٩
١٨٠	أبلغ أبا دختنوس مالكة		غير الذي قد يقال مِ الكذب	١٨٩
١٨١	**لم يكُ** الحقُّ سوى أنْ هاجَه		رسمُ دارٍ قد تعفَّى بالسرَرْ	١٨٩
١٨٢	غير الذي قد يقال مِ الكذب		.....	١٩٠
١٨٣	وكنتَ إذْ كنتَ إلهِي وحدَكا		**لم يكُ** شيءٌ يا إلهي قبلَكا	١٩٠
١٨٤	فلستُ بآتيه ولا أستطيعه		**ولاكِ** اسقني إن كان ماؤكَ ذا فضلِ	١٩٠
١٨٥	ولا تطلُبا لي أيّمًا إن طلبتما		فإن الأيمى لسنَ لي بشُكُول	١٩٠
١٨٦	**ولاكِ** اطلبا لي ذات بعل محلها		رواءٌ وخيمٌ بالعذَيبِ ظليلُ	١٩٠
١٨٧	**فإلا تك** المرآة أبدت وسامة		فقد أبدت المرآة جَبْهَةَ ضَيْغَمِ	١٩١
١٨٩	**من لَدُ** شَوْلا فإل إتلائها		.....	١٩١
١٩٠	هُما نَفَثا فِيْ فِيّ من **فَمَوَيْهِما**		على النابح العوي أشدَّ رِجامِ	١٩١
١٩١	**وعِضَواتٌ** تَقْطعُ اللَّهازما		.....	١٩١
١٩٢	كَلَمْعِ أيدي مَثاكيلٍ مُسَلَّبةٍ		يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَناتِ الدهرِ و**الخُطُبِ**	١٩٢
١٩٣	حتى إذا بَلَّتْ حَلاقيمَ **الحُلُقْ**		.....	١٩٢
١٩٤	أن تَرِدَ الماء إذا غاب **النُّجُمْ**		.....	١٩٢
١٩٥	لو شئت قد نَقَعَ الفؤادُ بشربةٍ		تدعُ الحوائمَ **لا يجُدن** غليلا	١٩٣
١٩٦	فلما جلاها بالإيام تَحَيَّزَتْ		**ثُبات** عليها ذُلُّها واكتئابُها	١٩٣

١٩٧	**يُثَـــبِّي** ثنـــاء مـــن كـــريم وقولـــه		ألا انعـمْ على حسـن التحيـة واشـربِ	١٩٤
١٩٨	كَـــمْ لِيَ مِـــن ذِي تُـــدْرَأٍ مِـــذَبِّ		أشْـــوَسَ أَبّاءٍ علـــى **المُثَـــبِّي**	١٩٤
١٩٩	هـــلْ يصـــلحُ السـيفُ بغـيرِ غَمْـدِ		**فَثَـــبِّ** مـــا سَـــلَّفْتَه مِـــن شُـــكْدِ	١٩٥
٢٠٠	ذَكَـــرتُ والأهـــواءُ تـــدعو للصِّـــبا		والعِـــيسُ بالركـــبِ يُجَـــاذبنَ **البُـــرا**	١٩٥
٢٠١	اطلـــبْ أبا نَخْلَـــة مَـــنْ يأبوُكَـــا		فقـــد ســـألنا عنـــك مَـــنْ يَعْزُوكـــا	١٩٥
٢٠٣	وتَبَـــوَّا بمكَّـــةٍ **بطحاهـــا**		.....	١٩٦
٢٠٤	ألا لا بارك الله في **سُـــــــهيل**		إذا مـــــا الله بارك في الرجـــــال	١٩٦
٢٠٥	أوالِفًـــا مكّـــة مـــن وُرْق **الحَمِـــي**		.....	١٩٦
٢٠٦	إمـــا تقـــودُ بـــه شـــاةً فتأكُلُهـــا		أو أن تَبيعَـــه في بعـــض الأراكيـــب	١٩٦
٢٠٧	فلســـتُ بمـــدرِكِ مـــا فـــات مـــني		بـــ لَهْفَولابـــ ليـــتَ ولا لَـــوَ **انّي**	١٩٧
٢٠٨	وقبيـــلٌ مـــن لُكَيـــز شـــاهدٌ		رَهـــطٌ مرجـــومٍ ورهـــطُ ابـــنِ **المُعَـــلْ**	١٩٧
٢٠٩	أفـــاطمَ**هـــاء** السـيفَ غـيرَ مُـذّمَّمِ		.....	١٩٧
٢١٠	وكـــاءٍ رَدَدْنَا عـــنكمُ مـــن مُـــدَجَّجٍ		يجـــيءُ أمـــامَ الألْـــف يـــرْدي مُقَنَّعـــا	١٩٧
٢١١	و**كاءٍ**ترى من صامتٍ لك مُعْجبٍ		زيادتُـــه أو نقصُـــه في الـــتكلُّمِ	١٩٧
٢١٢	والبَكَـــراتِ الفُسَّـــجَ **العَطامِسَـــا**		.....	١٩٨
٢١٣	وغـــيرُ سُـــفْعٍ مُثَّـــلٍ **يَحَـــامِمِ**		.....	١٩٨
٢١٤	وكَحَـــلَ العينـــين **بالعَـــواوِرِ**		.....	١٩٨
٢١٥	تـــرى الـــوَدْعَ فيهـــا والرخـــامَ وزينـــةً		بأعناقهـــا معقـــودةً **كالعَثَاكِـــلِ**	١٩٨
٢١٦	وبُـــدِّلتُ بعـــد الزعفـــران وطِيبِـــهِ		صَدَا الدرع من مُستحكِمات **المَسامِرِ**	١٩٩
٢١٧	كَفّـــاكَ كَـــفٌّ مـــا تُليـــق دِرهمـــا		جُـودًا، وأخـرى **تُعْـطِ** بالسيف الدما	١٩٩
٢١٨	وطِـــرتُ بمُنْصُـــلي في يَعْمَـــلاتٍ		دوامـــي **الأيْـــدِ** يَخْـــبِطن السـريحا	١٩٩
٢١٩	وأخـــو **الغَـــوانِ** مـــتى يشـــأ يَصْـــرِمْنَهُ		ويعُـــدْنَ أعـــداء بُعَيـــدَ ودادِ	١٩٩
٢٢٠	**كَنَـــواحِ** ريـــشِ حمامـــةٍ نجْديـــةٍ		ومَسَـــحتِ باللِّيَتـــينِ عَصـــفَ الإثمِـــدِ	٢٠٠
٢٢١	.....		قلـــتُ لهـــا:يا **هَـــذِ** في هـــذا إثمْ	٢٠٠

٢٢٢	**ألمْ يأتيكَ** والأنباء تنمي		بما لاقتْ لَبُونُ بني زِيَادِ	٢٠٠
٢٢٣	إنّ حِرِي حُطائطٌ**بُطائطُ**		كأثر الظَّبْيِ بجَنْب الغائطِ	٢٠٤
٢٢٤	تفْرِجةُ القلب قليل النَّيْلِ		يُلْقَى عليه **النَّيْدُلان** باللَّيْلْ	٢٠٤
٢٢٥	.....		**يَمُدُّ** زَأْرًا وهَدِيْراً **زَغْدَبَا**	٢٠٥
٢٢٦	نولي قبل نأي دار جمانا		وصليه كما زعمت **تلانا**	٢٠٦
٢٢٧	رُبَّ غُلامٍ قد صَرَى في فِقْرَتِهْ		ماءَ الشَّباب عُنْقوانَ**سَنْبَتِهْ**	٢٠٦
٢٢٨	تَجَاوبُ القوسَ**بتَرْنَمُوتِها**		.....	٢٠٧
٢٢٩	صارتْ نفوسُ القوم عند **الغَلْصَمَتْ**		وكادت الحُرّةُ أن تُدْعَى **أَمَتْ**	٢٠٧
٢٣٠	مَنْ ليَ مِنْ هِجْرَان ليلي مَنْ لي		والحَبْل من حِبالها **المُنْحَلّ**	٢٠٨
٢٣١	تعرّضت لي بمكانٍ**حِلِّ**		تعرُّضَ المهْرة في **الطَّوَلّ**	٢٠٨
٢٣٢	ترى مَرادَ نِسْعِهِ**المُدْخَلِّ**		بين رَحَى الحَيْزُوم **والمَرْحَلِّ**	٢٠٨
٢٣٣	نُسَلِّ وَجْدَ الهائم **المُغْتَلِّ**		ببازِلٍ وَجْناءَ أو **عَيْهَلِّ**	٢٠٨
٢٣٤	كأن مَهْواها على **الكَلْكَلِّ**		مَوْقِعُ كفّيْ راهِبٍ**صَلِّي**	٢٠٨
٢٣٥	ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ**الأضْخَمَّا**		.....	٢٠٨
٢٣٦	**العاطِفُونةَ**حينَ ما مِنْ عاطفٍ		والمسْبِغُون يداً إذا ما أنْعَمُوا	٢٠٩
٢٣٧	أهكذا يا طَيْبَ**تَفْعَلُوْنَهْ**		أعَلَلاً ونحن مُنْهِلُوْنَهْ؟	٢٠٩
٢٣٨	إذا اغتزَلتْ من بُقامِ الفَريرِ		فيا حُسْنَ شَمْلَتِها **شَمْلَتا**	٢٠٩
٢٣٩	إنّ شَكْلِي وإنّ شَكْلكِ شَتَّى		فالزمي الخُصَّ واخْفَضِي **تَبْيَضِّي**	٢١٠
٢٤٠	أولالك قومي لم يكونوا أُشَابةً		وهل يعظ الضِّلِّيل إلا **أولالكا**	٢١٠
٢٤١	و**فَيْشَةٍ**ليست كهذي الفَيْش		قد مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وطَيْشِ	٢١٠
٢٤٢	و**فَيْشَةٍ** قد اشْفَتَرَّ حُوْقُها		.....	٢١٠
٢٤٣	إذا جُرِّدَتْ يومًا حسبْتَ خَمِيصةً		عليها وجِريال النَّضِير **الدُّلامِصا**	٢١١
٢٤٤	وبَيَّتَ أمَّه فأساعَ نَهْسًا		**ضَمارِيط** استها في غير نارِ	٢١١
٢٤٥	إني إذا ما حدثٌ ألَمّا		أقول:يا **اللهُمَّ** يا اللهُمّا	٢١١

٢٤٦	كحَلْفَـــــةٍ مـــــن أبي رِياحٍ		يســـمعها **اللّهـــــمُ**الكُبـــارُ	٢١١
٢٤٧	ومـا ذاكَ مـن عِشْـق النسـاء وإنمـا		تناسـيتُ قبـل اليـوم خُلّـةَ**مَهْـدَدًا**	٢١١
٢٤٨	الأُفْعُـوانَ والشُّـجاعَ**الشَّـجْعَما**		.....	٢١٢
٢٤٩	يا رُبَّ شـيخ مـن لُكَيْـزٍ**كَهْكَـمِ**		قَلَّـصَ عـن ذات شـباب خَـدْلَمِ	٢١٢
٢٥٠	ليسـت بَرْسـحاءَ ولكـن **سُـتْهُمِ**		ولا بَكْـــرواءَ ولكـــن خَـــدْلَمِ	٢١٣
٢٥١	**نِفْرجـــة** القلـبِ قليـلُ النَّيْـل		يُلْقَـى عليـه النَّيْـدُلانُ باللَّيْـلْ	٢١٣
٢٥٢	لاَنَفْخَـــرُنَّ فـــإنَ الله أنـــزلكم		يا **خُـزْرَ** تَغْلِـبَ دار الـذلّ والعـار	٢١٣
٢٥٣	ولكـــنْ دِيافِيٌّ أبـــوه وأُمُّـــهُ		بحَـوْران **يَعْصِـرْنَ** السَّـليطَ أقاربُـهْ	٢١٣
٢٥٤	يا ليـت شِـعْرِي عـنكم حنيفًـا		**أشـــاهِرُنَّ** بعـــدنا السُّـــيوفا	٢١٤
٢٥٥	لـولا فـوارسُ مـن نُعْـمٍ وأُسْـرتُهم		يـوم الصُّـلَيْفاءِ**لم يُوفـون** بالجـارِ	٢١٤
٢٥٦	**أَنْ تَهْبِطـــينَ** بـــلادَ قـــو		مٍ يرتعـــون مـــن الطِّـــلاحِ	٢١٤
٢٥٧	أمهـــتي خنـــدفُ واليـــاسُ أبي		.....	٢١٤
٢٥٨	إذا **الأمهـــات** قَـبَحْنَ الوجـوهَ		فَرَجْـــتَ الظـــلامَ بأُمَّاتِكـــا	٢١٥
٢٥٩	قَـــوّالِ معـــروفٍ وفَعّالِـــهِ		عقّـــارِ مثـــنى **أمهـــات** الـــرِّباعْ	٢١٥
٢٦٠	لقـد وَلَـدَ الأُخَيْطِـلَ أُمُّ سـوءٍ		مُقَلَّـدَة مـن **الأمّـاتِ** عـارا	٢١٥
٢٦١	أُكْـسُ بُنَيّـاتِي **وأُمَّهُنَّـهْ**		أُقْسِـــمُ باللهِ لَتَفْعَلَنَّـــهْ	٢١٥
٢٦٢	**هِرَّكْلـــةٌ** فُنُـقٌ نِيـافٌ طَلّـةٌ		لم تَعْـدُ عـن عَشْـرٍ وحَـوْلٍ خَرْعَـبُ	٢١٦
٢٦٣	باتـت بليـلٍ سـاهرٍ وقـد سَـهِدْ		هُلَقِـمٌ يأكـلُ أطـرافَ النُّجُـد	٢١٦
٢٦٤	بِسَـلْهَبَيْنِ فـوقَ أنـفٍ أَذْلَفـا		.....	٢١٦
٢٦٥	إذا **حَيْزَبُـونٌ** تُوقِـدُ النـارَ بعـدما		تَلَفَّعَـتِ الظلمـاءُ مـن كـلِّ جانـبِ	٢١٦
٢٦٦	**يلومـــونني** في اشـــتراء النخيـــل		أهلـــــي وكلهـــــم أَلْـــــوَمُ	٢١٧
٢٦٧	وأنني حوْثُ ما يشري الهوى بصري		مـن حـوث مـا سـلكوا أدنُـو **فـأنْظُرُ**	٢١٧
٢٦٨	هجـوتَ زبّانَ ثم جئـتَ معتـذرًا		مـن هجـوِ زبانَ **لم تَهجُـو** ولم تَـدَعِ	٢١٧
٢٦٩	**ألَمْ يأتِيْـــكَ** والأنبـــاءُ تَنْمـــي		بمـــا لاقـــت لَبُـــونُ بَـــنِي زِيادِ	٢١٧

٢٧٠	يقـول **فيسـمعُ ويمشـي** فيسـرعُ		ويضـرب في ذات الإلـه فيوجـعُ	٢١٨
٢٧١	رأى الأمـر يفضـي إلى **آخـر**		فصـير آخـره أولا	٢١٨
٢٧٢	أحـب أم خالـد وخالـدا		حبـا **سخاخسـنا** وحبـا باردا	٢١٨
٢٧٣	قامـت **تُخَنْظَـي** بـكِ سَمْـعَ الحاضِـرِ		.....	٢١٩
٢٧٤	أَ فأصـبحتْ**بقَرْقَـرَى** كوانِسـا		فـلا تَلُمْـهُ أن ينـامَ البائسـا	٢١٩
٢٧٥	فظـلَّ**مُجْبَنْطِيـاً** ينـزو لـه حَبِـقّ		إمـا بحـقٍّ وإمـا كـان مَوْهُـونا	٢١٩
٢٧٦	مـا بال زيـد لحيـة العـريض		**مبرنتيـا** كـالخزر المـريض	٢١٩
٢٧٧	وقـد علمـتْ عِرْسِـي مُلَيْكَـةُ أنـني		أنا الليـثُ مَعْـدياً عليـه و**عـاديا**	٢٢٠
٢٧٨	ومعـزى هَـدِبا يعلـو		قِـران الأرض **سُـوادنا**	٢٢٠
٢٧٩	بـذات لَـوْث **عَفَـرْناةٍ** إذا عَثَـرَت		فـالتَّعسُ أَدْنَى لهـا مـن أن أقـول لَعـا	٢٢٠
٢٨٠	بكـلّ **سَـبَنْتَاةٍ** إذا الخِمْـسُ ضَـمَّها		يُقَطِّـعُ أضْـغان النـوَاجي هِبابُهـا	٢٢٠
٢٨١	إذا **جُمـادَى** مَنَعَـت قَطْرَهـا		زَان جنـابي عَطَـنٌ مُغْضِـفٌ	٢٢٠
٢٨٢	وأشـلاء لحـم مـن **حُبَـارى** يصيدها		لنـا قـانصٌ في بعـض مـا يَتَخَطَّـف	٢٢١
٢٨٣	وبِشْـرة يأبـونا كـأن خبـاءنا		جَنـاح **سُمـانى** في السـماء تطـير	٢٢١
٢٨٤	ويتقـي السـيف **بأُخْراتـه**		مـن دون كـف الجـار والمِعصَـم	٢٢١
٢٨٥	**بَينـا** نحـن نرقُبُـه أتانا		مُعلّـقَ وَفْضَـةٍ وزنادَ راعِ	٢٢١
٢٨٦	**بينـا** تَعَنُّقِـهِ الكُمـاة ورَوغِـهِ		يومـا أُتـيحَ لـه جـريء سَـلفَعُ	٢٢١
٢٨٧	فأنـت مـن الغوائـل حيـث تُرمَـى		ومـن ذَم الرجـال **بِمُنتَـزَاحِ**	٢٢٢
٢٨٨	**يَنبـاعُ** مـن ذِفـرَى غَضُـوبٍ جَسْـرةٍ		زَيّافـةٍ مثـلِ الفَنيـقِ المكـدَمِ	٢٢٢
٢٨٩	عَضِضتَ بأَيْـرٍ مـن أبيـك و**خالكـا**		وعـضَّ بنـو العَمـار بالسُّـكر الرطْـب	٢٢٢
٢٩٠	**اخسـأنانِّ** عـني		.....	٢٢٢
٢٩١	وقلنـا للسـيوف:**هَلُمُّنّـا**		.....	٢٢٢
٢٩٢	**آأنْ** ترسّمْـتَ مـن خرقـاءَ منزلـةً		مـاءُ الصـبابة مـن عينيـك مَسـجُومُ	٢٢٣
٢٩٣	تَطَاللـتُ، فاستشـرفتُهُ، فرأيتُـهُ		فقلـت لـه:**آأنـت** زيـدُ الأراقِـمِ	٢٢٣

٢٩٤	حُـزُقٌّ إذا مـا القـوم أبـدَوا فُكاهـةً		تَفَكَّـــرَ **آإياه** يَعنُـــون أم قِـــرْدا	٢٢٣
٢٩٥	هيـا ظَبيـةَ الوَعسـاءِ بـين جلاجِـل		وبـين النَّقـا **آأنـــتِ** أَم أُمُّ سـالِمِ؟	٢٢٣
٢٩٦	**أقِلّـي** اللـوم عـاذلَ **والعِتـابا**		.....	٢٢٣
٢٩٧	يا دارَ عَمْـرَة مـن **مُحْتلّهـا الجَرَعـا**		.....	٢٢٣
٢٩٨	فظَلـتُ لـدى البيـت العتيـق أُخيلُـهُ		ومِطـوايَ **مُشـتاقانِ** لَـهْ أَرِقـانِ	٢٢٤
٢٩٩	وأشـربُ المـاء مـا بي نحـوَهُ عَطَـش		إلا لأنّ عيونـه سَـيْل **واديهـا**	٢٢٤
٣٠٠	أعلَقْـتُ بالـذئب حَبلا ثم قلـتُ لـه		الحَـق بأهلـكَ، واسـلم **أيهـا** الـذيبُ	٢٢٤
٣٠١	إذا العجـوزُ غَضِـبَتْ فَطَلّـقِ		و**لا تَرَضّـاها** ولا تَمَلّـقِ	٢٢٤
٣٠٢	ونَرْكَـبُ خَـيْلا لا هَـوادةَ بينَهـا		وتَشْـقَى الرِّمـاحُ**بالضَّـياطِرةِ** الحُمْـرِ	٢٢٥
٣٠٣	قـد عَلِقَـتْ أَحْمَـر **ضَـيَاطِيًا**		.....	٢٢٦
٣٠٤	تنفي يداها الحصى في كل هاجرة		نَفْـي الـدَّرَاهِيْمِ تنقـادُ **الصَّـيَارِيْفِ**	٢٢٦
٣٠٥	وتُـتركُ أمـوالٌ عليهـا **الخَـواتم**		.....	٢٢٦
٣٠٦	متى تقرؤوها تَهْـدِكم من ضلالكم		وتُعـرَف إذا مـا فُـض عنهـا **الخـواتمُ**	٢٢٦
٣٠٧	منهـا **المطافيـلُ** وغـير المطفـلِ		.....	٢٢٦
٣٠٨	ومـا زال تاجُ الملـك فينـا وتاجُهُـم		**قلاسيٌّ** فوق الهام من سَعَف النخل	٢٢٦
٣٠٩	ولسـتِ بخـيرٍ مـن أبيـكِ و**خـالكي**		ولسـتِ بخـير مـن مُعاظَلـة الكَلـب	٢٢٧
٣١٠	هيهـاتَ منزلُنـا بنعـف سُـوَيقة		كانـت مباركـةً مـن **الأيَّامـي**	٢٢٧
٣١١	ألا أيهـا الليـل الطويـل ألا انجلـي		بصبح، ومـا الإصباح فيـك **بأمثلـي**	٢٢٧
٣١٢	أفِـدَ الترحُّـلُ غـير أن رِكابنـا		لمـا تـزُل برحالنـا، و**كـأنْ قَـدِي**	٢٢٧
٣١٣	مـا كنـت أحسـب أن أمـي علـة		حـتى رأيـت **إذي** نحـاز ونقتـل	٢٢٧
٣١٤	كانـت بماركـة مـن **الأيامـي**		.....	٢٢٨
٣١٥	مُعـاوِيَ إننـا بَشَـرٌ فأَسْـجِحْ		فلسـنا بالجبـالِ ولا **الحديـدا**	٢٣٨
٣١٦	فإن لم تجد من **دونِ عَدْنانَ** والدًا		ودونَ مَعَـدٍ فَلْتَزَعْـكَ العـواذلُ	٢٣٨

٣١٧	**فكونوا أنتم وبَنِيْ أبيكم**		مكان الكُلْيتين من الطِّحالِ	٢٣٩
٣١٨	تعرُّضاً لم تَأْلُ **عن قَتْلاً** لي		.....	٢٤٠
٣١٩	وجدنا في كتاب بني تميم		**أحقُّ الخيل بالركض المُعارُ**	٢٤٠
٣٢٠	تَنَادَوْا ب**الرحيلُ** غداً		وفي تَرْحالِهم نَفْسي	٢٤٠
٣٢١	سمعتُ**الناس ينتجعون غيثا**		فقلت لصيدح:انتجعي بِلالا	٢٤٠
٣٢٢	وماذا يَدَّرِي الشعراءُ منّي		وقد جاوزتُ حدَّ **الأربعينِ**	٢٤١
٣٢٣	أخو خمسينَ مجتمِعٌ أشُدّي		ونجَّذَني مداورة **الشُّؤونِ**	٢٤١
٣٢٤	إنّي أبيٌّ أبيٌّ ذو محافظةٍ		وابنُ أبِيّ أبِيّ منْ **أبيّينِ**	٢٤١
٣٢٥	إلا الخلائفَ من بعد **النَّبِيّينِ**		.....	٢٤٢
٣٢٦	ما سد حي و لا ميت مسدهما		إلا الخلائفَ من بعد **النَّبِيّينِ**	٢٤٢
٣٢٧	تزود منا بين **أُذْناه** طعنةً		دعته إلى هابي التراب عقيم	٢٤٢
٣٢٨	فإطرقَ إطْرَاقَ الشُّجاع ولو يرى		مساغاً**لِنابَاه** الشجاعُ لَصَمَّما	٢٤٣
٣٢٩	أعرف منها الجيد و**العَينانا**		ومنخرين أشبها ظبيانا	٢٤٣
٣٣٠	هَيّاك أن تُمنى **بشَعشعانِ**		خَبّ الفؤاد مائلِ اليدانِ	٢٤٣
٣٣١	إن **أباها** وأبا أباها		قد بلغا في المجد غايتاها	٢٤٣
٣٣٢	لها مَتْنَتانِ**خَظاتا** كَما		أَكَبَّ على ساعِديه النَّمِرْ	٢٤٤
٣٣٤	ومَتْنانِ خَظاتَان		كزُحْلُوفٍ من الهَضْبِ	٢٤٤
٣٣٥	يا حبذا عينا سُلَيْمى و**الفَما**		.....	٢٤٤
٣٣٦	ألا أيُّهذا الزاجري **أحضُرُ** الوغى		.....	٢٤٥
٣٣٧	جَزِعْتُ حِذارَ البينِ يومَ تَحمَّلوا		وحُقَّ لمثلي يا بُثَيْنَةُ**يَجْزَعُ**	٢٤٥
٣٣٨	يا **حكمَ بنَ المنذرِ بنِ** الجارودْ		سرادقُ المجدِ عليك ممدودْ	٢٤٥
٣٣٩	مازلتُ أفتحُ أبوابًا وأغلقها		حتى أتيتُ **أبا عمرِو بنَ عمّارِ**	٢٤٦
٣٤٠	فلم أجبُنْ، ولم أنكُلْ ولكنْ		يممتُ بها أبا **صخرِ بنَ عمرِو**	٢٤٦

٣٤١	جاريةٌ من **قيسٍ** ابنِ ثَعْلَبَةْ		كأنها حِلْيَةُ سيفٍ مُذْهَبَةْ	٢٤٦
٣٤٢	إلا يكنْ مالٌ يُثابُ فإنه		سيأتي ثنائي **زيدًا** ابنَ مُهَلْهِلِ	٢٤٦
٣٤٣	فألفيته غيرَ مستعتِبٍ		ولا **ذاكرٍ** اللهَ إلا قليلا	٢٤٧
٣٤٤	إذا**غُطَيْفُ** السُّلَمِيُّ فَرّا		.....	٢٤٧
٣٤٥	حَيْدةُ خالي ولَقِيطٌ وعَلي		و**حاتمُ الطائيّ** وهّاب المِئي	٢٤٧
٣٤٦	**حميدُ** الذي أمَجٌ دارُه		أخو الخمر ذو الشيبةِ الأصلعُ	٢٤٧
٣٤٧	**عمرُو** الذي هَشَمَ الثريدَ لقومِه		ورجال مكةَ مسنتون عجاف	٢٤٧
٣٤٨	والله لو كنتَ لهذا خالصا		لكنت عبدًا **آكلَ** الأبارِصا	٢٤٧
٣٤٩	أُغْلي السباءَ بكلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ		أو جَوْنةٍ **قُدِحَتْ**، وفُضَّ خِتامُها	٢٥٤
٣٥٠	**فإن مِتُّ** فانْعِيني بما أنا أهْلُهُ		وشُقِّي على الجيبَ يا ابنةَ مَعْبَدِ	٢٥٥
٣٥١	ما ليَ لا أبكِي على **عِلاتي**		صَبائحي غَبائقي قَيلاتي	٢٥٥
٣٥٢	اسْتَقْدِرِ الله خيراً وارضَيَنَّ بِهِ		**فبينما العُسْرُ** إذ دارتْ مَياسِيرُ	٢٥٦
٣٥٣	فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إنا أخُوْكُمْ		**فقد بَرِئَتْ من الإِحَنِ الصُّدُوْرُ**	٢٥٧
٣٥٤	وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهَراقةٌ		**فهل عند رَسْمٍ دارِسٍ من مُعَوَّلِ**	٢٥٧
٣٥٦	أراني إذا ما بِتُّ بِتُّ على هَوَىً		**فَثُمَّ** إذا أصبحتُ أصبحت غاديا	٢٥٨
٣٥٧	وحتى تركتُ العائداتِ يَعُدْنَهُ		يَقُلْنَ:**فلا تَبْعَدْ وقلتُ له اِبْعَدِ**	٢٥٨
٣٥٨	لِما اتَّقى بيدٍ عظيمٍ جِرْمُها		**فتركتُ** ضاحي كَفِّه يَتَذَبْذَبُ	٢٥٨
٣٥٩	مَنْ يَفعلِ الحَسَناتِ**اللهُ يشكُرُها**		والشَّرُّ بِالشَّرِّ عند اللهِ مِثْلانِ	٢٥٨
٣٦٠	مَنْ يفعلِ الخيرَ**فالرحمنُ يشكُرُه**		.....	٢٥٨
٣٦١	فأما القتالُ **لا قتالَ** لديكُمُ		ولكنّ سَيْراً في عِراض المواكبِ	٢٥٩
٣٦٢	فأمَّا الصُّدورُ**لا صُدورَ** لجعفرٍ		ولكن أعجازاً شديداً ضريرُها	٢٥٩
٣٦٣	يا ناقَ سِيْرْ عَنَقاً فَسِيحا		إلى سليمانَ**فنَسْتَرِيحا**	٢٥٩
٣٦٤	هَلْ من سَبِيْلٍ إلى خَمْرٍ**فأشربَها**		أم هل سبيلٌ إلى نَصْرِ بن حَجّاج؟	٢٥٩

٣٦٥	وماَ أُصاحِبُ من قومٍ**فَأَذْكُرَهُمْ**		إلا يَزِيْدُهُمْ حُبَاً إليّ هُمُ	٢٦٠
٣٦٦	لَلُبْسُ عَبَاءةٍ و**تَقَرَّ**عيني		أَحَبُّ إليّ من لُبْس الشُّفوفِ	٢٦٠
٣٦٧	فلولا رجالٌ من رِزامٍ أَعِزّةٌ		وآلُ سُبَيْع أو **أَسُوْءَك** عَلْقَما	٢٦١
٣٦٨	إلاّ بُداهةَ أو عُلا		لَةَ **سابحٍ** نهدِ الجُزارهْ	٢٦١
٣٦٩	لو أنّ**عُصْمَ عَمايَتَيْنِ ويَذْبُلِ**		سَمِعًا حديثَكِ أَنْزَلا الأوعالا	٢٦٢
٣٧٠	رأَى بَرْقاً فأَوْضَعَ فوق بَكْرٍ		فلا **بِكِ** ما أسالَ ولا أَغاما	٢٦٥
٣٧١	ألا نادتْ أُمامةُ باحتمالٍ		لتَحْزُنَني، فلا **بِكِ**ما أُبَالي	٢٦٥
٣٧٢	**رَسْمِ دارٍ** وقفتُ في طَلَلِهْ		كِدْتُ أقضي الغَداةَ من جَلَلِهْ	٢٦٥
٣٧٣	**يَعْثُرْنَ في حدِّ الظُّبات** كأنما		كُسيتْ برودَ بني يَزِيدَ الأَذْرُعُ	٢٦٦
٣٧٤	**شَرِبْنَ بماء البحر** ثمُّ تَرَفَّعَتْ		متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنّ نئيجُ	٢٦٧
٣٧٥	إذا لاقيتِ قوماً فاسأَلِيْهِمْ		**كفى قوماً بصاحبهم** خَبِيرا	٢٦٧
٣٧٦	فأصْبَحْنَ**لا يَسْأَلْنَهُ عن بِما به**		أَصَعَّدَ في عُلْوِ الهَوَى أو تَصَوَّبا	٢٦٨
٣٧٧	**شرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ** فأصبحتْ		زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عن حِياض الدَّيْلَمِ	٢٦٨
٣٧٨	ومُسْتَنّةٍ كاستنانِ الخَرُو		فِ قد قَطَعَ الحبلَ**بالمِرْوَدِ**	٢٦٩
٣٧٩	**بِحسبِكَ** في القوم أن يعلموا		بأنك فيهم غَنِيٌّ مُضِرّ	٢٦٩
٣٨٠	فيا ربِّ هل إلا **بك النصرُ** يُبْتَغَى		عليهم، وهل إلا عليك المعَوَّلُ؟	٢٦٩
٣٨١	وإني وتهْيامي **بعزةَ**بعدما		تَخَلَّيْتُ مما بيننا وتَخَلَّتِ	٢٧٠
٣٨٢	وقد أدركْتني**والحوادثُ جُمَّةٌ**		أسِنَّةُ قومٍ لا ضعافٍ ولا عُزْلِ	٢٧٠
٣٨٣	**كفى الشيبُ** والإسلام للمرء ناهيا		.....	٢٧٠
٣٨٤	ولكنَّ أَجْراً**لو فعلتِ بِهَيِّنٍ**		وهل يُنْكَرُ المعروفُ في الناس والأجرُ؟	٢٧١
٣٨٥	فقلتُ:اقْتُلُوها عنكم بمِزاجها		و**حُبَّ بها** مقتولةً حين تُقْتَلُ	٢٧١
٣٨٦	رأى برقاً فأوْضَعَ فوق بَكْرٍ		فلا **بِكِ** ما أسالَ ولا أغاما	٢٧١
٣٨٧	ألا نادت أمامةٌ باحتمالٍ		لتحزُنَني فلا **بِكِ** ما أُبالي	٢٧٢
٣٨٨	و**قاتمِ** الأعماقِ خاوِي المخْتَرَق		.....	٢٧٢

٣٨٩	وبلـــــدٍ عاميـــةٍ أعمـــاؤُهُ		كـــأنَّ لـــو أرضِـــهِ سمـــاؤُهُ	٢٧٢
٣٩٠	فكونـــوا أنـــتم وبـــنِي أبـــيكم		مكـــانَ الكُليتـــين مـــن الطحـــال	٢٧٢
٣٩١	نَصَـــفَ النهـــارُ المـــاءُ غـــامِرُهُ		ورفيقـــــه بالغيـــب لا يـــدري	٢٧٣
٣٩٢	أُمَّ صَـــبِيّ قـــد حَبـــا أو دارِجِ		.....	٢٧٣
٣٩٣	.....		وصـــالياتٍ ككَمـــا يُـــؤْثَفَيْنْ	٢٧٤
٣٩٤	هل تَنْتهون؟ ولن ينهى ذوي شَطَطٍ		كـالطَّعْن يـذهبُ فيـه الزيـتُ والفُتُـلُ	٢٧٤
٣٩٥	كأنّـكَ مـن جِمـال بـني أُقَـيْشٍ		يُقَعْقَـعُ خَلْـفَ رِجْلَيـه بِشَـنٍّ	٢٧٤
٣٩٦	وَزعْـتُ بكـاهِراوة أعـوجيّ		إذا وَنَـت الركـابُ جَـرَى وَثابا	٢٧٤
٣٩٧	قليـلُ غِـرارِ النَّـومِ حـتى تقلَّصـوا		علـى كالقَطـا الجُـونيّ أَفْزَعـه الزَّجْـرُ	٢٧٤
٣٩٨	أبِيْـتُ علـى مـيّ كئيبـاً وبعلُهـا		علـى كالنَّقـا مـن عـالجٍ يَتَـبَطَّحُ	٢٧٤
٣٩٩	على كالحَنِيف السَّحْق يدعُو به الصَّدَى		لـه قُلُـبٌ عُفَّـى الحِيـاضِ أَجُـونُ	٢٧٥
٤٠٠	فـــلا واللهِ لا يُلْفَـــى لِمـــا بي		ولا لِلِمـــا بِهِـــمْ أبـــداً دَواءُ	٢٧٥
٤٠١	جِيـادُ بـني أبي بكـرٍ تَسـامى		علـى ـ كـان ـ المُسَـوَّمةِ العِـرابِ	٢٧٥
٤٠٢	لَواحـقُ الأَقْـرابِ فيهـا كـالمَقَقْ		.....	٢٧٦
٤٠٣	فصُيِّروا مثلَ كعَصْفٍ مَأْكُولْ		.....	٢٧٦
٤٠٤	إلا كناشِـرة الـذي ضَـيَّعْتُمُ		كالغُصْـنِ في غُلَوائـه المتَنَبَّـتِ	٢٧٧
٤٠٥	إلا كمُعْـرِضِ المحَسِّـرَ بَكْـرَهُ		عَمْـداً يُسَـبِّبُنِيْ علـى ظُلْـم	٢٧٧
٤٠٦	إلا كخارجـةَ المكلِّـفَ نفسـهُ		وابـنَيْ قَبيصـةَ أن أغيـبَ ويَشْـهَدا	٢٧٧
٤٠٧	يا لَلرِّجـالِ ليـومِ الأَرْبِعـاء أمـا		ينفـكّ يُحـدِثُ لي بعـد النُّهـى طَـرَبا	٢٧٧
٤٠٨	قالـت بنـو عـامرٍ:خـالُوا بـني أَسَـدٍ		يا بُـؤْسَ لِلجهـلِ ضَـرّارًا لِأَقْـوامِ	٢٧٨
٤٠٩	فـــلا والله لا يُلْفَـــي لمـــا بي		ولا لِلِمـــا بِهِـــمْ أبـــدًا دواءُ	٢٧٨
٤١٠	يا خليلـيّ ارْبَعـا واسْـتَخْبِرا الـ		منـزلَ الـدارسَ عـن أهـل الحِـلالِ	٢٧٨
٤١١	مثـلَ سَـحْقِ البُـرْد عفَّـى بعـدَكِ الْـ		قطـرُ مغنـاه وتأويـبُ الشَّـمالِ	٢٧٨
٤١٢	عَجِّـلْ لنـا هـذا وألْحقنـا بـذَاْالـ		الشَّـحْم إنا قـد مَلِلْنـاه بَجَـلْ	٢٧٩

٤١٣	أفِـدَ التَرَحُّـلُ غـير أنّ رِكابنـا		لمـا تَـزُلْ برحالنـا و**كـأن قَـدِ**	٢٧٩
٤١٤	يا نفـسِ أكـلا و**اضـطجا**		**عَّـا** نفـسِ لسـتِ بخالِـدَهْ	٢٧٩
٤١٥	حـل أهلـي مـا بـين دُرْنِي **فبـادو**		**لي**، وحلـت عُلْوِيَّـةً بالسِّـخَال	٢٨٠
٤١٦	وقفنـا، فقلنـا:**هـا** السـلامُ علـيكُمُ		فأنكرهـا ضَـيْقُ المِجَـمِّ غُيُـوْرُ	٢٨٠
٤١٧	**هـا إنهـا** إنْ تَضِـقِ الصـدورُ		لا ينفـع القُـلُّ ولا الكثـيرُ	٢٨٠
٤١٨	ونحـن اقتسـمنا المـالَ نصـفين بيننـا		فقلـتُ:لهـا هـذا لهـا **هـا** وذا ليـا	٢٨٠
٤١٩	تقـول إذا أنفـق مـالًا لِلَـذّةٍ		فُكَيْهـةُ**هَشَّـيءٌ** بِكفَّيْـكَ لائـقُ	٢٨١
٤٢٠	فَـذَرْ ذا ولكـنْ **هَتُّعِـيْنُ** مُتَيِّمًـا		على ضوء برقٍ آخرَ الليلِ ناصِبِ	٢٨١
٤٢١	**أنا الرَّجُل الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُوْنه**		خَشـاشٌ كـرأس الحيّـة المتَوَقّـدِ	٢٨١
٤٢٢	**وأنا الـذي قتَّلْـتُ** بكـرًا بالقنـا		وتركـتْ تَغْلِـبَ غـيرَ ذاتِ سَـنامِ	٢٨٢
٤٢٣	يا أبْجَـرَ بـن أبْجَـرٍ يا أنْتـا		**أنـتَ الـذي طَلَقْـتَ عـامَ جُعْتـا**	٢٨٢
٤٢٤	أمـا ودمـاءٍ لا تـزال كأنهـا		على قُنـة العُـزَّى و**بالنَّسْـر** عنْـدَما	٢٨٣
٤٢٥	حـتى إذا كـانا همـا **اللَّـذَيْنِ**		مثـلَ الجَـدِيلينِ المحَمْلَجَـيْنِ	٢٨٣
٤٢٦	ولقـد جنيتُـكَ أَكْمُـؤًا وعسـاقلا		ولقـد نهيتُـكَ عـن بنـات **الأوْبَـرِ**	٢٨٣
٤٢٧	بَاعَـدَ أَمَّ **العَمْـرِو** مـن أسـيرها		حُـرّاسُ أبـواب علـى قُصـورِها	٢٨٣
٤٢٨	يا ليت **أمَّ العَمْـرِو** كانـت صاحبي		مكـانَ مـن أنْشَـى علـى الركائـبِ	٢٨٤
٤٢٩	يقـول المجْتَلُـونَ عَـرُوسَ تَـيْمٍ		شَـوَى **أمَّ الحُبَـيْنِ**ورأسُ فيـلِ	٢٨٤
٤٣٠	فيسـتخرج اليربـوع مـن نافقائـه		ومـن بيتـه ذي الشَّـيحة **اليَتَقَصَّـعُ**	٢٨٤
٤٣١	يقـول الخَنـا وأبغـضُ العُجـمِ ناطقًـا		إلى ربّـه صـوتُ الحمـارِ**اليُجَـدَّعُ**	٢٨٤
٤٣٢	ظـأرناكُمُ بالبِـيْضِ حـتى **لأنـتُم**		أَذَلُّ مـن السُّـقْبان بـين الحلائـبِ	٢٨٥
٤٣٣	ألا يا سَـنا بـرقٍ على قُلَـلِ الحِمـى		**لَهِنَّـكَ** مـن بـرقٍ علـيّ كـريمُ	٢٨٥
٤٣٤	ـإني وقيـار بهـا **لَغَرِيْـبُ**		.....	٢٨٦

٤٣٥	حَلَفْتُ لها بالله حلفةَ فاجِرٍ		**لنَامُوا** فما إنْ من حديثٍ ولا صالي	٢٨٦
٤٣٦	إن امرءًا خصني عمدًا مودته		على التنائي **لعندي غير مكفور**	٢٨٦
٤٣٧	إن زيدا **لبك لواثق**		.....	٢٨٦
٤٣٨	وأعلمُ أنّ تسليمًا وتركًا		**لا متشابهان** ولا سَواءُ	٢٨٧
٤٣٩	**لَما** أَغفلتُ شُكْرَكَ فاصْطَنِعْني		وكيف ومن عطائك جُلُّ مالي	٢٨٧
٤٤٠	ورَجِّ الفتى للخير **ما إنْ** رأيتَه		على السنّ خيرًا لا يزالُ يزيدُ	٢٨٧
٤٤١	**أُمُّ الحُلَيْس** لَعَجُوز شَهْرَبَهْ		ترضى من الشاة بعظم الرَّقبهْ	٢٨٧
٤٤٢	**خالي لأَنْت**، ومنْ جرير خالُهُ		يَنَالِ العلاءَ ويكْرِم الأخوالا	٢٨٧
٤٤٣	ألم تكنْ حلفتَ بالله العَلِيْ		**أنّ مطاياك لَمِنْ** خيرِ المطِيْ	٢٨٨
٤٤٤	مروا عجالًا و قالوا:كيف صاحبكم؟		قال الذي سألوا:**أمسى لمجهودا**	٢٨٨
٤٤٥	ومازِلْتُ مِنْ ليلى لَدُنْ أن عرفْتُها		**لكالهائم** المقْصَى بكل سَبيلِ	٢٨٨
٤٤٦	**ولكني** من حبها لكميد		.....	٢٨٨
٤٤٧	وثُمَّتَ لا تَجْزونني بعد ذَاكُم		**ولكن** سيجزيني الإله فيَّعقبا	٢٨٩
٤٤٨	**وَبَلَ** الرَّشا لم يُخْطِها شَبَهًا		في الجيد والعينين واللَّبَبِ	٢٨٩
٤٤٩	ولو أصابتْ لقالتْ وهي صادقة		إنّ الرياضةَ **لا تُنْصِبْكَ** لِلشَّيْبِ	٢٨٩
٤٥٠	**وكوني بالمكارم** ذَكِّريني		ودَلِّي دَلَّ ماجدةٍ صَناعِ	٢٩٠
٤٥١	بئسَ مَقامُ الشيخ **أَمْرِسْ أمْرِسِ**		إمَّا على قَعْوٍ وإمَّا اقْعَنْسِسِ	٢٩٠
٤٥٢	فإنما أنتَ أَخٌ **لا نَعْدَمُهْ**		.....	٢٩٠
٤٥٣	فتُضحي صريعًا ما تُجيب لدعوةٍ		ولا تُسْمعُ الداعي **ويُسْمِعْك** مَنْ دَعَا	٢٩١
٤٥٤	فلا تَسْتَطِلْ مني بقائي ومدّتي		ولكنْ **يَكُنْ** للخير منك نصيبُ	٢٩١
٤٥٥	على مثل أصحاب البَعُوْضة فاخْمُشي		لكِ الويلُ حُرَّ الوجه أو **يَبْكِ** من بَكَى	٢٩١
٤٥٦	محمدُ **تَفْدِ** نَفْسَكَ كلُّ نفسٍ		إذا ما خِفْتَ من شيء تَبالا	٢٩١
٤٥٧	فقلت:ادْعي و**أَدْعُ** فإنَّ أَنْدَى		لِصوت أن يُناديَ داعيانِ	٢٩١

٤٥٨	مَــنْ كــان لا يــزعم أني شــاعرُ		**فَيُـــدْنَ** مـــني تَنْهَـــهُ المزاجـــرُ	٢٩١
٤٥٩	فلــو أنّ قــومي لم يكونــوا أَعِــزّةً		**لَبَعْـدُ** لقـد لاقيـتُ لا بُـدَّ مَصْـرَعا	٢٩٢
٤٦٠	فلــو أنّ قــومى أنطقتْـني رمــاحُهُمْ		**نطقــتُ**، ولكــنّ الرمــاح أَجَــرَّتِ	٢٩٢
٤٦١	فــوالله لــولا اللهُ لا شــيءَ غــيرُه		**لزُعْــزِعَ** مــن هــذا الســرير جَوَانِبُــه	٢٩٣
٤٦٢	وكــم مــوطنٍ لــولاي **طِحْــتَ** كمــا		بأجْرامــه مــن قُلّــة النَّيْــق مُنْهَــوي	٢٩٣
٤٦٣	فلــو أنّا علــى حجــر ذُبِحْنَــا		**جــرى الــدَّمَيان** بالخــبرِ اليقــينِ	٢٩٣
٤٦٤	**لمــا أغفلــتُ**شــكرَكَ فاصــطنعني		وكيــف ومــن عطائــك جُــلُّ مــالي	٢٩٣
٤٦٥	فـإنْ لم تُغَـيِّرْ بعـض مـا قـد صَـنَعْتُمُ		**لأَنْتَحــينْ**للعظــم ذو أنا عارِقُــهْ	٢٩٤
٤٦٦	**شــهد الحطيئــةُ** حـين يلقـى ربَّـهُ		أنّ الوليــــدَ أحــــقُّ بالعُــــذْرِ	٢٩٤
٤٦٧	**وإني لآتــيكم** تَشَــكُّرَ مــا مَضَــى		من الأمر واستِجَابَ ما كان في الغَدِ	٢٩٤
٤٦٨	ولقــد علمــتُ**لتــأتيَنَّ مَنيــتّي**		إنَّ المنــــايا لا تطــــيش سَــــهامُها	٢٩٤
٤٦٩	يا أبَتــا **عَلَّــكَ** أو عَســاكا		.....	٢٩٥
٤٧٠	**عَــلَّ** صُــروفَ الــدهر أَوْدُولاتهــا		يُــدِلْنَنا اللَّمّــةَ مِــنْ لَمَّاتهــا	٢٩٥
٤٧١	**علِّــي** في مــا أبتغــي أَبْغِــيشِ		.....	٢٩٥
٤٧٢	فقلت:ادْعُ أُخرى وارفع الصوتَ ثانيًا		**لعــلِّ أبي المغــوار** منــك قريــبُ	٢٩٥
٤٧٣	**لعــلِّ** اللهِ يُمكنــني عليهــا		جهــارًا مــن زُهــيرٍ أو أَسِــيْدِ	٢٩٥
٤٧٤	فَبــادَ حــتى **لَكَــأَنْ** لم يُسْــكَنِ		فــاليوم أبكــى، ومــتى لم يُبْكــني	٢٩٦
٤٧٥	**لَلَــوْلا** حُصَــيْنٌ عينُــه أن أَسُــرَّه		وأن بــني ســعد صــديق ووالــدُ	٢٩٦
٤٧٦	**لَلَــولا** قاســمٌ ويــدًا بَسِــيلٍ		لقــد جَــرَّت عليــك يــدٌ غَشُــومُ	٢٩٦
٤٧٧	وجـدنا الوليـدَ بـن **اليزيـدِ** مباركًـا		شــديدًا بأعبــاء الخلافــة كاهلُــهْ	٢٩٦
٤٧٨	عـلا زيـدُنا يـومَ النَّقـا رأسَ**زيـدِكُمْ**		بأبــيض مــن مــاءِ الحديــد يمــانِ	٢٩٧
٤٧٩	ياعُمَــرَ**الخــيرِ** جُزيــتَ الجَنّــةْ		.....	٢٩٧
٤٨٠	مــا زلــتُ أفــتح أبــوابًا وأُغلقهــا		حــتى أتيــتُ**أبا عمــرِو** بــن عَمّــارِ	٢٩٧
٤٨١	فلــم أجــبن، ولم أنكــل، ولكــن		يممــت بهــا **أبا صــخر بــن عمــرو**	٢٩٧

٤٨٢	**يا رُبّ غابِطِنا** لو كان يطلُبكم		لاقَى مباعدةً منكم وحِرْمانا	٢٩٨
٤٨٣	**ياربّ مثلِك** في النساء غريزةٍ		بيضاءَ قد متّعتُها بطلاقِ	٢٩٨
٤٨٤	نهيتُكَ عن طِلابِكَ أُمَّ عمرٍو		بعاقبة وأنت **إذٍ** صحيحٌ	٢٩٨
٤٨٥	**إذ** الفوارسُ من قيس بشكَّتها		حولي شُهودٌ، وما قومي بشُهّادِ	٢٩٨
٤٨٦	**إذْ** سامَهُ خطتَيْخَسْف فقال له		مهما تَقُلْهُ فإني سامعٌ حارِ	٢٩٩
٤٨٧	**إذ** لا ترى العينُ إلا كل سابحة		وسابحٍ مثل سيد الردهة العادي	٢٩٩
٤٨٨	**على حينَ عاتبتُ** المشيبَ على الصبا		وقلت ألما أصح والشيب وازعُ	٢٩٩
٤٨٩	**على حينَ** ألهى الناسَ جلُّ أمورهم		فندلا زريق المال نَدْلَ الثعالبِ	٢٩٩
٤٩٠	**على حينَ** مَنْ تلبثْ عليه ذنُوبُهُ		يرث شربه إذ في المقام تداثر	٢٩٩
٤٩١	مَنْ سرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بعضُه		بعضاً كمعْمَعة **الأَباءِ** المحْرَقِ	٣١٦
٤٩٢	نَجَوْتَ ولم يمنُنْ عليك طَلاقَةً		سوى ربذ التقْريب من **آل أَعْوَجا**	٢١٧
٤٩٣	لعمْرُك ما يطلُبْنَ من **آلِ نعمةٍ**		ولكنَّما يطلبْنَ قيْسًا ويشْكُرا	٢١٧
٤٩٤	**درهْتَ** على فُرَاطها فدَهِمْتَهُمْ		بأخطار موتٍ يلتهِمْنَ سِجَالَها	٣١٨
٤٩٥	إذا شئتُ غَنَّتْنِيْ دهاقينُ قَرْيَةٍ		وصَنّاجةٌ**تجذو** على كل مَنْسِمِ	٣١٩
٤٩٦	كأنما **حَثْحَثُوا** حُصّاً قوادمُه		أو أُمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وطُبّاقِ	٣١٩
٤٩٧	جِلِبَّانَةٌ وَرْهاءُ تَحْصي حِمارها		بِفِي مَنْ بَغَى خيرًا إليها الجَلامِدُ	٣٢٠
٤٩٨	تَبيتُ الحيّةُ**النَّضْناض** منه		مكانَ الحِبِّ يستمع السِّرارا	٣٢٠
٤٩٩	ولقد أضاءَ لك الطريقُ وأنْهَجتْ		سُبُلُ المسالكِ والهُدَى **يُعْدي**	٣٢١
٥٠٠	فلن أذكرَ النعمانَ إلا بصالحٍ		فإنّ له عندي **يَدِيًّا** وأَنْعُما	٣٢٢
٥٠١	بكى جزعاً مِنْ أن يموت و أجهشتْ		إليه الجِرِشَّي، و **اَرْمَعَلَّ**خنينُها	٣٢٢
٥٠٢	حتى إذا ما هَوَتْ كفُّ**الغلام** لها		طارت وفي كفِّه من ريشها بِتَكُ	٣٢٣
٥٠٣	يَعْدِلُ عني الجَدِلَ الشَّخِيسا		كَدَّ العِدا أَخْلَقَ**مَرْمَرِيْسا**	٣٢٣
٥٠٤	**تَبُكُّ** الحوضَ عَلَّاها ونَهْلَى		ودونَذِيادِها عَطَنٌ مُنِيْم	٣٢٤
٥٠٥	إذا الشَّريبُ أَخَذَتْه أَكَّهْ		فخلِّه، حَتَّى**يَبُكَّ** بَكَّهْ	٣٢٤

٥٠٦	يَا **مَكَّـــة**، الفـــاجِرَ مُكِّـــي مَكَّـــا		وَلَا تَمُكِّـــــي مَـــــذْحِجاً وعَكَّـــــا	٣٢٤
٥٠٧	ومَقْرَبـــةٌ دُهْـــمٌ وكُمْـــتٌ كنهـــا		طَمـــاطِم يُوفـــونَ الوِفَـــارَ**هَنـــادِكُ**	٣٢٥
٥٠٨	كـــأنّ**رَعْـــلَ** الآلِ منـــه في الآلْ		بـــين الضُّـــحى وبـــين قَيْـــلِ القُيّـــالْ	٣٢٥
٥٠٩	وهَـــمَّ **رَعْـــنُ** الآل أن يكـــونا		بحـــرًا يكُـــبُّ الحـــوتَ والسَّـــفينا	٣٢٥
٥١٠	كطوف مُتَلِّي حجة بين غَبْغَبٍ		وقُـــرَّةَ مُسْـــوَدٍّ مـــن النُّسْـــكِ**قـــاتنِ**	٣٢٦
٥١١	وقـــد عرِقَـــتْ مَغابِنُهـــا وجـــادتْ		بـــدِرَّتها قِـــرَى جحِـــنٍ **قتـــينِ**	٣٢٦
٥١٢	إذا الطَّيْـــب **بِمِحْرافيـــه** عـــنّ لهـــا		زادتْ على النَّقْر أو تحريكها ضَجَما	٣٣٠
٥١٣	وإن أصـــابَ عُـــدَواءَ**احْرَوْرَفـــا**		عنهـــا ووَلّاهـــا الظُّلـــوفَ الظُّلَّفـــا	٣٣٠
٥١٤	مَشْـــيَ الجُمَعْلِيلـــة **بالحَـــرْفِ** النَّقِـــلْ		.....	٣٣٠
٥١٥	صَـــمَّ صَـــداها وعَفـــا رسْمُهـــا		و**اسْـــتَعْجَمتْ** عـــن مَنْطـــق الســـائلِ	٣٣١
٥١٦	كـــأنني فـــوقَ أَقَـــبَّ سَـــهْوَقٍ		جَـــأْبٍ إذَا عَشَّـــرَ**صـــاتِ الإِرْنانْ**	٣٣٢
٥١٧	تَمُـــدُّ بالأعنـــاق أو تَلْويهـــا		وتَشْـــتكي لـــو أننـــا **نُشْـــكيها**	٣٣٣
٥١٨	كـــأنّ صـــوتَ جَرْعهـــا المسْـــتَعْجِل		جَنْدَلـــة **دَهْـــدَيْتُها** في جَنْـــدَلِ	٣٣٤
٥١٩	ولـــو وُلِيَ الهُـــوجُ الثَّـــوائِجُ بالـــذي		وُلِينـــا بـــه مـــا **دَعْـــدَعَ** المتَرَحِّـــلُ	٣٣٤
٥٢٠	**وَيْلِمّهـــا** في هـــواء الجَـــوّ طالبـــةً		ولا كهـــذا الـــذي في الأرض مطلـــوبُ	٣٣٤
٥٢١	إذا مـــا كنـــتَ ملتمســـاً لِغَـــوْثٍ		فـــلا تَصـــرُخْ**بِكُنْـــتَيّ** كبـــيرِ	٣٣٥
٥٢٢	فأصبحتُ **كُنْتِيًّـا** وأصبحتُ عاجناً		وشـرُّ خِصـال المـرء كنـتُ وعـاجنُ	٣٣٥
٥٢٣	لا خَمْـــسَ إلا جَنْـــدَلُ **الإِحَـــرّينِ**		.....	٣٣٦
٥٢٤	فمـــا حَـــوَتْ نُقْـــدةُ ذاتُ **الحَـــرّين**		إلى كَرِيـــبٍ فنخيـــل يَـــبْرِين	٣٣٦
٥٢٥	قـــد رَوِيَـــتْ إلا دُهَيْـــدِهِينا		قُلَيّصـــاتٍ و**أُبَيْكِرِينـــا**	٣٣٧
٥٢٦	ولهـــا **بالمـــاطِرونِ** إذا		أكـــلَ النمـــل الـــذي جمعـــا	٣٣٧
٥٢٧	وعارضْـــتُها رَهْـــوًا علـــى متتـــابعٍ		شـديدِ القُصَـيْرَى **خـارجيّ** محنَّـبِ	٣٣٨
٥٢٨	عهـدي بـه **شَـدَّ** النهـار كأنمـا		خُضِـبَ اللُّبَـانُ ورأسـه بالعظلـم	٣٣٨
٥٢٩	ومـا لَـوْمي أخـي مـن **شِمالِيـا**		.....	٣٣٩

٥٣٠	وقَــرَعْنَ نَابَــكَ قَرْعَــةً **بِالأَضْــرُسِ**		.....	٣٣٩
٥٣١	ياأَضْــــبُعًا أَكَلَــتْ آيارَ أَحْمِــرَةٍ		ففــي البطــونِ وقــدْ راحــتْ قَــراقِيرُ	٣٤٠
٥٣٢	في كفــه جَــشْءٌ أَجَــشُّ وأَقْطُــعُ		.....	٣٤١
٥٣٣	في ليلــةٍ مــن جُمــادى ذاتِ أنديــةٍ		لا يُبصرُ الكلبُ من ظَلمائها الطُّنُبا	٣٤١
٥٣٤	هل **الأَزْمُنُ** اللائي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ		.....	٣٤١
٥٣٥	يومــان:يــومُ مقامــاتٍ وأنديــةٍ		ويــومُ ســيرٍ إلى الأعــداءِ تأويــب	٣٤١
٥٣٦	بأَجْرِيــةٍ بُقْــعٍ عِظــامٍ رؤوســها		لَهُــنّ إذا حــركن في الــبطن أَزْمَــلُ	٣٤٢
٥٣٧	وتَجُــــرُّ مُجْرِيــــة لهــــا		لَحْمــي إلى أَجْــرٍ حواشــب	٣٤٢
٥٣٨	لــه شــكلُ الإناثِ وبَــيْنَ بَــيْنٍ		تــرى فيــه تَكادِيــةَ الغُــلامِ	٣٤٣
٥٣٩	نحمــي حقيقتَنــا وبــع		ضُ القــومِ يســقُطُبــينَ بيْنــاَ	٣٤٣
٥٤٠	تقــول وصــكَّتْ وجههــاَ بيمينهــا		أبَعْلِــيَ هــذا بالرحَــى المتقــاعِسُ!	٣٥٠
٥٤١	مُعــاوِيَ إننــا بَشَــرٌ فأَسْــجِحْ		فلســنا بالجبــالِ ولا الحديــدا	٣٥٠
٥٤٢	كــأنّ أصــواتَ مِــنْ إيغــالهنَّ بنــا		أواخــرِ المَــيْس أصــواتُ الفَــاريج	٣٥١
٥٤٣	يأيهــا الراكــبُ المُزْجــي مَطيّتَــهُ		سائلْ بــني أسَــدٍ مــا هــذه الصَّــوتُ	٣٥٢
٥٤٤	إذا بعــضُالسَّــنَيْنَ تَعَرَّقَتْنَــا		كَفَــى الأيتــامَ فقــدَ أبي اليتــيمِ	٣٥٢
٥٤٥	فمضــى وقَــدَّمها كانــت عــادةً		منــه إذا هــي عــرَّدتْ إقــدامُها	٣٥٣
٥٤٦	غَفَرْنَا وكانــت مــن سَــجِيّتْنَا **الغَفْــرُ**		.....	٣٥٣
٥٤٧	أتهجــرُ بيتــاً بالحجــاز تلفّعــتْ		بــه الخــوفُ والأعــداءُ أم أنــت زائــرُه	٣٥٣
٥٤٨	أبحــتَ حمــى تِهامــةَ بعــدَ نَجْــدٍ		ومــا شــيءٍ حَمَيــتَ بمُسْــتباحِ	٣٥٤
٥٤٩	يــدعو عَنْتَــرُ والرمــاحُ كأنهــا		أَشْــطَانُ بئــرٍ في لَبــانِ الأَدْهَــمِ	٣٥٤
٥٥٠	أَبْلِــغْ كُلَيْبًــا، أَبلــغْ عنــك شــاعرَها		أني الأغَــرُّ وأني زُهــرةُ الــيَمَنِ	٣٥٥
٥٥١	ألم تكــن في وُســومٍ قــد وَسَمْــتُ بهــا		مــن حــانَ موعظــةً يا زُهْــرَةَ الــيَمَنِ	٣٥٥
٥٥٢	وتكــاد تَكْسَــلُ أن تجــيء فراشَــها		في جســم خَرْعَبَــةٍ وحُسْــنِ قــوامِ	٣٥٥
٥٥٣	إذا القُنْبُصاتُ السودُ طَوَّفْنَ بالضحى		رَقَــدْنَ علــيهن الحِجــالُ المسَــجَّفُ	٣٥٥

٥٥٤	هِرْكَوْلـــة فُنُـــقٌ دُرْمٌ مرافِقُهـــا		كـــأنّ أَخْمَصَـــها بالشـــوْك مُنْتَعِـــلْ	٣٥٦
٥٥٥	لأنكحـــــــن بَبَّـــــــهْ		جاريـــــــــة خِدَبَّـــــــهْ	٣٥٦
٥٥٦	فَقلْـــتُ لهـــا:ياعَـــزُّ كـــلُّ مصـــيبةٍ		إذا وُطِّنَـــتْ يومًـــا لهـــا الـــنفسُ ذَلَّـــتِ	٣٥٧
٥٥٧	وقَلَبْـــتُم ظهـــرَ المِجَـــنّ لنـــا		إنَّ الغَـــدُور الفـــاحشُ الخـــبّ	٣٥٧
٥٥٨	فلـــو أنهـــا نفـــسٌ تمـــوتُ جَمِيعَـــةً		ولكنهـــا نفـــسٌ تَسَـــاقَطُ أَنْفُســـا	٣٥٨
٥٥٩	كَـذَبَ العَـوَاذِلُ لـو رأيـن مُناخَنـا		بحزيـــز رامـــةَ والمطـــيُّ سَـــوَامي	٣٥٨
٥٦٠	لـــو قـــد حـــداهُنّ أبـــو الجـــوديّ		برجـــــز مســـــحَنْفِرِ الـــــرَّوِيّ	٣٥٨
٥٦١	لـــو غـــيرُ ذاتِ ســـوارٍ لَطَمْتـــني		.....	٣٥٨

المصادر والمراجع

رقم المسلسل	المصادر والمراجع
*القرآن الكريم	
أ	
١.	الإبدال، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق الدكتور عز الدين التنوخي، دمشق ١٩٦١م
٢.	الإبدال، ليعقوب ابن السكيت، تحقيق حسين مُحَمَّد شرف، نشر مجمع اللغة العربية بمصر، الطبعة الأولى ١٩٧٨م
٣.	ابن جني النحوي – د. فاضل السامرائي، بغداد، ١٩٦٩م
٤.	ابن جني عالم العربية، د. حسام سعيد النعيم، وزارة الثقافة والإعالام دار الشؤون الثقافية العامة بغداد الطبعة الأولى ١٩٩٠م
٥.	أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة المثنى، بغداد – ١٩٦٥ م
٦.	الاتقان في علوم القرآن للسيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٧.	أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد المقدسي البشاري، دار صادر، بيروت
٨.	أخبار النحويين، لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن مُحَمَّد بن أبي هاشم البزار، تحقيق، مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.الطبعة الأولي ١٤١٠ هـ
٩.	أدب الكاتب، لابن قتيبة، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد ن القاهرة، ١٩٦٣م
١٠.	إرتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق رجب عثمان مُحَمَّد، ورمضان عبد التواب –مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، ١٩٩٨م
١١.	أصالة الحضارة العربية ص ٤٢٨، ٤٥٤ لناجي معروف ، بغداد، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ .
١٢.	إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٩م
١٣.	الأصمعيات، للاصمعي، تحقيق أحمد شاكر و عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٦ م
١٤.	الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، نشر دار النهضة العربية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦١م
١٥.	الأصول في النحو، لأبي بكر ابن السراج، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلين النجف ١٩٧٣ م
١٦.	الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية، (رسالة الدكتورة): لأنجب

رقم المسلسل	المصادر والمراجع
	غلام نبي بن غلام مُحَمَّد ١٩٨٩م
.١٧	الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني تحقيق عبد الستار فراج ، بيروت ، ١٩٦٠ م
.١٨	الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، للحسن بن أسد الفاروقي، تحقيق سعيد الأفغاني، جامعة بني غازي ١٩٧٤ م
.١٩	الأفعال _ لأبي القاسم على بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع علم الكتب، بيروت، ١٩٨٢م
.٢٠	الاقتراح في أصول النحو للإمام السيوطي ، درا البيروتي ، دمشق الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ
.٢١	الأمالي- أبوعلى اسماعيل بن القاسم القالي، البغدادي، دار الفكر، بيروت
.٢٢	إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٢م
.٢٣	الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات بن الانباري، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦١ م
.٢٤	أوضح المسالك، لابن هشام، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد ١٩٧٤م
.٢٥	الإيضاح لأبي علي الفارسي، تحقيق دكتور حسن شاذلي، مصر ١٩٦٩ م
	ب
.٢٦	البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، مصر ١٣٢٨هـ
.٢٧	البلغة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروز آبادي، تحقيق مُحَمَّد المصري، دمشق ١٩٧٢م
	ت
.٢٨	تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني، الناشر: دار الهداية
.٢٩	تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ١٩٤٠م
.٣٠	تاريخ الأدب العربي ، لأحمد حسن الزيات، درانهضة مصر للطبع و النشر، القاهرة
.٣١	تاريخ الأدب العربي حنا فاخوري ص ٦٦٦، دار الجيل ، بيروت ، لبنان الطبعة الأولي ١٩٨٦م
.٣٢	تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، القاهرة- ١٩٣١م
.٣٣	تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر ن القاهرة ١٩٧٣ م
.٣٤	التصريف الملوكي لابن جني، تحقيق مُحَمَّد سعيد النعان- ١٩٨٠م

رقم المسلسل	المصادر والمراجع
.٣٥	التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د/ رمضان عبد التواب – نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٣م
.٣٦	التكملة، لأبي على الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، نشر عماد شؤون المكتبات جامعة الرياض، ١٩٨١م
.٣٧	التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، تحقيق أحمد ناجي القيسي و خديجة الحديثي، و أحمد مطلوب، بغداد ١٩٦٢ م
.٣٨	التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، لابن جني، تحقيق يسري القواسمي، رسالة ماجستير في كلية الآداب بجامعة القاهرة ١٩٧١م
.٣٩	تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون و غيره القاهرة ١٩٦٤ م
	ج
.٤٠	جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، تحقيق، د/ مُحَمَّد على الهاشمي، الرياض – ١٩٨١م
.٤١	جمهرة اللغة، لابن دريد، حيدر آباد، ١٣٤٤هـ
	ح
.٤٢	حاشية الصبان شرح الأشموني (١٢٠٦هـ) على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني تحقيق محمود ابن الجميل –مكتبة الصفا القاهرة — ٢٠٠٢م
.٤٣	الحماسة لأبي تمام، تحقيق الدكتور عبد الله عسيلان، الرياض، ١٩٨١م
	خ
.٤٤	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القدر ب عمر البغدادي(ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٧م
.٤٥	الخصائص، لابن جني – تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، الناشر: المكتبة العلمية — الطبعة الثانية ١٩٨٦م
	د
.٤٦	الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، للدكتور حسام سعيد النعيمي، بغداد ١٩٨٠م
.٤٧	دراسات في علم الصرف، د. عبد الله درويش، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م
.٤٨	دراسات في علم اللغة للدكتور كمال بشر، درا المعارف بمصر، الطبعة التاسعة: ١٩٨٦م،
.٤٩	دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م

رقم المسلسل	المصادر والمراجع
.٥٠	دلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الخامسة ١٩٨٤م
.٥١	ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه علاء الدين آغا، الرياض، ١٩٨١م
.٥٢	دمية القصر وعصرة أهل العصر ص ١٤٨١، ، لعلي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ
.٥٣	ديوان الأدب، لإبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق د. أحمد مختارعمر مراجعة د.إبراهيم أنيس، مطبعة الأمانة، مصر، ١٩٧٦م
.٥٤	ديوان الأعشى الكبير، شرح د. مُحَمَّد حسين، بيروت ١٩٧٤ م
.٥٥	ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الهادي، القاهرة ١٩٦٨م
.٥٦	ديوان العجاج، تحقيق الدكتور عزة حسن، بيروت ١٩٧١ م
.٥٧	ديوان الفرزدق، تحقيق عبد الله الصاوي، القاهرة ١٩٣٦ م
.٥٨	ديوان النابغة الذبياني، تحقيق مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، جانفي ١٩٧٦م
.٥٩	ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م
.٦٠	ديوان امرىء القيس، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٩م
.٦١	ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي، دمشق ١٩٧٤م
.٦٢	ديوان جرير، تحقيق الدكتور نعمان طه، القاهرة ١٩٧١م
.٦٣	ديوان جميل بثينة، تحقيق الدكتور حسين نصار القاهرة ١٩٦٧ م
.٦٤	ديوان حسان بن ثابت، تحقيق الدكتور سيد حسنين، القاهرة ١٩٧٤ م
.٦٥	ديوان ذي الرمة، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، دمشق ١٩٧٤م
.٦٦	ديوان زهير بن أبي سلمى جمعة ثعلب، القاهرة ١٩٤٤م
.٦٧	ديوان سحيم عبد الله بني الحسحساس، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة – ١٩٥٠م
.٦٨	ديوان طرفه بن العبد، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق ١٩٧٥م
.٦٩	ديوان طفيل الغنوي، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر أحمد، بيروت ١٩٦٨م
.٧٠	ديوان عمر بن إبي ربيعة، شرحه مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٢م
.٧١	ديوان عنترة بن شداد العبسي، تحقيق مولوي مُحَمَّد سعيد، المكتب الإسلامي، ١٩٧٠ م

رقم المسلسل	المصادر والمراجع
.٧٢	ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧١م
	س
.٧٣	سر صناعة الإعراب، لابن جني تحقيق الدكتور حسن هنداوي، الناشر: دارالقلم، بدمشق.
.٧٤	سنن ابن ماجه أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر ١٩٥٢م
.٧٥	السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا و إبراهيم الإبياري و عبد الحفيظ شلبي، بيروت ١٩٧١م
	ش
.٧٦	شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي ابن العماد الفكري العروف بأبي الفلاح، دار ابن كثير ، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ
.٧٧	شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي، تحقيق د. مُحَمَّد على سلطاني، دمشق ١٩٧٩م
.٧٨	شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح و أحمد يوسف دقاق، دمشق ١٩٧٣م
.٧٩	شرح اختيارات المفضل، للتبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دمشق ١٩٧١م
.٨٠	شرح أشعار الهذليين، للسكري، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦٣م
.٨١	شرح الشافية لابن حاجب، مُحَمَّد بن الحسن الإستراباذي – تحقيق مُحَمَّد نور الحسن وآخرين – نشر دار الكتب العلمية بيروت – ١٩٧٥م
.٨٢	شرح القصائد السبع لأبي بكر الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٩م
.٨٣	شرح القصائد العشر للتبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ن حلب ١٩٧٣م
.٨٤	شرح المعلقات السبع، للزوزني، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة بلا تاريخ
.٨٥	شرح المفصل، لابن يعيش، إدراة الطباعة المنيرية. بلا تاريخ
.٨٦	شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ١٩٧٣م
.٨٧	شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، نشره أحمد أمين و عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٧ م
.٨٨	شرح شواهد شرح الشافية، لعبد القادر البغدادي، تحقيق مُحَمَّد نور الحسن و مُحَمَّد الزفزاف و مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، مصر ١٣٥٨ هـ

رقم المسلسل	المصادر والمراجع
.٨٩	شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي، بيروت ١٩٦٦ م
.٩٠	شرح مايقع فيه التصحيف و التحريف، لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد مصر ١٩٦٣م
.٩١	الشعر و الشعراء لابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة ١٩٦٦م
.٩٢	شواهد الشعر في كتاب سيبويه، للدكتور خالد عبد الكريم جمعه، مصر، الدار الشرقية، الطبعة الثانية ١٩٨٩ م
	ص
.٩٣	الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن بن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت، لبنان ١٩٩٦م
.٩٤	الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت ١٩٧٩م
	ض
.٩٥	ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم مُحَمَّد، دار الأندلس ١٩٨٠م
	ط
.٩٦	طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، دراسه و شرحه محمود شاكر، القاهرة: ١٩٦٥م
.٩٧	الطرائف الأدبية، جمعها عبد العزيز الميمني – القاهرة ١٩٣٧م
	ع
.٩٨	العقد الفريد، لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين، و أحمد الزين، و إبراهيم الإبياري، القاهرة ١٩٦٥م
.٩٩	علم الأصوات، للدكتور كمال بشر _ القاهرة _ ١٩٨٠م
.١٠٠	العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق ، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، ١٩٧٢م
.١٠١	العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧ م
	ف
.١٠٢	في أصول النحو الدكتور سعيد بن مُحَمَّد بن أحمد الأفغاني ، المكتب الإسلامي بيروت ١٩٨٧م
.١٠٣	فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السادسة

رقم المسلسل	المصادر والمراجع
	١٩٩٩م
١٠٤.	فقه اللغة د. على عبد الواحد وافي، درا نهجة مصر للطبع والنشر، القاهرة. الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م
١٠٥.	الفهرست لابن نديم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م
١٠٦.	في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر، القاهرة، الطبعة الثامنة ١٩٩٢م
	ق
١٠٧.	القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د.عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
	ك
١٠٨.	الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس مُحَمَّد بن يزيد المعروف بالمبرد، مؤسسة المعارف، بيروت.
١٠٩.	كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري، نشره لويس شيخو، بيروت ١٩١٠م
١١٠.	كتاب فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لابي عبيد البكري، تحقيق الدكتور إحسان عباس و الدكتور عبد المجيد عابدين، بيروت ١٩٧١م
١١١.	الكتاب للسيبويه تحقيق وشرح عبد السلام مُحَمَّد هارون الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٣م
	ل
١١٢.	لسان العرب ، ابن منظور الأفريقي (ت٧١١هـ)- دار صادر، بيروت – ١٩٥٦م
١١٣.	اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان، القاهرة.
	م
١١٤.	المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، دار الهجرة للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م
١١٥.	مجالس العلماء، للزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٢م
١١٦.	مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٥٦م
١١٧.	المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها- لابن جني، تحقيق على النجدي ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح شلبي، القاهرة ١٣٨٦هـ

رقم المسلسل	المصادر والمراجع
.١١٨	مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، ترتيب، محمود خاطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
.١١٩	المدارس النحوية، لشوقي ضيف- القاهرة – الطبعة السابعة
.١٢٠	مراتب النّحويين، لأبي الطيّب اللغوي، تحقيق.مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة
.١٢١	المزهر في علوم اللغة وأنواعها – جلال الدين السيوطي، تحقيق مُحَمَّد أحمد جاء المولي بك ومعه آخران- نشر المكتبة العصرية – بيروت ١٩٧٨م
.١٢٢	المسائل العسكريات في النحو العربي لأبي على الفارسي تحقيق، د/ على جابر المنصوري ١٩٨٢م مطبعة الجامعة، بغداد.
.١٢٣	معاني القرآن للأخفش الأوسط، تحقيق الدكتور فائز فارس ن الكويت ١٩٧٩م
.١٢٤	معاني القرآن للفراء، تحقيق مُحَمَّد يوسف نجاتي، وحمد على النجار، القاهرة ١٩٥٥م
.١٢٥	معجم الأدباء – لياقوت الحموي، دار المأمون.
.١٢٦	معجم البلدان، لياقوت الحموي، بيروت.
.١٢٧	معجم الشواهد العربية لعبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ١٩٧٢م
.١٢٨	معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان.
.١٢٩	المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – نشر مكتبة المرتضوي – المطبعة باقري – تهران.
.١٣٠	مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس ن تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٧١م
.١٣١	المقتضب – أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت
.١٣٢	الممتع في التصريف – لابن عصفور- تحقيق فخر الدين قباوة – المطبعة العربية بحلب – ١٩٨٠م
.١٣٣	من أسرار العربية للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة السادسة ١٩٧٨م
.١٣٤	مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة – تأليف الدكتور حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – ١٩٨٩م

رقم المسلسل	المصادر والمراجع
.١٣٥	المنصف شرح التصريف للمازني لابن جني بتحقيق لجنة الأستاذين:ابراهيم مصطفى ' عبد الله أمين إدارة إحياء التراث القديم الطبعة الأولى ١٩٥٤ م
.١٣٦	المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٠م
	ن
.١٣٧	نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٢٩، لأبي البركات الأنباري تحقيق السامرائي، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م
.١٣٨	النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق، د. مُحَمَّد عبد القادر أحمد، بيروت، ١٩٨١م
.١٣٩	النوادر لأبي على القالي، القاهرة ١٩٢٦ م
	هـ
.١٤٠	همع الهوامع – جلال الدين السيوطي – تحقيق عبد السلام هارون وزميله – دار البحوث العلمية – الكويت – ١٩٧٥م
	و
.١٤١	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت- ١٩٧٠ م